



مُوسَوِّعُ التَّفْسِيرِ الْمَاشِيَّةُ

أكْبَرُ جَامِعِ لِتَفْسِيرِ الْثَّقَيْتِ الْجَمِيعِ وَالصَّحَابَةِ وَالثَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِم
مَعْرِفًا إِلَى مَصَادِرِهِ الْأَصْلِيَّةِ

مَقْرُونًا بِتَعْلِيقَاتٍ خَمْسَةٍ مِنْ أَبْرَزِ الْمُحَقِّقِينَ فِي التَّفْسِيرِ

إِغْدَادُ

مَرْكَزُ الدِّرْسَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

الشَّيْفُ الْمُلِيمُ

أ.د. مُسَاعِدْ بْنِ شَيْخَانَ الظَّيَّازِ

اسْتَاذُ الْدِرْسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعْدُ بْنِ الْوَزِيرِ اسْتَاذُ

المُجلَّدُ السَّادِسُ عَشَرُ

♦ شُوكُوكُ الْقُرْآنِ - الشَّمْلُ

♦ الْآثارُ (٥٤٢٩٧ - ٥٨٠٥٩)

طَارِبُونْ مَذْمُونْ

٦١
مَرْكَزُ الدِّرْسَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
يَعْلَمُ الْإِلَمُ الْمُلِيمُ



لهرسسة مكتبة الملك فهد الوطنية لثاثة التأثر

مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبيي جدة
موسوعة التفسير المأثور لأكبر جامع تفسير النبي صلى الله عليه
وسلم والصحابة والتبعين وتابعهم (٤٤) مجلد. / مركز الدراسات
والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبيي جدة - جدة، ١٤٣٨ هـ

٢٤ مجلد

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣٠٢-٤٤٦٣-٨ (مجموعة)

(١٦) ٩٧٨-٦٠٣٠٢-٤٤٧٩-٩

١- القرآن - التفسير بالمتلور أ، العنوان

١٤٣٨/٩٢٢ ٢٢٧،٣٢ نموذج

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٩٢٢

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣٠٢-٤٤٦٣-٨ (مجموعة)

(١٦) ٩٧٨-٦٠٣٠٢-٤٤٧٩-٩

جُمِيعُ الْحَقْوَقِ مَحْفُوظَةُ

الطبعة الأولى

١٤٣٩ - ٥١٤٣٩

مَكَانُ الْدِرَاسَاتِ وَالْمَطْبُوعَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

بِعَهْدِ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ

التابع لجمعية تحفيظ القرآن بمكة (خيركم)

العنوان الوطني (بريد وائل):

معهد الإمام الشاطبي

٥٢٠٦ غـم - حي الرحال

وحدة رقم ١٢

٦٩٩٠ - ٢٢٢٤٢ جـ

المملكة العربية السعودية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٧٦٠٢٠٢ - تелефون: ١١٠

فاكس: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٥

الموقع الإلكتروني: www.shatiby.com <<http://www.shatiby.com>>

البريد الإلكتروني: Drasati@gmail.com

طَارِ أَبِنِ حَذْرَمَ

بيروت - لبنان - ص.ب : ١٤/٦٣٦٦

هاتف وفاكس : ٠٠٩٦١١ ٣٠١٩٧٤ - ٣٠٠٩٦١١

البريد الإلكتروني : ibahazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

لجان الموسوعة وأعضاؤها

عضوًا

أ. نصار محمد محمد المرصد

اللجنة الإشرافية

عضوًا

أ. معمر عبد العزيز محمد سعيد

عضوًا

أ. فارس عبد الوهاب الكبودي

رئيسًا

د. علي بن محمد العمran

عضوًا

أ. عدنان بن صفاحان البخاري

عضوًا

أ. عبد القادر محمد جلال

عضوًا

أ. مصطفى بن سعيد ليتيم

لجنة التدقير

رئيسًا

د. محمد منقذ عمر فاروق الأصيل

عضوًا

د. محمد امبالو فال

عضوًا

أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث

عضوًا

أ. علي بن عبد الله العولقي

لجنة المقدمات العلمية

رئيسًا

أ. د. مساعد بن سليمان الطيار

مشاركًا

د. خالد بن يوسف الوائل

مشاركًا

د. نايف بن سعيد الزهراني

مشاركًا

د. محمد صالح محمد سليمان

لجنة الفهرسة

رئيسًا

أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث

عضوًا

أ. طارق بن عبد الله الوحداني

عضوًا

أ. فوزي بن ناصر بامرخول

عضوًا

أ. محمد بن إبراهيم الحمودي

الصف والإخراج الفني

مؤسسة السنابل للصف الإلكتروني

اللجنة الإشرافية

د. نوح بن يحيى الشهري

أ. د. مساعد بن سليمان الطيار

د. بلقاسم بن ذاكر الزبيدي

د. خالد بن يوسف الوائل

لجنة جرد الكتب

أ. الطيب بن إبراهيم الحمودي

أ. طارق بن عبد الله الوحداني

أ. حسام بن عبد الرحمن فتنى

أ. فايز بن خميس عامر

لجنة الصياغة

د. خالد بن يوسف الوائل

د. محمد عطا الله العزب

أ. فوزي بن ناصر بامرخول

أ. عثمان حسن عثمان سيد

لجنة التوجيه

د. محمد صالح محمد سليمان

د. نايف بن سعيد الزهراني

أ. أحمد علي أحمد علي

أ. خليل محمود محمد

أ. باسل عمر المجايدة

أ. محمود حمد السيد

لجنة تحرير الآثار المعرفة

أ. نعيم محمد عبد الله الأصنج

أ. عمار محمد عبد الله الأصنج

أ. جلال عبده محمد البعداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رموز الموسوعة

الدالة	الرمز	الموضع
الصحابة	اللون الأحمر	متن الموسوعة
التابعون	اللون الأخضر	
أتباع التابعين	اللون الأسود العربيض	
الإحالة على الدر المثور للسيوطي، طبعة دار هجر	(/) عقب الآخر	
الزيادة على الدر المثور	(ز) عقب الآخر	
الوجيهات والتعليقات العامة	اللون الأحمر	الحاشية الأولى
الترجيع	اللون الأخضر	
الانتقاد والاستدراك	اللون الأحمر	
مستندات التفسير	اللون الأحمر	
مواضع تعليقات أئمة التفسير الخمسة	الأرقام المتسلسلة في المستطيلات الخضراء	عام

سورة الفرقان

مقدمة السورة:

٥٤٢٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: نزلت سورة الفرقان
بمكة^(١) . (١١/١٣٣)

٥٤٢٩٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراصاني - قال: مكية، ونزلت
بعد **بیت (١) والثیران**^(٢). (ز)

^{٥٤٢٩٩} - عن عبد الله بن الزبير، قال: نزلت بمكة سورة الفرقان^(٣). (١١/١٣٣).

= ٥٤٣٠٠ - عن عکمة مولع، ابن عباس

^٤ مكة - من طريق زيد النحوي - والحسن البصري - ١٤٣٥هـ . (ز)

^(٥) - عن قتادة بن دعامة - من طرق :- مكتبة (ز).

٥٤٣٠٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق الشوري - في قوله: ﴿وَلَا مُرْسَلًا يَأْلَغُونَ مَرْسَلًا كِرَامَاتِهِ﴾، قال: هي مكية^(١). (٢٢٧/١١).

^{٥٤٣٠٤} - عن محمد ابن شهاب الزهرى: مكية، ونزلت بعد يس^(٧). (ز)

٥٤٣٥ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨). (ز)

(١) آخرجه التحاس ص ٦٠٣ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد، والبيهقي في الدلائل - ١٤٤٢ / ٧

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٧، ١٨).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/١٤٢ - ١٤٣.

^(٥) أتى رجحه الحارث المحسبي في فهم القرآن من طرق سعيد، وأبو بكر بن الأباضي - كما في الإتقان في علوم القرآن ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق همام.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben أبي حاتم.

٤٢ - ٣٧ تنزيل القرآن (٧)

^(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخاطي) ٢٠٠ / ٢

- ٥٤٣٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: مكية، وهي سبع وسبعون آية كوفية^(١). (ز)
 ٥٤٣٠٧ - قال يحيى بن سلام: مكية كلها^(٢). (ز)

آثار متعلقة بالسورة:

٥٤٣٠٨ - عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءاته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنها رسول الله ﷺ، فקידث أساوئه في الصلاة، فتضيّعه حتى سلم، فلبيته بردائه، قلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتكم تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقلت: كذبتك؛ فإنَّ رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنها. فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، أقرأ، يا هشام». فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت». ثم قال: «اقرأ، يا عمر». فقرأ ثالث القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: «كذلك أنزلت، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه»^(٣). (١٣٣/١١ - ١٣٤/١١).

تفسير الآية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿تَبَارَكَ﴾

- ٥٤٣٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: «تبارَكَ» تفاعلاً من البركة^(٤). (١٣٤/١١)
- ٥٤٣١٠ - عن أبي مالك غزوان الغفاري، نحو ذلك^(٥). (ز)
- ٥٤٣١١ - قال الحسن البصري: مجيء البركة من قبيله^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٣ - ٤٦٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٣ - ٤٦٨.

(٣) أخرجه البخاري ٣/١٢٢، (٢٤١٩)، ٦/١٨٤ - ١٨٥، (٤٩٩٢)، ٦/١٩٤ - ١٩٦ (٥٠٤١)، ٩/١٧ - ١٨، (٦٩٣٦)، ٩/١٥٩ - ٥٥٠ (٧٥٥٠)، ومسلم ١/٥٦٠ - ٨١٨، وابن جرير ١/٢٤ - ٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١/٣٩٤ - ٣٩٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٩.

(٥) علّمه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٥٩ - ٢٦٥٩.

(٦) تفسير الثعلبي ٧/١٢٣ - ١٢٤، وتفسير البغوي ٦/٧١.

٥٤٣١٢ - قال **الضحاك بن مزاحم**: تَعَظِّم^(١). (ز)

٥٤٣١٣ - قال **مقاتل بن سليمان**: في قوله ﴿تَبَارَكَ﴾، يقول: افتعل البركة^(٢). (ز)

٥٤٣١٤ - قال **يحيى بن سلام**: قوله: ﴿تَبَارَكَ﴾، وهو من باب البركة، كقوله تعالى، ارفع^(٣). (ز)

﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾

٥٤٣١٥ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾، قال: خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش^(٤). (ز)

٥٤٣١٦ - عن **مجاحد بن جبر** - من طريق سفيان، عن رجل - قال: إنما سمي:

[٤٧٣] ذكر ابن القيم (٢٥١/٢) أن لفظة ﴿تَبَارَكَ﴾ جاءت على «بناء السعة والمباغة؛ كتعالي، وتعاظم، ونحوهما، فجاء بناء ﴿تَبَارَكَ﴾ على بناء «تعالي» الذي هو دالٌ على كمال العلو ونهايته، فكذلك ﴿تَبَارَكَ﴾ دالٌ على كمال بركه وعظمها وسعتها، وهذا معنى قول من قال بين السلف: ﴿تَبَارَكَ﴾: تعاظم». ثم ذكر أقوال المفسرين في معنى: ﴿تَبَارَكَ﴾، ثم علق عليها بقوله: «وحقيقة اللفظة: أن البركة: كثرة الخير ودوانه، ولا أحد أحق بذلك وصفاً وفعلاً منه - تبارك وتعالى -، وتفسير السلف يدور على هذين المعنين، وهما متلازمان، لكن الأليق باللفظة معنى الوصف لا الفعل، فإنه فعل لازم: «تعالي» و«تقدس» و«تعاظم». ومثل هذه الألفاظ ليس معناها أنه جعل غيره عالياً ولا قدوساً ولا عظيماً، هذا مما لا يحتمله اللفظ بوجه، وإنما معناها في نفس من نسبت إليه؛ فهو المتعالي المقدس، فكذلك ﴿تَبَارَكَ﴾ لا يصح أن يكون معناها: بارك في غيره، وأين أحدهما من الآخر لفظاً ومعنى؛ هذا لازم وهذا متعدد؟ فعلمت أنَّ من فسر ﴿تَبَارَكَ﴾ بمعنى: ألقى البركة، وبارك في غيره. لم يُصب معناها، وإن كان هذا من لوازمه كونه مباركاً». **ووجه** قول الحسن قائلًا: «وبارك من باب: أعطي وأنعم، ولما كان المتعدي في ذلك يستلزم اللازمان من غير عكس فسَّرَ من فسَّرَ من السلف اللفظة بالمتعدي؛ ليتنظم المعنين، فقال: مجيء البركة كلها من عنده، أو البركة كلها من قبله، وهذا فرعٌ على تبارك في نفسه».

(١) تفسير الثعلبي /٧ ، وتفسير البغوي /٦ . (٢) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ .٧١ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ .٤٦٨ .

(٣) تفسير يحيى بن سلام /١ .

الفرقان؛ لأنَّه فرق بين الحق والباطل^(١). (ز)

٥٤٣١٧ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾، قال: هو القرآن، فيه حلالُ الله وحرامُه، وشرائعه ودينه، فرق الله به بين الحق والباطل^(٢). (١٣٥/١١)

٥٤٣١٨ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾، قال: الفرقان: فرق بين الحق والباطل^(٣). (ز)

٥٤٣١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾، يعني: القرآن، وهو المخرج من الشبهات^(٤). (ز)

﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾

٥٤٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ محمد^(٥). (ز)

٥٤٣٢١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق يونس بن بكير - قوله: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ يعني: محمداً^(٦). (ز)

٥٤٣٢٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ محمد^(٧). (ز)

﴿لِيَكُونَ لِلنَّاسِ نَذِيرًا﴾ (١)

٥٤٣٢٣ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿لِيَكُونَ لِلنَّاسِ نَذِيرًا﴾، قال: بعث الله محمداً^(٨) نذيرًا من الله؛ ليذنر الناس بأس الله ووقائعه بمن خلا قبلكم^(٩). (١٣٥/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٦٨/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٦٨/٨، ٢٦٦٢، ٢٦٦٤ - ٢٦٦٦. وعلقه يحيى بن سلام ٤٦٨/١ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٦٨/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٨/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٦٨/٨، ٢٦٦٢ - ٢٦٦٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٣٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَيَكُونُ﴾** محمد ﷺ بالقرآن **﴿لِتَعْلَمَنِكَ نَذِيرًا﴾** يعني: للإنس والجن نذيراً. نظيرها في فاتحة الكتاب [٢]: **﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(١). (ز)

٥٤٣٢٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ، لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾**, قال: النبي النذير. وقرأ: **﴿وَلَمْ يَرَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَّ فِيهَا نَذِيرٌ﴾** [فاطر: ٢٤], وقرأ: **﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا مَا نُنْذِرُنَا﴾** [الشعراء: ٢٠٨], قال: رُّشْل. قال: المندرون: الرُّشْل. قال: وكان نذيراً واحداً بلغ ما بين المشرق والمغرب؛ ذو القرنين، ثم بلغ السدين، وكان نذيراً، ولم يسمع أحداً يُحْقِّق أنَّه كان نبياً. **﴿وَأُوحِيَ إِلَيْهِ كُلُّ الْفَمَانُ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ يَلْهُ﴾** [الأنعام: ١٩]، قال: مَنْ بلغه القرآن من الخلق، فرسول الله نذيره. وقرأ: **﴿هَيَّا تَهْيَا النَّاسُ إِلَيْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾** [الأعراف: ١٥٨]، وقال: لم يرسل الله رسولاً إلى الناس عامة إلا نوحًا، بدأ به الخلق، فكان رسول أهل الأرض كلهم، ومحمد ﷺ ختم به^(٢). (ز)

٥٤٣٢٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿نَذِيرًا﴾** ينذرهم النار وعذاب الدنيا قبل عذاب النار في الآخرة؛ إن لم يؤمنوا^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٣٢٧ - عن **المقداد بن الأسود**، قال: لقد بعث الله النبي ﷺ على أشد حالٍ بعث عليهانبياً من الأنبياء، في فترة من جاهلية، ما يرون أنَّ ديننا أفضل من عبادة الأوثان، فجاء بفرقان فرق به بين الحق والباطل، وفرق به بين الوالد ووالده، حتى إن كان الرجلُ ليبرى والدَه أو ولدَه أو أخاه كافراً، وقد فتح الله قفل قلبه بالإيمان، ويعلم أنَّه إن هلك دخل النار، فلا تَقْرَءُ عينه وهو يعلم أنَّ حبيبه في النار، وإنها لَّتَي قال الله: **﴿وَالَّذِينَ يَكُوْلُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْوَحْنَا وَذِرْنَا فَرَّةَ أَغْيَنْ﴾** [الفرقان: ٧٤]^(٤). (١١/٢٢١).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٤/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٠ شطره الأول من طريق أصبه.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٨.

(٤) أخرجه أحمد ٣٩٣، والبخاري في الأدب المفرد ٨٧، وابن جرير ٥٣١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤١/٨ من طريق جبير بن نفير، والطبراني ٢٥٣/٢٠ - ٢٥٤، وأبو نعيم في الحلية ١/١٧٥. وعزاه السوطى إلى ابن مردوه. وسيأتي الأثر في آخر السورة عند قوله تعالى: **﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْوَحْنَا وَذِرْنَا فَرَّةَ أَغْيَنْ﴾**.

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

٥٤٣٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عَظَمَ الْرَبُّ يَعْنَى نَفْسَهُ عَنْ شَرِيكِهِمْ، فَقَالَ سَبَّاحَهُ: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَحْدَهُ^(١). (ز)

﴿وَلَرَبِّ يَتَّخِذُ وَلَدًا﴾

٥٤٣٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - قال: قالت اليهود: عزيز ابن الله. وقالت النصارى: المسيح ابن الله. وقالت الصابئة: نحن نعبد الملائكة من دون الله. وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر من دون الله. وقال أهل الأواثان: نحن نعبد الأواثان من دون الله. فأوحى الله إلى نبيه ﷺ ليكذب قولهم: ﴿وَلَرَبِّ يَتَّخِذُ وَلَدًا﴾^(٢). (ز)

٥٤٣٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَرَبِّ يَتَّخِذُ وَلَدًا﴾ لقول اليهود والنصارى: [عزيز] ابن الله، والمسيح ابن الله^(٣). (ز)

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾

٥٤٣٣١ - عن محمد بن كعب الفرزلي - من طريق أبي صخر - في هذه الآية: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾، قال: قالت اليهود والنصارى: اتَّخَذَ الله ولداً. وقالت العرب: لبيك اللَّهُمَّ لبيك لا شريك لك إلا شريكًا هو لك. وقالت الصابئة والمجوس: لولا أولياء الله لذلِّ الله. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَرَبِّ يَتَّخِذُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾^(٤). (ز)

٥٤٣٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ من الملائكة، وذلك أنَّ العرب قالوا: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ شريكًا من الملائكة، فعبدوهم، فاكذبهم الله تعالى. نظيرُها في آخر «بني إسرائيل»^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان أبي حاتم ٢٦٦١/٨.

(٢) آخرجه ابن سليمان ٢٢٥/٣.

(٣) آخرجه ابن سليمان أبي حاتم ٢٦٦١/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَرَبِّ الْمُتَّهِنَّ يَوْمَ الْيَقْيَدِ لَهُ مُلْكُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَدُكَ يَكُنْ لَهُ وَلَيْهِ مِنَ الْأَلْلَامِ وَلَوْلَاهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١١].

﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْرَهُ نَقِيرًا﴾

٥٤٣٣٣ - عن علي [بن أبي طالب] - من طريق سعيد بن جبير - قال: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْرَهُ نَقِيرًا﴾، قال: كل شيء بقدر، حتى هذه. ووضع طرف إصبعه السبابية على طرف لسانه، ثم وضعها على ظفر إبهامه اليسرى^(١). (ز)

٥٤٣٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْرَهُ نَقِيرًا﴾، قال: بين لكل شيء من خلقه صلاحه، وجعل ذلك بقدار معلوم^(٢). (١٣٥/١١)

٥٤٣٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدْرَهُ نَقِيرًا﴾ كما ينبغي أن يخلقه^(٣). (ز)

﴿وَأَنْذَلُوا مِنْ دُونِهِ مَا لَهُمْ لَا يَكْنُونَ شَيْئًا وَمِمْ بَلْقَوْنَ﴾

٥٤٣٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَنْذَلُوا مِنْ دُونِهِ مَا لَهُمْ لَا يَكْنُونَ﴾ قال: هي هذه الأوثان التي تعبد من دون الله، ﴿لَا يَكْنُونَ شَيْئًا وَمِمْ بَلْقَوْنَ﴾ وهو الله الخالق الرازق، وهذه الأوثان تخلق ولا تخلق شيئاً، ولا تضر ولا تنفع، ولا تمليك موتاً ولا حياة^(٤). (١٣٥/١١)

٥٤٣٣٧ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَمِمْ بَلْقَوْنَ﴾، يعني: وهم يصورون^(٥). (ز)

٥٤٣٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْذَلُوا﴾ يعني: كفار مكة ﴿مِنْ دُونِهِ مَا لَهُمْ لَا يَكْنُونَ﴾ يعني: اللات والعزى يعبدونهم، ﴿لَا يَكْنُونَ شَيْئًا﴾ ذباباً ولا غيره، ﴿وَمِمْ بَلْقَوْنَ﴾ يعني: الآلهة لا تخلق شيئاً وهي تخلق، ي Hutchinsonها بأيديهم ثم يعبدونها، نظيرها في مريم، وفي يس، وفي الأحلاف^(٦). (١٣٥/٤). (ز)

٤٧٠٤ عَلَقَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٤١٧/٦) عَلَى قَوْلِ مَقَاتِلَ بِقَوْلِهِ: «وَهَذَا النَّأْوِيلُ أَشَدُّ إِيَادَةً لِخَسَاسَةِ الْأَصْنَامِ...».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٦٨/١

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) عَلَقَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٦٩/١

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٥/٣. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْذَلُوا مِنْ دُونِهِ مَا لَهُمْ لَا يَكْنُونَ لَهُمْ عِزًا﴾

٥٤٣٣٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَأَغْلَدُوا مِنْ دُونِهِ﴾** من دون الله **﴿وَاللهُ أَكْبَرُ﴾** يعني: الأواثن، **﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلُقُونَ﴾** يصنعونها بأيديهم^(١). (ز)

﴿لَا يَتَلَكُّرُ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَعْمًا﴾

٥٤٣٤٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿ضَرًّا﴾**، قال: ضلاله^(٢). (ز)

٥٤٣٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر عن الآلهة، فقال تعالى: **﴿لَا يَتَلَكُّرُ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا﴾** يقول: لا تقدر الآلهة أن تمنع ممَّن أراد بها سوءاً، **﴿وَلَا نَعْمًا﴾** يقول: ولا تسوق الآلهة إلى نفسها نعمًا^(٣). (ز)

٥٤٣٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿لَا يَتَلَكُّرُ لِأَنفُسِهِمْ﴾** يعني: الأواثن **﴿ضَرًّا وَلَا نَعْمًا﴾**^(٤). (ز)

﴿لَا يَمْلُكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾

٥٤٣٤٣ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿لَا يَمْلُكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً﴾** وهي هذه الأواثن التي تعبد من دون الله، لا تضر ولا تنفع ولا تملك موتاً ولا حياة، وفي قوله: **﴿لَا نُشُورًا﴾** يعني: بعثنا^(٥). (١٣٥/١١)

٥٤٣٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: **﴿لَا يَمْلُكُونَ﴾** يعني: الآلهة **﴿مَوْتًا﴾** يعني: أن تُؤْمِنَ أحدًا، ثم قال **﴿لَا حَيَاةً﴾** يعني: ولا يُخْيِّنَ أحدًا، يعني: الآلهة، **﴿لَا نُشُورًا﴾** أن تبعث الأموات، فكيف تبعدون من لا يقدر على شيء

= كلام سيدنا علي عليه السلام في تفسيره **﴿لَا يَمْلُكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾** [مرims: ٨١ - ٨٢]، قوله تعالى: **﴿وَأَغْلَدُوا مِنْ دُونِ اللهِ عَالَمَةً لَأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ﴾** لا يسكنونه **﴿صَرَفَهُمْ لَمَنْ شَاءَ نُشُورًا﴾** [يس: ٧٤ - ٧٥]، قوله تعالى: **﴿قُلْ أَنْتُمْ تَمْتَعُونَ﴾** تمعروت من دونكم أنت ألمع ما كان **﴿خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ مَمْ كُمْ وَلَكُمْ فِي الْكَوْكَبِاتِ أَنْتُمْ يُكْتَبُونَ** قيل هذلاً أو أذروا وفت عليه **إِنْ كُنْتُمْ سَكِينَاتٍ** ① وتنزل مم يتعلموا من دونكم لا يتذمرون لك إما يوم القيمة وهم عن دعائكم **غَافِلُونَ﴾** [الأحقاف: ٤ - ٥].

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٨/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦٩/١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٦/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٦٩/١ آخره. وعزرا السيوطي آخره إلى عبد بن حميد، وأبن المنذر.

من هذا، وتركون عبادة ربكم الذي يملك ذلك كله! ^(١). (ز) ٥٤٣٤٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَلَا يَتَكَبَّرُ مَوْتَاهُ﴾ أي: لا يميتون أحداً، **﴿وَلَا حَيَّةً﴾** أي: ولا يحيون أحداً = ٥٤٣٤٦ - **﴿وَلَا نُثُرَاهُ﴾**، قال قتادة: أي: ولا بعثا. لا يملكون شيئاً من ذلك ^(٢). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ أَفْرَادٍ﴾

٥٤٣٤٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - قال: كل شيء في القرآن **﴿إِفْكٌ﴾** فهو كذب ^(٣). (١٣٥/١١) ٥٤٣٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طرق - في قوله: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا﴾**: هذا قول مشركي العرب، **﴿إِلَّا إِفْكٌ﴾** هو الكذب ^(٤). (١٣٥/١١) ٥٤٣٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكُ أَفْرَادٍ﴾**، قال النصر بن الحارث من بني عبد الدار: ما هذا القرآن إلا كذب اختلقه محمد عليه السلام من تلقاء نفسه ^(٥). (ز) ٥٤٣٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا﴾**, يعنيون: القرآن. = ٥٤٣٥١ - **﴿إِلَّا إِفْكٌ﴾** قال قتادة: إلا كذب. قال يحيى بن سلام: **﴿أَفْرَادٍ﴾** يعنيون: محمداً ^(٦). (ز)

﴿وَاعْنَهُ عَيْتَوُ﴾

٥٤٣٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَاعْنَهُ عَيْتَوُ﴾**: أي: على حدبه هذا، وأمره ^(٧). (١٣٥/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٣/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٢/٨. أوله من طريق سعيد بن بشير، وأخرجه من طريق سعيد ابن أبي عروبة. وعلقته يحيى بن سلام ٤٦٩/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٦/٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٣٥٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَاعْنَدَ عَيْنَهُ﴾ على القرآن^(١). (ز)

﴿قَوْمٌ مَاخْرُونَ﴾

٥٤٣٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَاعْنَدَ عَيْنَهُ قَوْمٌ مَاخْرُونَ﴾، قال: يهود^(٢). [٤٧٠٥] (١٣٦/١١).

٥٤٣٥٥ - قال الحسن البصري: يعني: عبد ابن الحضرمي^(٣). (ز)

٥٤٣٥٦ - قال الحسن البصري: هو عبيد بن الخضر الجبشي الكاهن^(٤). (ز)

٥٤٣٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَاعْنَدَ عَيْنَهُ﴾ أي: على حدثه هذا وأمره ﴿قَوْمٌ مَاخْرُونَ﴾^(٥). [١٣٥/١١].

٥٤٣٥٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: عبد ابن الحضرمي، وعداس غلام عتبة^(٦). (ز)

٥٤٣٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاعْنَدَ عَيْنَهُ قَوْمٌ مَاخْرُونَ﴾ يقول النضر: عاون محمداً عداساً مولى حُويطب بن عبد العزّى، ويسار غلام لعاشر ابن الحضرمي، وجبر مولى عامر بن الحضرمي كان يهودياً فأسلم، وكان هؤلاء الثلاثة من أهل الكتاب^(٧). (ز)

﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا﴾

٥٤٣٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا﴾ فقد أثروا

لم يذكر ابن جرير (٣٩٨/١٧) سوى قول مجاهد.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٩٨/١٧، ومن طريق ابن جريج أيضاً، وإسحاق البستي في تفسيره من ٤٩٩ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٣. وعلقه يحيى بن سلام ٤٦٩/١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٤) تفسير الثعلبي ١٢٣/٧، وتفسير البغوي ٦/٧٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٤٦٩/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٦٩/٣.

﴿وَظَلَّا وَزَوَّلَاهُ﴾^(١) . (١١) . (١٣٥/١١)

٥٤٣٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَنَقَدْ جَاءُوكَهُ ظَلَّا﴾ قالوا شِرْكًا^(٢) . (ز)

٥٤٣٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿ظَلَّا﴾ إِثْمًا وَشَرْكًا^(٣) . (ز)

﴿وَزَوَّلَاهُ﴾

٥٤٣٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جرير - في قوله: ﴿فَنَقَدْ جَاءُوكَهُ ظَلَّا وَزَوَّلَاهُ﴾ ، قال: كَذِبَا^(٤) . (١٣٦/١١)

٥٤٣٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَزَوَّلَاهُ﴾ وكذبا؛ حين يزعمون أن الملائكة بنات الله^(٥) ، وحين قالوا: إن القرآن ليس من الله^(٦) ، إنما اختلقه محمد^(٧) من تلقاء نفسه^(٨) . (ز)

٥٤٣٦٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَزَوَّلَاهُ﴾ كذبا^(٩) . (ز)

﴿وَقَالُوا أَسْطَيْرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبْتَهُمَا﴾

نَزْوُلُ الْآيَاتِ:

٥٤٣٦٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق، عن شيخ له، عن عكرمة - قال: كان النضر^(١) الحارث بن كلدة بن علقة بن عبدمناف بن عبد الدار بن قصي من شياطين قريش، وكان يؤذى رسول الله^(٢) ، وينصب له العداوة، وكان قد قدم الجيرة، تعلم بها أحاديث ملوك فارس، وأحاديث رستم وإسفندیاز، فكان رسول الله^(٣) إذا جلس مجلساً فذగَّر بالله، وحدَّر قومه ما أصاب مَنْ قبلهم من الأمم من نعمة الله؛ خَلَقَه في مجلسه إذا قام، ثم يقول: أنا - والله - يا عشر قريش أحسنُ حديثاً منه، فهلموا، فأنا أَحَدُكُمْ أَحْسَنٌ مِنْ حديثه. ثم يحدثهم عن ملوك فارس

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٤. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٦٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٦.

(٤) أخرجه ابن حجر ١٧/٣٩٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٩ من طريق ابن جرير، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٦٩.

ورستم وإسفندیاز، ثم يقول: ما محمد أحسن حديثاً مبنيّ. قال: فأنزل الله - تبارك وتعالى - في النّضر ثمانية آيات من القرآن؛ قول الله: ﴿إِذَا تَنَاهَ عَنْهُ مَا يَنْتَهِ قَالَ أَسْطَعْرُ الْأَوَّلَيْنَ﴾ [القلم: ١٥، والمطففين: ١٢]، وكلّ ما ذكر فيه الأساطير في القرآن^(١). (ز) ٥٤٣٦٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - نحوه، إلا أنه جعل قوله: في النّضر ثمانية آيات. عن ابن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس^(٢): (ز)

تفسير الآية:

٥٤٣٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **«وَقَالُوا أَسْطِرُ الْأَوَّلِينَ»**، قال: كذب الأولين وأحاديثهم ^(٣). (١٣٥/١١).

٥٤٣٦٩ - عن عبد الملك ابن مهربيع - من طريق حجاج - **«أَسْطِرُ الْأَوَّلِينَ»**: أشعارهم وكهانتهم، وقالها النصر بن الحارث ^(٤). (ز)

٥٤٣٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَقَالُوا أَسْطِرُ الْأَوَّلِينَ»** وقال النصر: هذا القرآن حديث الأولين؛ أحاديث رستم وإسفنديار، **«أَكَنْتُهُمَا»** محمد ^(٥). (ز)

٥٤٣٧١ - قال يحيى بن سلام: **«وَقَالُوا أَسْطِرُ الْأَوَّلِينَ»** أي: كذب الأولين وباطلهم، **«أَكَنْتُهُمَا»** يقول: اكتبهما محمد، كتب الأساطير من عبداين الحضرمي.

وقال الكلبي: **«وَعَدَاسُ غَلَامُ عُتْبَةَ»** ^(٦). (ز)

﴿فَهِيَ تُمْلَأُ عَلَيْهِ بُخْرَةً وَأَصِيلًا﴾

٤٣٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: **فَهِيَ تُثْلِي عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَاتِهِ**، يقول: هؤلاء النفر الثلاثة يتعلّمون محمداً طرقي النهار بالغدّة والعشي^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص ٢٥٦، ومن طريقه ابن جرير ١٧/٣٩٩. سند ضعيف لجهة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص ٢٥٧، وابن حجر ٤٠٠/١٧.

الست الأول جيد، أما الست الثاني فهو ضعيف جداً. ينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) آخرجه ابن ابی حاتم ٢٦٦٣/٨. وعلقه یحیی بن سلام ٤٧٩. وعزاه السیوطی إلى عبد بن حمید، وابن المتنبر.

^{٥)} تفسیر مقاتل، نسخه سلیمان ۳/۲۲۶.

٤٠٠ / ١٧ - ج ٢ - این جهه آخر (٤)

^(٧) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲۲۶/۳

٤٦٩ / ١ سلام بن پنج

٤٣٧٣ - قال يحيى بن سلام: **هُنَّا مَنْ نَهَىٰ عَنِيهِ** على محمد **بُشَّرَةً وَأَمْيَلَةً** والأصل: العشي^(١). (ز)

﴿قُلْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ أَيْثَرَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

✿ نزول الآية:

٤٣٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قُل﴾** لهم، يا محمد: **﴿أَنْزَلَهُ اللَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ أَيْثَرَ﴾**، وذلك أنهم قالوا بمكة سراً: **﴿مَلَ هَنَّا إِلَّا بَشَرٌ مِنْكُمْ﴾** [الأنبياء: ٢]؛ لأنه إنسان مثلكم، بل هو ساحر، **﴿أَنْتُمُ الْمُسْحَرُونَ وَأَنْتُمْ تُبَهِّرُونَ﴾** [الأنبياء: ٣] إلى آيتين. فأنزل الله تعالى: **﴿قُلْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ أَيْثَرَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**^(٢). (ز)

✿ تفسير الآية:

٤٣٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - قوله: **﴿يَعْلَمُ أَيْثَرَ﴾**، قال: **السُّرُّ**: ما أسرَ ابنَ آدمَ في نفسه^(٣). (١٦٠/١٠)

٤٣٧٦ - عن الضحاك بن مُراحِم - من طريق أبي روق - قال: **السُّرُّ**: ما حَدَثَتْ به نفسك^(٤). (ز)

٤٣٧٧ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿قُلْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ أَيْثَرَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**، قال: ما يُسرُّ أهلُ الأرضِ، وأهلُ السماء^(٥). (ز)

٤٣٧٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿قُلْ أَنْزَلَهُ﴾** أنزل القرآن^(٦). (ز)

﴿إِنَّهُ كَانَ عَفُورًا رَّجُلًا ﴾

٤٣٧٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: **﴿عَفُورًا﴾**: يعني: **لِمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي الشَّرِكِ، رَجُلًا** بهم في الإسلام^(٧). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٧.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/١٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٤، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٣). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٠٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٨/٢٦٦٤.

٥٤٣٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّمَا كَانَ عَفْوًا﴾** في تأخير العذاب عنهم، **﴿وَرَجْعًا﴾** حين لا يعجل عليهم بالعقوبة^(١). (ز)

﴿وَقَالُوا مَا لِهٗ الرَّسُولُ يَأْكُلُ الظَّمَادَ وَيَتَشَبَّهُ فِي الْأَنْوَافِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَكَّةُ مَكَّةٌ مَكَّةٌ نَّذِيرًا ﴾ أو **﴿يُلْقَى إِلَيْهِ كَثُرًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾**

قراءات:

٥٤٣٨١ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾**، ويعرض الكوفيين يقرأها: **﴿نَأْكُلُ مِنْهَا﴾**^(٢). (ز)

نزول الآيات:

٥٤٣٨٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق، عن شيخ له، عن عكرمة -: أن عبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارث، وأبا البخtri، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية، وأمية بن خلف، والعاصي بن وائل، ونبيه بن الحاجاج؛ اجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد، فكلموه، وخاصموه، حتى تغذروا منه. فبعثوا إليه: إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك. قال: فجاءهم رسول الله ﷺ، فقالوا له: يا محمد، إن بعثنا إليك ليغذرك، فإن كنت إِنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا، وإن كنت تطلب الشرف فنحن نُسُدُّك، وإن كنت تريده به ملْكًا ملْكَناك. فقال رسول الله ﷺ: «ما بي مِمَّا تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علىي كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً؛ فبلغتكم رسالة ربى، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مبني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن ترددوا على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

و**﴿نَأْكُلُ﴾** بالنون قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة بالياء. انظر: الشر ٢/٣٣٣، والإتحاف ص ٤١٥.

قالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابل مثلك شيئاً عرضنا عليك - أو قالوا: فإذا لم تقبل هذا - فسل لنفسك، وسل ربك أن يبعث معك ملائكة يصدقوك بما تقول، ويراجعونك، وسله أن يجعل لك جناناً وقصوراً من ذهب وفضة؛ تغنيك عمّا تتبعي، فإنك تقوم بالأسواق، وتلتزم المعاش كما نلتزم، حتى نعرف فضلك ومنزلك من ربك إن كنت رسولاً كما تزعم. فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما أنا بفاعل، ما أنا بالذى يسأل ربّه هذا، وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله يعنى بشيراً ونذيراً». فأنزل الله في قولهم ذلك: «وَقَالُوا مَا لِهٗ هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الْلَّهَمَاءَ» إلى قوله: «وَهَمَّلَنَا بَشَّحْكُمْ إِعْصِيَفَةَ أَنْصَبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا». أي: جعلت بعضكم لبعض بلاءً لتصبروا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسولي فلا تخالفوه لفعلت^(١). (١٣٦/١١).

تفسير الآيات:

﴿وَقَالُوا مَا لِهٗ هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الْلَّهَمَاءَ وَيَتَّمِي فِي الْأَنْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾

٤٣٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «وَقَالُوا مَا لِهٗ هَذَا الرَّسُولُ» قال: عجب الكفار من ذلك أن يكون رسول يأكل الطعام، ويمشي في الأسواق، «لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا» ^(١) أو يُلقى إليه كثرة أو تكون له جنة يأكل منها^(٢). (١٣٥/١١).

٤٣٨٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: «يَأْكُلُ الْلَّهَمَاءَ وَيَتَّمِي فِي الْأَنْوَاقِ»، قال: هي الطريق^(٣). (ز)

٤٣٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: «وَقَالُوا مَا لِهٗ هَذَا الرَّسُولُ» يعني: النبي ﷺ «يَأْكُلُ

(١) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص ١٩٧ - ٢٠٠، ومن طريقه ابن جرير ١٥/٨٧ - ٩٠. وأورده الواحدى في أسباب التزول ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

إسناده ضعيف؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٢، ٢٦٦٤ - ٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٥.

الظَّعَمَةُ وَيَتَشَيَّ فِي الْأَشْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا) يعني: رسولًا يُصَدِّقُ مُحَمَّداً ﷺ بما جاء (١). (ز)

٥٤٣٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَقَالُوا مَا لِهِ هَذَا الرَّسُولُ» فيما يدعى أنه رسول «يَأْكُلُ الظَّعَمَةَ وَيَتَشَيَّ فِي الْأَشْوَاقِ لَوْلَا مَلَكٌ هَأْنَزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا» فيصدقه بمقالته (٢). (ز)

﴿أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَثُرٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾

٥٤٣٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: «أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَثُرٌ» يعني: أو يتزل إلى مال من السماء فيقسمه بيننا، «أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ» يعني: بستانًا «يَأْكُلُ مِنْهَا»، هذا قول النضر بن الحارث، وعبد الله بن أمية، ونوفل بن خوبيل، كلهم من قريش (٣). (ز)

٥٤٣٨٨ - قال يحيى بن سلام: «أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَثُرٌ» فإنه فقير، «أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا» (٤). (ز)

﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنَّ تَبَيَّنَتْ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴾

٥٤٣٨٩ - عن البراء - من طريق عبد الله بن مرة - قوله: «الظالمون»، قال: اليهود (٥). (ز)

٥٤٣٩٠ - عن محمد بن السائب الكلبي، في قوله: «إِنَّ تَبَيَّنَتْ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا»، قال: بلغني: أن أبا سفيان بن حرب، وأبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة في رهط من قريش؛ قاموا من المسجد إلى دار في أصل الصفا فيها نبأ الله يصلي، فاستمعوا، فلما فرغ نبأ الله من صلاته، قال أبو سفيان: يا أبا الوليد

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٠.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٥، وأخرجه ابن أبي حاتم أيضًا ٤/١١٤٦ في تفسير قوله تعالى: «وَمَنْ أَنْزَلَ بَيْضَعْمَائِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَنْزَلَكُمْ أَنْزَلَكُمْ هُمُ الظَّالِمُونَ» [المائدة: ٤٥].

- لعنة -، أنشدك بالله، أتعرف شيئاً مما يقول؟ فقال عتبة: اللهم، أغرف بعضًا، وأنكر بعضًا. فقال أبو جهل: فأنت، يا أبي سفيان، هل تعرف شيئاً مما يقول؟ فقال: اللهم، نعم. فقال أبو سفيان لأبي جهل: يا أبي الحكم، هل تعرف مما يقول شيئاً؟ فقال أبو جهل: لا، والذي جعلها بنية - يعني: الكعبة -، ما أعرف مما يقول قليلاً ولا كثيراً، و«إِنْ تَئِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا»^(١). (ز)

٥٤٣٩١ - عن عبد الملك ابن جريح، في قوله: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَئِعُونَ»، قال: الوليد بن المغيرة وأصحابه يوم دار الندوة^(٢). (١٣٨/١١)

٥٤٣٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ» يعني: هؤلاء «إن» يعني: ما «تَئِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا» يعني: أنه مغلوب على عقله^(٣). (ز)

٥٤٣٩٣ - قال يحيى بن سلام: «وَقَالَ الظَّالِمُونَ» المشركون، يعنيهم^(٤). (ز)

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَيِّلًا﴾

✿ نزول الآية:

٥٤٣٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: ونزل في قولهم: إنَّ محمداً مسحورٌ قوله تعالى: «أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَيِّلًا»^(٥). (ز)

✿ تفسير الآية:

٥٤٣٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - «أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَيِّلًا»: أي: السمسوا الهُدَى في غير ما بعثك به إليهم فضلوا، فلن يستطيعوا أن يُصيروا الهُدَى في غيره^(٦). (ز)

٥٤٣٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَيِّلًا»، قال: مخرجًا يخرجهم من الأمثال التي ضربوا لك^(٧). (١٣٨/١١)

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٧٠/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٧/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧٠/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٥/٨ من قول محمد بن إسحاق كما سيأتي.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٠٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٥/٨. وعلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٧١/١. وعزاء السيوطي =

٥٤٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: **«أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ»** يقول: انظر كيف وصفوا لك الأشياء حين زعموا أنك ساحر، **«فَضَلُّوا»** عن الهدي، **«فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَيْلًا»** يقول: لا يجدون مخرجاً مما قالوا لك بأنك ساحر^(١). (ز)

٥٤٣٩٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - **«أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَيْلًا»**: أي: التمسوا الهدي في غير ما بعثتك به إليهم فضلوا، فلن يستطيعوا أن يصيروا الهدي في غيره^(٢). (ز)

٥٤٣٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ»**، يعني: قوله: **«إِنْ هَذَا إِلَّا إِنْكَ أَنْتَ هُدَىٰ وَأَعْلَمُهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ مَا خَرُونَ»**، وقولهم: **«أَسْطَرُ الْأَوَّلَيْنَ أَكْتَبَهُمَا»**، **«هَمَّاٰ هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الْطَّعَامَ وَيَسْتَشِي فِي الْأَسْوَاقِ»**، وقولهم: ساحر، شاعر، ومجنون، وكاهن، **«لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرٌ أَوْ يُلْقِي إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا»**. قال الله: **«أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَلَا يَسْتَطِعُونَ سَيْلًا»** يعني: مخرجاً من الأمثال التي ضربوا لك، في تفسير مجاهد. وقال بعضهم: إلى الخير^(٣). (ز)

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَهَنَّمَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾

✿ نزول الآية:

٥٤٤٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: **لَمَّا عَيَّرَ المشركون رسولَ الله ﷺ** بالفacaة قالوا: **«هَمَّاٰ هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الْطَّعَامَ وَيَسْتَشِي فِي الْأَسْوَاقِ»**; حزن رسول الله ﷺ، فنزل جبريل، فقال: إنَّ رَبِّكَ يُقرِئُكَ السلام، ويقول: **«وَرَأَيْتَ أَرْسَلْنَا فِيكَ مِنَ الْمَرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْطَّعَامَ وَيَسْتَشِونَ فِي الْأَسْوَاقِ»**. ثم أتاه رضوان خازن الجنان، ومعه سبط من نور يتلاًّا، فقال: هذه مفاتيح خزانة الدنيا. فنظر النبي ﷺ إلى جبريل كالمستشير له، فضرب جبريل بيده إلى الأرض:

= إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٥ / ٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨ / ٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٠ / ١.

أن تواضع. فقال: «يا رسول الله، لا حاجة لي فيها». فنودي: أن ارفع بصرك. فرفع، فإذا السموات فتحت أبوابها إلى العرش، وبدت جنة عدن، فرأى منازل الأنبياء، وعراقتهم، وإذا منازله فوق منازل الأنبياء، فقال: «رضيتك». ويرون أن هذه الآية أنزلها رسول الله: **«تبارك الذي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِن ذَلِكَ»** الآية^(١). (١٣٨/١١).

٥٤٤٠١ - عن عبدالله بن عباس، قال: بينما جبريلُ عند النبي ﷺ إذ قال: هذا ملَك يَنْذَلُّ مِن السَّمَاوَاتِ، لم يهبط إلى الأرض قُطُّ قبلها، استأذن ربه في زيارتك، فاذن له. فلم يلبث أن جاء فقال: السلام عليك، يا رسول الله. قال: «وعليك السلام». قال: إنَّ الله يُخْيِرُكَ إِن شَتَّتَ أَن يُعْطِيكَ مِن خزائِنِ كُلِّ شَيْءٍ ومفاتيح كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا قَبْلَكَ، وَلَا يُعْطِيهِ أَحَدًا بَعْدَكَ، وَلَا ينقصكَ مَا ذَخَرَ لَكَ عِنْدَهُ شَيْئاً. فقال: «لا، بل يجمعها لك في الآخرة جميعاً». فنزلت: **«تبارك الذي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِن ذَلِكَ»**^(٢). (١٣٩/١١).

٥٤٤٠٢ - عن خيثمة - من طريق حبيب بن أبي ثابت - قال: قيل للنبي ﷺ: إن شَتَّتَ أَعْطِينَاكَ خزائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَهَا مَا لَمْ يُعْطِ نَبِيًّا قَبْلَكَ، وَلَا يُعْطِاهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ، وَلَا يُنْقُصَكَ ذَلِكَ مَا لَكَ عِنْدَ الله شَيْئاً، وَإِن شَتَّتَ جَمِيعَهَا لَكَ فِي الْآخِرَةِ. قال: «اجمعوها لك في الآخرة». فأنزل الله: **«تبارك الذي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِن ذَلِكَ جَشَّتَ بَغْرِي بَنْ غَنِيَّهَا الْأَنْهَرَ وَجَعَلَ لَكَ قُصُورًا»**^(٣). (١٣٩/١١).

٥٤٤٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: نزل في قوله: لولا أُنْزِلَ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا، فقال - تبارك وتعالى -: **«تبارك الذي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِن ذَلِكَ»**^(٤). (ز).

(١) أخرجه الوادي في أسباب النزول ص ٣٣٢ - ٣٣٣، والتعليق ١٢٤/٧ - ١٢٥، من طريق جوير، عن الفسحاك، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٠٩/١١ - ٥١٠، وحمد بن إسحاق في ترکة النبي ص ٤٧، وابن جرير ٤٠٧/١٧ موقعاً على حبيب، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٤٩٩ - ٥٠٠، وابن أبي حاتم ٢٦٦٦/٨. وعزاء السيوطي إلى الترمياني، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردوه. وهو مرسل.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

تفسير الآية:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾

٥٤٤٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - قال: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾** من أن تمشي في الأسواق، وتلتزم المعاش، كما يلتزم الناس، **﴿جَئْنَتِي تَجْرِي مِنْ نَعْيَهَا الْأَنْهَرُ وَمَجَمِّلَ لَكَ قُصُورًا﴾**^(١). (ز)

٥٤٤٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن حجر العسقلاني - في قوله: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾**: مِمَّا قَالُوا، وَتَمَنَّوا لَكَ^(٢). (ز)

٥٤٤٠٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قال الله يردد عليهم: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾**، يقول: خيراً ممما قال الكفار من الكنز والجنة^(٣). (١٣٥/١١)

٥٤٤٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: فقال - تبارك وتعالى -: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾** يعني: أفضل من الكنز والجنة في الدنيا، جعل لك في الآخرة **﴿جَئْنَتِي تَجْرِي مِنْ نَعْيَهَا الْأَنْهَرُ﴾**^(٤). (ز)

٥٤٤٠٨ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾** من أن تمشي في الأسواق، وتلتزم المعاش، كما يلتزم الناس، **﴿جَئْنَتِي تَجْرِي مِنْ نَعْيَهَا الْأَنْهَرُ وَمَجَمِّلَ لَكَ قُصُورًا﴾**^(٥). (ز)

٥٤٤٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾** مِمَّا قَالُوا، يعني: المشركين، وَتَمَنَّوا لَهُ: **﴿أَوْ يُلْقَنَ إِلَيْهِ كَثُرًا أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةً يَأْكُلُ فِيهَا﴾**، أي: يجعل لهم مكان ذلك خيراً من ذلك **﴿جَئْنَتِي تَجْرِي مِنْ نَعْيَهَا الْأَنْهَرُ﴾**^(٦). (٤٧٠/٦). (ز)

٤٧٠/٦ اختلاف في المعنى بـ﴿ذلِك﴾ في قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِك﴾ على قولين: ==

(١) أخرجه ابن حجر ٤٠٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٦ من قول محمد بن إسحاق كما ميّأته.

(٢) أخرجه ابن حجر ٤٠٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٦ من طريق ابن أبي نجج مختصرًا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٠/٢٦٦٢، ٢٦٦٤، ٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٧١/١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٧١/٤.

﴿جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ (١)

قراءات:

٥٤٤١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ مشيدة في الدنيا إن شاء، وهذا على مقرأ من لم يرفعها. ومن قرأها بالرفع: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ في الآخرة^(١). (ز)

تفسير الآية:

٥٤٤١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿جَنَّتِ﴾ قال: حوانط، ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ قال: بيوتاً مبنية مشيدة، كان ذلك في الدنيا. قال: كانت قريش ترى البيوت من الحجارة قصراً كائناً ما كان ٤٧٨/١١^(٢).

= الأولى: أنها إشارة إلى ما ذكره الكفار من الكنز والجنة في الدنيا. الثاني: أنها إشارة إلى أكله الطعام ومشيه في الأسواق.

ورجح ابن جرير (٤٠٧/١٧) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الأول، وهو قول مجاهد، وقتادة، ومقاتل، ويحيى بن سلام، وعلل ذلك بقوله: «لأن المشركين إنما استعظموا أن لا تكون له جنة يأكل منها، وألا يلقي إلى كنز، واستنكروا أن يمشي في الأسواق، وهو الله رسوله. فالذى هو أولى بوعد الله إيه أن يكون وعداً بما هو خير مما كان عند المشركين عظيماً، لا مما كان منكراً عندهم».

وذكر ابن عطية (٤٠١/٤) ط: دار الكتب العلمية (القولين)، ونقل ترجيح ابن جرير أن القول الأول أظهر، ثم علق بقوله: «لأن هذا التأويل الثاني يوهم أن الجنات والقصور التي في هذه الآية هي في الدنيا - وهذا تأويل الشاعري وغيره -، ويرد ذلك قوله بعد ذلك: ﴿لَكُلُّكُلُّ بِالشَّاعِرِ﴾». ثم علق بقوله: «والكل مختتم».

٤٧٧ لم يذكر ابن جرير (٤٠٧/١٧ - ٤٠٨) في معنى: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ سوى قول مجاهد.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧١.

﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ بالرفع قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ بالجزم. انظر: النشر ٢/٣٣٣، والإتحاف ص ٤١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٠٧ - ٤٠٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٤١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: **﴿وَيَعْمَلُ لَكَ قُصُورًا﴾**: مشيدة في الدنيا، كل هذا قاله قريش، وكانت قريش ترى البيت من حجارة ما كان صغيراً فسراً^(١). (ز)

٥٤٤١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿جَنَّتِي تَبَرِّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ وَيَعْمَلُ لَكَ قُصُورًا﴾**، قال: وإنما - والله - من دخل الجنة ليصيّن قصوراً لا يبلى ولا تهدم^(٢). (١٣٥/١١)

٥٤٤١٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: **﴿وَيَعْمَلُ لَكَ قُصُورًا﴾**، قال: جعل الله له في الآخرة الجنات والقصور^(٣). (ز)

٥٤٤١٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿جَنَّتِي تَبَرِّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾** يقول: بينها الأنهر، **﴿وَيَعْمَلُ لَكَ قُصُورًا﴾** يعني: بيوتاً في الجنة، وذلك أنَّ قريشاً يسمون بيوت الطين: القصور^(٤). (ز)

٥٤٤١٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿جَنَّتِي تَبَرِّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾** فإنما قالوا هم جنة واحدة، **﴿وَيَعْمَلُ لَكَ قُصُورًا﴾** مشيدة في الدنيا إن شاء^(٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية :

٥٤٤١٧ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَبْعَدِّلَ لِي بِطْحَاءَ مَكَةَ ذُبْحَاءَ، فَقُلْتُ: لَا، يَا رَبَّ، وَلَكَ أَشْبَعَ يَوْمًا وَاجْوَعَ يَوْمًا - وَقَالَ: ثَلَاثَةُ أَوْ نَحْوُ هَذَا - ، فَإِذَا جَعَتْ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبَعْتُ حَمْدَكَ وَشَكَرْتُكَ»^(٦). (ز)

== وعلق ابن عطية (٤٢١/٦) على قول مجاهد بقوله: «فكان العرب تسمى ما كان من الشعر والصوف والقصب: بيتاً، وتسمى ما كان بالجدران: قسراً؛ لأنَّه قصير على الداخلين».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٠٨/١٧. وعلقه يحيى بن سلام ٤٧١/١ مختصراً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٦٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المتندر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٢٦٦/٨. تفسير مقاتل بن سليمان ٣٣/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧١/١.

(٥) أخرجه أحمد ٥٢٨/٣٦، والترمذني ٤/٣٧٣ (٢٥٠٣).

﴿بَلْ كَذَبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْنَدُوا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾

٥٤٤١٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق سلمة بن كهيل - **﴿السَّعِير﴾** [الحج: ٤]

قال: وادِيٌّ مِنْ قَبْحٍ فِي جَهَنَّمَ ^(١) . (ز)

٥٤٤١٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿بَلْ كَذَبُوا بِالسَّاعَةِ﴾** يعني ^{كذبوا}: بالقيامة، وذلك لأنَّ النبي ﷺ أخبرهم بالبعث، فكذبوا. يقول الله تعالى: **﴿وَأَعْنَدُوا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾** يعني: وقودًا ^(٢) . (ز)

٥٤٤٢٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿بَلْ كَذَبُوا بِالسَّاعَةِ﴾** بالقيامة، **﴿وَأَعْنَدُوا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾** اسم من أسماء جهنم ^(٣) . (ز)

﴿إِذَا رَأَتُهُمْ﴾

٥٤٤٢١ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْتُبَيَّبُوا مَقْدِدًا مِنْ بَيْنِ عَيْنِي جَهَنَّمَ». قالوا: يا رسول الله، وهل لجهنم من عين؟ قال: «نعم، أما سمعتم الله يقول: **﴿إِذَا رَأَتُهُمْ تِنْ مَكَانٍ بِيَمِينِ﴾**? فهل تراهم إلا بعينين» ^(٤) . (١٤٠/١١)

ذَكْر ابن عطية (٤٢١/٦) أن **﴿إِذَا رَأَتُهُمْ﴾** يحتمل الحقيقة، ويحمل المجاز على =

قال الترمذى: «هذا حديث حسن... وعلي بن يزيد يضيق في الحديث». وقال أبو سعد السمعانى فى المتنخب من معجم شيخ السمعانى ص ٥٢٢: «هذا حديث غريب». وقال ابن القطان فى بيان الوهم والإيمان ٦٠٦ - ٦٠٧: «حسنه - الترمذى - ولم يبين لم لا يصح، وينبغي أن يقال فيه: ضعيف؛ فإنه من روایة يحيى بن أيوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه». وقال المناوى فى التيسير ١٣٠/٢: «باب سادس حسن». وقال فى فيض القدير ٣١٢/٤ (٥٤١٧): «رمز المصنف - السيوطي - لحسناته، وهوتابع للترمذى». وقال فى المنار: وينبغي أن يقال فيه: ضعيف؛ فإنه من روایة يحيى بن أيوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه. وقال العراقي: فيه ثلاثة ضعفاء: علي بن يزيد، والقاسم، وعبد الله بن زحر».

(١) آخر جهاب ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨. (٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧١.

(٤) آخر جهاب الطبراني فى الكبير ١٣١/٨ (٧٥٩٩)، وأبو نعيم فى مستخرجه على مسلم ٤٨/١ (٣٣). قال أبو نعيم: «ضعف... وهذا حديث لا أصل له فيما أعلم، والحمل فيه على الفضل بن عطية؛ لاتفاق أكثر الناس على إسقاط حديثه، أيضًا حديث معلول». وقال الجوزقانى فى الأباطيل ١/٢٢٨ - ٢٣٠ (٨٧): «هذا حديث باطل لا أصل له، قال عبد السلام بن عاصم: سمعت إسحاق بن سليمان وسُؤل عن حديث من حديث محمد بن الفضل بن عطية، فقال: تسلوني عن حديث الكاذبين؟! و قال عبد الله بن =

٤٤٢٢ - عن رجل من الصحابة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، أَوْ أَدْعُ إِلَى غَيْرِ دِرْيَهِ، أَوْ اتَّسَعَ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ؛ فَلَيَتَبَوَّأْ بَيْنَ عَيْنَيْ جَهَنَّمَ مَقْعُدًا». قيل: يا رسول الله، وهل لها من عينين؟ قال: «نعم، أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ تَكَانُ بَيْنَ يَمِينِكُمْ»»^(١). (١٤١/١١)

٤٤٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: «إِذَا رَأَيْتُمْ» السعير، وهي جهنم^(٢). (ز)

«مَنْ تَكَانُ بَيْنَ يَمِينِكُمْ»

٤٤٢٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ تَكَانُ بَيْنَ يَمِينِكُمْ»، قال: من مسيرة مائة عام، وذلك إذا أتي بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام، يشد بكل زمام سبعون ألف ملك، لو تركت لأنت على كل بُرٍّ وفاجر^(٣). (١٤٢/١١)

٤٤٢٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ تَكَانُ بَيْنَ يَمِينِكُمْ»، قال: من مسيرة مائة عام^(٤). (١٤٠/١١)

== معنى: صارت منهم على قدر ما يرى الرائي من البعد. إلا أنه ورد حديث يقتضي الحقيقة في هذا. **وذكر حديث أبي أمامة**، ونقل أنه «روي في بعض الآثار: أن البعد الذي تراهم منه مسيرة سنة. وروي: أنه مسيرة خمسة عشر سنة».

أحمد بن حنبل: سأله أبي عن محمد بن الفضل بن عطية. فقال: ليس بشيء. وقال الحسين بن الحسن: سئل يحيى بن معين عن الفضل بن عطية. فقال: هو والد محمد بن الفضل كتاب. وقال أبو حفص عمرو بن علي: محمد بن الفضل متزوج الحديث كتاب. وقال الهيثمي في المجمع ١٤٧/١ - ١٤٨ (٦٣): «رواه الطبراني في الكبير، وفي الأحوص بن حكيم، ضعفة النسائي وغيره، ووثقه العجلي، ويحيى بن سعيد القطان في رواية، ورواه عن الأحوص محمد بن الفضل بن عطية ضعيف».

(١) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة ٣١٦٦/٦ (٧٢٠٤)، وأحمد بن منيع - كما في المطالع العالمية ٦٧٢/١٢ (٣٠٦٦) -، وابن جرير ٤٠٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٧/٨ (١٤٩٩٩)، والشعلبي ١٢٥/٧

قال البوسري في إتحاف الخيرة ١/٣١٨ (٢٢٣) عن إسناد ابن منيع: « الرجال ثقات، خالد بن كثير قال فيه أبو حاتم: شيخ يكتب حدثه، وذكره ابن حبان في الثقات، وخالد بن دريك وثقة ابن معين والنسائي والنهفي، وذكره ابن حبان في الثقات. وأصيغ بن زيد وثقة أحمد وابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم. وزيد هو ابن هارون». وقال الألباني في الصعيدة ٢/٤٢١ - ٤٢٢ (٩٩٤): «موضوع».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى آدم بن أبي اياس في تفسيره.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٧/٨

٥٤٤٢٦ - عن محمد بن السائب الكلبي، مثله^(١). (ز)

٥٤٤٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَنْ تَكَانُ بَعِيلِه﴾**، يعني: مسيرة مائة سنة^(٢). (ز)

٥٤٤٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿إِذَا رَأَتُمُونَ تَكَانُ بَعِيلِه﴾** مسيرة مائة سنة^(٣). (ز)

﴿سَيِّئُوا لَهَا تَنِيظًا وَزَفِيرًا﴾

٥٤٤٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: إنَّ العبد لَيُجَرَّ إِلَى النَّارِ، فَشَهَقَ إِلَيْهِ شَهَقَةُ الْبَغْلَةِ إِلَى الشَّعِيرِ، ثُمَّ تَزَرَّفَ زَرْفَةً لَا يَقِنُ أَحَدٌ إِلَّا خَافَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أَذْنِيهِ وَبَيْنَ مَنْكِبِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينِ سَنَةً، وَإِنَّ فِيهَا لَأْوِيدِيَّةً مِنْ قَبْحِ تَكَانَ ثُمَّ تُصَبَّ فِي فِيهِ^(٤). (١٤١/١١)

٥٤٤٣٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿سَيِّئُوا لَهَا تَنِيظًا وَزَفِيرًا﴾**: تَزَرَّفُ زَرْفَةً لَا تَقْنِي قطرةً من دمعٍ إِلَّا بَدَرَتْ^(٥)، ثُمَّ تَزَرَّفُ الثَّانِيَةُ فَتَقْطَعُ الْقُلُوبُ مِنْ أَمَاكِنِهَا، وَتَبْلُغُ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ^(٦). (١٤٢/١١)

٥٤٤٣١ - عن كعب الأحبار - من طريق زاذان - قال: إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ونزلت الملائكة صفوفاً، فيقول الله لجبريل: أئْتَ بجهنم. فيأتي بها تقاد بسبعين ألف زمام، حتى إذا كانت من الخالق على قدر مائة عام زرفت زفة طارت لها أفتدة الخالق، ثم زرفت ثانية فلا يقين ملك مقرب ولا نبي مُرْسَلٌ إِلَّا جشى لِرُكْبَتِيهِ، ثُمَّ تزفر الثالثة، فتبليغ القلوب الْحَنَاجِرَ، وتذهل العقول، فيفزع كل امرئٍ إلى عمله، حتى إنَّ إِبْرَاهِيمَ يَعْلَمُ^(٧) يقول: يَخْلُقُ لِي أَسَالَكَ

٤٧٠٩ ذكر ابنُ كثير (٢٨٩/١٠) هذا الأثر مختصرًا من رواية ابن جرير بسنده عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، ثم علق عليه بقوله: «وهذا إسناد صحيح».

(١) تفسير البغوي ٦/٧٤.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٤١٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨.

(٤) بدرت: سالت. اللسان (بدر).

(٥) عزاء السيوطي إلى آدم بن أبي إياس في تفسيره.

إلا نفسي. ويقول موسى: بمناجاتي لا أسألك إلا نفسي. ويقول عيسى: بما أكرمني لا أسألك إلا نفسي، لا أسألك مريم التي ولدتني. ومحمد ﷺ يقول: «أَمْتَنِي أَمْتَنِي، لَا أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ نَفْسِي». فيجيبه الجليل ﷺ: إِنَّ أُولَائِيَّ مِنْ أَمْتَكَ لَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، فَوَعَرَّتِي، لَا قُرْآنٌ عَيْنَكَ فِي أَمْتَكَ . ثم تقف الملائكة بين يدي الله تعالى يتظرون ما يُؤْمِرُونَ^(١). (١٤٣/١١)

٥٤٤٣٢ - عن عبيد بن عمير - من طريق مجاهد - في قوله: «يَعْمَلُونَ مَا تَنْهِيَّاً وَتَنْفِرِيَّاً»، قال: إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَنْزَفُ زُفْرَةً، لَا يَبْقَى مَلِكًا مُقَرَّبًا وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا إِلَّا تَرْعَدُ فَرَائِصُهُ، حتى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﷺ لِيَجْتُو عَلَى رَكْبِتِيهِ وَيَقُولُ: يَا رَبُّ، لَا أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي^(٢). (١٤٢/١١)

٥٤٤٣٣ - عن مغبث بن سمي - من طريق أبي سفيان - قال: ما خلق الله من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية، إلا الشقلين الذين عليهم الحساب والعقاب^(٣). (١٤٢/١١)

٥٤٤٣٤ - عن إسماعيل اللذتي - من طريق أسباط - قوله: «يَعْمَلُونَ مَا تَنْهِيَّاً وَتَنْفِرِيَّاً»، قال: الزفير: الصوت؛ تَنْهِيَّاً عَلَيْهِمْ^(٤). (ز)

٥٤٤٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: «يَعْمَلُونَ مَا تَنْهِيَّاً وَتَنْفِرِيَّاً» من شدة غضبها عليهم **﴿تَنْهِيَّاً وَتَنْفِرِيَّاً﴾** يعني: آخر نهيق الحمار^(٥). (ز)

٥٤٤٣٦ - عن العطاف بن خالد، قال: يُؤْتَى بجهنم يومئذ يأكل بعضها بعضاً، يقودها سبعون ألف ملك، فإذا رأت الناس - فذلك قوله: «إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ شَكَنَّ بَيْلِدْ يَعْمَلُونَ مَا تَنْهِيَّاً وَتَنْفِرِيَّاً» - زفرت زفراً، لا يبقى شيء ولا صديق إلا برك لركبته، ويقول: يَا رَبُّ، نَفْسِي نَفْسِي . ويقول رسول الله ﷺ: «أَمْتَنِي أَمْتَنِي» . (١٤٢/١١)

٥٤٤٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: «يَعْمَلُونَ مَا تَنْهِيَّاً» عليهم، **﴿وَتَنْفِرِيَّاً﴾** صوتاً^(٦). (ز)

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٣٧٤ - ٣٧٩، ٨/٢٧٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٧/٢، وابن جرير ١٧/٤٠٩ - ٤١٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨ . وعزاه السيوطي إلى عبد حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيخ في العظمة ١١٨٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن وهب في الأحوال.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧١.

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٤٣٨ - عن أبي وائل، قال: خرجنا مع عبد الله، ومعنا ربيع بن خثيم، فمرروا على حداد، فقام عبد الله ينظر إلى حديدة في النار، ونظر الربيع بن خثيم إليها، فتمايل ليسقط، فمر عبد الله على أتون^(١) على شاطئ الفرات، فلما رأه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرأ هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ يُوَسِّرُ بَعْدَمَا تَقْبِطَا وَذَفِيرَا﴾ الآية، صعق، فحملوه إلى أهله، ورابطه عبد الله إلى الظهر، فلم يُيقِّن^(٢). (ز)

﴿وَلَذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيْقًا مُقْرَنَّا﴾

٥٤٤٣٩ - عن يحيى بن أبي أسميد: أنَّ رسول الله ﷺ سُئل عن قول الله: ﴿وَلَذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيْقًا مُقْرَنَّا﴾. قال: «والذي نفسي بيده، إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط»^(٣). (١٤٣/١١)

٥٤٤٤٠ - قال عبد الله بن عباس: تضيق عليهم كما يتضيق الزوج^(٤) في الرمح^(٥). (ز)

٥٤٤٤١ - عن قتادة، في الآية، قال: ذُكر لنا: أنَّ عبد الله [بن عمرو] كان يقول: إنَّ جهنم لتضيق على الكافر كتضيق الزوج على الرمح^(٦). (١٤٤/١١)

٥٤٤٤٢ - عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، ﴿وَلَذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضَيْقًا﴾، قال: مثل الزوج في الرمح^(٧). (١٤٤/١١)

٥٤٤٤٣ - عن مجاهد بن جبر، نحو ذلك^(٨). (ز)

٥٤٤٤٤ - عن أبي صالح [بادام] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله:

(١) الأتون - بالتشديد: المؤقد، والعامنة تخففة. اللسان (أن).

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٧.

(٣) آخرجه ابن وهب في الجامع من تفسيره ١١٨/١١٩ - ٢٧٣ (١٥٠٠٥)، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨، والتعليق ٧/١٢٦.

(٤) الزوج: الحديدة التي تُرْكَبُ في أسفل الرمح. اللسان (زجع).

(٥) تفسير الثعلبي ٧/١٢٦، وتفسير البغوي ٦/٧٥.

(٦) آخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨.

(٨) عله ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٨.

﴿مُتَرَّثِينَ﴾، قال: مُؤْتَقِينَ^(١). (١٤٤/١١)

٥٤٤٤٥ - عن يحيى بن الجزار - من طريق أبي شراعة - «إذا ألقوا منها مكناً ضئلاً»، قال: كضيق الزج في الرمح^(٢). (ز)

٥٤٤٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: «إذا ألقوا منها» يعني: جهنم «مكناً ضئلاً» [كضيق] الرمح في الزج **﴿مُتَرَّثِينَ﴾** يعني: مُؤْتَقِينَ في الحديد، فرناء مع الشياطين^(٣). (ز)

٥٤٤٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿مُتَرَّثِينَ﴾** يُفَرِّن هو وشيطانه الذي كان يدعوه إلى الضلال في سلسلة واحدة، يُلْعِن كُلُّ واحد منهما صاحبه، يتبرأ كُلُّ واحد منهما من صاحبه^(٤). (ز)

﴿دَعُوَا هُنَالِكَ ثُبُرَا﴾

٥٤٤٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **﴿دَعُوَا هُنَالِكَ ثُبُرَا﴾**، قال: وَيْلًا^(٥). (١٤٤/١١)

٥٤٤٤٩ - عن الضحاك بن مزاجم، **﴿دَعُوَا هُنَالِكَ ثُبُرَا﴾**، قال: دَعُوا بالهلاك، فقالوا: واهلاكاهم، واهلكتاه^(٦). (١٤٤/١١)

٥٤٤٥٠ - عن قتادة بن دعامة، **﴿دَعُوَا هُنَالِكَ ثُبُرَا﴾**، قال: ويلا، وهلاكا^(٧). (١٤٥/١١)

٥٤٤٥١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿دَعُوَا هُنَالِكَ ثُبُرَا﴾**، يقول: دعوا عند ذلك بالويل^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٤٨٩/١٩ (٣٦٨١١)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٤٤/٦ (٤٤٤/٢٠٣) -، واسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠١ بلفظ: أضيق من الزج في الرمح. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٦٨/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨ (١٥٠٠٨). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٧ مختصرًا من طريق عبيد، وابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨ من طريق جوير.

(٧) علقة يحيى بن سلام ١/٤٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

﴿لَا تَدْعُوا لَيْلَةً شُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا شُبُورًا كَثِيرًا﴾

٥٤٤٥٢ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُخْسِي حُلَّةَ مِنَ النَّارِ إِبْلِيسَ، فَيَضْعِفُهَا عَلَى حَاجِبِيهِ، وَيَسْجُبُهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ يَنْدِي: يَا شُبُورَاهُ. وَيَقُولُونَ: يَا شُبُورَاهُمْ. حَتَّى يَقْفَى عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا شُبُورَاهُ. وَيَقُولُونَ: يَا شُبُورَاهُمْ. فَيَقَالُ لَهُمْ: ﴿لَا تَدْعُوا لَيْلَةً شُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا شُبُورًا كَثِيرًا﴾»^(١). (١٤٥/١١)

٥٤٤٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿لَا تَدْعُوا لَيْلَةً شُبُورًا وَجِدًا﴾، يقول: لا تدعوا اليوم ويلا واحدا، وادعوا ويلا كثيرا^(٢). (١٤٤/١١)

٥٤٤٥٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جونيبر - ﴿دَعُوا هُنَالِكَ شُبُورًا﴾، قال: ﴿لَا تَدْعُوا لَيْلَةً شُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا شُبُورًا كَثِيرًا﴾. فقيل لهم: لا تدعوا اليوم بهلاك واحد، ولكن ادعوا بهلاك كثير^(٣). (١٤٤/١١)

٤٧٠ اختلف في معنى: «الشبور» على قولين: الأول: أنه الويل. الثاني: أنه الهلاك. وقد ذكرهما ابن جرير (٤١٠/١٧ - ٤١١)، ثم علق عليهما بقوله: «والشبور في كلام العرب أصله: انصراف الرجل عن الشيء». يقال منه: ما ثبرك عن هذا الأمر؟ أي: ما صرفك عنه؟ وهو في هذا الموضع دعاء هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا، والإيمان بما جاءهم به نبي الله ﷺ، حتى استوجبوا العقوبة منه، كما يقول القائل: وَنَدَمَتَاهُ، وَحَسْرَتَاهُ عَلَى مَا فَرَطَتَ فِي جَنْبِ اللَّهِ».

وذكر ابن كثير (٢٩٠/١٠) قول ابن عباس، والضحاك، ثم جمع بين القولين مستندا إلى النظائر، فقال: «والأظهر أن الشبور يجمع الهلاك والويل والخسار والدمار، كما قال موسى لفرعون: ﴿وَلَيَأْتِنَكَ يَنْتَقُولُ شَمْبُورًا﴾» [الإسراء: ١٠٢]، أي: هالكًا».

(١) أخرجه أحمد ١٤/٢٠ - ١٥ (١٢٥٦)، وابن جرير ١٧/٤١٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩ (١٥٠١١)، والعلبي ٧/١٢٦.

قال البزار ١٤/٢٠ (٧٤١٦): «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا أنس، ولا نعلم رواه عن علي بن زيد إلا حماد بن سلمة». وقال البيهقي في المجمع ١٠/٣٩٢: «رواه أحمد، والبزار، ورجالهما رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وقد وثق». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٨/٢١١ - ٢١٠ (٧٨٠٣): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والحارث بن أبي أسامة، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد، ومدار أسانيدهم على علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٢٨٠ (١١٤٣): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١١/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٦٩، كما أخرجه ابن جرير ٤١١/١٧ من طريق عبد بن لفظ: الشبور =

٤٤٥٥ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿لَا تَدْعُوا الَّيْمَ شُبُورًا وَجِدًا وَادْعُوا شُبُورًا كَثِيرًا﴾: أي: ويلاً كثيراً^(١). (ز)

٤٤٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الخزان: ﴿لَا تَدْعُوا الَّيْمَ شُبُورًا وَجِدًا﴾ يعني: ويلاً واحداً، ﴿وَادْعُوا شُبُورًا كَثِيرًا﴾ يعني: ويلاً كثيراً؛ لأنَّه دائم لهم أبداً^(٢). (ز)

٤٤٥٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَا تَدْعُوا الَّيْمَ شُبُورًا وَجِدًا﴾ ويلاً وهلاكاً واحداً، ﴿وَادْعُوا شُبُورًا كَثِيرًا﴾ ويلاً كثيراً، وهلاكاً طويلاً^(٣). (ز)

﴿فَقُلْ أَذْلَكْ خَيْرٌ أَوْ جَنَّةُ الْخَلِيلِ الَّتِي وُعِدَ الْمُنَفَّعُونَ كَاتَ لَمْ جَرَأَهُ وَمَصِيرًا﴾ ١٦

٤٤٥٨ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿كَاتَ لَمْ جَرَأَهُ﴾ أي: من الله، ﴿وَمَصِيرًا﴾ أي: متزاً^(٤). (١٤٥/١١)

٤٤٥٩ - قال قنادة بن دعامة: ﴿الَّتِي وُعِدَ الْمُنَفَّعُونَ كَاتَ لَمْ جَرَأَهُ وَمَصِيرًا﴾ جزاء بأعمالهم، ﴿وَمَصِيرًا﴾ أي: متزاً ومثوى^(٥). (ز)

٤٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقُلْ﴾ لکفار مكة: ﴿أَذْلَكْ﴾ الذي ذُكر من النار **أفضل**، ﴿أَوْ جَنَّةُ الْخَلِيلِ﴾ يعني: التي لا انقطاع لها، ﴿الَّتِي وُعِدَ الْمُنَفَّعُونَ كَاتَ لَمْ جَرَأَهُ﴾ بأعمالهم الحسنة، ﴿وَمَصِيرًا﴾ يعني: ومرجاً^(٦). (ز)

علق ابن عطية (٤٢٣/٦) على ما أفاده قوله قول مقاتل من أنَّ المشار إليه بـ﴿أَذْلَكْ﴾ إلى النار، بقوله: «ومن حيث كان الكلام استفهاماً جاز فيه مجيء لفظ التفضيل بين الجنة والنار في الخير؛ لأنَّ المؤسف جائز له أن يُوقف محاوره على ما يشاء؛ ليري هل يجيء بالصواب أو بالخطأ». ثم ذكر قولين آخرين في معنى الإشارة: الأول: أنَّ الإشارة بقوله: ﴿أَذْلَكْ﴾ إلى الجنات التي تجري من تحتها الأنهر، وإلى القصور التي في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكُم﴾. **ووجهه** بقوله: «وهذا على أن يكون الجعل في الدنيا». والثاني: أن الإشارة بقوله: ﴿أَذْلَكْ﴾ إلى الكثر والجنة اللتين ذكر الكفار. **ورجح** بأن الإشارة بقوله: ﴿أَذْلَكْ﴾ إلى النار، فقال: «والأصح أن الإشارة بقوله: ﴿أَذْلَكْ﴾ إلى النار». ولم يذكر مستندًا.

= الہلاک، ومثله إسحاق البستی فی تفسیره ص ٥٠٠ =

(١) تفسیر مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٦٩/٨.

(٣) تفسیر يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٤٧٠/٨.

(٥) تفسیر مقاتل بن سليمان ٢٢٨/٣.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

٥٤٤٦١ - قال يحيى بن سلام: ثم قال على الاستفهام: **هَلْ أَذِلَّ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ جَنَّةِ الْخَلْدِ؟** أي: أنَّ جنة الخلد خير من ذلك^(١). (ز)

﴿لَمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَخَلِيلِنَّ﴾

٥٤٤٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أحسن أهل الجنة منزلًا له سبعون ألف خادم، مع كل خادم صحفة من ذهب، لو نزل به جميع أهل الأرض أو أجلمهم^(٢) لا يستعين عليهم بشيءٍ من عند غيره، وذلك في قول الله تعالى: **لَمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَخَلِيلِنَّ**^(٣). (ز)

٥٤٤٦٣ - عن عطاء بن يسار، قال: قال كعب الأحبار: مَنْ مات وهو يشرب الخمر لم يشربها في الآخرة، وإن دخل الجنة. قال عطاء: فقلتُ له: فإنَّ الله تعالى يقول: **لَمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَخَلِيلِنَّ**! قال كعب: إِنَّهُ ينساها، فلا يذكرها^(٤). (١٤٦/١١)

٥٤٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: **لَمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَخَلِيلِنَّ** فيها لا يموتون^(٥). (ز)

٥٤٤٦٥ - قال يحيى بن سلام: **لَمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَخَلِيلِنَّ** لا يموتون، ولا يخرجون منها^(٦). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٤٦٦ - عن منصور، قال: سُئِلَ عبد الله بن عباس: في الجنة ولد؟ قال: إن شاءوا^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٢) كذا في المطبوع، ولعلها: أو جلهم، وقد أخرجه ابن جرير ٦٤٤/٢٠ موقوفًا على سعيد بن جبير مفسرًا قول الله تعالى: **لَمْ تَأْتِنَنِي فِيهَا** [ق: ٣٥]، وفيه مكان هذه الكلمة: لأوسعهم. يعني: منزل أحسن أهل الجنة.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٠.

﴿كَاتَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُولًا﴾ (١٦)

٥٤٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراشاني - في قوله: ﴿كَاتَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُولًا﴾، يقول: فسألوا الذي وعدكم، وتنجزوه^(١). (١٤٦/١١)

٥٤٤٦٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق سعيد بن أبي هلال - في قوله: ﴿كَاتَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُولًا﴾، قال: إن الملائكة تسأل لهم ذلك في قولهم: ﴿وَأَدْخِلُهُمْ جَنَّتَ عَذِينَ أَلَقِ وَعَدَنَهُمْ﴾ [غافر: ٨]. =

٥٤٤٦٩ - قال سعيد: وسمعت أبا حازم [سلمة بن دينار المدني] يقول: إذا كان يوم القيمة قال المؤمنون: ربنا، عملنا لك بالذي أمرتنا، فأنجز لنا ما وعدتنا. فذلك قوله: ﴿وَعْدًا سَتُولًا﴾^(٢). (١٤٦/١١)

٥٤٤٧٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿كَاتَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُولًا﴾، قال: سأله إيهاد في الدنيا، طلبوا ذلك، فأعطاهم وعدهم إذ سأله أن يعطيهم فأعطاهم، فكان ذلك وعدًا مستولًا، كما وفَّت أرزاق العباد في الأرض قبل أن يخلقهم، فجعلها أقواتاً للسائلين، وفَّت ذلك على مسائلهم. وقرأ: ﴿وَفَدَرَ فِيهَا أَقْوَاتًا فِي أَرْضَهُ أَيَّهَ مَوَهَ لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]^(٣). (ز)

٥٤٤٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَاتَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا﴾ منه في الدنيا ﴿مَسْتُولًا﴾ يسأله في الآخرة المتقون إنجاز ما وعدهم في الدنيا، وهي الجنة^(٤). (ز)

٥٤٤٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿كَاتَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْتُولًا﴾ سأله المؤمنون الله الجنة فأعطاهما إيهاداً. وقال بعضهم: سأله الملائكة الله للمؤمنين الجنة، وهي في

^(٤٧١٢) ذكر ابن عطية (٤٢٤/٦) في معنى الآية احتمالين: «أخذهما» - وهو قول ابن عباس، وابن زيد^{رض} - أنه مسؤول لأن المؤمنين سأله أو يسألونه. «والمعنى الثاني - ذكره الطبرى عن بعض أهل العربية - أن يريد: وعدًا واجباً قد حتمه، فهو لذلك معدًّا أن يُسأل ويُقصى». ثم وجّه بقوله: «وليس يتضمن هذا التأويل أن أحداً سأله الوعد المذكور».

(١) أخرجه ابن حجر ٤١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧١/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧١/٨.

(٣) أخرجه ابن حجر ٤١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧١/٨ من طريق أصبه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٩.

سورة «حم المؤمن»: **﴿وَرَبَّنَا وَأَذْلَمْهُ جَنَّتِ عَنِّي أَلَّيْ وَعَدَنَهُمْ﴾** إلى آخر الآية [غافر: ٨]. (٢).

﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ﴾

٤٤٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ﴾**, يعني: يجمعهم, يعني: كفار مكة. (٣). (ز).

٤٤٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ﴾** نجمعهم. (٤). (ز).

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

٤٤٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح - في قوله: **﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَنْتُمْ أَضْلَلُّمْ عَبَادِي﴾**, قال: عيسى، وعزير، والملائكة. (٥). (١٤٦/١١).

٤٤٧٦ - عن مجاهد بن جبر: **﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** من الملائكة، والإنس، والجن. (٦). (ز).

٤٤٧٧ - قال الضحاك بن مراحيم =

٤٤٧٨ - وعكرمة مولى ابن عباس: يعني: الأصنام. (٧). (ز).

٤٤٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَحْشِرُ﴾** **﴿مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** من الملائكة. (٨). (ز).

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٢٩/٣.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

وقوله: **﴿وَيَوْمَ نَخْشُرُهُمْ﴾** - بالتون - قراءة ابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر، والباقيون بالياء. انظر: الشر ٣٣٣/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتندر.

(٤) تفسير التعلبي ١٢٧/٧.

(٥) تفسير التعلبي ١٢٧/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

﴿فَيَقُولُ مَأْنَتْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَذِهِ﴾

٥٤٤٨٠ - قال مجاهد بن جبر: يقوله لعيسى، وعزير، والملائكة^(١). (ز).

٥٤٤٨١ - قال يحيى بن سلام: في تفسير الحسن: يقوله للملائكة.

٥٤٤٨٢ - قال يحيى: ونظير قول الحسن في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُلَائِكَةِ أَهْنَلَاهُ إِنَّكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾^(٢) قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَإِنَّا مِنْ دُونِنَّهُمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّةَ﴾^(٣) [سما: ٤٠ - ٤١]، أي: الشياطين من الجن^(٤). (ز).

٥٤٤٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَيَقُولُ﴾** للملائكة: **﴿مَأْنَتْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَذِهِ﴾** يقول: أنتم أمرتموهم بعبادتكم؟^(٥) (ز).

٥٤٤٨٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَيَقُولُ مَأْنَتْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَذِهِ﴾** على الاستفهام. وقد علم أنهم لم يُصلُّوْهُم^(٦). (ز).

٤٧١٣ اختلف في المخاطب بقوله تعالى: **﴿فَيَقُولُ مَأْنَتْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَذِهِ﴾** على قولين: الأول: أن المخاطب هو عيسى عليه السلام، وعزير، والملائكة. الثاني: أن المخاطب هو الأوثان وعبدتها، ثم ياذن الله تعالى لها في الكلام.

وعلق ابن عطية (٤٢٥/٦) على القول الثاني بقوله: «ويجيء خزي الكفرة لذلك أبلغ». ورجح ابن القيم (٢٥٤/٢) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الأول، وهو قول مجاهد، فقال بعد أن ذكر إجابة المعبددين بقولهم: **﴿سُبْحَنَكَ مَا كَانَ يَلْبَسِنِي لَمَّا أَنْتَ شَهِيدَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلَيَّةَ﴾**: «وهذا الجواب إنما يحسن من الملائكة والمسيح وعزير، ومن عبدهم المشركون من أولياء الله». وانتقد (٢٥٥/٢) القول الثاني قائلاً: «وأما كونه من الأصنام فليس بظاهر». غير أنه ذكر له مخرجاً يمكن أن يُحمل عليه، فقال: «وقد يقال: إن الله سبحانه أططقها بذلك تكذيباً لهم، وردّاً عليهم، وبراءة منهم، **كقوله**: **﴿إِذَا تَبَرَّأَ الَّذِينَ أَتَيْمُوا وَأَذْرَيْتُمُ الْآتِيَّوْا﴾** [البقرة: ١٦٦]، وفي الآية الأخرى: **﴿إِنَّمَا كَانُوا إِيمَانَاهُمْ بَدُورِكَ﴾** [القصص: ٦٣].

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(١) علّقه يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٢/١.

﴿أَمْ هُمْ حَكَلُوا السَّبِيلَ﴾

٥٤٤٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَمْ هُمْ حَكَلُوا السَّبِيلَ﴾**، يقول: أو هم أخطئوا طريق الهدى؟^(١) . (ز)

٥٤٤٨٦ - عن مقاتل بن حيّان - من طريق بكير - يعني: قوله: **﴿أَمْ هُمْ حَكَلُوا السَّبِيلَ﴾**، يقول: قد أخطأ قصد السبيل^(٢) . (ز)

﴿قَالُوا سَبَحْنَاكَ﴾

٥٤٤٨٧ - قال مجاهد بن جبر: الملائكة، وعيسي، وعذير^(٣) . (ز)

٥٤٤٨٨ - في تفسير الحسن البصري: **﴿أَمْ هُمْ حَكَلُوا السَّبِيلَ﴾**، قالت الملائكة^(٤) . (ز)

٥٤٤٨٩ - عن قتادة بن دعامة، **﴿قَالُوا سَبَحْنَاكَ مَا كَانَ يَلْبَيِنِي لَمَّا أَنْ تَسْجُدَ مِنْ دُولَكَ بْنَ أَوْلَيَّاتِهِ**، قال: هذا قول الآلهة^(٥) . (١٤٧/١١)

٥٤٤٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: فبرايات الملائكة، فـ**﴿قَالُوا سَبَحْنَاكَ﴾**، نَرَهُوه - تبارك تعالى - أن يكون معه آلهة^(٦) . (ز)

٥٤٤٩١ - قال يحيى بن سلام: **﴿قَالُوا سَبَحْنَاكَ﴾** ينزعون الله عن ذلك^(٧) . (ز)

﴿مَا كَانَ يَلْبَيِنِي لَمَّا أَنْ تَسْجُدَ﴾

قراءات:

٥٤٤٩٢ - عن عبد الرحمن بن غنم، قال: سألت معاذ بن جبل عن قول الله: **﴿مَا كَانَ يَلْبَيِنِي لَمَّا أَنْ تَسْجُدَ مِنْ دُولَكَ بْنَ أَوْلَيَّاتِهِ﴾** أو **﴿تَسْجُدَ﴾**? فقال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: **﴿أَنْ تَسْجُدَ﴾** ببنصب النون. فسألته عن: **﴿الَّذِي عَلَيْتَ الرُّومَ﴾** [الروم: ١ - ٢]، أو

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨.

(٣) علّقه يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٤) علّقه يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧٣/١.

(عَلَيْتُ)؟ قال: أقرأني رسول الله ﷺ: «غَلَّتِ الرُّؤْمُ»^(١). (١٤٧/١١)

٥٤٤٩٣ - عن أبي الصحّى، قال: قرأ رجل عند علقة: «مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تُشَدَّ مِنْ دُونِكَ» برفع النون ونصب الخاء. فقال علقة: «أَنْ تَشَدْ» بنصب النون وخفض الخاء^(٢). (١٤٧/١١)

٥٤٤٩٤ - عن أبي الصحّى، عن علقة، قال: سألهي رجلٌ عن قوله - تبارك اسمه -: «قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تُشَدَّ مِنْ دُونِكَ مِنْ أُولَيَّةٍ». فلو لا الحياة لأمرث به أن يُقام. وقرأ: «مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تُشَدَّ مِنْ دُونِكَ مِنْ أُولَيَّةٍ»^(٣). (ز)

٥٤٤٩٥ - عن يعقوب، قال: وكان أبو عبيد [حفص بن حميد] قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وكان يقرأ: «سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تُشَدَّ مِنْ دُونِكَ مِنْ أُولَيَّةٍ» مضومة النون مفتوحة الخاء، وذكر الأحرف^(٤). (ز)

٥٤٤٩٦ - عن سعيد بن جبير أنه كان يقرؤها: «مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تُشَدَّ مِنْ دُونِكَ» بفتح النون، ونصب الخاء^(٥). (١٤٧/١١)

٥٤٤٩٧ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقرأها: «أَنْ تُشَدَّ مِنْ دُونِكَ مِنْ أُولَيَّةٍ»^(٦) بعدوننا من دونك^(٧). (ز)

^(٤) اختلفت القراءة في قراءة قوله تعالى: «تَشَدَّدَ» على قراءتين: الأولى: «تَشَدَّدَ» بفتح النون، وكسر الخاء. الثانية: «تَشَدَّدَ» بضم النون، وفتح الخاء.

^(١) أخرجه الحاكم ٢٧٠ / ٢٩٧٢ (٢٩٧٣).

قال الحاكم في الموضع الثاني: لم نكتب الحديثين إلا بهذا الاستناد، إلا أنَّ محمد بن سعيد الشامي ليس من شرط الكتاب. وقال النعبي في التلخيص: «محمد بن سعيد هو المصلوب، هاليُّ، ويكر بن خنيس مترونوك». وقال السيوطي: «آخر الحاكم وأبن مردوه يستند ضعيف عن عبد الرحمن بن غنم...». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ١٣/٢٦٤: «عقب كلام الحاكم: فقد تناقض قوله، فكانه في الأول ما عرفه؛ فصحيح حديثه على الاحتمال، ثم عرفه فقال ما قال».

و«أَنْ تَشَدَّدَ» بضم النون وفتح الخاء مبنياً للمجهول قراءة متواترة، قرأ بها أبو جعفر، وقرأ بقية العشرة: «أَنْ تَشَدَّدَ» بفتح النون والخاء مبنياً للمعلوم، و«غَلَّتِ الرُّؤْمُ» بضم الغين وكسر اللام مبنياً للمجهول هي قراءة العشرة. انظر: النشر ٢/ ٣٣٣، والإنتحاف ص ٤٦.

^(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وعبد بن حميد.

^(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٢.

^(٤) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٣٠٠.

^(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

^(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٧٣.

تفسير الآية:

٥٤٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: **هُمَا كَانَ يَتَبَّعُنِي لَنَا أَنْ تَسْجُدَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أُولَئِكَ**، يعني: ما لنا أن نتخذ^(١). (ز)

﴿مِنْ دُونِكَ مِنْ أُولَئِكَ﴾

٥٤٤٩٩ - عن إسماعيل السدي، قوله: **هُمْ أُولَئِكَ**، قال: أما الولي: فالذى يتولاه الله، ويرفع له بالربوبية^(٢). (ز)

٥٤٥٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: من دونك ولیاً، أنت ولينا من دونهم^(٣). (ز)

٥٤٥٠١ - قال يحيى بن سلام: **هُمَا كَانَ يَتَبَّعُنِي لَنَا أَنْ تَسْجُدَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أُولَئِكَ**، أي: لم نكن نوالهم على عبادتهم إلينا^(٤). (ز)

﴿وَلَكُنْ مَتَّعْتَهُنَّ وَإِبَاهَةَ هُنَّ﴾

٥٤٥٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: **وَلَكُنْ مَتَّعْتَهُنَّ** يعني: كفار مكة، **وَإِبَاهَةَ هُنَّ** من قبلهم^(٥). (ز)

٥٤٥٠٣ - قال يحيى بن سلام: **وَلَكُنْ مَتَّعْتَهُنَّ وَإِبَاهَةَ هُنَّ** في عيشهم في الدنيا بغير

== ذكر ابن عطية (٤٢٥/٦) أن أصحاب القراءة الأولى «ذهبوا بالمعنى إلى أنه من قول من يعقل، وأن هذه الآية **يعنى التي في سورة سبا** [٤١ - ٤٠]: **وَيَوْمَ يَعْشُرُهُمْ جَيْمًا ثُمَّ يُهُولُ لِلْمُلْكِيَّةِ أَهْوَلَهُ يَأْكُرُ كَافُرًا يَعْدِنُهُ** ⑥ **فَالْأُولَاءِ سَبَخْنَاهُ أَنَّتَ وَلِيَّنَا مِنْ دُونِنَّهُمْ**، وَكَفَرُوا عَبْسِي

﴿هُمَا قَلَّتْ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمْرَقَ يَوْمَهُ» [المائدة: ١١٧]. ووجه ابن عطية القراءة الأولى بقوله: **وَهُمْ أُولَئِكَ** - على هذه القراءة - في موضع المفعول به. وعلق على أصحاب القراءة الثانية بقوله: «وتذهب هذه مذهب من يرى أن الموقف المحبب الأوثان». ثم انتقدوها قائلاً: «ويضعف هذه القراءة دخول **هُمْ** في قوله: **هُمْ أُولَئِكَ**، اعترض بذلك سعيد بن جبير، وغيره».

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

عذاب^(١). (ز)

﴿حَتَّىٰ نُسَا الْأَكْثَرَ﴾

٥٤٥٠٤ - عن ابن وهب، قال: سأله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن قول الله: **﴿الْأَكْثَرَ﴾**. قال: القرآن^(٢). (ز)

٥٤٥٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿حَتَّىٰ نُسَا الْأَكْثَرَ﴾**، يقول: حتى تركوا إيماناً بالقرآن^(٣). (ز)

٥٤٥٠٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿حَتَّىٰ نُسَا الْأَكْثَرَ﴾** حتى تركوا الذكر لما جاءهم في الدنيا^(٤). (ز)

﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾

٥٤٥٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿قَوْمًا بُورًا﴾**، قال: هَلْكَى^(٥). (١٤٨/١١)

٥٤٥٠٨ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله **﴿فَقَوْمًا بُورًا﴾**. قال: هَلْكَى، بلغة عُمان، وهم من اليمن. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر وهو يقول: فلا تَكْفِرُوا مَا قَدْ صَنَعْنَا إِلَيْكُمْ وَكَافَوا بِهِ فَالْكُفُرُ بُورٌ لِصَانِعِهِ؟^(٦)

(١٤٨/١١)

٥٤٥٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **﴿وَلَكِنْ تَمَتَّهُ وَأَبَكَاهُمْ حَتَّىٰ نُسَا الْأَكْثَرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾**، يقول: قوم قد ذهبت أعمالهم وهم في الدنيا، ولم تكن لهم أعمال صالحة^(٧). (ز)

٥٤٥١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿قَوْمًا بُورًا﴾**,

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٥١٠/٨، ٢٦٧٢.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧٣/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/٣.

(٥) أخرجه ابن حجر ٤١٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨.

(٦) أخرجه الطستي - كما في الإنegan ٩٧/٢ - ..

(٧) أخرجه ابن حجر ٤١٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٢/٨.

قال: هالكين^(١) . (١٤٨/١١) .

٥٤٥١١ - عن الحسن البصري - من طريق مغممر - **﴿وَلَرَأَهُ﴾**، قال: مَنْ لَا خَيْرٌ فِيهِ^(٢) . (١٤٨/١١) .

٥٤٥١٢ - عن شهر بن حوشب - من طريق فزقد السبخني - في قوله: **﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾**، قال: معناه: فسدتم^(٣) . (ز)

٥٤٥١٣ - عن قتادة بن دعامة، **﴿وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَإِبَاهَهُمْ حَتَّى نَسُوا اللَّيْلَكَرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾**، قال: البور: الفاسد، وإنَّ ما نَسِيَ الذَّكْرُ قومٌ قُطُّ إِلا باروا وفسدوا^(٤) . (١٤٧/١١)

٥٤٥١٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سويد - قال: البور بكلام عمان^(٥) . (١٤٨/١١)

٥٤٥١٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾**، يعني: هلكي^(٦) . (ز)

٥٤٥١٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾**، قال: البور: الذي ليس فيه من الخير شيء^(٧) . (ز)

٥٤٥١٧ - عن عون، قال: سمعتُ المغيرة بن عبد الملك يقول في هذه الآية: **﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾**: قوماً فسدتم^(٨) . (ز)

﴿فَنَدَى كَبَوْكُمْ يِمَا نَقْرُونَ﴾

قراءات:

٥٤٥١٨ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقرأها بالياء: **﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾**^(٩) . (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٣ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٤١٧/١٧ بلفظ: هلكي. وعزاه السيوطي إلى الغريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤١٧/٢، وابن جرير ٤١٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٣ من طريق سعيد بن بشير مختصراً بلفظ: هو الفساد. وعلقه كذلك يحيى بن سلام ٤٧٣/١ ثم عَلَّبَ عليه بقوله: يعني: فساد الشرك.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٣/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤١٧/١٧.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٣.

(٩) علّقه يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها قنيل بخلاف عنه، وقرأ بقية العشرة: **﴿بِمَا نَقْرُونَ﴾** بالباء، وهو الوجه الثاني =

تفسير الآية:

٥٤٥١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح - في قوله: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾**: يقول الله للذين كانوا يعبدون عيسى وعزيراً والملائكة حين قالوا: **﴿شَيْخَنَكُمْ أَنَّ وَلَيْسًا مِنْ دُونِهِمْ﴾** [سبا: ٤١]: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾**; عيسى وعزير والملائكة، حين يكذبون المشركين بقولهم ^(١) . (١٤٨/١١)

٥٤٥٢٠ - عن إسماعيل بن مسلم، قال: سألت الحسن عن قوله: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾**. فقال: **﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾** قال: يقول للمشركين: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾** أي: إنهم آلة ^(٢) . (ز)

٥٤٥٢١ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقرأها بالياء: **﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾**، يعني: قول الملائكة. في قول **الحسن البصري** ^(٣) . (ز)

٥٤٥٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى للكفار مكة: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ﴾** الملائكة **﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾** بأنهم لم يأمروكم بعبادتهم ^(٤) . (ز)

٥٤٥٢٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيْعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصْرًا﴾**، قال: كذبكم بما تقولون؛ بما جاء من عند الله، جاءت به الأنبياء، والمؤمنون آمنوا به، وكذب هؤلاء ^(٥) . (ز)

٤٧١٥ اختلف في المخاطب بقوله تعالى: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيْعُونَ صَرْفاً وَلَا نَصْرًا﴾** على قولين: الأول: المخاطب الكفار، والمعنى: فقد كذبكم أيها الكافرون من زعمتم أنتم أصلوكم. الثاني: المخاطب المؤمنون، والمعنى: قد كذبكم أيها المؤمنون الكفار فيما تقولون من التوحيد والشرع.

وعَلَّقَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٤٢٦/٦) على القول الأول بقوله: «وفي هذا الإخبار خزيٌّ وتوبیخ». **ورَجَّحَ ابْنُ جَرِیرَ** (٤٢٠/١٧) مستنداً إلى السياق القول الأول، وهو قول مجاهد، فقال: ==

= لقبن. انظر: النشر ٢/٣٣٤، والاتحاف ص ٤١٦ =

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٩/١٧، وابن أبي حاتم ٤١٩/٤، وابن أبي شيبة ٢٦٧٣/٨، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٣، من طريق ابن مجاهد، وعلّق عليه بقوله: أي: إذ جعلوهم آلة، فانتفوا من ذلك، ونزهو الله عنهم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٣. (٣) علّقَهُ يحيى بن سلام ١/٤٧٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٣ من طريق أصبه.

٥٤٥٢٤ - قال يحيى بن سلام: قال الله لهم في الآخرة: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا نَقُولُونَ﴾** (١). (ز)

﴿فَمَا يَسْتَطِيغُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾

قراءات:

٥٤٥٢٥ - عن هارون، قال: هي في حرف **عبد الله بن مسعود**: (فَمَا يَسْتَطِيغُونَ لَكَ صَرْفًا) (٢). (ز)

تفسير الآية:

٥٤٥٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿فَمَا يَسْتَطِيغُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾**، قال: المشركون لا يستطيعون صرف العذاب، ولا

==
أوهو أن يكون خبراً عن الذين كذبوا الكافرين في زعمهم أنهم دعوه إلى الضلالة وأمرتهم بها، على ما قاله مجاهد من القول الذي ذكرناه عنه أشبه وأولي؛ لأنه في سياق الخبر عنهم. **ووجه** قول ابن زيد - وهو القول الثاني - قائلاً: «فوجئ ابن زيد تأويل قوله: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ﴾** إلى: فقد كذبكم - أيها المؤمنون - المكذبون بما جاءهم به محمدٌ من عند الله بما يقولون من الحق». ثم ذكر (٤٢٢/١٧) قراءة ابن مسعود: (فَمَا يَسْتَطِيغُونَ لَكَ صَرْفًا)، **وعلق** صحة تأويل ابن زيد على صحة هذه القراءة، فقال بعد أن ذكر قراءة ابن مسعود: **«فَإِنْ تَكُنْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ عَنْهُ صَحِيحةً صَحَّ التَّأْوِيلُ الَّذِي تَأَوَّلُهُ ابْنُ زِيدٍ فِي قَوْلِهِ** **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا نَقُولُونَ﴾**، **وَيَسِيرُ قَوْلُهُ**: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ﴾** خبراً عن المشركين أنهم كذبوا المؤمنين». ثم **بَيَّنَ** معنى: **﴿فَمَا يَسْتَطِيغُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾** على هذه القراءة، فقال: «ويكون تأويل قوله حينئذ: **﴿فَمَا يَسْتَطِيغُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾**: مما يستطيع - يا محمد - هؤلاء الكفار لك صرفاً عن الحق الذي هداك الله له، ولا نصر أنفسهم مما بهم من البلاء الذي هم فيه بتذكيتهم إياك».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٣/١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٧.

وهي قراءة شاذة.

(٣) كذا في الدر.

وهي قراءة العشرة ما عدا حفصاً؛ فإنه قرأ: **﴿فَمَا يَسْتَطِيغُونَ﴾** بالباء. انظر: النشر ٣٣٤/٢، والإتحاف ص ٤١٦.

نصر أنفسهم^(١) . (١٤٩/١١)

٤٥٢٧ - قال يحيى بن سلام: حذني إسماعيل بن مسلم، قال: سأله الحسن: **﴿فَمَا تَسْتَطِعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾**. قال: لا تستطيع لهم آهتهم صرفاً - أي: من العذاب -، ولا نصراً^(٢) . (ز)

٤٥٢٨ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج -: لا يستطيعون صرف العذاب عنهم، ولا نصر أنفسهم^(٣) . (ز)

٤٥٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَمَا تَسْتَطِعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾** يقول: لا تقدر الملائكة صرف العذاب عنكم، **﴿وَلَا نَصْرًا﴾** يعني: ولا مثلكم يمنعونكم منه^(٤) . (ز)

٤٥٣٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَمَا تَسْتَطِعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾** ، قال: لا يستطيعون بصرفون عنهم العذاب الذي نزل بهم حين كذبوا، ولا أن يتصرروا. قال: وينادي مناد يوم القيمة حين يجتمع الخلاق: **﴿هُنَّا لَكُوْنُ لَا تَنْاصُرُونَ﴾** [الصفات: ٢٥]. قال: من عبد من دون الله لا ينصر اليوم من عبده. وقال: العابدون من دون الله لا ينصره اليوم إلىه الذي يعبد من دون الله. فقال الله - تبارك وتعالى -: **﴿إِنَّمَا مُؤْمِنُو الْقَوْمِ مُسْتَأْنِدُونَ﴾** [الصفات: ٢٦]. وقرأ قول الله - جل ثناؤه -: **﴿فَإِنْ كَانَ لَكُوْنُ كَيْدُ فِيْكِيدُونَ﴾** [المرسلات: ٣٩] ^[٤٧٦]^(٥) . (ز)

﴿وَمَنْ يَظْلِمْ يَنْكِثُ ثُقُولَةَ عَذَابًا كَيْدًا﴾

٤٥٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: كل شيء نسبه إلى غير الإسلام من اسم - مثل: مسرف، وظالم، و مجرم، وفاسق، وخاسر - فإنما يعني به:

^[٤٧٦] لم يذكر ابن حجر (٤٢١/١٧) في معنى: **﴿فَمَا تَسْتَطِعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾** سوى قول مجاهد، وابن جرير، وابن زيد.

(١) أخرجه ابن حجر (٤٢١/١٧)، وابن أبي حاتم (٤٣/٨). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه ابن حجر (٤٢١/١٧).

(٣) علقة يحيى بن سلام (٤٧٣/١).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٢٩/٣).

(٥) أخرجه ابن حجر (٤٢١/١٧)، وابن أبي حاتم (٤٢٦/٨) من طريق أصبه.

الكفر، وما نسبه إلى الإسلام فإنما يعني به: الذنب. قال: **﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ ثُلْفَةً عَذَابًا كَبِيرًا﴾**، يقول: ومن يکفر منکم. قال: **﴿وَأَعْنَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾** [الفرقان: ٣٧]، يقول: للكافرين ^(١) . (ز)

٥٤٥٣٢ - عن الحسن البصري - من طريق معمراً - في قوله: **﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ﴾**، قال: هو الشرك ^(٢) . (١٤٩/١١)

٥٤٥٣٣ - عن وهب بن مثبي - من طريق عبد الصمد - قال: قرأت اثنين وسبعين كتاباً كلها نزلت من السماء، ما سمعت كتاباً أكثر تكريراً فيه الظلم ومعاتبة عليه من القرآن؛ وذلك لأن الله عالم أن فتنة هذه الأمة تكون في الظلم. وأما الآخر فإن أكثر معاتبته إياهم في الشرك وعبادة الأوثان. وإن ذكر معاتبة هذه الأمة بالظلم، فقال: **﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ ثُلْفَةً عَذَابًا كَبِيرًا﴾**، **﴿وَلَمَّا أَنْتَنَاهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾** [الأعراف: ٤٤]، ونزع بأشباه هذا من القرآن ^(٣) . (١٤٩/١١)

٥٤٥٣٤ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: **﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ﴾**، قال: يُشرك ^(٤) . (١٤٩/١١)

٥٤٥٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ﴾** يعني: يُشرك بالله في الدنيا، فيما يموت على الشرك؛ **﴿ثُلْفَةً﴾** في الآخرة **﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾** يعني: شديداً. وك قوله في بني إسرائيل: **﴿وَلَقَلَّ مَنْ عَلَّمَ كَبِيرًا﴾** [الإسراء: ٤]، يعني: شديداً . (ز)

٥٤٥٣٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ﴾** من يشرك منكم؛ **﴿ثُلْفَةً﴾** نعذبه **﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾**. كقوله: **﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ** ^(٥) **فَيَعِذُّهُ اللَّهُ عَذَابَ الْأَكْبَرِ﴾** [الناشية: ٢٣ - ٢٤] ^(٦) . (ز)

٤٧١٧ ذكر ابن عطية (٤٢٧/٦) قول الحسن وابن جرير، ثم ذكر احتمالاً آخر، فقال: **﴿وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَعْمَلَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُعَاصِي. وَفِي حُرْفِ أَبِي﴾**: (وَمَنْ يَكْلُبْ مِنْكُمْ ثُلْفَةً عَذَابًا أَلِيمًا).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٤/٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٦٧/٢، وابن جرير ٤٢٢/١٧ - ٤٢٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٤/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٩/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٧٤١/٤.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَسْتَوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾

✿ نزول الآية:

٥٤٥٣٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الصحاح - قال: لَمَّا عَيَّرَ المشركون رسول الله ﷺ، وقالوا: **﴿مَالِ هَذَا رَسُولٍ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَتَمَشِّي فِي الْأَسْوَاقِ﴾**؛ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ^(١). (ز)

✿ تفسير الآية:

٥٤٥٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَسْتَوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾**، يقول: إِنَّ الرَّسُولَ قَبْلَ مُحَمَّدٍ كَانُوا بِهَذِهِ الْمَتْرَلَةِ؛ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، وَيَسْتَوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ^(٢). (١٥٠/١١)

٥٤٥٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾** لقول كُفَّارِ مَكَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّهُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، **﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَسْتَوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾** (ز)

٥٤٥٤٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾** إِلَّا أَنْهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ. كَفَوْلَهُ: **﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾** [الأنبياء: ٨]، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ. قَالَ: **﴿وَيَسْتَوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾** وَهَذَا جَوَابُ الْمُشْرِكِينَ حِيثُ قَالُوا: **﴿مَالِ هَذَا رَسُولٍ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَتَمَشِّي فِي الْأَسْوَاقِ﴾** (ز)

٤٧١٨ نقل ابن عطية (٤٢٧/٦) عن فرقه: «أن قوله: **﴿يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ كناية عن الحدث».**

(١) أخرجه الواطئ في أسباب التزول ص ٣٣٢ - ٣٣٣ مطولاً، والتعليق ١٢٤/٧، من طريق جوير، عن الفلاح، عن ابن عباس به. وتقدير بقائه في تفسير قوله تعالى: **﴿بَيْلَكَ الْأَيُّ إِنْ كَانَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا فَنَلَكَ** جَنَاحَتْ بَهْرَيْهَا الْأَنْهَرَ وَجَعَلَ لَكَ قُصْرَهَا^(٢) إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جدًا. وَيُنْظَرُ مُقْدِمةُ الْمُوسَوِّعَةِ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٧٤.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٤.

﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ لِيَعْتِضِ فِتْنَةً أَنْصَرُونَ﴾

✿ نزول الآية:

٥٤٤١ - قال محمد بن السائب الكلبي: نزلت في ابتلاء الشريف بالوضع؛ وذلك أنَّ الشريف إذا أراد أن يُسلِّم فرأى الوضع قد أسلم قبله أَنِيف، وقال: أسلم بعده؛ فيكون له على السابقة والفضل؟! فيقيم على كُفْرِه، ويُمْتَنَعُ من الإسلام، فذلك افْتَيَانٌ بعِصْمِهِم ببعضٍ^(١). (ز)

٥٤٤٢ - قال مقاتل: نزلت هذه الآية في أبي جهل، والوليد، وعقبة، والعاص بن وائل، والنضر بن الحارث؛ وذلك أنهم لَمَّا رأوا أبا ذرًا، وعبد الله بن مسعود، وعمارًا، وبلاً، وصهيبًا، وعامر بن فهيرة، وذويهم، قالوا: نُسلِّم فنكُون مثل هؤلاء؟! وقال: نزلت في ابتلاء فقراء المؤمنين بالمستهزئين من قريش، كانوا يقولون: انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمداً بن موالينا وأراذلنا!^(٢). (ز)

✿ تفسير الآية:

٥٤٤٣ - عن رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقَى، قال: قال رجل: يا رسول الله، كيف ترى في رقيتنا، أقوام مسلمين، يُصلُّون صلاتنا، ويصومون صومانا، نضرِبُهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «يوزن ذنوبهم وعقوبتكُم إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ عَقوبتُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذنوبِهِمْ أَخْلَنَا مِنْكُمْ». قال: أَفْرَأَيْتِ سَبَّنَا إِلَيْهِمْ؟ قال: «يوزن ذنوبهم وأذاكِم إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَانَ أَذاكِمْ أَكْثَرَ أَعْطَوْنَا مِنْكُمْ». قال الرجل: ما أَسْمَعَ عَدُوًا أَقْرَبَ إِلَيْهِمْ! فتلا رسول الله ﷺ: ﴿وَحَمَلْنَا بَعْضَكُمْ لِيَعْتِضِ فِتْنَةً أَنْصَرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾. فقال الرجل: أرأيت - يا رسول الله - ولدي، وأضرِبُهم؟ قال: «إِنَّكَ لَا تَنْهَمُ فِي وَلْدَكَ، فَلَا تطِبِّ نَفْسًا تُشَعِّي وَيَجُوعُ، وَلَا تَكْتُسِي وَيَعْرُوا»^(٣). (١١/١٥١)

(١) تفسير البغوي ٦/٧٧.

(٢) تفسير الشعبي ٧/١٢٨، وتفسير البغوي ٦/٧٧. وبنحوه عن مقاتل بن سليمان كما سيأتي في تفسير الآية.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٥، من طريق يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، عن عبيد الله بن رفاعة، عن أبي رافع الزرقى به. كذا جاء في المطبوع من ابن أبي حاتم، ولعل خطأ صوابه: عبيد الله بن رفاعة عن أبيه رفاعة الزرقى كما في نوادر الأصول للحكيم الترمذى ١/١١٣.

٥٤٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق محمد بن إسحاق بسنده - قال: وأنزل عليه في ذلك من قولهم: ﴿تَالَّذِي أَنْهَا الْأَرْضُ لَيَأْكُلُ الْعَلَمَاءَ وَيَسْتَوِي فِي الْأَسْوَافِ﴾ الآية، **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الْأَطْعَامَ وَيَسْتَوِنُونَ فِي الْأَسْوَافِ وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ لِيَعْتَزِّفَ فِتْنَةً أَنْصَبْرُونَ﴾، أي: جعلت بعضكم لبعض بلا تصبروا على ما تسمعون منهم، وترون من خلافهم، وتتبعوا الهدى بغير أن أعطيهم عليه الدنيا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلت، ولكنني قد أردت أن أبتلي العباد بكم، وأبتليكم بهم^(١). (ز)**

٥٤٤٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -، مثله^(٢). (ز)

٥٤٤٦ - عن علي بن زيد، قال: **تلا عمر بن عبد العزيز** هذه الآية: **﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ لِيَعْتَزِّفَ فِتْنَةً أَنْصَبْرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾**، فقال عمر: جعل بعضكم لبعض فتنة؛ فاصبروا^(٣). (ز)

٥٤٤٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحسن بن ثوبان - في قوله: **﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ لِيَعْتَزِّفَ فِتْنَةً﴾**، قال: هو التفاضل في الدنيا، والقدرة، وقهر بعضكم البعض، فهي الفتنة التي قال الله: **﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾**^(٤). (١٥٠/١١)

٥٤٤٨ - عن الحسن البصري - من طريق عبد القدوس - **﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ لِيَعْتَزِّفَ فِتْنَةً﴾**، قال: يقول الفقير: لو شاء الله لجعلني غنياً مثل فلان. ويقول السقيم: لو شاء الله لجعلني صحيحاً مثل فلان. ويقول الأعمى: لو شاء الله لجعلني بصيراً مثل فلان^(٥). (١٥٠/١١)

٥٤٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك - قال: **وَيُلْهِهَا الْمَالِكُ إِذْ**

= إسناه ضعيف؛ لأنقطعاه، مخرمة بن بكيـر بن عبد الله الأشج قال عنه العلاني في جامـع التـحصل ص ٢٧٥ = «قال أـحمد بن حـنـبل: هو نـفـة، إـلا أنه لم يـسـعـ منـ آـيـهـ شـيـئـاـ، إنـما روـيـ منـ كـتـابـ آـيـهـ. وكـذـلـكـ قالـ اـبـنـ مـعـينـ نـهـرـاـ مـنـهـ، وـقـالـ أـبـوـ دـاـدـ: لم يـسـعـ منـ آـيـهـ إـلاـ حـدـيـثـ الـوـتـرـ. وـقـالـ مـوـسـىـ بـنـ سـلـمـةـ: أـتـيـتـ مـخـرـمـةـ، فـقـالـ: لم أـدـرـكـ آـيـهـ، وـلـكـ هـنـهـ هـذـهـ كـبـهـ. قـلـتـ: أـخـرـجـ لـهـ مـسـلـمـ عنـ آـيـهـ عـدـةـ أـحـادـيـثـ، وـكـانـ رـأـيـ الـوـجـادـةـ سـيـئـاـ لـلـاتـصالـ، وـقـدـ أـتـيـدـ ذـلـكـ عـلـيـهـ».

(١) أـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيـرـ ١٧/٤٢٥. (٢) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٨/٢٦٧٦.

(٣) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ فـيـ كـاـبـ الصـبـرـ - كـمـاـ فـيـ مـوـسـوـعـةـ الـإـلـمـاـنـ اـبـنـ أـبـيـ الدـنـيـاـ ٤/٣٨ - ٩١.

(٤) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٨/٢٦٧٥.

(٥) أـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيـرـ ١٧/٤٢٤، وـابـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٨/٢٦٧٥، وـالـبـيـهـقـيـ فـيـ الشـعـبـ (١٠٠٧٢). وـعـزـاهـ السـيـوطـيـ إـلـيـ عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ، وـابـنـ الـمـنـذـرـ.

رزقه الله هذا المملوك؛ كيف لم يحسن إليه ويسير؟! ويل لهذا المملوك الذي ابتلاه الله، فجعله لهذا المالك؛ كيف لم يصبر ويحسن؟! ويل لهذا الغني إذ رزقه الله ما لم يرزق هذا الفقير؛ كيف لم يحسن ويسير؟! ويل لهذا الفقير الذي ابتلاه بالفقر ولم يعطه ما أعطى هذا الغني؛ كيف لم يصبر؟! ^(١) . (ز)

٤٤٥٥٠ - عن قادة بن دعامة: **وَحَمَلْنَا بِعَذَابٍ كُمْ لِيَعْتَزِفَ فِتْنَةً**، قال: بلاء ^(٢) . (١٥٠/١١).

٤٤٥٥١ - عن عمرو بن قيس: من طريق الحكم بن بشير - في قوله: **وَحَمَلْنَا بِعَذَابٍ كُمْ لِيَعْتَزِفَ فِتْنَةً**: أن يحسن الملك إلى مملوكه ^(٣) . (ز)

٤٤٥٥٢ - عن عبد الملك ابن جرير: من طريق حجاج - في قوله: **وَحَمَلْنَا بِعَذَابٍ كُمْ لِيَعْتَزِفَ فِتْنَةً**، قال: يُمْسِك على هذا، ويوسّع على هذا؛ فيقول: لم يعطني ربى ما أعطى فلاناً. ويبتلي بالوجع، فيقول: لم يجعلني ربى صحيحاً مثل فلان. في أشباء ذلك من البلاء؛ ليعلم من يصبر ومن يجزع ^(٤) . (١٥٠/١١).

٤٤٥٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: **وَحَمَلْنَا بِعَذَابٍ كُمْ لِيَعْتَزِفَ فِتْنَةً** ابتنينا بعضاً ببعض، وذلك حين أسلم أبو ذر الغفارى، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وصهيب، وبلال، وخباب بن الأرت، وجبر مولى عامر بن الحضرمي، وسالم مولى أبي حذيفة، والنمر بن قاسط، وعامر بن فهيرة، ومهرج بن عبد الله، ونحوهم من الفقراء، فقال أبو جهل، وأمية، والوليد، وعقبة، وسهيل، والمستهزءون من قريش: انظروا إلى هؤلاء الذين أتبعوا محمداً صلوات الله عليه وآله وسلامه من موالينا وأعوننا رذالة كل قبيلة! فازدروهم، فقال الله - تبارك وتعالى - لهؤلاء الفقراء من العرب والموالي: **أَتَصِرُّونَ** على الأذى والاستهزاء؟ **وَكَانَ رَبُّكَ بَعَثِيرًا** أن تصبروا. فصبروا، ولم يجزعوا، فأنزل الله عز وجل عليهم **إِنِّي جَزِيتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَدَقُوا** على الأذى والاستهزاء من كفار قريش **أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاجِرُونَ** [المؤمنون: ١١١] يعني: الناجين من العذاب ^(٥) . (ز)

٤٤٥٥٤ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: **وَحَمَلْنَا بِعَذَابٍ كُمْ لِيَعْتَزِفَ فِتْنَةً**

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٤/١، وفي آخره: وبقي الحديث على هذا التحو.

(٢) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٢٧٥/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٢٥/١٧. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) نفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٣٠/٣.

الأنبياء وقومهم، **﴿أَقْصِرُونَ﴾** يعني: الرسل على ما يقول لهم قومهم^(١). (ز)

﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾

٥٤٥٥٥ - عن عبد الله بن عبيد بن عمير - من طريق إبراهيم الصائغ - في قوله: **﴿وَسَلَّمَتْنَا بَضَّحْكَهُ لِيَعْرِضَ فِتْنَةً أَقْصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾**، قال: يعني: الناس عامة^(٢). (ز)

٥٤٥٥٦ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: **﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾** يمن يصر، ومن يجزع^(٣). (١٥١/١١)

٥٤٥٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾** أن تصبروا^(٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٥٥٨ - عن الحسن البصري، عن النبي ﷺ، قال: «لو شاء الله لجعلكم أغنياء كلّكم، لا فقير فيكم، ولو شاء الله لجعلكم فقراء كلّكم، لا غني فيكم، ولكن ابتلوا بعضكم ببعض»^(٥). (١٥١/١١)

٥٤٥٥٩ - عن الحسن البصري، قال: قال رسول الله: «ويل للملك من المملوك، ويل للمملوك من المالك، ويل للعالِم من الجاهل، ويل للجاهل من العالِم، ويل للغافِي من الفقير، ويل للفقير من الغافي، ويل للشديد من الضعيف، ويل للضعيف من الشديد»^(٦). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾

نزول الآية:

٥٤٥٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾**... نزلت في

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٤.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٥٢٧٦.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠.

(٥) آخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٣/٢٢٦ (٣٥٤٧١) مرسلاً.

(٦) آخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٤ مرسلاً.

عبد الله بن أمية، والوليد بن المغيرة، ومكراز بن حفص بن الأحنف، وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس العامري، وبغيض بن عامر بن هشام^(١). (ز)

تفسير الآية:

٥٤٥٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم بن عتبة - قال: قالت قريش: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا الْكِتَابَ أَوْ زَرَّنَا لَقَدْ أَسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَنْوَهُمْ كَيْرًا﴾ إلى قوله: ﴿لِتَتَّخِيمُونَ﴾^(٢). (ز)

٥٤٥٦٢ - عن عبيد بن عمير، في قوله: ﴿وَقَالَ اللَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ لِقَاتَانَ﴾، قال: لا يُبَالُون^(٣). (١٥٢/١١).

٥٤٥٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَالَ اللَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ لِقَاتَانَ﴾، يعني: لا يخشون البعث^(٤). (ز)

٥٤٥٦٤ - عن عبد الملك ابن جربهج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَقَالَ اللَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ لِقَاتَانَ﴾، قال: هذا قول كفار قريش^(٥). (١٥٢/١١).

٥٤٥٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَقَالَ اللَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ لِقَاتَانَ﴾، وهم المشركون لا يُفْرُونَ بالبعث^(٦). (٤٧١٩). (ز)

٤٧١٩ ذكر ابن عطية (٤٢٩/٦) مَنْ قَالَ إِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَرْجِعُونَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ يَشْهُدُ لِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل ثم رجح مستنداً إلى الله أن الرجاء على بابه، فقال: «والذي يظهر لي: أن الرجاء في هذه الآية والبيت على بابه؛ لأن خوف لقاء الله تعالى مقترن أبداً برجلاته، فإذا تُفي الرجاء ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠. (٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وهو في تفسير ابن أبي حاتم المطبوع ٨/٢٦٧٦ عن عبد الله بن عبيد بن عمير من طريق عبيد بن عقيل عن جرير بن حازم، فلعلها في قراءة السيوطي التي اعتمدناها: عن عبد الله عن عبيد بن عمير... وجاء عقبه: وأنشدني جرير بن حازم قول خبيب:

لعمرك ما [أرجو] إذا كنت مسلماً على أي حال كان في الله مصرعي.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٥. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفي ص ١٤٧ بلطف: أي: لا يخشون البعث.

﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكِكَةُ أَوْ زَرَّى رَبَّنَا﴾

٥٤٥٦٦ - عن قتادة بن دحامة - من طريق سعيد - ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكِكَةُ﴾: أي: نراهم عياناً^(١). (١٥٢/١١)

٥٤٥٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَوْلَا﴾ يعني: هلاً ﴿أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكِكَةُ﴾ فكانوا رُسُلًا إلينا، ﴿أَوْ زَرَّى رَبَّنَا﴾ فيخبرنا أنك رسول^(٢). (ز)

٥٤٥٦٨ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكِكَةُ أَوْ زَرَّى رَبَّنَا﴾: قال كفار قريش: لو لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكِكَةُ فيخبرونا أنَّ محمداً رسول الله^(٣). (١٥٢/١١)

٥٤٥٦٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكِكَةُ﴾ فيشهدوا أنك رسول الله، يا محمد، ﴿أَوْ زَرَّى رَبَّنَا﴾ معاناة، فيخبرنا أنك رسوله^(٤). (ز)

﴿لَقَدْ أَسْتَكَبُرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَّرُ عُثُرًا كَبِيرًا﴾

٥٤٥٧٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَعَتَّرُ عُثُرًا كَبِيرًا﴾، قال: شدة^(٥) الكفر. (١٥٢/١١)

٥٤٥٧١ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَعَتَّر﴾: طغوا^(٦). (ز)

== عن أحد فإنما أخير عنه أنه مكذب بالبعث؛ لنفي الخوف والرجاء، وفي ذكر الكفار بمعنى الرجاء تبيه على غبطة ما فاتهم من رجاء الله تعالى. وأماماً بيت الشعر المذكور فمعناه عندي: لم يرجُ دفعها، ولا الانفكاك عنها. فهو لذلك يوطن على الصبر، ويجد في شغله».

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٠.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٥. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتنى ص ١٤٧ بلغظ: أي: لا يخشون البعث.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) آخرجه عبد بن حميد - كما في الفتح ٨/٤٩١. وعلقه البخاري ٤/١٧٨٣. وفي تفسير البغوي ٦/٧٨: طغوا في القول.

٥٤٥٧٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - قال: العُثُّ في كتاب الله: التجبر^(١). (١٥٢/١١)

٥٤٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَسْتَكَبَرُوا﴾ يقول: تكبروا **فِي أَنْشِئْهُمْ وَعَنْتُمْ عُثُّوا كَبِيرًا** يقول: علوا في القول علوا شديدا حين قالوا: **أَتُوْزَى رَبِّنَا**, فهكذا العلو في القول^(٢). (ز)

٥٤٥٧٤ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: **وَعَنْتُمْ عُثُّوا كَبِيرًا**, قال: شدة الكفر^(٣). (ز)

٥٤٥٧٥ - قال يحيى بن سلام: قال الله: **لَقَدْ أَسْتَكَبَرُوا فِي أَنْشِئْهُمْ وَعَنْتُمْ عُثُّوا كَبِيرًا**, وعصوا عصياناً كبيراً^(٤). (ز)

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِئَكَةَ﴾

٥٤٥٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِئَكَةَ**, قال: يوم القيمة^(٥). (١٥٢/١١)

٥٤٥٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: **يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِئَكَةَ لَا بُشَّرَّى يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِئَكَةَ**, وذلك أنّ كُفّاراً مكّةً إذا خرجوا من قبورهم قالت لهم الحفظة من الملائكة **حَرَامٌ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ** - أن يكون لكم من البشرى شيء حين رأيتمنا، كما بشر المؤمنون في «حم السجدة». فذلك قوله: **وَيَقُولُونَ جَنِّرًا مَخْجُورًا**^(٦). (ز)

٥٤٥٧٨ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: **يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِئَكَةَ**, وهذا عند

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٦/٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٠/٣. وفي تفسير الشعبي ١٢٨/٧ بلفظ: **غلوّا** [بالمعنى وهو أشبه] في القول، منسوبا إلى مقاتل دون تعينه.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٦/١٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٥/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٤٢٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٦.

(٥) تفسير يحيى بن الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٦) إِنَّ الَّذِينَ كَالُوا رُبَّا أَلَّهُ ثُمَّ أَسْتَكَبُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلِئَكَةُ لَا تَعْلَمُوا كَلَّا تَعْرِزُوا وَلَا يُشْرِبُوا بِالْمَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ [٣٠]

الموت ^(٤٧٣) . (ز)

﴿لَا يُشْرِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقْرَأُونَ حِجْرًا مَّخْجُورًا﴾ ^(١)

٥٤٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - ﴿وَيُقْرَأُونَ حِجْرًا مَّخْجُورًا﴾، قال: يقول الملائكة: حراماً محارماً أن يدخل الجنة إلا من قال: لا إله إلا الله ^(٢) . (ز)

٥٤٨٠ - عن أبي سعيد الخدري - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَيُقْرَأُونَ حِجْرًا مَّخْجُورًا﴾، قال: تقول الملائكة: حراماً محارماً أن تبشركم بما تبشر به المتقين ^(٣) . (١٥٣/١١)

٥٤٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَيُقْرَأُونَ حِجْرًا مَّخْجُورًا﴾، قال: عوذًا معاذًا، الملائكة تقوله. وفي لفظ قال: حراماً محارماً أن تكون البشري اليوم إلا للمؤمنين ^(٤) . (١٥٣/١١)

٥٤٨٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم بن عتيبة - : تقول لهم الملائكة: لا بشرى لكم اليوم، ﴿حِجْرًا مَّخْجُورًا﴾ أن تكون البشري يومئذ إلا للمؤمنين ^(٥) . (ز)

٥٤٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: هو كقوله للشيء: معاذ الله ^(٦) . (ز)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرْقَنُ الْمَلَائِكَةُ﴾ فيه قولان: أحدهما: عند الموت. والآخر: يوم القيمة.

وذكر ابن كثير (١٠/٢٩٤ - ٢٩٥ بتصريف) أنه لا مُنافاة بين القولين، فقال: «ولا منافاة؛ فإن الملائكة في هذين اليومين يوم الممات ويوم المعاد تتجلّى للمؤمنين وللكافرين، فتبشر المؤمنين بالرحمة والرضوان، وتخبر الكافرين بالخيبة والخسران، فلا بشرى يومئذ للمجرمين».

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٥ .

(٢) تفسير البغوي ٦/٧٨ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٧. وزراه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وأبي المنذر.

(٤) أخرجه ابن حجر ١٧/٤٢٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٤ من طريق فطر بن خليفة بن نحو، وأبي حاتم ٨/٢٦٧٨. وزراه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وأبي المنذر.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٣ .

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٦، وعقبه: أي: أن يكون لهم البشري بالجنة.

٥٤٥٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن حجرئيج - قال: **﴿جِبْرٌ﴾**: عَزَّاً، يستعينون من الملائكة^(١). (ز)

٥٤٥٨٥ - عن الضحاك بن مراحيم - من طريق الأجلح - **﴿وَقَوْلُونَ جِبْرٌ مُّحَجْرًا﴾**، قال: يقول الملائكة: حراماً محرماً على الكفار البشري حين رأيتمنا^(٢). (١٥٣/١١)

٥٤٥٨٦ - عن الضحاك بن مراحيم - من طريق عبيد - في الآية، قال: لَمَّا جاءت زَلَازِلُ السَّاعَةِ، فَكَانَ مِنْ زَلَازِلِهَا أَنَّ السَّمَاءَ انشَقَّتْ، فَهِيَ يَوْمَنَا وَاهِيَّ، وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَانِهَا، عَلَى سَعَةِ كُلِّ شَيْءٍ تَشَقَّقُ فَهِيَ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: **﴿وَيَوْمَ يَرَوُنَ الْمُلَائِكَةَ لَا يُشْرِقُ يَوْمَ يَتَعَجَّبُونَ وَقَوْلُونَ جِبْرٌ مُّحَجْرًا﴾** حراماً محرماً - أيها المجرمون - أن تكون لكم البشري اليوم حين رأيتمنا^(٣). (١٥٤/١١)

٥٤٥٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: **﴿وَقَوْلُونَ جِبْرٌ مُّحَجْرًا﴾**، قال: يقولون يوم القيمة: إِنَّا لَا نَصِلُ إِلَى شَيْءٍ مِّنَ الْخَيْرِ^(٤). (ز)

٥٤٥٨٨ - عن الحسن البصري، قال: كانت المرأة إذا رأت الشيء تكرهه تقول: **جِبْرُ مَنْ هَذَا**^(٥). (١٥٤/١١)

٥٤٥٨٩ - عن الحسن البصري =

٥٤٥٩٠ - وقتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: **﴿وَقَوْلُونَ جِبْرٌ مُّحَجْرًا﴾**، قالا: هي كلمة كانت العرب تقولها، كان الرجل إذا نزلت به شديدة قال: **جِبْرًا مُّحَجْرًا**، حراماً محرماً^(٦). (١٥٤/١١)

٥٤٥٩١ - عن عطية العوفي - من طريق إدريس - في قوله: **﴿لَا يُشْرِقُ يَوْمَ يَتَعَجَّبُونَ﴾** قال: إذا كان يوم القيمة يُلْقَى المؤمن بالبشرى، فإذا رأى ذلك الكفار قالوا للملائكة: بُشِّرونَا. قالوا: **﴿جِبْرٌ مُّحَجْرًا﴾** حراماً محرماً أن تلقاكم بالبشرى^(٧). (١٥٣/١١)

(١) أخرجه ابن حجر ١٧/٤٢٩ - ٤٣٠.

(٢) أخرجه ابن حجر ١٧/٤٢٨ - ٤٢٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٤ من طريق جوبيير مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٧ نحوه من طريق جوبيير. عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن حجر ١٧/٤٢٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٨.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٦٧/٤٢٨، وابن حجر ١٧/٤٢٨ من طريق الحسين المعلم عن قتادة وحده، وابن أبي

حاتم ٨/٢٦٧٨. عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٧، وأخرج يحيى بن سلام ١/٤٧٥ الشطر الأخير مختصرًا.

٥٤٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾**، قال: تقول الملائكة: حراماً محروماً على الكفار البشري يوم القيمة^(١). (١٥٣/١١)

٥٤٩٣ - عن عطاء الخراصاني =

٥٤٩٤ - و**خُصِيفُ بن عبد الرحمن**: أنه حراماً محروماً^(٢). (ز)

٥٤٩٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿يَوْمَ يَرَوُنَ الْمَلَائِكَةَ لَا يُشْرِئُ يَوْمَهُ لِلْمُغْرِبِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾**، قال: كانت العرب إذا كرهوا شيئاً قالوا: حِجْرًا. فقالوا حين عاينوا الملائكة (ز)

٥٤٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: **﴿وَيَقُولُونَ﴾** يعني: الحفظة من الملائكة للكلافر: **﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾** يعني: حراماً محروماً عليكم - أيها المجرمون - البشاراة كما يُشرِّئ المؤمنون^(٤). (ز)

٥٤٩٧ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: **﴿لَا يُشْرِئُ يَوْمَهُ لِلْمُغْرِبِينَ﴾** للمشركين، لا يُشْرِئ لهم يومئذ بالجنة. وذلك أنَّ المؤمنين يُشْرِئُهم الملائكة عند الموت بالجنة، قال: **﴿إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا رَبِّنَا اللَّهَ ثُمَّ أَتَتَنَاهُمْ نَثَرَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾** عند الموت **﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَلَا يَأْتِشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾** [٤٧٢١]^(٥) [٣٠]. (ز)

٤٧٢١ اختلف في المخبر عنهم بقوله: **﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾**، ومن قاتلوه؟ فقال بعضهم: قاتلو ذلك الملائكة للمجرمين. وقال آخرون: ذلك قول المشركين إذا عاينوا الملائكة، ومعناه الاستعادة من الملائكة.

ورجح ابن جرير (٤٣٠/١٧) مستنداً إلى اللغة والعقل القول الأول، وانتقد الثاني الذي قاله ابن جرير، ومجاحد من طريق ابن جرير، فقال: وإنما اخترنا القول الذي اخترنا في تأويل ذلك من أجل أنَّ الحجر هو الحرام، فمعلوم أنَّ الملائكة هي التي تخبر أهل الكفر أنَّ البشرى عليهم حرام. وأما الاستعادة فإنها الاستجارة، وليس بتجريح، ومعلوم أنَّ الكفار لا يقولون للملائكة: حرام عليكم. ففي وجه الكلام إلى أنَّ ذلك خبر عن قيل المجرمين للملائكة».

(١) آخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٥، وابن جرير ١٧/٤٢٨ مختصرًا من طريق الحسن. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٥. (٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٤٢٩ - ٤٣٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣١. وفي تفسير البغوي ٦/٧٨ بمحوه منسوبي إلى مقاتل دون تعييه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٥.

﴿وَقَدِيمَتَا إِنَّ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾

- ٥٤٥٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طرق - **﴿وَقَدِيمَتَا إِنَّ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾**، قال: عَمَدَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ مَمَّا لَا يُتَقْبَلُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا^(١). (١٥٥/١١)
- ٥٤٥٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَدِيمَتَا﴾** يعني: وِجْتَنَا، وَيُقَالُ: وَعَمَدَنَا **﴿إِنَّ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾**^(٢). (ز)
- ٥٤٦٠٠ - عن سفيان الثوري، في قوله: **﴿وَقَدِيمَتَا إِنَّ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾**، قال: عَمَدَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ، فَلَمْ نَقْبِلْ مِنْهُمْ^(٣). (ز)
- ٥٤٦٠١ - عن هشام بن عبد الله الرازبي، قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول في قوله: **﴿وَقَدِيمَتَا إِنَّ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْتَهُ بَكَةً شَنُورًا﴾**، قال: كُلُّ عمل صالح لا يُرَادُ بِهِ وَجْهُ الله^(٤). (ز)
- ٥٤٦٠٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ﴾** أي: حَسَنٌ، يعني: المشركين^(٥). (ز)

== وانتقد ابنُ كثير (١٠/٢٩٥ - ٢٩٦) القول الثاني مستنداً للسياق، وقول الجمهور، فقال: «وهذا القول - وإن كان له مأخذ ووجه - ولكنه بالنسبة إلى السياق في الآية بعيد، لا سيما قد نص الجمهور على خلافه». ثم علق على الروايات المختلفة عن مجاهد بقوله: «ولكن قد روى ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه قال في قوله: **﴿جَبَرًا تَحْمِيزًا﴾**: أي: عوداً معاذًا. فيحتمل أنه أراد ما ذكره ابن جريج. ولكن في رواية ابن أبي حاتم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أنه قال: **﴿جَبَرًا تَحْمِيزًا﴾**: أي: عوداً معاذًا، الملائكة تُثُولُه. فالله أعلم». وساق ابن عطية (٤٣٠/٦) القول الثاني، ثم قال: «ويحتمل أن يكون المعنى: ويقولون: حرام محروم علينا العفو».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٧٦ من طريق ابن مجاهد مختصرًا، وابن جرير ١٧/٤٣١ من طريق ابن أبي نجيج وابن جريج مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٧٨ من طريق قيس بن سعد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ص ٢٢٦.

(٣) تفسير الثوري ص ٢٣١/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٥.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٦.

﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَّةً مَنْثُرًا﴾

- ٥٤٦٠٣ - عن **علي بن أبي طالب**، قال: الهباء: رَهْجُ الغبار يسْطُع ثُمَّ يذَهِب فَلَا يَقِي مِنْهُ شَيْءٌ، فَجَعَلَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ كَذَلِكَ^(١). (١٥٥/١١)
- ٥٤٦٠٤ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عقيل الجزري - في قوله: **﴿هَبَّةً مَنْثُرًا﴾**، قال: الهباء: شَعَاعُ الشَّمْسِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْكَوْنَةِ^(٢). (١٥٥/١١)
- ٥٤٦٠٥ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق التميمي - قال: هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْكَوْنَةِ مِثْلَ الشَّعَاعِ^(٣). (ز)
- ٥٤٦٠٦ - عن سعيد بن جبير =
- ٥٤٦٠٧ - والضحاك بن مزاهم =
- ٥٤٦٠٨ - وأبي مالك غروان الغفاري، نحو ذلك^(٤). (ز)
- ٥٤٦٠٩ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق الحارث - في قوله: **﴿هَبَّةً مَنْثُرًا﴾**، قال: الهباء: رَهْجُ الدَّوَابِ^(٥). (ز)
- ٥٤٦١٠ - عن **عبد الله بن عباس** =
- ٥٤٦١١ - والضحاك بن مزاهم =
- ٥٤٦١٢ - وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، نحو ذلك^(٦). (ز)
- ٥٤٦١٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قال: الهباء: الَّذِي يَطِيرُ مِنَ النَّارِ إِذَا اضْطَرَمَتْ، يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرَرُ، فَإِذَا وَقَعَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا^(٧). (١٥٥/١١)
- ٥٤٦١٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: **﴿هَبَّةً مَنْثُرًا﴾**، قال: مَا تَسْفِي الرِّيحُ وَتَبْثِهُ^(٨). (١٥٥/١١)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، والفراءبي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٥٠. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨.

(٦) علقة ابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وأورده ابن كثير في تفسيره ١٥٥ دون عزو، وذكر أنه من طريق العوفي.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٣٢/١٧ - ٤٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٥٤٦١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿هَبَّةٌ مَّشَرَّأٌ﴾**، قال: الماء المهراق^(١). (١٥٥/١١).
- ٥٤٦١٦ - قال سعيد بن جبير: هو ما تُسْفِيهِ الرِّياحُ وَتُنْثِيَهُ مِنَ التَّرَابِ وَخُطَامُ الشَّجَرِ^(٢). (ز)
- ٥٤٦١٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿هَبَّةٌ مَّشَرَّأٌ﴾**، قال: شعاع الشمس مِنَ الْكُوَّةِ^(٣). (١٥٦/١١).
- ٥٤٦١٨ - عن الضحاك بن مزاحم، **﴿هَبَّةٌ مَّشَرَّأٌ﴾**، قال: الغبار^(٤). (١٥٦/١١).
- ٥٤٦١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس، **﴿هَبَّةٌ مَّشَرَّأٌ﴾**، قال: شعاع الشمس الذي في الكوّة^(٥). (١٥٦/١١).
- ٥٤٦٢٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - في هذه الآية: **﴿هَبَّةٌ مَّشَرَّأٌ﴾**، قال: الغبار الذي في الشمس^(٦). (ز)
- ٥٤٦٢١ - عن أبي مالك غزوان الفقاري =
- ٥٤٦٢٢ - وعامر الشعبي، في الهباء المشور، قالا: شعاع الشمس^(٧). (١٥٦/١١).
- ٥٤٦٢٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قوله: **﴿هَبَّةٌ مَّشَرَّأٌ﴾**، قال: الشعاع في كوة أحدهم، لو ذهبت تقپض عليه لم تستطع^(٨). (١٥٦/١١).
- ٥٤٦٢٤ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَرٍ - في قوله: **﴿فَجَعَلْنَا هَبَّةً مَّشَرَّأً﴾**، قال: أما رأيت شيئاً يدخل البيت مِنَ الشَّمْسِ، يدخله مِنَ الْكُوَّةِ؛ فهو الهباء^(٩). (ز)
- ٥٤٦٢٥ - عن عبيد بن تغلّى - من طريق أبي سريع الطائي - قال: الهباء:

(١) أخرجه ابن جرير ٤٢٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨.

(٢) تفسير الثعلبي ١٢٩/٧، وتفسير البغوي ٧٩/٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٧، ٤٢٣/١، ويعين بن سلام ٤٧٦ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المتن.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٢١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٦.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه عبد الرزاق ٦٧، ٤٣٢/٢، وابن جرير ٤٢٢/١٧.

الرِّمَادِ^(١). (١٥٧/١١)

٤٦٢٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿هَبَّةً مُنْثُرًا﴾، قال: هو ما تذروه الرياح من حطام هذا الشجر^(٢). (١٥٦/١١)

٤٦٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجَعَلْتَهُ هَبَّةً مُنْثُرًا﴾، يعني: كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب^(٣). (ز)

٤٦٢٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿هَبَّةً مُنْثُرًا﴾، قال: الهباء: الغبار^(٤). (ز)

٤٦٢٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَجَعَلْتَهُ﴾ في الآخرة ﴿هَبَّةً مُنْثُرًا﴾ وهو الذي يتناهى من الغبار الذي يكون من أثر حوافر الدواب إذا سارت. والأية الأخرى: ﴿فَكَانَتْ هَبَّةً مُنْثُرًا﴾ [الواقعة: ٦]، وهو الذي يدخل البيت من الكوة من شعاع الشمس^(٥). (٤٧٢٢)

٤٧٢٢ اختلف في الهباء المثور؛ فقال قوم: هو ما رأيته يتطاير في الشمس التي تدخل من الكوة مثل الغبار. وقال آخرون: الماء المهرق. وقال غيرهم: ما تسفة الرياح وتذريره من التراب وحطام الشجر. وقال غيرهم: الشرر الذي يطير من النار إذا أضرمت. وقال آخرون: ما يسطع من حوافر الدواب.

ورجح ابن عطية (٤٣١/٦) مستندا إلى اللغة القول الأول الذي قاله علي، وابن عباس، والضحاك، وسعيد بن جبير، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وأبي مالك، وعامر، فقال: «الأول أصح، والعرب يقولون: هبات الغبار والتراب ونحوه: إذا بته». وذكر ابنُ كثيـر (٢٩٧/١٠) الأقوال، ثم علق بقوله: «وحاصل هذه الأقوال التنبيه على

مضمون الآية، وذلك أنهم عملوا أعمالاً اعتقادوا أنها شيء، فلما عرضت على الملك الحكيم العدل الذي لا يجوز ولا يظلم أحداً إذا إنها لا شيء بالكلية. وشبهت في ذلك بالشيء النافع الحقير المتفرق، الذي لا يقدر منه صاحبه على شيء بالكلية، كما قال الله تعالى: ﴿كَمَنْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا يُرَيُّهُمْ أَعْنَاثَهُمْ كَرْمًا أَشْتَدَتْ يَهُ أَرْبُعُهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨].

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٦، وابن أبي حاتم /٨ . ٢٦٨٠

(٢) أخرجه عبد الرزاق /٢ ، ٢٦٩ ، ٦٧ ، ٤٣٣/١٧ ، وابن جرير /٤٣٣/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٦٧٩/٨ من طريق خالد بن قيس. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣١. وفي تفسير البغوي ٦/٧٩ بفتحه منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٣٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٦.

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٣٠ - عن سالم مولى أبي حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيُجَامِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْمٍ مَعَهُمْ حَسَنَاتٌ مِثْلُ جَبَالٍ تَهَا مَهْ، حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَهُمْ هَبَاءً، ثُمَّ قَدَّهُمْ فِي النَّارِ». قال سالم: بأبي وأمي أنت، يا رسول الله، حلّ لنا هؤلاء القوم؟ قال: «كَانُوا يُصْلَوُنَ، وَيُصْوَمُونَ، وَيَأْخُلُونَ هَنَّةً»^(١) مِنَ اللَّيلِ، وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضُ عَلَيْهِمْ شَيْءاً مِنَ الْحَرَامِ وَثَبَوا عَلَيْهِ، فَادْحَضُوا اللَّهَ أَعْمَالَهُمْ»^(٢). (١٥٧/١١).

﴿أَنْجَبَتِ الْجَنَّةُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً﴾

٥٤٦٣١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: «يَوْمَئِذٍ»: يعني: يوم القيمة^(٣). (ز)

٥٤٦٣٢ - عن أبي سنان [سعيد بن سنان البرجمي] - من طريق أبي حمزة بن إسماعيل - في قوله: «خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً»، قال: المستقر: الجنة. والمقيل دونهما^(٤). (ز)

٥٤٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: «أَنْجَبَتِ الْجَنَّةُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً»، يعني: أفضل منزلًا في الجنة^(٥). (ز)

٥٤٦٣٤ - قال يحيى بن سلام: «أَنْجَبَتِ الْجَنَّةُ» أهل الجنة «خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً» من مستقر المشركين. قوله: «خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً» منزلًا، الجنة يَسْتَقِرُونَ فيها، لا يخرجون منها، ومستقر المشركين جهنم لا يخرجون منها^(٦). (ز)

(١) الهيئة: القليل من الزمان. ينظر: النهاية (هنا).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال (٢٧١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٧٧/١ - ١٧٨، من طريق عمرو بن دينار وكيل آل الزبير، يحدث مالك بن دينار، قال: حدثني شيخ من الأنصار، عن سالم مولى أبي حذيفة به.

إسناده ضعيف؛ فيه عمرو بن دينار وكيل آل الزبير، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٠٢٥): «ضعيف». وفيه جهالة شيخه، وهو الشيخ من الأنصار.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣١/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٦/١.

﴿وَلَمْسَنْ مَقِيلًا﴾

٥٤٦٣٥ - عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، في قوله تعالى: ﴿يُثِيتُ اللَّهُ الظِّئَنَ مَأْمَنُوا﴾ [ابراهيم: ٢٧]، قال: **«هو المؤمن في قبره، عند مماته يأتيه مُنتَجَنَاهُ، فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟** فيقول: الله ربِّي، وديني الإسلام. **فيقولان: ثبَّكَ اللَّه لِمَا يُجْبِي وَيَرْضِي.** ويُفسِّرُان له في قبره مَدَّ بصره، ويفتحان له باباً إلى الجنة، ويقولان: **نَّمْ قَرِير عَيْنِ نُومَةِ الشَّابِ النَّاثِمِ الْآمِنِ فِي خَيْرِ مَقِيلٍ.** وفيه نزلت: **﴿أَسْخَنْتَ الْجَنَّةَ بِيَوْمِهِ خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنْ مَقِيلًا﴾**...^(١) . (٥٣٢/٨)

٥٤٦٣٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي عبيدة - قال: لا يتصف النهاز من يوم القيمة حتى يقيل هؤلاء وهؤلاء. ثمقرأ: **﴿أَسْخَنْتَ الْجَنَّةَ بِيَوْمِهِ خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنْ مَقِيلًا﴾**. وقرأ: **(نَّمْ إِنْ مَقِيلُهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ)**^(٢) . (١٥٨/١١)

٥٤٦٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً وَأَحْسَنْ مَقِيلًا﴾**، قال: في الطرف من الجنة، وكان حسابهم أن غُرضوا على ربِّهم عرضة واحدة، وذلك الحساب البسيط، وهو مثل قوله: **﴿فَمَنْ أَنْوَقَ كَبَّدَهُ بِيَوْمِهِ**

﴿فَسَقَ حَمَاسَتْ حَسَابًا يَسِيرًا وَتَقَبَّلَ إِنَّ أَهْلَهُ سَرُورًا﴾

[الاشتاق: ٧ - ٩].^(٣) . (١٥٨/١١)

٥٤٦٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق نهشل، عن الضحاك - قال: إنما هي ضخوة، فيقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور العين، ويقيل أعداء الله مع الشياطين مُقرّبين^(٤) . (١٥٨/١١)

٥٤٦٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبان العطار - قال: **مَنْ لَمْ يَقُلْ فِي الْجَنَّةِ يُوْمَنْ فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا**^(٥) . (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وتقدم بتمامه عند تفسير قوله تعالى: **﴿يُثِيتُ اللَّهُ الظِّئَنَ مَأْمَنُوا بِالْقُولِ الْكَلَيْنِ فِي الْكَيْتَةِ الْذَّيْنَا وَفِي الْأَخْرَةِ﴾** [ابراهيم: ٢٧].

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٧، ٥٥٧/١٩، وابن أبي حاتم ٢٦٨٠/٨، والحاكم ٤٠٢/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المبارك في الرهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وقراءة: **(نَّمْ إِنْ مَقِيلُهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ)** قراءة شاذة في قول الله تعالى: **﴿نَّمْ إِنْ مَرْجِعُهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ﴾** [الصافات: ٦٨].

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٠/٨.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٧٧/١.

٥٤٦٤٥ - قال يحيى بن سلام: وبلغني: أنَّ عبد الله بن عباس قال: إِنِّي لَا عُلِمَ أَيْ سَاعَةٍ يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةَ الْجَنَّةَ؛ قَبْلَ نَصْفِ النَّهَارِ، حِينَ يَشْتَهُونَ الْغَدَاءَ^(١). (ز)

٥٤٦٤٦ - قال عبد الله بن عباس - من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم -: كان الحسابُ مِنْ ذَلِكَ فِي أُولِهِ، وَقَالَ الْقَوْمُ حِينَ قَالُوا فِي مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ. وَقَرَا: ﴿أَسْخَنَتِ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ شَتَّقَرًا وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾^(٢). (ز)

٥٤٦٤٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: ﴿أَسْخَنَتِ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ شَتَّقَرًا وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾، قال: يفرغ الله من حساب الناسِ نصف النهار، فيقيل أهلُ الجنة في الجنَّةِ، وأهلُ النار في النار^(٣). (١٦٠/١١)

٥٤٦٤٨ - عن إبراهيم التخعي - من طريق الأعمش - قال: كانوا يرون أَنَّهُ يُفَرَّغُ مِنْ حساب الناس يوم القيمة نصف النهار، فيقيل أهلُ الجنة في الجنَّةِ، وأهلُ النار في النار، فذلك قوله: ﴿أَسْخَنَتِ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ شَتَّقَرًا وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾^(٤). (١٥٩/١١)

٥٤٦٤٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبد الله بن ميسرة - قال: إِنِّي لَا عُلِمَ السَّاعَةُ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةَ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارِ؛ السَّاعَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا ارْتِفَاعُ الضَّحْيَى الْأَكْبَرِ، إِذَا انْقَلَبَ النَّاسُ إِلَى أَهْلِهِمْ لِلْقِيلَوْلَةِ، فَيُنَصَّرِفُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيُنَطَّلِقُ بَعْدَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، فَكَانَتْ قِيلَوْلَتُهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَأَطْعَمُوهُمْ كَبْدَ حَوْتٍ، فَأَشْبَعُوهُمْ كُلَّهُمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَسْخَنَتِ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ شَتَّقَرًا وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾^(٥). (١٦٠/١١)

٥٤٦٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق مسلم بن محرّاق - أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: أَمْ إِنَّ الدُّنْيَا هُوَ أَمْ مِنَ الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: صَدِرَ ذَلِكَ الْيَوْمُ مِنَ الدُّنْيَا، وَآخِرُهُ مِنَ الْآخِرَةِ^(٦). (١٦٠/١١)

٥٤٦٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَسْخَنَتِ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ شَتَّقَرًا وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾، قال: أَحْسَنَ مَنْزَلًا، وَخَيْرٌ مَأْوَى^(٧). (١٥٧/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٥/١٧.

(٢) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٧٧/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨.

(٤) أخرجه ابن المبارك (١٣١٤) - زوائد الحسين)، وابن جرير ٤٣٤/١٧، وأبو نعيم في الحلية ٤/٤. ٢٢٢. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨.

(٦) أخرجه ابن عساكر ٤١/٤١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨. وعلّقه يحيى بن سلام ٤٧٦/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٤٦٤٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿أَسْخَبْتِ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَيْرًا مُسْتَقْرًا وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾: أي: مأوى ومنزلاً. قال قتادة: حدث صفوان بن محرز، قال: إنَّه لِجاء يوم القيمة برجلين، كان أحدهما ملائكة في الدنيا فتحاسب، فإذا عبد لم يعمل خيراً، فيؤمر به إلى النار. والآخر كان صاحب كساء في الدنيا فتحاسب، فيقول: يا رب، ما أعطيتني من شيء فتحاسبني به. فيقول: صدق عبدي، فأرسلوه. فيؤمر به إلى الجنة، ثم يُتركان ما شاء الله، ثم يدعى صاحب النار، فإذا هو مثل الحمامة السوداء، فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: شر مقيل. فيقال له: عذراً. ثم يدعى صاحب الجنة، فإذا هو مثل القمر ليلة البدر، فيقال له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: رب، خير مقيل. فيقال: عذرٌ^(١). (١٦٠/١١)

٥٤٦٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾، يعني: القائلة، وذلك أنه يخفف عنهم الحساب، ثم يقليلون من يومهم ذلك في الجنة مقدار نصف يوم من أيام الدنيا فيما يشهون من التحف^(٢) والكرامة، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾ من مقيل الكفار، وذلك أنه إذا فرغ من عرض الكفار أخرج لهم عنق من النار يحيط بهم، فذلك قوله في الكهف [٢٩]: ﴿أَعَاطَ إِبْرَاهِيمَ سُرَاوِقَهَا﴾، ثم خرج من النار دخان ظل أسود، فيتفرق عليهم من حرق السرادق، وهم في السرادق، فينطلقون يستظلون تحتها مما أصابهم من حر السرادق، فيأخذهم العثيان والشدة من حرها، وهو أخف العذاب، فيقليلون فيها لا مقيل راحة، فذلك مقيل أهل النار، ثم يدخلون النار أزواجاً أزواجاً^(٣). (ز)

٥٤٦٤٩ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - ﴿أَسْخَبْتِ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَيْرًا مُسْتَقْرًا وَأَحْسَنَ مَقِيلًا﴾، قال: لم يتصف النهار حتى يقضي الله بينهم، فيقيل أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار. قال: وفي قراءة ابن مسعود: (ثم إنَّ مَقِيلَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ)^(٤). (ز)

٤٧٢٣ ذكر ابن عطية (٤٣٢/٦) هذا القول، ثم علق بقوله: «ويحتمل أن اللفظة إنما =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨١/٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ٤٧٦/١ حديث صفوان.

(٢) التحفة: طرفة الفاكهة وغيرها من الرياحين، وقد تفتح الحاء، والجيم: التحفة، ثم تستعمل في غير الفاكهة من الألطاف والعلطيات، ويطلق على البر واللطف. انظر: النهاية واللسان والقاموس (تحف).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣١/٣. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٣٤/١٧.

٥٤٦٥٠ - عن عبد الملك ابن جرير، في قوله: «وَلَخَسْنَ مَقِيلًا»، قال: مصيراً^(١). (١٥٨/١١)

٥٤٦٥١ - قال يحيى بن سلام: «وأحسن مثلاً» منهم ٤٧٤ (٢). (ز)

٥٤٦٥٢ - عن سعيد الصواف - من طريق عمرو بن الحارث - قال: بلغني: أنَّ يوم القيمة يقصر على المؤمن حتى يكون كما بين العصر إلى غروب الشمس، وإنهم ليقلون في رياض الجنة حين يفرغ الناس من الحساب، وذلك قوله: «أَسْخَبْتُ الْجَنَّةَ بِمَا يَعْلَمُ خَيْرٌ مُسْتَقْرًا وَخَيْرٌ مَقْبَلًا»^(٣) . (١٥٩/١١)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٥٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج بعد ما يستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار رجلٌ من النار ورجلٌ من الجنة، فيستنطق الله الرجل الذي يخرج من الجنة، فيقول له: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا رب، خير مقيل، وخير مصير صار إليه العبد. فيقول له ربُّه: إنَّ لك عندِي الزيادة والكرامة، فارجع. ويسأله الذي يخرج من النار: كيف وجدت مقيلك؟ فيقول: يا رب، شر مقيل

== تضمنت تفضيل الجنة جملة وحسن هواها، فالعرب تفضل البلاد بحسن المقيل؛ لأن وقت القائلة يبدو فساد هواء البلاد، فإذا كان بلد في وقت فساد الهواء حسناً جاز الفضل.

ذكر ابن عطية (٤٣٢/٦) أن لفظة **غيره** جاءت هاهنا للتفضيل بين شيبين لا شركة بينهما، وبينما أن الزجاج وغيره ذكروا في ذلك أنه لمن اشتراكا في أن هذا مستقر وهذا مستقر؛ **فضيل الاستقرار الواحد**. ثم **علق** بقوله: «ويظهر لي أن هذه الألفاظ التي فيها عموم ما يتوجه حكمها من جهات شتى، نحو قوله: أحب، وأحسن، وخير، وشر، يسوغ أن ي جاء بها بين شيبين لا شركة بينهما، فنقول: السعد في الدنيا أحب إلى من الشقاء، أي: قد يوجد بوجه ما من يستحب الشقاء كالمتبعد والمغناط، وكذلك في غيرها، فإذا كانت «أفعل» في معنى بين أن الواحد من الشيبين لا حظ له فيه بوجه فسد الإخبار بالفضيل به، كقولك: الماء أبدر من النار، ومن هذا أنك تقول في ياقوطة ومدرة - وتشير إلى المدرة -: هذه أحسن وخير وأحب وأفضل من هذه. ولو قلت: هذه ألمع وأشد شرارة من هذه. لكن فاسداً».

(۲) تفسیر پنجی بن سلام ۴۷۶/۱

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٤٣٥ / ١٧ أخرجه ابن جرير (٢)

ومصير صار إليه العبد. ثم يقول: يا رب، يا رب. فيقول له رب: ما تعطيني إن أخرجتك؟ فيقول: يا رب، أعطيك ما سألكني. فيقول: فإني أسألك ملء الأرض ذهباً. فيقول: يا رب، لا أقدر عليه، لو قدرت عليه أعطيتك. فيقول له: كذبت، وعزّتني، قد سألك ما هو أهون من ذلك فلم تُعْطِنِي، سألتَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي فَأَعْطَيْتَكَ، وَتَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَكَ، وَتَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرُ لَكَ»^(١). (ز)

﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاوَاتُ﴾

٥٤٦٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: **﴿وَيَوْمَ﴾**، قال: يوم القيمة^(٢). (ز)

٥٤٦٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاوَاتُ بِالْغَنْمِ﴾**، يعني: السموات السبع^(٣). (ز)

٥٤٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاوَاتُ بِالْغَنْمِ﴾** يجيء الغمام هذا بعد البُعثَة، تشقق فتراها واهية مشقة، كقوله: **﴿وَتَبَعِّدُ السَّمَاءُ مَكَانَاتٍ أَبْوَابًا﴾** [النَّبَأ: ١٩]، ويكون الغمام سُرّة بين السماء والأرض^(٤). (ز)

﴿وَالْغَنْمِ﴾

٥٤٦٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - **﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاوَاتُ بِالْغَنْمِ﴾**، قال: هو الذي قال: **﴿فِي ظَلَلٍ مِّنَ الْفَسَادِ﴾** [البقرة: ٢١٠]، الذي يأتي الله فيه يوم القيمة، ولم يكن قطُّ إلا لبني إسرائيل^(٥). (١٦٢/١١)

٥٤٦٥٨ - عن الضحاك بن مراحيم - من طريق جونيير - **﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاوَاتُ بِالْغَنْمِ﴾**، قال: هو قطّل السماء إذا انشقت^(٦). (١٦٢/١١)

٥٤٦٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالْغَنْمِ﴾** يقول: عن الغمام، وهو أبيض كهينة

(١) أورده يحيى بن سلام ٤٧٧/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٢/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٧/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٨٢/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٢/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الضيابة لـتُزول الرب **بِكُو** وملاكته، فذلك قوله سبحانه: **﴿وَزَلَّ الْمَلَائِكَةُ تَزْبِيلًا﴾** . (١) (ز)
 ٥٤٦٦٠ - عن عبد الملك ابن جرير، في الآية، يقول: تشدق عن الغمام الذي يأتي الله فيه، غمام زعموا في الجنة . (٢) (١٦٣/١١)

﴿وَزَلَّ الْمَلَائِكَةُ تَزْبِيلًا﴾ (١٥)

٥٤٦٦١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: **﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَزَلَّ الْمَلَائِكَةُ تَزْبِيلًا﴾**: يعني: يوم القيمة حين تشدق السماء بالغمام، وتنزل الملائكة **تَزْبِيلًا** . (٣) (ز)

٥٤٦٦٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق يوسف بن مهران - أَنَّه قرأ: **﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَزَلَّ الْمَلَائِكَةُ تَزْبِيلًا﴾** ، قال: يجمع الله الخلق يوم القيمة في صعيد واحد؛ الجن والأنس والبهائم والسّباع والطير وجميع الخلق، فتشدق السماء الدنيا، فينزل أهلها، وهم أكثر ممّن في الأرض من الجن والأنس وجميع الخلق، فيحيطون بالجن والإنس وجميع الخلق، فيقول أهل الأرض: أفيكم ربنا؟ فيقولون: لا . ثم تشدق السماء الثانية، فينزل أهلها، وهم أكثر من أهل السماء الدنيا ومن الجن والإنس وجميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق، ثم تشدق السماء الثالثة، فينزل أهلها، وهم أكثر من أهل السماء الثانية والدنيا وجميع الخلق، فيحيطون بالملائكة الذين نزلوا قبلهم والجن والإنس وجميع الخلق، ثم ينزل أهل السماء الرابعة، وهم أكثر من أهل السماء الثالثة والثانية والأولى وأهل الأرض، ثم ينزل أهل السماء الخامسة، وهم أكثر ممّن تقدم، ثم أهل السماء السادسة كذلك، ثم أهل السماء السابعة، وهم أكثر من أهل السموات وأهل الأرض، ثم ينزل ربنا في ظلل من الغمام، وحوله **الْكَرْوَيْبُون** (٤) ، وهم أكثر من أهل السموات السبع والإنس والجن وجميع الخلق، لهم قرون ككعب القنا (٥) ، وهم تحت العرش، لهم زَجَل بالتسبيح والتحميد والتقدیس لله تعالى، وما بين

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٢) علقة ابن جرير ٤٣٧/١٧ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) آخرجه ابن جرير ٤٣٩/١٧ .

(٤) **الْكَرْوَيْبُون**: هم المُقْرَبُون، وهم أقرب الملائكة إلى حمامة العرش . النهاية واللسان (كرب).

(٥) **القنا**: جمع قَنَّاء، وهي الرمح . وكَثُبَ القناة: هو أثوابها . اللسان (قنا) و(كب).

أخصص قدم أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، ومن كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، ومن ركبته إلى فخذه مسيرة خمسمائة عام، ومن فخذه إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام، وما فوق ذلك مسيرة خمسمائة عام^(١). (١٦١/١١)

٥٤٦٦٣ - عن شهر بن حوشب - من طريق ليث بن أبي سليم -، نحوه^(٢). (ز)

٥٤٦٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: «وَزِيلُ الْمَلَكُكَ» من السماء إلى الأرض عند انشقاقها «تَنِيَّلًا» لحساب الثقلين، كقوله في البقرة [٢١٠]: «هَلْ يَظْرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظَلَلٍ مِّنَ الْخَلَاءِ»^(٣). (ز)

٥٤٦٦٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَزِيلُ الْمَلَكُكَ تَنِيَّلًا» مع الرحمن، هو مثل قوله: «هَلْ يَظْرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي ظَلَلٍ مِّنَ الْفَسَادِ وَالْمَلَكُكَ» [البقرة: ٢١٠]، ومثل قوله: «وَبَأَمَّةً رَُكَّ وَالْمَلَكُ صَفَّا صَفَّا» [الفجر: ٢٢]^(٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٦٦ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق أبي حازم - قال: يهبط الله حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون حجاباً؛ منها النور، والظلمة، والماء، فيصوت الماء صوتاً تنخلع له القلوب^(٥). (ز)

٥٤٦٦٧ - عن أبي بكر بن عبد الله، قال: إذا نظر أهل الأرض إلى العرش يهبط عليهم فوقيهم شخصت إليه أبصارهم، ورجفت كلهم في أجوفهم. قال: وطارت قلوبهم من مقرّها في صدورهم إلى حناجرهم^(٦). (ز)

﴿الْمُكَبُّ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾

٥٤٦٦٨ - قال عبد الله بن عباس: يريد: أن يوم القيمة لا ملك يقضى غيره^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأحوال (٢١٢، ٢١٥، ٢١٦)، وابن جرير (٤٣٨/١٧)، وابن أبي حاتم (٨/٢٦٨٢، والحاكم ٥٦٩/٤ - ٥٧٠). وزعاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام (١/٤٧٧ - ٤٧٩)، وابن جرير (١٧/٤٣٨) من طريق هارون بن رثاب مختصراً.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٣٢).

(٤) أخرجه ابن جرير (١٧/٤٣٧).

(٥) أخرجه ابن جرير (١٧/٤٣٩).

(٦) تفسير البغوي (٦/٨٠).

٥٤٦٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿الْمَلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِرَبِّنَا﴾ وحده - جل جلاله -، واليوم الكفار يُنَازِعُونَه في أمره^(١). (ز)

٥٤٦٧٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿الْمَلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِرَبِّنَا﴾ يخضع الملوك يومئذ لِمُلْكِ الله، والجبارية لجبروت الله^(٢). (ز)

﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفَّارِ عَسِيرًا﴾

٥٤٦٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قال الله ﷺ: يوماً عسيراً، فيَّنَ الله على من يقع، فقال: ﴿عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(٣). (ز)

٥٤٦٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفَّارِ عَسِيرًا﴾ يقول: عسر عليهم يومئذ مواطن يوم لشدته القيامة^(٤) ومشقتها، ويهون على المؤمن كأدنه صلاته^(٥). (ز)

٥٤٦٧٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفَّارِ عَسِيرًا﴾ شديداً^(٦). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٦٧٤ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله السماوات يوم القيمة، ثم يأخذهن بيده اليُمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟»^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٣/٨.

(٤) كذا في مطبوعة تفسير مقاتل بن سليمان، ولعل صواب العبارة: عسر عليهم يومئذ مواطن يوم القيمة لشدته ومشقتها.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٧) أخرجه مسلم ٢١٤٨/٤ (٢٧٨٨).

﴿وَيَوْمَ يَعْنَلُ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَكْفُرُ بِإِيمَانِهِ أَخْذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سِيلًا
بِئْرٍ تَقْرَبُ إِلَيْهِ لَرٌ أَخْذَنَدَ فَلَاتَا خَلِيلًا ﴾^١ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلنَّاسِ حَذَّلًا ﴾^٢

✿ نزول الآيات:

٥٤٦٧٥ - عن عبدالله بن عباس: أنَّ أبا مُعيط كان يجلس مع النبي ﷺ بمكة لا يُؤذيه، وكان رجلاً حليماً، وكان بقية قريش إذا جلسوا معه آذوه، وكان لأبي مُعيط خليلٌ غائب عنه بالشام، فقالت قريش: صبا أبو مُعيط. وقدم خليله من الشام ليلاً، فقال لأمرأته: ما فعل محمدٌ مِمَّا كان عليه؟ فقالت: أشد مِمَّا كان أمراً. فقال: ما فعل خليلي أبو مُعيط؟ فقالت: صبا. فبات بليلة سوء، فلما أصبح أتاه أبو مُعيط، فحَيَّاه، فلم يرد عليه التحية، فقال: ما لك لا ترد على تَحْيَيَتِي؟ فقال: كيف أرد عليك تحَيَّتك وقد ضَبَوتَ؟ قال: أَوَّلَدْ فعلتها قريش؟ قال: نعم. قال: فما يُبَرِّئ صدورهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه في مجلسه، فتبزق في وجهه، وتشتمه بأختث ما تعلم من الشتم. ففعل، فلم يزد النبي ﷺ على أن مسح وجهه من البزاق، ثم التفت إليه، فقال: إِنَّ وَجْدَنَكَ خارجًا مِنْ جَبَلِ مَكَةَ؛ أَضْرَبْ عَنْكَ صَبَرًا. فلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدرٍ، وَخَرَجَ أَصْحَابُهُ؛ أَبَى أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: اخْرُجْ مَعْنَا. قَالَ: قَدْ وَدَنِي هَذَا الرَّجُلُ إِنْ وَجَدْنِي خارجًا مِنْ جَبَلِ مَكَةَ أَنْ يَضْرِبْ عَنْقِي صَبَرًا. فَقَالُوا: لَكَ جَمْلٌ أَحْمَرٌ لَا يَدْرِكُ، فَلَوْ كَانَتِ الْهَزِيمَةُ طَرْتُ عَلَيْهِ. فَخَرَجَ مَعْهُمْ، فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ، وَحَلَّ بِهِ جَمْلُهُ فِي جَدَدٍ^(١) مِنَ الْأَرْضِ، فَأَخْذَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسِيرًا فِي سَبْعِينِ مِنْ قَرِيشٍ، وَقَدِمَ إِلَيْهِ أَبُو مُعيط، فَقَالَ: أَنْتَلَنِي مِنْ بَيْنِ هُوَلَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، إِمَّا بِزَقْتَ فِي وَجْهِي». فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي مُعيط: «وَيَوْمَ يَعْنَلُ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَكْفُرُ بِإِيمَانِهِ أَخْذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سِيلًا»^(٢).

٥٤٦٧٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - قال: كان

(١) الجَدَدُ مِنَ الْأَرْضِ: الْمُسْتَوِيُّ مِنْهَا. وَالْمَعْنَى: كَانَهُ يَسِيرُ بِهِ فِي طِينٍ، وَهُوَ فِي أَرْضٍ صَلْبَةٍ. النَّهَايَةُ (وَحْل) (جَدَد).

(٢) عَزَّاهُ السِّيوطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُوْهِ، وَأَبِي نَعِيمَ فِي الدَّلَالِ.

قال السِّيوطِيُّ: «سَنْدُ صَحِيحٍ».

عقبة بن أبي معيط لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً، فدعا عليه أهل مكة كلّهم، وكان يُكثّر مجالسة النبي ﷺ، ويعجبه حديثه، وغلب عليه الشقاء، فقدم ذات يوم من سفره، فصنع طعاماً، ثم دعا رسول الله ﷺ إلى طعامه، فقال: «ما أنا بالذى أكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله». فقال: اطعم، يا ابن أخي. قال: «ما أنا بالذى أفعل حتى تقول». فشهد بذلك، وطعم من طعامه، بلغ ذلك أبيّ بن خلف، فأناه، فقال: أصيّرْتَ، يا عقبة؟ وكان خليله. فقال: لا، والله، ما صبّوتْ، ولكن دخل على رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم، فشهادت له، فطعم. فقال: ما أنا بالذى أرضى عنك حتى تأتيه فتبزق في وجهه. ففعل عقبة، فقال له رسول الله ﷺ: «لا ألقاك خارجاً من مكة إلا علوك رأسك بالسيف». فأسر عقبة يوم بدر، فقتل صبراً، ولم يقتل من الأسرى يومئذ غيره^(١). (١٦٤/١١)

٥٤٦٧٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق - قال: كان أبي بن خلف يحضر النبي ﷺ، فزجره عقبة بن أبي معيط؛ فنزل: «وَيَوْمَ يَعْنِي الظَّالِمُ عَلَى يَدِنِيهِ» إلى قوله: «خَذُولًا»^(٢). (١٦٥/١١)

٥٤٦٧٨ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي بُلْجَ - في قوله: «وَيَوْمَ يَعْنِي الظَّالِمُ عَلَى يَدِنِيهِ» الآية، قال: نزلت في عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف، دخل النبي ﷺ على عقبة في حاجة، وقد صنع طعاماً للناس، فدعا النبي ﷺ إلى طعامه، قال: «لا، حتى تُسلِّمْ». فأسلم، فأكل، ويبلغ الخبر أبي بن خلف، فأتى عقبة، فذكر له ما صنع، فقال له عقبة: أترى مثل محمد يدخل منزلِي وفيه طعام ثم يخرج ولا يأكل؟!

(١) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ص ٤٧٠ - ٤٧١ (٤٠١).

إسناده ضعيف جدًا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧ / ٤٤١ - ٤٤٠، وابن أبي حاتم ٨ / ٢٦٨٤ (١٥٠٩٧)، من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي ٧ / ١٣١.

إسناده ضعيف جدًا؛ ابن جريج كثير التدليس، ولم يسمع من عطاء، قال العلاني في جامع التحصيل ص ٢٢٩: «قال ابن القطن: ابن جريج عن عطاء الخراساني ضعيف، إنما هو كتاب دفعه إليه». وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئاً، كما في جامع التحصيل ٢٣٨.

ورواه أيضًا من طريق محمد بن سعد العوفي، عن أبيه، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده عطية العوفي، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف، لكنها صحيحة صالحة ما لم تأت بمذكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

قال: فوجهي من وجهك حرام حتى ترجع عما دخلت فيه. فرجع؛ فنزلت الآية^(١). (١٦٨/١١).

٥٤٦٧٩ - عن سعيد بن المسيب، قال: نزلت في أمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط **﴿وَيَقُولُ يَعْصِي الظَّالِمَ عَنْ يَدِنِيهِ﴾** قال: هذا عقبة، **﴿فَأَتَ أَتَخَذُ فُلَانًا حَلِيلًا﴾** قال: أمية. وكان عقبة خذنا لأمية، فبلغ أمية أن عقبة يrid الإسلام، فأتاها، فقال: وجهي من وجهك حرام إن أسلمت أن أكلمك أبداً. فعل، فنزلت هذه الآية^(٢). (١٦٨/١١).

٥٤٦٨٠ - عن مقصم بن بجرة مولى ابن عباس - من طريق قتادة، وعثمان الجزمي - قال: إن عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف الجهمي التقى، فقال عقبة بن أبي معيط لأبي بن خلف - وكانا خليلين في الجاهلية -، وكان أبي قد أتى النبي ﷺ فعرض عليه الإسلام، فلما سمع بذلك عقبة قال: لا أرضي عنك حتى تأتي محمداً فتتغل في وجهه، وتشتمه، وتكتبه. قال: فلم يسلطه الله على ذلك، فلما كان يوم بدر أسر عقبة بن أبي معيط في الأساري، فأمر به النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن يقتله، فقال عقبة: يا محمد، من بين هؤلاء أقتل! قال: «نعم». قال: «بِمَ؟» قال: «بكفرك، وفجورك، وعُنُوك على الله وعلى رسوله». فقام إليه علي بن أبي طالب، فضرب عنقه، وأما أبي بن خلف فقال: والله، لا تقتلنَّ محمداً. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «بل أنا أقتله - إن شاء الله». فانطلق رجلٌ مِّنْ سمع ذلك مِنْ النبي ﷺ إلى أبي بن خلف، فقيل: إنه لَمَّا قيل لِمُحَمَّدٍ ما قلتَ قال: «بل أنا أقتله - إن شاء الله». فأفزعه ذلك، وقال: أنسدك بالله، أسمعه يقول ذلك؟ قال: نعم. فوقعت في نفسه؛ لأنهم لم يسمعوا رسول الله ﷺ قال قوله إلا كان حقاً، فلما كان يوم أحد خرج أبي بن خلف مع المشركين، فجعل يتمنى غفلة النبي ﷺ ليخobil عليه، فيتحول رجلٌ من المسلمين بين النبي ﷺ وبينه، فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال لأصحابه: «خلوا عنه». فأخذ الحرية، فرماه بها، فوقع في ترقوته، فلم يخرج منه كبير دم، واحتقن الدم في جوفه، فجعل يخور كما يخور الثور، فأتى أصحابه حتى احتملوه وهو يخور، وقالوا: ما هذا؟ فوالله، ما بك إلا خدش. فقال: والله، لو لم يُصبنني إلا بريقه لقتلني، أليس قد قال: «أنا أقتلهم؟»، والله، لو كان الذي بي بأهل

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٤/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

ذى المجاز لقتلهم. قال: فما لبث إلا يوماً أو نحو ذلك حتى مات إلى النار، وأنزل الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْأَنْسَنَ خَذُولًا﴾^(١). (١٦٥/١١).

٥٤٦٨١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ﴾، قال: عقبة بن أبي معيط، دعا مجلساً فيهم النبي ﷺ ل الطعام، فأبى النبي ﷺ أن يأكل، وقال: «لا أكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله». فلقيه أمية بن خلف، فقال: أقد صبَّوت؟ فقال: إن أخاك على ما تعلم، ولكن صنعت طعاماً، فأبى أن يأكل حتى قلت ذلك، فقلته وليس من نفسي^(٢). (١٦٧/١١).

٥٤٦٨٢ - قال عامر الشعبي: كان عقبة بن أبي معيط خليلاً لأمية بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أمية: وجهي من وجهك حرام أن بايعت محمداً. فكفر، وارتدى، فأنزل الله ﷺ: ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ﴾^(٣). (ز)

٥٤٦٨٣ - عن قتادة بن دعامة، قال: ذُكِر لنا: أنَّ رجلاً من قريش كان يغشى رسول الله ﷺ، فلقيه رجلٌ آخرٌ من قريش، وكان له صديقاً، فلم يزل به حتى صرفه وصلَّه عن غشيان رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله فيما ما تسمعون^(٤). (١٦٩/١١).

٥٤٦٨٤ - عن ابن سابط - من طريق أبي السوداء النهدي - قال: صنع أبي بن خلف طعاماً، ثم أتى مجلساً فيه النبي ﷺ، فقال: قوموا. فقاموا غير النبي ﷺ، فقال: «لا أقوم حتى تشهد: أن لا إله إلا الله، وأنَّ رسول الله». فتشهدَ، فقام النبي ﷺ، فلقيه عقبة بن أبي معيط، فقال: قلت: كذا وكذا؟! قال: إنما أردت لطعامنا. فذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ﴾ الآية^(٥). (١٦٧/١١).

٥٤٦٨٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ يَكُوُلُ يَلِيَّنِي أَخْنَثُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلَا﴾، قال: نزلت في عقبة بن أبي معيط، كان قد غشى مجلس النبي ﷺ، وهوَّ أن يُسلِّم، فلقيه أمية بن خلف، فقال: يا عقبة، بلغني

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥/٢٥٧ - ٣٥٥ (٩٧٣١)، وفي تفسيره ٢/٤٥٤ - ٤٥٥ (٢٠٨٦)، وابن جرير ١٧/٤٤٠ - ٤٤١.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٠٣، وأخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٢ - ٤٤٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٣ - ٢٦٨٤ (١٥٠٩٤).

(٣) أسباب التزول للواحدي (ت: ماهر الفحل) ص ٣٨٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٥ (١٥١٠٠).

(٥) أخرجه عبد بن حميد.

أَنَّكَ قَدْ صَبَرْتُ فَتَبَقَّعْتَ مُحَمَّداً، فَقَالَ: فَعَلْتُ. قَالَ: فَوِجْهِي مِنْ وِجْهِكَ حِرَامٌ حَتَّى تَأْتِيهِ، فَتَتَفَلَّ فِي وِجْهِهِ، وَتَبَرَّأُ مِنْهُ، فَيَعْلَمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ عَدُوٌّ لِّمَنْ عَادَاهُمْ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِمْ جَمَاعَتَهُمْ. فَأَطَاعَهُمْ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَتَفَلَّ فِي وِجْهِهِ، وَتَبَرَّأُ مِنْهُ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ يُخْبِرُ بِمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ النَّدَامَةِ، وَتَبَرَّرَهُ مِنْ خَلِيلِهِ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفَ، فَقَالَ: **«وَيَوْمَ يَعْنِي الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيْهِ يَكُوْنُ يَتَبَشَّرُ بِأَنَّهُ دُنْدُنٌ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلَكَ»**، وَالسَّبِيلُ: الطَّاغِيَةُ^(١). (ز)

٤٦٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَيَوْمَ يَعْنِي الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيْهِ»**، يعني: عقبة بن أبي مُعْنَيْطِ بن عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ وذلك أنَّه كان يُؤثِّر مجالسة النبي ﷺ وأصحابه، فقال له خليله - وهو أمية بن خلف الجمحى - : يا عقبة، ما أراك إلا قد صَبَرْتَ إلى حدِيث هذا الرجل. يعني: النبي ﷺ، فقال: لم أفعل. فقال: وجئني من وجهك حِرامٌ إن لم تَتَفَلَّ في وجه محمد - صلى الله عليه وسلم - ، وتَبَرَّأُ مِنْهُ؛ حتَّى يَعْلَمُ قَوْمُكَ وَعَشِيرَتُكَ أَنَّكَ غَيْرُ مُفَارِقٍ لَهُمْ. فَفَعَلَ ذَلِكَ عَقبَةُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ يُخْبِرُ بِمَا يَعْنِي الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيْهِ^(٢) الآيات... فَقُتِلَ [أمِيَّةُ] النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ عَقبَةُ عَاصِمٌ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيُّ صَبِرًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قَرِيشٍ غَيْرِهِ، وَالنَّضَرُ بْنُ الْحَارِثُ... وَنَزَلَ فِيهِمَا: **«الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِمْ بَعْضُهُمْ لِيَعْنِي عَدُوًّا»** [الزخرف: ٦٧]^(٣). (ز)

٤٦٨٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«وَيَوْمَ يَعْنِي الظَّالِمُونَ عَلَى يَدِيْهِ»** أَبَيِّ بن خلف^(٤). (ز)

٤٧٢٥ اخْتَلَفَ فِي نَزْوَلِ الْآيَةِ؛ فَقِيلَ بِنَزْوَلِهَا فِي عَقبَةَ وَأَبَيِّ، وَقِيلَ فِي عَقبَةَ وَأَمِيَّةَ. وَرَجَحَ ابن عطية (٤٣٥/٦) القولُ الْأَوَّلُ مُسْتَنْدًا إِلَى أَحْوَالِ التَّنْزُولِ، فَقَالَ: «وَيُشَبِّهُ أَنَّ سببَ الْآيَةِ وَتَرْتِيبَهَا كَانَ عَقبَةً وَأَبَيِّاً». وَوَجَّهَ الْأَلْفَ وَاللَّامُ فِي **«الرَّسُولِ»** بِأَنَّهَا لِلْمَهْدَى وَالإِشَارةِ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَانْتَقَدَ القَوْلُ بِإِدْخَالِ أَمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: «وَمَنْ أَدْخَلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَمِيَّةَ بْنَ خَلْفٍ فَقَدْ وَهَمَ، إِلَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ يَرِي **«الظَّالِمُونَ»** اسْمَ جِنْسٍ». وَهُوَ قَوْلُ مجاهِدٍ، وَأَبَيِّ رَجَاءٍ. ثُمَّ عَلَقَ (٤٣٥/٦) مُسْتَظْهِرًا أَنَّهَا اسْمٌ جِنْسٌ مُبَيَّنٌ لِلْعُومِ فِي الظَّالِمِ، فَقَالَ: «وَيُظَهِّرُ أَنَّ **«الظَّالِمُونَ»** عَامٌ، وَأَنَّ مَقْصِدَ الْآيَةِ تَعْظِيمُ يَوْمٍ يَتَبَرَّأُ فِيهِ الْخَلَانُ مِنْ ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٢٢/٣.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٧٩.

﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾

- ٥٤٦٨٨ - قال عطاء: يأكل يديه، حتى تبلغ مرافقه، ثم تنبتأن، ثم يأكل، هكذا، كلما نبت يده أكلها تحسراً على ما فعل^(١). (ز)
- ٥٤٦٨٩ - عن أبي عمران الجوني - من طريق جعفر بن سليمان - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: بلغني: أنه يعضه حتى يكسر العظم، ثم يعود^(٢). (١٦٨/١١)
- ٥٤٦٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، يعني: ندامة، يعني: عقبة بن أبي معيظ^(٣). (ز)
- ٥٤٦٩١ - عن سفيان [الثوري] - من طريق يحيى بن الصبريس - في قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾، قال: يأكل يده، ثم تنبت^(٤). (١٦٨/١١)
- ٥٤٦٩٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْنَى الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ أبي بن حلف، يأكلها ندامة يوم القيمة^(٥). (ز)

== خلأنهم الذين أمرتهم بالظلم، فلما كان خليل كل ظالم غير خليل الآخر، وكان كل ظالم يسمى رجلاً خاصاً به عَبَرَ عن ذلك بـ[فلان] الذي فيه الشياع التام، ومعناه: واحد من الناس، وليس من ظالم إلا وله في دنياه خليل يعينه ويُخَرِّضه، هذا في الأغلب.

وكذا **رجح ابن تيمية** (١٢/٥) العموم.

وكذا **رجح ابن كثير** (٣٠٢/١٠)، فقال: «وسواء كان نزولها في عقبة بن أبي معيظ، أو في غيره من الأشقياء؛ فإنها عامة، كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تُقْتَلُ الْجُوْفَهُمْ فِي أَتَارِيْقُولُونَ يَبْيَتَنَا أَطْعَنَا اللَّهُ وَأَطْعَنَا الرَّسُولُ﴾ وَقَالُوا رَبِّنَا إِنَّا أَطْعَنَا سَادَتَنَا وَكَبَرَاتَنَا فَأَضْلَلْنَا السَّبِيلَاً رَبِّنَا مَاتَيْمَ ضَعْقَيْنِ مِنَ الْعَلَابِ وَالْعَنْمَ لَعْنَتَا كِبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٦ - ٦٨]، فكل ظالم يندم يوم القيمة غاية الندم، وبغض على يديه قائلًا: **«يَبْيَتَنِي لَقْدَثُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَنْوَلَنِي لَبِّي لَرَ لَقْدَثُ فَلَانَا خَلِيلًا»** يعني: من صرفة عن الهدى، وعَدَلَ به إلى طريق الضلاله من دعاة الضلاله، وسواء في ذلك أمية بن خلف، أو أخوه أبي بن حلف، أو غيرهما».

(١) تفسير البغوي ٨١/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨.

(٤) تفسير البغوي ٨١/٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

٥٤٦٩٣ - عن هشام - من طريق أبي فاطمة مسكين - في قوله: «وَيَوْمَ يَعْنِي أَظَالَمُ عَلَىٰ يَدِنِيهِ»، قال: يأكل كفه ندامة حتى يبلغ منكه، لا يجد مسها^(١). (١٦٧/١١)

﴿يَقُولُ يَنَائِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا﴾

٥٤٦٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: كان أبي يحضر النبي ﷺ، فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك، فهو قول أبي بن خلف في الآخرة: «يَقُولُ يَنَائِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ» مع محمد **سَيِّلًا**^(٢). (ز)

٥٤٦٩٥ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي بلج - في قوله: «يَقُولُ يَنَائِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا»: عقبة بن أبي معيط^(٣). (ز)

٥٤٦٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: «يَنَائِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا»: أي: بطاعة الله^(٤). (ز)

٥٤٦٩٧ - عن إسماعيل السدي^(٥)، نحو ذلك^(٦). (ز)

٥٤٦٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: «وَيَوْمَ يَعْنِي أَظَالَمُ عَلَىٰ يَدِنِيهِ» من الندامة، يقول: «يَنَائِي» يتمنى «أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا» إلى الهوى^(٧). (ز)

٥٤٦٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: «يَنَائِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ» مع محمد إلى الله **سَيِّلًا** باتباعه^(٨). (ز)

﴿يَنَائِي لَيْقَنَ لَرَ أَخْذَدَ فَلَاتَ حَلِيلًا﴾

٥٤٧٠٠ - عن عبد الله بن عباس، «وَيَوْمَ يَعْنِي أَظَالَمُ عَلَىٰ يَدِنِيهِ»، قال: أبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وهما الخلilan في جهنم، على منبر من نار^(٩). (١٦٩/١١)

٥٤٧٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراصاني - «وَيَوْمَ يَعْنِي أَظَالَمُ عَلَىٰ يَدِنِيهِ يَقُولُ يَنَائِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا» إلى قوله **حَذَلَلًا**، قال: الظالم: عقبة.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٧٩/١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٤/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٢/٣.

(٦) علقة ابن أبي حاتم ٢٦٨٥/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن مردوية.

وَفَلَانَا خَلِيلًا)؛ أبْيَنْ بْنُ خَلْفٍ^(١). (ز)

٥٤٧٠٢ - عن أبي رجاء [الْمُطَارِدِي] - من طريق أبي عقيل الدورقي - في قوله: «يَوْمَئِنَ لَّيْقَى لَرَ أَتَحِذْ فَلَانَا خَلِيلًا»، قال: خليله: الشيطان^(٢). (ز)

٥٤٧٠٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «يَوْمَئِنَ لَّيْقَى لَرَ أَتَحِذْ فَلَانَا خَلِيلًا»، قال: الشيطان^(٣). (١٦٩/١١)

٥٤٧٠٤ - عن عامر الشعبي - من طريق مغيرة - في قوله: «يَوْمَئِنَ لَّيْقَى لَرَ أَتَحِذْ فَلَانَا خَلِيلًا»، قال: كان عقبة بن أبي معيط خليلاً لأمية بن خلف، فأسلم عقبة، فقال أمية: وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمداً. فكفر، وهو الذي قال: «لَيْقَى لَرَ أَتَحِذْ فَلَانَا خَلِيلًا»^(٤). (ز)

٥٤٧٠٥ - عن أبي مالك غزوan الغفارi - من طريق حصين بن عبد الرحمن - في قوله: «يَوْمَئِنَ لَّيْقَى لَرَ أَتَحِذْ فَلَانَا خَلِيلًا»، قال: عقبة بن أبي معيط، وأمية بن خلف، كانوا متوأخين في الجاهلية، يقول أمية بن خلف: يا ليتنى لم أتخذ عقبة بن أبي معيط خليلاً^(٥). (١٦٨/١١)

٥٤٧٠٦ - قال قتادة بن دعامة: «يَوْمَئِنَ لَّيْقَى لَرَ أَتَحِذْ فَلَانَا» يعني: عقبة بن أبي معيط «خَلِيلًا»^(٦). (ز)

٥٤٧٠٧ - عن إسماعيل السُّدَيْيِي - من طريق أسباط - «يَوْمَئِنَ لَّيْقَى لَرَ أَتَحِذْ فَلَانَا خَلِيلًا»؛ وفلان: أمية بن خلف^(٧). (ز)

٥٤٧٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: «يَوْمَئِنَ» يدعو بالويل، ثم يتمنى، فيقول: «لَيْقَى لَرَ أَتَحِذْ فَلَانَا» يعني: أمية «خَلِيلًا» يعني: يا ليتنى لم أطبع فلاناً، يعني: أمية بن خلف...^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/١٧. وتقديم أوله في نزول الآية.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٦، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٧٩/١ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٠/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عَلَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٧٩/١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٦/٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٢.

٤٧٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿يَوْمَئِنَتِي لَئِنْ أَفَعَذَ فَلَا تَأْخِلُّهُ﴾ عقبة بن أبي معيط^(١). (ز)

﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الْإِكْرَارِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾

٤٧١٠ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي بلج - في قوله: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الْإِكْرَارِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾: يعني: الإسلام^(٢). (ز)

٤٧١١ - قال مقاتل بن سليمان: يقول عقبة: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي﴾ لقد رَدَنِي ﴿عَنِ الْإِكْرَارِ﴾ يعني: عن الإيمان بالقرآن^(٣) ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ يعني: حين جاءني^(٤). (ز)

٤٧١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الْإِكْرَارِ﴾ عن القرآن^(٥). (ز)

﴿وَكَانَ الشَّيْطَنُ لِلنَّاسِ حَذَّلًا﴾

٤٧١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَكَانَ الشَّيْطَنُ لِلنَّاسِ حَذَّلًا﴾، قال: خذه يوم القيمة، وتبرأ منه^(٦). (١٧٠/١١)

٤٧١٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الْإِكْرَارِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَنُ لِلنَّاسِ حَذَّلًا﴾: فقللا يوم بدر جميعاً^(٧). (ز)

٤٧١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَنُ﴾ في الآخرة ﴿لِلنَّاسِ﴾ يعني: عقبة^(٨) ﴿حَذَّلًا﴾ يقول: يتبرأ منه^(٩). (ز)

٤٧١٦ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَنُ لِلنَّاسِ حَذَّلًا﴾، يأمره بمعصية الله، ثم يخذله في الآخرة. كقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ شُلُّكُنِ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ يَسْجُدُتُ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُعْنِيْكُمْ وَمَا أَنْدَ بِمُعْنِيْكُمْ إِلَّا كَفَرْتُ

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٣/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٧٩/١. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكتفي ص ١٤٨ (١٩) من طريق أحمد.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨. وعزاه السبوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٧/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٣/٣.

يَمَا لَنْرَكَمُتُمْ مِنْ قَبْلِهِ [إبراهيم: ٢٢]. (ز) ﴿٤٧٧﴾

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧١٧ - عن بشير بن كعب - من طريق حميد بن هلال - قال: إذا قِضَت نفسُ الكافر مُرّ بروحه على إبليس، فيقول: اشفع لي. فيقول: ما أملك لك ولا لنفسي شيئاً^(٢). (ز)

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّي﴾

٥٤٧١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّي إِنَّ فَوَّيَ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾**: هذا قول نبيكم ﷺ، يشتكى قومه إلى ربّه^(٣). (١٧٠/١١)

٥٤٧١٩ - قال يحيى بن سلام قوله: **﴿وَقَالَ الرَّسُولُ﴾** محمد ﷺ. (ز)

﴿إِنَّ فَوَّيَ اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾

٥٤٧٢٠ - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - في قوله: **﴿أَتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾**، قال: قالوا فيه هجراً غير الحقّ، ألم تر أنّ المريض إذا هندي قيل: هجر؟ أي: قال غير الحق^(٤). (١٧٠/١١)

٥٤٧٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿أَتَّخَذُوا هَذَا ذكر ابن عطية (٤٣٦/٦)**

ذكر ابن عطية (٤٣٦/٦) أنّ قوله: **﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذَلَهُ﴾** يحتمل احتمالين: أحدهما: أن يكون من قول الظالم. والآخر: أن يكون ابتداء إخبار من الله تعالى على جهة الدلالة على وجه ضلالهم، والتحذير من الشيطان الذي بلغهم ذلك المبلغ.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٠، وأخرجه أبو عمرو الداني في المكثفي ص ١٤٨ من طريق أحمد دون آية سورة إبراهيم.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٤٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

القرآن مهجوراً)، قال: يهجرون فيه بالقول السبع، يقولون: هذا سحر^(١). (١٦٠/١١) ٥٤٧٢٢ - قال مجاهد بن جبر: يهجرون بالقول فيه، يقولون: هو كذب^(٢). (ز) ٥٤٧٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: **وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِيَّ** قريشاً **لَا أَخْذُوا هَذَا** القرآن مهجوراً)، يقول: تركوا الإيمان بهذا القرآن، فهم مجانين له^(٣). (ز) ٥٤٧٢٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: **وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِيَّ أَخْذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا**، قال: **مَهْجُورًا**: لا يُريدون أن يسمعوه، وإن دُعوا إلى الله قالوا: لا. وقرأ: **وَمَمْ يَتَهَوَّ عَنْهُ وَيَتَوَتَّ عَنْهُ** [الأنعام: ٢٦]، قال: ينهون عنه، ويُبعدون عنه^(٤). (ز) ٥٤٧٢٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِيَّ** يعني: من لم يؤمن به **أَخْذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا** هجروه، فلم يؤمنوا به^(٥). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾

✿ نزول الآية:

٥٤٧٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوا مِنَ الْمُجْرِمِينَ** نزلت في

٤٧٢٧ اختلاف في معنى اتخاذهم القرآن مهجوراً؛ فقال بعضهم: كان اتخاذهم ذلك هجراً: قولهم فيه السبع من القول، وزعمهم أنه سحر، وأنه شعر. وقال آخر: بل معنى ذلك: الخبر عن المشركين أنهم هجروا القرآن، وأعرضوا عنه، ولم يسمعوا له. ورجح ابن حجرير (٤٤٤/١٧) مستنداً إلى النظائر القول الثاني الذي قاله ابن زيد، فقال: وهذا القول أولى بتأويل ذلك، وذلك أنَّ الله أخبر عنهم أنهم قالوا: **لَا تَسْعَرُنَا بِلَهْذا الْقُرْآنَ وَلَفَرْأَا فِيهِ** [فصلت: ٢٦]، وذلك هجراً إياها.

وذكر ابن عطية (٤٣٦/٦) أنَّ الجمهور على أنَّ قوله تعالى: **وَقَالَ الرَّسُولُ** حكاية عن قول رسول الله **كُلُّهُ** في الدنيا، وتتشكيه ما يلقى بين قومه. ورجحه، فقال: وهو الظاهر. ولم يذكر مستنداً. ثم ذكر أنَّ فرقة قالت: هو حكاية عن قول ذلك في الآخرة.

(١) أخرجه ابن حجرير ١٧، ٤٤٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علقة يحيى بن سلام ١/٤٨٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٣.

(٤) أخرجه ابن حجرير ١٧، ٤٤٤/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٨ مختصرًا من طريق أصبغ.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٠.

أبي جهل وحده^(١). (ز)

تفسير الآية:

٥٤٧٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِنَ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾، قال: يوطن [محمدًا] ﷺ أنه جاعل له عدواً من المجرمين، كما جعل لمن قبله^(٢). (١٧١/١١)

٥٤٧٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رفوق، عن الفضاحك - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِنَ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾، قال: الكفار^(٣). (ز)

٥٤٧٢٩ - عن عبد الله بن عباس، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِنَ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾، قال: كان عدو النبي ﷺ أبو جهل، وعدو موسى قارون، وكان قارون ابن عم موسى^(٤). (١٧٠/١١)

٥٤٧٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -: قال الله يعزّي نبيه ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِنَ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾، يقول: إن الرسل قد لقيت هذا من قومها قبلك، فلا يكابرُنَّ عليك^(٥). (١٧٠/١١)

٥٤٧٣١ - عن إسماعيل السُّلْطَانِي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِنَ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾، قال: لم يبعث النبي قط إلا كان المجرمون له أعداء، ولم يبعث النبي قط إلا كان بعض المجرمين أشد عليه من بعض، ﴿عَدُوا مِنَ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾ فكان عدواً للنبي ﷺ من قريش: بني أمية، وبني المغيرة^(٦). (١٧٠/١١)

٥٤٧٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷺ يعزّي نبيه ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ يعني: وهذا ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِنَ الْمُتَجَرِّمِينَ﴾ أي: فلا يكابرُنَّ عليك؛ فإن الأنبياء قبلك قد لقيت هذا التكذيب من قومهم^(٧). (ز)

٥٤٧٣٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله يعزّي نبيه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُواً مِنَ

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٤ - ٤٤٥.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٣. وفي تفسير البغوي ٦/٨٣ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعنته.

آلَّا تَعْلَمُونَ^(١) من المشركين^(٢). (ز)

﴿وَكَنَّ بِرَبِّكَ هَادِيًّا وَنَصِيرًا﴾

٥٤٧٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﴿وَكَنَّ بِرَبِّكَ هَادِيًّا﴾ إلى دينه، **﴿وَنَصِيرًا﴾** يعني: وما ينفع، فلا أحد أهدي من الله **﴿وَنَصِيرًا﴾**، ولا أمنع منه^(٣). (ز)

٥٤٧٣٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: يعني: نصيراً، أي: إن ينصرك الله فلا يضرك خذلان من خذلك^(٤). (ز)

٥٤٧٣٦ - قال يحيى بن سلام: قال: **﴿وَكَنَّ بِرَبِّكَ هَادِيًّا﴾** إلى دينه، **﴿وَنَصِيرًا﴾** للمؤمنين على أعدائهم^(٥). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُلَّهُ وَنَعْدَدُهُ﴾

✿ نزول الآية :

٥٤٧٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قال المشركون: إن كان محمد كما يزعم نبياً فلهم يعنده ريبة، ألا ينزل عليه القرآن جملة واحدة؟ ينزل عليه الآية والأيتين والسورة! فأنزل الله على نبيه جواب ما قالوا: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُلَّهُ وَنَعْدَدُهُ﴾** إلى: **﴿وَأَضَلُّ سَيِّلَاهُ﴾**^(٦). (١٧١/١١)

٥٤٧٣٨ - عن سعيد بن جبير: قلت لابن عباس: أخبرني عن قول الله **﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** [القدر: ١]، **﴿وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾** [الدخان: ٢]، وعن **﴿تَهْرُبُ رَجَسَاتٍ الَّتِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾** [البقرة: ١٨٥] أكله أم بعضه؟ فقال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملة واحدة من السماء السابعة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فجعل عند موقع النجوم: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ الشَّجَرِ﴾** إلى قوله: **﴿الظَّهَرُونَ﴾** [الواقعة: ٧٩ - ٧٥] الملائكة، وينزل به جبريل **﴿كُلَّمَا أُتِيَ بِمَثَلٍ يَلْتَمِسُ عَيْنَهُ نَزَلَ بِهِ﴾**

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٠.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٨٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٠.

(٤) آخرجه النسائي في الكبرى ١٠/٣٤١، والحاكم ٢/٢٤٢، ٢٨٧٨، ٥٧٨/٢، ٣٩٥٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٢٨٩ (١٥١٢٦) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرطهما، ولم يخرجه».

كتاب الله ناطق، فقالت اليهود: يا أبا القاسم، لو لا أنزل هذا القرآن جملة واحدة، كما أنزلت التوراة على موسى. فأنزل الله: ﴿كَذَلِكَ يُنَزِّلُ إِلَيْهِ فُؤَادُكُ وَرَأْنَا تَوْبِلًا وَلَا يَأْتُنَاكَ بِشَيْءٍ إِلَّا حِشْنَكَ إِلَيْهِ وَأَحَسَّنَ قَبِيرًا﴾. وقرأ: ﴿وَقَرَأَ لَكَ فَرَقْتَهُ لِتَرَاهُ عَلَى الْتَّائِسِ عَلَى مَكْثِتِهِ﴾ [الإسراء: ١٠٦] ^(١). (ز)

تفسير الآية:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوْلًا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِيدَةً﴾

٥٤٧٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رفوق، عن الصحاح - **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوْلًا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِيدَةً﴾**، قال: يقولون: هلا أنزل عليه القرآن جملة واحدة ^(٢). (ز)

٥٤٧٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوْلًا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِيدَةً﴾**: يقولون: كما أنزل على موسى، وعلى عيسى ^(٣). (١٧١/١١)

٥٤٧٤١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوْلًا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِيدَةً﴾**، قال: هلا جاء به موسى - صلى الله عليهما - ^(٤). (ز)

٥٤٧٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوْلًا نُزِّلَ﴾** يعني: هلا نزل **﴿عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِيدَةً﴾** كما جاء به موسى وعيسى ^(٥). (ز)

٥٤٧٤٣ - عن عبد الملك ابن جربج - من طريق حجاج - قوله: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوْلًا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِيدَةً﴾**: كما أنزلت التوراة على موسى ^(٦). (ز)

٥٤٧٤٤ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: **﴿تَوْلًا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِيدَةً﴾**: قالوا: لأي شيء لا ينزل عليه القرآن جملة واحدة، كما أنزل على موسى وعيسى! ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٩/٨ (١٥١٢٧)، من طريق عبد الرحمن بن عمر بن رسته الأصبهاني، ثنا ابن مهدي، ثنا أبو سلمة، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ فيه حكيم بن جبير الأسدي الكوفي، قال عنه ابن حجر في التغريب (١٤٦٨): «ضعف».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٠/٨ (٥٣٠).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٨٩/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٠/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٣/٣.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/١٧.

٥٤٧٤٥ - عن يحيى بن سلام، في قوله: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ تَلَاهُ﴾**: يعني: هلا **﴿أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنْ جُلُّهُ وَجِهَةً﴾** كما أنزل على موسى وعلى عيسى. قال الله تعالى: **﴿كَذَلِكَ إِنْتَ بِهِ فَوَادْكَ﴾** (١). (ز)

﴿كَذَلِكَ إِنْتَ بِهِ فَوَادْكَ﴾

٥٤٧٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿كَذَلِكَ إِنْتَ بِهِ فَوَادْكَ﴾**، قال: كان الله ينزل عليه الآية، فإذا علمها نبئ الله **﴿نَزَّلَتْ آيَةً أُخْرَى؛ لِيُعْلَمَ الْكِتَابُ عَنْ ظَهَرِ قَلْبِهِ، وَيُبَيَّنَ بِهِ فَوَادِكَ﴾** (٢). (١٧١/١١)

٥٤٧٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزق، عن الضحاك - في قوله: **﴿كَذَلِكَ إِنْتَ﴾**، قال: لنشبت به فوادك، يا محمد. يقول: لنشدد به فوادك، ونربط على قلبك، يعني: بوحيه الذي نزل به جبريلُ عليك مِنْ عند الله، وكذلك يفعل بالمرسلين مِنْ قبلك (٣). (١٧٢/١١)

٥٤٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول: **﴿كَذَلِكَ إِنْتَ بِهِ فَوَادْكَ﴾**، يعني: لنشبت القرآنَ في قلبك (٤). (ز)

٥٤٧٤٩ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿كَذَلِكَ إِنْتَ بِهِ فَوَادْكَ وَرَلَّتْهُ تَرْيَلَكَ﴾**، قال: كان ينزل عليه القرآنُ جواباً لقولهم؛ ليعلم أنَّ الله هو يجيب القومَ عمما يقولون (٥). (١٧٣/١١)

ذكر ابن عطية (٤٣٧/٦) أن قوله: **﴿كَذَلِكَ﴾** يحمل احتمالين: أحدهما: أن يكون من قول الكفار إشارة إلى التوراة والإنجيل. والآخر: أن يكون مستأنفاً من كلام الله لا من كلامهم.

(١) تفسير يحيى بن سلام (١/٤٨٠). قوله: «كما أنزل على موسى وعلى عيسى» أخرجه أبو عمرو الداني في المكفي (١٤٨/٢٠). وجاء في تفسير يحيى بن سلام (١/٤٨٠) منسوباً إلى قادة كما تقدم.

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٤٥/١٧)، وابن أبي حاتم (٨/٢٦٩١). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٨/٢٦٩٠). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٣٤).

(٥) أخرجه ابن جرير (١٧/٤٤٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

﴿وَرَأَنَّهُ تَرِيَلًا﴾

- ٥٤٧٥٠ - عن **عبد الله بن عباس**، قال: قالت قريش: ما لِلقرآن لم ينزل على النبي جملة واحدة؟ قال الله في كتابه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَجِدَةً كَذَلِكَ لَيُثْبِتَ بِهِ فَوَادَكَ وَرَأَنَّهُ تَرِيَلًا﴾، قال: قليلاً قليلاً...^(١) . (١٧٢/١١)
- ٥٤٧٥١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله: ﴿وَرَأَنَّهُ تَرِيَلًا﴾، قال: رسّلناه تَرِيَلًا. يقول: شيئاً بعد شيء^(٢) . (١٧٢/١١)
- ٥٤٧٥٢ - قال **عبد الله بن عباس**: بَيْنَاه بِيَانًا. والترتيل: التَّبَيِّنَاتُ فِي تَرَسُّلِ وَتَبَثُّتِ^(٣) . (ز)
- ٥٤٧٥٣ - عن **ابراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - ﴿وَرَأَنَّهُ تَرِيَلًا﴾، يقول: نزل مُتَفَرِّقاً^(٤) . (١٧٣/١١)
- ٥٤٧٥٤ - قال **مجاحد بن جبر** - من طريق منصور - في قوله: ﴿وَرَأَنَّهُ تَرِيَلًا﴾، قال: بعضه على إثر بعض^(٥) . (ز)
- ٥٤٧٥٥ - عن **طاووس بن كيسان** - من طريق ابن طاووس - قال: الترتيل: تبیینه حتى تفهمه^(٦) . (ز)
- ٥٤٧٥٦ - عن **الحسن البصري** - من طريق معمراً - في قوله: ﴿وَرَأَنَّهُ تَرِيَلًا﴾، قال: كان يُنْزِلُ عليه الآية والأيات وأيات، كان ينزل جواباً لهم؛ إذا سألوا رسول الله ﷺ عن شيء أُنْزِلَ الله جواباً لهم وَرَدَّاً عن النبي ﷺ فيما تكلموا به، وكان بين أوله وآخره نحوُ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً^(٧) . (١٧٣/١١)

== ورجح الاحتمال الثاني، فقال: «وهو أولى، ومعناه: كما نزل أردناه. فالإشارة إلى نزوله متفرقاً». ولم يذكر مستنداً.

(١) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٠/٨ (١٥١٣٣). وعزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) تفسير البغوي ٨٣/٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٤٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨. وعزاء السيوطي إلى ابن المتندر.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٧. (٦) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٢/٢.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢٦٩٠/٨، وابن جرير ٤٤٧/١٧. وعزاء السيوطي =

٥٤٧٥٧ - قال ابن جرير: قلت لعطاء [بن أبي رباح]: ما قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ تَرَبَّلَ﴾؟ قال: الطرح: هو النبذ؛ فإذاً هو لا يُوجب الترتيل^(١). (ز)

٥٤٧٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَرَبُّكَ تَرَبَّلَ﴾، قال: بيئاته تبيئنا^(٢). (١٧١/١١)

٥٤٧٥٩ - قال قتادة بن دعامة: فرقناه تفريقاً، آية بعد آية^(٣). (ز)

٥٤٧٦٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَرَبُّكَ تَرَبَّلَ﴾، قال: فصلناه تفصيلاً^(٤). (١٧٣/١١)

٥٤٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَبُّكَ تَرَبَّلَ﴾، يعني: نُرسِلُه تَرَسْلًا، آيات ثم آيات، ذلك قوله سبحانه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى الْأَنْتَسِ عَلَى مُكْثٍ وَرَزَلَهُ تَرَبَّلَ﴾ [الإسراء: ١٠٦]^(٥). (ز)

٥٤٧٦٢ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَرَبُّكَ تَرَبَّلَ﴾، قال: كان بين ما أنزل القرآن إلى آخره؛ أُنْزِلَ عَلَيْهِ لِأَرْبَعينَ، وَمَاتَ النَّبِيُّ ﷺ لِثَتَّيْنِ أو لِثَلَاثِ وَسِتَّيْنَ^(٦). (ز)

٥٤٧٦٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَرَبُّكَ تَرَبَّلَ﴾، قال: فسّرناه تفسيراً. وقرأ: ﴿وَرَبِّ الْقَوْمَانَ تَرَبَّلَ﴾ [المزمول: ٤]^(٧). (ز)

٥٤٧٦٤ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - قال: والترتيل والتسليل بعضها على إثر بعض^(٨). (ز)

إلى ابن المنذر. وفي تفسير الشعبي ١٣٢/٧: فرقناه تفريقاً آية بعد آية، وشيئاً بعد شيء، وكان بين أوله وأخره نحوٌ من ثلاثة وعشرين سنة.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣٩٢/٢. كما ورد فيه بهذا اللفظ عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى الْأَنْتَسِ عَلَى مُكْثٍ وَرَزَلَهُ تَرَبَّلَ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٠/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعَقَّبَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ بِقَوْلِهِ: نَزَلَ فِي ثَلَاثَةِ وَعَشْرِينَ سَنَةً.

(٣) تفسير البغوي ٢٦٩١/٨. .٨٣/٦

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٤٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩١/٨ من طريق أصبه.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٨.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾

٥٤٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَاكَ﴾**، قال: أي: ينزل به جبريلُ، كُلُّما أُتِيَ بِمَثَلٍ يُلْتَمِسُ عَيْنَهُ نَزَلَ بِهِ كَاتِبُ اللَّهِ نَاطِقٌ^(١). (ز)

٥٤٧٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رُوقَ، عن الفضاحَ - في قوله: **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَاكَ﴾**، يقول: لو أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ جَمْلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ سَأَلْوُكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مَا تَجِيبُ، وَلَكِنَّا نُمْسِكُ عَلَيْكَ، فَإِذَا سَأَلْوُكَ أَجَبَتَ^(٢). (١٧٢/١١)

٥٤٧٦٧ - عن عبد الله بن عباس ، قال: قالت قريش: ما لِلْقُرْآنِ لَمْ يَنْزَلْ عَلَى النَّبِيِّ جَمْلَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوْلَى نُزُلَّ عَيْنِي الْقُرْآنَ جَمْلَةً وَجَدَهُ كَذَلِكَ لَتَبَثَّتَ يِهِ فَوَادَكَ وَقَنَتَهُ تَرَبَّلَهُ﴾** . قال: قَلِيلًا قَلِيلًا؛ كِيمَا لَا يَجِدُونَكَ بِمَثَلِ إِلَّا أَتَيْنَاكَ بِمَا يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ تَرْبِيلًا قَلِيلًا، كُلُّما جَاءُوكَ بِشَيْءٍ جَئْنَاهُمْ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ تَفْسِيرًا^(٣). (١٧٢/١١)

٥٤٧٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثُمَّ قال **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَاكَ بِمَثَلٍ﴾** يُخَاصِّمُونَكَ بِهِ، إِضْمَارَ لِقُولِهِمْ: **﴿تَوْلَى نُزُلَّ عَيْنِي الْقُرْآنَ جَمْلَةً وَجَدَهُ﴾** وَنَحْوُهُ فِي الْقُرْآنِ مِمَّا يُخَاصِمُونَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُرِدُ اللَّهُ **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾** فِيمَا تَخْصِمُهُمْ بِهِ^(٤). (ز)

٥٤٧٦٩ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حَجَاجَ - **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾**، قال: لا يَأْتِيكَ الْكُفَّارُ بِمَثَلٍ إِلَّا جَئْنَاكَ بِمَا تَرَدُّ بِهِ مَا جَاءَوكَ بِهِ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي جَاءَوكَ بِهَا^(٥). (١٧٣/١١)

٥٤٧٧٠ - قال يحيى بن سَلَامٍ: **﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَاكَ بِمَثَلٍ﴾**، يعني: المُشَرِّكُونَ فِيمَا كَانُوا يُحَاجُّونَهُ بِهِ^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٩١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٦٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٢٣٤.

(٥) أخرجه ابن جرير /١٧ ٤٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام /٤٨٠.

﴿وَأَحْسَنَ قَيْرَبًا﴾

- ٥٤٧٧١ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ قَيْرَبًا﴾، يقول: أحسن تفصيلاً^(١). (١٧٢/١١)
- ٥٤٧٧٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ قَيْرَبًا﴾، قال: بياناً^(٢). (١٧٤/١١)
- ٥٤٧٧٣ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ قَيْرَبًا﴾، قال: تفصيلاً^(٣). (ز)
- ٥٤٧٧٤ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ إِلَّا جِئْنَكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ قَيْرَبًا﴾، قال: أحسن تفصيلاً^(٤). (١٧١/١١)
- ٥٤٧٧٥ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق ابنته عثمان - في قوله: ﴿وَأَحْسَنَ قَيْرَبًا﴾، قال: تفصيلاً^(٥). (١٧٣/١١)
- ٥٤٧٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَحْسَنَ قَيْرَبًا﴾، يعني: وأحسن تبياناً، فتردّ به خصوصياتهم^(٦). (ز)

﴿أَلَّا يُخَشِّرُوكُنَّ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِنَّ جَهَنَّمَ﴾

- ٥٤٧٧٧ - عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك: أَنَّ رجلاً قال: يا نبِيَّ اللَّهِ، يُخَشِّرُ الْكَافِرَ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟! قال: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَأَ عَلَى الرُّجَلِينَ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». قال قتادة: بلى، وعِزَّةُ رَبِّنَا^(٧). (٤٤٨/٩)

(١) أخرجه ابن حجر ٤٤٥/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوبي.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٠ من طريق عاصم بن حكيم، وابن حجر ٤٤٨/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٢.

(٣) أخرجه ابن حجر ٤٤٨/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩١.

(٤) علقة يحيى بن سلام ١/٤٨٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩١. وقد نسب السيوطي إلى عطاء مهملًا دون تمييز، وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.

(٧) أخرجه البخاري ٦/١٠٩، (٤٧٦٠)، (٤٧٦٠). كلامهما دون قول قتادة، وأخرجه يحيى بن سلام ١/٢٤٤، ٤٨١، ٢٤٤ مرسلاً.

٥٤٧٧٨ - عن **أبي هريرة** - من طريق أبي خالد - قال: يُخَسِّرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صَنْفٌ عَلَى الدَّوَابِ، وَصَنْفٌ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَصَنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ. فَقِيلَ: كَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ أَنْ يَمْشِيهِمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ^(١). (ز)

٥٤٧٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - ﴿الَّذِينَ يُخَسِّرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِنَّ جَهَنَّمَ﴾، قَالَ: الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيهِمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ^(٢). (ز)

٥٤٧٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أخبر الله تعالى بِمُسْتَقْرَرِهِمْ في الآخرة، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُخَسِّرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِنَّ جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَصْلُ سَيِّلًا﴾^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧٨١ - عن **الحسن البصري**، قال: لَمَّا سِيرَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ إِلَى الشَّامِ، قَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَشَرَنِي رَاكِبًا. قَالَ **الحسن**: قَدْ - وَاللَّهُ - عَلِمَ عَامِرٌ أَنَّ قَوْمًا يُخَسِّرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ^(٤). (ز)

﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَصْلُ سَيِّلًا﴾

٥٤٧٨٢ - عن قتادة - من طريق سعيد بن بشير -: ذُكِرَ لَنَا: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَسِّرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلِيهِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِهِ؟» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَصْلُ سَيِّلًا﴾^(٥). (ز)

٥٤٧٨٣ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق أبي روق، عن الضحاك - في قوله:

ذكر ابن عطية (٤٣٨/٦) أَنَّ الجمُورَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْمَشِيَ عَلَى الْوِجْهِ حَقِيقَةً. وَنَقْلَ عَنْ فِرْقَةِ أَنْهَا قَالَتْ بِأَنَّهُ استعارة للذلة المفترطة، والهوان، والخزي.

(١) أخرجه ابن حجر ج ١٧/٤٥٠. وتقدم مرفوعاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَسَرُوكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ (الإسراء: ٩٧)، كما تقدمت عندها أحاديث وأثار أخرى.

(٢) أخرجه ابن حجر ج ١٧/٤٤٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ج ٣/٢٣٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ج ٨/٢٦٩٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ج ٨/١٥١٤٧.

﴿وَأَصْلُ سَيْلَكَ﴾، يقول: وأبعد حجّةٍ^(١). (ز)

٥٤٧٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - في قوله: ﴿أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانَاتٍ﴾ يقول: من أهل الجنة، **﴿وَأَصْلُ سَيْلَكَ﴾** قال: طريقاً^(٢). (ز)

٥٤٧٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: **﴿أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَصْلُ سَيْلَكَ﴾**، يعني: وأخطأ طريق الهدى في الدنيا من المؤمنين^(٣). (ز)

٥٤٧٨٦ - عن عبد الملك ابن جرير - في قوله **﴿أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانَاتٍ﴾** يقول: من أهل الجنة، **﴿وَأَصْلُ سَيْلَكَ﴾** قال: طريقاً^(٤). (١٧٤/١١)

٥٤٧٨٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَالَّذِينَ يُشَرِّبُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرُّ مَكَانَاتٍ﴾** من أهل الجنة، **﴿وَأَصْلُ سَيْلَكَ﴾** طريقاً في الدنيا؛ لأنَّ طريقهم إلى النار، وطريق المؤمنين إلى الجنة^(٥). (ز)

﴿وَلَقَدْ مَاتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾

٥٤٧٨٨ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿الْكِتَابَ﴾**، قال: التوراة^(٦). (ز)

٥٤٧٨٩ - عن زياد بن أبي مريم - من طريق خصيف - قوله: **﴿مَاتَنَا﴾**، قال: أغطينا^(٧). (ز)

٥٤٧٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَقَدْ مَاتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾**، يقول: أعطينا موسى^(٨) التوراة^(٩). (ز)

٥٤٧٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَقَدْ مَاتَنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾** التوراة^(١٠). (ز)

* آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أتي رسول الله^(١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٩/١٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.
ـ عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وهو عند ابن جرير من رواية ابن جرير عن مجاهد كما تقدم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٨١/١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٦٩٣/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٢/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

سبعاً من المثاني الطوال، وأوتي موسى سبعاً من المثاني^(١). (ز)

﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُوتَ وَزِيرًا﴾ ١٠

٥٤٧٩٣ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُوتَ وَزِيرًا﴾**، قال: عَوْنَى، وَعَصْدَا^(٢). (١٧٤/١١).

٥٤٧٩٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُوتَ وَزِيرًا﴾** أي: عَوْنَى وَعَصْدَا في تفسير قنادة.

٥٤٧٩٥ - تفسير الحسن: شريكاً في الرسالة.

٥٤٧٩٦ - قال يحيى بن سلام: وهو واحد، وذلك قبل أن تنزل عليهما التوراة، ثم نزلت عليهما بعد، فقال: **﴿وَلَقَدْ مَأْتَنَا مُوسَى وَهَذِهِنَّ الْقُرْآنَ﴾** التوراة. وفرقانها: حلالها وحرامها^(٣). (ز)

٥٤٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُوتَ وَزِيرًا﴾** يعني: مُعييناً^(٤). (ز)

﴿فَقَاتَ أَذْهَابًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِغَايَتِنَا﴾

٥٤٧٩٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: **﴿بِغَايَتِنَا﴾**: بالبيتان^(٥). (ز)

٥٤٧٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم انقطع الكلام، فأخبر الله تعالى [محمدًا] ﷺ، فقال سبحانه: **﴿فَقَاتَ أَذْهَابًا إِلَى الْقَوْمِ﴾** يعني: أهل مصر **﴿الَّذِينَ كَذَبُوا بِغَايَتِنَا﴾** يعني: الآيات السبع^(٦). (ز)

٥٤٨٠٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقَاتَ أَذْهَابًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِغَايَتِنَا﴾**، يعني: فرعون وقومه^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨، ٢٩٨١/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨١/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المتندر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

﴿فَلَمَرْتُهُمْ تَنْمِيرًا﴾

- ٥٤٨٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿فَلَمَرْتُهُمْ تَنْمِيرًا﴾**، قال: أهلناهم بالعذاب^(١). (١٧٤/١١).
- ٥٤٨٠٢ - عن إسماعيل السدي، نحو ذلك^(٢). (ز)
- ٥٤٨٠٣ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازى - في قوله: **﴿فَلَمَرْتُهُمْ تَنْمِيرًا﴾**، يقول: تبرناهم تبيراً، يقول: قطع الله أنواع العذاب^(٣). (ز)
- ٥٤٨٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَمَرْتُهُمْ تَنْمِيرًا﴾**، يعني: أهلناهم بالعذاب هلاكاً، يعني: الغرق^(٤). (ز)
- ٥٤٨٠٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقَلَّا أَذْهَابًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِيَأْيَتِنَا﴾** يعني: فرعون وقومه، **﴿فَلَمَرْتُهُمْ تَنْمِيرًا﴾** أي: فكذبواهم، **﴿فَلَمَرْتُهُمْ تَنْمِيرًا﴾** يعني: الغرق الذي أهلكهم به. كقوله: **﴿فَكَذَبُوهُمَا فَكَاثُرَا مِنَ الْهَلَكَةِ﴾** [المؤمنون: ٤٨]، من المعدندين بالغرق في الدنيا، ولهم النار في الآخرة^(٥). (ز)

﴿وَقَمْ نُوح لَمَّا كَذَبُوا الرَّسُولَ أَغْرَقْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ لِلثَّابِنِ مَائِيَّةً﴾

- ٥٤٨٠٦ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر الرازى - يعني: قوله: **﴿لِلثَّابِنِ مَائِيَّةً﴾**، يقول: عبرة، ومتى^(٦). (ز)
- ٥٤٨٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَمْ نُوح لَمَّا﴾** يعني: حين **﴿كَذَبُوا الرَّسُولَ﴾** يعني: نوحًا وحده؛ **﴿أَغْرَقْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ لِلثَّابِنِ مَائِيَّةً﴾** يعني: عبرة ليمن بعدهم^(٧). (ز)
- ٥٤٨٠٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَقَمْ نُوح﴾** أي: وأهلكنا قوم نوح أيضاً بالغرق؛ **﴿لَمَّا كَذَبُوا الرَّسُولَ﴾** يعني: نوحًا. قال: **﴿أَغْرَقْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ لِلثَّابِنِ مَائِيَّةً﴾** ليمن بعدهم^(٨). (ز)

(٢) علقة ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

(٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٣/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨١/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٤/٣.

﴿وَأَعْنَتْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

- ٥٤٨٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي روق، عن الفصحاek - **﴿وَأَعْنَتْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾** يقول: للكافرين **﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾** قال: العذاب: النكال^(١). (ز)
- ٥٤٨١٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَأَعْنَتْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾**، يعني: وجيعاً^(٢). (ز)
- ٥٤٨١١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَأَعْنَتْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾** المشركين، يعنيهم **﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾** موجعاً في الآخرة^(٣). (ز)

﴿وَعَادَا وَثَمُودًا﴾

✿ قراءات:

- ٥٤٨١٢ - عن عاصم بن أبي النجود أَنَّهُ قرأ: **﴿وَعَادَا وَثَمُودًا﴾** يُتُونَ ثَمُودًا^(٤). (١١/١٧٤)

✿ تفسير الآية:

- ٥٤٨١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: **﴿وَهُمْ أَهْلُكُنَا عَادًا وَثَمُودًا﴾**^(٥). (ز)
- ٥٤٨١٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَعَادَا وَثَمُودًا﴾**، أي: وأهلكنا عاداً وثموداً، تبعاً للكلام الأول^(٦). (ز)

﴿وَأَنْصَبَ الْرَّيْنَ﴾

- ٥٤٨١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قال: الرس: قريةٌ مِنْ ثَمُودَ^(٧). (١١/١٧٤)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٤.

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٤.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨١.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قرابة متواترة، قرأ بها العترة ما عدا حفصاً، وحمزة، ويعقوب، فإنهم قرؤوا: **﴿وَكُنُودًا﴾** بغير تنوين.
انظر: الإتحاف ص ٤١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٦) آخرجه ابن جريج ١/٤٨٢.

(٧) آخرجه ابن جريج ١٧/٤٥٢.

٥٤٨١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الرس: بشر بأذريجان^(١). (١٧٥/١١)

٥٤٨١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿وَأَنْصَبَ الْرَّئِسَ﴾، قال: هي بتر كانت سُمَّيَّة: الرس^(٢). (ز)

٥٤٨١٨ - عن ابن عباس، أَنَّه سأَلَ كعباً عن أصحاب الرس، قال: صاحب «يس» الذي قال: ﴿يَتَقَوَّلُ أَتَيْعُوا الْمُرْسَكِلَةَ﴾ [يس: ٢٠]، فَرَسَةٌ^(٣) قومُه في بشر بالأحجار^(٤). (١٧٥/١١)

٥٤٨١٩ - عن ابن عباس - من طريق يونس بن يزيد، عَمَّ حَدَّثَه: - أَنَّه قال لـكعب: أخْبَرْنِي عن سَتَ آيَاتِ فِي الْقُرْآنِ لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُهُنَّ، وَلَا تَخْبِرْنِي عَنْهُنَّ إِلَّا مَا تَجَدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزَلِ: ... مَا بَالْ أَصْحَابِ الرَّسُّ ذَكْرَهُمُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ؟... قَالَ كَعْبٌ: ... وَأَمَّا أَصْحَابِ الرَّسِّ فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا مُؤْمِنِينَ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِي مُلْكٍ جَبَارٍ لَا يَعْبُدُ اللَّهَ، فَخَيْرُهُمْ فِي أَنْ يَكْفُرُوا أَوْ يَقْتُلُوهُمْ، فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ عَلَى الْكُفَرِ، فَقَتَلُوهُمْ، ثُمَّ رُمِيَ بِهِمْ فِي قَلْبٍ، فَبِذَلِكَ سُمِّوْا: أَصْحَابُ الرَّسِّ... (ز)

٥٤٨٢٠ - قال سعيد بن جبير: كان لهم نبيٌ يُقال له: حنظلة بن صفوان، فقتلوه، فأهلوكهم الله تعالى^(٦). (ز)

٥٤٨٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: ﴿الْرَّئِسَ﴾: بتر كان عليهما قومٌ يُقال لهم: أصحاب الرس^(٧). (١٧٥/١١)

٥٤٨٢٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: ﴿الْرَّئِسَ﴾: بتر قُتُلَ فِيهَا صاحب «يس»^(٨). (١٧٥/١١)

٥٤٨٢٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سفيان، عن أبي بكر - قال:

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٥٢/١٧.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٥/٨.

(٣) أي: دُسُونَهُ فِيهَا حَتَّى مَاتَ اللِّسَانُ (رس).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر. وفي تفسير الشعبي ١٣٤/٧، وتفسير البغوي ٨٤/٦: قال كعب: الرس: بتر بأنطاكية، قتلوا فيها حبيبَ النَّجَارِ، وهم الذين ذكرهم الله في سورة «يس».

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢٩/١ (٦٢).

(٦) تفسير الشعبي ١٣٤/٧ مطولاً، وتفسير البغوي ٦/٨٤.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٢/١ بنحوه، وابن جرير ٤٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤١٥/٢١.

أصحاب الرسّ رَسُوا نَبِيًّهم فِي بَثْرٍ^(١). (١٧٥/١١).

٥٤٨٢٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - قال: أصحاب الرسّ بَقْلُج هُم أصحاب يس^(٢). (ز).

٥٤٨٢٥ - قال الحسن البصري: واد^(٣). (ز).

٥٤٨٢٦ - عن وهب بن مُنْبَه، في قوله: ﴿وَأَصَبَ الَّرَّئِن﴾، قال: كانوا أهل بَثْر قعوّداً عليها، وأصحاب مواشي، يعبدون الأصنام، فوَجَهَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ شَعِيباً يدعوهُم إلى الإسلام، فَتَمَادُوا فِي طَغْيَانِهِمْ، وَفِي أذى شَعِيب^ﷺ، فَبَيْنَمَا هُمْ حَوْلَ الْبَثْرِ فِي مَنَازِلِهِمْ انْهَرَتِ الْبَثْرُ، فَخَسَفَ بِهِمْ وَبِدِيَارِهِمْ وَرِبَاعِهِمْ، فَهَلَكُوا جَمِيعاً^(٤). (ز).

٥٤٨٢٧ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَأَصَبَ الَّرَّئِن﴾، قال: قوم شَعِيب^(٥). (١٧٥/١١).

٥٤٨٢٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمرو بن عبد الله - قال: إِنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ وَأَصْحَابَ الرَّسْ كَانُوا أُمَّتَيْنِ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا نَبِيًّا وَاحِدًا؛ شَعِيبًا، وَعَذَّبَهُمَا بَعْذَابَيْنِ^(٦). (١٧٦/١١).

٥٤٨٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَأَصَبَ الَّرَّئِن﴾، قال: حَدَّثَنَا: إِنَّ أَصْحَابَ الرَّسْ كَانُوا أَهْلَ فَلْجٍ بِالْيَمَامَةِ، وَأَبَارَ كَانُوا عَلَيْهَا^(٧). (١٧٥/١١).

٥٤٨٣٠ - قال إسماعيل السُّلْطَنِي: ﴿الَّرَّئِن﴾: بَثْر بِأَنْطاكِيَّةَ، قُتِلُوا فِيهَا حَبِيبًا النَّجَارِ، وَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرْتُمُ اللَّهَ فِي سُورَةِ «يَسْ»^(٨). (ز).

٥٤٨٣١ - قال محمد بن السائب الكلبي: ﴿الَّرَّئِن﴾: بَثْر بِقَلْجِيَّةِ الْيَمَامَةِ، قُتِلُوا نَبِيًّهم، فَأَهْلَكُوكُمُ اللَّهُ بَثْر^(٩). (ز).

(١) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٥/٨ من طريق سفيان عن رجل. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٣/١٧.

(٣) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٨٢/١.

(٤) تفسير العلوي ١٣٣/٧، وتفسير البغوي ٨٤/٦.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٦) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١٥٢/١ - ١٥٣ (٣٥٦)، وابن جرير ٤١٥/٢١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٥/٨، وابن جرير ٤٥٢/١٧ من طريق جرير بن حازم بنحوه. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٢/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وفي تفسير العلوي ١٣٤/٧، وتفسير البغوي ٨٤/٦: بَثْر بَقْلُج الْيَمَامَةِ، قُتِلُوا نَبِيًّهم، فَأَهْلَكُوكُمُ اللَّهُ بَثْر^ﷺ.

(٨) تفسير العلوي ١٣٤/٧، وتفسير البغوي ٨٤/٦.

(٩) تفسير البغوي ٨٤/٦.

٥٤٨٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَصْبَتَ الْرَّئِنَ»، يعني: البشر التي قُتلت فيها صاحب ياسين بأنطاكية التي بالشام^(١). (ز)

٥٤٨٣٣ - قال يحيى بن سلام: «وَأَصْبَتَ الْرَّئِنَ»، أي: وأهلتنا أصحاب الرس.

٥٤٨٣٤ - والرس: بشر في قول كعب... وبلغني: أنَّ الذي أُرْسِلَ إِلَيْهِ شعيب، وأنَّه أُرْسِلَ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةٍ وَإِلَى أَهْلِ الرَّسِّ جَمِيعًا، وَلَمْ يُبَعِّثْ نَبِيًّا إِلَى أَهْلَيْنِ غَيْرِهِ فِيمَا مَضَى، وَبَعَثَ النَّبِيَّ إِلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ كُلَّهُمْ^(٢). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٨٣٥ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أُولَئِكَ الْمُنْذَرَاتِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيًّا إِلَى أَهْلِ قَرِيْتَهُ، فَلَمْ يَؤْمِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الْأَسْوَدُ، ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ عَذَّبُوا عَلَى النَّبِيِّ، فَحَفَرُوا لَهُ

^(٤٧٣٠) اختلف في أصحاب الرس؛ فقال قوم: هم من ثمود. وقال آخرون: بل هي قرية من اليamente يُقال لها: الفلج. وقال غيرهم: هم قوم رُسُوا نبيهم في بشر. وقال آخرون: هي بشر كانت سُسَيْ: الرس.

^(٤٧٣١) وجَّحَ ابنُ جُرَيْرِ (٤٥٣/١٧) مستنداً إلى اللَّهِ القول الأخير الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، ومجاهد من طريق ابن يحيى، فقال: «وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسَّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: كُلُّ مُحْفُورٍ؛ مُثْلُ: الْبَشَرُ، وَالْقَبْرُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ». ثم رَجَحَ (٤٥٤/١٧) أَنَّ المراد بأصحاب الرس: أصحاب الأخدود الذين ذُكرُوا في سورة البروج؛ مستنداً إلى القرآن، فقال: «وَلَا أَعْلَمُ قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ قَصَّةٌ بِسَبِيلٍ حُفْرَةٍ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ، فَإِنْ يَكُونُوا هُمُ الْمَغْنِيْبُونَ بِقَوْلِهِ: «وَأَصْبَتَ الْرَّئِنَ» فَإِنَّا سَنذَكِرُ خَبْرَهُمْ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - إِذَا انتَهَيْنَا إِلَى سُورَةِ الْبَرْجِ، وَإِنْ يَكُونُوا غَيْرَهُمْ فَلَا نَعْرِفُ لَهُمْ خَبْرًا، إِلَّا مَا جَاءَ مِنْ جَمْلَةِ الْخَبْرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَوْمٌ رُسُوا نَبِيَّهُمْ فِي حُفْرَةٍ، إِلَّا مَا حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ...» وَساقُ أَثْرَ القرظي التَّالِي. ثم عَلَّقَ (٤٥٤/١٧) بِقَوْلِهِ: «غَيْرُ أَنَّ هُؤُلَاءِ فِي هَذَا الْخَبْرِ يَذَكِّرُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُمْ آمَنُوا بِنَبِيِّهِمْ، وَاسْتَخْرَجُوهُ مِنْ حَفْرَتِهِ». فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا الْمَعْنَيْبُونَ بِقَوْلِهِ: «وَأَصْبَتَ الْرَّئِنَ»؛ لَأَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ أَنَّ دُمُرَّهُمْ تَدْمِيرًا، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا دُمُرُّوا بِأَحْدَاثِ أَحَدُثُهَا بَعْدِ نَبِيِّهِمُ الَّذِي اسْتَخْرَجُوهُ مِنْ الْحَفْرَةِ وَآمَنُوا بِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ وَجْهًا».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٥. وفي تفسير الشعبي ٧/١٣٤، وتفسير البغوي ٦/٨٤: عن مقاتل قال: الرس: بشر بأنطاكية، قتلوا فيها حبيبا التجار، وهو الذين ذكرهم الله في سورة «يس».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٢.

بنثرا، فألقوه فيها، ثم أطْبَقُوا عليه بحجر ضخم، فكان ذلك العبد يذهب فيختطب على ظهره، ثم يأتي بخطبه فيبيعه، فيشتري به طعاماً وشراباً، ثم يأتي به إلى تلك البئر، فيرفع تلك الصخرة، فيعيته الله عليها، فيُدْلِي طعامه وشرابه، ثم يرْدُها كما كانت، فكان كذلك ما شاء الله أن يكون. ثم إنَّه ذهب يوماً يختطب كما كان يصنع، فجمع خطبه، وحزم حزمه، وفرغ منها، فلما أراد أن يحملها وجد سِنَّة، فاضطجع، فتام، فضرِب على أذنه سبع سنين نائماً، ثم إنَّه هَبَ، فتمَطَّى، فتحول لشَفَّه الآخر، فاضطجع، فضرَب الله على أذنه سبع سنين أخرى، ثم إنَّه هَبَ، فاحتمل حزمه، ولا يحسب إلا آنَه نام ساعة من نهار، فجاء إلى القرية، فباع حزمه، ثم اشتري طعاماً وشراباً كما كان يصنع، ثم ذهب إلى الحفرة في موضعها التي كانت فيه، فالتمسه، فلم يجده، وقد كان بدا لقومه بدأ، فاستخرجوه، فأنموه به وصدقه، وكان النبي يسألهم عن ذلك الأسود: ما فعل؟ فيقولون له: ما ندري. حتى قُبِضَ ذلك النبي، فأهْبَطَ اللهُ الأسودَ مِنْ نومته بعد ذلك. إنَّ ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة» (٤٧٣١) (١٦٧٧/١١).

٥٤٨٣٦ - عن جعفر بن محمد بن علي: أنَّ امرأتين سألهما: هل تجد غشيان المرأة المُحرَّماً في كتاب الله؟ قال: نعم، هُنَّ اللواتي كُنْتُ على عهد تُبَيِّعُ، وهُنَّ صَوَاجِبَ الرَّسُّ، وكل نهر وبشر رَسٌ. قال: يُقطع لهن جلباب من نار، ودرع من نار، ونطاق من نار، وتاج مِنْ نار، وحُفَّانٌ مِنْ نار، ومن فوق ذلك ثوب غليظ جافٌ جلْفٌ مُتَنَّى مِنْ نار. قال جعفر: عُلِّمُوا هذا نساءكم (٢). (١٦٧٦/١١)

﴿وَقُرْنَاءُ﴾

٥٤٨٣٧ - عن عبد الله بن بسر المازني، قال: وضع النبي ﷺ يَدَهُ على رأسِي، وقال:

[٤٧٣٢] **علّق ابنُ كثير (٣٠٧/١٠)** على هذا الأثر بقوله: «هكذا رواه ابن جرير عن ابن حميد، عن سلمة عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب مرسلاً. وفيه غرابة ونكارة، ولعل فيه إدراجاً».

(١) أخرجه ابن الفارس الأصبهاني في موجبات الجنـة من ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٣٢ (٣٥٣)، وابن جرير ٤٥٤ / ١٧ . وأورده التعلبي ١٣٤ / ٧ - ١٣٥ .

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي (١٤٩)، والبيهقي في الشعب (٥٤٦٣)، وابن عساكر ٥٠ / ٢٢٠ .

- ٥٤٨٣٨ - سيعيش هذا الغلام قرناً. قلت: يا رسول الله، كم القرن؟ قال: «مائة سنة». قال محمد بن القاسم: ما زلنا نعد له حتى تمت مائة سنة، ثم مات^(١). (١٧٩/١١)
- ٥٤٨٣٩ - عن أبي الهيثم بن دهر الإسلامي، قال: قال النبي ﷺ: «القرن: خمسون سنة»^(٢). (١٧٩/١١)
- ٥٤٨٤٠ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمّتي خمس قرون، القرن: أربعون سنة»^(٣). (١٧٩/١١)
- ٥٤٨٤١ - عن حماد، عن إبراهيم، قال: قال رسول الله ﷺ: «القرن: أربعون سنة»^(٤). (١٨٠/١١)
- ٥٤٨٤٢ - عن زرارة بن أوفى - من طريق أبي محمد بن عبد الله بن أبي أوفى - قال: القرن: مائة وعشرون عاماً. قال: فبعث رسول الله ﷺ في قرن، كان آخره العام الذي مات فيه يزيد بن معاوية^(٥). (١٧٨/١١)
- ٥٤٨٤٣ - عن جعفر بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، قال: خلفت بالمدينة عميٍّ وممَّ يفتي على أنَّ القرن سبعون سنة. وكان عمِّه عبد الله بن أبي رافع كاتب عليٍّ^(٦). (ز)

(١) أخرجه أحمد ٢٣٥/٢٩، والحاكم ٥٩٩/٢ (١٧٦٨٩)، وابن جرير ٨٥٢٤/٤ (٤٠١٦)، وابن حاتم ٨٥٢٥/٤ (٥٤٥/٤)، وأورده الثعلبي ٩١/٦، وابن جرير ١٤/٥٣٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٥ (١٥١٧٧) ٢٩٨٢/٩ (١٦٩٣٤). وأورده الثعلبي ٩١/٦.

(٢) قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة ٧/٢٨٥٧ (٦٨٥٧): «رواه أحمد بن حنبل بسنده صحيح». وقال ابن حجر في إتحاف المهرة ٦/٥٣٦ (١٦١١٩) عقب حديث الحاكم: «لم يتكلم عليه، وهو ضعيف جداً، ولكن رواه بإسناد أمثل من هذا». وقال الألباني في الضعيفة ٦/٣٤٣ (٢٦٦٠): «وهذا إسناد لا يأس به في الشواهد، رجاله ثقات معروفون، غير إبراهيم».

(٣) وقد تقدم عند تفسير قوله تعالى: «وَكُمْ أَهْلَكْنَا بِكَ قُرُونٌ مِّنْ بَدْوٍ وَجْه» [الإسراء: ١٧]، وذكر ابن جرير ١٤/٥٣٤ المسألة عند تلك الآية.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/٥٣٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٥٥.

- ٥٤٨٤٤ - قال أبو سلمة: القرن: مائة سنة^(١). (١٧٩/١١).
- ٥٤٨٤٥ - عن إبراهيم التخعي - من طريق الحكم - قال: القرن: أربعون سنة^(٢). (ز)
- ٥٤٨٤٦ - عن الحسن البصري - من طريق أبي عبيدة الناجي - قال: القرن: ستون سنة^(٣). (١٨٠/١١).
- ٥٤٨٤٧ - عن مالك بن دينار، قال: سأله الحسن [البصري] عن القرن؟ فقال: عشرون سنة^(٤). (ز)
- ٥٤٨٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - «وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا»، قال: كان يُقال: إنَّ القرن: سبعون سنة^(٥). (١٧٨/١١).
- ٥٤٨٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: «وَقُرُونًا» يعني: وأهلتنا أممًا^(٦). (ز)
- ٥٤٨٥٠ - قال يحيى بن سلام: «وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا» أي: وأهلنا قرونًا؛ أممًا، أممًا بعد أمم «بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا»^(٧). (ز)

﴿بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾

٥٤٨٥١ - عن أم سلمة، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن البراء بن أعراب الشري». قالت: ثم قرأ رسول الله ﷺ: «أهلك عاداً، وثموداً، وأصحاب الرس، وقرؤنا بين ذلك كثيراً لا يعلمهم إلا الله». قالت: وأعراب

٤٧٣٢ اختلاف في حد القرن، ورجح ابن كثير (٣٠٨/١٠) مستنداً إلى السنة أنه: الأمة المعاصرة في الزمن الواحد، فقال: «والظاهر أنَّ القرن: هم الأمة المعاصرة في الزمن الواحد؛ فإذا ذهبوا وخلفهم جيل آخر فهم قرن ثان، كما ثبت في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» الحديث».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٥٥/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦. وسبق ذكره مرفوعاً من طريق حماد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٦. وعلقه يحيى بن سلام ١/٤٨٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

الثري: إسماعيل، وزيد: هميسع، وبراء: ثبت^(١). (١٧٨/١١).

٥٤٨٥٢ - عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «كان بين آدم وبين نوح عشرة قرون، وبين نوح وإبراهيم عشرة قرون». قال أبو سلمة: القرن: مائة سنة^(٢). (١٧٩/١١).

٥٤٨٥٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انتهى إلى معد بن عدنان أمسك، ثم يقول: «كذب النساibون، قال الله تعالى: «وَقُرْوَنًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا»^(٣). (١٨٠/١١).

٥٤٨٥٤ - عن عروة بن الزبير =

٥٤٨٥٥ - سليمان بن أبي خيثمة - من طريق أبي الأسود - قال: ما وجدنا في شعر شاعر ولا في علم عالم أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان بحقٍّ؛ لأن الله - تبارك وتعالى - يقول: «وَقُرْوَنًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا»، وقد اختلفوا فيما بعد عدنان اختلافاً كثيراً^(٤). (ز)

٥٤٨٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: «بَيْنَ ذَلِكَ» ما بين عاد إلى أصحاب الرسول **كَثِيرًا**^(٥). (ز)

٥٤٨٥٧ - عن محمد بن [عمر] الواقدي - من طريق الحسين بن الفرج - قال: يقول الله تعالى: «وَقُرْوَنًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا» فكان بين نوح وأدَم عشرة قرون، وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون، فوليد إبراهيم خليل الرحمن على رأس ألفي سنة من خلق آدم^(٦). (ز)

(١) أخرجه الحاكم ٤٣٧/٢ (٣٥١٩)، ٥٠٤/٢ (٣٧٢٩).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٢٩٨/٤، ٢٩٨، من طريق نصر بن عاصم الأنطاكي، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أبو عمرو، عن محمد بن أبي كثیر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردویه.

قال العقيلي: «نصر بن عاصم عن الوليد.. لا يتابع عليه، ولا يُعرف إلا به». ثم أستدله الحديث السابق، وقال الذهبي في ميزان الاعتلال ٤/٢٥٢: «نصر بن عاصم محدث دجال».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣/٥٢، ٥٩ - ٦٠.

قال المناوي في التيسير ٢/٢٤١: «إسناد ضعيف». وقال الألباني في الضعفاء ١/٢٢٨: «موضوع».

(٤) أخرجه ابن عساكر ٣/٥٢، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٧ عن عروة دون ذكر الآية.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/١٧٢، وفيه عن محمد بن محمد الواقدي، وهو تحريف.

آثار متعلقة بالأية:

٥٤٨٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: كان بين موسى ويعسى - صلى الله عليهما - أربعمائة سنة، وكان بين عيسى وبين محمد - صلى الله عليهما - ستمائة سنة، وبين نوح وأدم - صلى الله عليهما - ألف دار، وبين نوح وإبراهيم - صلى الله عليهما - ألف دار، وبين إبراهيم وبين موسى - صلى الله عليهما وسلم - ألف دار، يعني: ألف دار: ألف سنة^(١). (ز)

٥٤٨٥٩ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنته - قال: بين النبي ﷺ وبين آدم تسعة وأربعون أباً^(٢). (ز)

٥٤٨٦٠ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - قال: كان بين موسى ويعسى ألف بي^(٣). (ز)

﴿وَكُلَا مِنْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ﴾

٥٤٨٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمبر - ﴿وَكُلَا مِنْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلَا تَبَرَّنَا تَنْبِرَا﴾، قال: كل قد أعنر الله إليه، وبين له، ثم انتقم منه^(٤). (١٨٠/١١)

٥٤٨٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكُلَا﴾ يعني: من ذكر ممن مضى ﴿مِنْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ﴾ أي: خوفناهم^(٥). (ز)

﴿وَكُلَا تَبَرَّنَا تَنْبِرَا﴾

٥٤٨٦٣ - عن سعيد بن جبیر - من طريق جعفر - في قوله: ﴿تَبَرَّنَا تَنْبِرَا﴾، قال: تبره: إذا أراد كسر الشيء. قال: تبره بالنبطية^(٦). (ز) (١٨١/١١)

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨.

(٤) آخرجه عبد الرزاق ٤٥٦/٢٧٠، وابن جرير ٤٥٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٦٩٧/٨ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٢/١.

(٦) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٨، وأخرج آخره ابن جرير ٤٥٦/١٧. وكذا عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

- ٥٤٨٦٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق معمر - في قوله: **«وَكُلًا تَبَرَّا تَنْبِيرًا»**، قال: **تَبَرَّ الله كُلًا بالعذاب**^(١). (١٨٠/١١)
- ٥٤٨٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَكُلًا حَرَبَنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًا تَبَرَّا تَنْبِيرًا»**، وكُلًا دَمَرَنا بالعذاب **تَدْمِيرًا**^(٢). (ز)
- ٥٤٨٦٦ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: **«وَكُلًا تَبَرَّا تَنْبِيرًا»**، قال: **بالعذاب**^(٣). (ز)
- ٥٤٨٦٧ - عن أصيبيخ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: **«وَكُلًا تَبَرَّا تَنْبِيرًا»**، قال: أضللنا الذين أضلهم، لم ينتفعوا من دينهم بشيء^(٤). (ز)
- ٥٤٨٦٨ - قال يحيى بن سلام: **«وَكُلًا تَبَرَّا تَنْبِيرًا»** أفسدنا فسادًا، يعني: إهلاكه الأمم السالفة بتكتيبيها رسالتها^(٥). (ز)

﴿وَلَقَدْ أَنْوَاعٌ عَلَى الْفَرِيقَاتِ أَلَّا يُنْطَرَ مَطْرَ الْسَّوْءِ﴾

- ٥٤٨٦٩ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: **«وَلَقَدْ أَنْوَاعٌ عَلَى الْفَرِيقَاتِ»** قال: هي سدوم، قرية قوم لوطي، **«أَلَّا يُنْطَرَ مَطْرَ الْسَّوْءِ»** قال: الحجارة^(٦). (١٨١/١١)
- ٥٤٨٧٠ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي ر جاء - **«وَلَقَدْ أَنْوَاعٌ عَلَى الْفَرِيقَاتِ»**، قال: هي بين الشام والمدينة^(٧). (١٨١/١١)
- ٥٤٨٧١ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مغمر - **«وَلَقَدْ أَنْوَاعٌ عَلَى الْفَرِيقَاتِ أَلَّا يُنْطَرَ مَطْرَ الْسَّوْءِ»**، قال: قرية لوط^(٨). (١٨٠/١١)
- ٥٤٨٧٢ - عن **عطاء الخrasاني** - من طريق ابنه عثمان - **«وَلَقَدْ أَنْوَاعٌ عَلَى الْفَرِيقَاتِ»**، قال: قرية لوط^(٩). (١٨١/١١)

(١) أخرجه عبد الرزاق /٢، ٧٠، وابن جرير /١٧، ٤٥٦، وابن أبي حاتم /٨، ٢٦٩٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان /٣، ٢٣٥. (٣) أخرجه ابن جرير /١٧، ٤٥٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم /٨، ٢٦٩٧. (٥) تفسير يحيى بن سلام /١، ٤٨٢.

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم /٨، ٢٦٩٨.

(٨) أخرجه عبد الرزاق /٢، ٧٠، وابن جرير /١٧، ٤٥٦. وعلقه يحيى بن سلام /١، ٤٨٢. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم /٨، ٢٦٩٨. وقد نسبه السيوطي إلى عطاء مهملًا دون تمييز، وعزاء إلى ابن =

٤٤٨٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرِبَةِ الَّتِي أَنْطَرَتْهُ» بالحجارة **مَطَرَ السَّوْءَ** يعني: قرية لوط **غَارِّ**، كلُّ حجر في العِظام على قدر كلِّ إنسان^(١). (ز)

٤٤٨٧٤ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - «وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرِبَةِ الَّتِي أَنْطَرَتْ مَطَرَ السَّوْءَ»، قال: حجارة، وهي قرية قوم لوط، واسمها: سَدُوم. =

٤٤٨٧٥ - قال **ابن عباس**: خمس قربات؛ فأهلك الله أربعة، وبقيت الخامسة، واسمها: صعوة. لم تهلك صعوة، كان أهلها لا يعلمون ذلك العمل، وكانت سدوم أعظمها، وهي التي نزل بها لوط، ومنها بعث. وكان إبراهيم **يُنَادِي** نصيحة لهم: يا سدوم، يوم لك من الله، أنهاكم أن تَعَرَّضُوا لعقوبة الله. زعموا: أنَّ لوطاً ابن أخي إبراهيم - صلوات الله عليهما -^(٢). (ز)

٤٤٨٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَلَقَدْ أَتَوْا» يعني: مشركي العرب... **وَمَطَرَ السَّوْءَ**: الحجارة التي رُمِوا بها من السماء؛ رُمي بها مَنْ كان خارجاً من المدينة، وأهل السفر منهم^(٣). (ز)

﴿أَكَلَمَ يَكُرُؤُوا يَرَوْنَهَا﴾

٤٤٨٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: «أَكَلَمَ يَكُرُؤُوا يَرَوْنَهَا» فيعتبروا^(٤). (ز)

٤٤٨٧٨ - قال يحيى بن سلام: «أَكَلَمَ يَكُرُؤُوا يَرَوْنَهَا» فيتفكرروا، ويحذروها أن ينزل بهم ما نزل بها، أي: بلى، قد أتوا عليها ورأوها. مثل قوله: «وَلَأَكُلَّ لَئُرُونَ عَلَيْهِمْ مُضِيعِينَ ﴿وَلَأَتِلُّ أَلَّا شَقِيلُونَ﴾» [الصفات: ١٣٧ - ١٣٨]^(٥). (ز)

﴿فَبِلَ كَانُوا لَا يَرْجُونَ ثُورًا﴾

٤٤٨٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: «لَا يَرْجُونَ»: أي: لا يخافون^(٦). (ز)

= أبي حاتم، وعند ابن أبي حاتم عن عثمان بن عطاء، عن أبيه.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٥ / ٣. ٤٥٧ / ١٧.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧ / ٢٢٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١ / ٤٨٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣ / ٢٣٥.

(٥) آخرجه ابن سلام ١ / ٤٨٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٨ / ٢٦٩.

٤٨٨٠ - عن قنادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، قال: بَعْثًا، ولا حِسَابًا^(١). (١٨٠/١١)

٤٨٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، يقول ﷺ: بل كانوا لا يخشون بَعْثًا. نظيرها في تبارك الملك [١٥]: ﴿وَإِلَيْهِ الْشُّورُ﴾، يعني: الْأَحْيَاء^(٢). (ز)

٤٨٨٢ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾، قال: بَعْثًا^(٣). (١٨١/١١)

﴿وَلَا رَأْكَ إِن يَنْجِذُونَكَ إِلَّا هُرُوزًا أَهْدَى الَّذِي يَعْكِسُ اللَّهُ رَسُولًا﴾

نَزْوَلُ الْآيَةِ :

٤٨٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا رَأْكَ إِن يَنْجِذُونَكَ إِلَّا هُرُوزًا أَهْدَى الَّذِي يَعْكِسُ اللَّهُ رَسُولًا﴾** نزلت في أبي جهل - لعنه الله -^(٤). (ز)

تَفْسِيرُ الْآيَةِ :

٤٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا رَأْكَ﴾** يعني: النبي ﷺ **﴿إِن يَنْجِذُونَكَ إِلَّا هُرُوزًا أَهْدَى الَّذِي يَعْكِسُ اللَّهُ رَسُولًا﴾**^(٥). (ز)

٤٨٨٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَا رَأْكَ﴾** يعني: الذين كفروا **﴿إِن يَنْجِذُونَكَ إِلَّا هُرُوزًا أَهْدَى الَّذِي يَعْكِسُ اللَّهُ رَسُولًا﴾** فيما يزعم. قوله بعضهم لبعض^(٦). (ز)

(١) أخرجه عبد الرزاق / ٢٧٠، وابن جرير / ٤٥٦، وابن أبي حاتم / ٢٦٩٨ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام / ١٤٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٢٥.

(٣) أخرجه ابن جرير / ٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٢٥. وأخرج ابن أبي حاتم / ٢٦٩٨ عند هذه الآية عن محمد بن إسحاق من طريق سلمة: قال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله ﷺ، وبما جاء به من الحق: يا مشرق قريش، يزعم محمد أن جنود الله الذين يعنونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عدداً وكثرة، أنيعجزكم مائة رجل منكم عن رجل منهم؟ فأنزل الله ﷺ في ذلك من قوله: **﴿وَمَا جَعَلَكُمْ أَنْتُمْ﴾** إلَّا مُلْهِكَةً وَمَا جَعَلَكُمْ هَذِهِمْ إِلَّا فَتَنَّةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا [المدثر: ٢١] إلى آخر القصة.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٢٥.

(٦) تفسير يحيى بن سلام / ٤٨٣.

﴿إِنْ كَادَ لَيُعْلَمَنَا عَنْ مَا لَهَّنَا لَوْلَا أَنْ صَرَّبْنَا عَلَيْهَا﴾

٥٤٨٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال أبو جهل: **﴿إِنْ كَادَ لَيُعْلَمَنَا عَنْ مَا لَهَّنَا﴾** يعني: ليُسْتَرَّنَا عن عبادة آلهتنا، **﴿لَوْلَا أَنْ صَرَّبْنَا﴾** يعني: ثبَّتْنَا **﴿عَلَيْهَا﴾**، يعني: على عبادتها؛ ليدخلنا في دينه ^(١). (ز)

٥٤٨٨٧ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: **﴿لَوْلَا أَنْ صَرَّبْنَا عَلَيْهَا﴾**، قال: ثبَّتنا ^(٢). (١٨١/١١)

٥٤٨٨٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنْ كَادَ لَيُعْلَمَنَا عَنْ مَا لَهَّنَا﴾** يعنيون: أوثانهم، **﴿لَوْلَا أَنْ صَرَّبْنَا عَلَيْهَا﴾** على عبادتها ^(٣). (ز)

﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَيِّلًا﴾

٥٤٨٩٠ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل بن مسلم - **﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾**، قال: وعيد ^(٤). (ز)

٥٤٨٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله - تبارك وتعالى -: **﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾** في الآخرة **﴿مَنْ أَضَلُّ سَيِّلًا﴾**، يعني: من أخطأ طريق الهدى، **أَهُمْ أَمْ الْمُؤْمِنُونَ؟** ^(٥). (ز)

٥٤٨٩١ - قال يحيى بن سلام: قال الله: **﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾** في الآخرة **﴿مَنْ أَضَلُّ سَيِّلًا﴾** أي: من كان أضل سبيلا في الدنيا. أي: فسوف يعلمون أنهم كانوا أضل سبيلا من محمد ^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٥٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

﴿أَوَيْتَ مَنْ أَنْجَدَ إِلَهُمْ هَوَنَهُ﴾

✿ نزول الآية:

- ٥٤٨٩٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿أَوَيْتَ مَنْ أَنْجَدَ إِلَهُمْ هَوَنَهُ﴾، قال: كان الرجل يعبد الحجر الأبيض زماناً من الدهر في الجاهلية، فإذا وجد حجراً أحسن منه رمى به وعبد الآخر؛ فأنزل الله الآية^(١). (١٨٢/١١)
- ٥٤٨٩٣ - عن أبي رجاء العطاردي، قال: كانوا في الجاهلية يأكلون الدم بالعلiez^(٢)، ويعبدون الحجر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه رمياً به، وعبدوا الآخر، فإذا فقدوا الآخر أمروا مُناذياً، فنادى: أيها الناس، إنَّ إِلَهَكُمْ قَدْ ضَلَّ، فالتَّمِسُوهُ. فأنزل الله هذه الآية: ﴿أَوَيْتَ مَنْ أَنْجَدَ إِلَهُمْ هَوَنَهُ﴾. (١٨٢/١١)
- ٥٤٨٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت ﴿أَوَيْتَ مَنْ أَنْجَدَ إِلَهُمْ هَوَنَهُ﴾ وذلك أنَّ الحارث بن قيس السهمي هو شيتاً، فعبدته. (٣)

✿ تفسير الآية:

- ٥٤٨٩٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَوَيْتَ مَنْ أَنْجَدَ إِلَهُمْ هَوَنَهُ﴾، قال: ذاك الكافر، اتخذ دينه بغير هدى من الله، ولا بُرهان^(٤). (١٨٢/١١)
- ٥٤٨٩٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله تعالى: ﴿أَوَيْتَ مَنْ أَنْجَدَ إِلَهُمْ هَوَنَهُ﴾، قال: كان أهل الجاهلية يعبدون الحجر، فإذا رأوا حجراً أحسن منه أخذوه، وتركوا الأول^(٥). (٤)
- ٥٤٨٩٧ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - ﴿أَوَيْتَ مَنْ أَنْجَدَ إِلَهُمْ هَوَنَهُ﴾، قال: لا يهوى شيئاً إلا تبعه^(٦). (١٨٢/١١)

(١) أخرجه الحاكم ٤٩١/٢ (٣٦٨٩)، وابن أبي حاتم ٢٦٩٩ (١٥١٩٩) واللفظ له.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

(٢) العليiez: هو شيء يتخلدونه في سيني المجاعة، يخلطون الدم بأوبار الإبل، ثم يشونوه بالنار، ويأكلونه.

ال نهاية (علهز).

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٠. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٢٨٨. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٦٩٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٠. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

٥٤٨٩٨ - عن الحسن البصري أنَّه قيل له: في أهل القبلة شِرِّكٌ؟! فقال: نعم، إنَّ المنافق مُشْرِكٌ؛ إنَّ المشرك يسجد للشمس والقمر من دون الله، وإنَّ المنافق عبد هواه. ثم تلا هذه الآية: ﴿أَدَيْتَ مِنْ أَنْخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَإِنَّ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾^(١). (١٨٣/١١)

٥٤٨٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿أَدَيْتَ مِنْ أَنْخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾، قال: كُلُّما هو شَيْئاً ركبَهُ، وكُلُّما اشتَهَى شَيْئاً أتاهُ، لا يَحْجِزُهُ عن ذلِكَ وَرَزْعٌ ولا تَقْوِيَّةٌ^(٢). (١٨٢/١١)

٥٤٩٠٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿أَنْخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾، يعني: المشرك^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٩٠١ - عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تحت ظُلُلِ السَّمَاوَاتِ مِنْ إِلَهٍ يُبَدِّلُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ هَوَى مُتَّبِعٍ»^(٤). (١٨٣/١١)

﴿أَفَإِنَّ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾

٥٤٩٠٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَكِيلًا﴾، قال: ناصراً^(٥). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام /٤٨٣ من طريق المبارك بن فضالة بلفظ: هو المنافق يصيب هواه، كلما هو شَيْئاً فعله، وأiben أبي حاتم /٢٧٠٠ من طريق المبارك بلفظ: ذلك المنافق نصب هواه فما هو من شيءٍ ركبَهُ، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٢٧٠٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير يحيى بن سلام /٤٨٣.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة /٨ (٣)، والطبراني في الكبير /١٠٣/٨ (٧٥٠٢). قال ابن عدي في الكامل /١٢٦: «هذا إن كان البلاء فيه من الحسن، وإلا من الخطيب بن جحدل، ولعله أضعف منه». وقال ابن الجوزي في الموضوعات /٣٩: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه جماعة ضعاف، والحسن بن دينار والخطيب كذابان عند علماء النقل». وقال الهيثمي في المجمع /١٨٨ (٨٩٥): «رواوه الطبراني في الكبير، وفيه الحسن بن دينار، وهو متروك الحديث». وقال السيوطي في الالئ المصنوعة /٢، ٢٧٢، والشوكتاني في الفوائد المجموعة ص ٢٣٩ (٦٧)، والألباني في الضعيفة ٩٠/١٤ (٦٣٨): «موضوع».

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم /٨. وأورده عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَنَّذَ لَا يَمْنَدُ لَكُو وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٨] بلفظ: منه ولا ناصراً - كما عزاه السيوطي -.

- ٥٤٩٠٣ - قال إسماعيل السدي: **«وَكِيلًا»**، يعني: مُسيطراً^(١). (ز)
- ٥٤٩٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: **«أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا»** يعني: مُسيطراً، يقول: تريد أن تُبَدِّل المشية إلى الهدى والضلال^(٢). (ز)
- ٥٤٩٠٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ»** على الذي اتخذ إلهه هواه **«وَكِيلًا»** حفيظاً، تحفظ عليه عمله حتى تجازيه به؟! أي: إنك لست برب، إنما أنت نذير^(٣). (ز)

✿ النسخ في الآية:

- ٥٤٩٠٦ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: **«أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا»**: نسختها آية القتال^(٤). (ز)

﴿إِنْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقُلُونَ﴾

- ٥٤٩٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: لا يسمعون الهدى، ولا يُصْرُونَه، ولا يعقلونه^(٥). (ز)
- ٥٤٩٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: **«إِنْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَكَ إِلَى الْهَدَى، أَوْ يَعْقُلُونَكَ الْهَدَى»**^(٦). (ز)
- ٥٤٩٠٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«إِنْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَقُولُونَكَ»**، يعني: جماعة المشركين^(٧). (ز)

﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَاذِبُونَ﴾

- ٥٤٩١٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **«إِنْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَكَ»** الآية، قال: مَثُلُّ الذين كفروا كمثل البعير والحمار والشاة، إن قلت لبعضهم: كُلْ. لم يعلم ما تقول، غير أنه يسمع صوتك، كذلك الكافر إن أمرته بخير

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٥.

(٢) علقة يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

(٤) تفسير البغوي ٦/٨٦.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٠.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٣.

أو نهيه عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول، غير أنه يسمع صوتك^(١). (١٨٣/١١).
 ٥٤٩١١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم شبههم بالبهائم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْتَمْ﴾ في الأكل والشرب، لا ينتفون إلى الآخرة^(٢). (ز).
 ٥٤٩١٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْتَمْ﴾ مِمَّا تَعْبُدُوا بِهِ، ﴿بَلْ هُمْ أَنْجَلُ سَبِيلًا﴾^(٣). (ز).

﴿بَلْ هُمْ أَنْجَلُ سَبِيلًا﴾

٥٤٩١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَلْ هُمْ أَنْجَلُ سَبِيلًا﴾ يقول: بل هم أخطأوا طريقة من البهائم؛ لأنها تعرف ربها وتذكره، وكفار مكة لا يعرفون ربهم فَيُؤْخِذُونَه^(٤). (ز).
 ٥٤٩١٤ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - في قوله: ﴿بَلْ هُمْ أَنْجَلُ سَبِيلًا﴾، قال: أخطأوا السبيل^(٥). (١٨٣/١١). (١٨٣/١١).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَيْكَ كَيْفَ مَدَّ أَطْفَلَ﴾

٥٤٩١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حفص المدنبي - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَيْكَ كَيْفَ مَدَّ أَطْفَلَ﴾، قال: بعد الفجر قبل أن تطلع الشمس^(٦). (١٨٤/١١).
 ٥٤٩١٦ - عن عبد الله بن عمر =
 ٥٤٩١٧ - وسعيد بن جبير =
 ٥٤٩١٨ - وإبراهيم النخعي =
 ٥٤٩١٩ - ومسروق بن الأجدع =
 ٥٤٩٢٠ - وإسماعيل السدي =
 ٥٤٩٢١ - وأبي سنان الشيباني، نحو ذلك^(٧). (ز).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان .٢٣٦/٣.

(١) آخرجه ابن أبي حاتم .٢٧٠٠/٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام .٤٨٣/١.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم .٢٧٠١/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان .٢٣٦/٣.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم .٢٧٠١/٨.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم .٢٧٠١/٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.

(٥) علقة ابن أبي حاتم .٢٧٠١/٨.

- ٥٤٩٢٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ﴾ الآية، قال: ألم تر أنك إذا صليت الفجر كان بين مطلع الشمس إلى مغربها ظلاً، ثم بعث الله عليه الشمس دليلاً، فقبض الله الظل؟^(١) . (١٨٤/١١)
- ٥٤٩٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ﴾، قال: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس^(٢) . (١٨٤/١١)
- ٥٤٩٢٤ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق أبي إسحاق الهمданى - قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ﴾، قال: أزالته عنكم الشمس^(٣) . (ز)
- ٥٤٩٢٥ - عن أبي العالية الرياحى، ﴿كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ﴾، قال: من حين يطلع الفجر إلى حين تطلع الشمس^(٤) . (١٨٦/١١)
- ٥٤٩٢٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَ سَكَاكِهِ﴾، قال: الظل: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس^(٥) . (ز)
- ٥٤٩٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ﴾، قال: ظل الغداة قبل طلوع الشمس^(٦) . (١٨٤/١١)
- ٥٤٩٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِنَّ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ﴾، قال: طلوع الفجر^(٧) . (ز)
- ٥٤٩٢٩ - عن الضحاك بن مزاجم - من طريق عبيد - =
- ٥٤٩٣٠ - وأبي مالك عزوان الغفارى - من طريق حصين - في قوله: ﴿كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ﴾، قالوا: الظلُّ ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس^(٨) . (١٨٥/١١)

(١) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) آخرجه ابن جرير ٤٠/١٤، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) آخرجه ابن جرير ٤٦١/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨.

(٦) آخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٧ - ٤٦٥، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٣. وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص ٥٠٤ بلفظ: مَذَّه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

(٧) تفسير الثوري ص ٢٢٧.

(٨) آخرجه ابن جرير ٤٦١/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٩ عن الضحاك. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٤٩٣١ - عن **ابراهيم التيمي**، نحوه^(١). (١٨٥/١١)

٥٤٩٣٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - قوله: **«أَلَمْ تَرَ إِلَّا رَيْكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ»**، قال: مَدَهُ مِنْ طَلَوْعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوْعِ الشَّمْسِ^(٢). (ز)

٥٤٩٣٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق مبارك - **«أَلَمْ تَرَ إِلَّا رَيْكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ»**، قال: مَدَهُ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، فِيمَا بَيْن طَلَوْعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوْعِ الشَّمْسِ^(٣). (١٨٥/١١)

٥٤٩٣٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - **«أَلَمْ تَرَ إِلَّا رَيْكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ»**، قال: مَدَهُ مِنْ طَلَوْعِ الْفَجْرِ إِلَى طَلَوْعِ الشَّمْسِ^(٤). (١٨٥/١١)

٥٤٩٣٥ - عن عثمان بن عطاء [الخراساني]، عن أبيه، **«مَدَ الظَّلَّ»**، قال ابن عطاء: قبل طلوع الشمس غدوة^(٥). (ز)

٥٤٩٣٦ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر - في قوله: **«مَدَ الظَّلَّ»**، قال: الظل: فيما بين طلوع الفجر إلى أن تطلع الشمس، في ما ذلك كله ظلٌّ، ثم جعلت الشمس عليه دليلاً، ثم قبضه الرب تعالى قبضاً يسيراً، حتى إذا زالت الشمس على نصف النهار كان في انتفاذه إلى أن تغرب الشمس. قال: إنَّ النهار اثنتا عشرة ساعة، فأول الساعة ما بين طلوع الفجر إلى أن ترى شعاع الشمس، ثم الساعة الثانية إذا رأيت شعاع الشمس إلى أن يُضيء الإشراق، عند ذلك لم يبق من قرونها شيء، وصفا لونها. قال: فهو - فيما سمعنا - إذا كنت في أرض مستوية، أو مكان لا يحول بينك وبينها شيء، فإذا كانت بقدر ما ترى عينك قيد رمحين فذلك أول الضحى، وذلك أول ساعة من ساعات الضحى، ثم من بعد ذلك الضحى ساعتين، ثم الساعة السادسة حين نصف النهار، فإذا زالت الشمس عن نصف النهار فتلك ساعة صلاة الظهر، وهي التي قال الله: **«أَفَقُ أَصَلَّوْكَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ»** [الإسراء: ٧٨]، ثم من بعد ذلك العشي

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦١/١٧.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٤/١ من طريق الحسن بن دينار، وعبد الرزاق ٢٧٠٢ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٧٠ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ (١٥٢١٣)، كذا في المطبوع: قال ابن عطاء. فلمعه محمول على ما تقدم، أي: أنه عن أبيه.

ساعتين، ثم الساعة العاشرة ميليات صلاة العصر، وهي الأصل، قال الله تعالى: **«وَسَيُحْمَّلُ بَعْدَ وَأَصْلَاهُ»** [الأحزاب: ٤٢]، ثم بعد ذلك ساعتين إلى الليل ^(١). (١٨٧/١١). ٥٤٩٣٧ - عن أيوب بن موسى - من طريق مسلم بن خالد - **«أَلَمْ تَرَ إِلَيْ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ»**، قال: الأرض كلها ظلٌّ، ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس ^(٢). (١٨٥/١١). ٥٤٩٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: **«أَلَمْ تَرَ إِلَيْ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ»** ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ^(٣). (ز) ٥٤٩٣٩ - قال سفيان بن عيينة: سأله أبو جعفر مهدي بن أبي مهدي عن قوله: **«أَلَمْ تَرَ إِلَيْ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ»**. قال: من لذن أن يطلع الفجر إلى أن تطلع الشمس ^(٤). (ز) ٥٤٩٤٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«أَلَمْ تَرَ إِلَيْ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَ الظَّلَّ»**، أي: ألم تر كيف مد ربك الظل ^(٥). (ز)

﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾

٥٤٩٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾**، قال: دائمًا ^(٦). (١٨٤/١١).

٥٤٩٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾**.

رجح ابن عطية (٤٤٢/٦) أن مَدَ الظل هو بين أول الإسفار إلى بزوغ الشمس. **مستنداً إلى الواقع**، فقال: «ومد الظل»: هو بين أول الإسفار إلى بزوغ الشمس، وبين بعد مغيبها مدة يسيرة. فإنه في هذين الوقتين ظلٌّ ممدود على الأرض مع أنه نهار، وفي سائر أوقات النهار ظلال متقطعة، والممد والقبض مُطرد فيها، وهو عندي المراد في الآية». ثم انتقد ما أفاده الآثار من أن مَدَ الظل هو ما بين الفجر إلى طلوع الشمس - مستنداً للواقع - فقال: «وهذا مُفترض بأنَّ ذلك في غير نهار، بل في بقايا الليل، فلا يقال له: ظلٌّ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٢ - ٢٧٠٤. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٣ - ٢٧٠٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦. (٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٠٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤/٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المثثر.

قال: لا تُصْبِيْه الشَّمْسُ، وَلَا يَزُولُ^(١) . (١٨٤/١١)

٥٤٩٤٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق مبارك - ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، قال: تركه كما هو؛ ظلًاً ممدودًا ما بين المشرق والمغارب^(٢) . (١٨٥/١١)

٥٤٩٤٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، قال: لو شاء لأدامه^(٣) . (١٨٥/١١)

٥٤٩٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، يقول - تبارك وتعالى -: لو شاء لجعل الظل دائمًا لا يزول إلى يوم القيمة^(٤) . (ز)

٥٤٩٤٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، قال: دائمًا لا يزول^(٥) . (ز)

٥٤٩٤٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾، أي: لا يزول^(٦) . (ز)

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾

٥٤٩٤٨ - قال **عبد الله بن عباس**: ... ثم بعث الله عليه الشمس دليلاً، فقبض الله الظل^(٧) . (١٨٤/١١)

٥٤٩٤٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، يقول: طلوع الشمس^(٨) . (١٨٤/١١)

٥٤٩٥٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تحويله^(٩) . (١٨٤/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٤/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٤٦٢/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦. (٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٦٢ - ٤٦٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤. (٧) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٤/٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠١، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٩) قوله: تحويله. يُؤْضِحه قولهم فيما يليه: تتلوه وتتبعه حتى تأتي عليه كله. وقد بيته يحيى بن سلام فيما يأتي بقوله: وذلك حين يقوم العمود نصف النهار حين لا يكون ظل.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٦٣، ٤٦٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي،

- ٥٤٩٥١ - عن إبراهيم التيمي =
 ٥٤٩٥٢ - والضحاك بن مُزاجم =

٥٤٩٥٣ - وأبي مالك غزوان الغفاري، في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا النَّفَسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قالوا: على الظل^(١). (١٨٥/١١)

٥٤٩٥٤ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك بن فضالة - في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا النَّفَسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تتلوه^(٢). (ز)

٥٤٩٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا النَّفَسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تتلو الظل^(٣)، وتتبعه، حتى تأتي عليه كله^(٤). (١٨٥/١١)

٥٤٩٥٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا النَّفَسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: تبعه، فتقبضه حيث كان^(٤). (١٨٦/١١)

٥٤٩٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا النَّفَسَ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الظل^(٥) تتلوه الشمس، فتدفعه، حتى تأتي على الظل كله^(٥). (ز)

٥٤٩٥٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا النَّفَسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾، قال: أخرجت ذلك الظل، فذهبت به^(٦). (ز)

٥٤٩٥٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا النَّفَسَ عَلَيْهِ﴾ أي: على الظل^(٧) فظللت الشمس كل شيء... ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا النَّفَسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ تحويه^(٧). (ز)

﴿ثُمَّ قَبضْتَ إِنَّا قَبْضَاهُ يَسِيرًا﴾

٥٤٩٦٠ - عن عبد الله بن عباس: ... قبض الله الظل^(٨). (١٨٤/١١)

٥٤٩٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿ثُمَّ قَبضْتَ إِنَّا قَبْضَاهُ يَسِيرًا﴾،

= وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٠٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٢ - ٢٧٠٣. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٦٢ - ٤٦٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٣ من طريق أصبغ.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

قال: سريعاً^(١). (١٨٤/١١) .

٥٤٩٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - **﴿ثُمَّ قَبْضَتْهُ إِلَيْنَا﴾**، قال: حَوِيُّ الشَّمْسِ إِيَّاهُ^(٢). (١٨٤/١١)

٥٤٩٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد العزيز بن رفيع - **﴿قَبَضَاهُ يَسِيرًا﴾**، قال: خَفِيًّا^(٣). (١٨٤/١١)

٥٤٩٦٤ - عن إبراهيم التيمي =

٥٤٩٦٥ - والضحاك بن مزاحم =

٥٤٩٦٦ - وأبي مالك غزوan الغفارى ، في قوله: **﴿ثُمَّ قَبْضَتْهُ إِلَيْنَا قَبَضَاهُ يَسِيرًا﴾**: يعني: ما تقبض الشمس من الظل^(٤). (١٨٥/١١)

٥٤٩٦٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **﴿ثُمَّ قَبْضَتْهُ إِلَيْنَا قَبَضَاهُ يَسِيرًا﴾**، يقول: قَبَضَاهُ خَفِيًّا ، حتى لا يبقى في الأرض ظلٌّ ، إلا تحت سقف ، أو تحت شجرة ، وقد أظلَّتْ ما فوقه^(٥). (١٨٦/١١)

٥٤٩٦٨ - عن الربع بن أنس - من طريق أبي جعفر : ثم قبضه الرب^(٦). (١٨٧/١١)

٥٤٩٦٩ - عن أيوب بن موسى - من طريق مسلم بن خالد - **﴿ثُمَّ قَبْضَتْهُ إِلَيْنَا قَبَضَاهُ يَسِيرًا﴾** ، قال: قليلاً قليلاً^(٧). (١٨٥/١١)

٥٤٩٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ثُمَّ قَبْضَتْهُ إِلَيْنَا﴾** يعني: الظل **﴿قَبَضَاهُ يَسِيرًا﴾** يعني: خفيفاً^(٨). (ز)

٥٤٩٧١ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿قَبَضَاهُ يَسِيرًا﴾** ، قال: خَفِيًّا . قال: إنَّ ما بين الشمس والظلَّ مثل الخيط^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٤/١٤ ، وابن أبي حاتم ٢٧٠٣/٨ . وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٧ - ٤٦٢/٤٦٥ ، وابن أبي حاتم ٢٧٠١/٨ - ٢٧٠٣ . وعزاه السيوطي إلى الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المتن.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٢/١٧ - ٤٦٥ .

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المتن.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٢/٨ - ٢٧٠٣ . وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٤/١ .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٣/٨ - ٢٧٠٤ . وقد سبق ذكره مطولاً.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٢/٨ - ٢٧٠٣ . (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦ .

(٩) أخرجه ابن جرير ٤٦٥/١٧ .

٥٤٩٧٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّمَا قَبَضْتَهُ﴾** ثم قبضنا ذلك الظل **﴿إِنَّا قَبَضَنَا بَسِيرًا﴾** علينا، كقوله: **﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** [الحج: ٧٠]. **﴿فَنَمَّ قَبَضْتَهُ﴾** حوى الشمس إِيَاه. قال يحيى: وذلك حين يقوم العمود نصف النهار حين لا يكون ظلًّا، فإذا زالت الشمس رجع الظلُّ فازداد حتى تغيب الشمس **٤٧٣٤**^(١). (ز)

﴿وَهُوَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَيْلَلَ لِيَاسَ﴾

٥٤٩٧٣ - تفسير إسماعيل السدي قوله: **﴿وَهُوَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَيْلَلَ لِيَاسَ﴾** يعني: سكناً يسكن فيه الخلق **٤٧٣٥**^(٢). (ز)

٥٤٩٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَهُوَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَيْلَلَ لِيَاسَ﴾** يعني: سكناً **٤٧٣٦**^(٣). (ز)

﴿وَالنَّمَاءُ سُبَاتُكُم﴾

٥٤٩٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالنَّمَاءُ سُبَاتُكُم﴾** يعني: الإنسان مسبوئاً لا يعقل كأنه ميت **٤٧٣٧**^(٤). (ز)

٥٤٩٧٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَالنَّمَاءُ سُبَاتُكُم﴾** يسبت النائم حتى لا يعقل **٤٧٣٨**^(٥). (ز)

٤٧٣٩ اختلف في معنى قوله: **﴿بَسِيرًا﴾**. فقال بعضهم: معناه: سريعاً. وقال آخرون: قبضاً خفياً.

وَجَمِيعُ ابْنِ جَرِيرِ (٤٦٥/١٧) بين القولين، فقال: **﴿وَالبَسِيرُ:** الفعيل من اليسر، وهو السهل الهين في كلام العرب. فمعنى الكلام إذ كان ذلك كذلك يتوجه لما روي عن ابن عباس ومجاهده؛ لأنَّ سهولة قبض ذلك قد تكون بسرعة وخفاء».

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٤٤٢/٦) أنَّ قوله: **﴿بَقْنَا بَسِيرًا﴾** يحتمل القولين، ويحتمل أن ي يريد: سهلاً قريب المتناول.

(١) علقة يحيى بن سلام ١/٤٨٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤.

﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾

- ٥٤٩٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾. قال: يُشرُّ فيه^(١). (١٨٧/١١).
- ٥٤٩٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾، قال: لمعاييرهم وحوائجهم وتصرفهم^(٢). (١٨٧/١١).
- ٥٤٩٧٩ - قال إسماعيل السدي: ﴿نُشُورًا﴾ يتفرقون فيه؛ يبتغون الرزق^(٣). (ز)
- ٤٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ ينتشرون فيه؛ لابتغاء الرزق^(٤). (٤٧٣). (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشِّرًا بِئْكَ يَدَنِ رَحْمَةً﴾

قراءات:

٥٤٩٨١ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله بن مسعود: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ

على هذه الأقوال فالنشر هو الانتشار والتفرق لطلب المعايش وابتغاء فضل الله. ورجح ابن جرير (٤٦٦ - ٤٦٧) - مستندا إلى السياق واللغة - أنه نشر الروح باليقظة كما تنشر بالبعث، فقال: «لأنه عقيب قوله ﴿وَأَنَّكُمْ سُبَّاكُمْ﴾ في الليل. فإذا كان ذلك كذلك فوصف النهار بأن فيه اليقظة والنشر من النوم أشبه إذ كان النوم أخا الموت. والذى قاله مجاهد غير بعيد من الصواب؛ لأن الله أخبر أنه جعل النهار معاشاً، وفيه الانتشار للمعاش، ولكن النشر مصدر من قول القائل: نشر، فهو بالنشر من الموت والنوم أشبه، كما صحت الرواية عن النبي ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح وقام من نومه: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور». ذكر ابن عطية (٤٤٣/٦) أن «النشر» يحمل أن يكون بمعنى الإحياء، ويتحمل الانتشار والتفرق لطلب المعايش.

(١) أخرجه ابن جرير (١٧/٤٦٦)، وابن أبي حاتم (٨/٢٧٠٤). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلقه يحيى بن سلام (١/٤٨٤) بلفظ: ينتشر في الخلق لمعاييرهم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٨/٢٧٠٤). وعلقه يحيى بن سلام (١/٤٨٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علّقه يحيى بن سلام (١/٤٨٤).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٣٦).

مبشراتٍ^(١). (ز)

٥٤٩٨٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: «وَهُوَ الَّذِي أُرْسَلَ الرِّيحُ» على الجماع، «بَشَّرَهُ» بالباء - ورفع الباء، ينون فيها - خفيفة^(٢). (١٨٧/١١)

٥٤٩٨٣ - عن مسروق بن الأجدع أنه قرأ: (الرِّيَاحَ نَشَرًا) - بالتون، ونصب التون - خفيفة^(٣). (١٨٨/١١)

تفسير الآية:

٥٤٩٨٤ - تفسير إسماعيل السدي: «أُرْسَلَ الرِّيحُ» بسط الرياح والسحب^(٤). (ز)

٥٤٩٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: «وَهُوَ الَّذِي أُرْسَلَ الرِّيحُ بُشَّرًا» يعني: يبشر السحاب بالمطر «بَيْتٌ يَدَى رَحْمَتِهِ» يعني: ثدام المطر^(٥). (ز)

٥٤٩٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَهُوَ الَّذِي أُرْسَلَ الرِّيحُ بُشَرًا» تلقي السحاب من «بَيْتٌ يَدَى رَحْمَتِهِ» بين يدي المطر^(٦). (ز)

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾

٥٤٩٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: إن الماء لا ينجزه شيء، يظهر، ولا يظهره شيء، فإن الله قال: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا»^(٧). (١٨٨/١١)

٥٤٩٨٨ - عن القاسم بن أبي بزة، قال: سأله رجل عبد الله بن الزبير عن طين المطر. قال: تسألني عن طهورين جميئاً، قال الله: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا».

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٥. وهي قراءة شاذة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

و«الرِّيحُ» بالجمع قراءة العشرة ما عدا ابن كثير، فإنه قرأ «الرِّيحَ» مفرداً، و«بَشَّرَهُ» بالباء وإسكان الشين قرأ بها حنف، وقرأ حمزة، والكساني، وخلف العاشر «بَشَّرَهُ» بفتح التون، وإسكان الشين، وقرأ ابن عامر «بَشَّرَهُ» بضم التون، وإسكان الشين، وقرأ بقية العشرة «بَشَّرَهُ» بضم التون والشين. انظر: الشر /٢، ٣٣٤، والإتحاف ص ٤١٧ - ٤١٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد. (٤) علقة يحيى بن سلام ١/٤٨٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧. (٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٤، ٤٨٥.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٥.

- وقال رسول الله ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»^(١). (١٨٩/١١)
- ٥٤٩٨٩ - عن ثابت البناني، قال: دخلت مع أبي العالية الرياحي في يوم مطير، وطرق البصرة قندة، فصلى، فقلت له...؟ فقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾
قال: طهور ماء السماء^(٢). (ز)
- ٥٤٩٩٠ - عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾، قال: لا ينجسه شيء^(٣). (١٨٨/١١)
- ٥٤٩٩١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جرير، عن رجل - قال: إن الماء لا ينجسه شيء أبداً، يُظْهَرُ، ولا يظهره شيء، إنه قال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾^(٤). (ز)
- ٥٤٩٩٢ - عن إسماعيل السدي: ﴿طَهُورًا﴾ للمؤمنين يتظاهرون به من الأحداث والجنابة^(٥). (ز)
- ٥٤٩٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني: المطر ﴿طَهُورًا﴾ للمؤمنين^(٦). (ز)
- ٥٤٩٩٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني: المطر^(٧). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٤٩٩٥ - عن أبي سعيد الخدري، قال: يا رسول الله، أنتوضأ من بثر بضاعة، وهي بثر يلقى فيها الجيص ولحوم الكلاب والتبن؟ فقال النبي ﷺ: «إن الماء طهور لا

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٢/٤٢ (٩٨)، من طريق يحيى بن العلاء عن الحسن بن عمارة عن القاسم بن أبي برة، قال: سأله عبد الله بن الزبير.. ذكره.

إسناده تالف؛ فيه يحيى بن العلاء البجلي، قال ابن حجر في التقريب (٧٦١٨): «زمي بالوضع»، وفيه أيضاً: الحسن بن عمارة البجلي القاضي، قال ابن حجر في التقريب (١٢٦٤): «متروك». والحديث مروي في الصحيحين عن جابر وغيره، البخاري ٩٥/١ (٤٣٨)، مسلم ١/٣٣٥ (٧٤/١)، ٣٧٠ (٥٢١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٥/٨. وأخرج نحوه في رواية أخرى عن ثابت عن أبي رافع أو عن أبي العالية الرياحي في طين المطر يصب ثوب الرجل، فقرأ هذه الآية: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج ابن أبي حاتم ٢٧٠٥/٨ (٤٣٥)، والدارقطني ٢٩١. عن سعيد ابن المسيب - من طريق داود - قال: أنزل الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٨٠/٢٦٥ (٩٨). علّمه يحيى بن سلام ١/٤٨٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧ (٩٨). نفيه يحيى بن سلام ١/٤٨٥.

(١) (١٨٨/١١). ينجسه شيء

﴿لَتَخْيَىٰ يِهٗ بَلَدَةَ مَيْتَكَ﴾

٥٤٩٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَتَخْيَىٰ يِهٗ﴾** المطر **﴿بَلَدَةَ مَيْتَكَ﴾** ليس فيه نبت؛ فينبت بالمطر ^(٢). (ز)

٥٤٩٩٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَتَخْيَىٰ يِهٗ﴾** بالمطر **﴿بَلَدَةَ مَيْتَكَ﴾** اليابسة التي ليس فيها نبات ^(٣). (ز)

﴿وَشَقِيقَةُ مَيَا خَلَقْنَا أَنْتَمَا وَلَنَاسَيَ كَثِيرًا﴾ ^(٤)

٥٤٩٩٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: **﴿أَنْكَنَ﴾** قال: الراعية ^(٤). (ز)

٥٤٩٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَشَقِيقَةُ﴾** بالرياح والمطر **﴿مَيَا خَلَقْنَا أَنْتَمَا﴾** في تلك البلدة **﴿وَلَنَاسَيَ كَثِيرًا﴾** في تلك البلدة ^(٥). (ز)

﴿وَلَقَدْ صَرَقْنَاهُ يَتَّهِمُ لِذَكْرَوْا﴾

٥٥٠٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي جحيفة - قال: ليس عام بأمطار من

(١) أخرجه أحمد ١٩٠ / ١٧ (١١١١٩)، ٣٣٤ / ١٨ (١١٢٥٧)، ٣٥٩ - ٣٥٨ / ١٧ (١١٢٥٧)، والترمذى ١ / ٦٧، والنسائى ١ / ٦٤، والترمذى ١ / ٨٣ - ٨٥ (٨٥ / ٦٦)، والترمذى ١ / ٣٢٦ (٣٢٧). قال الترمذى: «حديث حسن». وقال النووي في خلاصة الأحكام ٦٥ / ١ (٦): «قال الترمذى: حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح، قال الإمام أحمد بن حنبل: هو صحيح، وكذا قال آخرون، وقولهم مقدم على قول الدارقطنى: إنه غير ثابت». وقال الزبيدي في نصب الراية ١ / ١١٣: «وضعف ابن القطان في كتابه الوهم والإيمان هذا الحديث [٣٠٨ / ٣٠٩ (١٠٥٩)]». وقال ابن الملقن في البدر المنير ١ / ٣٨١: «هذا الحديث صحيح». وقال العراقي في تخريج أحاديث الاحياء ص ٣٠٨: «قال يحيى بن معين: إسناده جيد». وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ١ / ١٢٥ - ١٢٦ (٢): «وقد جوزه أبوأسامة، وصحيحه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو محمد بن حزم، ونقل ابن الجوزي أن الدارقطنى قال: إنه ليس ثابت، ولم نر ذلك في الملل له ولا في السنن». وقال الألباني في الإرواء ١ / ٤٥ (٤): «صحيح».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧ / ٣. (٣) تفسير يحيى بن سلام ١ / ٤٨٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧ / ٣. (٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨ / ٢٧٠٦.

عام، ولكن الله يصرفه. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْتَهُ بَيْنَهُمْ﴾^(١). (١٩٠/١١)

٥٥٠٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ما من عام بأقل مطرًا من عام، ولكن الله يصرفه حيث يشاء. ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْتَهُ بَيْنَهُمْ لِيذَّكِرُوا﴾ الآية^(٢). (١٩٠/١١)

٥٥٠٠٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن حريج - ﴿وَلَقَدْ صَرَفْتَهُ بَيْنَهُمْ﴾، قال: المطر، يُنزله في أرض، ولا يُنزله في أخرى. فقال **عكرمة**: صرفناه بينهم ليذَّكِروا^(٣). (١٨٩/١١)

٥٥٠٠٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النضر بن عربي - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْتَهُ بَيْنَهُمْ﴾، يعني: المطر، تُشَقِّي هذه الأرض، وتُمْنِعُ هذه^(٤). (١٨٩/١١)

٥٥٠٠٤ - قال الحسن البصري: فيكونوا متذكرين بهذا المطر فيعلمون أن الذي أنزل هذا المطر الذي يعيش به الخلق، وينبت به النبات في الأرض اليابسة قادر على أن يحيي الموتى^(٥). (ز)

٥٥٠٠٥ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَلَقَدْ صَرَفْتَهُ بَيْنَهُمْ لِيذَّكِرُوا﴾، قال: إن الله قسم هذا الرزق بين عباده، وصرفه بينهم.

٥٥٠٠٦ - قال: وذكر لنا أن **ابن عباس** كان يقول: ما كان عامًّا فطُ أقل مطرًا من عام، ولكن الله يصرفه بين عباده.

٥٥٠٠٧ - قال قتادة: فترزقه الأرض، وتحرمه الأخرى^(٦). (١٩٠/١١)

٥٥٠٠٨ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابن جابر - في قوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْتَهُ

(١) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى الخراطي في «مكارم الأخلاق».

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥٣٢/٨ (٧٤) - بتحووه، وابن جرير ٤٦٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٦/٨، والحاكم ٤٠٣/٢، والبيهقي في سنته ٣/٣٦٣. وأخرجه يحيى بن سلام ٤٨٥/١ من طريق الحسن بن سلم بتحووه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى سعيد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٦٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٠٦/٨، وابن أبي الدنيا ٥٣٢/٨ (٧٤) -. وعزاه السيوطي إلى عبد العظيم، وابن المنذر.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٤٨٥/١.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ٤٨٥/١ قول ابن عباس من طريق قتادة.

يَتَّهِمُونَ). قال: القرآن، ألا ترى إلى قوله: **وَلَقَدْ شَرَفَنَا لَبَعْدَنَا فِي كُلِّ قَيْمَةٍ ثَلَيْرًا** **فَلَا**
شَطَعَ الْكَفَّارُ وَجَهَنَّمُ يِدُهُ جَهَادًا كَيْرًا^(١). (١٩١/١١).

٥٥٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: **وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُمْ يَتَّهِمُونَ** يعني: المطر بين الناس؛
 يصرف المطر أحياناً مرة بهذا البلد، ومرة ببلد آخر، فذلك التصرف **لِيَذَكَّرُوا** في
 صنعه فيعتبروا في توحيد الله **لِيَكُنْ فِيهِ حِلْمٌ** (٢). (ز)

٥٥١٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **وَلَقَدْ**
صَرَفْنَاهُمْ يَتَّهِمُونَ لِيَذَكَّرُوا، قال: المطر مرة هنا، ومرة هنا^(٣). (ز)

٥٥١١ - قال يحيى بن سلام: **وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُمْ يَتَّهِمُونَ لِيَذَكَّرُوا** يعني: المطر
[٤٧٣] (٤). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٥١٢ - عن عبدالله بن عباس أو عبدالله بن مسعود مرفوعاً: «ما من ساعة من ليل
 ولا نهار إلا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء»^(٥). (ز)

٥٥١٣ - عن عبدالله بن مسعود يرفعه، قال: «ليس من سنة بأمطار من أخرى،
 ولكن الله قسم هذه الأرزاق، فجعلها في السماء الدنيا، في هذا القطر ينزل منه كل
 سنة، بكيل معلوم، وزن معلوم، ولكن إذا عمل قوم بالمعاصي حوال الله ذلك إلى
 غيرهم، فإذا عصوا جميعاً صرف الله ذلك إلى الفيافي والبحار»^(٦). (ز)

ذكر ابن عطية (٤٤٥/٦) أن ابن عباس قال بأن الضمير في قوله: **صَرَفْنَاهُمْ** للقرآن،
[٤٧٣]
وَعَلَّقَ عليه بقوله: «ويغضد ذلك قوله بعد ذلك: **وَجَهَنَّمُ يِدُهُ**».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧. أخرجه ابن جرير ١٧/٤٦٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٥.

(٤) أخرجه الشافعي في مسنده ص ١٠٦، ومن طريقه البهبهاني في معرفة السنن والأثار ٣/١١١، قال الشافعي: أخبرنا من لا أنهى، حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن حنطب.

قال المناوي في فيض القدير ٥/٦٣٢: «ال الحديث مرسل »، وقال الألباني في الفضيحة ٩/٤٧٦ (٤٤٩٤): «هذا إسناد ضيق؛ فإنه مع إرساله، فيه شيخ الشافعي الذي لم يسم، ولا يبعد أن يكون إبراهيم بن أبي يحيى الإسلامي المدني، وهو منهم عند غير الإمام الشافعي».

(٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ٧/١٤٠، من طريق إسحاق بن بشر، قال: حدثنا ابن إسحاق وابن جريج وقاتل كلهم قالوا ويبلغوا به ابن مسعود به.

إسناده تالف، فيه إسحاق بن بشر، كتبه علي بن المديني، وقال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا على =

٥٥٠١٤ - عن عمر مولى غفرة، قال: كان جبريل في موضع الجنائز، فقال له النبي ﷺ: «يا جبريل إني أحب أن أعلم أمر السحاب، فقال جبريل: هذا ملك السحاب فَسَأْلُه، فقال: تأتينا صكاك مختَّمَة، اسْتَأْنِ بِلَادِ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا قَطْرَةً»^(١). (١١/١٩٠)

﴿فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورٌ﴾

٥٥٠١٥ - عن عكرمة، قال ابن عباس: «فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورٌ». قولهم: مطرنا بالأنواء. فأنزل الله في «الواقعة»: «وَتَبَعَّلُونَ يَرْزَقُنَّ أَنْكَمْ ثَكَيْبُونَ» [الواقعة: ٨٢]. (١٨٩/١١)

٥٥٠١٦ - عن ابن جريج، عن مجاهد بن جبر: «فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورٌ»، قولهم: مطرنا بنوء كذا، وبنوء كذا. (١٨٩/١١)

٥٥٠١٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النضر بن عربي - أنه قيل له: ما كفراهم؟ قال: يقولون: مطرنا بالأنواء؛ فأنزل الله في «الواقعة»: «وَتَبَعَّلُونَ يَرْزَقُنَّ أَنْكَمْ ثَكَيْبُونَ» [الواقعة: ٨٢]. (٤)

٥٥٠١٨ - قال مقاتل بن سليمان: «فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورٌ» يعني: إلا كفراً بالله - تعالى - في نعمه^(٥). (ز)

٥٥٠١٩ - قال يحيى بن سلام: سمعت سفيان الثوري يقول في قوله: «فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورٌ» يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، ومطرنا بنوء كذا^(٦). (ز)

= جهة التعجب، وقال الدارقطني: كتاب متوك، وقال النهي: يروي العظام عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري، كما في لسان الميزان لابن حجر ٤٤/٢. ثم إن إسناد الحديث مقطع بين ابن إسحاق وابن جريج ومقاتل، وابن مسعوداً

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/٢٧٠٦. (٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ٦/١١٦: «حديث مرسلاً».

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/٥٣٢. (٦) وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٧. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٧/٤٦٩. (٨) مختصرًا من طريق ابن جريج.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(١٠) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٥.

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٠٢٠ - عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ حُسِنَ المطرُ عنِّي عَشْرَ سَنِينَ؛ ثُمَّ صَبَّهُ عَلَيْهِمْ لَأَصْبَحَ طَائِفَةً مِّنْ أُمَّتِي كَافِرِينَ يَقُولُونَ: مَطَرْنَا بَنَوَهُ مِجْدَحَ»^(١). (ز)^(٢).

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَعَثَّنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا﴾

٥٥٠٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: «فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا»، قال: لها رسول^(٣). (ز)

٥٥٠٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَوْ شِئْنَا لَعَثَّنَا» زمانك يا محمد «فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا» يعني: رسولًا، ولكن بعثناك إلى القرى كلها رسولًا اختصناك بها^(٤). (ز)

٥٥٠٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: «وَلَوْ شِئْنَا لَعَثَّنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا» رسولًا^(٥). (ز)

﴿فَلَا تُلْعِنِ الْكَافِرِينَ﴾

٥٥٠٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: «فَلَا تُلْعِنِ الْكَافِرِينَ» يعني: كفار مكة دعوا النبي ﷺ إلى ملة آبائه^(٦). (ز)

٥٥٠٢٥ - قال يحيى بن سلام: «فَلَا تُلْعِنِ الْكَافِرِينَ» فيما ينهونك عنه من طاعة الله^(٧). (ز)

(١) المجدح: نجم من النجوم. وقيل: هو البيران. وقيل: هو ثلاثة كواكب كالأنافي؛ تشبهها بالمجدح الذي له ثلاث شعب، وهو عند العرب من الأنوار الذالة على المطر. النهاية (جده).

(٢) أخرجه أحمد ٩٥/١٧، ٩٥/٤٢، ١٦٥، والنمساني ٣/٤٨٥، وابن حبان ١٣/٥٠٠، وعبدالرازق في تفسيره ٣/٢٧٤، ويحيى بن سلام في تفسيره ١/٤٨٥، من طريق عمرو بن دينار عن عتاب عن أبي سعيد به.

قال الألباني في الصعيدة: إسناد ضعيف، عتاب بن حنين، أورده ابن أبي حاتم برواية يحيى بن عبد الله بن صيفي وعمرو هذا، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، ولذلك قال الحافظ: «مقبول»، يعني: عند المتابعة كما هو أصلحاته».

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣/٢٣٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

﴿وَجَهَنَّمُ يِدِيْ جَهَادًا كَبِيرًا﴾

- ٥٥٠٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: **﴿وَجَهَنَّمُ يِدِيْ﴾**، قال: بالقرآن^(١). (١٩١/١١) .
- ٥٥٠٢٧ - قال إسماعيل السدي: بالقول^(٢). (ز)
- ٥٥٠٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَجَهَنَّمُ يِدِيْ﴾** يعني: بالقرآن **﴿جَهَادًا كَبِيرًا﴾** يعني: شديدا^(٣) . (ز)
- ٥٥٠٢٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَجَهَنَّمُ يِدِيْ جَهَادًا كَبِيرًا﴾**، قال: الإسلام. وقرأ: **﴿وَأَفْلَظْتُ عَلَيْهِمْ﴾** [التوبه: ٧٣]، وقرأ: **﴿وَلَيَحْدُثُ فِيْكُمْ غَلَظَةٌ﴾** [النور: ١٢٣]، وقال: هذا الجهاد الكبير^(٤) . (١٩١/١١)
- ٥٥٠٣٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَجَهَنَّمُ يِدِيْ﴾** بالقرآن **﴿جَهَادًا كَبِيرًا﴾** شديدا. هذا الجهاد باللسان يومئذ بمكة قبل أن يؤمر بقتالهم^(٥) . (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي مَنَّ الْبَرْتَنِ﴾

- ٥٥٠٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **﴿هَذَا عَذْبُ فَرَاتٍ وَهَذَا مَلْعُ أَجَاجٍ﴾**: يعني: أنه خلع أحدهما على الآخر^(٦) . (١٩١/١١)
- ٥٥٠٣٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قوله: **﴿مَنَّ الْبَرْتَنِ﴾**: بحر السماء، وبحر الأرض^(٧) . (١٩٢/١١)
- ٥٥٠٣٣ - عن مجاهد بن جبر =
- ٥٥٠٣٤ - وعطية، قال: بحر في السماء، وببحر في الأرض^(٨) . (ز)
- ٥٥٠٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَهُوَ الَّذِي مَنَّ**

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٤٨٦/١ .

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧ .

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٧٠/١٧ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٧ من طريق أصبه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٦/١ .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ .

(٧) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ .

(٨) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ .

البعرين^١، قال: أفضح أحدهما في الآخر^(١). (١٩٢/١١)

٥٥٠٣٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوينير - قال: المرجح: إرسال واحد على الآخر^(٢). (ز)

٥٥٠٣٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: «وهو الذي مجّ^(٣) البحرين»، قال: خلع أحدهما على الآخر، فلا يغدر أحدهما طعم الآخر^(٤). (ز)

٥٥٠٣٨ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان، عن رجل - في قوله: «مجّ^(٥) البحرين»، قال: بحر فارس، وبحر الروم^(٦). (١٩٢/١١)

٥٥٠٣٩ - قال مقاتل: «مجّ البحرين»، أي: خلع أحدهما على الآخر^(٧). (ز)

٥٥٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وهو الذي مجّ البحرين»، يعني: ماء المالح على ماء العذب^(٨). (ز)

٥٥٠٤١ - قال يحيى بن سلام: يعني: العذب والمالح^(٩). (ز)

﴿هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ لَّاجٌ﴾

٥٥٠٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: «هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ لَّاجٌ»^(١): يعني: أنه خلع أحدهما على الآخر، فليس يفسد العذب المالح، وليس يفسد المالح العذب^(٢). (١٩١/١١)

٥٥٠٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: هما بحران، فتوظأ بأيهما شئت. ثم تلا هذه الآية: «هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ لَّاجٌ»^(٣). (١٩٢/١١)

٥٥٠٤٤ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق عطاء الخراساني - في قوله:

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٧، وأخرجه ابن جرير ٤٧٢/١٧ عن مجاهد من طريق ابن جريج أيضاً. وعلق عليه يحيى بن سلام ١/٤٨٦. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨، وابن جرير ٤٧٢/١٧ مختصرًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨. (٥) تفسير الشعبي ٧/١٤٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٨٦. (٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٣.

(٩) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٢٤).

(فَوَاتَهُ)، قال: العذب. وفي قوله: **﴿أَجَاجٌ﴾**، قال: الماء المالح^(١). (١٩٢/١١).

٥٥٠٤٥ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق مَعْمَر - في قوله: **﴿وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾**، قال: الأجاج: **المرء**^(٢). (١٩٢/١١).

٥٥٠٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ﴾** يعني - تبارك وتعالى - خلدا^(٣) طيباً، **﴿وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾** يعني: مرءاً من شدة الملوحة^(٤). (ز).

٥٥٠٤٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ﴾**، أي: حلو^(٥). (ز).

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾

٥٥٠٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: **﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾**، قال: البرزخ: الأرض بينهما^(٦). (ز).

٥٥٠٤٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾**، قال: محبسًا، لا يختلط بالبحر العذب^(٧). (١٩٣/١١).

٥٥٠٥٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جرير - في قوله: **﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾**، قال: حاًجزًا لا يراه أحد، لا يختلط العذب بالبحر، ولا يختلط بحر الروم وفارس، وبحر الروم ملح.

٥٥٠٥١ - قال عبد الملك ابن جرير: فلم أجد بحراً عذباً إلا الأنهر العذاب، فإن دجلة تقع في البحر فلا تمور فيه، يجعل فيه بينهما مثل الخيط الأبيض، فإذا رجعت لم يرجع في طريقهما من البحر شيءٌ. والنيل زعموا ينصب في البحر^(٨). (١٩٣/١١).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٠، وابن جرير ١٧/٤٧٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ من طريق سعيد. وعلق عليه يحيى بن سلام ١/٤٨٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٣) كذا في المطبع.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٤ - ٤٧٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩ - ٢٧٠٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٥٥٠٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - قال: البرزخ: عرض الدنيا ^(١). (ز)
 ٥٥٠٥٣ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن مجاهد - **﴿وَرَبَّا﴾**: لا يُرى ^(٢). (ز)
 ٥٥٠٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق فطر - **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَرَّطًا﴾**: حاجزاً، لا
يغلب المالح على العذب، ولا العذب على المالح ^(٣). (ز)
 ٥٥٠٥٥ - عن الضحاك بن مُراح - من طريق عبيد - في قوله: **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَرَّطًا﴾**،
قال: هو الأجل ما بين الدنيا والآخرة ^(٤). (ز)
 ٥٥٠٥٦ - عن الحسن البصري - من طريق أبي رجاء - في قوله: **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَرَّطًا﴾**،
قال: هو اليَس ^(٥). (١٩٣/١١)
 ٥٥٠٥٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَرَّطًا﴾**،
قال: الثُّخُوم ^(٦). (١٩٣/١١)
 ٥٥٠٥٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مَعْمَر - في قوله: **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَرَّطًا﴾**،
قال: حاجزاً ^(٧). (١٩٤/١١)
 ٥٥٠٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَرَّطًا﴾**، يعني: أجلاً . (ز)

﴿وَجَرَ تَحْجُرًا﴾

- ٥٥٠٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **﴿وَجَرَ تَحْجُرًا﴾**: يعني:
حجر أحدهما عن الآخر بأمره وقضائه، وهو مثل قوله: **﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾** [النمل: ٦١]. (١٩٤/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ .
 (٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٦ .
 (٣) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٦ ، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٠ بلفظ: حجاباً لا يبني
أحدُهُما على صاحبه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٥ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩ .
 (٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٤ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٨ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) التخوم: المعالم والحدود. النهاية (تخدم) ١/١٨٤ .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩ . وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٠ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٧ .

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٣ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٠٩ .

- ٥٥٠٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**، قال: لا يختلط البحر بالعذب^(١). (١٩٤/١١).
- ٥٥٠٦٢ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن مجاهد - **﴿بَزْنَاقًا﴾** لا يُرى، **﴿وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾** لا يراه أحد، ولا يختلط العذب بالبحر^(٢). (ز)
- ٥٥٠٦٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوئير - قوله: **﴿وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**، قال: جعل بينهما حاجزاً من أمره، لا يسيل المالح على العذب، ولا العذب على المالح^(٣). (ز)
- ٥٥٠٦٤ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**: جعل الله بين البحرين حجراً، يقول: حاجزاً حجراً أحدهما عن الآخر بأمره وقضائه^(٤). (ز)
- ٥٥٠٦٥ - قال الحسن البصري: **فضلاً مُفَضِّلاً**^(٥). (ز)
- ٥٥٠٦٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**، قال: إن الله حجر الملح عن العذب، والعذب عن الملح أن يختلط، بلطنه وقدره^(٦). (١٩٤/١١)
- ٥٥٠٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَزْنَاقًا وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**، قال: جعل هذا ملحاً أجاجاً. والأجاج: **المر**^(٧). (ز)
- ٥٥٠٦٨ - عن خصيف بن عبد الرحمن - من طريق محمد بن سلمة - في قوله: **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَزْنَاقًا وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**، قال: حجايا محجوباً^(٨). (ز)
- ٥٥٠٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**، يعني: حجايا محجوباً، فلا يختلطان، ولا يُفسد طعم الماء العذب^(٩). (ز)
- ٥٥٠٧٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَجَعَلَ يَنْهَا بَزْنَاقًا وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**، قال: **﴿وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾**: جعل بينهما سترًا لا يلتقيان. قال: والعرب إذا كلم أحدهما الآخر بما يكره قال: حجراً. قال: سترًا دون الذي تقول^(١٠). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨، وفي تفسير مجاهد ص ٥٠٦ بلطف: لا يختلط **المر** بالعذب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨. (٤٨٦/١)

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٦/١٧. (٤٧٥/١٧)

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٨٦/١. (٤٧٥/١٧)

(٦) علقة ابن أبي حاتم ٢٧٠٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٧٠، وابن جرير ٤٧٥/١٧. (٤٧٥/١٧)

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣.

(١٠) أخرجه ابن جرير ٤٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٠/٨ (١٥٢٧١) من طريق أصبغ.

٥٥٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾** حراماً مُحرّماً أن يغلب أحدهما على الآخر ^(١). (ز)

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَّابًا وَصَهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَهِيرًا﴾

نَزْوَلُ الْآيَةِ :

٥٥٧٢ - عن أبي قتيبة التميمي، قال: سمعت محمد بن سيرين يقول في قول الله **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَّابًا وَصَهْرًا﴾**، قال: نزلت في النبي ﷺ، وفي

نقل ابن جرير (٤٧٥/١٧) اختلافاً عن السلف في تفسير قوله: **﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَقاً وَيَجْرِي مَحْجُورًا﴾** على قولين: الأول: أنه جعل بينهما يسراً. الثاني: أنه جعل بينهما حاجزاً بين قدرته سبحانه؛ فلا يغير أحدهما الآخر ولا يفسده.

وقد رجح ابن جرير **مستندًا إلى ظاهر الآية** القول الثاني، وعلل ذلك بقوله: «لأن الله تعالى ذكره - أخبر في أول الآية أنه مرج البحرين، والمرج: هو الخلط في كلام العرب. على ما بينث قبل، فلو كان البرزخ الذي بين العذب الفرات من البحرين والملح الأجاج أرضًا أو يسراً لم يكن هناك مرج للبحرين، وقد أخبر - جل ثناوه - أنه مرجهما، وإنما عرفنا قدرته بمحجزه هذا الملح الأجاج عن إفساد هذا العذب الفرات مع اختلاط كل واحد منها بصاحبه، فاما إذا كان كل واحد منها في حيز صاحبه فليس هناك مرج، ولا هناك من الأعجوبة ما يتبناه عليه أحمل الجهل به من الناس ويدركون به، وإن كان كل ما ابتدعه ربنا عجيباً، وفيه أعظم العبر، والمواعظ، والحجج البالغ».

وذكر ابن عطية (٤٤٦/٦) في الآية أقوالاً، ثم علق بقوله: «والذى أقول به في الآية: إن المقصد بها التنبيه على قدرة الله تعالى، وإتقان حلقة للأشياء في أن بث في الأرض مياهاً عذبة كثيرة من أنهار وعيون وآبار، وجعلها خلال الأجاج، وجعل الأجاج خلالها، فتلقي البحر قد اكتفى منه المياه العذبة في ضفتيه، وتلقى الماء العذب في الجزائر ونحوها قد اكتفى الماء الأجاج فبنها هكذا في الأرض هو خلطها، وهو قوله: **﴿مَرْجٌ﴾**، ومنه: مريج، أي: مختلط مشتك، ومنه: **﴿فِي أَمْرٍ مَرْيَجٍ﴾** [ق: ٥]. والبحران يريد بهما: جميع الماء العذب، وجميع الماء الأجاج، كأنه قال: مرج نوعي الماء. والبرزخ والمحجر: هو ما بين البحرين من الأرض واليابس. قاله الحسن. ومنه القدرة التي تمسكها مع قرب ما بينهما في بعض المواضع».

علي بن أبي طالب؛ زوج فاطمة علياً وهو ابن عمّه وزوج ابنته، فكان نسباً وصهراً (٤٧٣٨). (ز)

تفسير الآية:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾

٥٥٠٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾**، يعني: النطفة إنساناً (٤٧٣٩). (ز)

٥٥٠٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾** خلق آدم من طين، والطين كان من الماء (٤٧٣٩). (ز)

﴿فَجَعَلَهُ نَبَّاً وَصِهْرًا وَكَانَ رَبِّكَ قَدِيرًا﴾

٥٥٠٧٥ - عن عبدالله بن المغيرة، قال: سُئل عمر بن الخطاب عن نسب وصهر. فقال: ما أراك إلا وقد عرفت النسب، فأما الصهر: فالأخنان، والصحابة (٤٤٠). (١٩٤/١١)

٥٥٠٧٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جونيبر - في قوله: **﴿فَجَعَلَهُ نَبَّاً وَصِهْرًا﴾**، قال: النسب: الرضاع. والصهر: الخلوة (٤٧٤). (١٩٥/١١)

(٤٧٣٨) ذكر ابن عطية قول ابن سيرين، ثم علق قائلاً: «فاجتمعهما وكاد حرمته إلى يوم القيمة».

(٤٧٣٩) ذكر ابن عطية (٤٤٧/٦) في قوله: **﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾** احتمالين، فقال: «وقوله: **﴿وَنَّ الْمَاءُ﴾** إما أن يريده: أصل الخلقة؛ لأن كل حي مخلوق من الماء، وإما أن يريده: نطف الرجال». ثم رجح الأول مستنداً إلى الأوضح لغة بقوله: «والأول أوضح وأبين».

(٤٧٤٠) حكى ابن عطية (٤٤٧/٦ - ٤٤٨) قولًا عن الضحاك أن الصهر: قربة الرضاع. ثم انتقده، فقال: «وذلك عندي وهم، أوجبه أن ابن عباس قال: حرم من النسب سبع، ومن =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٧/٣.

(٢) أخرجه الشعبي ١٤٢/٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٦/١.

(٤) كما في مطبوعة الدر.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٠/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

٥٥٧٧ - عن **الضحاك** بن **مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: **﴿فَجَعَلَهُ لَبَّا وَصَهْرًا﴾**، قال: النسب: سبع؛ قوله: **﴿حِمَّةٌ عَيْنَكُمْ أَمْهَنَكُمْ﴾** إلى قوله: **﴿وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾**، والصهر خمس؛ قوله: **﴿وَأَنْهَنَكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾** إلى قوله: **﴿وَحَلَّلْتُ أَبْنَائَكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَيْكُمْ﴾** [النساء: ٢٣] ^(١). (ز)

٥٥٧٨ - عن طاووس بن كيسان - من طريق ابن طاووس - في قوله: **﴿لَبَّا وَصَهْرًا﴾**، قال: الرّضاعة من الصهر ^(٢). (ز)

٥٥٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿فَجَعَلَهُ لَبَّا وَصَهْرًا﴾**، قال: ذكر الله الصهر مع النسب، وحرّم أربع عشرة امرأة؛ سبعة من النسب، وسبعاً من الصهر، فاستوى محرّم الله في النسب والصهر ^(٣). (١٩٥/١١)

٥٥٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَجَعَلَهُ﴾** يعني: الإنسان **﴿لَبَّا وَصَهْرًا﴾** أمّا النسب فالقرابة سبع: أمهاتكم، وبناتكم، وعماتكم، وخالاتكم، وبينات الأخ والصهر من القرابة له خمس نسوة: **﴿وَأَنْهَنَكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَنَكُمْ قَنْ**

الصهر خمس. وفي رواية أخرى: من الصهر سبع. يزيد: قول الله تعالى: **﴿حِمَّةٌ عَيْنَكُمْ أَمْهَنَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَنَكُمْ وَعَنَائِكُمْ وَخَلَائِكُمْ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾** [النساء: ٢٣]، وهذا هو من النسب، ثم يزيد بالصهر: قوله تعالى: **﴿وَأَنْهَنَكُمُ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخْوَنَكُمْ قَنْ حَلْقَدَنَّهُ وَأَمْهَنَتْ بَنَائِكُمْ وَرَبِيبَكُمُ الَّتِي فِي حُبُورِكُمْ مِنْ يَسَايِكُمُ الَّتِي دَخَلَشَ بِهِنَّ فَلَمْ تَكُونُوا دَخَلَشَ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَيْنَكُمْ وَحَلَّلْتُ أَبْنَائَكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَيْكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ﴾** [النساء: ٢٣]، ثم ذكر المحسنات. ثم وجه قول ابن عباس بقوله: «ومجمل هذا: أنَّ ابن عباس أراد: حُرّم من الصهر مع ما ذكر منه. فقصد بما ذُكر إلى عظمه وهو الصهر، لا أنَّ الرّضاع صهر، وإنما الرّضاع عدل النسب؛ يحرم منه ما يحرم من النسب بحكم الحديث المأثور فيه، ومن روى: وحرّم من الصهر خمس. أسقط من الآية الجمع بين الأختين، والمحسنات، وهن ذاتي الأزواج». وحكى ابن عطية عن الزهراوي قوله: أنَّ النسب من جهة البنين، والصهر من جهة البنات، ثم علق عليه قائلاً: «وهذا حسن».

(١) أخرجه ابن جرير ٤٧٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٠/٨.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٦/١ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

أَرَضَدَهُ وَأَنْهَتْ نَسَائِكُمْ رَبِّيْسَكُمْ الَّتِي فِي حُبُورِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمْ الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ
فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَلَحْلُولُ أَبْنَائِكُمْ» [النساء: ٢٣]،
فهذا من الصهر، ثم قال تعالى: «وَكَانَ رَبُّكَ قَيْرَبًا» على ما أراده [٤٤٤١] (ز).

٥٥٠٨١ - قال يحيى بن سلام: «فَعَلَمَهُ سَبَّا وَصَهْرًا» حَرَمُ اللهِ مِنَ النَّسَبِ سَبْعَ
نَسَوَةً، وَحَرَمُ مِنَ الصَّهْرِ سَبْعَ نَسَوَةً، قَالَ: «حُرِمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ» فَلَا يَتَزَوَّجُ
الرَّجُلُ أُمَّهَةً، وَلَا أُمَّ امْرَأَتَهُ، وَلَا يَجْمِعُ بَيْنَهُمَا، وَلَا يَتَزَوَّجُهَا بَعْدَهَا، وَلَا ابْنَتَهُ، وَلَا
ابْنَةَ امْرَأَتَهُ، إِلَّا أَلَا يَكُونُ دَخَلْ بَأْمَهَا فَإِنَّهُ يَتَزَوَّجُهَا بَعْدَهَا، وَلَا يَجْمِعُ بَيْنَهُمَا. قَالَ:
«وَأَخْوَاتُكُمْ» فَلَا يَتَزَوَّجُ أَخْتَهُ، وَلَا أَخْتَ امْرَأَتَهُ، وَلَا يَجْمِعُ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ. قَالَ:
«وَعَمَّتُكُمْ» فَلَا يَتَزَوَّجُ عَمَّهَةً، وَلَا عَمَّةَ امْرَأَتَهُ، وَلَا يَجْمِعُ بَيْنَ امْرَأَتَهُ وَعَمَّتَهَا. قَالَ:
«وَخَالَتُكُمْ» فَلَا يَتَزَوَّجُ خَالَتَهُ، وَلَا خَالَةَ امْرَأَتَهُ، وَلَا يَجْمِعُ بَيْنَ امْرَأَتَهُ وَخَالَتَهَا.
قَالَ: «وَبَنَاتُ الْأَخْ» فَلَا يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ أَخِيهِ، وَلَا ابْنَةَ أَخِي امْرَأَتَهُ، لَا يَجْمِعُ بَيْنَ امْرَأَتَهُ
وَلَا ابْنَةَ أَخِيهَا. قَالَ: «وَبَنَاتُ الْأَخْتَ» [النساء: ٢٢] فَلَا يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ أَخْتَهُ، وَلَا ابْنَةَ
أَخْتَ امْرَأَتَهُ، لَا يَجْمِعُ بَيْنَ امْرَأَتَهُ وَبَيْنَ ابْنَةَ أَخْتَهَا. فَهَذِهِ أَرْبَعُ عَشَرَةَ نَسَوَةٌ
حَرَمَهُنَّ اللَّهُ؛ سَبْعَ مِنَ النَّسَبِ، وَسَبْعَ مِنَ الصَّهْرِ، «وَكَانَ رَبُّكَ قَيْرَبًا» قَادِرًا عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ [٤٤٤٢] (ز).

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٠٨٢ - عن أنس بن مالك، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن العزل. فقال: «الوَ اَنَّ
الْمَاءَ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدَ صُبَّ عَلَى صَخْرَةٍ لَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مَا قُدْرٌ، لِيَخْلُقَ اللَّهُ نَفْسًا
هُوَ خَالِقُهَا» (٣). (ز).

[٤٤٤١] ذكر ابن جرير (١٧/٤٧٦) نحو قول مقاتل عن الضحاك، ولم يذكر غيره.

[٤٤٤٢] قال ابن عطية (٤٤٧/٦): «والنسب والصهر معنیان يُعْنَان كُلُّ قُرْبَیٍ تكون بين كلَّ
آدميين، فالنسب: هو أن يجتمع إنسان مع آخر في أب أو في أم قرُب ذلك أو بعد ذلك.
والصهر: هو توادع المناكحة، فقرابة الزوجة هي الأخنان، وقرابة الزوج هم الأخماء،
والأخوات يقع عاملًا لذلك كله».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٤٨٧. ٣/٢٣٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٧. ٢٠/٤١٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٠. ٢٣/١٤٤٢٠.

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْعَمُهُمْ وَلَا يَعْشُرُهُمْ﴾

٥٥٠٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ هذا الوثن، وهذا الحجر^(١). (ز)

٥٥٠٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ من الملائكة **هَمَا لَا يَنْعَمُهُمْ** في الآخرة إن عبدهم، **وَلَا يَعْشُرُهُمْ** في الدنيا إذا لم يعبدهم^(٢). (ز)

٥٥٠٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله: **وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْعَمُهُمْ وَلَا يَعْشُرُهُمْ**، يعني: الأوثان^(٣). (ز)

﴿وَكَانَ الْكَافِرُ﴾

٥٥٠٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا**: يعني: أبا الحكم، الذي سمّاه رسول الله ﷺ: أبا جهل ابن هشام^(٤). (١٩٥/١١)

٥٥٠٨٧ - عن عامر الشعبي - من طريق مطرّف - في قوله: **وَكَانَ الْكَافِرُ**، قال: أبو جهل^(٥). (١٩٥/١١)

٥٥٠٨٨ - وعن سعيد بن جبير =

٥٥٠٨٩ - ومجاحد بن جبر، مثل ذلك^(٦). (ز)

٥٥٠٩٠ - عن عطية العوفي، في قوله: **وَكَانَ الْكَافِرُ**، قال: هو أبو جهل^(٧). (١٩٥/١١)

علق ابن عطية (٤٤٩/٦) على أثر ابن عباس، فقال: «ويشبه أنَّ أبا جهل سبب الآية، ولكنَّ اللفظ عامٌ للجنس كله».

= قال الهيثمي في المجمع ٤/٢٩٦ - ٧٥٧٣): «رواه أحمد، والبزار، وإسنادهما حسن». وقال الألباني في الصحيححة ٣/٣٢٢ - ١٣٣٣): «وهذا سند حسن، أو محتمل للحسن».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٢٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٧.

(٤) أخرجه ابن أبي جرير ١٧/٤٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوخ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١. (٦) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١.

(٧) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٥٥٠٩١ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج -، مثله^(١). (ز)
 ٥٥٠٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: «وَكَانَ الْكَافِرُ»، يعني: أبو جهل^(٢). (ز)

﴿عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾

- ٥٥٠٩٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا»، قال: عَنَّا للشيطان على ربِّه بالعداوة والشرك^(٣). (١٩٦/١١)
 ٥٥٠٩٤ - عن مجاهد بن جبر، «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا»، قال: مُعيناً للشيطان على معاصي الله^(٤). (١٩٦/١١)
 ٥٥٠٩٥ - عن الحسن البصري =
 ٥٥٠٩٦ - والضحاك بن مراحم، مثله^(٥). (١٩٦/١١)
 ٥٥٠٩٧ - عن قتادة بن دعامة، «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا»، قال: مُعيناً للشيطان على عداوة ربِّه^(٦). (١٩٦/١١)
 ٥٥٠٩٨ - عن زيد بن أسلم - من طريق محمد بن أبان - في قوله: «وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا»، قال: مُوالياً^(٧). (ز)
 ٥٥٠٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: «عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا»، يعني: مُعيناً للمشركين على ألا يُوحّدوا الله^(٨). (ز)
 ٥٥١٠٠ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج -: أبو جهل مُعيناً؛ ظاهر الشيطان على ربِّه^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١.

(٤) عزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخر ج ابن جرير ١٧/٤٧٧ نحوه، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١١ (١٥٢٨٢) كلامهما من طريق ليث بلفظ: يُظاهر الشيطان على معصية الله، يعنيه. ولا ابن جرير من طريق ابن أبي نجح وابن جرير بلفظ: معييناً. وكذلك إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١١.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه عبد الرزاق ٢/٧٠ بنحوه عن الحسن من طريق مَعْمَر، وكذلك ابن جرير ١٧/٤٧٨. وعلق يحيى بن سلام ١/٤٨٧ نحوه.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٨.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٧٨.

٥٥١٠١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: على ربه عوينًا. والظهير: العوين. وقرأ قوله: ﴿فَلَا تَكُونَ ظَهِيرًا لِّكَفَّارِنَّ﴾ [القصص: ٨٦]، قال: لا تكونَ لهم عوينًا. وقرأ أيضًا قوله: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّذِينَ ظَهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِبْعِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، قال: ﴿ظَاهِرُوهُمْ﴾: أعنوهم ^(١). (ز)

٥٥١٠٢ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: هو أبو جهل، أuan الشيطان على النبي ﷺ ^(٢). (ز)

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤١)

٥٥١٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة، عن عكرمة - قال: لَمَّا نزلت: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا مُبَشِّرًا﴾** قد كان أمر عليًا ومعاذًا أن يسيرا إلى اليمن، فقال:

(٤٢) نقل ابنُ جرير ٤٧٨/١٧ - ٤٧٩ بتصريف) في تفسير قوله تعالى: **﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾** قولين: الأول: أنَّ معناه: مُعيَنًا. وهو المرؤيُّ عن السلف كما في الآثار. الثاني: أنَّ معناه: هيئًا. ولم ينسبة لأحد من السلف، فقال: (وقد كان بعضهم يُوجه معنى قوله: **﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾**، أي: وكان الكافر على ربه هيئًا). **ووجهه** بقوله: **«وَهُوَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ**: ظهرت به فلم ألتقط إليه. إذا جعله خلف ظهره فلم يلتقط إليه، وكانَ الظهير كأن عنده: فعيل، صُرِفَ من مفعول إليه من مظهور به. كأنه قيل: وكان الكافر مظهورًا به».

وبحو ابن عطية ٤٤٨/٦ بتصريف)، ثم قال: «فيكون معنى الآية على هذا التأويل احتقار الكفرا». **ووجه** ابن عطية القول الأول بقوله: «فعلى أنَّ الظهير: المعين؛ تكون الآية بمعنى توبيخهم على ذلك من أنَّ الْكُفَّارَ يعيثون على ربهم غيرهم من الكفرا والشيطان بأن يطيموه ويظاهروه».

وقد **رجح** ابنُ جرير **مستندًا إلى السياق** القول الأول، وعلَّ ذلك بقوله: «والقول الذي قلناه هو وجه الكلام، والمعنى الصحيح؛ لأنَّ الله - تعالى ذُكرُه - أخبر عن عبادة هؤلاء الكفار من دونه، فأولى الكلام أن يتبع ذلك ذمه إِيَّاهُمْ، وذم فعلهم دون الخبر عن هوانهم على ربهم، ولما يجيء لاستكبارهم عليه ذكر؛ فيتبع بالخبر عن هوانهم عليه».

«انطليقا، فبشرأ ولا ثنفرا، ويئسرا ولا تمسرا، إله قد نزلت علئي: ﴿يَأْتِيهَا الْكُلُّ إِنَّا
أَرْسَلْنَا شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا﴾» [الأحزاب: ٤٥]. ﴿مُبَشِّرًا﴾ قال: يبشر بالجنة. ﴿وَنَذِيرًا﴾ قال:
ونذيرًا من النار^(١). (ز)

٥٥١٠٤ - عن قادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، قال: مُبشرًا
بالجنة، ونذيرًا من النار^(٢). (١٩٦/١١)

٥٥١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا مُبَشِّرًا﴾ بالجنة، ﴿وَنَذِيرًا﴾ من
النار^(٣). (ز)

٥٥١٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَنَذِيرًا﴾ من عذاب الله في الدنيا إن لم
يؤمنوا^(٤). (ز)

﴿فَلَمَّا أَنْتَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾

٥٥١٠٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الصحاح - في قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْتَكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، قال: قل لهم: يا محمد: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من أجر.
يقول: عرض من عرض الدنيا^(٥). (١٩٦/١١)

٥٥١٠٨ - عن عطاء بن دينار - من طريق سعيد بن أبي أيوب - في قول الله: ﴿فَلَمَّا
أَنْتَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، يقول: لا أسألكم على ما جنتكم به أجرًا^(٦). (ز)

٥٥١٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمَّا أَنْتَكُمْ عَلَيْهِ﴾، يعني: على الإيمان من
أجر^(٧). (ز)

٥٥١١٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبح بن الفرج - في
قول الله: ﴿فَلَمَّا أَنْتَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾، قال: لا أسألكم على القرآن أجرًا^(٨). (ز)

٥٥١١١ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْتَكُمْ عَلَيْهِ﴾ على القرآن **هُنَّ**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨.

(٢) عَلَفَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٨٧/١، وَابْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٢٧١٢/٨. وَعَزَاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ
الْمُنْتَرِ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٧/١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٢/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

(ز) . **أَبْرِهِ**^(١)

﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَحَدَّ إِلَّا رَبِّهِ سَيِّلًا﴾

٥٥١١٢ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَحَدَّ إِلَّا رَبِّهِ سَيِّلًا﴾، قال: بطاعته^(٢). (١٩٦/١١)

٥٥١١٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَحَدَّ إِلَّا رَبِّهِ سَيِّلًا﴾ لطاعته^(٣). (ز)
 ٥٥١١٤ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَحَدَّ إِلَّا رَبِّهِ سَيِّلًا﴾ إنما جتنكم بالقرآن ليتخدّ به من آمن إلى ربّه سبلاً يتقرب به إلى الله^(٤). (ز)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَّعَ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ حَبِيرًا﴾

٥٥١١٥ - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَّعَ بِحَمْدِهِ﴾، قال: بمعرفته^(٥). (ز)

٥٥١١٦ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿اللَّهِ﴾ قال: الحي الذي لا يموت، ﴿وَسَيَّعَ بِحَمْدِهِ﴾ أي: بمعرفته وطاعته **حَبِيرًا** قال: خبير بخلقه^(٦). (ز)

٥٥١١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ وذلك حين دعا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إلى ملة آبائه، **وَسَيَّعَ بِحَمْدِهِ** أي: بحمد ربّك، يقول: واذكر بأمره، **وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ حَبِيرًا** يعني: بذنوب كفار مكة، فلا أحد أخبر ولا أعلم بذنوب العباد من الله **حَبِيرًا**^(٧). (ز)

٥٥١١٨ - عن سليمان الخواص - من طريق أبي قدامة الرملي - أنه قرئت عنده هذه الآية، فقال: ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلتجأ إلى أحد غير الله في أمره. ثم قال: انظر كيف قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾، فأعلمك أنه لا يموت، وأنَّ جميع خلقه يموتون، ثم أمرك بعبادته، فقال: **وَسَيَّعَ**

(١) تفسير يحيى بن سلام / ٤٨٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام / ٤٨٧.

(٥) علقة يحيى بن سلام / ٤٨٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٣/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

يَحْتَمِلُهُ)، ثُمَّ أَخْبَرَكَ بِأَنَّهُ خَبِيرٌ بِصَبَرٍ. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ، يَا أَبا قَدَّامَةَ، لَوْ عَامِلَ عَبْدَ اللَّهِ بِحُسْنِ التَّوْكِلِ، وَصَدِقَ النِّيَةَ لِهِ بِطَاعَتِهِ؛ لَا حَاجَتْ إِلَيْهِ الْأُمَّرَاءُ فَمَنْ دُونَهُمْ، فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا مُحْتَاجًا، وَمُؤْمِلَهُ وَمُلْجَؤُهُ إِلَى الْغَنِيِّ الْحَمِيدِ؟! ^(١) (ز).

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٥١١٩ - عن شَهْرَ بْنِ حَوْشَبَ، قَالَ: لَقِيَ سَلْمَانُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ فَجَاجِ الْمَدِينَةِ، فَسَجَدَ لَهُ، فَقَالَ: لَا تَسْجُدْ لِي، يَا سَلْمَانَ، وَاسْجُدْ لِلْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ^(٢). (ز).

٥٥١٢٠ - عن عَقْبَةَ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ، قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التُّورَاةِ: لَا تَوَكَّلْ عَلَى ابْنِ آدَمَ، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ لَيْسَ لَهُ قِوَامٌ، وَلَكِنْ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ^(٣). (١٩٧/١١).

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

٥٥١٢١ - عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - من طَرِيقِ الضَّحَاكِ - قَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قَالَ: يَوْمٌ مَقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَةٍ ^(٤). (ز).

٥٥١٢٢ - قَالَ مَقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: ثُمَّ عَظَمَ نَفْسَهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾. (ز).

٥٥١٢٣ - عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ - مِنْ طَرِيقِ سَلْمَةَ - قَوْلُهُ: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، قَالَ: ابْتَدَعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَمْ يَكُونَا إِلَّا بِقَدْرِهِ، لَمْ يَشْتَعِنُ عَلَى ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَمْ يُشْرِكِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ، بِسُلْطَانِهِ الْقَاهِرِ، وَقَوْلُهُ النَّافِذُ الَّذِي يَقُولُ بِهِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ. فَفَرَغَ مِنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سَتَةِ أَيَّامٍ ^(٦). (ز).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي التَّوْكِلِ - مُوسَوعَةِ الْإِمامِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا / ١٥٣ - ١٥٤ - (٣٦) ..

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ / ٢٧١٣ - (١٥٢٩١).

قال ابن كثير في تفسيره / ١١٩ : «وهذا مُرْسَلٌ حَسْنٌ».

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي التَّوْكِلِ (٥٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ (١٣٠٦) .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ / ٢٧١٤ - (٢٧١٤).

(٥) تَفْسِيرُ مَقَاتِلَ بْنِ سَلِيمَانَ / ٣ - (٢٣٨).

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ / ٢٧١٣ - (٢٧١٣).

﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾

٥٥١٢٤ - عن الحكم بن أبيان، قال: سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول: إن الله بدأ خلق السموات والأرض وما بينهما يوم الأحد، ثم استوى على العرش يوم الجمعة [٤٧٤٥] في ثلاثة ساعات، فخلق في ساعة منها الشموس، كي يرغب الناس إلى ربهم في الدعاء والمسألة، وخلق في ساعة النتن الذي يسقط على ابن آدم إذا مات لكي يُفْتَر^(١). (ز)

٥٥١٢٥ - عن قتادة بن دحامة - من طريق سعيد ابن أبي عروبة - قوله: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، قال: اليوم السابع^(٢). (ز)

٥٥١٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم عظّم نفسه - تبارك وتعالى - فقال^{هذا}: ﴿هُنَّ الَّذِينَ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَيَّرَةِ أَيَّارٍ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قبل ذلك^(٣). (ز)

﴿الرَّحْمَنُ فَتَّلَ بِهِ خَيْرًا﴾

٥٥١٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَتَّلَ بِهِ خَيْرًا﴾، قال: ما أخبرتُك من شيء فهو ما أخبرتُك به^(٤). (١٩٧/١١)

٥٥١٢٨ - عن شيمور بن عطية - من طريق عبيد بن حميد - في قوله: ﴿الرَّحْمَنُ فَتَّلَ بِهِ خَيْرًا﴾، قال: هذا القرآن خيراً به^(٥). (١٩٧/١١)

٥٥١٢٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: يقول: فاسأل الخبير بذلك^(٦). (ز)

قال ابن جرير (٤٨٠/١٧): «وقوله: ﴿فِي سَيَّرَةِ أَيَّارٍ﴾ قيل: كان ابتداء ذلك يوم الأحد، والفراغ يوم الجمعة. ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ وعلا عليه، وذلك يوم السبت فيما قيل».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٤/٨.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٤/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١١، وابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المتندر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المتندر.

(٦) تفسير البغوي ٩١/٦، وعقبه: يعني: بما ذكر من خلق السموات والأرض والارتفاع والاستواء على العرش.

٥٥١٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَّا فَتَشَأْ بِهِ خَيْرًا﴾ يعني: فاسأل بالله خيراً، يا من تسأل عنه محمداً^(١). (ز)

٥٥١٣١ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَتَشَأْ بِهِ خَيْرًا﴾، قال: يقول لمحمد ﷺ: إذا أخبرتك شيئاً فاعلم أنه كما أخبرتك، أنا الخبر^(٢). (ز)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَسْجُدُوا لِلرَّبِّنِي فَالْأُولُوا وَمَا الْرَّبِّنِي أَنْسَجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَرَادُهُمْ فَلَوْلَا﴾

قراءات:

٥٥١٣٢ - عن الأعمش، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (أَنْسَجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بِهِ). (ز)

٥٥١٣٣ - عن إبراهيم النخعي، قال: قرأ **الأسود**: (أَنْسَجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا)، فسجد فيها.

٥٥١٣٤ - قال: وقرأها يعني: (أَنْسَجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا)^(٤). (١٩٨/١١)

٥٥١٣٥ - عن سليمان، قال: قرأ **إبراهيم النخعي** في الفرقان: (أَنْسَجُدُ لِمَا يَأْمُرُنَا) بالباء. =

٤٧٤٦ لم يذكر ابن جرير (٤٨١/١٧) غير قول ابن جرير. وذكر ابن عطية (٤٥١/٦) في الآية احتمالين، **ووجههما**، فقال: «وقوله: ﴿فَتَشَأْ بِهِ خَيْرًا﴾ يحتمل تأويلين: أحدهما: فعلت عنه، و﴿خَيْرًا﴾ على هذا منصوب بوقوع السؤال عليه، والمعنى: أسأل جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. والثاني: أن يكون المعنى كما تقول: لو لقيت فلاناً للقيت به البحر كرمًا، أي: لقيت منه، والمعنى: فسأل الله عن كل أمر، و﴿خَيْرًا﴾ على هذا منصوب إما بوقوع السؤال، وإما على الحال المؤكدة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٨/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨١/١٧.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٥/١. والقراءة شاذة.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد. «لِمَا تَأْمُرُنَا» بالباء قراءة متواترة، قرأ بها حمزة، والكسائي، وقرأ بقية العشرة: (لِمَا تَأْمُرُنَا) بالباء. انظر: الشتر ٢/٣٣٤، والإتحاف ص ٤١٨.

٥٥١٣٦ - وقرأ سليمان كذلك ^(١). (١٩٨/١١)

٥٥١٣٧ - قال يحيى بن سلام: «أَنْسَجَدْ لِيَا تَأْمُرَنَا»، وهي تقرأ بالتأء والياء. فمن قرأها بالتأء فهم يقولونه للنبي. ومن قرأها بالياء فيقول: يقوله بعضهم البعض: أنسجد ^(٢) لما يأمرنا محمد ^(٣). (ز)

✿ نزول الآية:

٥٥١٣٨ - عن عطاء [بن أبي رباح] - من طريق طلحة - في قوله: «وَلَذَا قِيلَ لَهُمْ أَسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا مَا الْرَّجُمُ»، قال: قالوا: ما نعرف الرحمن إلا ربنا الإمامة. فأنزل الله: «وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» [البقرة: ١٦٣] ^(٣). (١٩٧/١١)

٥٥١٣٩ - عن مقاتل بن سليمان، في قوله تعالى: «وَلَذَا قِيلَ لَهُمْ أَسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ»، قال: وذلك لأنَّ أبا جهل قال: يا محمد، إن كنت تعلم الشعر فنحن عارفون لك. فقال النبي ﷺ: «الشَّعْرُ غَيْرُ هَذَا، إِنَّ هَذَا كَلَامُ الرَّحْمَنِ» ^ﷺ. قال أبو جهل: بخَ، أجل، لَعْنُرُ اللَّهِ، إِنَّهُ هَذَا كَلَامُ الرَّحْمَنِ الَّذِي بِالْيَمَامَةِ، فَهُوَ يُعْلَمُكَ. قال النبي ﷺ: «الرَّحْمَنُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، وَمِنْ عَنْهُ يَأْتِي جَبْرِيلُ ﷺ». فقال أبو جهل: يا آل غالب، مَنْ يعذرني مِنْ أَبْنَى أَبِي كَبَشَةَ، يَزْعُمُ أَنَّ رَبَّهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُ يَعْلَمُنِي، وَالرَّحْمَنُ يَعْلَمُنِي، أَسْتَمِعُ أَنَّ هَذِينَ إِلَهَيْنِ؟ قال الوليد بن المغيرة، وعتبة، وعقبة: ما نعلم الله والرحمن إلا اسمين، فاما الله فقد عرفناه، وهو الذي خلق ما نرى، وأما الرحمن فلا نعلم إلا مسلمة - الكذاب -.

وجه ابن حجرير (٤٨١ / ٤٨٢) قراءة التاء، فقال: «قرأته عامَة قراءَ المدينة والبصرة: «لِيَا تَأْمُرَنَا» بمعنى: أنسجد نحن - يا محمد - لما تأمرنا أنت أن تسجد له؟». **ووجه** قراءة الياء بقوله: «وَقَرَأَتْهُ عَامَةُ قِرَاءَ الْكُورْفَةِ: «لِيَا يَأْمُرَنَا» بالياء، بمعنى: أنسجد لما يأمر الرحمن؟». ثم **علق** عليهما قائلًا: «والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان مشهورتان، قد قرأ بكل واحدة منها علماء من القراءة، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب». وينحو ما وجه ابن حجرير قراءة التاء **وجهها** ابن عطية (٤٥١ / ٦ - ٤٥٢)، **علق** على قراءة الياء بقوله: «وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَانِيُّ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدٍ وَابْنُ مُسْعُودٍ: «يَأْمُرَنَا» بالياء من تحت؛ إما على إرادة محمد والكتابية عنه بالغيبة، وإما على إرادة رحمان الإمامة».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٨/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٥ / ٨ مرسلاً.

ثم قال: يا ابن أبي كبيشة، تدعوا إلى عبادة الرحمن الذي باليمامة! فأنزل الله تعالى: **﴿وَلَدَا قِيلَ لَهُمْ أَسْجَدُوا لِرَبِّهِنَّ فَالْأُولُو وَمَا الْرَّجُونَ أَسْجَدُ لِيَمَّا تَأْمَرْنَا وَرَدَهُمْ نَفُورًا﴾** (١). (ز)

٥٥١٤٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: وأنزل الله على نبيه ﷺ في قولهم: إنَّه قد بلغنا أَنَّه إنما يَعْلَمُك هذا الذي تأتي به رجلٌ مِّن أَهْلِ الْيَمَامَةِ يُقَاتِلُهُ: الرحمن، وَإِنَّا - والله - لَن نؤْمِنُ بِهِ أَبَدًا. وأنزل عليه فيما قالوا من ذلك: **﴿وَلَدَا قِيلَ لَهُمْ أَسْجَدُوا لِرَبِّهِنَّ فَالْأُولُو وَمَا الْرَّجُونَ أَسْجَدُ لِيَمَّا تَأْمَرْنَا وَرَدَهُمْ نَفُورًا﴾** (٢). (ز)

❖ تفسير الآية:

٥٥١٤١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَدَا قِيلَ لَهُمْ﴾** لكافار مكة: **﴿أَسْجَدُوا لِرَبِّهِنَّ﴾** (٣)، يعني: صلوا للرحمن؛ **﴿فَالْأُولُو وَمَا الْرَّجُونَ﴾** فأنكروه، **﴿أَسْجَدُ لِيَمَّا تَأْمَرْنَا﴾** يعني: نصلي للذِّي تأمرنا؟ يعني: مسلمة، **﴿وَرَدَهُمْ نَفُورًا﴾** يقول: زادهم ذُكرُ الرحمن تباعداً من الإيمان (٤). (ز)

٥٥١٤٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَدَا قِيلَ لَهُمْ﴾** يعني: المشركين **﴿أَسْجَدُوا لِرَبِّهِنَّ فَالْأُولُو وَمَا الْرَّجُونَ أَسْجَدُ لِيَمَّا تَأْمَرْنَا﴾** على الاستفهام، أي: لا نفع...، **﴿وَرَدَهُمْ﴾** قوله لهم: **﴿أَسْجَدُوا لِرَبِّهِنَّ﴾** **﴿نَفُورًا﴾** عن القرآن (٤). (ز)

❖ آثار متعلقة بالآية:

٥٥١٤٣ - كان سفيان الثوري إذا قرأ هذه الآية رفع رأسه إلى السماء، وقال: إلهي، زادني إليك خضوعاً ما زاد أعداءك نفوراً (٥). (ز)

٥٥١٤٤ - عن حسين الجعفي - من طريق هارون بن حاتم - في قوله: **﴿فَالْأُولُو وَمَا الْرَّجُونَ﴾**، قال: جوابها: **﴿أَرَجَنَنْ ① عَلَّمَ الْفَرْمَانَ﴾** [الرحمن: ١ - ٢] (٦). (١٩٧/١١).

﴿نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ مُرْجَاجِاً﴾

٥٥١٤٥ - عن علي بن أبي طالب - من طريق الأضبي بن نباتة - قال: إنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ هَتَفَ مَعَهَا مُلْكَانَ مُوَكَّلَانَ مَعَهَا، فَيَجْرِيَانَ مَعَهَا مَا جَرَثَ، حَتَّى إِذَا وَقَعَتْ فِي

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨ مرسلًا.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٨/١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٥/٨.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٣٩/٣.

(٥) تفسير الثعلبي ١٤٣/٧.

قطبها^(١) - قيل لعلي : وما قطبها؟ قال : حناء بطنان العرش^(٢) - قال : فتخر ساجدة ، حتى يقال لها : امضى . فتمضي بقدر الله ، فإذا طلعت أضاء وجهها لسبع سماوات ، وقفها لأهل الأرض ، يعني : قوله : **﴿جَمِيعًا فِي السَّمَاوَاتِ بُرُوجًا﴾** قال : وفي السماء ثلاثة وستون برجاً ، كل برج منها أعظم من جزيرة العرب ، للشمس في كل برج منها منزل تنزله^(٣) . (ز)

٥٥١٤٦ - عن **عبد الله بن عباس** ، في قوله : **﴿جَنَّبَكَ اللَّهُى جَمِيعًا فِي السَّمَاوَاتِ بُرُوجًا﴾** ، قال : هي هذه الاثنا عشر برجاً؛ أولها الحمل ، ثم الثور ، ثم الجوزاء ، ثم السرطان ، ثم الأسد ، ثم السنبة ، ثم الميزان ، ثم العقرب ، ثم القوس ، ثم الجدي ، ثم الدلو ، ثم الحوت^(٤) . (١٩٨/١١)

٥٥١٤٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء - : هي البروج الاثنا عشر ، التي هي منازل الكواكب السبعة السيارة ، وهي : الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسببة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو ، والحوت . فالحمل والعقرب بيتاً المريخ ، والثور والميزان بيتاً الزهرة ، والجوزاء والسببة بيتاً عطارد ، والسرطان بيتاً القمر ، والأسد بيتاً الشمس ، والقوس والحوت بيتاً المشتري ، والجدي والدلو بيتاً زحل ، وهذه البروج مقسومة على الطبان الأربع؛ فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج تسمى : المثلثات ، فالحمل والأسد والقوس مثلثة نارية ، والثور والسببة والجدي مثلثة أرضية ، والجوزاء والميزان والدلو مثلثة هوائية ، والسرطان والعقرب والحوت مثلثة مائية^(٥) . (ز)

٥٥١٤٨ - عن **عبد الله بن عباس** =

٥٥١٤٩ - **محمد بن كعب القرظي** =

٥٥١٥٠ - **وليمان بن مهران الأعمش** : أنها القصور^(٦) . (ز)

٥٥١٥١ - عن **سعيد بن جبير** - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله : **﴿جَنَّبَكَ اللَّهُى**

(١) في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم: قطها، والمثبت من كتاب العظمة لأبي الشيخ ٤/١١٥٧.

(٢) بطنان العرش: وسطه. النهاية (بطن).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨ واللفظ له، وأبو الشيخ في العظمة ٤/١١٥٧ بأطول مما في تفسير ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه الخطيب في كتاب النجوم ص ١٤٠ . (٥) تفسير البغوي ٦/٩٢.

(٦) عله ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨

- جعكل في آسماء بروبيا، قال: نجوما^(١). (ز)
- ٥٥١٥٢ - عن إبراهيم النخعي - من طريق منصور - «جعكل في آسماء بروبيا»، قال: قصوراً في السماء^(٢). (ز)
- ٥٥١٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «جعكل في آسماء بروبيا»، قال: النجوم^(٣). (١٩٩/١١)
- ٥٥١٥٤ - عن الحسن البصري، مثل ذلك^(٤). (ز)
- ٥٥١٥٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، «نبأك الذي جعكل في آسماء بروبيا»، قال: هي النجوم. وقال عكرمة: إن أهل السماء يرون نور مساجد الدنيا كما يرون - أهل الدنيا - نجوم السماء^(٥). (٢٠٠/١١)
- ٥٥١٥٦ - عن عطية العوفي - من طريق إدريس - «جعكل في آسماء بروبيا»، قال: القصور. ثم تأوّل هذه الآية: «ولو كنتم في بروج مُسَيَّدة» [النساء: ٧٨]^(٦). (١٩٩/١١)
- ٥٥١٥٧ - عن أبي صالح باذام - من طريق يعلى بن عبيد، عن إسماعيل - «جعكل في آسماء بروبيا»، قال: النجوم الكبار^(٧). (١٩٩/١١)
- ٥٥١٥٨ - عن أبي صالح باذام - من طريق علي بن مسهر، عن إسماعيل - في قوله: «نبأك الذي جعكل في آسماء بروبيا»، قال: قصوراً في السماء، فيها الحرس^(٨). (ز)

٤٧٤٨ ذكر ابن القيم (٢٦٣/٢) قول عكرمة ومن قال بقوله، ثم **علق** قائلاً: «وهذا موافق لمعنى اللفظة في اللغة؛ فإن العرب تسمى البناء المرتفع: برجاً».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٧ بلفظ: الكواكب. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨. وفي تفسير البغوي ٩٢/٦: عن الحسن: البروج هي النجوم الكبار، سميت: بروجاً؛ لظهورها.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ٤٨٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨ كلها بلفظ: قصوراً في السماء، فيها الحرس.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٢ من طريق هشيم عن إسماعيل بلفظ: النجوم العظام. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٨٣/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧١٦/٨.

٥٥١٥٩ - عن يحيى بن رافع - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - «جعلك في السماء بِرُّوجَكَ»، قال: قصوراً في السماء ^(١). (١٩٩/١١)

٥٥١٦٠ - عن قتادة بن دعامة، «تبارك الذي جعلك في السماء بِرُّوجَكَ»، قال: قصوراً على أبواب السماء، فيها الحرس ^(٢). (١٩٩/١١)

٥٥١٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: «جعلك في السماء بِرُّوجَكَ»، قال: البروج: النجوم ^{(٣) ٤٧٤٩}. (١٩٩/١١)

للسلف في تفسير قوله: «بِرُّوجَكَ» قولان: الأول: أنها النجوم الكبار. الثاني: أنها القصور التي في السماء.

وقد رجع ابن جرير (٤٨٤/١٧) مستنداً إلى اللغة القول الثاني، فقال: «لأن ذلك في كلام العرب «وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَلْعَ شَيْئَكُمْ» [النساء: ٧٨]، وقول الأخطل: كأنها برج رومي يشيده بـأين يحصل وأجر وأحجار يعني بالبرج: القصر».

وقال ابن عطية (٤٥٢/٦): «والبروج هي التي علمتها العرب بالتجربة، وكل أمة مصحرة، وهي الشهور عند اللغويين وأهل تعديل الأوقات، وكل برج منها على منزلتين وثلاث منازل القمر التي ذكرها الله تعالى في قوله: «وَالقَمَرُ قَدَّرَهُ مَنَازِلَهُ» [يس: ٣٩]، والعرب تسمى البناء المرتفع المستغنى بنفسه: برجاً، تشبيهاً ببروج السماء». وذكر ابن عطية القول الأول، وعلق عليه قائلاً: «حكاه الشعلي عن أبي صالح، وهذا غير ما بناه إلا أنه غير مخلص». وذكر ابن عطية (٤٥٢/٦) في الآية قولًا ثالثاً لم ينسبه لأحد من السلف: أنَّ البروج قصور في الجنة. ثم انتقده مستنداً إلى الدلالة العقلية بقوله: «وأما القول بأنها قصور في الجنة فقول يحط غرض الآية في التنبية على أشياء مدركات تقوم بها الحجَّة على كل منكِر الله أو جاهم به».

وذكر ابن كثير (٣١٨/١٠) القولين، ثم رجع مستنداً إلى النظائر الأول، فقال: «والقول الأول أظهر، اللهم إلا أن يكون الكواكب العظام هي قصور للحرس، فيجتمع القرآن، كما قال تعالى: «وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الْأَنْعَمَ يَعْكِبُونَ وَجْهَنَّمَ لِلشَّيْطَنِينَ» [الملك: ٥]؛ ولهذا

(١) أخرجه هناد (١٢٩)، واسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٢، وابن جرير ٤٨٣/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٧٠، وابن جرير ٤٨٤. وعلقه يحيى بن سلام ٤٨٨/١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥١٦٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ﴾**، يعني: نفسه^(١). (ز)

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجَانًا﴾

قراءات:

٥٥١٦٣ - عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرأ: **﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجَانًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾**^(٢). (١١) . (٢٠٠/١١)

٥٥١٦٤ - عن الحسن البصري أنه كان يقرأ: **﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجَانًا﴾**^(٣). (١١) . (٢٠٠/١١)

٥٥١٦٥ - عن عاصم بن أبي التجود أنه قرأ: **﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجَانًا﴾** بكسر السين، على معنى الواحد^(٤). (١١) . (٢٠٠/١١)

٥٥١٦٦ - عن هارون [بن موسى الأعور] - من طريق النضر - قال: قراءة أصحابنا^(٥): **﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجَانًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾**، وقراءة أهل الكوفة: **﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجَانًا﴾**^(٦). (٤٧٥). (ز)

== قال: **﴿تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ مُرْبَكًا وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجَانًا﴾** وهي الشمس المنيرة، التي هي كالسراج في الوجود، كما قال: **﴿وَجَعَلَنَا مُرْكَبًا وَقَانِيَّا﴾** [النَّبِيَّ: ١٣].

علق ابن حمیر (٤٨٥/١٧ - ٤٨٤/٤٨٥) على قراءات الآية، فقال: «وقرأته عامة قراء الكوفيين: **﴿وَجَعَلَ فِيهَا سُرْجَانًا﴾** على الجمام، لأنهم وجهوا تأويله: وجعل فيها نجوماً وقمرًا منيراً، وجعلوا النجوم سرجاً إذ كان يهدى بها». ثم **رَجَح** صواب تلك القراءات بقوله: «والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، لكل واحدة منها وجه مفهوم، فإذا يئما قرأ القارئ فمصيب».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٨/١.

(٢) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة شاذة، تروي أيضًا عن الأعمش. انظر: البحر المحيط ٤٦٨/٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة، والكساني، وخليفة العاشر؛ فإنهم قرؤوا: **«سُرْجَانًا**» بضم السين والراء. انظر: الشر ٢/٣٣٤، والإتحاف ص ٤١٨.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) يعني: أهل البصرة.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١١.

﴿ تفسير الآية: ﴾

٥٥١٦٧ - عن علي [بن أبي طالب] - من طريق الأصيغ بن نباتة - يعني: قوله **﴿ وَجَعَلَ فِيهَا يَرْبِيعًا ﴾**، قال: إنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَ أَضَاءَ وَجْهَهَا لِسَبْعِ سَمَاوَاتٍ، وَقَفَاهَا لِأَهْلِ الْأَرْضِ . (ز)

٥٥١٦٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿ وَجَعَلَ فِيهَا يَرْبِيعًا ﴾**، قال: الشَّمْسُ . (١١/٢٠٠). (ز)

٥٥١٦٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿ وَجَعَلَ فِيهَا يَرْبِيعًا ﴾** الشمس . (ز)

﴿ وَقَسَرَ مُثِيرًا ﴿٣﴾

٥٥١٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قوله: **﴿ وَقَسَرَ مُثِيرًا ﴾**: أي: مضيقاً . (ز)

٥٥١٧١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ شَارَكَ اللَّهُ يَجْعَلُ فِي السَّمَاءِ بُرْبِيعًا ﴾**، يعني: مضيقاً . (ز)

٥٥١٧٢ - قال يحيى بن سلام: **﴿ وَقَسَرَ مُثِيرًا ﴾** يعني: مضيقاً . وهي تجري في ذلك دون السماء . وقد قال: **﴿ الَّذِي يَجْعَلُ فِي السَّمَاءِ بُرْبِيعًا ﴾**، والسماء: ما ارتفع . وقال في آية أخرى: **﴿ إِنَّ اللَّهَ يَرَوْا إِلَى الْأَطْيَرِ سُحْرَتْ فِي جَوَّ السَّكَنَوْ ﴾** [النحل: ٧٩]، أي: مرتفعات، مُتَحَلَّقات . (٦) . (ز)

﴿ وَقَرَّ اللَّهُ جَعَلَ أَيْلَ وَانْهَارَ جَلَّهُ ﴾

٥٥١٧٣ - عن الحسن البصري: أنَّ عمر بن الخطاب أطال صلاة الصُّحُى، فقيل له:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨٧٧٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق / ٢٧٠، وابن جرير / ٤٨٤/١٧ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير يحيى بن سلام / ١/٤٨٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨٧١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣/٢٣٩، ولم تذكر فيه الآية بتمامها، والتفسير لقوله في آخر الآية: **﴿ وَقَسَرَ مُثِيرًا ﴾** كما هو ظاهر .

(٦) تفسير يحيى بن سلام / ١/٤٨٨.

صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه . فقال: إنه بقي على من وردي شيء ، وأحببت أن أتَّمَّه - أو قال: أقضيه .. وتلا هذه الآية: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَهُ﴾ الآية^(١) . (٢٠١/١١)

٥٥١٧٤ - عن شِمْرٍ بن عطية، عن شقيق، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب، فقال: فاتتني الصلاة الليلة . فقال: أدرك ما فاتك من ليتك في نهارك؛ فإنَّ الله جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر، أو أراد شكوراً^(٢) . (ز)

٥٥١٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَهُ﴾، يقول: من فاته شيءٌ من الليل أن يعمله أدركه بالنهار، أو من النهار أدركه بالليل^(٣) . (٢٠١/١١)

٥٥١٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَهُ﴾، قال: أبيض وأسود^(٤) . (٢٠١/١١)

٥٥١٧٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَهُ﴾، يقول: جعل الليل خلفاً من النهار، والنهار خلفاً من الليل، لِمَن فَرَطَ في عمل أن يقضيه^(٥) . (٢٠٢/١١)

٥٥١٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَهُ﴾، قال: أسود وأبيض^(٦) . (٢٠١/١١)

٥٥١٧٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عمر بن قيس الماصري - قوله: ﴿جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَهُ﴾، قال: هذا يخالف هذا، وهذا يخلف هذا^(٧) . (٢٠١/١١)

٥٥١٨٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿خَلْفَةٌ﴾

(١) آخرجه الطباليسي - كما في تفسير ابن كثير /٦٣٠ - ، وعبدالرزاق في المصنف ٣/٥١ (٤٧٤٩)، وابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨.

(٢) آخرجه ابن جرير ٤٨٥/١٧ .

(٣) آخرجه ابن جرير ٤٨٥/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨ .

(٦) آخرجه ابن جرير ٤٨٦/١٧ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٣ من طريق ابن جرير . وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٧) آخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨ . وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

لَمْنَ أَرَادَ أَن يَكُرَّ أَوْ أَرَادَ شُكُرًا، قال: خُذْ مِنْ لِيلِكَ، فَإِنْ فَاتَكَ مِنْ نَهارِكَ فِينَ لِيلِكَ^(١). (ز)

٥٥١٨١ - عن **الحسن البصري** - من طريق مغمر - **﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾**، قال: إن لم يستطع عمل الليل عمله بالنهار، وإن لم يستطع عمل النهار عمله بالليل، فهذا خلفة لهذا^(٢). (١١/٢٠٢)

٥٥١٨٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي الأشهب - في قوله: **﴿جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾**، قال: مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ فِي أُولَى النَّهَارِ مُسْتَغْنَبٌ^(٣) ، وَمَنْ عَجَزَ بِالنَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي الْلَّيْلِ مُسْتَغْنَبٌ^(٤). (١١/٢٠٢)

٥٥١٨٣ - عن **فتادة بن دعامة**: **﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾** يختلفان، هذا أسود وهذا أبيض، وإن المؤمن قد ينسى بالليل ويدرك بالنهار، وينسى بالنهار ويدرك بالليل^(٥). (١١/٢٠١)

٥٥١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾**، فجعل النهار خلفاً من الليل لِمَنْ كانت له حاجة، وكان مشغولاً^(٦). (ز)

٥٥١٨٥ - قال سفيان الثوري: لو جعل الله الليل والنهار سرماً لَمَلَّ النَّاسُ الْحَيَاةَ، ولكنه جعل الليل والنهار^(٧). (ز)

٥٥١٨٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾**، قال: لو لم يجعلهما خلفة لم يذر كيف يعمل، لو كان الدهر ليلاً كله كيف يدري أحد كيف يصوم؟! أو كان الدهر نهاراً كله كيف يدري أحد كيف يصلى؟! قال: والخلفة: يختلفان؛ يذهب هذا، ويأتي هذا، جعلهما الله خلفة للعباد. وقرأ: **﴿لَمْنَ أَرَادَ أَن يَكُرَّ أَوْ أَرَادَ شُكُرًا﴾**^(٨). (ز)

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨.

(٢) آخرجه عبد الرزاق ٧١/٢ بنحوه، وابن جرير ٤٧٦/١٧، واسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٣ من طريق أبي سهل بنحوه، وعند ابن أبي حاتم ٢٧١٨/٨ من طريق أبي سهل. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) مُسْتَغْنَبٌ: وقت استغتاب، أي: وقت ظَلَبِ غُصَّى، كأنه أراد وقت استغفار. اللسان (عت).

(٤) آخرجه يحيى بن سلام ٤٨٨/١، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٩. وفي تفسير الشعلي ٧/١٤٤ نحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٧) علّمه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٣.

(٨) آخرجه ابن جرير ٤٨٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧١٩/٨ من طريق أصبع. وفي تفسير الشعلي ٧/١٤٤ =

٥٥١٨٧ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: **﴿جَعَلَ اللَّهُ وَالنَّهَارُ خَلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَهُ﴾**، قال: إن قصر أحد في الليل أدركه بالنهار، وإن قصر أحد في النهار أدركه بالليل (٤٧٥١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٥١٨٨ - عن سالم، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا على الثنتين، رجل آتاه الله مالاً؛ فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار» (٢). (ز)

٥٥١٨٩ - عن عكرمة، قال: سُئل عبد الله بن عباس عن الليل كان قبل أو النهار؟ قال:رأيت السموات حيث كانت رتفقا هل كان بينهما إلا ظلمة. ذلك لتعلموا أن

٤٧٥١ أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: **﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ وَالنَّهَارُ خَلْفَةً﴾** على ثلاثة أقوال: الأول: أن كل واحد منها يخالف الآخر في اللون، فالليل أسود والنهار أبيض. الثاني: أن كل واحد منها يخالف الآخر، إذا ذهب هذا جاء هذا. الثالث: أن كل واحد منها خلطا للآخر، إذا فات العبد عملا في أحدهما قضاه في الآخر. وقد ذكر ابن جرير (١٧/٤٨٧ بتصريف) هذه الأقوال، ثم علق بقوله: «والخلفة: مصدر، والعرب تقول: خلف هذا من كذا خلفة، وذلك إذا جاء شيء مكان شيء ذهب قبله، كما قال الشاعر:

ولها بالعاطرون إذا أكل النمل الذي جمعا خلفة حتى إذا ارتبت سكتت من جلق يبعا
وكما قال زهير:

بها العين والأرام يمشين خلفة وأظلاؤها ينهضن من كل مجثم يعني بقوله: يمشين خلفة: تذهب منها طائفة، وتختلف مكانها طائفة أخرى. وقد يحتمل أن زهيرا أراد بقوله: خلفة: مختلافات الألوان، وأنها ضرورة في الأوانها وهباتها. ويحتمل أن يكون أراد أنها تذهب في مشيها كذا، وتجيء كذا». ورجح ابن عطية (٤/٢١٧ ط: دار الكتب العلمية) القول الثاني، ولم يذكر مستندًا.

= وتفسير البغوي ٩٣/٦ بلفظ: يعني: يخلف أحدهما صاحبه إذا ذهب أحدهما جاء الآخر، فهما يتعاقبان في الضياء والظلمة والزيادة والقصاص.

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٤.

(٢) أخرجه البخاري ١٩١/٦ (٥٠٢٥)، ١٥٤/٩ (٧٥٢٩)، ومسلم ١/٥٥٨ - ٥٥٩ - ٨١٥، وعبدالرزاق . (٤٥٨/٢ - ٢٠٩٧).

الليل كان قبل النهار^(١). (ز)

٥٥١٩٠ - عن قتادة بن دعامة، أنَّ سلمان جاءه رجلٌ، فقال: لا أستطيع قيام الليل. قال: إنْ كنت لا تستطيع قيام الليل فلا تعجز بالنهار. قال قتادة: ذُكِرَ لنا: أنَّ نَبِيَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيهِ، إِنَّ فِي كُلِّ لَيْلٍ سَاعَةً، لَا يُوافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يُصَلِّي فِيهَا، يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أُعْطَاهُ إِيمَانًا». قال قتادة: فَأَرُوا اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ خَيْرًا فِي هَذَا اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّهُمَا مُطْبَقَيْنَ تُقْحَمَانَ النَّاسَ إِلَى آجَالِهِمْ، تُقْرَبَانَ كُلَّ بُعْدٍ، وَتُبَلَّيْانَ كُلَّ جَدِيدٍ، وَتُجِيَّثَانَ بِكُلِّ مَوْعِدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢). (٢٠٢/١١).

﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾

قراءات:

٥٥١٩١ - عن عاصم بن أبي التَّجْوِيدِ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَكَّرَ﴾ مشددة^(٣). (٢٠٣/١١)

٥٥١٩٢ - عن إبراهيم التَّخْميِ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾^(٤). (٢٠٣/١١)

تفسير الآية:

٥٥١٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نعيم، وابن جرير - قوله: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَكَّرَ﴾ قال: يَذَكَّرُ نعمة ربه عليه فيهما، هُوَ أَرَادَ شُكُورًا^(٥) قال: شكر نعمة

قال ابن جرير (٤٨٩/١٧) معلقاً على القراءتين: «قوله: ﴿يَذَكَّرَ﴾ قرأ ذلك عامة القراء والمدينة والبصرة وبعض الكوفيين: ﴿يَذْكُرَ﴾ مشددة، بمعنى: يذكر. وقرأه عامة قراءة الكوفيين: ﴿يَذْكُرَ﴾ مخففة؛ وقد يكون التشديد والتخفيف في مثل هذا بمعنى واحد. يقال: ذكرت حاجة فلان وتذكرتها. والقول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتان المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب الصواب فيهما».

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧١٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأورد الثعلبي ١٤٤/٧ بعضه.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا حمزة، وخلفها العاشر، فإنهما قرأ: ﴿أَنْ يَذَكُرَ﴾ بتخفيف الذال والكاف. انظر: الشتر ٣٣٤/٢.

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

رَبِّهِ عَلَيْهِ فِيهِمَا^(١) . (٢٠١/١١)

٥٥١٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿أَن يَذَكَّر﴾ : ذاك آية له^(٢). (ز)

٥٥١٩٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوبير - ﴿إِن أَرَادَ أَن يَذَكَّر﴾ قال: يتعظ، ﴿أَن أَرَادَ شُكُورًا﴾ قال: طاعة^(٣). (ز)

٥٥١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِن أَرَادَ أَن يَذَكَّر﴾ الله^(٤) ، ﴿أَن أَرَادَ شُكُورًا﴾ في الليل والنهار يعني: عبادته^(٥) . (ز)

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾

٥٥١٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾، قال: هم المؤمنون^(٦) . (٢٠٣/١١)

٥٥١٩٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي سنان - في قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾، قال: يمشون: يعملون على الأرض^(٧) . (ز)

﴿هُنَّا﴾

٥٥١٩٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا﴾، قال: علماء حلماء^(٨) . (٢٠٣/١١)

٥٥٢٠٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا﴾، قال: بالطاعة، والعفاف، والتواضع^(٩) . (٢٠٣/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٤٨٧/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٨٩/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧١٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٠ - ٢٧٢٠.

(٤) نفس مقاتل بن سليمان ٣/٢٣٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٢٠١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّاهُ﴾، قال: حلماء، ذو أناة^(١). (ز)
 ٥٥٢٠٢ - قال محمد بن الحتفية: أصحاب وقار وعفة لا يفهون، وإن سُفه عليهم حلموا^(٢). (ز)

٥٥٢٠٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم - ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّاهُ﴾، قال: بالسكنية والوقار^(٣). (ز)

٥٥٢٠٤ - عن سعيد بن جبير، قال: حلماء^(٤). (ز)

٥٥٢٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عبد الكريم بن مالك الجuzzi - في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّاهُ﴾، قال: بالحلم والوقار^(٥). (ز)

٥٥٢٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّاهُ﴾، قال: بالوقار والسكنية^(٦). (٢٠٤/١١)

٥٥٢٠٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمار - مثله^(٧). (٢٠٤/١١)

٥٥٢٠٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - ﴿يَتَشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّاهُ﴾، قال: حلماء^(٨). (ز)

٥٥٢٠٩ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير - ﴿هُوَنَّاهُ﴾، قال: أعفاء أتقياء حلماء^(٩). (ز)

٥٥٢١٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق أبي إسحاق الكوفي - في قوله: ﴿هُوَنَّاهُ﴾، قال: بالسريانية^(١٠). (٢٠٣/١١)

٥٥٢١١ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾

(١) تفسير الثعلبي /٧ ،١٤٤ ، وتفسير البغوي .٩٣/٦

(١) آخرجه هناد في الزهد .٦٠٥/١

(٢) علقة ابن جرير .٤٩٠/١٧

(٣) آخرجه ابن جرير .٤٩٠/١٧

(٤) علقة ابن أبي حاتم .٢٧٢٠/٨

(٤) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٥.

(٥) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٥.
 (٦) آخرجه يحيى بن سلام /١ ،٤٨٩ ، وعبد الرزاق /٢ ،٧١ ، وابن جرير /١٧ ،٤٩٠ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٤ من طريق ابن جربع، وابن أبي حاتم /٨ ،٢٧٢١ من طريق ليث، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٤). وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) آخرجه ابن جرير /١٧ ،٤٩١. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) آخرجه ابن جرير .٤٩٢/١٧

(٩) آخرجه ابن أبي حاتم .٢٧٢٠/٨

(١٠) آخرجه ابن أبي حاتم /٨ ،٢٧٢٢. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

اللَّيْكَ يَتَشَوَّنُ عَلَى الْأَرْضِ هَوَنَاهُ، قال: الهون في كلام العرب: **اللَّيْنِ**، وال**سَكِينَةِ**، وال**وَلَوْقَارِ**^(١) . (٢٠٨/١١)

٥٥٢١٢ - عن الحسن البصري - من طرق - **هَوَنَاهُ** الآية، قال: يمشون حلماء متواضعين، لا يجهلون على أحد^(٢) . (٢٠٦/١١)

٥٥٢١٣ - عن الحسن البصري - من طريق جسر - في قوله: **هَوَنَاهُ**، قال: الهون بالعربية: السكينة والحلم والوقار. قال: فالمؤمن حليم، وإن جهل عليه حلم، ولا يظلم، وإن ظلم غفر، ولا يدخل، وإن بخل عليه صبر^(٣) . (ز)

٥٥٢١٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - قال: إنَّ الله مدح المؤمنين، وذمَّ المشركين، فقال: **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوَنَاهُ** حلماء، وأنتم أيها المشركون لستم بحلماء^(٤) . (ز)

٥٥٢١٥ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق معقل بن عبد الله - **هَوَنَاهُ**، قال: حلماء علماء^(٥) . (ز)

٥٥٢١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق محمد بن سليم - في قوله: **الَّذِينَ يَتَشَوَّنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوَنَاهُ**، قال: تواضعًا لله لعظمته، كانوا لا يجهلون أهل الجهل^(٦) . (٢٠٥/١١)

٥٥٢١٧ - عن ميمون بن مهران - من طريق التضر بن عربي - في قوله: **هَوَنَاهُ**، قال: حلماء، بالسريانية^(٧) . (٢٠٤/١١)

٥٥٢١٨ - عن أبي عمران الجوني - من طريق عامر بن صالح، عن أبيه - في قوله: **هَوَنَاهُ**، قال: حلماء، بالعبرانية^(٨) . (٢٠٤/١١)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٨، وأ ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٣٤ - ٣٤ (١٩) ، وأ ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٤٩٢ من طريق أبي الأشهب، بلطف: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجهلوها، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/٨٤٥٢ من طريق يزيد بن إبراهيم، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٧١، وأ ابن جرير ١٧/٤٩٢ من طريق معاذ بلطف: حلماء حلماء لا يجهلوها. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأ ابن المنذر. وجاء في تفسير البغوي ٦/٩٣: علماء وحكماء.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢١.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤/٥٠٨ (٨٠٩٥) مختصراً.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٢٨ - ٢٩ (١١) ..

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٠.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٠.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٠.

٥٥٢١٩ - قال ثابت بن أبي صفيحة الثمالي : بالبطية^(١). (ز)

٥٥٢٢٠ - عن زيد بن أسلم - من طريق أسامة بن زيد - في قوله: **﴿يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّا﴾**، قال: لا يَسْتَوْنَ^(٢) . (٢٠٤/١١)

٥٥٢٢١ - عن إبراهيم بن سويد، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: التمست تفسير هذه الآية: **﴿الَّذِينَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّا﴾**، فلم أجدها عند أحد، فأتيت في النوم، فقيل لي: هم الذين لا يربدون يفسدون في الأرض^(٣) . (٤٧٣) (٤) (ز)

٥٥٢٢٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه أنه قال: سألته عن هذه الآية، فلم أجدها يخبرني عنها: **﴿وَعِسَادُ الرَّجْنَى الَّذِينَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّا﴾**، فقيل لي في المنام: سألك عن هذه الآية فلم تجد أحداً يخبرك عنها؟ فقال: نعم. فقال: هم الذين [لا] يتجررون، ولا يتکبرون^(٥) . (ز)

٥٥٢٢٣ - عن عمرو بن قيس الملطي - من طريق أبوب - **﴿يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّا﴾**، قال: بالوقار والسكنية^(٦) . (ز)

٥٥٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَعِسَادُ الرَّجْنَى الَّذِينَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّا﴾**، يعني: حلماً في اقتصاد^(٧) . (ز)

٥٥٢٢٥ - عن الفضيل بن عياض، في قوله: **﴿الَّذِينَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّا﴾**، قال: بالسكنية والوقار^(٨) . (٢٠٥/١١)

٥٥٢٢٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَعِسَادُ الرَّجْنَى الَّذِينَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَّا﴾**، قال: لا يَتَكَبَّرُون على الناس، ولا يتَجَبَّرون، ولا يُفْسِدُون. وقرأ قول الله: **﴿فَتَلَقَ الدَّارُ الْآخِرَةُ بِعَمَلِهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلًُّا﴾**

علق ابن عطية (٤٥٥/٦) على قول زيد بن أسلم، فقال: «فهذا للتفسير في الخلق».
كذا.

(١) تفسير الثعلبي ١٤٥/٧.

(٢) لا يَشْتَدُونَ: لا يَغْدُونَ. النهاية (شدد) ٤٥٢/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨ بلفظ: لا يَفْسُدُونَ. عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المتن.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٩١/١٧.

(٧) عزاه السيوطي إلى الخراططي في مكارم الأخلاق.

فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَقَبِّلِينَ》 [القصص: ٨٣] . (ز) [٤٧٥٤]

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٥٢٢٧ - عن **عمر بن الخطاب**، أنه رأى غلاماً يتبعثر في مشيته، فقال: إنَّ البخترة مشية تُكره إلا في سبيل الله، وقد مدح الله أقواماً، فقال: **وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا هُنَّا**، فاقتصر في مشيته (٢). (١) . (٢٠٥/١١)

﴿وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَدِهُلُونَ قَالُوا سَلَّمًا﴾

٥٥٢٢٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - **﴿وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَدِهُلُونَ﴾**، قال: السفهاء من الكبار، **﴿قَالُوا سَلَّمًا﴾** يعني: رُدُوا معروفاً (٣). (٤) . (٢٠٦/١١)

٥٥٢٢٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - **﴿وَإِذَا حَاطَبُهُمُ الْجَدِهُلُونَ قَالُوا سَلَّمًا﴾**: حلماء (٤). (ز)

٥٥٢٣٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَإِذَا حَاطَبُهُمُ**

[٤٧٥٤] اختلف السلف في المراد بقوله: **﴿هُنَّا﴾**; فقيل: علماء حكماء. وقيل: يمشون بوقار وسکينة. وقيل: حلماء. وقيل: يمشون بالطاعة والتواضع. وقد **جَمِعَ ابْنُ جَرِيرٍ** (٤٨٩/١٧) بين هذه الأقوال بقوله: **يَقُولُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا هُنَّا** بالحلم والسکينة واللوقار، غير مستكبرين، ولا متجربين، ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله .

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٤٥٤/٦): **«وَذَهَبَتْ فَرَقَةٌ إِلَى أَنْ ﴿هُنَّا﴾ مُرْتَبِطٌ بِقُولِهِ: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ﴾**، أي: المشي هو هون، ويشبه أن يتأنّل هذا على أن تكون أخلاق ذلك الماشي هُنَّا مناسبة لمشيه؛ فيرجع القول إلى نحو ما بيته. وأما أن يكون المراد صفة المشي وحده فباطل؛ لأنَّه رب ماش هُنَّا رويداً وهو ذئب أطلس. وقد كان رسول الله يتكتفاً في مشيه كأنما يمشي في صبَّ، وهو ثَلَاثَةُ الصدر في هذه الآية .

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢١/٨ من طريق أصبهن مختصراً.

(٢) عزاء السيوطي إلى الأمدي في شرح ديوان الأعشن بسنده.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٢/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٤/١٧.

- الْجَهَلُونَ قَالُوا سَلَّمًا، قال: سَدَادًا مِنَ القول ^(١) . (٢٠٤/١١) ٤٧٥٥
- ٥٥٢٣١ - عن عكرمة مولى ابن عباس ، مثله ^(٢) . (٢٠٤/١١)
- ٥٥٢٣٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوبير - هَوَلَا خَاطَبُهُمُ الْجَهَلُونَ قَالُوا سَلَّمًا، قال: إذا سَفَهَ عَلَيْهِ الْجَاهِلَةُ قال: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ ^(٣) . (ز)
- ٥٥٢٣٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب -: ... وإن جهل عليهم جاهل لم يجعلوا، هذا نهارهم إذا انتشروا في الناس ^(٤) . (٢٠٦/١١)
- ٥٥٢٣٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - في قوله: هَوَلَا خَاطَبُهُمُ الْجَهَلُونَ قَالُوا سَلَّمًا، قال: السلام عليكم ^(٥) . (ز)
- ٥٥٢٣٥ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - هَوَلَا خَاطَبُهُمُ الْجَهَلُونَ قَالُوا سَلَّمًا، قال: حلماء، وإن جهل عليهم لم يجعلوا، يصاحبون عباد الله نهارهم مما تسمعون ^(٦) . (٢٠٨/١١)
- ٥٥٢٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق محمد بن سليم - في قوله: هَوَلَا خَاطَبُهُمُ الْجَهَلُونَ قَالُوا سَلَّمًا، قال: كانوا لا يجعلون أهل الجهل ^(٧) . (٢٠٥/١١)
- ٥٥٢٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: هَوَلَا خَاطَبُهُمُ الْجَهَلُونَ قَالُوا سَلَّمًا، قال: أهل حياء وكرم، يغفون ويكتون ^(٨) . (ز)

علق ابن عطية (٤٥٥/٦) على قول مجاهد، فقال: «وقال مجاهد: معنى **«سَلَّمًا»**: قولًا سديداً، أي: يقول للجهال كلاماً يدفعه به برفق ولين، فـ**«فَقَالُوا»** على هذا التأويل عاملٌ في قوله: **«سَلَّمًا»** على طريقة النحوين، وذلك أنه بمعنى: قولًا».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧١/٢، وابن جرير ٤٩٠/١٧، ٤٩٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٤ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢١، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٤)، وزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٢.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٨٩، وابن جرير ٤٩٢/١٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٤٥٢).

وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٢، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤/٥٠٨ (٨٠٩٥).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الحلم - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٢٨ (١٠) - مختصرًا. وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٣.

٥٥٢٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا يَخْطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾** يعني: السفهاء؛ **﴿فَلَمَّا قَالُوا سَلَّمًا﴾** يقول: إذا سمعوا الشتم والأذى من كفار مكة من أجل الإسلام ردوا معروفاً^(١). (ز)

٥٥٢٣٩ - قال مقاتل بن حيان: قولًا يسلمون فيه من الإثم^(٢). (ز)

٥٥٢٤٠ - قال سفيان الشوري: **﴿وَلَا يَخْطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَّمًا﴾**، قال سداداً^(٣). (ز)

٥٥٢٤١ - عن الفضيل بن عياض، في قوله: **﴿وَلَا يَخْطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَّمًا﴾**، قال: إن جهل عليه حلم، وإن أسيء إليه أحسن، وإن حرم أعطى، وإن قطع وصل^(٤). (٢٠٥/١١)

٥٥٢٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَلَا يَخْطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ﴾** المشركون^(٥). (ز)

✿ النسخ في الآية:

٥٥٢٤٣ - قال أبو العالية الرياحي =

٤٧٥٦ في قوله تعالى: **﴿وَلَا يَخْطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَّمًا﴾** قولان: الأول: أنه السداد من القول والمعروف. الثاني: أنه قول: السلام عليكم.

وقد رجح ابن القيم (٢٦٥/٢) بتصريف) القول الأول، وانتقد القول الثاني مستنداً إلى الدلالة العقلية، فقال: «فِمَنْتَأْنَاهُ» هنا صفة لمصدر محذف هو القول نفسه، أي: قالوا قولًا سلامًا، أي: سداداً وصواباً وسليناً من الفحش والخنا». ثم قال: «ولو رفع السلام هنا لم يكن فيه المدح المذكور، بل كان يتضمن أنهم إذا خاطبهم الجاهلون سلّموا عليهم، وليس هذا معنى الآية، ولا مدح فيه، وإنما المدح في الإخبار عنهم بأنهم لا يُقاولون الجهل بجهل مثله، بل يقابلونه بالقول السلام، وقوله: **﴿الَّذِينَ يَتَّمَّنُونَ عَلَى الْأَتْقَنِ هُنَّا هُنَّا﴾** أي: بسكتة ووقار، فوصف مشيئهم بأنه مشي حلم ووقار وسكتة، لا مشي جهل وعف وابتختر، ووصف نطقهم بأنه سلام؛ فهو نطق حلم وسكتة ووقار، لا نطق جهل وفحش وخنا وغلطة؛ فلهذا جمع بين المشي والنطق في الآية؛ فلا يليق بهذا المعنى الشريف العظيم الخطير أن يكون المراد منه: سلام عليكم. فتأمله».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٥/٧، وتفسير البغوي ٦/٩٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣.

(٣) تفسير الثوري ص ٢٢٧.

(٤) عزاء السيوطى إلى الخراطى في مكارم الأخلاق. (٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٩/١.

٥٥٢٤٤ - محمد بن السائب الكلبي: هذا قبل أن يُؤمروا بالقتال، ثم نسختها آية
 القتال^(١). (ز) [٤٧٥٧]

آثار متعلقة بالآية:

٥٥٢٤٥ - عن النعمان بن مقرن المزنبي: أنَّ رجلاً سبَّ رجلاً عند النبي ﷺ، فجعل
 الرجل المسبوب يقول: عليك السلام. فقال رسول الله ﷺ: (أَمَا إِنْ مَلَكًا بَيْنَكُمَا
 يُذْبَثُ عَنْكُمْ كُلُّمَا شَتَمْتُمْ هَذَا قَالَ لَهُ: بَلْ أَنْتَ، وَأَنْتَ أَحْقُّ بِهِ. وَإِذَا قَلْتَ لَهُ: عَلَيْكُم
 السَّلَامُ، قَالَ: لَا، بَلْ لَكُمْ، أَنْتَ أَحْقُّ بِهِ)^(٢). (١١/٢٠٦)

٥٥٢٤٦ - عن محمد بن علي البارقي، قال: سلاح اللئام قبح الكلام^(٣). (١١/٢٠٥)

٥٥٢٤٧ - عن الحسن البصري - من طريق يحيى بن المختار - في قوله: **﴿وَعِبَادُ**
أَرْجُنَنَ الَّذِينَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَلَا خَاطَبُهُمُ الْجِنُّ هُنَّ فَلَوْ سَلَّمُوا، قال: إنَّ
 المؤمنين قومٌ ذُلُّ، ذُلَّتْ مِنْهُمْ - والله - الأسماءُ والأبصارُ والجوارحُ، حتى يحسبهم
 الجاهلُ مرضى، وَأَنَّهُمْ لِأَصْحَاءِ الْقُلُوبِ، وَلَكِنْ دَخْلُهُمْ مِنَ الْخُوفِ مَا لَمْ يَدْخُلْ
 غَيْرَهُمْ، وَمَنْعِمُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عِلْمُهُمْ بِالْآخِرَةِ، فَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِ
 الْحَزَنِ. وَاللَّهُ، مَا حَزَنُوهُمْ حَزَنَ الدُّنْيَا، وَلَا تَعَاظِمُ فِي أَنفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ الْجَنَّةَ،
 أَبَاكُاهُمُ الْخُوفُ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَتَعَزَّزْ بِعِزَّةِ اللَّهِ تَقْطُعُ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ،
 وَمَنْ لَمْ يَرِدْ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ وَمَشْرُبٍ فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابَهُ^(٤). (ز)

قال ابن عطية (٦/٤٥٥): «وهذه الآية كانت قبل آية السيف، فتُسخَّنُ منها ما يُحُصَّنُ
 الكفارة، ويُقْدَّسُ أدبهَا في المسلمين إلى يوم القيمة».

(١) تفسير العطلي ١٤٥/٧، وتفسير البغوي ٩٣/٦.

(٢) أخرجه أحمد ١٥٤/٣٩ (٢٣٧٤٥)، من طريق الأعشن، عن أبي خالد الوالبي، عن النعمان بن مقرن
 المزنبي به.

قال ابن كثير في تفسيره ٦/١٢٢: «إسناده حسن، ولم يخرج عنه». وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية ٢/
 ١٠: «وكالهم ثقات، وأبو بكر هو ابن عياش، والظاهر أن أبي خالد لم يدرك النعمان». وقال الهيثمي في
 المجمع ٨/٧٥ (١٣٠٢١): «رجاليه رجال الصحيح، غير أبي خالد الوالبي، وهو ثقة». وقال الألباني في
 الصعيدة ٦/٤٧١ (٢٩٢٣): «ضعيف».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/١٨٢ - ١٨٣.

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٩٧)، وابن جرير ١٧/٤٩٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢١، وأبو نعيم في
 الحلية ٢/١٥٣.

٥٥٢٤٨ - عن **الحسن البصري**، قال: كان يقال: ابن آدم، عفت عن محارم الله تكون عابداً، وارض بما قسم الله لك تكون غنياً، وأحسين مجاورة من جاورك من الناس تكون مسلماً، وصاحب الناس بالذى تُحب أن يصاحبوك به تكون عذلاً، وإياك وكثرة الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب، إنَّه قد كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيراً، وبينون شديداً، ويأملون بعيداً، فـأين هم؟ أصبح جمعهم بوراً، وأصبح أملهم غروراً، وأصبحت مساكنهم قبوراً. ابن آدم، إنَّك مُرتهن بعملك، وآتى على أجلك، ومعروض على ربك، فخذ ما في يديك لما بين يديك عند الموت يأتيك الخير. يا ابن آدم، طأ الأرض بقدمك؛ فإنها عن قليل قبرُك، إنَّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك. يا ابن آدم، خالط الناس وزايلهم؛ خالطهم بيذنك، وزايلهم بقلبك وعملك. يا ابن آدم، أتحب أن تذكر بحسناتك، وتكره أن تذكر بسيئاتك، وتبغض على الظن، وتقيم على اليقين! وكان يُقال: إن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة من الله صدقوا بها، وافقاً يقينها^(١)، خشعت لذلك قلوبهم وأبدانهم وأبصارهم، كنت - والله - إذا رأيتم رأيَّاً قوماً كانوا رأيُّ عين، والله، ما كانوا بأهل جدلي وباطل، ولكن جاءهم من الله أمرٌ فصدقوا به، فنعتهم الله في القرآن أحسن نعمت، فقال: **وَوَيْكَأُدَّرَّجَنَ اللَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا هُنَّا**. قال الحسن: الهون في كلام العرب: الذين والسكنية والوقار، **وَلَا خَاطَبُهُمُ الْجَدِهُلُونَ قَالُوا سَلَّمَاهُ** قال: حلماء لا يجهلون، وإن جهل عليهم حلموا، يصاحبون عباد الله نهارهم مما تسمعون. ثم ذكر ليلهم خير ليل، قال: **وَالَّذِينَ يَسْتَوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقَنَاعًا** ينتصبون لله على أقدامهم، ويفترشون وجوههم سجدةً لربهم، تجري دموعهم على خدودهم فرقاً من ربيهم. قال الحسن: لأمر ما سهر ليلهم، ولأمر ما خشع نهارهم، **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّكَ خَاتَمَكُمْ كَانَ غَرَاماً**. قال: كل شيء يصيب ابن آدم لم يدُم عليه فليس بغرام، إنما الغرام اللازم له ما دامت السموات والأرض. قال: صدق القوم، والله الذي لا إله إلا هو، فعلوا ولم يتمنوا، فإذاكم وهذه الأمانى - يرحمكم الله -، فإنَّ الله لم يعط عبداً بالمنية خيراً قط في الدنيا والآخرة. وكان يقول: يا لها من موعظة لو وافت من القلوب حياة^(٢). (٢٠٧/١١).

(١) وافقاً يقينها: كثيراً يقينها. لسان العرب (فضض).

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿وَالَّذِينَ يَسْتُرُونَ لِرَيْهَةِ سُجْدَةِ وَقِنَاتِهِ﴾

٥٥٢٤٩ - قال عبد الله بن عباس: من صلى بعد العشاء الآخرة ركعتين أو أكثر من ذلك فقد بات لله ساجداً وقائماً^(١). (ز)

٥٥٢٥٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - ﴿وَالَّذِينَ يَسْتُرُونَ لِرَيْهَةِ سُجْدَةِ وَقِنَاتِهِ﴾: يعني: يصلون بالليل^(٢). (٢٠٦/١١)

٥٥٢٥١ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك: ثم ذكر ليلهم خير ليل، قال: ﴿وَالَّذِينَ يَسْتُرُونَ لِرَيْهَةِ سُجْدَةِ وَقِنَاتِهِ﴾ ينتصبون لله على أقدامهم، ويفترشون وجوههم ساجداً لربهم، تجري دموعهم على خدوthem فرقاً من ربهم. قال الحسن: لأمر ما سهر لهم، ولأمر ما خشع نهارهم^(٣). (٢٠٨/١١)

٥٥٢٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - ﴿وَالَّذِينَ يَسْتُرُونَ لِرَيْهَةِ سُجْدَةِ وَقِنَاتِهِ﴾، قال: هذا ليلهم، إذا خلوا بينهم وبين ربهم صفووا أقدامهم، وأجرروا دموعهم على خدوthem، يطلبون إلى الله - جل ثناؤه - في فكاك رقابهم^(٤). (٢٠٦/١١)

٥٥٢٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿يَسْتُرُونَ لِرَيْهَةِ سُجْدَةِ وَقِنَاتِهِ﴾: ذكر لنا: أنَّ نبي الله ﷺ كان يقول: «أصيروا من هذا الليل ولو ركعتين أو أربعين»^(٥). (ز)

^(١) أشار ابن عطية (٤٥٦/٦) إلى ما جاء في قول ابن عباس، فقال: «وقال بعض الناس: من صلى العشاء الآخرة وشفع وأوتر فهو داخل في هذه الآية». ثم علق عليه قائلاً: «إلا أنه دخول غير مستوفى».

(١) تفسير الشعلي ١٤٦/٧، وتفسير البغوي ٩٤/٦. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج آخره ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣٣٠/٤٠٨) - من طريق سفيان عن رجل.

(٤) أخرجه ابن حجر ٤٩٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨، والبيهقي (٨٤٥٢) في شعب الإيمان. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه مختصر ابن أبي الدنيا في كتاب التهجد وقيام الليل - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا من طريق جعفر بن حيان ٣٣٠/٤٠٩)، ومن طريق أبي عبيدة الناجي (٤١٠) -.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٩/١، وابن أبي حاتم ٢٧٢٣/٨.

٥٥٢٥٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: يُقال: الركعتان بعد المغرب، وأربع بعد العشاء الآخرة^(١). (ز)

٥٥٢٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَسْتَوْكِنُ لِرَبِّهِمْ﴾ بالليل في الصلاة ﴿سُجَّدًا وَقَنَّا﴾^(٢). (ز)

٥٥٢٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَسْتَوْكِنُ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقَنَّا﴾ يصلون، أي: وأنتم - أيها المشركون - لا تصلون... بلغني: أللهم من صلى من الليل ركعتين فهو من الذين يبتلون ربهم سجداً وقياماً^(٣). (ز)

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمْ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (٤)

٥٥٢٥٧ - عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: «الدائم»^(٤). (٢٠٨/١١)

٥٥٢٥٨ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾. قال: ملازمًا شديداً، كلزوم الغريم الغريم. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول بشر بن أبي خازم:

وَيَوْمَ النُّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا
رَكَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَاماً^(٥).
(٢٠٩/١١)

٥٥٢٥٩ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿كَانَ غَرَامًا﴾، ما الغرام؟ قال: المولع، قال فيه الشاعر:
وَمَا أَكْلَهُ إِنْ نَلَتْهَا بِغَنِيمَةٍ وَلَا جُوَعَةٌ إِنْ جَعَتْهَا بِغَرَامٍ^(٦).
(٢٠٩/١١)

٥٥٢٦٠ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: قد علموا أنَّ كُلَّ غريم يفارق غريمَه، إلا غريم جهنم^(٧). (٢٠٩/١١)

(١) تفسير الثعلبي ١٤٦/٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٨٩/١.

(٣) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) مسائل نافع (٣٥). وعزاء السيوطي إلى الطستي.

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن الأباري.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٤٨٩/١، وابن أبي شيبة ١٧٥/١٣، ٥٠٢، وابن جرير ٤٩٦/١٧، وابن أبي

٢٤٠/٣.

(٧) حاتم ٨/٢٧٢٣. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٢٦١ - عن الحسن البصري - من طريق المبارك بن فضالة - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: اللازم الذي لا يفارق صاحبه أبداً، وكلُّ عذاب يُفارق صاحبه فليس بغرام^(١). (٢٠٨/١١).

٥٥٢٦٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: إِنَّ اللَّهَ سَأَلَ الْكُفَّارَ عَنِ نِعْمَةٍ، فَلَمْ يُؤْدُوهَا إِلَيْهِ، فَأَغْرَمْهُمْ، فَادْخُلُوهُمُ النَّارَ^(٢). (ز)

٥٥٢٦٣ - عن سليمان التيمي - من طريق جعفر بن سليمان - أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْمُعْتَمِرِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، مَا الْغَرَامُ؟ قَالَ: إِنَّهُ أَعْلَمُ. ثُلَاثَةٌ. ثُمَّ قَالَ: كُلُّ أَسِيرٍ لَا بَدَّ أَنْ يَفْكُرْ أَسْارَهُ يَوْمًا، أَوْ يَمُوتُ، إِلَّا أَسِيرٌ جَهَنَّمُ فَهُوَ الْغَرَامُ، وَلَا يَفْكُرْ أَبْدًا^(٣). (ز)

٥٥٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبِّنَا أَصْرِيفُ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمِ﴾ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا^(٤)، يعني: لازماً لصاحبها لا يُفارقها^(٤). (ز)

٥٥٢٦٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: لا يُفارقه^(٥). (٢٠٩). (ز)

٥٥٢٦٦ - عن سفيان الثوري، ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: اللازم^(٦). (ز)

٥٥٢٦٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾، قال: الغرام: الشّر^(٧). (ز)

٥٥٢٦٨ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق أبي بكر بن خلاد الباهلي - أَنَّهُ سُئِلَّ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾. قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

[٤٧٥٩] لم يذكر ابن جرير (٤٩٦/١٧) غير قول ابن جرير، وما في معناه.

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا /٤٤٤/٦ (٢٠٥)، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٢٤ بعنجهة. وزرا السيوطي إلى عبد بن حميد نحوه.

(٢) أخرجه ابن جرير (٤٩٦/١٧)، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٢٤، وأخرجه أيضاً عنه من طريق أبي معشر باللفظ: ما نعموا في الدنيا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق /٢ ٧٢، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٢٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٤٤٠.

(٥) أخرجه ابن جرير (٤٩٦/١٧).

(٦) تفسير الثوري ص ٢٢٨.

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجَفَا رَكَانْ عَذَابًا وَكَانْ غَرَامًا؟
يَا بُنْيَى، الْغَرَامُ الشَّدِيدُ^(١). (ز)

٥٥٢٦٩ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: **﴿إِنَّكَ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾**: لزاماً.
وهو مثل قول الحسن، إلا أنه شبهه بالغريم يلزم غريمـه. وبعضهم يقول:
انتقاماً^(٢). (ز)

﴿إِنَّهَا سَآتَتْ مُسْتَقْرًا وَمُقَامًا﴾

٥٥٢٧٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: **﴿إِنَّهَا سَآتَتْ مُسْتَقْرًا﴾**, أي: بنس المستقر
هي^(٣). (ز)

٥٥٢٧١ - قال يحيى بن سلام: **قَوْنُهُ: إِنَّهَا سَآتَتْ مُسْتَقْرًا**, إنَّ أهْلَهَا لَا يَسْتَقِرُونَ
فيها, يعني: كقوله: **﴿عَالِيَّةٌ نَّاِيِّبَةٌ﴾** [الغاشية: ٣] أعملها الله, وأنصبها في النار,
وقال: **﴿يَطْلُوُنَ يَنْتَهَا وَيَنْتَهَ حَبِيبُ مَائِنَ﴾** [الرحمن: ٤٤], فهم في ترداد وعناء. في تفسير
قتادة. وأما قوله: **﴿وَمُقَامًا﴾**: منزلًا^(٤). (ز)

٥٥٢٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّهَا سَآتَتْ مُسْتَقْرًا وَمُقَامًا﴾**, يعني: بنس المستقر
وبنس الخلود، كقوله سبحانه: **﴿هَذَارُ الْمُقَامَةِ﴾** [فاطر: ٣٥], يعني: دار الخلد^(٥). (ز)

﴿وَأَلَّيْكَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْثُرُوا﴾

قراءات:

٥٥٢٧٣ - عن عاصم بن أبي النجود أَنَّه قرأ: **﴿وَلَمْ يَقْثُرُوا﴾** بتنصب الياء، ورفع
الناء^(٦). (١١/٤٧٦). (٤٧٦)

ذكر ابن جرير (٥٠٤/١٧) هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك بفتح الياء وكسر الناء، ==

(١) أخرجه المروذى في أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص ١٦٨ (٢٩١).

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٩.

(٣) عله يحيى بن سلام ١/٤٨٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٨٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤٠.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ نافع، وابن عامر، =

✿ تفسير الآية:

- ٥٥٢٧٤** - عن الحسن البصري، في قوله: ﴿لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُلُوا﴾ أَنَّ عمر بن الخطاب قال: كفى سرفاً ألا يشهي رجل شيئاً إلا اشتراه فأكله^(١). (٢١٢/١١)
- ٥٥٢٧٥** - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُلُوا﴾، قال: هم المؤمنون، لا يسرفون فينفقوا في معصية الله، ولا يقترون فيمنعوا حقوق الله^(٢). (٢١٠/١١)
- ٥٥٢٧٦** - عن إبراهيم النخعي - من طريق مغيرة - قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُشْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُلُوا﴾، قال: لا يُجيعهم، ولا يُعرِّفهم، ولا ينفق نفقة يقول الناس: قد أسرف^(٣). (ز)
- ٥٥٢٧٧** - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - قال: لو أنفقت مثل أبي قبيس ذهباً في طاعة الله ما كان سرفاً، ولو أنفقت صاعاً في معصية الله كان سرفاً^(٤). (ز)
- ٥٥٢٧٨** - عن داود ابن أبي هند، قال: قلت للحسن البصري: الرجل يصنع الطعام ينفق فيها النفقة الكثيرة؟ قال: ليس في الطعام إسراف^(٥). (ز)
- ٥٥٢٧٩** - عن الحسن البصري - من طريق عاصم بن رجاد، عن أبيه، عن رجل - قال: من الإسراف أن يأكل الرجل كلما اشتهى^(٦). (ز)
- ٥٥٢٨٠** - عن الحسن البصري - من طريق هشام - قال: ليس في النفقة في سبيل الله

== ثم اختار صواب جميعها؛ لصحتها في العربية، واستفاضتها في القراءة، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن كل هذه القراءات على اختلاف لفاظها لغات مشهورات في العرب، وقراءات مستفيضات في قراء الأمصار بمعنى واحد؛ فبأيتها قرأ القارئ فمصيب».

= وأبو جعفر: ﴿وَلَمْ يُشْرِفُوا﴾ بضم الياء، وكسر الناء، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَلَمْ يُشْرِفُوا﴾ بفتح الياء، وكسر الناء. انظر: النشر ٣٣٤/٣٣٤، والإتحاف ص ٤١٨.

(١) أخرجه عبد الرزاق ١٧/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٩٧/١٧ - ٤٩٨، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨ - ٢٧٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٩٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٢٥/٨، ٢٧٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ١٣٩٩/٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

٥٥٢٨١ - عن الحسن البصري - من طريق كثير بن زياد أبي سهل - في هذه الآية، قال: لم ينفقوا في معاصي الله، ولم يمسكوا عن فرائض الله^(١). (ز)

٥٥٢٨٢ - عن هشام، قال: كان محمد بن سيرين إذا سُئل عن السرف: ما هو؟ قال: النفقة في غير حقها^(٢). (ز)

٥٥٢٨٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿وَالَّذِيْكَ إِذَا أَنْفَقُوكُمْ يَسْرِقُوكُمْ وَلَمْ يَقْتُرُوكُمْ﴾**، قال: الإسراف: النفقة في معصية الله. والإقتار: الإمساك عن حق الله. قال: وإن الله قد قات^(٤) لكم قيمة، فانتهوا إلى قيمة الله، قال في النطق: **﴿يَكْتَبُهَا الَّذِيْنَ مَاءْسَنَا أَنْفَقُوكُمْ اللَّهُ وَقُولُوكُمْ قَوْلًا سَرِيبًا﴾** [الأحزاب: ٧٠]. قال: قولوا صدقًا عدلاً، وقال في النظر: **﴿فَقُلْ لِمَنْفَرِيْكَ يَعْصُمُوكُمْ بَنْ أَبْصَرِيْهِمْ﴾** [النور: ٣٠] عما لا يحمل لهم. وقال في الاستماع: **﴿الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَسْتَعِيْدُونَ أَحْسَنَهُمْ﴾** [الزمر: ١٨]، وأحسناته: طاعة الله^(٥). (٢١٠/١١)

٥٥٢٨٤ - عن أبي معدان، قال: كنت عند عون بن عبد الله بن عتبة، فقال: ليس المسرف من يأكل ماله، إنما المسرف من يأكل مال غيره^(٦). (ز)

٥٥٢٨٥ - عن سفيان بن حسين، عن جعفر بن أبي وحشية، قال: أطاف الناس بيايس بن معاوية بالكوفة، فقالوا: ما السرف؟ قال: ما جاوزت به أمر الله فهو سرف. =

٥٥٢٨٦ - قال سفيان بن حسين: وما قصرت به عن أمر الله فهو سرف^(٧). (ز)

٥٥٢٨٧ - عن محمد ابن شهاب الزهرى - من طريق عقيل - في قوله: **﴿لَكُمْ يَسْرِقُوكُمْ وَلَمْ يَقْتُرُوكُمْ﴾**، قال: لا ينفقه في باطل، ولا يمننه من حق^(٨). (٢١١/١١)

٥٥٢٨٨ - عن يزيد بن أبي حبيب - من طريق ابن لهيعة - **﴿وَالَّذِيْكَ إِذَا أَنْفَقُوكُمْ يَسْرِقُوكُمْ وَلَمْ يَقْتُرُوكُمْ﴾**، قال: أولئك أصحاب رسول الله ﷺ، كانوا لا يأكلون طعاماً يربدون به نعيمًا، ولا يلبسون ثوباً يربدون به جمالاً، كانت قلوبهم على قلب واحد^(٩). (٢١١/١١)

(٢) تفسير الثعلبي ١٤٧/٧.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

(٤) قات: أطعم قدر الحاجة. لسان العرب (قوت).

(٥) علّقه يحيى بن سلام ٤٩٠/١ مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٠٠/١٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٦/٨.

(٨) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٥٥ - ٥٦ - ١٢٢)، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٦ - ٢٧٢٥.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٩٠، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٥ واللطف له، كما أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٠ من طريق عبد الرحمن بن شريح باطول من ذلك.

- ٥٥٢٨٩ - عن عمر مولى **غُفرة** - من طريق إبراهيم بن نشيط - أنه سُئل عن الإسراف: ما هو؟ قال: كل شيء أنفقته في غير طاعة الله فهو سرف^(١). (ز)
- ٥٥٢٩٠ - عن سليمان بن مهران **الأعمش** - من طريق سفيان - في قوله: **وَلَمْ يَقْتُرُوا**، قال: لم يقصروا عن الحق^(٢). (ز)
- ٥٥٢٩١ - قال مقاتل بن سليمان: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا** في غير حق، **وَلَمْ يَقْتُرُوا** يعني: ولم يمسكوا عن حق^(٣). (ز)
- ٥٥٢٩٢ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا**، قال: في النفقة فيما نهاهم، وإن كان درهماً واحداً، **وَلَمْ يَقْتُرُوا** ولم يقصروا عن النفقة في الحق^(٤). (ز)
- ٥٥٢٩٣ - عن سفيان الثوري - من طريق علي بن أحمد البصري - في قول الله تعالى: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا** قال: لم يجعلوه في غير حقه فيُضيّعوه، **وَلَمْ يَقْتُرُوا** قال: لم يقصروا عن حقه^(٥). (ز)
- ٥٥٢٩٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**، قال: **لَمْ يُسْرِفُوا** فينفقوا في معاصي الله، كل ما أنفق في معصية الله وإن قلل فهو إسراف، **وَلَمْ يَقْتُرُوا** فيمسكوا عن طاعة الله. قال: وما أمسك عن طاعة الله وإن كثُر فهو إقتار^(٦). (ز)
- ٥٥٢٩٥ - عن يزيد بن مرة الجعفي - من طريق العلاء بن عبد الكريم - قال: العلم خير من العمل، والحسنة بين السنتين - يعني: **إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا** -، وخير الأمور أوساطها **[٤٧٦١]** (١١/١١). (٢١١/١١).

[٤٧٦١] أفادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا** على أقوال: الأول: أن الإسراف ما كان من نفقة في معصية الله. والإقتار: المنع من =

(١) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٧. ٢٤٠/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٧٨/٧.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٨/٧ - ٣٣٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٩٨/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٦ - ٢٧٢٧ من طريق أصبه.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٠.

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾

٥٥٢٩٦ - عن مُطَرْف بن عبد الله بن الشَّخْبَر - من طريق قتادة - قال: ... وخير هذه الأمور أوساطها، والحسنة بين السيتين، ذلك بأنَّ الله يَعْلَم يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا﴾ يقول: سيئة، ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ يقول: حسنة، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ يقول: حسنة^(١). (ز)

٥٥٢٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق كعب بن فروخ - عن مُطَرْف بن عبد الله بن الشَّخْبَر، قال: خير هذه الأمور أوساطها، والحسنة بين السيتين. فقلت لقتادة: ما الحسنة بين السيتين؟ فقال: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ الآية^(٢). (ز)

== حقوق الله. الثاني: أن السرف: هو مجاوزة الحد في النفقة. والإقتار: التقصير عن الحد الذي لا بد منه. الثالث: أن الإسراف هو أكل مال الغير بغير حق.

وقد رجح ابن جرير (٥٠١/١٧) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، فقال: «والصواب من القول في ذلك قول من قال: الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضوع: ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه. والإقتار: ما قصر عما أمر الله به. والقوام: بين ذلك. وإنما قلنا إن ذلك كذلك لأنَّ المسرف والمفتر كذلك، ولو كان الإسراف والإقتار في النفقة مرخصاً فيما ما كانا مذمومين، ولا كان المسرف ولا المفتر مذموماً؛ لأنَّ ما أذن الله في فعله غير مستحق فاعله الذم».

وانتقد ابن عطية (٤٥٧/٦ - ٤٥٨/٦) بتصريفه مستنداً إلى ظاهر الآية القول الأول، وقول من قال: الإسراف: أن تتفق مال غيرك، فقال: «هذه الأقوال غير مرتبطة بلفظ الآية، وخلط الطاعة والمعصية بالإسراف والتقتير فيه نظر. والوجه أن يقال: إنَّ النفقة في المعصية أمر قد حظرت الشريعة قليلاً وكثيراً، وكذلك التعدي على مال الغير، وهو لاء الموصوفون متنزئون عن ذلك». ثم رجح أن «التأيُّب بهذه الآية هو في نفقة الطاعات وفي المباحث، فاذب الشرع فيها أن لا يُفْرَط الإنسان حتى يضيَّع حُلُّ آخر أو عيالاً ونحو هذا، وأن لا يضيق أيضاً ويقترب حتى يجتمع العيال ويفرط في الشُّتُّ، والحسن في ذلك هو القوام، أي: المعتدل، والقوام في كل واحد بحسب عياله وحاله وحقيقة ظهره وصبره وجده على الكسب أو ضد هذه الخصال، وخير الأمور أوساطها».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٧/٨، وأبو نعيم في الحلية ٢٥٩/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٠.

- ٥٥٢٩٨ - قال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز: كيف وما يُعنِيك؟ قال: الحسنة بين السينتين؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي كُنْتُ إِذَا أَنْفَقْتُ لَمْ يُشْرِقُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(١). (ز)
- ٥٥٢٩٩ - عن وهب بن مُنبهٍ - من طريق أبي سليمان - ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: الشَّظْرُ مِنْ أَمْوَالِهِ. (٢) (٢١١/١١).
- ٥٥٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ قَدْ أَفَاقْتُمْ قِيَةً^(٣) ، فَانْتَهَوْا إِلَى قِيَةِ اللَّهِ يَعْلَمُ^(٤) . (٢١٠/١١).
- ٥٥٣٠١ - عن عمر مولى غفرة - من طريق إبراهيم بن نشيط - قال: القَوَامُ: أَلَا تتفق في غير حقٍّ، ولا تمسك عن حقٍّ هو عليك^(٥) . (٢١١/١١).
- ٥٥٣٠٢ - عن سليمان بن مهران الأعمش - من طريق سفيان - في قوله: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: عَدْلًا^(٦) . (ز)
- ٥٥٣٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، يعني: بين الإسراف والإقتصاد^(٧) . (ز)
- ٥٥٣٠٤ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾: النَّفَقةُ بِالْحَقِّ^(٨) . (ز)
- ٥٥٣٠٥ - عن سفيان الثوري - من طريق علي بن أحمد البصري - في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾: عدلاً، وفضلاً^(٩) . (ز)
- ٥٥٣٠٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، قال: القَوَامُ: أَنْ تُنْفِقُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَتُنْسِكُوا عَنْ محارم الله^(١٠) . (ز)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٨/٧ (٣٣٤) ...

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٠٢/١٧، واسحاق البستي في تفسيره ص ٥١٧. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أي: أن الله قد جعل لكم قدرًا وحدًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٧. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤٠.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٠٢/١٧.

(٩) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب إصلاح المال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٨/٧ (٣٣٢) ...

(١٠) أخرجه ابن جرير ٥٠٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٨ من طريق أصبغ.

٥٥٣٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«وَكَانَ بَيْتَ ذَلِكَ قَوْنَاتِ»** وهذه نفقة الرجل على أهله^(١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٥٣٠٨ - عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحسن القصد في الغنى، وأحسن القصد في الفقر، وأحسن القصد في العبادة»^(٢). (ز)

٥٥٣٠٩ - عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «من فقه الرجل رفقه في معيشته»^(٣). (٢١٢/١١).

٥٥٣١٠ - عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، قال: في المال ثلاثة خصال، إن نجا من خصلة كان [قُمِّنَا] أن لا ينجو من الثنين، وإن نجا من ثنتين كان [قُمِّنَا] أن لا ينجو من الثالثة: ينبغي أن يكون أصله من طيب، فليكم الذي يسلم كسبه ولم يدخله إلا طيباً! فإن سليم فليكم الذي أدى الحقوق كلها؟ فإن سلم من هذه فإنه ينبغي له أن يكون في نفقته ليس بمسرف ولا مقتر^(٤). (ز)

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًاٰ مَّا خَرَّ وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفَسَ أَلَّيْ حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ﴾

نزول الآية:

٥٥٣١١ - عن عبدالله بن مسعود، قال: سُئل النبي ﷺ: أيُ الذنب أكبر؟ قال: «أن تجعل الله نِدًاً وهو خلقك». قلت: ثمَّ أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطضم معك». قلت: ثمَّ أي؟ قال: «أن تُزاني حليلة جارك». فأنزل الله تصديق ذلك:

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٠/١.

(٢) أخرجه البزار ٣٤٩/٢٤٤٦.

قال الهيثي في المجمع ٢٥٢/١٠: «رواه البزار من رواية سعيد بن حكيم عن مسلم بن حبيب، ومسلم هذا لم أجده من ذكره إلا ابن حبان في ترجمة سعيد الراوي عنه، وبقيه رجاله ثقات». وقال المناوي في التيسير ٢/٣٣٩: «إسناده حسن، أو صحيح». وقال الألباني في الفضعية ١٨٣/٥ (٢١٦٤): «ضعف جداً».

(٣) أخرجه أحمد ٢٦/٣٦، والتعليق ٩٣/٨.

قال الهيثي في المجمع ٤/٧٤: «فيه أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلف». وقال المناوي في فيض القدير ٦/١٦: «وستنه لا يأس به». وقال الألباني في الفضعية ٢/٣٣ (٥٥٦): «ضعف».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٥.

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ وَلَا يَقْتَلُونَ أَنفُسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ﴾^(١) . (٢١٢/١١).

٥٥٣١٢ - عن عبد الله بن مسعود، قال: سأله رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمال أفضَّل؟ قال: «الصلوات لمواقعها». قلت: ثم أي؟ قال: «بِرُّ الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». ولو استرده لزادي، وسألته: أيُّ الذنب أعظم عند الله؟ قال: «الشرك بالله». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك أن يطعم معك». فما لبثنا إلا يسيراً حتى أنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ وَلَا يَقْتَلُونَ أَنفُسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ﴾ الآية^(٢) . (٢١٤/١١).

✿ تفسير الآية:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ﴾

٥٥٣١٣ - عن أبي فاختة - من طريق سفيان، عن عمرو - قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُ أَنْ تَعْبُدَ الْمَخْلوقَ وَتَنْرِ الْخَالِقِ، وَيَنْهَاكُ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ وَتَغْلُطْ كُلُّكَ، وَيَنْهَاكُ أَنْ تَزْنِي بِحَلِيلَةِ جَارِكَ». قال سفيان بن عبيدة: وهو قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ﴾^(٣) . (٢١٥/١١).

٥٥٣١٤ - عن أبي مجلز لاحق بن حميد، قال: كنتُ جالساً عند عبد الله بن عمر، فسألَه رجل عن الشرك. فقال: أن تجعل مع الله إلهاً آخر^(٤) . (ز)

٥٥٣١٥ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَكَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ﴾،

(١) أخرجه البخاري ١٨/٦ (٤٤٧٧)، ١٠٩/٦ - ١١٠ (٤٧٦١)، ٨/٨ (٦٠٠١)، ١٦٤ (٦٨١)، ٢/٩ (٦٨٦١)، ١٥٢/٩ (٧٥٢٠)، ١٠٥/٩ (٧٥٣٢)، ومسلم ٩٠/١ (٩١)، ٨٦ (٨٦)، وابن حجر ٦٥٧/٦، ١٧ (١٦٥١)، وابن المنذر ٢/٦٦٣ (٦٦٣)، وابن أبي حاتم ٩٢٩/٣ (٥١٩٤)، ٢٧٢٨ (٨)، ١٥٣٩٦ (١٥٣٩٦)، والشاعبي ١٤٨/٧.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٤/١٠ (٩٨٢٠)، والحسين بن حرب في البر والصلة ص ٣ - ٤ (٣). قال الطبراني: «جَوَّهَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، وَلَمْ يُجْوَهَهُ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ». وأخرج الشطر الأول منه البخاري ١١٢/١ (٥٢٧)، ١٤/٤ - ١٥ (٢٧٨٢)، ٢/٨ (٥٩٧٠)، ١٥٦/٩ (٧٥٣٤)، ومسلم ٨٩/١ - ٩٠ (٨٥).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٨ (١٥٣٩٩).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٩.

- وأنتم - أيها المشركون - تدعون معه الآلهة^(١). (ز)
 ٥٥٣١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعْرِفُونَ﴾ يعني: لا يعبدون **مَعَ اللهِ إِلَهًا مَا خَرَّ**^(٢). (ز)
 ٥٥٣١٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعْرِفُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا مَا خَرَّ﴾ بعد إسلامهم^(٣). (ز)

﴿وَلَا يَقْتُلُنَّ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ﴾

- ٥٥٣١٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **﴿وَلَا يَقْتُلُنَّ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾**: يعني: نفس المؤمن، **﴿وَلَا يَقْتُلُنَّ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ﴾** قتلها **﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾**^(٤). (ز)
 ٥٥٣١٩ - عن أبي جعفر [الباقر] - من طريق سعد الإسکاف - **﴿وَلَا يَقْتُلُنَّ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾**، قال: هم أهل الذمة^(٥). (ز)
 ٥٥٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا يَقْتُلُنَّ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ﴾** قتلها^(٦). (ز)
 ٥٥٣٢١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَا يَقْتُلُنَّ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾** بعد إسلامهم^(٧). (ز)

﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾

- ٥٥٣٢٢ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **﴿وَلَا يَقْتُلُنَّ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾**، قال النبي ﷺ: «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَفَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». فإذا قالوها حرمت دماءهم إلا بحقها، وحسابهم على الله. قالوا: يا نبي الله، وما حقها؟ قال: «النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمرتد عن الإسلام، والتارك لدينه فغير إيمانه المفارق للجماعة»^(٨). (ز)
 ٥٥٣٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾**, يعني: بالقصاص^(٩). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣ - ٢٤١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٩/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣ - ٢٤١.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٩/٨ (١٥٤٠٤).

(١) علقة يحيى بن سلام ٤٩٠/١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٠/١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٢٩/٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٠/١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٠/٣ - ٢٤١.

﴿وَلَا يَرْثُونَ﴾

- ٥٥٣٤٦ - قال مسروق بن الأجدع - من طريق الشعبي -: إني لآعجب بمن يقول: إن القذف أشد من الزنا، وقد قرئ الله الزنا بالقتل والإشراك. قال الله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا حَرَّكَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْثُونَ﴾^(١). (ز)
- ٥٥٣٤٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا يَرْثُونَ﴾ بعد إسلامهم^(٢). (ز)

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾

- ٥٥٣٤٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ من هذه الآيات الثلاث ﴿يَلْقَ أَيَامًا﴾^(٣). (ز)
- ٥٥٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ جميما^(٤). (ز)

﴿يَلْقَ أَيَامًا﴾

✿ قراءات:

- ٥٥٣٤٨ - عن عبدالله بن مسعود: أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَيَامًا﴾^(٥). (٢١٦/١١).

✿ تفسير الآية:

- ٥٥٣٤٩ - عن لقمان بن عامر الخزاعي، قال: جئت أبا أمامة صدقي بن عجلان الباهلي، فقلت: حدثني حدثنا سمعته من رسول الله ﷺ. قال: فدعا لي بطعم، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن صخرة زنة عشر عشراً وات قُلْفَ بها من شفير

(١) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٢٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام /١ ٤٩٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٣٠.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير /١٠٠٠(٢) ٧٦/١٠.

- قال الهشمي في المجمع /٧ ٨٤ (١١٢٤١): «فيه أحمد بن يحيى الكوفي الأحول، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بستان ضعيف».

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَيَامًا﴾ قراءة العشرة.

جهنم ما بلغت قُعْدَه خمسين خريفاً، ثم تنتهي إلى غَيْرِه وأثام؟ قال: يُشرَّان في أسفل جهنم، يُسَبِّلُ فيهما صديدٌ أهل النار، وهو اللذان ذكر الله في كتابه: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهُوَتَ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيَّابَه﴾ [مريم: ٥٩]، قوله في الفرقان: ﴿وَلَا يَرْتَبُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾^(١). (ز)

٥٥٣٣٠ - عن زكريا بن أبي مريم، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: إنَّ ما بين شفير جهنم إلى قُعْدَه مسيرة سبعين خريفاً، بحجر يهوي فيها، أو بصخرة تهوي، عَظِيمُها كعشر عشرًا وَّاَتِ سِمَانٍ. فقال له رجل: فهل تحت ذلك من شيء؟ قال: نعم، غَيْرِه وأثام^(٢). (ز)

٥٥٣٣١ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق أبي أُبيوب الأزدي - في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَاماً﴾، قال: وادٍ في جهنم^(٣). (٢١٥/١١) .

٥٥٣٣٢ - عن سعيد بن جبیر، مثل ذلك^(٤). (ز)

٥٥٣٣٣ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله: ﴿يَلْقَ أَثَاماً﴾، ما الأثام؟ قال: الجزاء؛ قال فيه عامر بن الطفيلي: ﴿وَرَوَى نَا الْأَسْنَةَ مِنْ صُدَاءِ﴾^(٥) لاقت حَمَيْرَ مَنَا أَثَاماً^(٦). (٢١٦/١١)

٥٥٣٣٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿يَلْقَ أَثَاماً﴾، قال: إِثْمًا^(٧). (ز)

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١/١١٩ - ١٢٠ (٣٦)، والطبراني في الكبير ٨/١٧٥ (٧٧٣١)، وابن جرير ١٥/٥٧١ - ٥٧٢، ٥٧٢ - ٥١٤/١٧.

قال السنكري في الترغيب ٤/٢٥٥ (٥٥٦٩): «رواوه الطبراني والبيهقي مرفوعاً، ورواه غيرهما موقعاً على أبي أمامة، وهو أصح». وقال ابن كثير في تفسيره ٥/٢٤٦: «هذا حديث غريب، ورجمه منكراً». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٨٩ (١٨٥٩١): «رواوه الطبراني، وفيه ضعفاء قد وثقهم ابن جبّان، وقال: يخطئون».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٠. (٥) الأستنة: الرماح. اللسان (سنن).

(٦) صُدَاء: حَيٌّ من اليمن. اللسان (صدى).

(٧) عزاه السيوطي إلى ابن الأنباري. وأخرجه الطبراني ١٠/٢٤٨ - ٢٥٦ (١٠٥٩٧) وفيه: أما سمعت يقول بشر بن أبي حازم الأسدي:

وَإِنْ مَقَامَنَا نَدْعُو عَلَيْهِمْ بِأَبْطَحِ ذِي الْمَجَازِ لِهِ أَثَامٌ.

(٨) تفسير الشعبي ٧/١٤٨.

٥٥٣٣٥ - عن شقيق الأصحابي، قال: إنَّ في جهنم جبلاً يُدعى: صَعُوداً، يطلع فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يرقاه، وإنَّ في جهنم قصراً يُقال له: هوى، يُرمي الكافرُ من أعلىه، فيبهو يرباعين خريفاً قبل أن يبلغ أصله، قال تعالى: **﴿وَمَنْ يَعْلَمْ عَيْنَهُ فَقَدْ هَوَى﴾** [طه: ٨١]. وإنَّ في جهنم وادياً يُدعى: أثاماً، فيه حيَّاتٌ وعقاربٌ، في فقار إحداهُنَّ مقدار سبعين قُلُّةً من السُّمِّ، والعرقبُ منها مُثل البُغْلَة المُوكفة، وإنَّ في جهنم وادياً يُدعى: غيَاً، يُسْلِل قِيقَاً ودمَاً^(١). (٢١٣/١١)

٥٥٣٣٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - وفي قوله: **﴿يَأْتِيَ أَثَاماً﴾**: يعني: جزاؤه أثاماً^(٢). (ز)

٥٥٣٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿يَأْتِيَ أَثَاماً﴾**، قال: وادٍ في جهنم، مِنْ قَبِحِ وَدِمٍ^(٣). (٢١٥/١١)

٥٥٣٣٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد - قال: أثاماً: أودية في جهنم، فيها الزناة^(٤). (٢١٦/١١)

٥٥٣٣٩ - عن ابن وهب، قال: أخبرني رجل: أنَّ الحسن البصري كان يقول في قول الله: **﴿يَأْتِيَ أَثَاماً﴾**، قال: أثاماً: عذاب الله كله^(٥). (ز)

٥٥٣٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿يَأْتِيَ أَثَاماً﴾**، قال: نكالاً. وكذا نُحَدِّثُ: أَنَّهُ وادٍ في جهنم. وقد ذُكِرَ لنا: أَنَّ لقمانَ كان يقول: يا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالزُّنَّا؛ فَإِنَّ أُولَئِكَ مَخَافَةً، وَآخِرُهُ نَدَامَةً^(٦). (٢١٢/١١)

٥٥٣٤١ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - **﴿يَأْتِيَ أَثَاماً﴾**، قال: جراء^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن المبارك (٣٣٦) - زوائد نعيم، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا (٤٠٧/٦) - من طريق أيوب بن بشير بنحوه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٧٣٠/٨).

(٣) أخرجه ابن جرير (٥١٣/١٧)، واسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٢ من طريق ابن جرير دون قوله: من قبح ودم. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير (٥١٣/١٧ - ٥١٤)، وابن أبي حاتم (٢٧٣٠/٨).

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن (٤٩/٢) (٨٦).

(٦) أخرجه يحيى بن سلام (٤٩١/١) مختصرًا، وعبد الرزاق (٧١/٢) من طريق معمر، وكذلك ابن جرير (١٧/٥١٤) مختصرًا، وابن أبي حاتم (٨/٢٧٣٠) من طريق سعيد بن بشير أن قتادة حدثهم: أَنَّ أَثَاماً أُودية في جهنم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٨/٢٧٣٠).

٥٥٣٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿يَقِنَ أَنَّا﴾**، يعني: جزاءه؛ واديًا في جهنم ^(١). (ز)

٥٥٣٤٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿يَقِنَ أَنَّا﴾**، قال: الأنام: الشر. وقال: سيكتفيك ما وراء ذلك: **﴿يُضَعَّفَ لَهُ الْمَكَابِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانَ﴾** ^(٢). (ز)

﴿يُضَعَّفَ لَهُ الْمَكَابِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانَ﴾

قراءات:

٥٥٣٤٤ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: **﴿يُضَاعِفُ﴾** بالرفع، **﴿لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ﴾** بتنصب الياء، ورفع اللام ^(٣). (٢١٧/١١)

٤٧٦٢ اختالفت عبارات السلف في تفسير قوله: **﴿يَقِنَ أَنَّا﴾** على أقوال: الأول: أنه واد في جهنم. الثاني: أنه بتر في جهنم. الثالث: معنى **﴿أَنَّا﴾**: جزاء. وقد ذكر ابن كثير (٣٢٦/١٠) هذه الأقوال، ثم رجح القول الثالث مستندا إلى السياق، فقال: «وقال السدي: **﴿يَقِنَ أَنَّا﴾**: جزاء. وهذا أشبه بظاهر الآية؛ ولهذا فسره بما بعده مبدلا منه، وهو قوله: **﴿يُضَعَّفَ لَهُ الْمَكَابِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾**.

ورجح ابن جرير (٥٠٥/١٧ - ٥١٣ بتصرف) صحة جميعها مستندا إلى أقوال أهل التأويل: **﴿يَقِنَ أَنَّا﴾** يقول: يلقى من عقاب الله عقوبة ونكارة، كما وصفه ربنا - جل ثناؤه -، وهو أنه **﴿يُضَعَّفَ لَهُ الْمَكَابِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانَ﴾**. وبينحو الذي قلنا في الأنام من القول قال أهل التأويل، إلا أنهم قالوا: ذلك عقاب يعاقب به من أتى هذه الكبائر بواد في جهنم يدعى: **أَنَّا**.

٤٧٦٣ ذكر ابن جرير (٥١٥/١٧) هذه القراءة وقراءة من قرأ ذلك بجزم **﴿يُضَعَّفَ﴾** **﴿وَيَخْلُدُ﴾**، ورجح مستندا إلى اللغة قراءة الجزم فيما بقوله: «والصواب من القراءة عندنا فيه جزم الحرفين كليهما: **﴿يُضَعَّفَ﴾** **﴿وَيَخْلُدُ﴾**، وذلك أنه تفسير لـ«الأنام»، لا فعل له، ==

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧/٥١٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٠ - ٤١.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وقرأ بقية العشرة بجزمهما، وشدد العين من: **﴿يُضَعَّفَ﴾** مع إسقاط الألف أبو جعفر، وابن كثير، ويعقوب، وابن عامر، وخفقها الباقون. انظر: الشر **٤١٨/٢**، والاتحاف ص **٣٣٤/٢**.

✿ تفسير الآية:

- ٥٥٣٤٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار -: «وَخَلَدَ فِيهِ» يعني: في العذاب، «مَهَكَانًا» يعني: يُهان فيه^(١). (٢١٧/١١).
- ٥٥٣٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: «يُضَعَّفَ لَهُ»: أي: عذاب الدنيا والآخرة^(٢). (ز).
- ٥٥٣٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: «يُضَعَّفَ لَهُ الْكَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَخَلَدَ فِيهِ» يعني: في العذاب، «مَهَكَانًا» يعني: يُهان فيه^(٣). (ز).

✿ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٥٣٤٨ - عن أبي عون الأنصاري، أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول: كل شيء في القرآن خلود فإنما لا توبة له^(٤). (ز).

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعِمَلَ عَكْلًا صَبِيلًا فَأُلْتَهِكَ يَبْرُلَ اللَّهُ سَيْنَاتِهِمْ حَسَنَتِهِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ^(٥)

✿ نزول الآية:

- ٥٥٣٤٩ - عن عبدالله بن عباس، قال: لَمَّا نزلت: «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا حَرَّ» الآية؛ اشتَدَ ذلك على المسلمين، فقالوا: ما مِنْ أحدٍ إِلا أشرك وقتل وزنى. فأنزل الله: «يَعِدُوا لِلَّذِينَ أَنْتَرُوهُ» الآية [الزمر: ٥٣]. يقول: لهؤلاء الذين أصابوا هذا في الشرك. ثم نزلت بعده: «إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعِمَلَ عَكْلًا صَبِيلًا فَأُلْتَهِكَ يَبْرُلَ اللَّهُ سَيْنَاتِهِمْ حَسَنَتِهِ»، فأبدلهم الله بالكفر الإسلام، وبالمعصية الطاعة، وبالإنكار المعرفة، وبالجهالة العلم^(٦). (٢١٧/١١).

== ولو كان فعلاً له كان الوجه فيه الرفع، كما قال الشاعر:
متى تأنه تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد
فرفع «تعشو»؛ لأنه فعل لقوله: تأنه. معناه: متى تأنه عاشياً.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٠.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤٠ - ٤٤١.

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه.

٥٥٣٥٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: قرأتناها على عهد النبي ﷺ سنتين: **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَاهِرًا وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتَوْكُنَّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا**. ثم نزلت: **إِلَّا مَنْ كَاتَبَ وَهَمْنَكَنَّ**، فما رأيت النبي ﷺ فَرِحَ بشيءٍ قطٌّ فرَحَ بها، وفرَحَه بـ **إِنَّمَا فَرَحَنَا لَكَ فَرَحَنَا مَيْنَنَكَنَّ** (١). (٢١٩/١١).

٥٥٣٥١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير: أنَّ ناساً من أهل الشرك قد قتلوا فأكثروا، وزنثوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ، فقالوا: إنَّ الذي تقولون وتدعون إليه لحسنٍ، لو ثخِرنا أنَّ لِمَا عيلنا كفارةً! فنزلت: **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَاهِرًا** الآية. ونزلت: **فَقُلْ يَكْبَرُوا إِلَيْنَ أَنْتَرْقَوْكَ** الآية [الزمر: ٥٣] (٢). (٢١٣/١١).

٥٥٣٥٢ - قال ابن جريج: وقال مجاهد مثل قول ابن عباس سواء (٣). (٤)

٥٥٣٥٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عطاء - قال: أتى وحشٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا محمد، أتيتك مُستجيراً، فأجزني حتى أسمع كلام الله. فقال رسول الله ﷺ: **قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ لِمَا أَرَاكَ عَلَى غِيَرِ جِوارٍ، فَأَمَّا إِذْ أَتَيْتِنِي مُسْتَجِيرًا فَأَنْتَ فِي جِوارِي حَتَّى أَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**. قال: فإني أشركتُ بالله، وقتلت النفس التي حرم الله تعالى، وزنثت، هل يقبل الله مبني توبية؟ فقسمت رسول الله ﷺ حتى نزل: **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَاهِرًا وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتَوْكُنَّ** إلى آخر الآية، فتلها عليه، فقال: أرى شرطاً، فعللي لا أعمل صالحاً، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُوَّبَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** [النساء: ٤٨، ١١٦]، فدعا به، فتلها عليه، فقال: ولعلني ممن لا يشاء، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله. فنزلت:

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٠/٩٧٢، والطبراني في الكبير ١٢٩٣٥/٢١٧/١٢، والتعلبي ١٤٩/٧.

قال ابن عدي في الكامل ٦/٣٤٣: «وهذا لا يرويه فيما أعلم عن علي بن زيد غير عبد الله بن عمر، ولا عن عبد الله بن عمر غير عبد الله بن رجاء». وقال الهشمي في المجمع ٧/٨٤: «رواه الطبراني من رواية علي بن زيد عن يوسف بن مهران، وقد رُتّقا، وفيهما ضعف، وبقيه رجاله ثقات».

(٢) أخرجه البخاري ٤٨١٠، ومسلم ١٢٢، وأبو داود ٤٢٧٤، والنمساني ٤٠١٥، وابن جرير ١٧/٥٠٦، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٢٨، والحاكم ٢/٤٠٣ - ٤٠٤، والبيهقي ٧١٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المتنر، وابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٠٦.

﴿فَلَمْ يَتَبَادِي الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَفْتَأِرُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]، فقال: الآن لا أرى شرطاً. فأسلم^(١). (ز)

٥٥٣٥٤ - عن سعيد بن جبير: أنَّ عبد الرحمن بن أبيه أمره أن يسأل عبد الله بن عباس عن هاتين الآيتين؛ التي في النساء [٩٣]: ﴿وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ إلى آخر الآية، والتي في الفرقان: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْتِي أَثَارَهُ﴾ الآية. قال: فسألته، فقال: إذا دخل الرجلُ في الإسلام، وعلم شرائمه وأمره، ثم قتل مؤمناً متعمداً؛ فجزاؤه جهنم لا توبة له. وأما التي في الفرقان: فإنها لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة: فقد عدلنا بالله، وقتلنا النفس التي حرم الله بغیر الحق، وأتينا الفواحش، فما نفعنا الإسلام! فنزلت: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية، فهي لأولئك^(٢). (٥٩٦/٤).

٥٥٣٥٥ - عن أبي سعيد [الخدرى] - من طريق عطية - قال: لَمَّا أَسْلَمَ وَحْشَىٰ أَنْزَلَ اللَّهُ َبِكَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَغَورُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. قال وحشىٰ وأصحابه: فنحن قد ارتكبنا هذا كله. فأنزل الله َبِكَ: ﴿يَتَبَادِي الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [الزمر: ٥٣]^(٣). (ز)

٥٥٣٥٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - قال: نزلت آية من «بارك» بالمدينة في شأن قاتل حمزة؛ وخشى وأصحابه، كانوا يقولون: إنَّا لنعرف الإسلام وفضله، فكيف لنا بالتوبة وقد عدنا الأوثان، وقتلنا أصحاب محمد، وشربنا الخمور، ونكحنا المشرفات؟ فأنزل الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَغَورُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ﴾ الآية. ثم أنزلت توبتهم: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَتْ وَعَمِلَ عَكْلًا صَنِعَهَا فَأُنْتَهِكَ بِيَدِ اللَّهِ سَيَّئَاتِهِمْ حَسَنَتْ﴾^(٤). (٢١٧/١١).

(١) أخرجه الوادعي في أسباب النزول ص ٣٣٥، والشجري في أماله ص ١/٥١، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف؛ ابن جريج معروف بكثرة التدليس والإرسال، وقد عنته، وعطاء إن كان هو ابن الساب قد قال عنه ابن حجر في التقريب (٤٥٩٢): «صدق أو اخْلَطَ».

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٥٥، ٣٤٥، ٤٧٦٥)، وابن حجر ٧/٤٧٦، والحاكم ٢/٤٠٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣١، من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد به. إسناده ضعيف جدًا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٤) أخرجه ابن حجر ١٧/٥١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣١ مرسلاً، من طريق عطاء بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٥٥٣٥٧ - عن الصحّاحَ بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَغَرَّبُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهُمَا مَا لَهُمْ﴾ قال: وهذه الآية مكية، نزلت بمكة، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ يعني: الشرك والقتل والرّثنا جميـعاً. لما أنـزل الله هذه الآية قال المشركون من أهل مكة: يزعم محمدـ أنـ من أشرك وقتل وزـنى فله النار، وليس له عند الله خـير. فأـنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَأَبَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِحًا فَأُولَئِكَ يَنْدَلِلُونَ اللَّهُ سَيِّدُهُمْ حَسَنَتْهُ﴾^(١). (ز)

٥٥٣٥٨ - عن عامر الشعبي، أـللـه سـيـلـ عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَغَرَّبُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهُمَا مَا لَهُمْ﴾ الآية. قال: هـؤـلاء كانوا في الجـاهـلـية، فأـشـركـوا، وـقـتـلـوا، وـزـنـوا، فـقـالـوا: لـنـ يـغـفـرـ اللهـ لـنـا. فأـنـزلـ اللهـ: ﴿إِلَّا مَنْ تَأَبَ﴾ الآية. قال: كانت التـوبـةـ والإـيمـانـ والـعـملـ الصـالـحـ، وـكـانـ الشـرـكـ والـقـتـلـ والـرـثـناـ، كـانـ ثـلـاثـ مـكـانـ ثـلـاثـ^(٢). (٢١٨/١١)

٥٥٣٥٩ - عن أبي مالـكـ عـزـوانـ الغـفارـيـ - من طريق حـصـينـ - قال: لـمـا نـزـلتـ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَغَرَّبُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهُمَا مَا لَهُمْ﴾ الآية؛ قال بعضـ أـصـحـابـ النـبـيـ ﷺ: كـنـاـ أـشـرـكـناـ فيـ الجـاهـلـيـةـ، وـقـتـلـناـ. فـنـزـلتـ: ﴿إِلَّا مَنْ تَأَبَ﴾ الآية^(٣). (٢١٨/١١)

٥٥٣٦٠ - قال يـحيـيـ بـنـ سـلـامـ: حدـثـيـ الحـسـنـ بـنـ دـيـنـارـ، عنـ الحـسـنـ، قال: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتَبِطُونَ﴾، قال: لـمـا نـزـلـ فيـ قـاتـلـ المـؤـمنـ قولـهـ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُمْ جَهَنَّمُ خَلِيلًا فِيهَا﴾ [النسـاءـ: ٩٣] إلىـ آخرـ الآـيـةـ؛ اـشـتـدـذـ ذلكـ عـلـيـهـمـ، فـأـتـواـ رسـولـ اللهـ، وـذـكـرـواـ الفـوـاحـشـ، وـقـالـواـ: قـدـ [قـتـلـناـ]، وـفـعـلـناـ. فأـنـزلـ اللهـ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَغَرَّبُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهُمَا مَا لَهُمْ﴾. وـقـالـ: ﴿فَلَمْ يَكِيدُوا لِلَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ بـالـشـرـكـ وـلـاـ لـقـنـطـلـواـ مـنـ رـحـمـةـ اللـهـ إـنـ اللـهـ يـغـفـرـ الـذـنـوبـ جـيـعـاـ^(٤) [الـزـمـرـ: ٥٣] التيـ كـانـتـ فيـ الجـاهـلـيـةـ^(٥). (ز)

٥٥٣٦١ - عن إـسـمـاعـيلـ السـدـيـ - من طريق أـسـبـاطـ - قال: نـزـلتـ فيـ المـشـرـكـينـ، قـالـواـ: كـيـفـ تـأـمـرـناـ - ياـ مـحـمـدـ - أـنـ تـبـعـكـ، وـأـنـ تـقـولـ: إـنـ مـنـ أـشـرـكـ أوـ قـتـلـ أوـ زـنـاـ فـهـوـ فيـ النـارـ؟ فأـنـزلـ اللهـ: ﴿إِلَّا مَنْ تَأَبَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِحًا﴾^(٦). (ز)

٥٥٣٦٢ - تـفسـيرـ مـحـمـدـ بـنـ السـائـبـ الـكـلـبـيـ: أـنـ وـحـشـيـاـ بـعـدـمـاـ قـتـلـ حـمـزةـ كـتـبـ إـلـىـ النـبـيـ يـسـأـلـهـ: هلـ لـهـ تـوـبـةـ؟ وـكـتـبـ إـلـيـهـ فـيـمـاـ كـتـبـ: إـنـ اللـهـ أـنـزلـ آيـتـيـنـ بـمـكـةـ آيـسـتـانـيـ مـنـ

(١) أـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ٥١٨/١٧ مـرـسـلاـ.

(٢) عـزـاءـ السـيـوطـيـ إـلـىـ عـبدـ بـنـ حـمـيدـ.

(٣) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٢٧٣٢/٨ مـرـسـلاـ. وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إـلـىـ عـبدـ بـنـ حـمـيدـ.

(٤) أـخـرـجـهـ يـحـيـيـ بـنـ سـلـامـ ٤٩٠/١ مـرـسـلاـ.

(٥) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٢٧٣٢/٨ مـرـسـلاـ.

كل خير: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعْرِفُونَ مَعَ اللَّهِ إِنَّهَا مَاخِرٌ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَيْهِنَّ وَلَا يَرْثُونَ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ يَأْتِي أَنَّامًا﴾ ^(٦) يُضَعِّفُ لَهُ الْكَذَابُ يَقْرَئُ الْقِيمَةَ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَاتَمَاهُ، وَإِنْ وَحْشَيًّا قد فعل هذا كله؛ قد زنى، وأشرك، وقتل النفس التي حرم الله. فأنزل الله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا مُبِيلًا فَأُولَئِكَ يَتَبَلَّ اللَّهُ سَيِّفَاتِهِمْ حَسَنَتْ وَكَانَ اللَّهُ عَغُورًا رَجِيمًا﴾. فكتب بها رسول الله إليه، فقال وحشى: هذا شرط شديد، فلعلني ألا أبقى بعد التوبة حتى أعمل صالحا. فكتب إلى رسول الله: هل من شيء أوسع من هذا؟ فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْعِدُ أَنْ يُشَرِّكَ بِهِ وَيَقْعِدُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِنَ يَكُنْ يَكُنَّ﴾ [النساء: ٤٨]. فكتب بها رسول الله إلى وحشى، فأرسل وحشى إلى رسول الله: إنني أخاف ألا أكون من مشيئة الله. فأنزل الله في وحشى وأصحابه: ﴿فَلَمْ يَكُنْ بِأَوْدِيَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْتُلُوا إِنْ تَعْمَلُوا إِنَّ اللَّهَ لَيَعْفُرُ الدُّنْوَبَ جَيِّعًا إِنَّهُ هُوَ الْقَوْمُ الرَّجِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]. فكتب بها رسول الله إلى وحشى، فأقبل وحشى إلى رسول الله، وأسلم ^(١). (ز)

٥٥٣٦٣ - عن مقاتل بن سليمان، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَتَعْرِفُونَ مَعَ اللَّهِ إِنَّهَا مَاخِرٌ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَيْهِنَّ وَلَا يَرْثُونَ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ يَأْتِي أَنَّامًا﴾ ^(٦) يُضَعِّفُ لَهُ الْكَذَابُ يَقْرَئُ الْقِيمَةَ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَاتَمَاهُ، قال: نزلت بمكة، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة كتب وحشى بن حبيش غلام المطعم [بن] عدي بن نوفل بن عبد مناف إلى النبي ﷺ بعد ما قتل حمزة: هل لي من توبة وقد أشركت وقتلت وزنت؟ فسكت النبي ﷺ، فأنزل الله فيه بعد سنتين، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا مُبِيلًا فَأُولَئِكَ يَتَبَلَّ اللَّهُ سَيِّفَاتِهِمْ حَسَنَتْ وَكَانَ اللَّهُ عَغُورًا رَجِيمًا﴾. فأسلم وحشى، وكان وحشى قد قتل حمزة بن عبد المطلب ^ﷺ يوم أحد، ثم أسلم، فأمره النبي ﷺ فخرّب مسجد المنافقين، ثم قتل مسيلمة الكذاب باليمامية على عهد أبي بكر الصديق ^{رض}، فكان وحشى يقول: أنا الذي قتلت خير الناس - يعني: حمزة -، وأنا الذي قتلت شرّ الناس - يعني: مسيلمة الكذاب -. فلما قُبِّلَ اللَّهُ ^ﷺ توبَةَ وَحشى قال كُفَّارَ مكَةَ: كُلُّنَا قد عملَ عملَ وَحشى، فقد قبلَ اللَّهُ ^ﷺ توبَةَهُ، ولم ينزل فيها شيء. فأنزل الله ^ﷺ في كُفَّارَ مكَةَ: ﴿يَكُنْبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْتُلُوا إِنْ تَعْمَلُوا إِنَّ اللَّهَ يَعْفُرُ الدُّنْوَبَ جَيِّعًا﴾ [الزمر: ٥٣] في الإسلام،

يعني بالإسراف: الذنوب العظام؛ الشرك، والقتل، والرُّثَا، فكان بين هذه الآية:
 ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية، وبين الآية التي في
 النساء [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا شَعْبَدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ إلى آخر الآية؛
 ثمانى سنين^(١). (ز)

تفسير الآية:

٥٥٣٦٤ - عن أبي هريرة، قال: صلَّيْتُ مع رسول الله ﷺ العتمة، ثم انصرفتُ، فإذا
 امرأة عند بابي، فقالت: جئتُك أسائلك عن عملِهِ عَمَلَهُ، هل ترى لي منه توبة؟
 قلتُ: وما هو؟ قالت: زنى، ووُلِدَ لِي، وقتلته. قلتُ: لا، ولا كرامة. فقامت
 وهي تقول: واحسِرْتَاهُ! أخْلَقْتَهُ هذا الجسدُ للنَّارِ؟ فلَمَّا صلَّيْتُ مع النبي ﷺ الصبحَ
 من تلك الليلة قصصتُ عليه أمرَ المرأة، قال: «ما قلت لها؟». قال: قلتُ: لا، ولا
 كرامة. قال: «بَشَّنَ ما قلتُ، أَمَا كُنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ؟﴾ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ إِلَّا
 مَا خَرَقُوا﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية. قال أبو هريرة: فخرجتُ، فما بقيت دارٌ
 بالمدينة ولا خطة إلا وفُتُّ عليها، قلتُ: إن كان فيكم المرأة التي جاءت أبا هريرة
 فلتاتِ، ولتبشر. فلَمَّا انصرفتُ من العشاء إذا هي عند بابي، فقالت: أبشرِي، إِنِّي
 ذكرتُ للنبي ﷺ ما قلتُ لي، وما قلتُ لكِ، فقال: «بَشَّنَ ما قلتُ، أَمَا كُنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ
 الْآيَةَ؟». وقرأتها عليها، فخرَّت ساجِدةً، وقالت: الحمدُ لله الذي جعل لي توبة
 ومخرجاً، أشهدُ أنَّ هذه الجارية - لجارية معها - وابنا لها حُرَّان لوجه الله، وإنِّي قد
 تبَّتْ مِمَّا عَمَلْتُ^(٢). (٢١٩/١١).

٥٥٣٦٥ - عن عبد الله بن عباس: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ رَبَّهُمْ إِلَّا مَا خَرَقُوا وَلَا يَقْتُلُونَ
 النَّفْسَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْتُكُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَنَّاسَمَا﴾: ثم استثنى ﴿إِلَّا

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير ٣/٣٨٠، وابن جرير ١٧/٥١٠ - ٥١١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٥ (١٥٤٤٣).

قال ابن الجوزي في الموضوعات ٣/١٢١: «هذا حديث لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ». وقال ابن كثير في
 تفسيره ٦/١٢٩: «هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه، وفيه رجالٌ من لا يُنرف». قال ابن عراق في تنزيه
 الشريعة ٢/٢٨٣: «ولا يصحُّ، انفرد به عيسى بن شعيب بن ثبيان، وهو ضعيفٌ، وفيه عبيد بن أبي عبيد
 مجاهولٌ. قلت: ليس في هذا ما يقتضي الحكم على الحديث بالوضع، وعيسى قال فيه الحافظ ابن حجر في
 التقرير: فيه لينٌ».

مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِيْحًا فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّقَاتِهِمْ حَسَنَتِهِمْ^(١). (١٩/١١)

٥٥٣٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاءَنَ وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِيْحًا﴾، قال: هم الذين يتوبون، فيعملون بالطاعة^(٢). (ز)

٥٥٣٦٧ - عن سعيد بن جبير، قال: سألت ابن عباس عن قوله تعالى: ﴿فَجَرَأَوْمَهْ جَهَنَّمَ﴾ (النساء: ٩٣). قال: لا توبة له. وعن قوله - جل ذكره -: ﴿لَا يَدْغُرُنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَّهًا مَا خَرَّ﴾. قال: كانت هذه في الجاهلية^(٣). (ز)

٥٥٣٦٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من المشركيين من أهل مكة، ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّقَاتِهِمْ حَسَنَتِهِمْ﴾ يقول: يُبَدِّلُ الله مكان الشرك والقتل والزناء؛ الإيمان بالله والدخول في الإسلام، وهو التبدل في الدنيا^(٤). (ز)

٥٥٣٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ قال: من ذنبه، ﴿وَمَاءَنَ﴾ قال: برته، ﴿وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِيْحًا﴾ قال: فيما بينه وبين ربه، ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّقَاتِهِمْ حَسَنَتِهِمْ﴾ قال: إنما التبدل طاعة الله بعد عصيانه، وذُكر الله بعد نسيانه، والخير تعلمه بعد الشر^(٥). (٢٢٠/١١)

٥٥٣٧٠ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ أي: من الزنا، ﴿وَمَاءَنَ﴾ بعد الشرك، ﴿وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِيْحًا﴾ بعد السينات^(٦). (ز)

٥٥٣٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من الشرك، ﴿وَمَاءَنَ﴾ يعني: وصدق بتوحيد الله تعالى، ﴿وَعَمِلَ عَكْلًا صَلِيْحًا﴾^(٧). (ز)

٥٥٣٧٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْغُرُنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَّهًا مَا خَرَّ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَلَا يَقْتُلُنَّ النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِيقَ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَلَا يَرْزُقُنَّ﴾ بعد إسلامهم، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْتِي أَنَّامًا﴾ ﴿يُضَعَّفَ لَهُ الْكَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَخَلَدُ فِيهِ مُهَكَّمًا﴾. ثم قال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ إلا من كان أصاب ذلك في شريك فتاب^(٨). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٣٢/٨.

(٣) أخرجه البخاري ١٧٨٥/٤، (٤) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٧.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٢/٨، وابن أبي حاتم ٢٧٣٢، ٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عقبة يحيى بن سلام ٤٩١/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٠ - ٢٤١.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٠/١.

﴿فَإِذَا كُتِبَ لَكَ يَيْدُ اللَّهِ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (٦)

٥٥٣٧٣ - عن أبي ذرٌّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَخِيرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا إِلَيْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُروجًا مِّنْهَا، رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صَفَارَ ذُنُوبِهِ، وَارْفِعُوا عَنْهِ كِبَارَهَا. فَتُعَرِّضُ عَلَيْهِ صَفَارٌ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا. فَيَقُولُ: نَعَمْ. لَا يُسْتَطِعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِّنْ كِبَارَ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعَرِّضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانًا كُلًّا سَيِّنةً حَسَنَةً. فَيَقُولُ: رَبُّ، قَدْ عَمِلْتُ أَشْياءً لَا أَرَا هَا هَا هَنَا». فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرِحَكَ حَتَّى بَدَأْتُ نَوَاجِلَهُ» (٤٧٦٤) (٢٢٢/١١).

٤٧٦٤ - أورد ابن القيم (٢٦٧/٢ - ٢٦٨) هذا الحديث من روایة الإمام مسلم، وفيها: أنَّ هذا الرجل هو آخر رجل يخرج من النار، تحت القول بأنَّ اللَّه يبدل سيئاتهم التي عملوها إلى حسنات يوم القيمة، ثم ذُكر في الاستدلال به على هذا القول وجهين، انتقد أحدهما، وصوب الآخر، فأثما الوجه الذي انتقده فهو أن يكون الحديث ساق السلف مساق التفسير للآلية، وأن يكون المراد به: أنَّ التبديل حاصل بعد دخول النار، فقال: «فهذا حديث صحيح، لكن في الاستدلال به على صحة هذا القول نظر؛ فإنَّ هذا قد عذَّبَ سيئاته ودخل بها النار، ثم بعد ذلك أخرج منها، وأعطي مكان كل سيدة حسنة صدقة تصدق الله بها عليه ابتداءً بعد ذنبه، وليس في هذا تبديل تلك الذنوب بحسنات؛ إذ لو كان كذلك لَمَّا عُوقب عليها كما لم يُعَاقَبُ التائب. والكلام إنما هو في تائب أثَّى له مكان كل سيدة حسنة، فزادت حسناته، فأين في هذا الحديث ما يدل على ذلك؟». وأثما الوجه الذي صوبَه فهو أن يكون مقصود السلف من إيراد الحديث تحت هذا القول: الاستدلال به على أنَّ التبديل حاصل بالتوبة بطريق الأولى؛ فإنَّ الحديث أفاد أنَّ هذا الرجل بعد دخوله النار وتظاهره بها أعطي مكان كل سيدة حسنة، فالتبديل بالتوبة يكون أولى؛ إذ هي أقوى أسباب محو آثار الذنوب. ومن ساق الحديث من السلف قصد الاستدلال بها على هذا النحو، ولم يَسْتَفِه مساق التفسير للآلية، فإنَّ الآية في التائب، يقول ابن القيم: «والناس استقبلوا هذا الحديث مُسْتَدِلِينَ به في تفسير هذه الآية على هذا القول، وقد علمت ما فيه، لكن للسلف عَزَّرَ وَقَةً فَهُمْ لَا يُدْرِكُهَا كَثِيرٌ مِّنَ الْمُتَّاخِرِينَ. فَالاستدلال به صحيح بعد تمهيد قاعدة إذا عَرَفْتَ عَرِيفًا لطف الاستدلال به ودقته، وهي أنَّ الذنب لا بدَّ له مِنْ أثر، وأثره يرتفع بالتوبة تارة، ==

٥٥٣٧٤ - عن عائشة، قالت: يا نبئ الله، كيف **﴿جَسَابَاً تَسِيرَكَ﴾** (الانشقاق)؟ قال: **﴿يُعْطِي الْعَبْدُ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ، فَيَقْرَأُ سَيِّنَاتِهِ، وَيَقْرَأُ النَّاسُ حَسَنَاتِهِ، ثُمَّ يُحَوَّلُ صَحِيفَتَهُ، فَيُحَوَّلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِ حَسَنَاتِهِ، فَيَقْرَأُ حَسَنَاتِهِ، وَيَقْرَأُ النَّاسُ سَيِّنَاتِهِ حَسَنَاتِهِ، فَيُعْرَفُ النَّاسُ مَا كَانُ لَهُذَا الْعَبْدُ سَيِّنَةً؟﴾** قال: **﴿يُعْرَفُ بِعَمَلِهِ، ثُمَّ يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ﴾**. قال: **﴿فَأَذْلَكَ يَبْدُلَ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا تَجْسَاهُ﴾**^(١). (ز)

٥٥٣٧٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **﴿لَيَأْتِيَنَّ نَاسٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَدُوا أَنَّهُمْ اسْتَكْثَرُوا مِنِ السَّيِّنَاتِ﴾**. قيل: من هم؟ قال: **﴿الَّذِينَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّنَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ﴾**^(٢). (٢٢٢/١١)

٥٥٣٧٦ - عن سلمة بن نفيل، قال: جاء شابٌ، فقال: يا رسول الله، أرأيَتَ مَنْ لَمْ يَدْعِ سَيِّنَةً إِلَّا عَمِلَهَا، وَلَا خَطِيئَةً إِلَّا رَكِبَهَا، وَلَا أَشْرَقَ لَهُ سَهْمٌ فَمَا فَوْقَهُ إِلَّا اقْتَطَعَهُ بِيَمِينِهِ، وَمَنْ لَوْ قُسِّمَتْ خَطَايَاهُ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَعَمِرَتْهُمْ؟ فقال النبي ﷺ:

= وبالحسنات الماحية تارة، وبالمسائب المكفرة تارة، ويدخول النار ليتخلص من أثره تارة، وكذلك إذا اشتد أثره، ولم تقو تلك الأمور على محظوه؛ فلا بد إذن من دخول النار؛ لأنَّ الجنة لا يكون فيها ذرَّةٌ من الخيش، ولا يدخلها إلا مَنْ طَابَ مِنْ كُلِّ وجه، فإذا بقي عليه شيءٌ من حُبُّ الذنوب أدخلَ كِبِيرَ الامتحان، ليخلص ذهبَ إيمانه من خبيثه، فيصلح حينئذ لدار الملك. إذا علمَ هذا فزوّال موجب الذنب وأثره تارة يكون بالتوبيخ النصوح، وهي أقوى الأسباب، وتارة يكون باستيفاء الحق منه وتطهيره في النار، فإذا تَظَهَرَ بالنار، وزال أثر الوسخ والخبث عنه، أعطي مكان كل سيدة حسنة، فإذا تَظَهَرَ بالتوبيخ النصوح، وزال عنها بها أثر وسخ الذنب وخبثها، كان أولى بأن يعطى مكان كل سيدة حسنة، لأن إزالة التوبية لهذا الوسخ والخبث أعظم من إزالة النار، وأحب إلى الله، وإزالة النار بدل منها، وهي الأصل، فهي أولى بالتبديل مما بعد الدخول.

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن / ٣٤ / ٦٩) من طريق الليث بن سعد، عن ابن أبي جعفر، أنه بلغه أنَّ عائشة به.

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه.

(٢) أخرجه الحاكم ٢٨١ / ٤ (٧٦٤٣)، والشعلي ١٥٠ / ٧ كلاماً بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردوه. وعند ابن أبي حاتم موقف على أبي هريرة كما سبأني.

قال الحاكم: وإنَّه صحيح، ولم يخرِجَه. وقال الألباني في الصحاح ٢٠٩ / ٥ (٢١٧٧): «ورجاله ثقات معروفون، غير والد أبي العنس، واسميَّه كثير بن عبد التبّاعي، رضيَّ عَنْهُ عَلَيْهِمَا، لم يوثقه غير ابن جبان، لكنه روى عنه جمع من الثقات... فهو حسن الحديث».

«أسلمت؟». قال: أمّا أنا فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله. قال: «اذهب، فقد بذل الله سيناتك حسنت». قال: يا رسول الله، وغدراتي وفجراتي! قال: «وغمدراًتك وفجراتك». ثلثاً، فول الشاب، وهو يقول: الله أكبر^(١). (٢٢٤/١١)

٥٥٣٧٧ - عن أبي طويل شطُب الممدود، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَمِيلَ الذُّنُوبِ كُلَّهَا؟ فَذَكَرَ نَحْوَهُ. (٢) (٢٢٤/١١)

٥٥٣٧٨ - عن مكحول، قال: جاء شيخ كبير، فقال: يا رسول الله، رجل غَدَرَ وفجر، فلم يدع حاجة ولا داجة^(٣) إلا اقتطعها بيديه، ولو قسمت خطيبته بين أهل الأرض لأُؤْيَّنُهم، فهل له من توبية؟ فقال النبي ﷺ: «أَسْلَمْتَ؟». قال: نعم. قال: «فَإِنَّ اللَّهَ غَافِرٌ لَكَ، وَمُبْدِلٌ سَيِّئَاتَكَ حسنت». قال: يا رسول الله، وغدراتي وفجراتي! قال: «وغمدراًتك وفجراتك».^(٤) (٢٢٣/١١)

٥٥٣٧٩ - عن سلمان، قال: يُعْطَى رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَحِيفَةً، فِيَقْرَأُ أَعْلَاهَا، فَإِذَا سَيِّئَاتَهُ، فَإِذَا كَادَ يَسُوءُ ظُنُونَهُ نَظَرَ فِي أَسْفَلِهَا، فَإِذَا حَسَنَاتَهُ، ثُمَّ يَنْتَهِي فِي أَعْلَاهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ بُذِّلَتْ حسنت^(٥). (٢٢١/١١)

٥٥٣٨٠ - عن أبي موسى [الأشعري]، قال: التبدل يوم القيمة، إذا وقف العبد بين يدي الله، والكتابُ بين يديه، ينظر في السيئات والحسنات، فيقول: قد غفرت لك. ويُسجد بين يديه، فيقول: قد بُذِّلتْ. فيسجد، فيقول: قد بُذِّلتْ. فيسجد، فيقول

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٥٣٦١١ / ٧، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١٣٥٢ / ٣ - ١٣٥٣ / ٤.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٣٠١ / ١: «بابناد ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ٣١ / ١: «رواوه الطبراني في الكبير، وفي إسناده ياسين الزيات، يروي الموضوعات».

(٢) أخرجه البغوي - كما في الإصابة ٣٤٩ / ٣ - ٣٥٠، وابن قانع ٣٤٩ / ١، والطبراني ٧٢٣٥.

قال أبو القاسم البغوي: «روى هنا الحديث عن محمد بن هارون، عن أبي المغيرة، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن جعير: أَنَّ رَجُلًا أتَى النَّبِيَّ ﷺ طَوْبِلَ شَطْبَ الْمَمْدُودِ... وَاحْسَبَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ صَحْفَ فِيهِ، وَالصَّوَابَ مَا قَالَ غَيْرُهُ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢ / ١، ٢٠٢ / ١٠: «رواوه الطبراني والبزار بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح، غير محمد بن هارون، أبي نشيط وهو ثقة». وأورده الألباني في الصحيفة (٣٣٩١).

(٣) أراد بالحاجة: الحاجة الصغيرة، وبالداجة: الحاجة الكبيرة. والمعنى: ما تركت شيئاً دعنتي نفسى إليه من المعاصي إلا وقد ركبته. النهاية (حوج، دجع).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٥ / ٨ (١٥٤٤٤) مرسلاً.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٤ / ٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

الخلافة: طُوبى لهذا العبد الذي لم يعمل سيئة فَطْ . (١) (٢٤/١١)

٥٥٣٨١ - عن أبي هريرة - من طريق أبي العنبس، عن أبيه - قال: لَيَأْتِيَنَّ اللَّهُ بِأَنَاسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَكْثَرُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ . قيل: مَنْ هُمْ، يَا أبا هريرة؟ قال: الَّذِينَ يَبْدِلُ اللَّهُ بِسَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ . (٢) (ز)

٥٥٣٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **فَأُنْتَمُكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتْ** ، قال: هم المؤمنون، كانوا من قبل إيمانهم على السيئات، فرَغَبَ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ ذَلِكَ، فَحَوَّلَهُمْ إِلَى الْحَسَنَاتِ، فَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ السَّيِّئَاتِ الْحَسَنَاتِ . (٣) (٢٠/١١)

٥٥٣٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَوَّلَ عَكْلًا صَلَحَّا** إلى آخر الآية، قال: هم الذين يتوبون، فيعملون بالطاعة، فيبدل الله سيئاتهم حسنات حين يتوبون . (٤) (ز)

٥٥٣٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - في قوله: **فَأُنْتَمُكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتْ** ، قال: بالشرك إيماناً، وبالقتل إمساكاً، وبالرُّثَا إِحْسَاناً . (٥) (ز)

٥٥٣٨٥ - عن مجاهد، قال: سُئِلَ ابن عباس عن قول الله - جل ثناوه - : **يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتْ** . فقال:

بُدُّلُنَّ بَعْدَ جِرَّةً صَرِيفاً . (٦) (٧) (٨) وبعد طول النفس الوجيفا . (ز)

٥٥٣٨٦ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي إسحاق - **فَأُنْتَمُكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتْ** ، قال: حتى يتمَّنَ العبد أنَّ سيئاته كانت أكثر مما هي . (٩) (١٠) (٢٢٢/١١)

٥٥٣٨٧ - عن أبي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ أَنَّهُ قيلَ لَهُ: إِنَّ أَنَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَتَمَّنُونَ أَنْ

(١) عزاء السيوطي إلى ابن مردوه . (٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٣٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٦/١٧ ، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٣٣. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر .

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧ .

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧ .

(٦) الجرّة: ما يُخرجه البعير من حُزْفَه ليأكله مَرَّةً أخرى . النهاية واللسان (جرر) .

(٧) الصَّرِيفُ: صوت نَابِ البعير . النهاية (صرف) .

(٨) الْوَجِيفُ: ضَرْبٌ من التَّسْبِيرِ سَرِيعٌ . النهاية (وجف) .

(٩) أخرجه ابن جرير ٥١٨/١٧ واللفظ له ، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٣٣ (١٥٤٣١) .

(١٠) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٣ . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد .

يستكثروا من النزوب . قال : وَلِمْ ذَاك ؟ قال : يتأوّلون هذه الآية : **﴿يَبْدِلُ اللّٰهُ سِيَّقَاهُمْ حَسَنَتِهِ﴾** . فقال أبو العالية ، وكان إذا أخْبَرَ بما لا يعلم قال : آمنتُ بما أنزل الله من كتابه . ثم تلا هذه الآية : **﴿هُوَمَ تَعْمِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَوَّلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْسِنًا وَمَا عَيَّلَتْ مِنْ شَرٍّ وَلَوْ أَنَّ يَبْنَهَا وَيَبْنَهُ أَمْدًا بِيَبْدِلَهُ﴾** [آل عمران: ٣٠] ^(١) . (٢٢٣/١١).

٥٥٣٨٨ - عن أبي عثمان النهدي ، قال : إنَّ المؤمن يُعطى كتابه في سترِّ من الله ، فيقرأ سيناته ، فإذا قرأ تغَيّر لها لونه ، حتى يمر بحسنته ، فيقرأها ، فيرجع إليه لونه ، ثم ينظر ، فإذا سيناته قد بدلَتْ حسناتِها ، فعند ذلك يقول : **﴿فَإِذَا أَفْرَوْا كِتَابَهُ﴾** [الحاقة: ١٩] ^(٢) . (٢٢١/١١).

٥٥٣٨٩ - عن سعيد بن المسيب - من طريق عطاء الخراساني - **﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللّٰهُ سِيَّقَاهُمْ حَسَنَتِهِ﴾** ، قال : تصير سيناتهم حسنات لهم يوم القيمة ^(٣) . (ز)

٥٥٣٩٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - قال : **﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللّٰهُ سِيَّقَاهُمْ حَسَنَتِهِ﴾** ، فأبدلهم الله بقتال المسلمين قتال المشركين ، وبنكاح المشركيات نكاح المؤمنات ، وبعبادة الأوثان عبادة الله ^(٤) . (٢١٨/١١)

٥٥٣٩١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله : **﴿فَأُولَئِكَ﴾** يعني : الذين فعلوا ما ذكر الله **﴿يَبْدِلُ اللّٰهُ﴾** يعني : يُحوّل الله **﴿سِيَّقَاهُمْ حَسَنَتِهِ﴾** قال : يبدلهم بمكان الشرك الإسلام ، وبمكان القتال الكفء ، وبمكان الزنا العفاف ، **﴿وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا﴾** يعني : لما كان في الشرك ، **﴿رَحِيمًا﴾** يعني : رحيمًا بهم في الإسلام ^(٥) . (ز)

٥٥٣٩٢ - عن علي بن الحسين - من طريق علي بن زيد - **﴿يَبْدِلُ اللّٰهُ سِيَّقَاهُمْ حَسَنَتِهِ﴾** ، قال : في الآخرة . =

٥٥٣٩٣ - وقال الحسن البصري : في الدنيا ^(٦) . (٢٢١/١١)

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥١٩/١٧ . وفي تفسير البغوي ٩٧/٦ : يبدل الله سيناتهم التي عملوها في الإسلام حسنات يوم القيمة .

(٤) أخرجه ابن جرير ٥١٧/١٧ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٤ . وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر ، وابن مردوه .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٢ ، ٢٧٣٣ ، ٢٧٣٦ .

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٣ . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد .

٥٥٣٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابراهيم بن المهاجر - **﴿يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتِهِ﴾**، قال: الإيمان بعد الشرك^(١). (٢٢١/١١)

٥٥٣٩٥ - عن مكحول الشامي، **﴿يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتِهِ﴾**، قال: إذا تابوا جعل الله ما عملوا من سيئاتهم حسنات^(٢). (٢٢١/١١)

٥٥٣٩٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتِهِ﴾**، قال: يبدل الله مكان الشرك والقتل والزنا؛ الإيمان بالله والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا^(٣). (ز)

٥٥٣٩٧ - عن عمرو بن الصارت، أنَّ عطاء بن أبي رباح قال - في قول الله: **﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتِهِ﴾** -، قال: إنما هذا في الدنيا، الرجل يكون على الهيئة القبيحة، ثم يبدل الله بها خيراً^(٤). (ز)

٥٥٣٩٨ - عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول الشامي، في قوله: **﴿يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتِهِ﴾**، قال: يجعل مكان السيئات حسنات. قال^(٥): فقال خالد سبلان^(٦): يخرجهم من السيئات إلى الحسنات! قال: فرأيت مكحولاً غضباً حتى جعل يرتعد^(٧). (٢٢٥/١١)

٥٥٣٩٩ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - **﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتِهِ﴾**، قال: التبديل في الدنيا؛ يبدل الله بالعمل السُّوء العمل الصالح، وبالشرك إخلاصاً، وبالفجور عفافاً، ونحو ذلك^(٨). (٢٢١/١١)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/١٨، وفي تفسير الشعبي ١٥٠/٧، وتفسير البغوي ٩٧/٦ عن الضحاك؛ يبدلهم الله بقبح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيماناً، ويقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة وإحصاناً.

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٥٣ (١٤)، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٤ (٢٧٣٧). (١٥٤٣٧).

(٥) القائل: سعيد بن عبد العزيز.

(٦) هو خالد بن عبد الله بن الفرج أبو هاشم العبي مولاهم، ويعرف بخالد سبلان، ولقب بذلك لمعظم لحيته، سمع معاوية وعمرو بن العاص، وروى عن كعب بن حربة التمري الأزدي، روى عنه خالد بن دعفان، وسعيد بن عبد العزيز التونسي، وشهد مع معاوية صفين. تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/١٣٢.

(٧) أخرجه ابن عساكر ١٦/١٣٣.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٤٠٥ - عن سهل بن أبي الصلت، قال: سمعتَ الحسنَ البصريَ يقول: **﴿فَأُنْتَمْكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيْفَانِتُهُمْ حَسَنَتُهُمْ﴾**، قال: هذه ليست لكم، هذه في أهل الشرك^(١). (ز)

٥٥٤٠٦ - عن إسماعيل السُّدِّي: يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيماناً، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفةً وأحساناً^(٢). (ز)

٥٥٤٠٧ - عن حسين بن عبد الرحمن، عن ميسرة أبي جميلة، في قوله: **﴿فَأُنْتَمْكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيْفَانِتُهُمْ حَسَنَتُهُمْ﴾**، قال: هم الذين ولجوا إلى الإسلام من المشركين^(٣). (ز)

٥٥٤٠٨ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: **﴿فَأُنْتَمْكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيْفَانِتُهُمْ حَسَنَتُهُمْ﴾** بالشرك الإيمان، وبالفجور العفاف، **﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾**^(٤). (ز)

٥٥٤٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَأُنْتَمْكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيْفَانِتُهُمْ حَسَنَتُهُمْ﴾** يعني: يتحول الله تعالى **﴿سَيْفَانِتُهُمْ حَسَنَتُهُمْ﴾** والتبدل من العمل السيئ إلى العمل الصالح، **﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾** لما كان في الشرك، **﴿رَّحِيمًا﴾** به في الإسلام^(٥). (ز)

٥٥٤١٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ اللَّهَ إِلَيْهَا مَا خَرَقُوا﴾**، **﴿فَأُنْتَمْكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيْفَانِتُهُمْ حَسَنَتُهُمْ﴾**: فقال المشركون: ولا، والله، ما كان هؤلاء الذين مع محمد إلا معنا. قال: فأنزل الله: **﴿إِلَّا مَنْ تَأَبَّ﴾** قال: تاب من الشرك، **﴿وَمَاءَنَ﴾** قال: آمن بعقاب الله ورسوله، **﴿وَعَمِلَ عَكْلًا مَلِحَّا﴾** قال: صدق، **﴿فَأُنْتَمْكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيْفَانِتُهُمْ حَسَنَتُهُمْ﴾** قال: يبدل الله أعمالهم السيئة التي كانت في الشرك الأعمال الصالحة حين دخلوا في الإيمان^(٦). (ز)

٥٥٤١١ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَأُنْتَمْكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيْفَانِتُهُمْ﴾** التي أصابوها في الشرك **﴿حَسَنَتُهُمْ﴾** قال: وسيئتهم: الشرك **﴿حَسَنَتُهُمْ﴾**. وقال: **﴿هُنَّ قَاتِلُونَ لِذِيَّ الَّذِينَ أَنْتَرَقُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾** بالشرك **﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَمَّا يَنْهَا اللَّهُ يَنْهَا جَمِيعًا﴾** [الزمر: ٦]

(٢) تفسير البغوي ٦/٩٧.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٤.

(٤) علقة يحيى بن سلام ١/٤٩١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٤.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٤٠ - ٤٤١.

٥٣] التي كانت في الجاهلية ^(١) [٤٧٦٥]. (ز)

✿ النسخ في الآية:

٥٥٤٠٧ - عن زيد بن ثابت - من طريق خارجة بن زيد - قال: نزلت الآية التي في سورة النساء بعد الآيات التي في سورة الفرقان بستة أشهر ^(٢). (٤٩٨/٤)

٥٥٤٠٨ - عن خارجة بن زيد: أنَّه دخل على أبيه وعنده رجل من أهل العراق وهو يسأله عن هذه الآية التي في تبارك الفرقان، والتي في النساء [٩٣]: **«وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَبِّدًا»**. فقال **زيد بن ثابت**: قد عرفت النسخة من المنسوخة، نسختها التي في النساء بعدها بستة أشهر ^(٣). (ز)

٥٥٤٠٩ - عن سعيد بن جبير، قال: قال لي عبد الرحمن بن أبي زيد: سَلْ ابْنَ عَبَّاسَ عن قوله: **«وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَبِّدًا فَجَرَأَهُمْ جَهَنَّمُ»**. فقال: لم ينسخها شيءٌ. وقال في هذه الآية: **«وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَا خَرَّ»** الآية، قال:

٤٧٦٥ للسلف في تفسير قوله: **«فَأُولَئِكَ يَتَّلَكُّرُ أَنَّ اللَّهَ سَيَغْنِيهِمْ حَسَنَاتِهِمْ»** قوله: الأولى: أنَّ ذلك في الدنيا، ومعنىه: أن يبدلهم الله بأعمالهم القبيحة في الشرك أعمالاً طيبة في الإسلام، فيبدلهم بالكفر إيماناً، ويقتل المؤمنين قتل الكافرين، وهكذا. الثاني: أن معناه: أن يبدل الله سماتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيمة.

وقد رجح ابن جرير (٥٢٠/١٧) مستنداً إلى الدلالات العقلية القول الأول، معللاً ذلك بقوله: «وانما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية لأنَّ الأعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القبح، وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة إلى خلاف ما كانت عليه، إلا بتغييرها عما كانت عليه من صفتها في حال أخرى، فيجب إن فعل ذلك كذلك أن يصير شرك الكافر الذي كان شركاً في الكفر بعينه إيماناً يوم القيمة بالإسلام، ومعاصيه كلها باعيانها طاعة، وذلك ما لا يقوله ذو حجّاً».

وعلى ابن عطية (٤٦٢/٦) القول الثاني، فقال: «وهو معنى كرم العفو». ورجح ابن كثير (١٠/٣٢٦ - ٣٢٧) مستنداً إلى السنة وأقوال السلف القول الثاني.

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٠.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٧٢)، وإسحاق البستي في تفسيره، وابن جرير ٧/٣٤٩، والتحاس من ٣٤٥ مطولاً من غير ذكر المدة، والطبراني (٤٤٦٨)، والبيهقي ٨/١٦. وعزاه البيهقي إلى ابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥١٢.

نزلت في أهل الشرك^(١). (٥٩٦/٤)

٥٥٤١٠ - عن القاسم بن أبي بزه، أَنَّه سأَلَ سعيدَ بْنَ جبَرَ: هل لِمَنْ قُتِلَ مُؤْمِنًا متعمداً مِنْ توبَةٍ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفْسَ إِلَّا بِالْعَقْدِ﴾. فَقَالَ سعيدٌ: قرأتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قرأتُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ: هَذِه مَكْيَةٌ، نَسْخَتْهَا آيَةٌ مَدْنِيَّةٌ، الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ^(٢). (٢١٣/١١)

٥٥٤١١ - عن شهير بن حوشب: أَنَّه سمع عبدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: نَزَلتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَرَأَتْهُ جَهَنَّمُ﴾ [النِّسَاءَ: ٩٣] بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاتَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ بِسَنَةٍ^(٣). (ز)

٥٥٤١٢ - عن الضحاك بن مزاحم^(٤) - من طريق ابن جرير - قال: هَذِهِ السُّورَةُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النِّسَاءِ [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ ثَمَانٌ حَجَّجٌ^(٥). (ز)

٥٥٤١٣ - عن عبيده، قال: سمعتُ الضحاكَ بنَ مزاحِمَ يقولَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَقُوا﴾؛ وَهَذِهِ الْآيَةُ مَكْيَةٌ، نَزَلتْ بِمَكَّةَ، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ يَعْنِي: الشَّرَكُ وَالْقَتْلُ وَالزَّنَاجُ جَمِيعًا. لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلَ مَكَّةَ: يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ مَنْ أَشْرَكَ وَقْتَلَ وَرَزَقَ فَلِهِ النَّارُ، وَلِيُسَّرَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، ﴿فَوَلَئِكَ بَيْدِلَ اللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَتِهِمْ﴾ يَقُولُ: يَبْدِلُ اللَّهُ مَكَانَ الشَّرَكِ وَالْقَتْلِ وَالزَّنَاجِ؛ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ التَّبْدِيلُ فِي الدُّنْيَا. وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ: ﴿يَعْبَادُونَ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ يَعْنِي: هُمْ بِذَلِكَ، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا﴾ [الزَّمَر: ٥٣] يَعْنِي: مَا كَانَ فِي الشَّرَكِ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ: ﴿وَلَذِبِيَّا لَمَّا دَرِكُوكُمْ وَأَسْلَمُوكُمْ لَهُمْ﴾ [الزَّمَر: ٥٤]، يَدْعُوهمُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَهَاتَانِ الْآيَاتَيْنِ مَكْيَيَّاتٍ، وَالْآيَةُ فِي النِّسَاءِ [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الْآيَةُ، هَذِهِ مَدْنِيَّةٌ، نَزَلتْ بِالْمَدِنِيَّةِ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّتِي نَزَلتْ فِي الْفُرْقَانِ ثَمَانِيَّ سَنِينَ، وَهِيَ مُبَهَّمَةٌ لِيُسْمَعُ مَخْرُجُهُ^(٦). (ز)

قال ابنُ كثير (١٠/٣٢٦ بِتَصْرِيفِهِ): «وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَمَاتَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾ = = = ٤٧٦٦

(١) أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ (٤٧٦٦)، وَابْنُ جَرِيرٍ (١٠/٣٤٥). وَعَزَّازُ الْسِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٢) أَخْرَجَ الْبَخَارِيُّ (٤٧٦٢). وَعَزَّازُ الْسِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ.

(٣) أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ (٨/٢٧٣١). (٤) أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ (١٧/٥١٢).

(٥) أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ (١٧/٥١٨). وَقَدْ تَقدَّمَ عَنْ آيَةِ سُورَةِ النِّسَاءِ تَفْصِيلٌ أَكْثَرٌ فِي نَسْخِ الْآيَةِ.

آثار متعلقة بالآية:

٥٥٤١٤ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا نام ابن آدم قال الملك للشيطان: أعطيك صحيحتك. فيعطيه إياها، فما وجد في صحيحته من حسنة معاً بها عشر سيناتٍ من صحيفة الشيطان، وكتبهن حسناتٍ، فإذا أراد أحدكم أن ينام فليُكبّر ثلاثة وثلاثين تكبيرةً، ويحمد أربعاً وثلاثين تحميلاً، ويسبّح ثلاثة وثلاثين تسبيبةً؛ فتلك مائة»^(١). (٢٢٥/١١).

٥٥٤١٥ - عن أبي الضيف - وكان من أصحاب معاذ بن جبل -، قال: يدخل أهلُ الجنةَ الجنةَ على أربعةِ أصناف: المتقين، ثم الشاكرين، ثم الخائفين، ثم أصحاب اليمين. قلتُ: لِمَ سُمُوا أصحاب اليمين؟ قال: لأنهم عملوا بالحسنات والسيئات، فأعطوا كتبهم بأيمانهم، فقرأوا سيئاتهم حرفاً حرفاً. قالوا: يا ربنا، هذه سيناتنا، فاين حسناتنا؟ فعند ذلك محا الله السينات، وأبدلها حسنات، فعند ذلك قالوا: «فَأَقْمِمُ أَقْرَبَ مَا كَتَبْتَ»^(٢). فهم أهلُ الجنة^(٣). (ز)

﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَلِيْحًا﴾

٥٥٤١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عطاء بن دينار - قوله: ﴿وَمَنْ تَابَ﴾،

= في دلالة على صحة توبه القاتل، ولا تعارض بين هذه وبين آية النساء [٩٣]: ﴿وَمَنْ يَتَّشَّلُ مُؤْمِنًا شَعْنَدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ حَكَلَدًا فِيهَا وَغَفَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمَّا نَأَدَ اللَّهَ عَذَابَهُ عَظِيْمًا﴾، فإنَّ هذه وإن كانت مدنية إلا أنها مطلقة، فتحمل على من لم يتب؛ لأنَّ هذه مقيدة بالتوبية، ثم قد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْنُطُ أَنْ يَتَّبِعَ يَوْمَ وَيَقْنُطُ مَا دُونَكَ ذَلِكَ لِمَنْ يَكْسُبَ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]. وقد ثبتت السنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ بصحبة توبه القاتل، كما ذكر مُقرّراً من قصة الذي قتل مائة رجل ثم تاب، وقيل منه، وغير ذلك من الأحاديث».

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٩٦/٣ (٣٤٥١)، وفي مستند الشاميين ٤٤٦/٢ (٤٤٦). .

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٤٢٥/١: «أخرجه الطبراني بسنده فيه نظر... وهذا غريب منكر». وقال الهيثمي في المجمع ١٢١/١٠ - ١٢٢ (١٧٠٣٦): «روايه الطبراني، وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش، وهو ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٢٤٢/١٢ (٥٦١٠): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٥/٨.

قال: تاب الله عليه^(١). (ز)

٥٥٤١٧ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَمَنْ تَابَ»** من الشرك^(٢). (ز)

٥٥٤١٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **«وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يُؤْتَ إِلَيَّ اللَّهِ مَتَابَهُ»** قال: هذا للمرشكيين الذين قالوا لَئَنَّ أَنْزَلْتَ: **«وَالَّذِينَ لَا يَتَغَوَّطُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا حَرَّ»** إلى قوله: **«وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا»** لأصحاب رسول الله ﷺ: ما كان هؤلاء إلا معنا. قال: **«وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا»** فإن لهم مثل ما لهؤلاء^(٣). (ز)

﴿فَإِنَّهُ يُؤْتَ إِلَيَّ اللَّهِ مَتَابَهُ﴾

٥٥٤١٩ - قال مقاتل بن سليمان: **«فَإِنَّهُ يُؤْتَ إِلَيَّ اللَّهِ مَتَابَهُ»**, يعني: مُناصِحاً لا يعود إلى نكل الذنب^(٤). (ز)

٥٥٤٢٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **«فَإِنَّهُ يُؤْتَ إِلَيَّ اللَّهِ مَتَابَهُ لَمْ تُحَظِّرِ التَّوْبَةَ عَلَيْكُمْ»** (٥). (ز)

٥٥٤٢١ - قال يحيى بن سلام: في قوله: **«وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يُؤْتَ إِلَيَّ اللَّهِ مَتَابَهُ** تقبل توبته إذا تاب قبل الموت، كقوله في سورة النساء [١٨]: **«وَلَيَسَّرْ**
الْتَّوْبَةَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَ الْكَسِنَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتَ قَالَ إِنِّي تَبَّأْتُ أَنَّنِي.
ويقال: تقبل التوبة من العبد ما لم يُغَرِّ^(٦). (ز)

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الْزُّورَ﴾

٥٥٤٢٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **«وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الْزُّورَ»**, قال: إنَّ الزُّورَ كان صنعاً بالمدينة، يلعبون حوله كلَّ سبعة أيام، وكان أصحابُ رسول الله ﷺ
إذا مرُوا به مُرُوا كراماً، لا ينظرون إليه^(٧). (٢٢٥/١١)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤١.

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤١.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٥٢١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٢.

(٥) آخرجه ابن جرير ١٧/٥٢١.

(٧) عزاء السبيطي إلى ابن مردويه.

- ٥٥٤٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - في قوله: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ»، قال: أعياد المشركين، يعني: لا يشهدون الشعانين، وغير ذلك ^(١). (٢٢٦/١١)
- ٥٥٤٢٤ - عن محمد بن الحنفية، «وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ»، قال: الغناء، واللهو ^(٢). (٢٢٧/١١)
- ٥٥٤٢٥ - عن وائل بن ربيعة - من طريق أبي بكر، وشريك عن عاصم - قال: عذلت شهادة الزور بالشرك بالله. وتلا أحدهما: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ». وتلا الآخر: «وَاجْتَبَيْنَا فَوْلَكَ أَثْرَوْهُ» [الحج: ٣٠]. (ز)
- ٥٥٤٢٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - «وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ»، قال: مجاليس الغناء ^(٤). (٢٢٧/١١)
- ٥٥٤٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق يحيى بن اليمان - قال: أعياد المشركين ^(٥). (ز)
- ٥٥٤٢٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق الحسين بن عقيل - «وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ»، قال: أعياد المشركين ^(٦). (٢٢٥/١١)
- ٥٥٤٢٩ - عن أبي العالية الرياحي =
- ٥٥٤٣٠ - وطاوس بن كيسان =
- ٥٥٤٣١ - والربيع بن أنس =
- ٥٥٤٣٢ - والمثنى بن الصباح، نحو ذلك ^(٧). (ز)
- ٥٥٤٣٣ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جونيير - «وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ»،

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/١٣. وعلق نحوه البريد في الكامل ٣/١٧٢ وزاد في آخره: قليل لابن عباس: أوما هنا في الشهادة بالزور؟ فقال: لا، إنما آية شهادة الزور: «وَلَا تَقْتُلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَالظَّمَارَ كُلُّ أُوتْرِيقَةٍ كَانَ عَنْهُ مَسْأَلَةً» [الإسراء: ٣٦].

(٢) عقل البريد في الكامل ٣/١٧٢ نحوه عن ابن سعد، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ١١/٢٢٥. (٢٣٤٩٨).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في ذم الغضب، وابن المنذر.

(٥) تفسير الشعاعي ٧/١٥١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) علقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧.

قال: الشرك^(١). (٢٢٦/١١)

٥٥٤٣٤ - عن إسماعيل السدي^(٢)، نحو ذلك^(٣). (ز)

٥٥٤٣٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عمارة بن أبي حفصة - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: لعب كان في الجاهلية^(٤). (٢٢٦/١١)

٥٥٤٣٦ - عن الحسن البصري - من طريق محمد بن يزيد الواسطي، عن رجل - قال: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: الغناء، والنياحة، لا يُحْرِك لـه سمعه، ولا يرتاح له قلبه، ولا يـشـهـيهـ^(٥). (٢٢٧/١١)

٥٥٤٣٧ - قال الحسن البصري، في قول الله: ﴿لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: الشرك^(٦). (ز)

٥٥٤٣٨ - عن أبي قتيبة البصري، قال: سمعت محمد بن سيرين يقول في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: هو الشعانيين^(٧). (ز)

٥٥٤٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: الكاذب^(٨). (٢٢٦/١١)

٥٥٤٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: لا يـسـاعـدـونـ أـهـلـ الـبـاطـلـ عـلـىـ باـطـلـهـمـ، ولا يـمـالـئـونـهـمـ فـيـهـ^(٩). (٢٢٦/١١)

٥٥٤٤١ - قال إسماعيل السدي^(١٠): لا يـحـضـرـونـ الزـورـ، يعني: مجالـسـ الـكـذـبـ والـبـاطـلـ^(١١). (ز)

٥٥٤٤٢ - عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مرة، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: لا يـمـالـئـونـ أـهـلـ الشـرـكـ عـلـىـ شـرـكـهـمـ، ولا يـخـالـطـونـهـمـ^(١٢). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧، كما روی عنه بنحوه من طريق أبي سنان ١٥٤٥٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٢) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٨.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٨.

(٥) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/٥٠ (٩٠).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه يحيى بن سلام ١/٤٩٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٩) علقة يحيى بن سلام ١/٤٩٢.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٣٧.

- ٥٥٤٤٣ - عن خالد بن كثير - من طريق الحسين بن واقد - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: مجلس كان يُشَتم فيه النبي ﷺ^(١). (ز)
- ٥٥٤٤٤ - عن عمرو بن قيس العلائي - من طريق أبي بكر بن أبي عون - ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: مجالس السوء^(٢). (٢٢٦/١١)
- ٥٥٤٤٥ - عن أبي الجحاف [الковي]، ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: الفتنة^(٣). (٢٢٧/١١)
- ٥٥٤٤٦ - قال علي بن أبي طلحة: يعني: شهادة الزور^(٤). (ز)
- ٥٥٤٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، يعني: لا يحضرون الذنب، يعني: الشرك^(٥). (ز)
- ٥٥٤٤٨ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: الكذب^(٦). (ز)
- ٥٥٤٤٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾، قال: هؤلاء المهاجرون. قال: والزور قولهم لآلهتهم، وتعظيمهم إياها^(٧). (ز)
- ٥٥٤٥٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ أَثْرَوْهُ﴾ الشرك^(٨). (ز)

للسلف في معنى الزور أقوال: فقيل: هو الشرك بالله تعالى. وقيل: هو الغناء. وقيل: هو الكذب. وقيل: أعياد الكافرين. وقيل غير هذا كما في الآثار. وقد ذكر ابن جرير (٥٢٣/١٧) الأقوال الثلاثة الأولى، ثم **رجح مستندًا للغة والمعجم أنَّ اللفظة عامةٌ في كل باطل، فيدخل فيها الشرك والغناء والكذب، وغير هذا من معاني الباطل**، فقال: «وأصل الزور: تحسين الشيء، ووصفه بخلاف صفتة، حتى يخيل إلى من يسمعه أو يراه أنه خلاف ما هو به، والشرك قد يدخل في ذلك؛ لأنَّه محسنٌ لأهله، حتى قد ظنوا أنه حق، وهو باطل، ويدخل في الغناء؛ لأنَّه أيضًا مما يحسنه ترجيع الصوت، ==

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٣٨/٨.

(١) أخرجه أبي حاتم ٢٧٣٨/٨.

(٤) تفسير الطعبي ١٥١/٧، وتفسير البغوي ٩٨/٦.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥٢٢/١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢٢ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٧٣٨/٨ (١٥٤٦١) من طريق أصبه، وزاد: وقولاً: «وَجَتَّبَهُ قَوْلَكَ أَثْرَوْهُ» [الجمع: ٣٠].

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٢/١.

﴿وَإِذَا مَرُوا بِالْقُوَّى مَرُوا كَرَامًا﴾

٧٦

٥٥٤٥١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - **﴿وَإِذَا مَرُوا بِالْقُوَّى مَرُوا كَرَامًا﴾**، قال: إذا أودوا صفحوا^(١). (٢٢٧/١١).

٥٥٤٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العوّام بن حوشب - في قوله: **﴿وَإِذَا مَرُوا**

== حتى يستحلّي سامعه سماعه، والكذب أيضًا قد يدخل فيه؛ لتحسين صاحبه إياه، حتى يظن صاحبها أنه حق، فكل ذلك مما يدخل في معنى الزور. فإذا كان ذلك كذلك فأولى الأقوال بالصواب في تأويله أن يقال: والذين لا يشهدون شيئاً من الباطل؛ لا شركاً، ولا غناه، ولا كذباً، ولا غيره، وكل ما لزمه اسم الزور؛ لأن الله عَمْ في وصفه إياهم أنهم لا يشهدون الزور، فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيء إلا بحجّة يجب التسلّيم لها، من خبر أو عقل».

وبنحوه ابن عطية (٤٦٢/٦)، حيث قال: «والزور: كل باطل زُورٌ وَزُخْرَفٌ، فأعظمه الشرك، وبه فسر الضحاك وابن زيد، ومنه الغناء، وبه فسر مجاهد، ومنه الكذب، وبه فسر ابن جريج». وبنحوهما ابن القيم (٢٧٠/٢).

وظاهر أن الآثار الواردة هنا مبنية على أن **﴿يَشَهُدُوكُم﴾** في الآية مأخوذ من المشاهدة، وهو ما رجحه ابن القيم (٢٧١/٢) وابن كثير (٣٣١/١٠)، فقال ابن كثير مستندًا إلى السياق: «والأظهر من السياق أنَّ المراد: لا يشهدون الزور، أي: لا يحضرونه؛ ولهذا قال: **﴿وَإِذَا مَرُوا بِالْقُوَّى مَرُوا كَرَامًا﴾**، أي: لا يحضرون الزور، وإذا اتفق مورهم به مرروا ولم يتذنسوا منه بشيء، ولهذا قال: **﴿مَرُوا كَرَامًا﴾**.

وقد أورد ابن عطية قولًا آخر أن **﴿يَشَهُدُوكُم﴾** مأخوذ من الشهادة، فقال: «وقال علي بن أبي طالب ومحمد بن علي المعنى: لا يشهدون بالزور، فهو من الشهادة لا من المشاهدة، والزور: الكذب». ثم علق عليه بقوله: «والشاهد بالزور: حاضره ومؤديه فجرة». ثم علق على القولين بقوله: «فالمعنى الأول أعمُ، لكن المعنى الثاني أغرق في المعاصي وأنكى».

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم النسب، وفي كتاب مداراة الناس - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا / ٧٥٢٣ -، وابن جرير ٥٢٢/١٧ - ٥٢٤ -، وبنحوه من طريق ابن أبي نجح، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٧ - ٢٧٣٩ بنحوه من طريق ابن أبي نجح، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٠٨٩). وعزاه السيوطى إلى الفريابى، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

- ٥٥٤٥٣** - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جونيبر - **﴿وَلَا مَرْءًا بِاللَّغْوِ﴾**، قال: بالشرك^(١). (٢٢٦/١١)
- ٥٥٤٥٤** - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق ثابت - **﴿وَلَا مَرْءًا بِاللَّغْوِ﴾** **﴿كَرَامًا﴾**، قال: لم يكن اللغو من حالهم، ولا بالهم^(٢). (٢٢٨/١١)
- ٥٥٤٥٥** - عن الحسن البصري - من طريق معمراً - في قوله: **﴿وَلَا مَرْءًا بِاللَّغْوِ﴾**، قال: اللغو كله: المعاصي^(٣). (٢٢٨/١١)
- ٥٥٤٥٦** - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: **﴿وَلَا مَرْءًا بِاللَّغْوِ﴾** قال: اللغو: الباطل، والحقيقة من المشركين في المسلمين؛ **﴿مَرْءًا كَرَامًا﴾** قال: يغرضون منهم، لا يتكلمونهم^(٤). (٢٢٧/١١)
- ٥٥٤٥٧** - عن سيار أبي الحكم - من طريق المعتمر، عن أبي مخزوم - **﴿وَلَا مَرْءًا بِاللَّغْوِ﴾** **﴿كَرَامًا﴾**: إذا مرروا بالرقة تناه^(٥). (ز)
- ٥٥٤٥٨** - قال محمد بن السابب الكلبي: **﴿بِاللَّغْوِ﴾**: المعاصي كلها^(٦). (ز)
- ٥٥٤٥٩** - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا مَرْءًا بِاللَّغْوِ﴾** **﴿كَرَامًا﴾**، يقول: إذا سمعوا من كفار مكة الشتم والأذى على الإسلام؛ **﴿مَرْءًا كَرَامًا﴾** معرضين عنهم. كقوله سبحانه: **﴿وَلَا سَمِعُوا لَغْوًا أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾** [القصص: ٥٥]. (ز)
-
- (١) أخرجه ابن أبي شيبة /٤، وابن جرير /١٧، وابن أبي حاتم /٨. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة /١٣. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق /٢٢، وابن جرير /١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
- (٥) أخرج إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٤ شطره الثاني من طريق الثوري، وابن أبي حاتم /٨. وعزاه شطره الثاني السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.
- (٦) أخرجه ابن جرير /١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٤، وابن أبي حاتم /٨. وعزاه من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه.
- (٧) تفسير الشعبي /٧، وتفسير البغوي /٦، وعقبه: يعني: إذا مرروا بمجلس الله والباطل مرروا كراماً معرضين معرضين.
- (٨) تفسير مقاتل بن سليمان /٣. وفي تفسير الشعبي /١٥١، وتفسير البغوي /٧ نحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

٥٥٤٦٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَلَا مُرْثِيٌ لِّلّغُو مَرْثِيٌ كَرَامًا﴾**، قال: هؤلاء المهاجرون، واللغو ما كانوا فيه من الباطل، يعني: المشركين. وقرأ: **﴿فَاجْتَبَتِهُوا لِلّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾** [الحج: ٣٠] ^(١). (ز)

٥٥٤٦١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَا مُرْثِيٌ لِّلّغُو﴾** الباطل، وهو ما فيه المشركون من الباطل. وقال بعضهم: اللغو هاهنا: الشتم والأذى، **﴿مَرْثِيٌ كَرَامًا﴾** ليسوا من أهله ^(٢) ^(٣). (ز)

✿ النسخ في الآية:

٥٥٤٦٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق سفيان الثوري - **﴿وَلَا مُرْثِيٌ لِّلّغُو مَرْثِيٌ كَرَامًا﴾** ^(٤)، قال: هي مكية ^(٥). (٢٢٧/١١).

٤٧٦٨ اختلف السلف في تفسير قوله: **﴿وَلَا مُرْثِيٌ لِّلّغُو مَرْثِيٌ كَرَامًا﴾** على أربعة أقوال: الأول: أن اللغو هو ما كان المشركون يقولونه للمؤمنين، ويكلمونهم به من الأذى. ومرورهم به كراماً إعراضهم عنهم وصفحهم. الثاني: كانوا إذا ذكروا النكاح كنوا عنه. الثالث: أنهم إذا مروا بآفاف المشركين ينكرونها. الرابع: أن اللغو المعاصي كلها.

وقد رجح ابن جرير (٥٢٥/١٧) مستنداً إلى اللغة والعموم جميعها، فقال: «واللغو في كلام العرب: هو كل كلام أو فعل باطل لا حقيقة له ولا أصل، أو ما يستقبح؛ فسب الإنسان الإنسان بالباطل الذي لا حقيقة له من اللغو، وذكر النكاح بصربيح اسمه مما يستقبح في بعض الأماكن، فهو من اللغو، وكذلك تعظيم المشركين آلهتهم من الباطل الذي لا حقيقة لما عظموه على نحو ما عظموه، وسماع الغناء مما هو مستقبح في أهل الدين، فكل ذلك يدخل في معنى اللغو، فلا وجه إذ كان كل ذلك سفة المشركين وأذائهم به بعض ذلك دون بعض. إذ لم يكن لخصوص ذلك دلالة من خبر أو عقل».

وبنحوه ابن عطية (٤٦٢/٦ - ٤٦٣) مستنداً إلى عموم **اللفظ**، فقال: «واللغو: كل سقط من فعل أو قول، يدخل فيه الغناء واللهو وغير ذلك، ويدخل في ذلك سفة المشركين وأذائهم للمؤمنين، وذكر النساء، وغير ذلك من المنكر».

٤٧٦٩ **علق ابن جرير** (٥٢٦/١٧) على قول السدي، فقال: «وانما عنى السدي بقوله هذا ==

(١) أخرجه ابن جرير (١٧/٥٢٥). وفي تفسير الثعلبي ١٥٢: إذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له معرضين عنه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام (٢٤٥/٤٩٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٧/٥٢٦)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، =

آثار متعلقة بالآية:

٥٥٤٦٣ - عن إبراهيم بن ميسرة، قال: بلغني: أنَّ ابن مسعود مَرَّ بِلَهُو مَعْرِضًا، ولم يقف، فقال النبي ﷺ: «لَقَدْ أَصْبَحَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأَمْسِيَ كَرِيمًا». ثم تلا إبراهيم: «وَلَا مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرُوا كِرَاماً» ^(١). (٢٢٧/١١)

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا يَتَّبِعُهُنَّ لَّرْ بَخِرُوا عَلَيْهَا شَنَّا وَعَمِيَّا﴾

٥٥٤٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيج - **لَرْ بَخِرُوا عَلَيْهَا شَنَّا وَعَمِيَّا**، قال: لا يُبصرون، ولا يسمعون، ولا يفهون حقًا ^(٢). (٢٢٩/١١)

٥٥٤٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا يَتَّبِعُهُنَّ لَّرْ بَخِرُوا عَلَيْهَا شَنَّا وَعَمِيَّا﴾**، قال: لم يَصْمُمُوا عن الحق، ولم يغموا عنه، هم قوم عقلوا عن الله، فانتفعوا بما سمعوا من كتاب الله ^(٣). (٢٢٨/١١)

٥٥٤٦٦ - عن أسباط [بن نصر] - من طريق عامر بن الفرات - قوله: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا يَتَّبِعُهُنَّ لَّرْ بَخِرُوا عَلَيْهَا شَنَّا وَعَمِيَّا﴾**، يقول: صَمُمُوا عنها، وَعَمِمُوا عنها ^(٤). (ز)

== إن شاء الله -: أن الله نسخ ذلك بأمره المؤمنين بقتال المشركين بقوله: **﴿فَاقْتُلُوا الظَّرِيرَكَنَ حَيْثُ وَجَدُوكُمْ﴾** [التوبه: ٥]، وأمرهم إذا مروا باللغو - الذي هو شرك - أن يقاتلوا أمراءه، وإذا مروا باللغو الذي هو معصية الله أن يغيروه، ولم يكونوا أمروا بذلك بمكة، وهذا القول نظير تأويلنا الذي تأولناه في ذلك.

﴿ذَرْ ابْنُ عَطِيَّةَ (٤٦٣/٦) هَذَا الْأَثْرُ، ثُمَّ أَرْدِفْ مَعْلَقًا:﴾ **﴿وَأَمَّا إِذَا مِنْ مُسْلِمٍ يُنْكِرُ فَكُرْمَهُ أَنْ يَغِيِّرَ، وَحدْدُودَ التَّغْيِيرِ مَعْرُوفَةٌ﴾**.

= وابن أبي حاتم. وفي تفسير الثعلبي /٧، ١٥٢، وتفسير البغوي /٦، ٩٨: قال السدي: هي منسوبة بآية القتال.

(١) أخرجه ابن جرير /١٧، وأخرجه ابن مختصرًا، وابن أبي حاتم /٨، ٢٧٣٩ (١٥٤٦٤)، ٢٧٣٩ (١٥٤٦٣)، وابن عساكر /١٢٨/٣٣، من طريق محمد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: بلغني: أنَّ ابن مسعود... وذكره.

إسناده ضعيف؛ لأنقطعاه؛ إذ رواه إبراهيم بلاغًا، وفيه محمد بن الطائفي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٩٣): «صَدُوقٌ، يَخْطُنُ مِنْ حَفْظِهِ».

(٢) تفسير مجاهد ص ٥٠٧، وأخرجه ابن جرير /١٧، ٥٢٨، وابن أبي حاتم /٨، ٢٧٤٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم /٨، ٢٧٤٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم /٨، ٢٧٤٠. كما في المطبوع عن أسباطاً وقد يكون عن أسباط عن =

٥٥٤٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِيْتَ إِذَا ذُكِّرُوا بِيَائِتَتْ رَبِّيْهِ﴾** يعني: والذين إذا عظوا بيآيات القرآن، **﴿هُلَّرَ بَخِرُوا عَلَيْهَا صَنَّا وَعَمِيَّا نَاهِ﴾** يقول: لم يقفوا عليها صنماً لم يسمعوها، ولا عمياناً لم يبصروها، كفعل مشركي مكة، ولكنهم سمعوا، وأبصروا، وانتفعوا به^(١). (ز)

٥٥٤٦٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصيبح - في قوله: **﴿وَالَّذِيْنَ إِذَا ذُكِّرُوا بِيَائِتَتْ رَبِّيْهِ﴾** قال: هؤلاء المهاجرون، **﴿هُلَّرَ بَخِرُوا عَلَيْهَا صَنَّا وَعَمِيَّا نَاهِ﴾** قال: هذا مثل ضربه الله لهم، لم يدعوها إلى غيرها. وقرأ قول الله: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِيْنَ إِذَا ذُكِّرُوا أَلَّهُ وَجَلَّ قُلُوبُهُمْ﴾** الآية [الأفال: ٢]^(٢). (ز)

٥٥٤٦٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَالَّذِيْتَ إِذَا ذُكِّرُوا بِيَائِتَتْ رَبِّيْهِ﴾** القرآن؛ **﴿هُلَّرَ بَخِرُوا عَلَيْهَا صَنَّا وَعَمِيَّا نَاهِ﴾** لم يصموا عنها، ولم يعموا عنها^(٣). (ز)

٤٧٧١ ذكر ابن عطية (٤٦٣/٦) أن قوله: **﴿هُلَّرَ بَخِرُوا عَلَيْهَا صَنَّا وَعَمِيَّا نَاهِ﴾** يحتمل تأويلين: الأول: أن يكون المعنى: لم يكن خرورهم بهذه الصفة، بل يكون سجداً وبكياً. ثم وجهه بقوله: «وهذا كما تقول: لم يخرج زيد للحرب جرعاً. أي: إنما خرج جريئاً مقدماً». الثاني: هو أن يخروا صنماً وعمياناً هي صفة للكافر، وهي عبارة عن إعراضهم وجهدهم في ذلك. ثم علق عليه بقوله: «وكان المستمع للذكر قائم القناة قويم الأمر؛ فإذا أعرض وضلَّ كان ذلك خروراً، وهو السقوط على غير نظام ولا ترتيب، وإن كان قد شبه به الذي يخر ساجداً، ولكن أصله أنه على غير ترتيب».

وقال ابن جرير (٥٢٨/١٧) موجهاً معنى الآية: «فإن قال قائل: وما معنى قوله: **﴿بَخِرُوا عَلَيْهَا صَنَّا وَعَمِيَّا نَاهِ﴾**? أو **﴿بَخِرُّ الْكَافِرُونَ صَنَّا وَعَمِيَّا نَاهِ﴾**؟ فيبني عن هؤلاء ما هو صفة للكفار! قيل: نعم، الكافر إذا ثُبِّتَتْ عليه آيات الله خرراً عليها أصم وأعمى، وخره عليها كذلك إقامته على الكفر، وذلك نظير قول العرب: سببت فلاناً فقام يبكي. بمعنى: فظلَّ يبكي، ولا قيام هنالك، ولعله أن يكون بكى قاعداً، وكما يقال: نهيت فلاناً عن كذا، فقد يشتمني. ومعنى ذلك: فجعل يشتمني، وظل يشتمني، ولا قعود هنالك، ولكن ذلك قد جرى على ألسن العرب، حتى قد فهموا معناه».

= السدي، وسقط منه السدي.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٤٢/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٢٨/١٧ من طريق ابن وهب مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٧٤٠/٨ - ٢٧٤١.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٢/١.

آثار متعلقة بالأية:

٥٥٤٧٠ - عن ابن عون، قال: قلت لعامر الشعبي: رأيت قوماً قد سجدوا، ولم أعلم ما سجدوا منه، أسرجده؟ قال: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا يَقِنُتْ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَعَمِّيَّاتِهِ﴾**^(١) . (ز).

٥٥٤٧١ - عن الحسن البصري، **﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا يَقِنُتْ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا شَيْئًا وَعَمِّيَّاتِهِ﴾**، قال: كم من قارئ يقرؤها بلسانه يخرُّ عليها أصم أعمى^(٢). (٢٢٩/١١).

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرْيَتِنَا ثُرَّةً أَغْيَبَ»

قراءات:

٥٥٤٧٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: **«هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرْيَتِنَا**

واحدة^(٣).

تفسير الآية:

٥٥٤٧٣ - عن المقداد بن الأسود، قال: لقد بعث الله النبي ﷺ على أشد حالٍ بعث عليها نبياً من الأنبياء في فترة من جاهليّة، ما يرون أنّ ديننا أفضل من عبادة الأوّلانيّات، فجاء بفرقانٍ فرق به بين الحق والباطل، وفرق به بين الوالد وولده، حتى إن كان الرجل ليرى والدته أو ولده أو أخاه كافراً، وقد فتح الله قفلَ قلبه بالإيمان، ويعلم أنه إن هلك دخل النار، فلا تقرُّ عينه وهو يعلم أن حبيبه في النار، وإنها لّستي قال الله: **﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرْيَتِنَا ثُرَّةً**

علق ابن كثير (١٣٢/٦) على هذا الأثر بقوله: «يعني: أنه لا يسجد معهم؛ لأنّه لم يتبرّأ آية السجدة، فلا ينبغي للمؤمن أن يكون إمعنة، بل يكون على بصيرة من أمره، وبقى واضحَ بَيْنَ».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤١.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: **﴿وَدُرْيَتِنَا﴾** مجموعاً. انظر: النشر ٢/٣٣٤، والإتحاف ص ٣١٩.

أَعْيُنِ^(١) . (٢٣١/١١) [٤٧٧]

٥٥٤٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُنَّا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِيرَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يعنيون: مَنْ يَعْمَلُ بِالظَّاعِنَةِ، فَتَقُولُ بِهِ أَعْيُنَنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ^(٢) . (٢٢٩/١١)

٥٥٤٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عترة - ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُنَّا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِيرَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، أما إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قُرَّةً أَعْيُنَانِ أَنْ [يَرَوْهُ] صَحِيحًا جَمِيلًا، وَلَكِنْ أَنْ [يَرَوْهُ] مَطِيعًا لَهُ^(٣) . (ز)

٥٥٤٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُنَّا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِيرَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: يُخْسِنُونَ عَبَادَتَكُمْ، وَلَا يَجْرُونَ عَلَيْهَا الْجَرَاثِ^(٤) . (٢٣٠/١١)

٥٥٤٧٧ - عن سفيان بن عيينة، قال: أَخْبَرُونِي عَنْ مجاهد فِي قَوْلِهِ جَلْ وَعَلَا: هُنَّا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِيرَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ^(٥)، قال: اجْعَلْهُمْ صَالِحِينَ أَنْقِيَاءَ^(٦) . (ز)

٥٥٤٧٨ - عن الضحاك بن مراحـم - من طريق جويرـر - هُنَّا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِيرَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ^(٧)، قال: يَقُولُونَ: اجْعَلْ أَزْوَاجَنَا وَذَرِيرَاتَنَا صَالِحِينَ أَنْقِيَاءَ^(٨) . (ز)

٥٥٤٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبيان - ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُنَّا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذَرِيرَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾، قال: لَمْ يُرِيدُوا بِذَلِكَ صَبَاحَةً وَلَا جَمَالًا، وَلَكِنْ أَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا مَطِيعِينَ^(٩) . (٢٣٠/١١)

علق ابن كثير (٣٣٤/١٠) على أثر المقداد، فقال: «وهذا إسناد صحيح». [٤٧٧]

(١) أخرجه أحمد ٣٩/٢٣٠، والبيهقي في الأدب المفرد (٨٧)، وأبي حاتم ٥٣١/١٧، وأبي جرير ٢٧٤١/٨ من طريق جبير بن نفير، والطبراني ٢٥٣/٢٠ - ٢٥٤، وأبو نعيم في الحلية ١/١٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٣٠/١٧، وأبي حاتم ٨/٢٧٤٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وعلق يحيى بن سلام ١/٤٩٣ نحوه بلفظ: أَعْوَانَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٩٩/٨ (٤٢٧) ..

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي جرير، وفيه موقف على ابن جرير ٥٣١/١٧

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٥.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٩٩/٨ (٤٢٨) ..

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٤٨٠ - عن الحسن البصري - من طريق حزم - أَنَّهُ سُئلَ عن هذه الآية: **﴿هَبَّ لَنَا مِنْ أَنْوَيْنَا وَذَرَرَتْنَا قُرَّةً أَعْيُنِ﴾**، أَهْدَى القراءة أَعْيُنَ فِي الدُّنْيَا أَمْ فِي الْآخِرَةِ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهُ، بَلْ فِي الدُّنْيَا. قَيلَ: هِيَ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ مِنْ زُوْجِهِ، مِنْ ذُرِيْتِهِ، مِنْ أَخِيهِ، مِنْ حَمِيمِهِ، طَاعَةً اللَّهِ، وَلَا، وَاللَّهُ، مَا شَيْءَ أَحَبَ إِلَى الْمُرْءِ الْمُسْلِمِ مِنْ أَنْ يَرَى وَلَدًا، أَوْ وَالِدًا، أَوْ حَمِيمًا، أَوْ أَخًا، مَطْيِعًا اللَّهَ^(١). (٢٣٠/١١)

٥٥٤٨١ - عن سلمة بن كهيل - من طريق موسى بن قيس الحضرمي - في قوله **﴿هَبَّ لَنَا مِنْ أَنْوَيْنَا وَذَرَرَتْنَا قُرَّةً أَعْيُنِ﴾**: في قوله **﴿هَبَّ لَنَا هَبَّ لَنَا مِنْ أَنْوَيْنَا وَذَرَرَتْنَا قُرَّةً أَعْيُنِ﴾**: قال: يطمعونك، فلا يعصونك^(٢). (ز)

٥٥٤٨٢ - عن العتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قرأ حضرمي: **﴿هَبَّ لَنَا هَبَّ لَنَا مِنْ أَنْوَيْنَا وَذَرَرَتْنَا قُرَّةً أَعْيُنِ﴾**، قال: وإنما قراءة أعينهم أن يروهم يعملون بطاعة الله^(٣). (ز)

٥٥٤٨٣ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق ابن المبارك، وحجاج - في قوله: **﴿هَبَّ لَنَا مِنْ أَنْوَيْنَا وَذَرَرَتْنَا قُرَّةً أَعْيُنِ﴾**، قال: يعبدونك فـي حسـنـون عـبـادـتكـ، وـلا يـجـرـؤـونـ الجـرـائـزـ^(٤). (ز)

٥٥٤٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبَّ لَنَا مِنْ أَنْوَيْنَا وَذَرَرَتْنَا قُرَّةً أَعْيُنِ﴾**، يقول: يجعلهم صالحـينـ، فـنـقـرـ أـعـيـنـاـ بـذـلـكـ^(٥). (ز)

٥٥٤٨٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبَّ لَنَا مِنْ أَنْوَيْنَا وَذَرَرَتْنَا قُرَّةً أَعْيُنِ﴾**، قال: يـسـأـلـونـ اللهـ لـأـزـوـاجـهـ وـذـرـيـاتـهـ أـنـ يـهـدـيـهـمـ لـلـإـسـلـامـ^(٦). (ز)

﴿وَجَعَلْنَا لِلنَّفِقَ إِنَّا﴾

٥٥٤٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي، والضحاك - **﴿وَجَعَلْنَا لِلنَّفِقَ إِنَّا﴾**

(١) أخرجه ابن المبارك في البر والصلة وسعيد بن منصور - كما في فتح الباري /٤٤١/٨، وابن جرير /١٧/٥٣٠ مختصرًا، وابن أبي حاتم /٨/٢٧٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٦٦٨)، وعلّمه يحيى بن سلام /١/٤٩٣ مختصرًا. وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العيال - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا /٨/١٠١ - (٤٣٦).

(٣) أخرجه ابن جرير /١٧/٥٣٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٥.

(٤) أخرجه ابن جرير /١٧/٥٣٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان /٣/٢٤٢ - ٢٤٣.

(٦) أخرجه ابن جرير /١٧/٥٣١.

إماماً، قال: أئمة هدى يهتدى بنا، ولا تجعلنا أئمة ضلالة؛ لأنه قال لأهل السعادة: **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾** [الأنياء: ٢٣]، وأهل الشقاوة: **﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَكْذِبُونَ إِلَى الظَّلَامِ﴾** [القصص: ٤١] (١). (٢٢٩/١١).

٥٥٤٨٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **﴿وَجَعَلْنَا لِلنَّبِيِّنَ إِيمَانًا﴾**: يعني: اجعلنا أئمة في الخير، نعبدك، ربنا. فأخبر بثوابهم (٢). (ز)

٥٥٤٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: حنفاء، متبعون (٣). (ز)

٥٥٤٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَجَعَلْنَا لِلنَّبِيِّنَ إِيمَانًا﴾**، قال: اجعلنا مُؤْمِنِينَ بهم، مُفْتَدِينَ بهم (٤). (٢٣٠/١١).

٥٥٤٩٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَجَعَلْنَا لِلنَّبِيِّنَ إِيمَانًا﴾**، قال: نقتدي بِمَنْ قَبْلَنَا، ونكون أئمة لِمَنْ بَعْدَنَا (٥). (ز)

٥٥٤٩١ - عن الضحاك بن مرواح - من طريق عبيد - في قوله: **﴿وَجَعَلْنَا لِلنَّبِيِّنَ إِيمَانًا﴾**، قال: اجعلنا مهتدين، يقتدي بهدانا، يقول: **﴿فَيَهُدَّهُمُ الْفَلَذَةُ﴾** [الأنعام: ٩٠] (٦). (ز)

٥٥٤٩٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق النضر بن عربي - في قوله: **﴿وَجَعَلْنَا لِلنَّبِيِّنَ إِيمَانًا﴾**، قال: مثلاً (٧). (ز)

٥٥٤٩٣ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: **﴿وَجَعَلْنَا لِلنَّبِيِّنَ إِيمَانًا﴾**، قال: أئمة يقتدي بهدانا (٨). (٢٣١/١١).

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٢ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٢ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/٨٩ (٢٠١).

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٢، وابن جرير ١٧/٥٣٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٦.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣.

(٨) أخرجه الشورى في تفسيره ص ٢٢٨، وابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ١/١٩٩)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٦ بلنفظ: أئمة نقتدي. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

٥٥٤٩٤ - عن عبد الله بن شوذب، نحو ذلك^(١). (ز)

٥٥٤٩٥ - عن الحسن البصري - من طريق حماد بن زيد، عن رجل - قال: نأتُ بهم، ونأتمُ بنا مَن بعْدَنَا^(٢). (ز)

٥٥٤٩٦ - عن قتادة بن دعامة، «وَجَعَلْنَا لِلنَّفِيَّتِ إِمَامًا»، يقول: قادة في الخير، ودعاةً وهداةً يؤتمن بهم في الخير^(٣). (٢٣١/١١)

٥٥٤٩٧ - عن الوليد بن جابر، قال: سألتُ مَكْحُولًا الشاميَّ عن قول الله: «وَجَعَلْنَا لِلنَّفِيَّتِ إِمَامًا». قال: أئمة في التقوى، حتى نأتَّ بمن كان قبلنا، ونأتم بنا مَن بعْدَنَا^(٤). (ز)

٥٥٤٩٨ - عن إسماعيل السُّدِّي =

٥٥٤٩٩ - والربيع بن أنس، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٥٥٠٠ - عن أبي حفص الأبار، قال: قلتُ للسُّدِّي: رأيتك في المنام كأنك تؤم الناس. قال: فقال: إِنَّ قوله: «وَجَعَلْنَا لِلنَّفِيَّتِ إِمَامًا» ليس أن يؤمن الرجل الناس، إنما قالوا: أجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام، يقتدون بنا فيه^(٦). (ز)

٥٥٥٠١ - عن القاسم بن الأرقم، قال: قلتُ لجعفر بن محمد: يقول الرجل في الصلاة: اللَّهُمَّ اجعلني لِلنَّفِيَّتِ إِمَامًا؟ قال: نعم، وتدرِّي ما ذاك؟ قال: قلتُ: لا. قال: يقول: اللَّهُمَّ اجعلني في المسلمين رضيًّا، وإذا قلتُ صدقوني، وقيلوا ذاك مبنيٌّ^(٧). (ز)

٥٥٥٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: «وَجَعَلْنَا لِلنَّفِيَّتِ إِمَامًا» أجعلنا نقتدي بصالح أسلافنا، حتى يقتدي بنا مَن بعْدَنَا^(٨). (ز)

٥٥٥٠٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: كما قال

(١) عَلَّةُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٤٢/٨.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ٨٩/١ (٢٠٠). وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج نحوه ابن جرير ١٨/٦٣٧ بلفظ: رؤساء في الخير. في تفسير قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ أَئِمَّةً يَهْدِيُونَ بَعْضَهُمْ بِإِيمَانِهِ» [السجدة: ٢٤] من طريق سعيد. وعلق يحيى بن سلام ١/٤٩٣ نحوه، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣ - ٢٤٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٢ - ٢٤٣.

لإبراهيم: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِتَّأْسِينِ إِيمَانَهُ﴾ [البقرة: ١٢٤] (٤٧٧٤). (ز).

﴿أَوْلَئِكَ يَجْزِيُوكُمُ الْفُرْقَةَ بِمَا صَبَرْتُمُوهُ﴾

قراءات:

٥٥٥٠٤ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿أَوْلَئِكَ يَجْزِيُوكُمُ الْفُرْقَةَ﴾ واحدة، ﴿بِمَا صَبَرُوا وَلَقُنُونَ﴾ خفيفة، منصوبة الياء^(٢). (٢٣٣/١١).

تفسير الآية:

٥٥٥٠٥ - عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿أَوْلَئِكَ يَجْزِيُوكُمُ الْفُرْقَةَ﴾

افتادت الآثار اختلاف السلف في تفسير قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِيمَانَهُ﴾؛ فقال بعضهم: معناه: أجعلنا أئمة هدى يقتدي بنا مَن بعدها. وقال آخرون: أجعلنا ناتم بالمتقين قبلنا: ناتم بهم، ويأتى بنا من بعدها.

وقد رجح ابن جرير (٥٣٣/١٧) مستنداً إلى ظاهر الآية القول الأول، وعلل ذلك بقوله: «لأنهم إنما سألا ربهم أن يجعلهم للمتقين أئمة، ولم يسألوه أن يجعل المتقين لهم إماماً». وعلق ابن عطية (٤٦٤/٦ بتصريف) على القول الأول، فقال: ﴿وَهُوَ إِيمَانَهُ﴾ قيل: هو مفرد اسم جنس، أي: أجعلنا ناتم بنا المتقوين، وهذا لا يكون إلا أن يكون الداعي متقياً قدوة، وهذا هو قصد الداعي، قال إبراهيم النخعي: لم يطلبوا الرئاسة، بل أن يكونوا قدوة في الدين. وهذا حسن أن يطلب ويسعى له».

وقال ابن القيم (٢٧٣/٢ - ٢٧٢): «إمام بمعنى: قدوة، وهو يصلح للواحد والجمع، كالأمة والأسوة، وقد قيل: هو جمع آم، كصاحب وصحاب، وراجل ورجال، وناجر وتجار، وقيل: هو مصدر، كقتل وضراب، أي: ذوي إمام، والصواب الوجه الأول، فكل من كان من المتقيين وجوب عليه أن يأتى بهم، والتقوى واجبة، والاتمام بهم واجب، ومخالفتهم فيما أفتوا به مخالف للاتمام بهم».

(١) علقة ابن جرير ٥٣٢/١٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها أبو بكر، وحمزة، والكساني، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: ﴿وَلَقُنُونَ﴾ بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد الفاء، و﴿الْفُرْقَةَ﴾ على الإفراد قراءة العشرة. انظر: النشر ٣٣٤/٢ والإنتحاف ٤١٩.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ليس فيها فُضْمٌ^(١) ، ولا وَضْمٌ^(٢) . (٢٣٢/١١).

٥٥٥٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: **﴿أَذْتَهَاكَ﴾**: يعني: الذين في هؤلاء الآيات **﴿يُجَزَّوُنَ﴾** يعني: في الآخرة **﴿الْفَرَقَةَ﴾** الجنة **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** على أمر ربهم^(٤) . (٢٣٣/١١).

٥٥٥٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير - في قوله: **﴿أَذْتَهَاكَ يُجَزَّوُنَ﴾** **الْفَرَقَةَ**، قال: الجنة^(٥) . (٢٣٢/١١).

٥٥٥٨ - عن إسماعيل السُّلْطَنِي، مثل ذلك^(٦) . (ز)

٥٥٥٩ - عن أبي جعفر الباقر - من طريق أبي حمزة الشمالي - في قوله: **﴿أَذْتَهَاكَ يُجَزَّوُنَ﴾** قال: الجنة، **﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾** على الفقر في دار الدنيا^(٧) . (٢٣٢/١١).

٤٧٧٥ ذكر ابن القيم هذا القول، ثم رجح - مستنداً للدلالة العقل - أن الصبر عامٌ على طاعة الله وعن معصيته، فقال: «أما الآية فالصبر فيها يتناول صبر الشاكر على طاعته، وصبره عن معصيته، وصبر المبتلى بالفقر وغيره على بلائه، ولو كان المراد بها الصبر على الفقر وحده لم يدل رجحانه على الشكر؛ فإن القرآن كما دل على جزاء الصابرين دل على جزاء الشاكرين أيضاً، كما قال تعالى: **﴿وَسَبَّحَنِي الْشَّكَرُونَ﴾** [آل عمران: ١٤٥]، **﴿وَسَبَّحَنِي اللَّهُ أَكْبَرُكُرِينَ﴾** [=]

(١) الفُضْمُ: أن يتضاعف الشيء فلا يُبين. النهاية (فُضْم).

(٢) الوضْمُ: الصدح والغيب. اللسان (وضْم).

(٣) أورده الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ٩٣/٣، من طريق صالح بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن أبي حازم، عن سهل به. كما فى التذكرة للقرطبي ٩٣/٢.

إسناده تالفة؛ فيه صالح بن محمد الترمذى، قال ابن حبان: «دجال من الدجاجلة». وقال أيضاً: «لا يحل كتب حديثه...» وكان الحميدى يقتت يدعوه عليه بمكة، وإذا ذكره إسحاق بن راهويه بكتاب من تحررته على الله تعالى». كما فى اللسان لابن حجر ٤/٢٩٦. وفيه أيضاً شيخه: سليمان بن عمرو، وهو أبو داود التخمي الكتاب، قال أحمد: «كان يضع الحديث». وقال ابن معين: «كان أكذب الناس». وقال البخارى: «امتربوك». رواه قتيبة وإسحاق بالكذب. كما فى اللسان لابن حجر ٤/١٦٣.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨ - ٢٧٤٤ - ٢٧٤٣/٨. وعلقه عقب الأنور ١٥٤٩٥، ١٥٤٩٦.

(٥) آخرجه ابن أبي شيبة ١٢٦/١٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) علقة ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨.

(٧) آخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٩٧، وابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - كما في موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٢٦ - ٢٨). وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٤٣/٨ - ٢٧٤٤.

٥٥٥١٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَقَوْتُكَ يَجْزِيَكَ الْفَرَقَةَ﴾** نظيرها في الزمر [٢٠]: **﴿لَئِنْ عَرَفْتَ يَنْ قَوْمَهَا عُرَفْتَ تَبَيِّنَ﴾**, **﴿وَمَا صَبَرُوا﴾** على أمر الله ﷺ . (١)

٥٥٥١١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَقَوْتُكَ يَجْزِيَكَ الْفَرَقَةَ﴾** قوله: **﴿وَهُمْ فِي الْغَرْفَةِ مَأْمُونُونَ﴾** [سما: ٣٧], قوله: **﴿وَمَا صَبَرُوا﴾** على طاعة الله وعن معصية الله . (٢)

﴿وَلَقَوْتُكَ فِيهَا تَبَيِّنَةً وَسَلَّمًا﴾

قراءات:

٥٥٥١٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: **﴿يُلْقَوْنَ﴾** خفيفة، منصوبة **الباء** (٣) . (٤٧٧/١١). (٢٣٣/١١)

تفسير الآية:

٥٥٥١٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: **﴿وَلَقَوْتُكَ فِيهَا تَبَيِّنَةً وَسَلَّمًا﴾**: يعني: تلقاهم الملائكة بالتحية والسلام . (٤) (٢٣٣/١١)

= [آل عمران: ١٤٤]، بل قد أخبر أن رضاه في الشكر، ورضاه أكبر من جزائه بالجنتات وما فيها، وإذا جزى الله الصابرين الغرفة بما صبروا لم يدل ذلك على أنه لا يجزى الشاكرين الغرفة بما شكروا .

٤٧٧٦ ذكر ابن حجر (١٧) في قوله تعالى: **﴿وَلَقَوْنَ فِيهَا﴾** هذه القراءة، وقراءة من قرأ ذلك بضم الباء وتشديد القاف، ثم **علق** بقوله: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهم قراءتان مشهورتان في قراءة الأنصار، بمعنى واحد، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب». ثم **رجح مستندا إلى اللغة** القراءة الأولى بقوله: «غير أن أعجب القراءتين إلى أن أقرأ بها: **﴿وَلَقَوْنَ﴾** فيها، بفتح الباء وتحقيق القاف؛ لأنَّ العرب إذا قالت ذلك بالتشديد قالت: فلان يتلقى بالسلام وبالخير، ونحن نتلقاهم بالسلام. قرته بالباء، وقلما تقول: فلان يلقى السلام. فكان وجه الكلام لو كان بالتشديد أن يقال: **وَلَقَوْنَ** فيها بالتحية والسلام. وإنما اخترنا القراءة بذلك كما تجيئ: أخذت بالخطام، وأخذت الخطام».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٩٣/١.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢٤٢/٣ - ٢٤٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. الكلام على هذه القراءة سبق قريباً.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٤/٨.

- ٥٥٥١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - يعني: قوله: **﴿وَلَقَوْتُ فِيهَا﴾**، قال: تلقاهم الملائكة الذين كانوا قرءاءهم في الدنيا يوم القيمة^(١). (ز)
- ٥٥٥١٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: يحيى بعضهم بعضًا بالسلام، ويزيل الربّ إليهم بالسلام^(٢). (ز)
- ٥٥٥١٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَقَوْتُ فِيهَا تَحِيَّةً﴾**، يعني: السلام. ثم قال: **﴿وَسَلَّمَ﴾**، يقول: وسلم الله لهم أمرهم، وتجاوز عنهم. ويقال: التسليم من الملائكة عليهم^(٣). (ز)
- ٥٥٥١٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَقَوْتُ فِيهَا الْجَنَّةَ تَحِيَّةً وَسَلَّمًا﴾** التحية: السلام، والسلام: الخير الكثير. كقوله: **﴿هُنَّ كُلُّ أَمْوَالِ ﷺ سَلَّدَ هِيَ﴾** [القدر: ٤ - ٥]^(٤). (ز)

آثار متعلقة بالأية:

- ٥٥٥١٨ - عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغْرِفًا لِيُسْلِمُ لَهَا مَعَالِيقَ مِنْ فَوْقَهَا، وَلَا عِمَادَ مِنْ تَحْتَهَا». قيل: يا رسول الله، وكيف يدخلها أهْلُها؟ قال: «يَدْخُلُونَهَا أَشْبَاهُ الطِّيرِ». قيل: يا رسول الله، لِمَنْ هِيَ؟ قال: «الْأَهْلُ الْأَسْقَامُ، وَالْأَزْجَاعُ، وَالْبَلْوَى»^(٥). (٢٢٢/١١)
- ٥٥٥١٩ - عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُبَرِّئُ مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعْلَمُهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَلَا نَمَاءً إِلَّا خَلَقَهُ اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الصَّيَامَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ»^(٦). (٢٢٣/١١)
- ٥٥٥٢٠ - عن عاصم، قال: **لَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ رَجُلًا**، فقال: حياك الله. فقال:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٤. (٢) تفسير البغوي ٦/١٠٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٢ - ٢٤٣. (٤) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٣ - ٤٩٤.

(٥) عزاء السيوطي إلى زاهر بن طاهر الشحامى، وقد أخرجه من طريقه ابن السبكى في طبقات الشافعية الكبير ٢/٢٨٠، من طريق خلف بن إسماعيل الخياط، حدثنا خلف بن سليمان السنفي، حدثنا خلف بن محمد الواسطي، حدثنا خلف بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن قتادة، عن أنس به. إسناده ضعيف؛ موسى بن خلف العتي قال فيه ابن معين: «ضعف». وقال ابن حبان: «أكثر من المناكير». كما في ميزان الاصدال للنهي ٤/٢٠٣.

(٦) أخرجه أحمد ٢٧/٥٣٩ (٥٣٩)، وأبي حاتم ٢/٢٦٢ (٥٠٩)، وأبن خزيمة ٣/٥٣٥ (٢١٣٧)، وأبن أبي حاتم ٩/٣٠٧٧ (١٧٤٠٨).

قال البيشى في المجمع ٣/١٩٢ (٥١٦٢): «رواہ أَحْمَدُ، وَرَجَالُ ثَقَاتٍ». وقال المناوى في التيسير ١/٣٢٥: «وَرَجَالُ أَحْمَدٍ رِجَالُ الصَّحِيفَةِ». وقال الألبانى في الفسحة ١١/٦٤٩: «صَحَّ الْحَدِيثُ».

إِنَّ أَفْضَلَ التَّحْيَةِ تَحْيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ السَّلَامُ^(١). (٢٣٣/١١).

﴿خَلِيلِينَ فِيهَا حَسْنَتٌ مُسْتَقْرًا وَمَقَامًا﴾^(٢)

٥٥٥٢١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: **﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾** لا يموتون، **﴿حَسْنَتٌ مُسْتَقْرًا﴾** يعني: مستقرهم في الجنة، **﴿وَمَقَامًا﴾** يعني: مقام أهل الجنة^(٣). (٢٣٣/١١).

٥٥٥٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾** لا يموتون أبداً، **﴿حَسْنَتٌ مُسْتَقْرًا﴾** فيها **﴿وَمَقَامًا﴾** يعني: الخلود^(٤). (ز)

٥٥٥٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿خَلِيلِينَ فِيهَا﴾** لا يموتون، ولا يخرجون منها، **﴿حَسْنَتٌ مُسْتَقْرًا﴾** قرارهم فيها، **﴿وَمَقَامًا﴾** متولاً^(٥). (ز)

﴿فَلَمَّا يَعْبُدُوا يَكُذُّبُونَ لَهُمْ دُعَاؤُكُمْ﴾

٥٥٥٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: **﴿فَلَمَّا يَعْبُدُوا يَكُذُّبُونَ لَهُمْ دُعَاؤُكُمْ﴾** يقول: لو لا إيمانكم، فأخبر الله أنه لا حاجة له بهم، إذ لم يخلقهم مؤمنين، ولو كان له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حبيبه إلى المؤمنين، **﴿فَسَوْفَ يَكُثُرُ لِرَأْيِهِ﴾** قال: موتاً^(٦). (٢٣٣/١١).

٥٥٥٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿فَلَمَّا يَعْبُدُوا يَكُذُّبُونَ لَهُمْ دُعَاؤُكُمْ﴾** قال: ما يفعل، **﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾** قال: لو لا دعاؤه إياكم لتعبدوه وتطيعوه^(٧). (٢٣٤/١١).

٤٧٧٧ لم يذكر ابن جرير (١٧ - ٥٣٦) في معنى قوله: **﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾** غير قول مجاهد، وقول ابن عباس.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٤٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٤٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٢٤٢ - ٢٤٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام /١ ٤٩٣ - ٤٩٤.

(٥) أخرجه ابن جرير /١٧ ٥٣٦، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٤٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن جرير /١٧ ٥٣٧، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٤٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٥٢٦ - قال الضحاك بن مزاحم: **هُلْقَلَ مَا يَعْبُرُ** بِمغفرتكم **رَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** معه آلهة وشركاء^(١). (ز)

٥٥٥٢٧ - عن مكحول الشامي - من طريق العلاء بن الحارث - قال: أربع مَنْ كُنَّ فيه كُنَّ له، وثلاث مَنْ كُنَّ فيه كُنَّ عليه؛ فأمَّا الأربع اللاتي له: فالشَّكر، والإيمان، والدُّعاء، والاستغفار، قال الله تعالى: **هُنَّا يَعْكُلُ اللَّهُ يُعْذِّبُكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْنَتُمْ** [النساء: ١٤٧]، وقال: **هُوَمَا كَاتَ اللَّهُ مُعَذَّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** [الأنفال: ٣٣]، وقال: **هُمَا يَعْبُرُوا يَكْرُبُرَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ**. وأمَّا الثلاث اللاتي عليه: فالمُكْرر، والبغى، والنُّكث، قال الله تعالى: **هُنَّنَ نُكْثٌ فَإِنَّا يَنْكُثُ عَلَى نَقْسِمَةٍ** [الفتح: ١٠]، وقال: **لَوْلَا يَجْعِلُ اللَّكُرُ أَسْتَعِنُ إِلَّا بِأَهْلِهِ** [فاطر: ٤٣]، وقال: **إِنَّمَا يَغْيِكُمْ عَلَى أَنْشِئُكُمْ** [يونس: ٢٣] . (ز)

٥٥٥٢٨ - عن عمرو بن شعيب - من طريق أبي يعلى الثقي - في قوله: **هُلْقَلَ مَا يَعْبُرُ يَكْرُبِرَبِّيْ** قال: ما يصنع بكم ربِّي، **لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** قال: لو لا أدعوكم إلى الإسلام فستجيرون لي^(٢). (ز)

٥٥٥٢٩ - عن الوليد بن أبي الوليد - من طريق موسى بن ربيعة بن موسى بن سويد الجمحى - قال: بلغنى: أن تفسير هذه الآية: **هُلْقَلَ مَا يَعْبُرُ يَكْرُبِرَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ**، أي: ما خلقتم لي بكم حاجة إلا أن تسألوني فأغفر لكم، وتسألوني فأعطيكم^(٤) . (٢٣٤/١١) ٥٥٥٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: **هُلْقَلَ مَا يَعْبُرُ يَكْرُبِرَبِّيْ** يقول: ما يفعل بكم **رَبِّيْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** يقول: لو لا عبادتكم^(٥) . (ز)

٥٥٥٣١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **هُلْقَلَ مَا يَعْبُرُ يَكْرُبِرَبِّيْ**، يقول: ما يصنع بكم لو لا دعاؤكم^(٦) . (ز)

٤٧٨ اختللت عبارات السلف في التعبير عن قوله: **لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ** على أقوال: الأول:

(١) تفسير الشعبي ١٥٤/٧، وجاء عقبه: بيانه قوله **هُنَّا يَعْكُلُ اللَّهُ يُعْذِّبُكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمْنَتُمْ** [النساء: ١٤٧].

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٨١/٥ - ١٨٢، وابن عساكر في تاريخه ٦٠/٢٢٥. وفي الدر عنه: ثلاث من كن فيه كن عليه: المكر، والبغى، والنُّكث، قال الله: **إِنَّمَا يَغْيِكُمْ عَلَى أَنْشِئُكُمْ** [يونس: ٢٣].

(٣) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢٨، وابن أبي حاتم ١٨٥، والشيخ في العظمة ١٨٥، والشعبي ١٥٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤/٥، وأبو الشيخ في العظمة ١٨٥، والشعبي ١٥٤/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٣ - ٥٣٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٦.

٥٥٥٣٢ - قال ابن أبي عمر: سُئل سفيان بن عبيدة عن قوله: **﴿قُلْ مَا يَعْبُدُوا يَكُوْنُونَ لَوْلَا دُعاً لَّهُمْ﴾**. قال: ما يصنع بكم ربكم (١). (ز)

٥٥٥٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿قُلْ مَا يَعْبُدُوا يَكُوْنُونَ لَوْلَا دُعاً لَّهُمْ﴾** ما يفعل بكم ربكم، **﴿لَوْلَا دُعاً لَّهُمْ﴾** لولا توحيدكم وإخلاصكم. كقوله: **﴿فَادْعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ مِنْ لَهُ أَلَّيْهِ﴾** [١٤] (٢). (ز)

== لولا إيمانكم. الثاني: لولا دعاؤكم إياه. الثالث: لولا عبادتكم إياه. الرابع: لولا دعاؤه إياكم لتعبدوه. الخامس: ما يعبأ ربكم بمغفرتكم لولا دعاؤكم معه آلهة وشركاء. السادس: لولا أدعوكم إلى الإسلام فستجيبون لي.

ولم يذكر ابن تيمية (٥/٣٣ - ٣٤) من هذه الأقوال سوى القول الثاني، والقول الرابع، ورَجَحَ الثاني بقوله: «هو الأرجح من القولين». ثم قال مُعَلِّقاً: «وعلى هذا فالمراد به نوعي الدعاء، وهو في دعاء العبادة أظهر، أي: ما يعبأ بكم لولا أنكم ترجونه، وعبادته تستلزم مسأله، فالنوعان داخلان فيه».

ورَجَحَ ابن القيم (٢/٢٧٤) القول الثالث، فقال: «وأصل الأقوال في الآية: أنَّ معناها: ما يصنع بكم ربكم لولا عبادتكم إياه، فهو سبحانه لم يخلقكم إلا لعبادته». ولم يذكر مستندًا.

قال ابن عطية (٦/٤٦ - ٤٦٥): «وقوله: **﴿قُلْ مَا يَعْبُدُوا يَكُوْنُونَ﴾** الآية أمرٌ لمحمد أن يخاطب بذلك، **وَهُمَا** تحتمل التقرير، والكلام في نفسه يتحمل تأويلات: أحدهما: أن تكون الآية إلى قوله: **﴿لَوْلَا دُعاً لَّهُمْ﴾** خطاباً لجميع الناس، فكانه قال لقريش منهم: أي: ما يبالي الله بكم، ولا ينظر إليكم، لولا عبادتكم إياه - إن لو كانت - إذ ذلك الذي يعبأ بالبشر من أجله. قال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ لَيْكُنَّ وَلَأَنَّ لَأَلَا يَعْبُدُونَ﴾** [الناريات: ٥٦]. وقال النقاش وغيره: المعنى: لولا استغاثتكم إليه في الشدائند ونحو ذلك فذلك هو عُرف الناس المُرْعِي فيهم، وقرأ ابن الزبير وغيره: (فَقَدْ كَذَّبَ الْكَافِرُونَ)، وهذا يؤيد أنَّ الخطاب بما يعبأ هو لجميع الناس، ثم يقول لقريش: فأنتم قد كذبتم، ولم تعبدوه، فسوف يكون العذاب والتکذيب الذي هو سبب العذاب لزاماً. والثانية: أن يكون الخطاب بالأيتين لقريش خاصة، أي: ما يغبُّوا بكم ربكم لولا دعاؤكم الأصنام آلهة دونه؛ فإن ذلك يجب تعذيبكم. والثالثة: وهو قول مجاهد، أي: ما يعبأ ربكم بكم لولا أن دعاءكم إلى شرعة، فوقع منكم الكفر والإعراض. والمصدر في هذا التأويل مضارف إلى المفعول، وفي الأولين مضارف إلى الفاعل».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٧.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٣/١.

﴿فَقَدْ كَذَبُوا﴾

قراءات:

٥٥٥٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مسلم بن عمار - أنه كان يقرؤها: (فَقَدْ كَذَبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً) ^(١). (٢٣٥/١١).

٥٥٥٣٥ - عن عبد الله بن الزبير - من طريق سلمان أبي عبد الله - أنه قرأ في صلاة الصبح الفرقان، فلما أتى على هذه الآية قرأ: (فَقَدْ كَذَبَ الْكَافِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً) ^(٢). (٢٣٤/١١).

تفسير الآية:

٥٥٥٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - (قُلْ مَا يَعْبُدُوا يَكُنُّ بَيْ تَلَاقِ دُعَائِكُمْ فَقَدْ كَذَبُوا فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً)، يقول: كذب الكافرون أعداء الله . (ز)

٥٥٥٣٧ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول في قوله: (فَقَدْ كَذَبُوا فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً): الكفار كذبوا رسول الله ﷺ، وبما جاء به من عند الله . (ز)

٥٥٥٣٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق الهيثم بن يمان، عن رجل سمأه - (فَقَدْ كَذَبُوا): يقول لقريش ^(٥). (ز)

٥٥٥٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: (فَقَدْ كَذَبُوا) النبي ﷺ، يعذ كفار مكة . (ز)

٥٥٥٤٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: (فَقَدْ كَذَبُوا)، يعني: المشركين . (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأباري في المصاحف.

وهي قراءة شاذة، تروي أيضًا عن ابن الزبير. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٦، والمحتب ٢/١٢٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٧، ٥٣٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٢٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦.

وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٩، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٣.

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَأْيَهُ﴾ (٦)

- ٥٥٥٤١** - عن قتادة، في قوله: **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَأْيَهُ﴾**، قال **أبي بن كعب**: هو القتل يوم بدر ^(١). (٢٣٥/١١).
- ٥٥٥٤٢** - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق سفيان - **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَأْيَهُ﴾**، قال: القتل يوم بدر ^(٢). (٢٣٥/١١).
- ٥٥٥٤٣** - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق إبراهيم - قال: قد مضى اللزام، كان يوم بدر، قتلوا سبعين، وأسروا سبعين ^(٣). (٢٣٥/١١).
- ٥٥٥٤٤** - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق مسروق - قال: خمسٌ قد مضيَّنْ: الدخان، والقمر، والروم، والبَطْشَة، واللزام ^(٤). (٢٣٦/١١).
- ٥٥٥٤٥** - عن **عبد الله بن مسعود**، قال: مضى خمس آيات، وبقي خمسٌ منها: انشقاق القمر وقد رأيناها، ومضى الدخان، ومضت البطشة الكبرى، ومضى اليوم العقيم، ومضى اللزام ^(٥). (٢٣٦/١١).
- ٥٥٥٤٦** - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق علي - **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَأْيَهُ﴾**، قال: مَوْتًا ^(٦). (٢٣٤/١١).
- ٥٥٥٤٧** - عن **إبراهيم النخعي** - من طريق مغيرة - قال: اللزام يوم بدر ^(٧). (ز).
- ٥٥٥٤٨** - عن **مجاهد بن جبر** - من طرق - **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَأْيَهُ﴾**، قال: يوم بدر ^(٨). (٢٣٦/١١).
-
- (١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٢، وابن جرير ١٧/٥٣٩. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
- (٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٩. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن مردوه.
- (٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٠.
- (٤) أخرجه البخاري ٢٨٢٤، ٤٧٦٧، ٤٧٦٨، ٤٨٢٥، ومسلم ٢٧٩٨)، والنمساني في الكبرى (١١٣٧٤)، وابن جرير ١٧/٥٣٨، والطبراني ٩٤٩). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن مردوه، والبيهقي في الدلال.
- (٥) أخرجه الطبراني (١٠٠٤٥).
- (٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٩.
- (٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٩ من طريق ليث وابن أبي نجح وابن جريج، وإسحاق البستي في تفسيره =

- ٥٥٥٤٩ - عن أبي مالك غروان الغفاري - من طريق السدي -، مثله^(١). (٢٣٦/١١)
- ٥٥٥٥٠ - عن محمد بن كعب القرظي ، نحو ذلك^(٢). (ز)
- ٥٥٥٥١ - عن عبيد ، قال: سمعتُ الضحاك بن مراحם يقول في قوله: **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَبَّانِي﴾**: وهو يوم بدر^(٣). (ز)
- ٥٥٥٥٢ - عن الحسن البصري - من طريق قتادة - **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَبَّانِي﴾** ، قال: ذاك يوم القيمة^(٤). (٢٣٦/١١)
- ٥٥٥٥٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي عشر - في قوله: **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَبَّانِي﴾** ، قال: **﴿مَوْتًا﴾**^(٥). (٢٣٥/١١)
- ٥٥٥٥٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: **اللَّزَام**: القتل الذي أصابهم يوم بدر^(٦). (٢٣٥/١١)
- ٥٥٥٥٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق الهيثم بن يمان ، عن رجل سمّاه - قال: عذاباً ، فكان يوم بدر العذاب^(٧). (ز)
- ٥٥٥٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كنا نُحَدِّثُ: أَنَّهُ يوم بدر . فَأَلَزْمَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ عَقُوبَةَ كُفَّارِهِمْ وَجَحودِهِمْ ، فَعَذَّبَهُمْ بِالسِّيفِ يَوْمَ بَدْرٍ^(٨). (٢٣٦/١١)
- ٥٥٥٥٧ - قال مقاتل: هو يوم بدر؛ قُتِّلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، وَأَسْرَ سَبْعُونَ^(٩). (ز)
- ٥٥٥٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَبَّانِي﴾** يلزمكم العذاب بدر ، فُتُلُوا ، وَضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ، وَعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَرْوَاحِهِمْ إِلَى النَّارِ ، فَيُعَرَّضُونَ عَلَيْهَا ظَرَقَيِ النَّهَارِ^(١٠). (ز)

= من طريق ابن جريج . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد .

(٢) علقة ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٣٩ . وعلقة ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ . وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ . وعلقة ابن أبي حاتم ٢٧٤٦/٨ .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٤٩٣/١ . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد مختصراً بلفظ: كنا نُحَدِّثُ: أَنَّ الْلَّازِمَ يَوْمَ بَدْرٍ .

(٨) تفسير العلبي ١٥٤/٧ ، وتفسير البغوي ١٠١/٦ .

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٣ .

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٤٣ .

- ٥٥٥٥٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَازَامًا﴾**، قال: فسوف يكون قتالاً. اللزام: القتال^(١). (ز)
- ٥٥٥٦٠ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَازَامًا﴾** أخذًا بالعذاب، يعذّهم **إِلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ**^(٢). (ز)

٤٧٨٠ للسلف في تفسير قوله: **﴿لِرَازَامًا﴾** أربعة أقوال: الأول: أن اللزام: عذاب الدنيا، وهو القتل يوم بدر. الثاني: أنه الموت. الثالث: أنه القتال. الرابع: أنه العذاب في الآخرة. وقد رجح ابن جرير (١٧/٥٣٧) مستندا إلى أقوال السلف القول الأول، فقال: «وقوله: **﴿فَقَدْ كَذَبْتُمْ﴾**، يقول تعالى ذكره - لمشركي قريش قوم رسول الله: فقد كذبتم - أيها القوم - رسولكم الذي أرسل إليكم، وخالفتم أمر ربكم الذي أمر بالاتمسك به، لو تمسكتم به كان يعبأ بكم ربكم، فسوف يكون تكذيبكم رسول ربكم وخلافكم أمر بارئكم عذاباً لكم ملازماً؛ قتلاً بالسيوف وهلاكاً لكم مفنياً يلحق بعضكم ببعضها. فعل الله ذلك بهم، وصدقهم وعده، وقتلهم يوم بدر بأيدي أوليائه، وألحق بعضهم ببعض، فكان ذلك العذاب اللزام».

وقال ابن عطية (٤٦٥/٦): «وأكثر الناس على أن «اللزام» المشار إليه في هذا الموضوع هو يوم بدر، وهو قول أبي بن كعب، وابن مسعود، والمعنى: فسوف يكون جزاء التكذيب». ثم **علق** على القول الثاني، فقال: «وقال ابن عباس أيضاً: اللزام: الموت. وهذا نحو القول بدر، وإن أراد به متأول الموت المعتمد في الناس عرقاً، فهو ضعيف».

ورجح ابن كثير (٣٣٥/١٠) أنه لا مُنافاة بين القولين، فقال: **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَازَامًا﴾** أي: فسوف يكون تكذيبكم لزاماً لكم، يعني: مُفْتَضِياً لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة، ويدخل في ذلك يوم بدر، كما فسره بذلك عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومحمد بن كعب القرظي، ومجاهد، والضحاك، وقادة، والسدسي، وغيرهم. وقال الحسن البصري: **﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَازَامًا﴾** يعني: يوم القيمة. ولا مُنافاة بينهما».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ١/٤٩٣.

سورة الشجرة

❖ مقدمة السورة:

- ٥٥٥٦١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق خصيف، عن مجاهد - مكية^(١). (٢٣٧/١١)
- ٥٥٥٦٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد قال: سورة الشعراء نزلت بمكة، سوى خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة: **«وَالشَّعْرَاءُ يَنْزَلُهُمُ الْفَاوِذُ»** إلى آخرها [٢٢٤ - ٢٢٧]. (٢٣٧/١١)
- ٥٥٥٦٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: نزلت سورة **«الملائكة»** الشعراء بمكة، ونزلت بعد الواقعة^(٣). (٢٣٧/١١)
- ٥٥٥٦٤ - عن عبدالله بن الزبير، قال: أُنزلت سورة الشعراء بمكة^(٤). (٢٣٧/١١)
- ٥٥٥٦٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس =
- ٥٥٥٦٦ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي - مكية، وسمّي بها: **«الملائكة»**^(٥). (ز)
- ٥٥٥٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طرق - مكية^(٦). (ز)
- ٥٥٥٦٨ - عن محمد ابن شهاب الزهري: مكية، ونزلت بعد الواقعة^(٧). (ز)
- ٥٥٥٦٩ - عن علي بن أبي طلحة: مكية^(٨). (ز)
- ٥٥٥٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: مكية، غير آيتين فإنّهما مدنیتان: أحدهما: قوله

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٣/٧ - ١٤٤.

(٢) أخرجه التخاس ص ٦٠٧.

(٣) أخرجه ابن الصيرفي في فضائل القرآن ١/ ٣٣ - ٣٥. وعزّا السيوطي إلى ابن مردوه أوله.

(٤) عزّا السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧/ ١٤٢ - ١٤٣.

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ص ٣٩٥ - ٣٩٦ من طريق سعيد، وأبو بكر بن الأنباري - كما في الإتقان في علوم القرآن ١/ ٥٧ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢.

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخطاطي) ٢/ ٢٠٠.

تعالى: ﴿أَوَلَوْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ أَنْ يَعْلَمُهُ﴾ الآية [١٩٧]، والأخرى: قوله تعالى: ﴿وَالشَّعْرَةَ يَبْلِئُهُمْ الْفَارَوْنُ﴾ [٢٢٤]. وبعض أهل التفسير يقول: إنَّ من قوله تعالى: ﴿وَالشَّعْرَةَ﴾ إلى آخرها - وهُنَّ أربع آيات [٢٢٤ - ٢٢٧] - مدنیات^(١). (ز)

٥٥٥٧١ - قال يحيى بن سلام: مكية كلها^(٢). (ز)

✿ آثار متعلقة بالسورة:

٥٥٥٧٢ - عن مغذبيكرب، قال: أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن ﴿طست﴾ الشعراء، قال: ليست معي، ولكن عليكم بِمَنْ أخذها مِنْ رسول الله ﷺ، عليكم بأبي عبد الله خباب بن الأرث^(٣). (٢٣٧/١١)

٥٥٥٧٣ - عن مغذبيكرب، قال: أتينا عبد الله بن مسعود، فسألناه أن يقرأ علينا: «طسم» المائتين، فقال: ما هي معي، ولكن عليكم بِمَنْ أخذها مِنْ رسول الله ﷺ؛ خباب بن الأرث. فأتيت خباباً، فقلت: كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿طست﴾، أو: ﴿طس﴾ [النمل: ١]? فقال: كُلُّ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ^(٤). (٤٢١/١١)



✿ نزول الآية:

٥٥٥٧٤ - عن علي بن أبي طالب، قال: لَمَّا نَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿طست﴾؛ قال رسول الله ﷺ: «الطاء: طور سيناء، والسين: الإسكندرية، والميم: مكة»^(٥). (ز)

(١) تفسير مقاتل، ٢٥٧/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٥/٢.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٤٣.

(٤) أخرجه أحمد ٨٧/٧، وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

قال الهشمي في المجمع ٨٤/٧، (١١٤٤٢): «رجالة ثقات». وقال السيوطي: «سند جيد».

(٥) أخرجه الثعلبي ١٥٦، من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب به. وأورده الديلمي في الفردوس ٤٥٩/٢ (٣٩٦٤).

وستنه ضعيف؛ فيه عبد الله بن محمد بن عقيل، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٥٩): «صلوة، في حديثه لين، ويقال: تغير بأخره».

✿ تفسير الآية:

- ٥٥٥٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: **﴿لَتَرَ﴾** عجزت العلماء عن تفسيرها^(١). (ز)
- ٥٥٥٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - في قوله: **﴿لَتَر﴾**، قال: فَإِنَّهُ قَسْمٌ أَقْسَمُهُ اللَّهُ، وهو من أسماء الله^(٢). (ز)
- ٥٥٥٧٧ - عن شعبة، قال: سألت السدي عن قوله جل وعز: **﴿لَتَر﴾**. قال: قال ابن عباس: هو اسم الله الأعظم^(٣). (ز)
- ٥٥٥٧٨ - عن مجاهد بن جبر: أَنَّهُ هجاء مقطوع^(٤). (ز)
- ٥٥٥٧٩ - عن مجاهد بن جبر: اسم للسورة^(٥). (ز)
- ٥٥٥٨٠ - عن أبي بكر الهمذاني أَنَّه سأله الحسن البصري عن قول الله تعالى: **﴿لَتَر﴾**. فقال: فواتح افتح الله بها كتابه، أو القرآن^(٦). (ز)
- ٥٥٥٨١ - قال الحسن البصري: لا أدرى ما تفسيرها، غير أَنَّ قوماً من السلف كانوا يقولون فيها وأشباهها: أسماء السور، ومفاتحها^(٧). (ز)
- ٥٥٥٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - قال: اسم من أسماء

وجه ابن حجر (١٧/٥٤٢) معنى الآية على قول ابن عباس، فقال: «فتاویل الكلام على قول ابن عباس: والسمعى، إِنَّ هذه الآيات التي أنزلتها على محمد ﷺ في هذه السورة آيات الكتاب الذي أنزلته إليه من قبلها الذي يُبَيَّن - لِمَنْ تَدِيرَهُ بِفَهْمِهِ، وَفَكَرَ فِيهِ بِعَقْلِهِ - أَنَّهُ مِنْ عَنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لَمْ يَتَخَرَّصْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَلَمْ يَتَقَوَّلْهُ مِنْ عَنْدِهِ، بِلْ أَوْحَاهُ إِلَيْهِ رَبُّهُ». وقال **ابن عطية** (٦/٥٦٨): «مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: إِنَّ الْقَاطِئَ مِنَ الطَّوْلِ الَّذِي لَهُ تَعَالَى، وَالْتَّسِينُ مِنَ السَّلَامِ، وَالْمَيِّمُ مِنَ الْمَنْعِمِ، أَوْ مِنَ الرَّحِيمِ، وَنَحْرُو هَذَا».

(١) تفسير الثعلبي ١٥٦/٧، وتفسير البغوي ٦/٥٠٥.

(٢) أخرجه ابن حجر ١٧/٥٤٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٧، ٩/٢٩٣٨.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٨، وفيه: سألت السدي عن قوله: **﴿أَتَر﴾** و**﴿حَمَّ﴾** و**﴿لَتَر﴾**.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٧.

(٥) تفسير الثعلبي ١٥٦/٧، وتفسير البغوي ٦/٥٠٥. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٧.

(٧) علقة يحيى بن سلام ٢/٤٩٥.

القرآن^(١). (٢٣٧/١١).

٥٥٥٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **«طست»**، قال: اسم من أسماء القرآن، أقسم به ربك^(٢). (٤٢١/١١).

٥٥٥٨٤ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق محمد بن إسحاق - في قوله **«طست»**، قال: الطاء من ذي الطؤل، والسين من القدس، والميم من الرحمن^(٣). (٢٣٧/١١).

٥٥٥٨٥ - قال محمد بن كعب القرظي: أقسام الله بظوله، وسنانه، وملكه^(٤). (ز)

٥٥٥٨٦ - قال إسماعيل السدي: هذه حروف من الهجاء من الأسماء المقطعة^(٥). (ز)

٥٥٥٨٧ - قال أبو روق: اسم من أسماء القرآن، أقسام الله به^(٦). (ز)

٥٥٥٨٨ - قال جعفر الصادق: الطاء: شجرة طوبى، والسين: سدرة المنتهى، والميم: محمد المصطفى^(٧). (ز)

﴿إِنَّكَ مَائِثَةً لِكَتَبٍ آتَيْنَاكُمْ﴾

٥٥٥٨٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **«الكتاب»**: يعني: القرآن^(٨). (ز)

٥٥٥٩٠ - عن عبد الله بن عباس =

٥٥٥٩١ - والحسن البصري، مثل ذلك^(٩). (ز)

٥٥٥٩٢ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - في هذه الآية: **﴿إِنَّكَ مَائِثَةً لِكَتَبٍ الْكِتَبِ﴾**، قال: التوراة، والرثيور^(١٠). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٥/٢ من طريق عثمان، وعبدالرازاق ٧٣/٢، وابن جرير ٥٤٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨ من طريق سعيد. وزراه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٥/٢، وابن أبي حاتم ٢٩٣٨/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨.

(٤) تفسير الشعبي ١٥٦/٧، وتفسير البغوي ١٠٥/٦. (٥) علقة ابن أبي حاتم ٢٧٤٧/٨.

(٦) تفسير الشعبي ١٥٦/٧.

(٧) تفسير الشعبي ١٥٦/٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(٩) علقة ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨، كما أورده عند تفسير قوله تعالى: **﴿أَلْرَأَيْكَ مَائِثَةً لِكَتَبٍ لِكَتَبٍ﴾** =

٥٥٥٩٣ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - ﴿أَلَّا يَلَكَ مَائِثَةُ الْكِتَابِ﴾ قال: الكتب التي خللت قبل القرآن ﴿الثَّيْنِ﴾ قال: إني، والله، تبين بركته، وهداه، ورشده ^(١). (ز)

٥٥٥٩٤ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: ﴿طَسَرَ
تِلَكَ مَائِثَةُ الْكِتَابِ الْثَّيْنِ﴾: يعني: مبين - والله - بركته ورشده وهداه ^(٢). (ز)

٥٥٥٩٥ - عن مطر الوراق - من طريق الحسين بن واقد - ﴿تِلَكَ مَائِثَةُ﴾، قال: الزبور ^(٣). (ز)

٥٥٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تِلَكَ مَائِثَةُ الْكِتَابِ الْثَّيْنِ﴾، يعني ^(٤): ما بين فيه من أمره ونهيءه، وحلله وحرامه . (ز)

٥٥٥٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿تِلَكَ مَائِثَةُ الْكِتَابِ﴾ هذه آيات الكتاب، القرآن، ﴿الثَّيْنِ﴾ البين . (ز)

﴿تِلَكَ بَيْنَ نَسَكَ أَلَا يَكُوْنُوا مُؤْمِنِينَ﴾

✿ نزول الآية:

٥٥٥٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تِلَكَ بَيْنَ نَسَكَ﴾ وذلك حين كذب به كُفَّار مكة؛ منهم: الوليد بن المغيرة، وأبو جهل، وأمية بن خلف، فشق على النبي ﷺ تكذيبهم إياه؛ فأنزل الله ^(١): ﴿تِلَكَ بَيْنَ نَسَكَ﴾ . (ز)

✿ تفسير الآية:

٥٥٥٩٩ - قال عبد الله بن عباس - من طريق ابن جرير - ﴿بَيْنَ نَسَكَ﴾: قاتل نسك . (ز)

= [يونس: ١]، قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَلَكَ مَائِثَةُ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ١]، وصنع مثل مع الآثرين التاليين عن قنادة، ومطر الوراق.

(١) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(٢) أخرج ابن جرير ١٤٩/١٨ في تفسير نظير هذه الآية في سورة القصص [٢]، وأشار قبل إيراده إلى أن المراد بالكتاب: القرآن.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٥/٢ وهو مرسل.

(٧) أخرج ابن جرير ٥٤٣/١٧.

- ٥٥٦٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قوله: ﴿لَكَ بَعْثَةٌ فَنَسَكَ الْأَلَّا يَكُوُنُوا مُؤْمِنِينَ﴾، قال: لعلك قاتل نفسك إن لم يؤمنوا بهذا القرآن^(١). (ز)
- ٥٥٦٠١ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مراحيم يقول في قوله: ﴿لَكَ بَعْثَةٌ فَنَسَكَ الْأَلَّا يَكُوُنُوا مُؤْمِنِينَ﴾: قاتل نفسك عليهم حرصاً^(٢). (ز)
- ٥٥٦٠٢ - وعن الحسن البصري =
- ٥٥٦٠٣ - وعكرمة مولى ابن عباس =
- ٥٥٦٠٤ - وعطاء العوفي، مثل ذلك^(٣). (ز)
- ٥٥٦٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: ﴿لَكَ بَعْثَةٌ فَنَسَكَ﴾، قال: لعلك قاتل نفسك^(٤). (٢٣٨/١١). (ز)
- ٥٥٦٠٦ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿لَكَ بَعْثَةٌ فَنَسَكَ﴾، قال: قاتل نفسك حزنًا إن لم يؤمنوا^(٥). (ز)
- ٥٥٦٠٧ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنته عثمان -: أمًا ﴿لَكَ بَعْثَةٌ فَنَسَكَ﴾ فيقال: فعلك مخرج نفسك، وقاتلها^(٦). (ز)
- ٥٥٦٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَكَ﴾ يا محمد ﴿بَعْثَةٌ فَنَسَكَ﴾ يعني: قاتلا نفسك حزنًا؛ ﴿الَّا يَكُوُنُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: ألا يكونوا مصدقين بالقول بأنه مِنْ عند الله يَقِنُونَ. نظيرها في الكهف [٦]: ﴿فَلَعْلَكَ بَعْثَةٌ فَنَسَكَ عَلَىٰ مَا تَرِهِمْ﴾^(٧). (ز)
- ٥٥٦٠٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَكَ بَعْثَةٌ فَنَسَكَ الْأَلَّا يَكُوُنُوا مُؤْمِنِينَ﴾، قال: لعلك مِنْ العُرَصَ على إيمانهم مُخرج نفسك من جسده. قال: ذلك البُخْعُ . (ز)
- ٥٥٦١٠ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿لَكَ بَعْثَةٌ

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٤٩٥/٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٤٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٠. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.

(٣) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٣/٢، وابن جرير ٥٤٣/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٨ - ٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٤٣/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٤٩ من طريق أصبه.

فَسَكَهُ، قال: قاتلْ نَفْسَكَ^(١). (ز)
٥٥٦١١ - قال يحيى بن سلام: أي: فلا تفعل^(٢). (ز)

﴿إِن شَاءَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَرَوْنَ﴾

* نزول الآية:

٥٥٦١٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - حدثه، قال: نزلت هذه الآيةُ فينا وفي بني أميةَ، قال: ستكون لنا عليهم الدولة، فتأذلُّ لنا أعناقُهم بعد صعوبة، وهوان بعد عزة^(٣). (ز)

* تفسير الآية:

٥٥٦١٣ - عن عبد الملك ابن جريراً - من طريق حجاج - ﴿أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِن شَاءَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَرَوْنَ﴾، قال: لو شاء الله لأراهم أمراً من أمره، لا يعمل أحد منهم بعده بمعصية^(٤). (ز)

٥٥٦١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِن شَاءَ﴾ يعني: لو نشاء ﴿نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَرَوْنَ﴾^(٥). (ز)

٥٥٦١٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿إِن شَاءَ نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَرَوْنَ فَظَلَّتْ أَقْنَثَتْهُمْ﴾: يعني: فصارت أعناقهم هكذا^(٦) للآية^(٧). (ز)

٥٥٦١٦ - عن دازان - من طريق محمد بن كثير - في قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾:

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٥/٢، ذكره معيقاً على تفسير مجاهد السابق.

(٣) أخرجه الشعبي ١٥٧/٧.
إسناده ضعيف جداً. وينظر: مقدمة الموسوعة.

وقال ابن عاشر في التحرير ٩٧/١٩: «ومن بدع التفاسير وركيكتها ما نسبه الشعبي إلى ابن عباس - فذكره - وهذا من تحريف كلام القرآن عن مواضعه، ونحوishi ابن عباس رض أن يقوله، وهو الذي دعا له رسول الله صل بأن يعلمه التأويل. وهذا من موضوعات دعوة المسودة مثل أبي مسلم الخراساني، وكم لهم في الموضوعات من اختلاف، والقرآن أجلٌ من أن يتعرض لهذه السفاف».

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٤٥/١٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٥/٢.

الشمس من مغربها^(١). (ز)

﴿فَظَّلَتْ أَعْنَاثُهُمْ لَمَّا خَضَبُوهُنَّ﴾

٥٥٦١٧ - عن **عبد الله بن عباس**: أنَّ نافع بن الأزرق سأله عن قوله: **﴿فَظَّلَتْ أَعْنَاثُهُمْ لَمَّا خَضَبُوهُنَّ﴾**. قال: **الخُنُقُ**: الجماعة من الناس. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الحارث بن هشام وهو يقول ويدرك أبا جهل: يخبرنا المخبر أن عمرًا أمام القوم من **عُنْقٍ مَخِيلٍ**^{(٢)(٣)}? **(٤)** **(٥)** **(٦)** **(٧)**

٥٥٦١٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق العوفي - قوله: **﴿فَظَّلَتْ أَعْنَاثُهُمْ لَمَّا خَضَبُوهُنَّ﴾**، قال: **مُلْقِينْ أَعْنَاثُهُمْ**^(٨). (ز)

٥٥٦١٩ - عن **عبد الله بن عباس**، قوله: **﴿فَظَّلَتْ أَعْنَاثُهُمْ لَمَّا خَضَبُوهُنَّ﴾**، قال: **ذَلِيلِينَ**^(٩). **(١١)** **(١٢)**

٥٥٦٢٠ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن جريج - في قوله: **﴿فَظَّلَتْ أَعْنَاثُهُمْ لَمَّا خَضَبُوهُنَّ﴾**، قال: **فَظَّلُوا خَاضِعَةً أَعْنَاثُهُمْ لَهَا**^(١٣). (ز)

٥٥٦٢١ - قال مجاهد بن جبر: أراد بالأعناق ه هنا: الرؤساء، والكبار^(١٤). (ز)

٥٥٦٢٢ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمراً - في قوله: **﴿إِنَّمَا تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ فَظَّلَتْ أَعْنَاثُهُمْ لَمَّا خَضَبُوهُنَّ﴾**، قال: لو شاء الله أنزل عليهم آية يذلُّون بها، فلا يلوى أحدهم منهم عنقه إلى معصية الله^(١٥). **(١١)** **(١٦)**

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٩/٨، كذا في المطبع: عن دازانا! ولم يتبيّن لنا من هو، ولم نجد في شوخ محمد بن كثير العبيدي (ت ٢٢٣) من اسمه دازان أو قريباً منه كرازان، وقد يكون في المطبع سقط وتحريف.

(٢) **مخيل**: رجل أخيل ومخيل ومخيل ومخول إذا كانت به الحال، وهو شامة سوداء في البدن. اللسان (خول).

(٣) عزاه السيوطي إلى الطسطي. والأثر في مسائل نافع (٢٥٤).

(٤) آخرجه ابن جرير ٥٤٥/١٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن جرير. وعند ابن جرير الأثر السابق.

(٦) آخرجه ابن جرير ٥٤٥/١٧. وعلقه بحني بن سلام ٤٩٦/٢.

(٧) تفسير الثعلبي ١٥٨/٧، وتفسير البغوي ١٠٦/٦.

(٨) آخرجه عبد الرزاق ٧٣/٢، وابن جرير ٥٤٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٠/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٥٦٢٣ - عن أبي حمزة الثمالي - من طريق علي بن علي - في هذه الآية قال: بلغنا - والله أعلم - أنها صوت يُسمع من السماء في النصف من شهر رمضان تخرج له العواشق من البيوت^(١). (ز)

٥٥٦٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَظَلَّتْ﴾** يعني: فمالت **﴿أَعْنَقُهُمْ لَمَّا﴾** يعني: للآية **﴿خَنِيَّوْنَ﴾** يعني: مُقبلين إليها، مؤمنين بالآية^(٢). (ز)

٥٥٦٢٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَمَّا خَنِيَّوْنَ﴾**، قال: **الخاضع الذليل**^(٣). (١١/٢٣٩)

٥٥٦٢٦ - قال يحيى بن سلام: وذلك أنهم كانوا يسألون النبي أن يأتيهم بآية، فهذا جواب لقولهم^(٤). (ز)

EYAT أفادت الآثار اختلاف السلف فيما عن الله بقوله: **﴿فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ﴾**; فقيل: الجارحة المعلومة، أي: أعناق الرجال الذين نزلت عليهم الآية من السماء. وقيل: أراد بالأعنق: الكبراء والسداء. وقيل: الأعنق: الجماعة من الناس.

وقد رجح ابن جرير (١٧/٥٤٨) القول الأول مستنداً إلى اللغة، وأقوال أهل التأويل، فقال: «أوألي الأقوال في ذلك بالصواب وأشبها بما قال أهل التأويل في ذلك أن تكون الأعناق: هي أعناق الرجال. وأن يكون معنى الكلام: فظلت أعناقهم ذليلة لآية التي يُنزلها الله عليهم من السماء».

وعلق ابن عطية (٦/٤٧٠ - ٤٧١) على القول الأول، فقال: «فعلى هذا التأويل ليس في قوله: **﴿خَنِيَّوْنَ﴾** موضع قول». وقال: «فمعنى هذا التأويل: أن نتكلم على قوله: **﴿خَنِيَّوْنَ﴾** كيف جمع جمْعَ مَنْ يعقل؟ وذلك متخرج على نحوين من كلام العرب: أحدهما: أنَّ الإضافة إلى مَنْ يعقل أفادت حُكْمَهِ لِمَنْ لا يعقل، كما تفيد الإضافة إلى المؤذن ثانية علامة المذكر، ومنه قول الأعشى:

كمَا شرقت صدر القناة من الدم

وهذا كثير. والثبو الآخر: أنَّ الأعناق لَمَّا وُصِّلتْ بفعل لا يكون إلا مقصود البشر، وهو الخضوع، إذ هو فعل يتبع أمراً في النفس؛ جُمِعَتْ فيه جمْعَ من يعقل. وهذا **نظير** قوله تعالى: **﴿أَتَيْنَا طَالِبِيْنَ﴾** [فصل: ١١]، قوله: **﴿هَرَأَتْهُمْ لِي سَيِّدِيْرِكَ﴾** [يوسف: ٤].

(١) أخرجه الشعبي ٧/١٥٧. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٤٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٠ من طريق أصبغ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الْأَعْيُنِ تَعْذِيْثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُغَيْبِيْنَ ﴾

٥٥٦٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الْأَعْيُنِ تَعْذِيْثٌ﴾** الآية، يقول: ما يأتيهم من شيء من كتاب الله إلا أعرضوا عنه^(١). (٢٣٨/١١).

٥٥٦٢٨ - قال قتادة بن دعامة: **﴿مِنَ الْأَعْيُنِ تَعْذِيْثٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُغَيْبِيْنَ﴾**، أي: كلما نزل من القرآن شيء جحدوا به^(٢). (ز)

٥٥٦٢٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: كلما نزل شيء من القرآن بعد شيء فهو أحدث من الأول^(٣). (ز)

٥٥٦٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الْأَعْيُنِ تَعْذِيْثٌ﴾** يقول: ما يُخْدِيْلُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقُرْآنِ **﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُغَيْبِيْنَ﴾** يعني: عن الإيمان بالقرآن **﴿مُغَيْبِيْنَ﴾**^(٤). (ز)

٥٥٦٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّنْ ذِكْرٍ﴾**، يعني: القرآن^(٥). (ز)

﴿فَتَنَّذَ كَثِيرًا فَسَيَّلَتِهِمْ أَبْتَوْا مَا كَانُوا يَدْهُوْيْنَ يَسْتَهِيْنُونَ ﴾

٥٥٦٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿فَسَيَّلَتِهِمْ﴾** يعني: يوم

أفادت الآثار تفسير السلف للذكر بأنه القرآن، وقد ذكر ابن عطية (٤٧١/٦) في معنى الذكر قولًا آخر أن المراد به: محمد^(٦). ثم علق عليه، فقال: «وقالت فرقه: يحتمل أن يريد بـ(الذكر): محمد^(٧)، كما قال تعالى في آية أخرى: **﴿فَدَأَزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرَ﴾** [الطلاق: ١٠]، فيكون وصفه بالمحذث مُتَّكِّتاً». يعني: فيكون وصف الذكر بالمحذث - على القول بأنه محمد^(٨) - له نفسه على الحقيقة، لا يحتاج إلى تأويل؛ بخلاف القول بأنه القرآن فإنه يحتاج إلى أن يقال: محدث الإثبات، أي: مجيء القرآن للبشر كان شيئاً بعد شيء، لا هو في نفسه. ثم رجح القول الأول لـ**أَنَّهُ الأَفْصَح** بقوله: «والقول الأول أفضح».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير البغوي ١٠٧/٦.

(٣) علقه يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

القيامة **﴿أَنْبَتُوا مَا﴾** استهزأوا به من كتاب الله ^(١). (٢٣٨/١١).

٥٥٦٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾** يعني: بالقرآن **﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾** يعني: حين جاءهم به محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **﴿فَسَيَّئُهُمْ أَنْبَتُوا﴾** يعني: حديث **﴿مَا كَانُوا يَهْبِطُونَ﴾** وذلك أنهم حين كذبوا بالقرآن أو عذبوا الله عَزَّوَجَلَّ بالقتل بيدر ^(٢). (ز)

٥٥٦٣٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَّئُهُمْ﴾** في الآخرة **﴿أَنْبَتُوا مَا كَانُوا يَهْبِطُونَ﴾** في الدنيا، وهو عذاب النار، فسيأتهם تحقيق ذلك الخبر بدخولهم النار ^(٣). (ز)

﴿أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ نَعْجَ كَيْدِ﴾ (٧)

٥٥٦٣٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - قوله: **﴿كَيْدِ﴾**: يعني: حسن ^(٤). (ز)

٥٥٦٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿كَمْ أَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ نَعْجَ كَيْدِ﴾**، قال: من نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ^(٥). (٢٣٩/١١)

٥٥٦٣٧ - عن عامر الشعبي، **﴿كَمْ أَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ نَعْجَ كَيْدِ﴾**، قال: الناس من نبات الأرض؛ فمن دخل الجنة فهو كريم، ومن دخل النار فهو لثيم ^(٦). (٢٣٩/١١)

٥٥٦٣٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: **﴿كَمْ أَنْبَتَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ نَعْجَ كَيْدِ﴾**، قال: حسن ^(٧). (٢٣٨/١١)

٥٥٦٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظهم ليعتبروا، فقال ﷺ: **﴿أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٤٨/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٤٩٦. ٣/٤٥٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٠، كذلك من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلق يحيى بن سلام ٢/٤٩٦ نحوه وزاد: وكل ما بنيت في الأرض فالواحد منه زوج.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٣، وابن جرير ١٧/٥٥٠. وعلق ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

الآخرن كَمَا نَبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْجَةٍ كَيْمَهُ، يقول: كم أخرجنا من الأرض من كل صنف من ألوان الْبَيْتَ حَسَنٌ^(١). (ز)

٥٥٦٤٠ - قال يحيى بن سلام: وهذا على الاستفهام، أي: قد رأوا كم أنبتنا في الأرض من كل زوج كريم مما رأوا^(٢). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهِ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾

٥٥٦٤١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهِ﴾**، قال: علامة، ألم تر إلى الرجل إذا أراد أن يُرسل إلى أهله في حاجة أرسل بخاتمه، أو بشيء؛ فعرفوا أنه حق^(٣). (ز)

٥٥٦٤٢ - عن سعيد بن جبير، نحو ذلك^(٤). (ز)

٥٥٦٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهِ﴾** يقول: إنَّ في النبت لغيره في توحيد الله **﴿أَنَّهُ وَاحِدٌ﴾** يعني: أهل مكة **﴿مُّؤْمِنِينَ﴾** يعني: مُصَدِّقِين بالتوحيد^(٥). (ز)

٥٥٦٤٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهِ﴾** لمعرفة بأنَّ الذي أنبت هذه الأزاج في الأرض قادر على أن يُخْبِي الموتى، قال: **﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾** يعني: من ماضٍ من الأمم^(٦). (ز)

﴿وَلَئِكَ أَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّبُّ﴾

٥٥٦٤٥ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع بن أنس - **﴿الْعَزِيزُ﴾**، قال: عزيز في نعمته إذا انتقم^(٧). (ز)

٥٥٦٤٦ - عن قتادة بن دعامة =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٨/٣ - ٢٥٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٥ بلفظ: هو الرجل يقول لأهله: علامة ما بيني وبينكم أن أرسل إليكم بخاتمي، أو آية كذا وكذا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٥٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٥١/٨.

٥٥٦٤٧ - والربيع بن أنس، نحو ذلك^(١). (ز)

٥٥٦٤٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿أَتَيْمُ﴾: يعني: رحيمًا بهم بعد التوبة^(٢). (ز)

٥٥٦٤٩ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: كل شيء في «الشعراء» من قوله: «عَزِيزٌ رَّحِيمٌ» فهو ما أهلك ممَّن مضى من الأمم. يقول: عزيزٌ حين انتقم من أعدائه، رحيمٌ بالمؤمنين حين أنجاهم ممَّا أهلك به أعداؤه^(٣). (٢٣٩/١١)

٥٥٦٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَئِنْ رَّيَكَ لَهُ الرَّبِيعُ﴾ في نقمته منهم بدر، ﴿أَتَيْمُ﴾ حين لا يعدل عليهم بالعقوبة إلى الوقت^(٤). (ز)

٥٥٦٥١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿الْعَزِيزُ﴾، قال: العزيز في نصرته ممَّن كفر به إذا شاء^(٥). (ز)

٥٥٦٥٢ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿وَلَئِنْ رَّيَكَ لَهُ الرَّبِيعُ﴾** في نقمته، **﴿أَتَيْمُ﴾** بخلقه، فأمَّا المؤمن فتبيَّن عليه الرحمة في الآخرة، وأمَّا الكافر فهو ما أعطاه في الدنيا، فليس له إلا رحمة الدنيا، وهي زائلة عنه، وليس له في الآخرة نصيب^(٦). (ز)

٤٧٨٤ بين ابن جرير (٥١/١٧) أن تفسير ابن جرير للـ**﴿الْعَزِيزُ أَتَيْمُ﴾** غير متحقق في هذا الموضع، ومتتحقق في بقية مواطن السورة، وعلق على تفسيره بقوله: «ولعل ابن جرير بقوله هذا أراد ما كان من ذلك عقيب خبر الله عن إهلاكه من أهلك من الأمم، وذلك إن شاء الله إذا كان عقيب خبرهم كذلك». ورجح مستندًا إلى **السياق** ومتقددًا قول ابن جرير أنَّ معنى الآية: «إِنَّ رَبِّكَ - يا محمد - لَهُ الرَّبِيعُ في نقمته، لَا يمتنعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادُ الانتقامَ مِنْهُ». **﴿أَتَيْمُ﴾** يعني: أنه ذو الرحمة يمَّنَ تاب من خلقه من كفره ومعصيته، أن يعاقبه على ما سلف من جرمه بعد توبته. وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في ذلك في هذا الموضع لأنَّ قوله: **﴿وَلَئِنْ رَّيَكَ لَهُ الرَّبِيعُ أَتَيْمُ﴾** عقيب وعید الله قومًا من أهل الشرك والتکذيب بالبعث لم يكونوا أهلكوا، فيوجه إلى أنه خبر من الله عن فعله بهم وإهلاكه».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨.

(١) عله ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥١/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣، زاد محققته بعد كلمة «الوقت»: «المحدد لهم»؛ ليتضاعف المعنى.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥١/٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٦/٢.

﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُؤْمِنَ﴾

- ٥٥٦٥٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُؤْمِنَ﴾، قال: حين نودي من جانب الطور الأيمن^(١). (٢٤٠/١١).
- ٥٥٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ﴾ يقول: وَإِذْ أَمْرَ رَبِّكَ - يا محمد - ﴿مُؤْمِنَ﴾^(٢). (ز)

﴿أَنْ أَنْتَ أَقْوَمُ الظَّالِمِينَ ۖ قَوْمٌ فَرَّعُونَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾

- ٥٥٦٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ أَنْتَ أَقْوَمُ الظَّالِمِينَ﴾ يعني: المشركين؛ ﴿قَوْمٌ فَرَّعُونَ﴾ واسمه: فيطروس، بأرض مصر، وقل لهم يا موسى: ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾ يعني: ألا يعبدون الله^(٣). (ز)
- ٥٥٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله تعالى: ﴿قَوْمٌ فَرَّعُونَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾، أي: فليتقوا الله^(٤). (ز)

﴿فَمَالِ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونَ ۖ وَيَعْبِثُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ﴾

قراءات:

- ٥٥٦٥٧ - قال يحيى بن سلام: وهي تقرأ على وجهين: ﴿وَيَعْبِثُ صَدْرِي﴾ بالرفع ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾، والحرف الآخر بالنصب: ﴿وَيَضْيِقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾، أي: إني أخاف أن يكذبون، وأخاف أن يضيق صدرني، ولا ينطلق لساني^(٥). (ز)

- علق ابن عطية (٤٧٢/٦)** على القراءتين بقوله: «فقراءة الرفع هي إخبار من موسى بوقوع ضيق صدره وعدم انطلاق لسانه، وبهذا رجح أبو حاتم هذه القراءة، وقراءة النصب تقتضي أن ذلك داخل تحت خوفه، وهو عطف على ﴿يُكَذِّبُونَ﴾». ثم قال مرجحاً قراءة ==

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٥٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٧.

وهما قراءتان متواترتان، قرأ العشرة ما عدا يعقوب بالرفع فيما، أما يعقوب فقرأ بالنصب فيما. انتظر: النشر ٢، ٣٣٥، والإتحاف ص. ٤٢٠.

✿ تفسير الآية:

٥٥٦٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - قال: شکی موسیٰ إلی ربه ما يتخوف من آل فرعون في القتيل وعقدة لسانه، فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام، فاتاه الله سؤله، فحلّ عقدة لسانه. وفي قوله: ﴿فَأَتَيْلِ إِلَّا هَنْدُونَ﴾ قال: سأل ربه أن يعينه بأخيه هارون؛ يكون له رذناً، ويتكلم عنه بكثير مما لا يُفصح به لسانه^(١). (ز)

٥٥٦٥٩ - قال إسماعيل السدي: ﴿فَأَتَيْلِ إِلَّا هَنْدُونَ﴾، يعني: مع هارون^(٢). (ز)

٥٥٦٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَلَّ﴾ موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَوِّنُونَ﴾ فيما أقول، ﴿وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُضْبِقَ صَدْرِي﴾ يعني: يضيق قلبي، ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ بالبلاغ؛ ﴿فَأَتَيْلِ إِلَّا هَنْدُونَ﴾ يقول: فأرسل معي هارون. كقوله في النساء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَّا أَمْوَالَكُمْ﴾ [النساء: ٤]، يعني: مع أموالكم^(٣). (ز)

٥٥٦٦١ - قال يحيى بن سلام: قال موسى: ﴿وَعَصَبَقَ صَدْرِي﴾ فلا ينشرج بتبلیغ الرسالة، فشجعني حتى أبلغ الرسالة، ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ للعقدة التي كانت في لسانه؛ ﴿فَأَتَيْلِ إِلَّا هَنْدُونَ﴾، كقوله: ﴿رَبِّ أَشَحَّ لِي صَدْرِي﴾ وَيَرِزَ لِي أَمْرِي ﴿وَلَمْ تَلْعُلْ عَقْدَةَ بَنِ لِسَافِ﴾ يفهوماً قول ﴿وَأَعْلَمَ لِي وَرِيزَ بَنِ أَلْهِي﴾ هَنْدُونَ أَخِي ﴿أَشَدَّ يَوْهَهُ أَزْرِي﴾ وأشيكه في أمر^(٤) [طه: ٢٥ - ٣٢]، ففعل الله ذلك به، وأشار^ه به في الرسالة^(٤). (ز)

﴿وَلَمْ تَلْعُلْ عَقْدَةَ بَنِ لِسَافِ﴾

٥٥٦٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَمْ تَلْعُلْ ذَئْبَهُ﴾، قال: قُلْ النَّفَسُ الَّتِي قُتِلَ فِيهِمْ^(٥). (١١/٤٠).

الرفع فيها دلالة المعنى: «وقد يكون عدم انطلاق اللسان بالقول لغرض المعاني التي تطلب لها ألفاظ محررة، فإذا كان هذا في وقت ضيق صدر ولم ينطلق اللسان، وقد قال موسى عليه السلام: ﴿وَلَمْ تَلْعُلْ عَقْدَةَ بَنِ لِسَافِ﴾ [طه: ٢٧]؛ فالراجح قراءة الرفع».

(٢) علقة يحيى بن سلام ٤٩٧/٢.

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٢/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٩٧/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣.

(٥) آخرجه ابن جرير ٥٥٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٢/٨، وأخرجه يحيى بن سلام ٤٩٧/٢ من طريق =

٥٥٦٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: **﴿وَكُنْتُ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾**، قال: **﴿قُتِلَ النَّفْسُ﴾**. (١) (٢٤٠/١١).

٥٥٦٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَكُنْتُ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾** يعني: عندي ذنب، يعني: قتل النفس؛ **﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾**. (٢) . (ز)

٥٥٦٦٥ - قال يحيى بن سلام: يعني: القبيطي الذي قتله خطأ، حيث وكره، فمات. (٣) . (ز)

﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾

٥٥٦٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - يعني: قوله: **﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾**، قال: شكي موسى عليه السلام إلى ربه ما يتخوفُ من آل فرعون في القتيل. (٤) . (ز)

﴿فَقَالَ كَلَّا فَأَذْهَبَا إِيَّاهُنَا﴾

٥٥٦٦٧ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - يعني: قوله: **﴿فَقَالَ كَلَّا﴾**، قال: يقول الجبار عليه السلام: **﴿كَلَّا﴾**. (٥) . (ز)

٥٥٦٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَالَ كَلَّا فَأَذْهَبَا إِيَّاهُنَا﴾** لا تخافوا القتيل. (٦) . (ز)

٥٥٦٦٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقَالَ﴾** الله: **﴿كَلَّا﴾** ليسوا بالذين يصلون إلى قتلك حتى تبلغ عنّي الرسالة. ثم استأنف الكلام، فقال: **﴿فَأَذْهَبَا إِيَّاهُنَا﴾**. (٧) . (ز)

= عاصم بن حكيم، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣١ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق / ٢٧٣، وابن جرير / ١٧، ٥٥٣ - ٢٧٥٢ / ٨، وابن أبي حاتم / ٢٧٥٢ - ٤٩٧ / ٢ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام / ٢٧٥٢ / ٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣ / ٢٥٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام / ٢ / ٤٩٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ / ٢٧٥٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨ / ٢٧٥٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣ / ٢٥٩.

(٧) تفسير يحيى بن سلام / ٢ / ٤٩٨.

﴿إِنَّا مَعْكُمْ مُّشَيْعُونَ﴾

٥٥٦٧٠ - عن وهب بن مُتَّبَّةَ - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: قال لموسى - يعني: ربه ﷺ: إِنِّي قد أَقْمَتُكَ الْيَوْمَ فِي مَقَامٍ لَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ بَعْدَكَ أَنْ يَقُومَ مَقَامَكَ؛ أَذْتَبْتُكَ وَقَرَبْتُكَ حَتَّى سَمِعْتَ كَلَامِي، وَكُنْتَ بِأَقْرَبِ الْأُمْكَنَةِ مِنِّيْ، فَانطَّلَقَ بِرْسَالَتِي، فَإِنَّكَ بَعْنِي وَسَمِعِي، وَإِنَّ مَعَكَ يَدِي وَبَصِري^(١). (ز)

٥٥٦٧١ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّا مَعْكُمْ مُّشَيْعُونَ﴾** كقوله: **﴿إِنَّكَ مَعَكُمْ أَسْعَمْ وَأَرْجَتَ﴾** [طه: ٤٦]. (ز)

﴿فَأَنِّي فَرَعَوْتُ قَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَنَا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَرَبِّكَ﴾

٥٥٦٧٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فانطلقا جمِيعاً فأقاما على بابه حيناً لا يُؤْذَنُ لهما، ثم أذن لهم بعد جحاب شديد، فقالا: **﴿إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ﴾** [طه: ٤٧]. **﴿قَالَ فَمَنْ زَيْدًا يَنْتَهِي﴾** [طه: ٤٩]. فأخبراه الذي قصَّ الله ﷺ في القرآن... قال فرعون لموسى وهارون: ما تريدان؟ وذُكره القتيل، فاعتذر بما سمعت، فقال: أريد أن تؤمن بالله ﷺ، وأن ترسل معيبني إسرائيل^(٢). (ز)

٥٥٦٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَأَنِّي فَرَعَوْتُ قَوْلًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** كقوله سبحانه: **﴿فَأَنِّي فَرَعَوْتُ قَوْلًا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ﴾** [طه: ٤٧]، يعني: نفسه وهارون رسولاً ربيك، لقول فرعون: أنا رب والإله. ثم انقطع الكلام. ثم انطلق موسى ﷺ إلى مصر، وهارون بمصر، فانطلقا كلاهما إلى فرعون، فلم يأذن لهما ستة في الدخول، فلما دخل عليه قال موسى لفرعون: **﴿إِنَّكَ﴾** يعني: نفسه وهارون **﴿رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** **﴿أَنْ أَرْسِلَ مَنَا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ﴾** إلى أرض فلسطين، لا تُشَغِّلُنِهم^(٣). (ز)

٥٥٦٧٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَأَنِّي فَرَعَوْتُ قَوْلًا﴾** يقول: لموسى وهارون، **﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** وهي كلمة من كلام العرب، يقول الرجل للرجل: مَنْ كَانَ رَسُولُكَ إِلَى فَلَانَ؟ فيقول: فلان وفلان وفلان. قوله **﴿إِنَّكَ﴾**: **﴿أَنْ أَرْسِلَ مَنَا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ﴾**

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٣/٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٥٩/٣ - ٢٦٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٣/٨.

وَلَا تَنْعَهُم مِنَ الْإِيمَانِ، وَلَا تَأْخُذْهُمْ جِزْيَةً. وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْقِبْطِ بِمِنْزِلَةِ أَهْلِ الْجِزْيَةِ فِينَا، وَهُوَ كَفُولُهُ: «أَنْ أَدْوَى إِلَيْكُ عِيَادَ اللَّهِ» [الدخان: ١٨]، يَعْنِي: بَنِي إِسْرَائِيلَ^(١). (ز)

﴿قَالَ أَلَّا تُرِيكَ فِينَا وَلِيَدًا وَلَيَشَتَّ فِينَا مِنْ عُثْرَكَ سَيِّدَنَا﴾ (١٦)

٥٥٦٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك - **﴿وَلَيَشَتَّ فِينَا مِنْ عُثْرَكَ سَيِّدَنَا﴾**، قال: عشر سنين^(٢). (ز)

٥٥٦٧٦ - قال يحيى بن سلام: بلغني عن ابن عباس: أنَّ موسى لَمَّا دخل على فرعون عَرَفَهُ عَدُوَّهُ، فقال: **﴿أَلَّا تُرِيكَ فِينَا وَلِيَدًا وَلَيَشَتَّ فِينَا مِنْ عُثْرَكَ سَيِّدَنَا﴾**، لَمْ تَدْعِ هَذِهِ النُّبُوَّةُ الَّتِي تَدْعُهَا الْيَوْمُ؟!^(٣) (ز)

٥٥٦٧٧ - قال يحيى بن سلام: بلغني عن عبد الله بن عباس: أنَّ موسى لَمَّا دخل على فرعون قال له فرعون: مَنْ أنت؟ قال: أنا رسول الله. قال: ليس عن هذا أَسَالُكَ، وَلَكِنَّ مَنْ أنت، وَابنَ مَنْ أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. فقال: **﴿أَلَّا تُرِيكَ فِينَا وَلِيَدَاهُ﴾** إلى آخر الآية^(٤). (ز)

٥٥٦٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: **﴿أَلَّا تُرِيكَ فِينَا وَلِيَدَاهُ﴾**، قال: التقاطه آل فرعون، فرَبَّوه وليداً، حتى كان رجلاً^(٥). (٢٤٠/١١)

٥٥٦٧٩ - تفسير إسماعيل السدي: قوله: **﴿قَالَ أَلَّا تُرِيكَ فِينَا وَلِيَدَاهُ﴾**، يَعْنِي: عَبْدًا^(٦). (ز)

٥٥٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: فعرف فرعون موسى؛ لأنَّه رَبِّاهُ فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا قُتِلَ موسى^(٧) النفس هرب من مصر، فلَمَّا أتاه فرعون له: **﴿أَلَّا تُرِيكَ فِينَا وَلِيَدَاهُ﴾** يعني: صبياً، **﴿وَلَيَشَتَّ فِينَا﴾** يعني: عندنا **﴿وَمِنْ عُثْرَكَ سَيِّدَنَا﴾** يعني: ثلاثين سنة^(٨). (ز)

٥٥٦٨١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلِيَدَاهُ﴾**، يقول: صغيراً^(٩). (ز)

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَكَرٍ فِي تَارِيخِ دِمْشِقٍ ٥٨/٦١.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.

(٤) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٩٨/٢.

(٣) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٩٨/٢.

(٥) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقَ ٧٣/٢، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٥٣/٨ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدٍ. وَعَزَّاهُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمَنْتَرِ.

(٦) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٤٩٨/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٠.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٨/٢.

﴿وَقَعْلَتْ فَعَلَّكَ أَلَّى فَعَلَّتْ﴾

✿ قراءات:

٥٥٦٨٢ - عن عامر الشعبي - من طريق السري بن إسماعيل - أنه قرأ ذلك: (وَفَعَلَتْ فَعَلَّكَ) بكسر الفاء^(١). (ز)

✿ تفسير الآية:

٥٥٦٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: (وَفَعَلَتْ فَعَلَّكَ أَلَّى فَعَلَّتْ)، قال: قتل النفس أيضاً^(٢). (٢٤٠/١١)

٥٥٦٨٤ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: (وَفَعَلَتْ فَعَلَّكَ أَلَّى فَعَلَّتْ)، قال: قتلت النفس التي قتلت^(٣). (٢٤٠/١١)

٥٥٦٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿وَفَعَلَتْ فَعَلَّكَ أَلَّى فَعَلَّتْ﴾، يعني: النفس التي قتل^(٤). (ز)

﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ﴾

٥٥٦٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: (وَفَعَلَتْ فَعَلَّكَ أَلَّى فَعَلَّتْ وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ)، قال: كافراً للنعم، إنَّ فرعون لم يكن يعلم ما الكفر^(٥). (٢٤١/١١)

٥٥٦٨٧ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قوله: (وَفَعَلَتْ فَعَلَّكَ أَلَّى فَعَلَّتْ وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ)، قال: من فرعون على موسى حين رباء. يقول: كفرت نعمتي^(٦). (٢٤١/١١)

(١) أخرجه القراء في معاني القرآن ٢٧٩/٢. وعلقه ابن جرير ١٧/٥٥٥.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٧، والمحتب ٢/١٢٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤. وعزاه السيوطي أيضاً إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٩٩/٤. أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٦.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٤.

- ٥٥٦٨٨ - قال الحسن البصري : **«وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ»** بأنني إله^(١). (ز)
- ٥٥٦٨٩ - قال إسماعيل السدي : **«مِنَ الْكُفَّارِ»**، يعني : الكافر لنعمتي إذ ربيتك صغيراً، وأحسنت إليك^(٢). (ز)
- ٥٥٦٩٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **«وَقَعْدَتْ فَعَلَّتْ أَلَّيْ فَعَلَّتْ وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ»** : يعني : على ديننا هذا الذي تعيي^(٣). (ز)
- ٥٥٦٩١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلما وقف على فرعون قال: إني رسول رب العالمين. فعرفه فرعون، قال: **«أَلَّيْ تُرِيكَ فِينَا وَلِيَّا وَلِيَّشَ فِينَا مِنْ شَغِيرٍ مِّنِينَ** **﴿وَقَعْدَتْ فَعَلَّتْ أَلَّيْ فَعَلَّتْ وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ﴾** أي: لإحساني إليك، وفضلي عليك، ولم تشكر نعمتي ولا صنيعي، ثم قلت رجلاً من شيعتي!^(٤). (ز)
- ٥٥٦٩٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **«وَقَعْدَتْ فَعَلَّتْ أَلَّيْ فَعَلَّتْ وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ»**، قال: ربناك فيما ولدنا، وهذا الذي كافأتنا؛ أن قلت مينا نفساً، وكفرت نعمتنا!^(٥). (ز)
- ٥٥٦٩٣ - قال يحيى بن سلام: **«وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ»** لنعمتنا، أي: إننا ربناك^(٦). (ز)

٤٧٨٦ اختلف السلف في تفسير قوله تعالى: **«وَأَنْتَ مِنَ الْكُفَّارِ»** على قولين: الأول: أنَّ المراد به: أنت من الكافر بالله على ديننا. وهو قول السدي - من طريق أسباط - وغيره. الثاني: أنت من الكافر بنعمتنا. وهو قول ابن عباس، وابن زيد وغيرهما.

وقد رجح ابن جرير (٥٥٦/١٧) مستنداً إلى الدلالة العقلية القول الثاني، وعلل ذلك بقوله: «لأنَّ فرعون لم يكن مُقرًا لله بالربوبية، وإنما كان يزعم أنه هو رب». ثم انتقد ==

(١) علّقه يحيى بن سلام ٤٩٩/٢. وجاء عن الحسن في تفسير البغوي ١٠٩/٦: يعني: أنت من الكافر بالله، وكانت على ديننا هذا الذي تعيي.

(٢) علّقه يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨. وفي تفسير البغوي ١٠٩/٦: يعني: أنت من الكافر بالله، وكانت على ديننا هذا الذي تعيي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٥٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨ من طريق أصبه.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.

﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

قراءات:

٥٥٦٩٤ - عن الضحاك بن مزاجم، قال: في حرف ابن مسعود: (فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ) ^(١). (ز).

٥٥٦٩٥ - عن ابن جرير، قال: في قراءة ابن مسعود: (فَعَلَّمَهَا إِذَنَ وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ) ^(٢). (٢٤١/١١).

٥٥٦٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: وهي قراءة ابن مسعود: (فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ) ^(٣). (ز).

القول الأول، فقال: «غير جائز أن يقول لموسى - إن كان موسى كان عنده على دينه يوم قتل القتيل. على ما قاله السدي - فعلت الفعلة وأنت من الكافرين، [و] الإيمان عندك: هو دينك الذي كان عليه موسى عندك». ثم وجه بقوله: «إلا أن يقول قاتل: إنما أراد: وأنت من الكافرين يومئذ - يا موسى - على قولك اليوم، فيكون ذلك وجهًا يتوجه».

وقال ابن عطية (٤٧٤ - ٤٧٥): «وقوله: (وَأَنَّ مِنَ الْكَافِرِينَ) يحتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أن يريد: وقتل القبطي وأنث في قتلك إيه من الكافرين؛ إذ هو نفس لا يحل قتله. قاله الضحاك، أو يريد: وأنت من الكافرين بعمتي في قتلك إيه. قاله ابن زيد. وهذا بمعنى واحد في حق لفظ الكفر، وإنما اختلفا باشتراك لفظ الكفر. والثاني: أن يكون بمعنى الهزء؛ أي: وأنت على هذا الدين، وأنت من الكافرين بزعمك. قاله السدي. والثالث: هو قول الحسن، أن يريد: وأنت من الكافرين الآن، يعني فرعون: بالعقيدة التي يكون بيئها، فيكون الكلام مقطوعاً من قوله: (وَفَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ)؛ وإنما هو إخبارٌ مبتدأ أنه كان من الكافرين. وهذا التأويل أيضًا يحتمل أن يريد به: كفر النعمة».

علق ابن عطية (٤٧٥/٦) على قراءة ابن مسعود الواردية في قول مقاتل، فقال: «ويشه أن تكون هذه القراءة على جهة التفسير».

(١) آخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣١.

وهي قراءة شاذة، تروي أيضًا عن ابن عباس. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١٠٧.

(٢) آخرجه أبو عبيد ص ١٨٠، وابن جرير ١٧/٥٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٠.

❖ تفسير الآية:

٥٥٦٩٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، قال: من الجاهلين^(١). (٢٤١/١١).

٥٥٦٩٨ - عن سعيد بن جبير =

٥٥٦٩٩ - وسفيان الثوري، مثل ذلك^(٢). (ز)

٥٥٧٠٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، قال: من الجاهلين^(٣). (٢٤٠/١١).

٥٥٧٠١ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾: فقال موسى: لم أكفر، ولكن فعلتها، وأنا من الضالين. وفي حرف ابن مسعود: (فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ)^(٤). (ز)

٥٥٧٠٢ - عن قادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: فتبرأً مِن ذلك نبئ الله، قال: ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. قال: من الجاهلين. قال: وهي في بعض القراءة: (وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ)، فإنما هو شيء جهله، ولم يتعمدنه^(٥). (٢٤٠/١١).

٥٥٧٠٣ - تفسير إسماعيل السدي: أي: من الجاهلين^(٦). (ز)

٥٥٧٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، يعني: من الجاهلين، وهي في قراءة ابن مسعود: (فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ)^(٧). (ز)

٥٥٧٠٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، أي: خطأ، لا أريد ذلك^(٨). (ز)

(١) علقة ابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٧، كذلك من طريق ابن جريج أيضاً، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣١ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٧٥٤/٨. وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٥٨/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٣، وابن جرير ٥٥٨/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٥ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٤٩٩/٢. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٤٩٩/٢. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٠.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٥ - ٢٧٥٦.

- ٥٥٧٠٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَلَّا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**: قبل أن يأتيني من الله شيء، كان قتلي إيمانه ضلاله خطأ.
 قال: والضلال هنا: الخطأ، لم يقل: ضلاله فيما بينه وبين الله^(١). (ز)
 ٥٥٧٠٧ - قال يحيى بن سلام: قال موسى: **﴿فَعَلَّمَهَا إِذَا وَلَّا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**، أي: لم يتعمد قتله^(٢). (ز)

﴿فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ لَنَا خَفْشَكُمْ﴾

- ٥٥٧٠٨ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ﴾**، يعني: فهربت منكم^(٣). (ز)
 ٥٥٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ﴾** إلى مدين؛ **﴿لَنَا خَفْشَكُمْ﴾** أن قتلنون^(٤). (ز)
 ٥٥٧١٠ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ لَنَا خَفْشَكُمْ﴾**، يعني: حيث توجهه تلقاء مدين^(٥). (ز)

﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّ شَكَّاً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

- ٥٥٧١١ - عن إسماعيل السدي، في قوله: **﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّ شَكَّاً﴾**، قال:
 البُرْؤة^(٦). (٤١/١١) (٤٧٨)
 ٥٥٧١٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّ شَكَّاً﴾** يعني: العلم والفهم، **﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾** إليكم^(٧). (ز)
 ٥٥٧١٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّ شَكَّاً﴾** النبوة، **﴿وَجَعَلَنِي مِنَ**
لم يذكر ابن جرير (٥٩/١٧) في معنى «الحكم» غير قول السدي. (٤٧٨)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٨، وابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨ من طريق أصبع.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٠.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٥٩، وابن أبي حاتم ٢٧٥٥/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٠. وفي تفسير البغوي ٦/١١٠ مثل قوله في معنى **«شكّاً**

منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

﴿وَتِلْكَ فَضْمَةٌ تَنْهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَدَتْ بَقِيَ إِسْرَائِيلَ﴾ (٧)

٥٥٧١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿وَتِلْكَ فَضْمَةٌ تَنْهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَدَتْ بَقِيَ إِسْرَائِيلَ﴾**، قال: فَهُرْتَهُمْ، واستعملتهم (٢) . (٢٤١/١١)

٥٥٧١٥ - قال الحسن البصري: أخذت أموال بنى إسرائيل، وأنفقت منها علىي، واتخذتهم عبيداً (٣) . (ز)

٥٥٧١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿وَتِلْكَ فَضْمَةٌ تَنْهَا عَلَىٰ﴾**، قال: يقول موسى لفرعون: أَتَمُّنْ عَلَيْ - يا فرعون - بَأْنِ اتَّخَذْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبِيدًا، وكانوا أَحْرَارًا، فَهُرْتَهُمْ واتَّخَذْتَهُمْ عَبِيدًا؟! (٤) . (٢٤٢/١١)

٥٥٧١٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **﴿وَتِلْكَ فَضْمَةٌ تَنْهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَدَتْ بَقِيَ إِسْرَائِيلَ﴾**: ورَبِّيَتِي قَبْلُ ولِيَدَا (٥) . (ز)

٤٧٨٩ للسلف في تفسير قوله: **﴿وَتِلْكَ فَضْمَةٌ تَنْهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَدَتْ بَقِيَ إِسْرَائِيلَ﴾** قوله: الأول: أن ذلك خبر معناه: اعتراف من موسى عليه السلام بما لفروعن عليه من يد؛ إذ استعبد بنى إسرائيل، ورثاه في بيته. الثاني: أن ذلك استفهام غرضه الإنكار أن تكون هذه نعمة، كما في قول قتادة.

وقد رجح ابن جرير (٥٥٩/١٧ - ٥٦٠) القول الأول مستنداً للغة، والسياق، فقال: «يعني بقوله: **﴿وَتِلْكَ فَضْمَةٌ تَنْهَا عَلَىٰ﴾**: وتلك تربية فرعون إيه، يقول: وتربيتك إيه، وترك استعبادي كما استعبدت بنى إسرائيل نعمة منك تمنها علىي بحق. وفي الكلام مذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه عنه، وهو: وتلك نعمة تمنها علىي أن عبدت بنى إسرائيل وتركتني، فلم تستعبدني، فترك ذكر: وتركستني؛ لدلالة قوله: **﴿أَنْ عَبَدَتْ بَقِيَ إِسْرَائِيلَ﴾** عليه، ==

(١) تفسير يحيى بن سلام ٤٩٩/٢.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠٠/٢ موصولاً ومعلقاً، والموصول من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ١٧/٥٦٠ - ٥٦١، وابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) تفسير الثعلبي ١٦٢/٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٥٦١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٥٥ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٥٠٠/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٦١/١٧.

٥٥٧١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال لفرعون: ﴿وَتَلَكَ يَقْنَةً تَنْهَا عَلَىٰ﴾ يا فرعون، تمنٌ علىٰ بِإحسانِك إِلَيٰ خاصة فيما زعمت، وتنسى إِساعتك ﴿أَنْ عَدَّتَ﴾ يقول: استعبدت ﴿بَيْقَ إِنْتَهَيَّلَ﴾ فاتخذتهم عبيداً لقومك القبط؟! وكان فرعون قد قهرهم أربعين سنة وثلاثين سنة، ويقال: وأربعين سنة، وإنما كانت بني إسرائيل بمصر حين أتتها يعقوب وبنوه وحشمه حين أتوا يوسف^(١). (ز)

٥٥٧١٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلامة - قال: ثم أقبل عليه موسى ينكر عليه ما ذَكَرَ مِنْ يَدِهِ عِنْدِهِ، فقال: ﴿وَتَلَكَ يَقْنَةً تَنْهَا عَلَىٰ أَنْ عَدَّتَ بَيْقَ إِنْتَهَيَّلَ﴾، أي: أنْ اتَّخَذْتُمْ عبيداً، تَنَزَّعُ أَبْنَاءُهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ، فَتَسْتَرَّقُ مَنْ شَتَّتْ، وَتَقْتَلُ مَنْ شَتَّتْ، وَإِنَّمَا صَرَّبَنِي إِلَيْكُ لِأَيْنَنِ لَكَ ذَلِكَ^(٢). (ز)

٥٥٧٢٠ - قال يحيى بن سلام: ثم قال: ﴿وَتَلَكَ يَقْنَةً تَنْهَا عَلَىٰ﴾ لقول فرعون له: ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ لنعْمَتنا ﴿أَنْ عَدَّتَ بَيْقَ إِنْتَهَيَّلَ﴾ موسى يقوله لفرعون، أراد ألا يسوغ عدو الله ما امْتَنَّ به عليه، فقال: ﴿وَتَلَكَ يَقْنَةً تَنْهَا عَلَىٰ أَنْ عَدَّتَ بَيْقَ إِنْتَهَيَّلَ﴾ فاتَّخَذْتُ قومي عبيداً، وكانوا أحرازاً، وأخذت أموالهم، فانفقت عَلَيْهِ مِنْ أموالهم، ورَبَّيْتُنِي بها، فَأَنَا أَحَقُّ بِأَمْوَالِ قَوْمٍ مِنْكُمْ^(٣). (ز)

﴿قَالَ فَرَعُونَ وَمَا رَبُّ الْعَنَمِيَّكَ ﴾

﴿قَالَ رَبُّ الْأَسْمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهَمُّا
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

﴿قَالَ لِئَنِّي حَوَّلْتُمْ لَا تَسْتَعِمُونَ ﴾

﴿قَالَ رَبِّكُمْ وَرَبِّ إِبَابِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾

٥٥٧٢١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿قَالَ فَرَعُونَ وَمَا رَبُّ الْعَنَمِيَّكَ﴾ إلى قوله:

==والعرب تفعل ذلك اختصاراً للكلام.

وعلق ابن عطية (٤٧٧/٦) على القولين، فقال: «ولكل وجه ناحية من الاحتجاج؛ فال الأول ماض في طريق المخالفه لفرعون ونقض كلامه كله، والثاني مُبَدِّلٌ من موسى عليه السلام أنَّه مُنصِّفٌ مِنْ نفسه، مُعْتَرِفٌ بالحق، ومتي حصل أحد المجادلين في هذه الرتبة، وكان خصمه في ضدها؛ غلب المتصف بذلك، وصار قوله أوقع في النفوس».

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٥.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٠.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٩٩.

فَإِنْ كُنْتُمْ تَقْرَأُونَ^(١)، قَالَ: فَلِمْ يَرِدْهُ إِلَّا رَغْمًا^(٢) . (١١/٤٤٢).

٥٥٧٢٢ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: **«قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ**: كَانُوا خَمْسَانَةَ رَجُلٍ، عَلَيْهِمُ الْأَسْوَرَةَ^(٣) . (ز).

٥٥٧٢٣ - عَنْ عَكْرَمَةَ مُولَى ابْنِ عَبَّاسٍ - مِنْ طَرِيقِ أَبْيَ سَعْدٍ - فِي قَوْلِهِ: **«رَبَّكَ يَقْهَمُ**
نَفَّهَا عَلَى أَنْ عَبَدَتْ بَنَى إِسْرَائِيلَ

«قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
«قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهَا^(٤) **«قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْعَوْنَ**: فَلِمْ يَرِدْهُ إِلَّا رَغْمًا^(٥) ، **«قَالَ**
رَبُّكُمْ رَبُّ إِبَّا يُلْكُمْ الْأَوَّلِينَ^(٦) . (ز).

٥٥٧٢٤ - عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدَّيِّ، **«قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ**، قَالَ: مَنْ رَبُّكُمَا، يَا مُوسَى؟ **«قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَنَنَا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَنَا ثُمَّ هَذَا** [ط]: ٥٠^(٧) . (ز).

٥٥٧٢٥ - قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ: **«قَالَ فِرْعَوْنُ** لِمُوسَى: **«وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ**? مُنْكِرًا لَهُ، **«قَالَ** مُوسَى: هُوَ **رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهَا** من العِجَابِ؛ **«فَإِنْ كُنْتُمْ** مُوقِنِينَ^(٨) بِتَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى. **«قَالَ** فِرْعَوْنُ **«لِمَنْ حَوْلَهُ**» يعني: الأُشْرَافُ، وَكَانَ حَوْلَهُ خَمْسُونَ وَمَائَةً مِنْ أُشْرَافِهِمْ، أَصْحَابُ الْأُثْرَةِ: **«أَلَا تَسْعَوْنَ** إِلَى قَوْلِ هَذَا. يَعْنِي: مُوسَى، **«قَالَ** مُوسَى: هُوَ **رَبُّكُمْ رَبُّ إِبَّا يُلْكُمْ الْأَوَّلِينَ**. **«قَالَ** فِرْعَوْنُ لَهُمْ: **«فَإِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمْ يَجْعُلْ**^(٩) **لَجْنَةً**^(١٠) . (ز).

٥٥٧٢٦ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ - مِنْ طَرِيقِ سَلْمَةَ - فِي قَوْلِهِ: **«قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ**، قَالَ: يَسْتَوْصِفُهُ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ، أَيْ: مَا إِلَهُكَ هَذَا؟ **«قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ**» مِنْ مَلِئَةِ: **«أَلَا تَسْعَوْنَ** أَيْ: إِنْكَارًا لِمَا قَالَ أَنْ لِيْسَ إِلَهًا غَيْرِي. **«قَالَ رَبُّكُمْ رَبُّ**
إِبَّا يُلْكُمْ الْأَوَّلِينَ» أَيْ: وَخَلْقَ آبَاءِكُمُ الْأَوَّلِينَ، وَخَلْقَكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ، **«قَالَ** فِرْعَوْنُ:
«فَإِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمْ يَجْعُلْ^(١١) **لَجْنَةً**^(١٢) أَيْ: مَا هَذَا الْكَلَامُ صَحِيحٌ أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ لَكُمْ إِلَهًا غَيْرِي

^(١٠) (ز).

٥٥٧٢٧ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ: **«قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ**

«قَالَ مُوسَى: **«رَبُّ**
الْسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْكِنِينَ^(١٣) **«قَالَ** فِرْعَوْنُ **«لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْعَوْنَ**»

(١) رَغْمًا: ذَلِلاً. اللسان (رغم).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨. (٣) تفسير العلوي ١٦٢/٧، وتفصيل البغوي ١١١/٦.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٦/٨. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦١/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٧ - ٢٧٥٦/٨.

أي: إلى ما يقول. قال موسى: «رَبُّكُنْزَ وَرَبُّ مَا يَأْتِيكُمُ الْأَوَّلَيْنَ» جواباً لقوله في أول الكلام: «وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ؟» قال فرعون: «إِنَّ رَبَّكُمُ الَّذِي أُنْسَلَ إِلَيْنَكُمْ» في ما يدعى «المجنون»^(١). (ز)

﴿قَالَ رَبُّ الْشَّرِيفِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْهَا إِنْ كُنْتُ تَقْلُدُنَّ﴾

٥٥٧٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - «رَبُّ الْشَّرِيفِ وَالْمَغْرِبِ»، قال: عدد أيام السنة لها كل يوم مطلع ومغرب، لا ترجع إلى مطلعها ذلك إلى يوم القيمة^(٢). (ز)

٥٥٧٢٩ - عن عطية العوفي - من طريق أبي إسرائيل - في قوله: «رَبُّ الْشَّرِيفِ وَرَبُّ الْمَغْرِبِ» [الرحمن: ١٧]، قال: الشمس تطلع في الشتاء وتغرب، لها مغرب في الصيف ومطلع. وفي قوله: «رَبُّ الْشَّرِيفِ وَالْمَغْرِبِ»، قال: لها كل يوم مطلع ومغرب^(٣). (ز)

٥٥٧٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: «قَالَ» موسى: هو «رَبُّ الْشَّرِيفِ وَالْمَغْرِبِ» يعني: شرق وغرب يوم، يستوي الليل والنهار في السنة يومين، ويسمى البرج: الميزان. ثم قال: «وَمَا بَيْهَا» يعني: ما بين المشرق والمغرب من جبل، أو بناء، أو شجر، أو شيء؛ «إِنْ كُنْتُ تَقْلُدُنَّ» توحيد الله يتحقق^(٤). (ز)

٥٥٧٣١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: «قَالَ رَبُّ الْشَّرِيفِ وَالْمَغْرِبِ» أي: خالق المشرق والمغرب، «بَيْهَا» أي: خالق ما بينهما من الخلق^(٥). (ز)

٥٥٧٣٢ - عن أصيبح بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: «قَوْلُونَ»: يتفكرون^(٦). (ز)

٥٥٧٣٣ - قال يحيى بن سلام: «قَالَ» موسى: «رَبُّ الْشَّرِيفِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْهَا إِنْ كُنْتُ تَقْلُدُنَّ». وهذا تبع للكلام الأول: «وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٠.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/١١٩٩ (٦٧٠).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/١١٩٨ (٦٦٧).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٧ (٢٧٥٧).

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٠.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٠.

﴿فَقَالَ لَئِنْ أَخْذَتَ إِلَهًا غَيْرِيْ لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾

٥٥٧٣٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان سجنه أشد من القتل؛ لأنَّه كان يأخذ الرجل فيطرحه في مكان وحده فرداً، لا يسمع ولا يُبصر فيه شيئاً، يهوي به في الأرض^(١). (ز)

٥٥٧٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَقَالَ﴾ فرعون: ﴿لَئِنْ أَخْذَتَ إِلَهًا غَيْرِيْ﴾ يعني: رباً ﴿لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ يعني: من المحبوبين^(٢). (ز)

٥٥٧٣٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - في قوله: ﴿فَقَالَ لَئِنْ أَخْذَتَ إِلَهًا غَيْرِيْ لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾: أي: إن أقمت على هذا أن تعبد غيري، وتترك عبادي؛ لأجعلنك من المحبوبين^(٣). (ز)

٥٥٧٣٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَقَالَ﴾ فرعون: ﴿لَئِنْ أَخْذَتَ إِلَهًا غَيْرِيْ لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ لأخلدنك في السجن^(٤). (ز)

﴿فَقَالَ أُولَئِكُمْ جِنْتُكَ يَشْقَوْ ثَيْزِنَ ﴿١﴾ قَالَ فَأَتِ يَهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ﴾

٥٥٧٣٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مفasser - قال: لقد دخل موسى على فرعون وعليه زُرْمَاقَة^(٥) من صوف، ما تجاوز مرفقَه، فاستؤذن على فرعون، فقال: أدخلوه. فدخل، فقال: إِنَّ إِلَهِيْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ. فقال للقوم حوله: ما علِمْتُ لكم من إله غيري، خذلوه. قال: إِنِّي قد جئتُك بآية. قال: ﴿فَقَالَ فَأَتِ يَهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ﴾^(٦). (٤٩٣/٦)

٥٥٧٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَقَالَ﴾ موسى: ﴿أُولَئِكُمْ جِنْتُكَ يَشْقَوْ ثَيْزِنَ ﴿٢﴾ قَالَ﴾ فرعون: ﴿فَأَتِ يَهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّدِيقِينَ﴾^(٧). (ز)

٥٥٧٤٠ - عن إسماعيل السُّدَّيْ - من طريق أسباط - قال: ثم قال له فرعون: ﴿إِنْ

(١) تفسير العلبي ١٦٢/٧، وتفسير البغري ١١١/٦. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٧. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٠.

(٥) الرُّزْمَاقَة: جُمِيَّة من صوف، أجمي معرب. المعرب ص ٢١٩، واللسان (زمرق).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٤، ٨/٢٧٥٧، ٢٧٥٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٧.

كُنْتَ حِشْتَ يَقِيرْ فَأَتَيْهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ» [الأعراف: ١٠٦]. وذلك بعدهما قال الله من الكلام ما ذكر الله، قال له موسى: «أَوْلَوْ حِشْتَكَ يَسْقُو ثَيْبِنْ»^(١). (ز) ٥٥٧٤١ - قال مقاتل بن سليمان: «قَالَ» موسى: «أَوْلَوْ حِشْتَكَ يَسْقُو ثَيْبِنْ» يعني: بأمر بين، يعني: اليد والعصا، يستبين لك أمري فتصدقني. «قَالَ» فرعون: «فَأَتَيْهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ» بأنك رسول رب العالمين إلينا^(٢). (ز) ٥٥٧٤٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - «قَالَ أَوْلَوْ حِشْتَكَ يَسْقُو ثَيْبِنْ»: أي: بأمر تعرف به صدقني وكذبتك، وحقّي وباطلك^(٣). (ز) ٥٥٧٤٣ - قال يحيى بن سلام: قال له موسى: «أَوْلَوْ حِشْتَكَ يَسْقُو ثَيْبِنْ» بين، «قَالَ فَأَتَيْهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ»^(٤). (ز)

﴿فَالْقَنْ عَصَاهُ﴾

٥٥٧٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: «فَالْقَنْ عَصَاهُ»، وفي يد موسى عليه السلام عصا، وكانت من الأَس^(٥). = ٥٥٧٤٥ - قال عبد الله بن عباس: إن جبريل دفع العصا إلى موسى عليه السلام بالليل حين توجه إلى مدينه، وكان آدم عليه السلام أخرج بالعصا من الجنة، فلما مات آدم قبضها جبريل عليه السلام، فقال موسى لفرعون: ما هذه بيدي؟ قال فرعون: هذه عصا. فألقاها موسى من يده^(٦). (ز)

﴿فَإِذَا هِيَ ثَبَانٌ ثَيْبِنٌ﴾

٥٥٧٤٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «فَإِذَا هِيَ ثَبَانٌ ثَيْبِنٌ»،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦١.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٠.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٥٧.

(٥) الأَس: نوع من الشجر. اللسان (أسن).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٢.

وتقىدت الآثار مفصلة عن عصا موسى وخبرها عند تفسير قوله تعالى: «فَالْقَنْ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَبَانٌ ثَيْبِنٌ» [الأعراف: ١٠٧]، وقوله تعالى: «فَإِذَا هِيَ عَسَائِي أَكْسَكُوا عَلَيْهَا وَأَعْثَرُ يَهَا عَلَى ثَيْبِنْ وَلَيْ نَهَا تَحَابِثُ أَنْزَلَهُ» [طه: ١٨].

قال: الحية الذكر^(١). (٤٩٤/٦)

٥٥٧٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقدم - يعني: قوله: **فَالْقَنِي عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَبَانٌ مُّثِينٌ**، قال: فالقني عصاه ثعباناً، ما بين لحبيه ما بين الشفق إلى الأرض^(٢). (ز)

٥٥٧٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - في قوله: **فَالْقَنِي عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَبَانٌ مُّثِينٌ** يقول: مبين له خلق حية^(٣)، **وَرُوعٌ يَتَعَدُّ** يقول: وأخرج موسى يده من جبيه، **فَإِذَا هِيَ بَيْضَانٌ** تلمع **لِلنَّظَرِيْنَ** لمن ينظر إليها ويراهما^(٤). (٢٤٢/١١)

٥٥٧٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: **فَالْقَنِي عَصَاهُ**، فتحوّلت حية عظيمة، فاغرها، مسرعة إلى فرعون، فلما رأى فرعون أنها قاصدة إليه خافها؛ فاقتجم عن سريره، واستغاث بموسى أن يكفها عنه^(٥). (ز)

٥٥٧٥٠ - عن وهب بن منبه - من طريق عبد الصمد بن معقل - قال: لَمَّا دَخَلَ مُوسَى عَلَى فَرْعَوْنَ قَالَ لَهُ مُوسَى: أَعْرِفُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: **هَلْ أَنْتَ زُرِيكَ فِيْنَا وَلِيْدَاهُ**. قَالَ: فَرَدٌ إِلَيْهِ مُوسَى الَّذِي رَدَّ، فَقَالَ فَرْعَوْنُ: خَذُوهُ. فَبَادَرَهُ مُوسَى فَالقَنِي عَصَاهُ، فَإِذَا هِيَ ثَبَانٌ مُّثِينٌ، فَحَمَلَتْ عَلَى النَّاسِ، فَانهَزَمُوا مِنْهَا، فَمَاتَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ أَلْفًا، قُتِلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقَامَ فَرْعَوْنُ مُهْزَمًا حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ^(٦). (ز)

٥٥٧٥١ - عن المنهاج [بن عمرو] - من طريق الأعمش - قال: ارتفعت الحية في السماء قدر ميل، ثم سفلت حتى صار رأسُ فرعون بين نابيَّها، فجعلت تقول: يا

عَلَقُ ابنُ كَثِيرٍ (٦/٣٦٠) على رواية وهب فقال: «رواوه ابن جرير، والإمام أحمد في كتابه الزهد، وابن أبي حاتم. وفيه غرابة في سياقه».

(١) أخرجه ابن جرير (٣٤٥/١٠)، وابن أبي حاتم (١٥٣٢/٥، ٢٧٥٨/٨) من طريق الصحاح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٧٥٩/٨).

(٣) يبدو أن ما بعد هذا من كلام ابن جرير، حيث يفصل بينهما لفظ «وقوله: **وَرُوعٌ يَتَعَدُّ**» كما جاء في الأصل، وتصرف محققية يشعر بذلك.

(٤) أخرجه ابن جرير (٥٦٥/١٧).

(٥) أخرجه ابن جرير (٣٤٤/١٠)، وابن أبي حاتم (١٥٣٢/٥، ٢٧٥٨/٨). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٦) أخرجه ابن جرير (٣٤٥/١٠)، وابن أبي حاتم (١٥٣٢/٥).

موسى، مُرني بـما شـتـ. فجعل فرعون يقول: يا موسى، أـسـلـكـ بالـذـي أـرسـلـكـ.
قال: فـاخـذـهـ بـطـنـهـ^(١). (٤٩٣/٦)

٥٥٧٥٢ - عن إسماعيل السـدـيـ، قال: أـقـبـلـ مـوـسـىـ إـلـىـ أـهـلـهـ، فـسـارـ بـهـمـ نـحـوـ مـصـرـ
حتـىـ أـتـاهـ لـيـلـاـ، فـتـضـيـفـ عـلـىـ أـمـهـ، وـهـوـ لـاـ يـعـرـفـهـمـ، فـيـ لـيـلـةـ كـانـواـ يـأـكـلـونـ مـنـهـاـ
الـطـفـيـشـ^(٢)، فـنـزـلـ فـيـ جـانـبـ الدـارـ، فـجـاءـ هـارـونـ، فـلـمـاـ أـبـصـرـ ضـيـفـهـ سـأـلـ عـنـهـ أـمـهـ،
فـأـخـبـرـتـهـ أـنـهـ ضـيـفـ، فـدـعـاهـ، فـأـكـلـ مـعـهـ، فـلـمـاـ قـدـعـ فـتـحـدـنـاـ، فـسـأـلـ هـارـونـ: مـنـ أـنـتـ؟
قال: أـنـاـ مـوـسـىـ. فـقـامـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ إـلـىـ صـاحـبـهـ، فـاعـتـنـقـهـ، فـلـمـاـ أـنـ تـعـارـفـاـ قـالـ لـهـ
مـوـسـىـ: يـاـ هـارـونـ، اـنـطـلـقـ مـعـيـ إـلـىـ فـرـعـوـنـ؛ فـإـنـ اللهـ قـدـ أـرـسـلـنـاـ إـلـيـهـ. قـالـ هـارـونـ:
سـمـعـاـ وـطـاعـةـ. فـقـامـ أـمـهـمـاـ، فـصـاحـتـ، وـقـالـتـ: أـنـشـدـكـاـ بـالـهـ أـلـاـ تـذـهـبـاـ إـلـىـ فـرـعـوـنـ
فـيـقـتـلـكـمـ. فـأـبـيـاـ، فـأـنـطـلـقـاـ إـلـىـ لـيـلـاـ، فـأـتـيـاـ الـبـابـ، فـضـرـبـاـ، فـفـزـعـ فـرـعـوـنـ، وـفـزـعـ
الـبـوـابـ، فـقـالـ فـرـعـوـنـ: مـنـ هـذـاـ الـذـيـ يـضـرـبـ بـاـبـيـ هـذـهـ السـاعـةـ؟ فـأـشـرـفـ عـلـيـهـمـاـ
الـبـوـابـ، فـكـلـمـهـمـاـ، فـقـالـ لـهـ مـوـسـىـ: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فـفـزـعـ الـبـوـابـ، فـأـتـيـ
فـرـعـوـنـ، فـأـخـبـرـهـ، فـقـالـ: إـنـ هـنـاـ إـنـسـانـاـ مـجـنـوـنـاـ يـزـعـمـ أـنـهـ رـسـوـلـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. فـقـالـ:
أـدـخـلـهـ. فـدـخـلـ، فـقـالـ: إـنـيـ رـسـوـلـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. قـالـ فـرـعـوـنـ: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِيـنـ﴾.
قـالـ: ﴿هُرَبْنَا الَّذِي أَغْلَقْنَا مَلَّ فَقَوْ خَلَقْنَاهُ مَمَّا هَدَى﴾ [طه: ٥٠]. قـالـ: ﴿إِنْ كُنْتَ جِئْنَاهُ بِثَاقِبَةِ
قَاتَىَ إِلَيْهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ **١٠٦** ﴿فَأَلْقَنَ عَصَمَهُ فَإِذَا هِيَ ثَعَبَانٌ مَيِّنٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧].
وـالـشـعـبـانـ: الـذـكـرـ مـنـ الـحـيـاتـ، فـاتـحـةـ فـمـهاـ، وـاضـعـةـ لـحـيـهاـ الـأـسـفـلـ فـيـ
الـأـرـضـ، وـالـأـعـلـىـ عـلـىـ سـوـرـ الـقـصـرـ، ثـمـ تـوـجـهـتـ نـحـوـ فـرـعـوـنـ لـتـاخـذـهـ، فـلـمـاـ رـأـهـاـ ذـعـرـ
مـنـهـاـ، وـوـثـبـ، فـأـحـدـثـ، وـلـمـ يـكـنـ يـخـدـيـثـ قـبـلـ ذـلـكـ، وـصـاحـ: يـاـ مـوـسـىـ، خـذـهـاـ، وـأـنـاـ
أـوـمـنـ بـكـ، وـأـرـسـلـ مـعـكـ بـنـيـ إـسـرـائـيـلـ. فـأـخـذـهـاـ مـوـسـىـ، فـصـارـتـ عـصـاـ، فـقـالـتـ
الـسـحـرـةـ فـيـ نـجـوـاهـمـ: ﴿إِنْ هَذـلـيـنـ لـسـحـرـنـ يـرـبـدـانـ أـنـ يـغـرـبـاـكـمـ مـنـ أـرـضـكـمـ يـسـعـيـهـمـ﴾ [طه: ٦٢].
فـالـتـقـىـ مـوـسـىـ وـأـمـيـرـ السـحـرـةـ، فـقـالـ لـهـ مـوـسـىـ: أـرـأـيـتـ إـنـ غـلـبـتـ غـدـاـ أـتـؤـمـنـ بـيـ،
وـتـشـهـدـ أـنـ مـاـ جـئـتـ بـهـ حـقـ؟ قـالـ السـاحـرـ: لـآتـيـنـ غـدـاـ سـحـرـ لـاـ يـغـلـبـهـ سـحـرـ، فـوـالـلـهـ،
لـئـنـ غـلـبـتـيـ لـأـوـمـنـ لـكـ، وـلـأـشـهـدـ أـنـكـ حـقـ. وـفـرـعـوـنـ يـنـظـرـ إـلـيـهـمـ^(٤). (٢٤٢/١١)

(١) فـاخـذـهـ بـطـنـهـ: أـحـدـثـ. كـمـاـ فـيـ أـثـرـ السـدـيـ الـذـيـ يـلـيـ هـذـاـ الـأـثـرـ.

(٢) أـخـرـجـهـ اـبـنـ جـرـيرـ ٥٦٦/١٧. وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إـلـىـ أـبـيـ الشـيـخـ.

(٣) الطـفـيـشـ - بـالـمعـجمـ كـمـيـدـ -، قـالـ اـبـنـ عـبـادـ: نـوـعـ مـنـ الـمـرـقـ مـعـرـفـ. تـاجـ الـعـروـسـ (طـفـشـ).

(٤) أـخـرـجـهـ اـبـنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٢٧٥٩/٨، ٢٧٥٦/٨ مـخـتـصـرـاـ مـنـ طـرـيقـ أـسـبـاطـ.

٥٥٧٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَإِذَا هِيَ شَبَانٌ ثُبَّينٌ﴾**، يعني: حيّة ذكر، أصفر، أشعر العنق، عظيم، ملاً الدار عظماً، قائمٌ على ذئبه، يتألمُ^(١) على فرعون وقومه يتوعدهم، قال فرعون: خذها، يا موسى. مخافة أن تبتلعه، فأخذ بذئبها، فصارت عصاً مثل ما كانت^(٢). (ز)

٥٥٧٥٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - **﴿فَأَقْرَنِي عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ شَبَانٌ ثُبَّينٌ﴾**: فمكث ما بين سماطي^(٣) فرعون، فاتحة فاها، قد كان محججها عرقاً^(٤) على ظهرها، فرفض^(٥) عنها الناس، وحال فرعون عن سريره، وجعلت تلطم^(٦)، وتعلو على جنب قصر فرعون، ثم ترجع إلى موسى قبيضص^(٧) حوله، وتستدير به^(٨). (ز)

٥٥٧٥٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَأَقْرَنِي عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ شَبَانٌ ثُبَّينٌ﴾** حية، ذكر، يكاد يسرط^(٩) فرعون، غرزت ذنبها في الأرض، ورفعت صدرها ورأسها، وأهْمَّت إلى عدو الله لتأخذه، فجعل يميل، ويقول: يا موسى، خذها، يا موسى، خذها. فأخذها موسى. قال: **﴿وَرَعَّ يَدَهُ﴾** أدخل يده في جيب قميصه ثم أخرجها، فهو قوله: **﴿وَرَعَّ يَدَهُ﴾** أي: أخرج يده، **﴿فَإِذَا هِيَ بِعَنَاءٍ لِلنَّاطِرِينَ﴾** يغشى البصر مِن بياضها^(١٠). (ز)

﴿وَرَعَّ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِعَنَاءٍ لِلنَّاطِرِينَ ﴾

٥٥٧٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **﴿بِعَنَاءٍ لِلنَّاطِرِينَ﴾**: من غير برص^(١١). (ز)

(١) يتألم: يُبَرِّ لسانه في فيه وحرّكه. النهاية (المظ).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

(٣) سماطي: السماط: الجماعة من الناس والنخل. والمعنى: الجماعة الذين كانوا جلوساً على الجانيين. النهاية واللسان (سمط).

(٤) عرق الذيل والفرس والذابة وغيرها: منيت الشعر والريش من العنق. اللسان (عرف).

(٥) أي: تفرقوا. النهاية واللسان (رفس).

(٦) يُقال: فلان يتلطم على فلان تلطم: إذا توقّد عليه من شدة الغضب. اللسان (لطي).

(٧) أي: تحرّك ذئبها. النهاية (بصص)، واللسان (بصص).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٥٩/٨.

(٩) يُسرط: يبتلع. اللسان (سرت).

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(١١) أخرجه ابن جرير ٣٤٦/١٠.

٥٥٧٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **﴿وَرَبَّعَ يَدَهُ﴾** قال: فأخرج يده من جيبيه، **﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِينَ﴾** قال: أخرج يده من جيبيه فرأها بيضاء من غير سوء، يعني به: البرص، ثم أعادها في كُمّه، فصارت إلى لونها الأول^(١). (ز)

٥٥٧٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقصم - قوله: **﴿وَرَبَّعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِينَ﴾**، قال: فادخل يده في جيبيه، فأخرجها مثل البرق تلتمع الأبصار، فخرّوا على وجوههم، وأخذ موسى عصاه ثم خرج ليس أحد من الناس إلا يقرّ منه^(٢). (ز)

٥٥٧٥٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: **﴿وَرَبَّعَ يَدَهُ﴾**: أخرجها من جيبيه **﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِينَ﴾**^(٣). (ز)

٥٥٧٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي سعد - في قوله: **﴿وَرَبَّعَ يَدَهُ﴾** قال: نزع يده من جيبيه، **﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِينَ﴾** وكان موسى رجلاً آدم، فأخرج يده، فإذا هي بيضاء أشد بياضاً من اللبن، **﴿وَنَنْعَلَ عَيْرَ سُوءَ﴾** [طه: ٢٢]، قال: من غير برص، آية لفرعون^(٤). (ز)

٥٥٧٦١ - عن الحسن البصري - من طريق فرّة بن خالد - قال: أخرجها - والله - كأنها مصباح^(٥). (ز)

٥٥٧٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: قال فرعون: هل من آية أخرى غيرها؟ قال موسى: نعم. فأبرز يده، قال لفرعون: ما هذه؟ قال فرعون: هذه يدك. فادخلها في جيبيه، وهي مدرعة^(٦) مصرية من صوف، **﴿وَرَبَّعَ يَدَهُ﴾** يعني: أخرج يده من المدرعة، **﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظَرِينَ﴾** لها شعاع مثل شعاع الشمس من شدة بياضها، يغشى البصر^(٧). (ز)

٥٥٧٦٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ثم أدخل يده في جيبيه، فأخرجها بيضاء مثل الثلج، ثم ردّها، فرجعت كهيبتها، وأدخل موسى يده في جيبيه.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٤٦/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٣/٥، ٢٧٥٩/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٤٧/١٠.

(٤) تفسير مجاهد ص ٣٤٠، وأخرجه ابن جرير ٣٤٧/١٠.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(٦) المدرعة: ضربٌ من الثياب لا يكون إلا من الصوف خاصّة. اللسان (درع).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

فصارت عصا بيده، يده بين شعبيها ومحجنبها في أسفلها كما كان، وأخذ فرعون بطنه، فكان - فيما يزعمون - يمكث الخميس والسبت ما يلتمس المذهب كما كان يلتمسه الناس، وكان ذلك مما زَيَّنَ له أن يقول: إنه ليس له في الناس شبيه^(١). (ز) ٥٥٧٦٤ - قال يحيى بن سلام: «وَرَأَيْتُ يَدَهُ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي جِبَقِ قَمِصِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَهُوَ قُولُهُ» أي: أخرج يده، «فَإِذَا هِيَ بِضَانَةِ لِلْمُتَظَاهِرِينَ» يغشى البصر من بياضها^(٢). (ز)

﴿قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلَيْهِ﴾

٥٥٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقدم - فلما أفاق، وذهب عن فرعون الرَّزْفُعُ؛ «قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ»: ماذا تأمرون؟^(٣) . (ز) ٥٥٧٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: «قَالَ فَرَعُونَ لِلْمَلَائِكَةِ» يعني: الأشراف «حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا» يعني: موسى «لَسَاحِرٌ عَلَيْهِ» بالسحر^(٤) . (ز) ٥٥٧٦٧ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - «قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ»: قال لملته: «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلَيْهِ» أي: ما ساحر أسرح منه^(٥) . (ز) ٥٥٧٦٨ - قال يحيى بن سلام: «قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ حَوْلَهُ» فرعون يقوله: «إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلَيْهِ» بالسحر^(٦) . (ز)

﴿بَرِيدُ أَنْ يَخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ يَسْخِرُونَ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾

٥٥٧٦٩ - عن إسماعيل السُّلَيْمَاني - من طريق أسباط - قوله: «بَرِيدُ أَنْ يَخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ يَسْخِرُونَ»، قال: يستخرجكم من أرضكم^(٧) . (ز) ٥٥٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: «بَرِيدُ أَنْ يَخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ» يعني: مصر «يَسْخِرُونَ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ» يقول: فماذا تُسيرون على؟^(٨) . (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

(٧) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٦٠/٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

٥٥٧٧١ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلامة - قوله: **«فَمَاذَا تَأْمُرُونَكَ أَقْتَلَه؟»** (١). (ز)

٥٥٧٧٢ - قال يحيى بن سلام: **«ثُرِيدُ أَنْ يَخْرُجُكُمْ مِنْ أَنْصِبَكُمْ بِسَعْيِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَكَ فَأَرَادَ قَتْلَهُ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: لَا تَقْتَلْهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ سَاحِرٌ، وَمَتَى مَا تَقْتَلْهُ أَدْخَلْتَ عَلَى النَّاسِ فِي أُمْرِهِ شَبَهَةً، وَلَكِنْ **«أَتَيْتُهُ وَلَخَاهُ»**** (٢). (ز)

﴿قَالُوا أَتَيْتُهُ وَلَخَاهُ﴾

٥٥٧٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - **﴿قَالُوا أَتَيْتُهُ وَلَخَاهُ﴾**: لَا تَأْتِنَا بِهِ،
وَلَا يَقْرِبُنَا (٣). (ز)

٥٥٧٧٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - **﴿قَالُوا أَتَيْتُهُ وَلَخَاهُ﴾**،
يقول: أخْرَهُ وَأَخَاهُ (٤). (٤٩٦/٦)

٥٥٧٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿قَالُوا أَتَيْتُهُ وَلَخَاهُ﴾**، قال: أخِيهِ
وَأَخَاهُ (٥). (٤٩٦/٦)

٥٥٧٧٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَتَيْتُهُ وَلَخَاهُ﴾** أخْرَهُ وَأَخَاهُ، فَإِنَّمَا هُوَ سَاحِرٌ، وَمَتَى
مَا تَقْتَلْهُ [أَدْخَلْتَ عَلَى النَّاسِ فِي أُمْرِهِ شَبَهَةً]، فِي تَفْسِيرِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ (٦). (ز)

٥٥٧٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: فَرَدٌ عَلَيْهِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ، يَعْنِي: الْأَشْرَافُ، **﴿قَالُوا أَتَيْتُهُ وَلَخَاهُ﴾**
يَقُولُ: احْبَسْهُمَا جَمِيعًا، وَلَا تَقْتُلْهُمَا، حَتَّى نَظُرَ مَا أُمْرُهُمَا

قال ابنُ جرير (١٠/٣٤٩): يَقُولُ - تَعَالَى ذِكْرُهُ -: قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فَرَعُونَ
لَفْرَعُونَ: أَرْجُنُهُ: أَيْ: أَخْرَهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: احْبَسْهُ . وَالْإِرْجَاءُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ:
الْآخِرُ، يُقَالُ مِنْهُ: أَرْجُنُ هَذَا الْأَمْرَ وَأَرْجُنُهُ إِذَا أَخْرَجْتَهُ، وَمَنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ==

(٢) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٢٠١/٢.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٧٦١.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٨/٢٧٦١.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٠/٣٥٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/١٥٣٣، ١٥٣٣/٥، ٣٥٠/١٠. وَعَزَّازُ السِّيُوطِيُّ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ،
وَأَيْمَانُ الشِّيْخِ.

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٠/٣٥١، ٣٥١/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٥/١٥٣٣، ١٥٣٣/٥. وَعَلَّقَهُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٢٠١/٢.
وَعَزَّازُ السِّيُوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٦) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٣/٢٦٢.

(٧) تَفْسِيرُ مَقَاتِلِ بْنِ سَلَيْمَانٍ ٢/٥٠١.

﴿وَيَقْتَلُ فِي الْمَدَائِنَ حَشِيشِينَ﴾

- ٥٥٧٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي مالك - في قوله: ﴿وَأَزْبَلَ فِي الْمَدَائِنَ حَشِيشِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، قال: الشرط^(١). (٤٩٦/٦).
- ٥٥٧٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قالوا لفرعون: أجمع لهم السحرة، فإنهم بأرضك كثير، حتى تغلب بسحرهم سحرهما^(٢). (ز)
- ٥٥٧٨٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه - ﴿وَيَقْتَلُ فِي الْمَدَائِنَ حَشِيشِينَ﴾، قال: الشرط^(٣). (ز)
- ٥٥٧٨١ - عن إبراهيم بن المهاجر - من طريق قيس بن ربيع - في قوله تعالى: ﴿فِي الْمَدَائِنَ حَشِيشِينَ﴾، قال: الشرط^(٤). (ز)
- ٥٥٧٨٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق قيس - ﴿وَيَقْتَلُ فِي الْمَدَائِنَ حَشِيشِينَ﴾، قال: الشرط^(٥). (ز)
- ٥٥٧٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَقْتَلُ فِي الْمَدَائِنَ﴾ يعني: في القرى ﴿حَشِيشِينَ﴾ يحشرون عليك السحرة. فذلك قوله سبحانه: ﴿يَأُتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلَيْهِ﴾^(٦). (ز)
- ٥٥٧٨٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَقْتَلُ فِي الْمَدَائِنَ حَشِيشِينَ﴾، يحشرون عليك السحرة^(٧). (ز)

﴿يَأُتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلَيْهِ﴾

- ٥٥٧٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قوله: ﴿يَأُتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلَيْهِ﴾

== ﴿تُرْجِي مَنْ شَاءَ مِنْهُ﴾ [الأحزاب: ٥١]: تُؤْخَرُ.

(١) أخرجه ابن جرير ٣٥١/١٠، ٣٥٢، وابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٦١/٨، السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥١/١٠. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٦١/٨.

(٤) ذكره الحافظ في المطالب العالية (إشراف: د. سعد الشري) ٧٧/١٥ (٣٦٧٤).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥١/١٠. تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٢/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/٢.

سَحَارٍ عَلَيْهِ، قال: فحضر له كل سحّار مُتعالِمٌ^(١). (ز)

٥٥٧٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قوله: **وَيَقُولُونَ فِي الْمَدَائِنِ حَشِيرَةً**: فَإِنَّمَا هذا ساحر. فأرسل فرعون في المداين حاشرين، وكانت السحرّة يخشون من فرعون، فلما أرسّل إليهم قالوا: قد احتاج إليكم إلّا هم^(٢). (٤٩٣/٦)

٥٥٧٨٧ - عن إسماعيل السُّلْطاني - من طريق أسباط - **بِأَنْتُكَ يَكُثُلُ سَحَارٍ عَلَيْهِ**، قال: فحضرّوا السّحرّة، وحضر الناس ينظرون^(٣). (ز)

٥٥٧٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: **بِأَنْتُكَ يَكُثُلُ سَعَارٍ عَلَيْهِ**، يعني: عالم بالسحر^(٤). (ز)

٥٥٧٨٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - **فَأَلَوْا أَرْجُهَ وَأَلْهَ وَيَقُولُونَ فِي الْمَدَائِنِ حَشِيرَةً بِأَنْتُكَ يَكُثُلُ سَحَارٍ عَلَيْهِ**: أي: كاثرها بالسّحرّة، لعلك أن تجد في السّحرّة مَنْ يأتي بمثل ما جاء به، وقد كان موسى وهارون خرجا من عنده حين أراهما من سلطان الله ما أراهما، وبعث فرعون في مملكته مكانه، فلم يترك في سلطانه ساحرًا إلا أتى به^(٥). (ز)

٥٥٧٩٠ - قال يحيى بن سلام: **بِأَنْتُكَ يَكُثُلُ سَعَارٍ عَلَيْهِ** بالسحر^(٦). (ز)

﴿تَبْيَعُ الْشَّكَرَةَ﴾

٥٥٧٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّلْطاني - قال: كان السحرّة سبعين رجلاً^(٧). (٤٩٦/٦)

٥٥٧٩٢ - عن كعب الأحبار - من طريق أبي سودة - قال: كان سحرّة فرعون اثنى عشر ألفًا^(٨). (٤٩٧/٦)

٥٥٧٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: **فَجَبَعَ الْشَّكَرَةَ لِيُبَقِّدَتِ يَوْمَ مَقْتُولِهِ**، وهم اثنان

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٦١/٨، ١٥٣٤/٥، ٢٧٦٢/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٦٢/٣، ٢٦٢/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٠١/٢، ٣٥٤/١٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢٣٤/١، وابن جرير ٣٦٤/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٨/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٥٥/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٤/٥، ٢٧٦٢/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وأبي الشيخ.

وسبعون ساحراً من أهل فارس، وبقيتهم من بنى إسرائيل^(١). (ز) ٥٥٧٩٤
عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: جُمِع له خمسة عشر ألف ساحر^(٢). (٤٩٧/٦)

﴿لِيَقْدِتْ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾

٥٥٧٩٥ - عن عبد الله بن عباس، قال: وافق ذلك اليوم يوم السبت، في أول يوم من السنة، وهو يوم النيروز^(٣). (ز)

٥٥٧٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَجِئْبَعَ السَّحَرَةُ لِيَقْدِتْ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾، يعني: مُوقَّت، وهو يوم عيدهم، وهو يوم الزينة^(٤). (ز)

٥٥٧٩٧ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: وكان اجتماعهم للملاقات بالإسكندرية^(٥). (ز)

٥٥٧٩٨ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿فَجِئْبَعَ السَّحَرَةُ لِيَقْدِتْ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾، وهو قوله: ﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الْزِينَةِ﴾ [طه: ٥٩]، يوم عيد لهم، كان يجتمع فيه أهل القرى والناس، فأراد موسى أن يفضحه على رؤوس الناس^(٦). (ز)

﴿وَقَلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُ مُجْتَمِعُونَ﴾

٥٥٧٩٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَقَلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُ مُجْتَمِعُونَ﴾، يقول: حُشِر الناس ينظرون^(٧). (ز)

٥٥٨٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقَلَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لأهل مصر: ﴿هَلْ أَنْتُ مُجْتَمِعُونَ﴾ إلى السحرة^(٨). (ز)

٥٥٨٠١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقَلَ لِلنَّاسِ﴾ قاله بعضهم لبعض: ﴿هَلْ أَنْتُ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥٤/١٠، وأبي حاتم ٨/٢٧٦٢. وتقدمت الآثار مفصلاً في عدد سحرة فرعون وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَاهَ السَّحَرَةُ وَعَوَتْ كَلَّا إِنَّكَ لَأَجْرَى إِنْ كَيْنَأَ تَعْنَى الْقَلِيلَ﴾ [الأعراف: ١١٣].

(٣) تفسير الطالبي ١٦٣/٧، وتفسير البغوي ٦/١١٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(٥) تفسير الطالبي ١٦٣/٧. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠١/١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٢.

(١) . (ز) مجتمعون

﴿لَقَدْ نَجَعَ السَّحْرُ إِنْ كَانُوا هُمُ الْفَلَيْنِ﴾

٥٥٨٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فلماً اجتمعوا في صعيد قال الناس بعضهم لبعض: انطلقوا، فلنحضر هذا الأمر، ونجعل السحرة إن كانوا هم الغالبين. يعني بذلك: موسى وهارون - صلى الله عليهما وسلم -؛ استهزاء بهما^(٢). (ز)

٥٥٨٠٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَقَبِيلَةُ الْلَّائِينَ هَلْ أَنْتُ مُجْتَمِعُونَ﴾، قال: كانوا بالإسكندرية. قال: ويقال: بلغ ذئب الحية من وراء البحيرة يومئذ. قال: وهربوا، وأسلموا فرعون، وهُمَّت به، فقال: خذها، يا موسى. وكان مما بلي الناس به منه أنه كان لا يضع على الأرض شيئاً، فأحدث يومئذ تحته، وكان إرساله الحية في القبة الخضراء^(٣). (١١/٤٤٤)

٥٥٨٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ نَجَعَ السَّحْرُ﴾ على أمرهم ﴿إِنْ كَانُوا هُمُ الْفَلَيْنِ﴾ لموسى وأخيه. واجتمعوا، فقال موسى للساحر الأكبر: تؤمن بي إن غلبتك؟ قال الساحر: لا تَبْيَأْ بسحر لا يغلبه سحر، فإن غلبتني لا ومن بك. وفرعون ينظر إليهما، ولا يفهم ما يقولان^(٤). (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرُ قَالُوا لِفَرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لَجْرًا إِنْ كَانَتْ مِنَ الْفَلَيْنِ﴾

٥٥٨٠٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقس - يعني: قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرُ﴾، قالوا: إن هذا فعل كذا وكذا. قالوا: هذا ساحر يسحر الناس، ولا يسحر الساحر الساحر. قال: نعم، ﴿وَلَكُمْ إِذَا لَمَّا لَيْلَةَ الْمَقْرَبَنِ﴾^(٥). (ز)

٥٥٨٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فلماً أتوا فرعون قالوا: يَمْ يَعْمَلُ هَذَا السَّاحِرُ؟ قالوا: يَعْمَلُ بِالْحَيَاةِ. قالوا: وَاللهِ، مَا فِي الْأَرْضِ

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٥/٥، ٢٧٦٢/٨.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٢/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٦٨/١٧ وعنه: القبة الحمراء.

(٤) أخرجه ابن سليمان ٢٦٣/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٣/٨.

قوم يعلمون بالسحر والجحود والجحود والعصي أعلم بِئنا، فما أجرنا إن غلبتنا؟ فقال لهم: أنتم قرابةي وخاصتي، وأنا صانع إليكم كل شيء أحببتم^(١). (ز)

٥٥٨٠٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: **﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرُ قَالُوا لِيُزْعَنَ أَيْنَ لَأَجْرُّا إِنْ كَانَتْ نَحْنُ الظَّالِمِينَ﴾** يقول: عطية تعطينا **﴿إِنْ كَانَتْ نَحْنُ الظَّالِمِينَ﴾**. قال: نعم، **﴿وَلَكُمْ إِذَا لَمْ يَنْفَعُنَا إِنَّمَا تَنْهَى الْمُقْرَبِينَ﴾**^(٢). (ز)

٥٥٨٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرُ قَالُوا لِيُزْعَنَ أَيْنَ لَأَجْرُّا﴾** يعني: **جُفِلًا؛ إِنْ كَانَتْ نَحْنُ الظَّالِمِينَ** لموسى وأخيه^(٣). (ز)

٥٥٨٠٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرُ قَالُوا لِيُزْعَنَ أَيْنَ لَأَجْرُّا﴾** على الاستفهام؛ **إِنْ كَانَتْ نَحْنُ الظَّالِمِينَ؟**^(٤). (ز)

﴿قَالَ نَعَمْ وَلَكُمْ إِذَا لَمْ يَنْفَعُنَا إِنَّمَا تَنْهَى الْمُقْرَبِينَ﴾

٥٥٨١٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: **﴿نَعَمْ وَلَكُمْ إِذَا لَمْ يَنْفَعُنَا إِنَّمَا تَنْهَى الْمُقْرَبِينَ﴾** في العطية، والقرية في المنزلة^(٥). (ز)

٥٥٨١١ - قال قتادة بن دعامة: في العطية، والفضيلة^(٦). (ز)

٥٥٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قَالَ﴾** فرعون: **﴿نَعَمْ﴾** لكم العمل، **﴿وَلَكُمْ إِذَا لَمْ يَنْفَعُنَا إِنَّمَا تَنْهَى الْمُقْرَبِينَ﴾** عندي في المنزلة سوى العمل^(٧). (ز)

٥٥٨١٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - **﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرُ﴾**، قال: فلما اجتمعوا إليه أمرهم أمره، وقال لهم: قد جاءنا ساجراً ما رأينا مثله قطُّ، وإنكم إن غلبتموه أكرمنكم، وفضلتمكم، وقررتكم على أهل مملكتي. قالوا: وإن لنا ذلك إن غالبناه؟ قال: نعم. قالوا: فعنه لنا موعداً نجتمع فيه نحن وهو. وكان رؤوس السحرة التي جمع فرعون لموسى فيما بلغني: أربعة من الذين آمنوا حين رأوا من سلطان الله، فآمنت معهم السحرة جميعاً^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير /١٠، ٣٥٣ /١٠، وابن أبي حاتم /٥، ١٥٣٤ /٨، ٢٧٦٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم /٨، ٢٧٦٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان /٣.

(٤) علقة يحيى بن سلام /٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام /٣.

(٦) علقة يحيى بن سلام /٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان /٣.

(٨) أخرجه ابن جرير /١٠، ٣٥٤ /١٠، وابن أبي حاتم /٨، ٢٧٦٣.

﴿قَالَ لَمْ تُؤْمِنُوا مَا أَنْتُ مُلْقُونَ﴾ (١)

٥٥٨١٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ لَمْ تُؤْمِنُوا مَا أَنْتُ مُلْقُونَ﴾ ما في أيديكم من الحال والعصي ﴿هَمَّا أَنْتُ مُلْقُونَ﴾^(١). (ز)

﴿فَأَلْقَوْا جِلَامَنِ وَعَصَبَتِهِمْ وَقَالُوا يَعْرَأْ فَرَعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَنِيُّونَ﴾ (٢)

٥٥٨١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ﴿فَقَالُوا يَنْسُوْمَعَ﴾ لقدرتهم بسحرهم: ﴿إِنَّا أَنْتُمْ تُلْقَى وَلَمَّا أَنْ تَكُونُ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ﴾ [الأعراف: ١١٥] قال: ألقوا، ﴿فَأَلْقَوْا جِلَامَنِ وَعَصَبَتِهِمْ وَقَالُوا يَعْرَأْ فَرَعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَنِيُّونَ﴾. فرأى موسى من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفة، فأوحى الله تعالى إليه: أن أنت العصا^(٢). (ز)

٥٥٨١٦ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَقَالُوا يَعْرَأْ فَرَعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَنِيُّونَ﴾، قال: وجدوا الله أعز منه^(٣). (١١). (٢٤٤/١١).

٥٥٨١٧ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿وَقَالُوا يَعْرَأْ فَرَعَوْنَ﴾ بعظمة فرعون^(٤). (ز)

٥٥٨١٨ - عن بشر بن منصور - من طريق عبد الأعلى بن حماد - قال: بلغني: أنه لما تكلم بعض هذا: ﴿وَقَالُوا يَعْرَأْ فَرَعَوْنَ﴾. قالت الملائكة: قصمه، ورب الكعبة. فقال الله: تألونَ عَلَيَّ! قد أمهله أربعين عاماً^(٥). (١١). (٢٤٤/١١).

٥٥٨١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَلْقَوْا جِلَامَنِ وَعَصَبَتِهِمْ وَقَالُوا يَعْرَأْ فَرَعَوْنَ﴾ يعني: بعظمة فرعون، كقولهم لشعيـب: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِمَيْزِنَ﴾ [هود: ٩١]، يعني: بعظيم. ﴿إِنَّا لَنَحْنُ الْغَنِيُّونَ﴾ فإذا هي حيـات في أعين الناس وفي عين موسى وهارون، تسعى إلى موسى وأخيه، وإنما هي حال وعصـي لا تحرك، فخاف موسى، فقال جبريل لموسى عليه السلام: أنت عصـاكـ. فإذا هي حـيـة عظـيمة سـدـت الأـقـ برأسـهاـ، وعلـقت ذـنبـهاـ في قـبة لـفرـعونـ، طـولـ القـبةـ سـبعـونـ ذـراـعاـ في السـمـاءـ، وذـلـكـ في المـحـرمـ يومـ السـبتـ لـثـانـيـ ليـلـ خـلـونـ منـ الـمـحـرـمـ^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٥/٥، ٢٧٦٤/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٤/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه يحيـيـ بنـ سـلامـ ٥٠٢/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٤/٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٣/٣.

﴿فَالْقَنِ مُؤْمِنٌ عَصَاهُ إِنَّمَا هِيَ تَلْقُفُ مَا يَأْكُلُونَ﴾ (١٥)

٥٥٨٢٠ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - قال: فأوحى الله إليه: أن أنت العصا. فلما ألقاها صارت ثعباناً عظيماً فاغرها فاما. قال: فجعلت العصا بدعة موسى تلبس بالجبال، فصارت جزراً^(١) إلى الشعبان، حتى تدخل فيه، حتى ما بقيت عصا ولا جبل إلا ابتلعته^(٢). (ز)

٥٥٨٢١ - عن **مجاحد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿تَلْقُفُ مَا يَأْكُلُونَ﴾، قال: يكذبون^(٣). (٤٩/٦)

٥٥٨٢٢ - عن **الحسن البصري** - من طريق قرة بن خالد - في قوله: ﴿تَلْقُفُ مَا يَأْكُلُونَ﴾، قال: تُشَرُّط^(٤) حبالمهم وعصيهم^(٥). (٤٩٩/٦)

٥٥٨٢٣ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد - ﴿إِنَّمَا هِيَ تَلْقُفُ مَا يَأْكُلُونَ﴾: من سحرهم^(٦). (ز)

٥٥٨٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم إنَّ حيَّة موسى فتحت فاما، فجعلت تلقم تلك الحيات، فلم يبق منها شيء، فذلك قوله تعالى: ﴿فَالْقَنِ مُؤْمِنٌ عَصَاهُ إِنَّمَا هِيَ تَلْقُفُ مَا يَأْكُلُونَ﴾، يعني: فإذا هي تلقم ما يكذبون من سحرهم، ثم أخذ موسى^(٧) بذبها، فإذا هي عصا كما كانت، فقال السحر بعضهم لبعض: لو كان هذا سحر لبقيت الحال والعصي^(٨). (ز)

٥٥٨٢٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَلْقُفُ مَا يَأْكُلُونَ﴾ تسرط حبالمهم وعصيهم، لما ألقوا حبالمهم وعصيهم خليل إلى موسى أنَّ حبالمهم وعصيهم حيَّات كما كانت عصا موسى، فألقى موسى عصا فإذا هي أعظم من حياتهم، ثم رَفَوا^(٩)، فازدادت حياتهم

(١) **التجزء**: النغم التي تصلح للتجزء، أي: الثناء، ولا يقال إلا في الغنم خاصةً. النهاية (جزر).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٣٥/٥، ٢٧٦٥/٨.

(٣) تفسير مجاهد ص ٣٤٠، وأخرجه ابن جرير ٣٥٩/١٠ - ٣٦٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥، ٢٧٦٥/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) **تُشَرُّط**: بتبلغ اللسان (مرس ط).

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦٠/١٠، وابن أبي حاتم ١٥٣٦/٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيبة.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٥/٨.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان (مرس ط).

(٨) **رَفَوا**: من الرُّفَّة. النهاية واللسان (رقى).

وعصيهم عظّاماً في أعين الناس، وجعلت عصا موسى تعظمهم، وهم يرثون، حتى ألغوا سحرهم، فلم يبق منه شيء، وعظمت عصا موسى حتى سدت الأفق، ثم فتحت فاهها فابتلعت ما ألقوا، ثم أخذ موسى عصاه بيده، فإذا جالهم وعصيهم قد ذهبت، فهو قوله: **﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَى مَا يَأْكُلُونَ﴾**^(١). (ز)

﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةُ سَبِيلِنَ﴾

٥٥٨٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - : فألقى عصاه فإذا هي حيّة جعلت تلتف ما يأكلون، لا تمر بشيء من حالهم وخشبهم التي ألقوها إلا التقطته، فعرفت السحرة أنّ هذا أمر من السماء، وليس هذا بسحر، فخرّوا سجّداً، وقالوا: **﴿فَأَلْقَوْا مَا مَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَنُولُونَ﴾**^(٢). (ز)

٥٥٨٢٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق سالم الأفطس - في قوله: **﴿وَأَلْقَى السَّحْرَةُ سَبِيلِنَ﴾** [الأعراف: ١٢٠] ، قال: رأوا منازلهم تُبنى لهم وهو في سجودهم^(٣) . (٥٠٠/٦)

٥٥٨٢٨ - عن إسماعيل السُّدُّي - من طريق أسباط - قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: أن ألقى ما في يمينك. فألقى عصاه، فأكلت كلّ حيّة لهم، فلما رأوا ذلك سجدوا^(٤). (ز)

٥٥٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: فذلك قوله تعالى: **﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةُ سَبِيلِنَ﴾** الله تعالى^(٥). (ز)

﴿فَأَلْقَوْا مَا مَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَنُولُونَ﴾

٥٥٨٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - : فلما عرفت السحرة ذلك قالوا: لو كان هذا سحراً لم يبلغ من سحرنا كلّ هذا، ولكن هذا أمر من الله، آمنا بالله، وبما جاء به موسى، وننوب إلى الله مِمَّا كُنَّا عليه^(٦). (ز)

٥٥٨٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكِر لنا: أن السحرة قالوا

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٦، ٨/٢٧٦٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٦. وقد ذكر كتابه في هذا الموضع آثاراً عديدة عن عدد السحرة. وتقدمت المسألة عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَبَيْهَةُ السَّحْرَةِ وَغَوْتَ﴾** [الأعراف: ١١٣].

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٣٧، ٨/٢٧٦٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

حين اجتمعوا: إن يكُ ما جاء به سحراً فلن تُلْبَتْ، وإن يكُ من الله فستُرَوْنَ. فلما ألقى عصاه أكلث ما أفقوا من سحرهم، وعادت كما كانت؛ علموا أنَّه من الله، فألقوه عند ذلك ساجدين، ﴿فَالْأَوْلَىٰ مَا نَشَاءُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). (٤٩/٦).

٥٥٨٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالْأَوْلَىٰ مَا نَشَاءُ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لقول موسى: أنا رسول رب العالمين. فقال فرعون: أنا رب العالمين. قالت السحرة: ﴿Rبِّ مُوسَى وَهُدُرُونَ﴾. فُهِمَتْ فرعونُ عند ذلك، وألقى بيده^(٢). (ز)

٥٥٨٣٣ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان من رؤوس السحرة الذين جمعَ فرعون لموسى - فيما بلغني -: سائبُرُ، وعاذُرُ، وخطَّطُن، ومُضَيَّ؛ أربعةٌ هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله، فآمنت معهم السحرة جميعاً^(٣). (٥٠١/٦).

﴿فَأَلَّا مَانَتْ لَهُ قَبْلَ أَنْ مَادَنَ لَكُمْ﴾

٥٥٨٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالَّا﴾ فرعون للسحرة: ﴿مَانَتْ لَهُ﴾ يقول: صدَّقْتُم بموسى **﴿فَقَبْلَ أَنْ مَادَنَ لَكُمْ﴾** يقول: من قبل أن أمركم بالإيمان به^(٤). (ز)

٥٥٨٣٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قال لهم فرعون وأسف ورأى الغلبة البينة: **﴿مَانَتْ لَهُ قَبْلَ أَنْ مَادَنَ لَكُمْ﴾**^(٥). (ز)

٥٥٨٣٦ - قال يحيى بن سلام: في قوله: **﴿فَأَلَّا مَانَتْ لَهُ﴾** أصَدَّقْتُمُوه^(٦). (ز)

﴿إِنَّهُ لِكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَيْكُمُ الْسِّرُّ فَلَسْوَقَ تَنَاهُونَ﴾

٥٥٨٣٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿إِنَّهُ لِكَبِيرُكُمُ﴾**: يعني بكثيرهم: موسى^(٧). (ز)

٥٥٨٣٨ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿إِنَّهُ لِكَبِيرُكُمُ﴾**, أي: لعالنك في علم السحر،

(١) آخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٢٦٤. آخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٦٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٢٦٤. آخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٦٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام /٨ ٢٧٦٧. آخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٥٠٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام /٢ ٥٠٢.

ولم يكن أكبرهم في السن^(١). (ز)

٥٥٨٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون للسحرة: ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلِمْتُمُ الْآخِرَ﴾ ﴿إِنَّهَا لَتَكْرَهُ مَرْكَشُوهُ﴾ [الأعراف: ١٢٣]، يقول: إنَّ هذا لقول قلتكمه أنتم - يعني به: السحرة وموسى - ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأعراف: ١٢٣] - يعني: في أهل مدين^(٢) - ﴿لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا﴾ [الأعراف: ١٢٣]؛ بقول الساحر الأكبر لموسى حين قال: لشن غلبتني [لأؤمنن] بك. ثم قال فرعون: ﴿فَلَسَوْقَ تَعَالَمُونَ﴾. هذا وعيد، فأخبرهم بالوعيد، فقال: ﴿لَا قَطْعَنَ أَبِيهِمْ وَأَرْجَلَكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ﴾^(٣). (ز)

٥٥٨٤٠ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلِمْتُمُ الْآخِرَ﴾: أي: إنه لعظيم السحّار الذي علمكم السحر^(٤). (ز)

﴿لَا قَطْعَنَ أَبِيهِمْ وَأَرْجَلَكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ لَا صِلَتْكُمْ أَعْيُنٌ﴾

٥٥٨٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا قَطْعَنَ أَبِيهِمْ وَأَرْجَلَكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ﴾ يعني: اليد اليمنى والرجل اليسرى، ﴿لَا صِلَتْكُمْ أَعْيُنٌ﴾ في جذع النخل^(٥). (ز)

٥٥٨٤٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَا قَطْعَنَ أَبِيهِمْ وَأَرْجَلَكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى، ﴿لَا صِلَتْكُمْ أَعْيُنٌ﴾^(٦). (ز)

﴿قَالُوا لَا ضَيْرٌ﴾

٥٥٨٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: فرَدَتْ عليه السحرة حين أوعدهم بالقتل والصلب، ﴿قَالُوا لَا ضَيْرٌ﴾ ما عسيت تصنع؟! هل هو إلا تقتلنا؟!^(٧) . (ز)

٥٥٨٤٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَا ضَيْرٌ﴾، قال: يقولون: لا يضرُّنا الذي تقول، وإن صنعته بنا وصلبتنا^(٨). (١١/٢٤٥).

(٢) كذا في المصدر.

(١) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٠٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧ من طريق أصيغ.

﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْتَهُونَ ﴾

٥٥٨٤٥ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - **﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْتَهُونَ﴾**: يعني: إننا إلى ربنا راجعون^(١). (ز)

٥٥٨٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْتَهُونَ﴾**, يعني: لراجعون إلى الآخرة^(٢). (ز)

٥٥٨٤٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْتَهُونَ﴾**, يقول: إننا إلى ربنا راجعون، وهو مجازينا بصبرنا على عقوبتك إلينا، وثبتانا على توحيدك، والبراءة من الكفر به^(٣). (٢٤٥/١١).

﴿إِنَّا نَطَّعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبِّنَا حَدَّيْنَا﴾

٥٥٨٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّا نَطَّعُ﴾** أي: نرجو **﴿أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبِّنَا حَدَّيْنَا﴾** يعني: سحرنا^(٤). (ز)

٥٥٨٤٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿إِنَّا نَطَّعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبِّنَا حَدَّيْنَا﴾**, قال: السحر والكفر الذي كانوا فيه^(٥). (ز)

﴿أَنْ كُنَّا أُولَئِكُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

٥٥٨٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي - قال: أصبحوا سحرة، وأمسوا شهداء. وفي لفظ: كانوا سحرة في أول النهار، وشهداء آخر النهار حين قتلوا^(٦). (٦/٤٩٦)

٥٥٨٥١ - عن كعب الأحبار - من طريق خيثمة - قال: أصبحوا كفاراً، وأمسوا شهداء^(٧). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٧ من طريق أصبع.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ١/٢٣٤، وابن جرير ١٠/٣٦٤، وابن أبي حاتم ٥/١٥٣٨. وعلقه مقاتل بن سليمان في تفسيره ٣/٢٦٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٧) أخرجه آدم بن أبي إياس - كما في تفسير مجاهد ص ٥١٠ ..

٥٥٨٥٢ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: كانوا أول النهار سحرة، وأخره شهداء^(١). (ز)

٥٥٨٥٣ - قال إسماعيل السدي: «أَنْ كُنَّا» بـأَنْ كُنَّا «أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ» أول المُصَدِّقين من بنى إسرائيل لما جاء به موسى^(٢). (ز)

٥٥٨٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: «أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ»، يعني: أول المُصَدِّقين بتوحيد الله تبارك وَهُوَ أَكْبَرٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فقطعهم وصلبهم فرعون من يومه^(٣). (ز)

٥٥٨٥٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ»، قال: كانوا كذلك يومنئذ أول من آمن بآياته حين رأوها^(٤). (٢٤٥/١١).

٥٥٨٥٦ - قال يحيى بن سلام: «أَنْ كُنَّا» يعني: بأن كنا «أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ» من السحراء^(٥). (ز)

﴿وَأَوْجَبَنَا إِنَّ مُوسَى أَنْ أَشْرِي بِسَادِقَتِ إِنَّكُمْ مُشْبِعُونَ﴾

٥٥٨٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: فلما طال مُكث موسى لمواعيد فرعون الكاذبة؛ أمير موسى بالخروج بقومه، فخرج بهم ليلاً^(٦). (ز)

٥٥٨٥٨ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قال: ثم إنَّ الله أمر موسى أن يخرج ببني إسرائيل، فقال: «أَشْرِي بِإِيمَانِكُمْ» ليلاً، فأمر موسى بـأمير موسى بنى إسرائيل أن يخرجوا، وأمرهم أن يستعيروا الحليَّة من القبط، وأمر أن لا ينادي أحدٌ منهم صاحبَه، وأن يُسْرِجُوا في بيوتهم حتى الصبح، وأنَّ مَنْ خرج منهم يلطخ أمام بابه بكفٍ من دم حتى

قال ابن عطية (٤٨٢/٦): «وقولهم: «أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ» يريدون: من القبط وصنعتهم، وإلا فقد كانت بـأمير إسرائيل آمنت». (٧٩٢)

(٢) علقة يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

(١) علقة يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٤/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٦٧/٨ من طريق أصبغ.

(٥) أخرجه ابن يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٣/٨.

يعلم أنه قد خرج، وأن الله قد أخرج كل ولد زنا في القبط منبني إسرائيل إلىبني إسرائيل، وأخرج كل ولد زنا فيبني إسرائيل من القبط إلى القبط حتى أتوا آباءهم، ثم خرج موسىبني إسرائيل ليلاً، والقبط لا يعلمون، وألقى على القبط الموت، فمات كل بكر رجلى منهم، فأصبحوا يدفنونهم، فشغلوها عن طلبهم حتى طلعت الشمس، وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألفاً، لا يعذون ابن عشرين لصغره، ولا ابن سنتين لكبره، وإنما عذروا ما بين ذلك سوى الذرية، وتبعهم فرعون على مقدمه هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف حسان فيها ماذيانة^(١)، وذلك حين يقول الله: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَلَائِكَةِ كَثِيرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَشْرَذُّمْ قَلِيلُونَ﴾^(٢). (٤٤٦/١١).

٥٥٨٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوْجَبَنَا إِنَّ مُؤْمِنَ أَنْ أَتَرِ بِيَكَادِي﴾ بنى إسرائيل ليلاً؛ ﴿إِنَّكُمْ تَشْبَعُونَ﴾ يعني: يتبعكم فرعون وقومه، فأمر جبريل عليه السلام كل أهل أربعة أبيات منبني إسرائيل في بيت، ويعلم تلك الأبواب بدم الخراف، فإن الله تعالى يبعث الملائكة إلى أهل مصر، فمن لم يروا على بابه دمًا دخلوا بيته فقتلوا أبكارهم من أنفسهم وأنعامهم، فيشغلهم دفهم إذا أصبحوا عن طلب موسى، ففعلوا واستعاروا حليء أهل مصر، فساروا من ليتهم قبل البحر، هارون على المقدمة، وموسى على الساقية، فأصبح فرعون من الغدو يوم الأحد وقد قتلت الملائكة أبكارهم، فاشتبثلوا بدهنهم، ثم جمع الجموع، فساروا يوم الاثنين في طلب موسى عليه السلام وأصحابه، وهامان على مقدمه فرعون في ألفي ألف وخمسمائة، ويقال: ألف ألف مقاتل. وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَلَائِكَةِ كَثِيرِينَ﴾^(٣). (ز).

٥٥٨٦٠ - قال يحيى بن سلام: قوله تعالى: ﴿وَأَوْجَبَنَا إِنَّ مُؤْمِنَ أَنْ أَتَرِ بِيَكَادِي﴾ أي: ليلاً. وقد قال في آية أخرى: ﴿فَأَتَرِ بِيَكَادِي لَيْلًا﴾ [الدخان: ٢٢]، ﴿إِنَّكُمْ تَشْبَعُونَ﴾ أي: يتبعكم فرعون وقومه^(٤). (ز).

﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَلَائِكَةِ كَثِيرِينَ﴾^(٥)

٥٥٨٦١ - عن يحيى بن عروة بن الزبير - من طريق ابن إسحاق - قال: إن الله أمر

(١) قال محقق الدر المثور: بعده في الأصل: الماذيانة: الأشي من الخيل. وينظر: المعجم النهي ٥٣٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٨/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٣/٢.

موسى أن يسير ببني إسرائيل، وقد كان موسى وَعَدْ بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع القمر، فدعا الله أن يُؤخِّر طلوعه حتى يفْرَغ، فلما سار موسى ببني إسرائيل أذن فرعون في الناس: ﴿إِنَّ هَكُلَةً لِتَرْذِمَةٍ قَلِيلُونَ﴾^(١). (٢٤٩/١١).

٥٥٨٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: قوله ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَآيِّنِ حَشِينَ﴾ يحشرون الناس في طلب موسى ﴿الْمَآيِّنِ﴾، وهارون ﴿الْمَآيِّنِ﴾، وبني إسرائيل^(٢). (ز)

﴿إِنَّ هَكُلَةً لِتَرْذِمَةٍ قَلِيلُونَ﴾

٥٥٨٦٣ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان أصحاب موسى الذين جاوزوا البحر التي عشر سبطة، فكان في كل طريق اثنا عشر ألفاً، كلهم ولد يعقوب ﷺ»^(٣). (٢٤٨/١١).

٥٥٨٦٤ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فرعون عدو الله حيث أفرقه الله هو وأصحابه في سبعين قائداً، مع كل قائد سبعون ألفاً، وكان موسى مع سبعين ألفاً حين عبروا البحر»^(٤). (٢٤٩/١١).

٥٥٨٦٥ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي إسحاق، عن رجل - قال: دخل بنو إسرائيل مصر وهم ثلاثة وسبعون إنساناً، وخرجوا منها وهم ستمائة ألف، فقال فرعون: ﴿إِنَّ هَكُلَةً لِتَرْذِمَةٍ قَلِيلُونَ﴾^(٥). (ز)

٥٥٨٦٦ - عن عبدالله بن مسعود - من طريق أبي عبيدة - في قوله: ﴿إِنَّ هَكُلَةً لِتَرْذِمَةٍ قَلِيلُونَ﴾، قال: ستمائة ألف وسبعون ألفاً^(٦). (٢٤٨/١١).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٦٨ / ٨ (١٥٦٥١). وعزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن المتندر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٥ / ٣.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في المتخب من مستنه ص ٢٠٧ (٦٠٥)، وابن الجوزي في المتنظم ٣٤٩ / ١. قال الشوكاني في فتح القدير ٤ / ١٢ بعد ذكره لروايات ومنها هنا الحديث: «هذه الروايات المضطربة قد روی عن كثير من السلف ما يماثلها في الاضطراب والاختلاف، ولا يصح منها شيء عن النبي ﷺ».

(٤) أخرجه ابن مردويه - كما في عمدة القاري للعيني ٢٨٦ / ١٨ -.

قال السيوطي: «بَسْنَدْ وَاوْ». وقال الشوكاني في فتح القدير ٤ / ١٢ بعد ذكره لروايات ومنها هذه الحديث: «هذه الروايات المضطربة قد روی عن كثير من السلف ما يماثلها في الاضطراب والاختلاف، ولا يصح منها شيء عن النبي ﷺ».

(٥) ذكره الحافظ في المطالب العالية (إشراف: د. سعد الشري) ٨٠ / ١٥ (٣٦٧٥).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧ / ٥٧٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المتندر، وابن أبي حاتم.

٥٥٨٦٧ - عن أبي عبيدة [بن عبد الله بن مسعود] - من طريق أبي إسحاق -، مثله^(١). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٦٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَرْذُمُهُ قَلِيلُون﴾، قال: كانوا ستمائة ألف^(٢). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: كان مع فرعون يومئذ ألف جبار، كلهم عليه تاج، وكلهم أمير على خيل^(٣). (ز)

٥٥٨٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أوحى الله إلى موسى: ﴿أَنَّ أَشْرِيكَتِي لِيَلَا﴾ ﴿إِلَّا كُوْكُرُ مُتَبَعِّدُون﴾، فأسرى موسى ببني إسرائيل ليلاً، فأتبعهم فرعون في ألف ألف حصار سوى الإناث، وكان موسى في ستمائة ألف، فلما عاينهم فرعون قال: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَرْذُمُهُ قَلِيلُون﴾ ﴿وَلَمَّا بَيَّنَ لَنَا لَغَاطِيُون﴾ ^(٤) ﴿وَلَمَّا بَيَّنَ لَنَا حَذَرِيُون﴾. (٢٦٠/١١)

٥٥٨٧١ - عن كعب الأحبار - من طريق محمد بن كعب، عن عبد الله بن الهاد - قال: اجتمع آل يعقوب إلى يوسف، وهم ستة وثمانون إنساناً، ذكرهم وأثناهم، فخرج بهم موسى يوم خرج لهم ستمائة ألف ونيف، وخرج فرعون على إثرهم يطلبهم على فرس أحدهم، على لونه من الدُّنم ثمانمائة ألف أذنهم، سوى ألوان الخيل، وبجالت الرياح الشمال، وتحت جبريلَ فرسٍ وديقٍ، وميكائيلٍ يسوقهم، لا يُشُدُّ منهم شادة إلا ضمة، فقال القوم: يا رسول الله، قد كُنَّا نلقى من العس والعذاب ما نلقى، فكيف إذ صنعنا ما صنعنا، فـأين الملجأ؟ قال: البحر^(٥). (٢٥١/١١)

٥٥٨٧٢ - عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: لَمَّا أراد موسى أن يخرج ببني إسرائيل من مصر بلغ ذلك فرعون، فقال: أمهلواهم، حتى إذا صاح الديكُ فأتوهم. فلم يصح في تلك الليلة ديكُ، فخرج موسى ببني إسرائيل، وغداً فرعون، فلما أصبح فرعون أمر بشاة، فأتى بها، فأمر بها أن تذبح، ثم قال: لا يفرغ من سلخها حتى يجتمع عندي خمسمائة ألف فارس. فاجتمعوا إليه، فاتبعهم، فلما انتهى موسى إلى البحر قال له وصيئه: يا نبي الله، أين أيرت؟ قال: ه هنا في البحر^(٦). (٢٥١/١١)

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٤٢، وابن جرير ١٧/٥٧٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١/٦٥٨، واسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٩ - ٢٧٧٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١/١٠٦ - ١٠٧، ٨/٢٧٧١. وفي تفسير الشعابي ٧/١٦٤: عن عمرو بن ميمون قال: كان أصحاب موسى ستمائة ألف.

٥٥٨٧٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال: اجتمع يعقوب وولده إلى يوسف، وهم اثنان وسبعون، وخرجوا مع موسى وهم ستمائة ألف، فقال فرعون: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذَةٌ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون على فرس أدهم؛ حصان على لون فرسه في عسكره ستمائة ألف^(١). (ز)

٥٥٨٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿لَشَرِذَةٌ قَلِيلُونَ﴾، قال: قطعة^(٢). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٧٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح - ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذَةٌ قَلِيلُونَ﴾، قال: هم يومئذ ستمائة ألف، ولا يُخسِّن عدد أصحاب فرعون^(٣). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٧٦ - عن قتادة بن دعامة، ﴿لَشَرِذَةٌ قَلِيلُونَ﴾، قال: الفريد من الناس^(٤). (٢٤٨/١١)

٥٥٨٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكِرَ لنا: أنَّ بني إسرائيل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة ألف مقاتل، بني عشرين سنة فصاعداً^(٥). (ز)

قال ابن عطية (٤٨٢/٦): «روي: أنَّ بني إسرائيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً. قاله ابن عباس. والله أعلم بصحته، وإنما اللازم من الآية الذي يقطع به: أنَّ موسى خرج بجَمْعٍ عظيمٍ من بني إسرائيل، وأنَّ فرعون تبعه بأضعاف ذلك العدد». وقال ابن كثير (٣٤٧ - ٣٤٨): «ذكر غير واحد من المفسرين: أنَّ فرعون خرج في جَخْفَلٍ عظيمٍ، وجمَعَ كبيرٍ، وهو عبارة عن مملكة الديار المصرية في زمانه، أولى الحل والعقد والدول، من الأمراء والوزراء والkeepers والرؤساء والجنود، فأماماً ما ذكره غير واحد من الإسرائيлик من أنه خرج في ألف ألف وستمائة ألف فارس، منها مائة ألف على خيل دهم. وقال كعب الأحبار: فيهم ستمائة ألف حصان أدهم. ففي ذلك نظر. والظاهر أنه من مُجازفات بني إسرائيل، والله أعلم. والذي أخبر به هو النافع، ولم يعين عِدَّتهم؛ إذ لا فائدة تحته، إلا أنهم خرجوا بأجمعهم».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٣، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٩.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٢. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. ينظر: فتح الباري ٨/٤٩٧.

(٣) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/٢٧٣ - ، وابن جرير ١٧/٥٧٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٢ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٠٤، ونقل عقيبه عن الحسن البصري قوله: سوى الحشم.

٥٥٨٧٨ - قال قتادة بن دعامة: كان مقدمة فرعون ألف حصان وما تي ألف حصان ^(١). (ز)

٥٥٨٧٩ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: خرج موسى من مصر ومعه ستمائة ألف من بني إسرائيل، لا يُعدُّون فيهم أقلَّ من ابن عشرين ولا ابن أكثر من أربعين سنة، فقال: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذَمٌ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون على فرسٍ حصان أدهم، ومعه ثمانمائة ألف على خيلٍ ذُفْهُم، سوى ألوان الخيل، وكان جبريل عليه السلام على فرسٍ أثني، يسير بين يدي القوم، ويقول: ليس القوم بأحَقٍ بالطريق منكم. وفرعون على فرسٍ أدهم حصان، وجبريل على فرسٍ أثني، فاتبعها فرسٍ فرعون، وكان ميكائيل في آخر القوم يقول: الحقوا، الحقوا أصحابكم. حتى دخل آخرُهم، وأراد أولُهم أن يخرج، فأطبق عليهم البحر ^(٢). (٢٥٠/١١).

٥٥٨٨٠ - عن إسماعيل السُّدَّي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذَمٌ قَلِيلُونَ﴾: يعني: بني إسرائيل ^(٣). (ز)

٥٥٨٨١ - تفسير إسماعيل السُّدَّي: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذَمٌ قَلِيلُونَ﴾، يعني: هم قليل في كثير، وكان أصحاب موسى ستمائة ألف، وفرعون وأصحابه ستة آلاف ألف ^(٤). (ز)

٥٥٨٨٢ - عن عبد الملك ابن حُرَيْج - من طريق حجاج - قال: قوله: ﴿لَتَبَيَّنَ إِلَى مُوْقِتٍ أَنْ أَشِرِّي بِعِيادَتِ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ مُتَبَعِّدُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢]، قال: أوحى الله إلى موسى: أنَّ اجمع بني إسرائيل، كل أربعة أبيات في بيت، ثم اذبحوا أولاد الضأن، فاضربوا بدمائها على الأبواب، فلنَّي سامر الملائكة أن لا تدخل بيئنا على بابه دم، وسامرهم بقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم، ثم اخربوا خبراً فطيراً؛ فإنَّه أسرع لكم، ثم أسرَّ بعادي حتى تنتهي للبحر فيأتك أمرِي. فعل، فلما أصبحوا قال فرعون: هذا عمل موسى وقومه، قتلوا أبكارَنا من أنفسنا وأموالنا. فأرسل في إثرهم ألف ألف وخمسمائة ألف وخمسمائة ملك مسور، مع كل ملك ألف رجل، وخرج فرعون في الكرش ^(٥) العظمى، وقال: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِذَمٌ قَلِيلُونَ﴾. قال: قطعة، وكانوا ستمائة

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(١) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٠٤.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٤.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٠٤.

(٥) الكرش: الجماعة من الناس، والبطانة والمند، وكرش الرجل گَرْشًا: إذا صار له جيش. الناج (كرش).

ألف، مائتا ألف منهم أبناء عشرين سنة إلى أربعين^(١). (٢٤٩/١١)

٥٥٨٨٣ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: كانوا ثلاثة ملائكة خلف فرعون، يحسرون أنهم معهم، وجبانيل أمامهم، يرددوا أوائل الخيل على أواخرها، فأتباعهم حتى انتهى إلى البحر^(٢). (ز)

٥٥٨٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿إِنَّ هُنَّا مُلَائِكَةٌ﴾ يعني: بني إسرائيل ^{﴿قَاتِلُونَ﴾} يعني: عصابة ^{﴿كُفَّارٌ﴾} وهم ستمائة ألف^(٣). (ز)

٥٥٨٨٥ - قال يحيى بن سلام: وبلغني: أن جميع جنوده كانوا أربعين ألف ^(٤). (ز)

﴿وَلَئِمْنَتْ لَنَا لَغَيْطُونَ﴾

٥٥٨٨٦ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: **﴿وَلَئِمْنَتْ لَنَا لَغَيْطُونَ﴾** يقول: بقتلهم أبكارنا من أنفسنا وأموالنا^(٥). (ز)

٥٥٨٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: **﴿وَلَئِمْنَتْ لَنَا لَغَيْطُونَ﴾** لقتلهم أبكارنا، ثم هربوا ^{﴿مِنَ﴾}^(٦). (ز)

قال ابنُ جرير (٤٧٩٤) ١٧/٥٧٢ - ٥٧٣ بتصرف): «يعني بالشرذمة: الطائفة، والعصبة الباقية، من عصب جبيرة، وشرذمة كل شيء: بقيته القليلة. وقيل: **﴿قَاتِلُونَ﴾** لأن كل جماعة منهم كان يلزمها معنى القلة؛ فلما جمع جموع جماعاتهم قيل: قليلون». **وقال ابنُ عطية (٤٨٣/٦):** «الشرذمة: الجمع القليل المحتقر. وشرذمة كل شيء: بقيته الخصيصة».

قال ابنُ جرير (٥٧٦/١٧): «ذكر: أن غيظهم إياهم كان قتل الملائكة من قتلت من أبكارهم... وقد يحتمل أن يكون معناه: وإنهم لنا لغاظون بذهابهم منهم بالعواري التي كانوا استعاروها منهم من الحلبي. ويحتمل أن يكون ذلك بفراغهم إياهم، وخروجهم من أرضهم يُنكرو لهم لذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾

قراءات:

٥٥٨٨٨ - عن عمرو بن دينار، قال: قرأ عبيد: **﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾**^(١). (٢٥٣/١١).

٥٥٨٨٩ - عن الأسود بن يزيد النخعي - من طريق أبي إسحاق - أنه كان يقرؤها: **﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾**^(٢). (٢٥٢/١١).

٥٥٨٩٠ - عن يونس بن إسحاق^(٣)، عن أبيه، قال: سمعت الأسود بن يزيد النخعي يقرأ هذا الحرف: **﴿وَلَا لَجِيدُونَ﴾**^(٤). (٢٥٣/١١). (ز)

٥٥٨٩١ - عن إبراهيم النخعي أنه كان يقرؤها: **﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾**^(٥). (٢٥٣/١١).

تفسير الآية:

٥٥٨٩٢ - عن عبد الله بن مسعود، **﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾**، قال: مُؤْدُونَ مُقْوُونَ في السلاح والكُرَاع^(٦). (٢٥٣/١١).

٥٥٨٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي رزين - أنه قرأ: **﴿وَلَا يَجِدُونَ﴾**

٤٧٦ اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **﴿خَلِرُونَ﴾**; فقرأها بعضهم بإثبات الألف، بمعنى: أنهم مُعَذَّونَ مُؤْدُونَ، ذُوو أداة وقة وسلاح. وقرأها البعض بغير الألف، هكذا (**خَلِرُونَ**)، جمع خَلِرٍ، وهو المطبع على الحنر.

وبيّن ابن جرير (٥٧٧/١٧) أن إكلنا القراءتين صواب؛ لاستفاضتهما لدى القراء، فقال: «الصواب من القول في ذلك أنهما قراءاتان مستفيضتان في قراء الأمصار، متقاربنا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فصواب فيه».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكساني، وخلف العاشر، وابن ذكوان، وقرأ بقية العشرة: **﴿خَلِرُونَ﴾** بإسقاط الألف. انظر: النشر ٣٣٥/٢، والإتحاف ص ٤٢١.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) كذا في المطبع، وال الصحيح: يونس بن أبي إسحاق، كما في الأثر الذي قيله.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٤٠٥/٢. كذا ضبطت محققته القراءة **﴿خَلِرُونَ﴾** بإسقاط الألف، وضبطت الرواية السابقة بإثبات الألف **﴿خَلِرُونَ﴾**.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

حذرون)، قال: مُؤدون مُقْوون^(١). (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٤ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخِيرني عن قوله: «ولَا تَجِيئُ حَذِرَنَّهُ، مَا الْحَادِرُونَ؟» قال: التَّأْمُونُ السلاح، قال فيه النجاشي: لعمر أبي أثالٍ حيث أمسى لقد نادت به أبناء بكر حنيفة في كتائب حاذرات يقودهم أبو شبل هزير^(٢). (٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٥ - عن الأسود بن يزيد النخعي - من طريق أبي إسحاق - أَنَّهُ كان يقرؤُها: «ولَا تَجِيئُ حَذِرَنَّهُ، قال: مُؤدون مُقْوون^(٣). (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٦ - عن الأسود بن يزيد النخعي أَنَّهُ كان يقرأ: «ولَا تَجِيئُ حَذِرَنَّهُ، يقول: وَادُونٌ مُسْتَعْدُونَ^(٤). (٢٥٢/١١)

٥٥٨٩٧ - عن سعيد بن جبير أَنَّهُ كان يقرأ: «ولَا تَجِيئُ حَذِرَنَّهُ، يقول: مُؤدون في السلاح^(٥). (٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٨ - عن الضحاك بن مُزاجم، «ولَا تَجِيئُ حَذِرَنَّهُ»: يعني: شاكِين في السلاح^(٦). (٢٥٣/١١)

٥٥٨٩٩ - عن الضحاك بن مُزاجم - من طريق أبي العرجاء - أَنَّهُ كان يقرأ: «ولَا تَجِيئُ حَذِرَنَّهُ، يقول: مُؤدون^(٧). (ز)

٥٥٩٠٠ - عن محمد بن قيس - من طريق أبي معشر - قال: كان مع فرعون ستمائة ألف حسان أدهم، سوى ألوان الخيل^(٨). (ز)

٥٥٩٠١ - عن إسماعيل السُّلْطَنِي - من طريق أسباط - في قوله: «ولَا تَجِيئُ حَذِرَنَّهُ، يقول: حَيْزَنَا. قال: جمعنا أمرنا^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن الأباري في الوقف.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المتنر، وابن أبي حاتم. وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٤٥٠ بلفظ: مُقْوون.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتنر، وابن أبي حاتم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٨. (٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٨.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٨.

٥٥٩٠٢ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - ﴿وَلَا تَبْيَغْ حَذِيرَةً﴾، قال: مؤدون معدون في السلاح والكراع^(١). (ز)

٥٥٩٠٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال فرعون: ﴿وَلَا تَبْيَغْ حَذِيرَةً﴾ علينا السلاح^(٢). (ز)

٥٥٩٠٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا تَبْيَغْ حَذِيرَةً﴾ مُتَّسِّلون... وسمعت بعضهم يقول: ﴿حَذِيرَةً﴾ في القوة والسلاح^(٣). (ز)

﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّتِ وَعِزِيزٍ﴾

٥٥٩٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّتِ وَعِزِيزٍ﴾ وَكُنْزٍ وَقَابِرٍ كَبِيرٍ^(٤)، قال: كانوا في ذلك في الدنيا، فأخرجهم الله من ذلك، وأورثها بني إسرائيل^(٤). (١١/٢٥٤)

٥٥٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾ من مصر، ﴿فِينَ جَنَّتِ﴾ يعني: البساتين، ﴿وَعِزِيزٍ﴾ يعني: أنهار جارية^(٥). (ز)

﴿وَكُنْزٍ﴾

٥٥٩٠٧ - قال مجاهد بن جبر: سمّاها: كنزاً؛ لأنّه لم يُعط حق الله منها، وما لم يُعط حق الله منه فهو كنز، وإن كان ظاهراً^(٦). (ز)

٥٥٩٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: ﴿وَكُنْزٍ﴾، يعني: الأموال الظاهرة من الذهب والفضة، وإنما سُمي: كنزاً؛ لأنّه لم يُعط حق الله به منه، وكل ما لم يُعط حق الله تعالى منه فهو كنز، وإن كان ظاهراً^(٧). (ز)

٥٥٩٠٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَكُنْزٍ﴾، أي: وأموال^(٨). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٨.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٤.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(٦) تفسير الشعبي ٧، ١٦٥، وتفسير البغوي ٦/١١٤. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٥.

﴿وَقَاتَلَ كَبِيرٌ﴾ (٣)

- ٥٥٩١٠ - عن عبد الله بن عباس ، في قوله: ﴿وَقَاتَلَ كَبِيرٌ﴾ ، قال: المتأبر^(١) . (٢٥٤/١١).
- ٥٥٩١١ - وعن سعيد بن جبير =
- ٥٥٩١٢ - ومجاحد بن جبر ، مثل ذلك^(٢) . (ز)
- ٥٥٩١٣ - قال قتادة بن دعامة: ﴿وَقَاتَلَ كَبِيرٌ﴾ ، أي: في الدنيا^(٣) . (ز)
- ٥٥٩١٤ - قال إسماعيل السدي: ﴿وَقَاتَلَ كَبِيرٌ﴾ ، يعني: مسكننا حسناً^(٤) . (ز)
- ٥٥٩١٥ - عن عقبيل - من طريق ابن لهيعة - قال: سمعت: أنَّ المقام الكريم: القيوم^(٥) . (ز)
- ٥٥٩١٦ - قال مقاتل بن سليمان: قال سبحانه: ﴿وَقَاتَلَ كَبِيرٌ﴾ ، يعني: المساكن الحسان^(٦) . (ز)
- ٥٥٩١٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَقَاتَلَ كَبِيرٌ﴾ ، أي: منزل حسن^(٧) . (ز)

﴿كَذَلِكَ وَأَرَدَنَاهَا بَيْنَ إِنْسَيْلَ﴾ (٨)

- ٥٥٩١٨ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿كَذَلِكَ﴾ ، أي: كذلك كان الخبر. في تفسير الحسن [البصري]. وقال بعضهم: ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: هكذا، ثم انقطع الكلام، ثم قال: ﴿وَأَرَدَنَاهَا بَيْنَ إِنْسَيْلَ﴾ رجعوا إلى مصر بعدما أهلك الله فرعون وقومه، في تفسير الحسن^(٨) . (ز)
- ٥٥٩١٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَذَلِكَ﴾ هكذا فعلنا بهم في الخروج من مصر، وما كانوا فيه من الخير، ﴿وَأَرَدَنَاهَا بَيْنَ إِنْسَيْلَ﴾ وذلك أنَّ الله يهلك ردة بنى إسرائيل

(٢) تفسير البغوي ٦/١١٤.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.

(٥) آخرجه ابن وهب في الجامع ١٥٢/٢ . (٣١٠).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٥، وأخرجه أبو عمرو الداني في المختار ص ١٥٠ (٢١) من طريق أحمد.

(٨) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.

بعدما أغرق فرعون وقومه إلى مصر ^(١). (ز)
 ٥٥٩٢٠ - عن يحيى بن سلام - من طريق أحمد - ﴿كَذَلِكَ﴾: أي: [هكذا] كان
 الخبر ^(٢). (ز)

﴿فَأَبْعُوْهُم مُّشَرِّقِيْن﴾

قراءات:

٥٥٩٢١ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (وَأَبْعُوْهُم مُّشَرِّقِيْن) ^(٣). (ز)
 ٥٥٩٢٢ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: **﴿فَأَبْعُوْهُم مُّشَرِّقِيْن﴾** مهموزة، مقطوعة
 الألف ^(٤). (٢٥٤/١١).

تفسير الآية:

٥٥٩٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿فَأَبْعُوْهُم مُّشَرِّقِيْك﴾**, قال:
 خرج موسى ليلًا، فكسف القمر ليلاً، وأظلمت الأرض، فقال أصحابه: إن يوسف
 كان أخبرنا أنا سننجي من فرعون، وأخذ علينا العهد لنخرجن بعظامه معنا. فخرج
 موسى من ليلته يسأل عن قبره، فوجد عجوزاً يبتها على قبره، فأخرجه له بحكمها،
 فكان حكمها أن قالت له: احملني، فأخرجني معك. فجعل عظام يوسف في كسائه،
 ثم حمل العجوز على كسائه، فجعله على رقبته، وخيل فرعون في ملء أعتها حضراً ^(٥)

قال ابن عطية ^(٦): «توريثبني إسرائيل يتحمل مقصدين: أحدهما: أنه تعالى
 وزتهم هذه الضفة من أرض الشام. والآخر: أنه ورائهم مصر، ولكن بعد مدة طويلة من
 الدهر. قاله الحسن. على أن **التواريخ** لم تتضمن ملكبني إسرائيل في مصر».

(١) تفسير مقائل بن سليمان ٣/٢٦٥.

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفي ص ١٥٠ (٢١). وينظر أثر ابن سلام السابق.

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٦. وهي قراءة شاذة.

(٤) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.
 وهي قراءة العشرة.

(٥) **مُخْرِّبا**: تعلو عذراً. لسان العرب (حضر).

في أعينهم ولا تبرح؛ حُبِّست عن موسى وأصحابه حتى ثَوَارُوا^(١). (١١/٢٥٥)
 ٥٥٩٢٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقَيْنَ﴾**،
 قال: أتبعهم فرعون وجندوه حين أشرقت الشمس^(٢). (١١/٢٥٤)
 ٥٥٩٢٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - قال: لقد ذُكِر
 لي: أنَّ فرعون خرج في طلب موسى على ستمائة ألف من الخيل دُهم، كلها وُزق
 حصان، سوى ما كان في جنده من سائر الخيول. قال: فخرجوا في طلب موسى كما
 قال الله: **﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقَيْنَ﴾** عند طلوع الشمس^(٣). (ز)
 ٥٥٩٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **﴿فَاتَّبَعُوكُمْ﴾** يقول: فاتبعهم فرعون
 وقومه **﴿مُشْرِقَيْنَ﴾** يعني: ضُحَى^(٤). (ز)
 ٥٥٩٢٧ - قال يحيى بن سلام: رجع إلى أول القصة **﴿فَأَخْرَجْتَهُمْ مِنْ جَنَّتِهِنَّ وَبَيْنِهِنَّ﴾**
 حيث اتبعوا بني إسرائيل صيحة الليلة التي سروا فيها حين أشرقت الشمس^(٥). (ز)

﴿فَلَمَّا تَرَدَّ الْجَمِيعَنَ قَالَ أَسْخَبْتُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْرُوكُونَ ١١ قَالَ لَلَّا إِنَّ مَيَّ رَبِّ سَبِيلِينَ ١٢﴾

٥٥٩٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: لَمَّا انتهى موسى
 إلى البحر، وهاجت الريح العاصف، فنظر أصحاب موسى خلفهم إلى الريح، وإلى
 البحر أمامهم؛ قالوا: يا موسى، **﴿إِنَّا لَمَذْرُوكُونَ ١١﴾** قَالَ لَلَّا إِنَّ مَيَّ رَبِّ سَبِيلِينَ^(٦). (ز)
 ٥٥٩٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: كانت سيماء خيل فرعون
 الخُرُقَ الْيَيْضَ في أَصْدَاعِهَا، وكانت جَرِيدَتَهُ^(٧) مائة ألف حصان^(٨). (١١/٢٥١)
 ٥٥٩٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: كان طلائع فرعون

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٠٣ من طريق ابن مجاهد مختصرًا، وابن جرير ١٧/٥٧٩، ومن طريق ابن جريج أيضًا مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٨ - ٢٧٦٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٠. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) دُوق: سواد في غُبْرَة. وقيل: سواد وبياض. اللسان (ورق).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١/٧٦. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٦.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٠٥. (٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨١.

(٨) الخيل التجربة: التي لا رِجَالَةَ فيها. اللسان (جرد).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٩.

الذين بعثهم في أثرهم ستمائة ألف، ليس فيهم أحد إلا على بهيم^(١). (١١/٢٥١). ٥٥٩٣١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - : **﴿فَلَمَّا تَرَءَّمَ الْجَمْعَانَ﴾** وتقاربا قال قوم موسى : **﴿إِنَا لَمُدْرَكُونَ﴾** فافعل ما أمرك به ربك، فإنه لم يكذب ولم تكذب . قال : وعدني ربى إذا انتهيت إلى البحر أن ينفرق اثنى عشر فرقة حتى أجوؤه^(٢) . (ز)

٥٥٩٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال : أسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا على البحر ، فالتفتوا فإذا هم برهاج دواب فرعون ، فقالوا : يا موسى ، **﴿أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جَنَّنَا﴾** ، هذا البحر أمامنا ، وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه . قال : **﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوكُمْ وَتَسْتَغْلِظُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَمَلَّوْنَ﴾** [الأعراف: ١٢٩]. (١١/٢٦٠). ^(٣)

٥٥٩٣٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال : لقد ذكر لي : أنه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفا من دفع الخيل ، سوى ما في جنده من شيبة الخيل^(٤) ، وخرج موسى حتى إذا قابله البحر ولم يكن عنه منصرف ؛ طلع فرعون في جنده من خلفهم ، **﴿فَلَمَّا تَرَءَّمَ الْجَمْعَانَ قَالَ أَسْحَبْتُ مَوْعِدَ إِنَا لَمُدْرَكُونَ ﴿١١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّمَا يَعْيَى رَبِّ سَيِّدِنَا﴾** أي : للنجاة ، وقد وعدني ذلك ، ولا خلف لموعده^(٥) . (ز)

٥٥٩٣٤ - عن خليل بن عبد الله العصري - من طريق قتادة - : أن مؤمن آل فرعون كان أمام القوم قال : يا نبي الله ، أين أمرت ؟ قال : أمامك . قال : وهل أمامي إلا البحر ؟ قال : والله ما كذبت ولا كذبتك . ثم سار ساعة ، فقال مثل ذلك ، فردا عليه موسى مثل ذلك ، قال موسى ، وكان أعلم القوم بالله : **﴿كَلَّا إِنَّمَا يَعْيَى رَبِّ سَيِّدِنَا﴾** (٦) . (١١/٢٥٤، ٢٥٥).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٦٩.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٣ - ٥٣٤ ، وابن أبي حاتم /٥ ١٥٥٢.

(٣) أخرجه ابن جرير /١ ٦٦٠ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٤ ، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٧١ - ٢٧٧٣.

(٤) شيبة الخيل : كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره ، وأصله من الوشي . اللسان (شيه).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٩٥/٤ - ٤٩٦ (٢٤٦) - ، وابن جرير /١٧ ٥٨١ ، وابن أبي حاتم /٨ ٢٧٦٩، ٢٧٧١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم /٨ ٢٧٧٠.

٥٥٩٣٥ - عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لعبد الرحمن [بن آدم البصري] **﴿فَلَمَّا تَرَءَ الْجَمَانِ قَالَ أَصْحَبُتْ مُوَقَّعَ إِنَّا لَمَذْكُونُ﴾**، قال: تشاءموا بموسى، وقالوا: **﴿أَوْزِيَّا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَبِئْ بَعْدِ مَا يَنْتَهَى﴾** [الأعراف: ١٢٩]. (ز)

٥٥٩٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكر لنا: أنَّ مؤمن آل فرعون كان بين يدي نبي الله موسى يومئذ يسير، ويقول: أين أميرت، يا نبي الله؟ فيقول له موسى: أماك. فيقول له المؤمن: وهل أمامي إلا البحر؟ والله، ما كذبت ولا كذبت. ثم يسير ساعة، ثم يلتفت فيقول: أين أميرت، يا نبي الله؟ فيقول: أماك. فيقول: وهل أمامي إلا البحر؟ فقال: والله، ما كذبت ولا كذبت. ثم يسير ساعة، ثم يلتفت، فيقول: أين أميرت، يا نبي الله؟ فيقول: أماك. يقول: وهل أمامي إلا البحر؟ والله، ما كذبت ولا كذبت. حتى دخلوا البحر. (ز)

٥٥٩٣٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **﴿فَلَمَّا تَرَءَ الْجَمَانِ﴾** فنظرت بنا إسرائيل إلى فرعون قد رمقهم، قالوا: **﴿إِنَّا لَمَذْكُونُ﴾**. قالوا: يا موسى، **﴿أَوْزِيَّا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾** كانوا يذبحون أبناءنا، ويستحيون نساءنا، **﴿وَبِئْ بَعْدِ مَا يَنْتَهَى﴾** اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا، **﴿إِنَّا لَمَذْكُونُ﴾** البحر من بين أيدينا، وفرعون من خلفنا. **﴿فَلَمَّا لَمَّا مَعَ رَبِّ سَبَّاهِينَ﴾** يقول: سيكتفي بي. وقال: **﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عَدُوكُمْ وَتَسْتَأْنِفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾** [الأعراف: ١٢٩]. (ز)

٥٥٩٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَمَّا تَرَءَ الْجَمَانِ﴾** يعني: جمَع موسى **عليه السلام**، وجُمِعَ فرعون، فعاين بعضهم بعضاً؛ **﴿فَقَالَ أَصْحَبُتْ مُوَقَّعَ إِنَّا لَمَذْكُونُ﴾** هذا فرعون وقومه لحقونا من ورائنا، وهذا البحر أماينا قد غشينا، ولا منفذ لنا منه. **﴿فَقَالَ﴾** موسى **عليه السلام**: **﴿لَا﴾** لا يُذْكُرُونَا، **﴿إِنَّ مَعَ رَبِّ سَبَّاهِينَ﴾** الطريق. وذلك أن جبريل **عليه السلام** حين أتاه فأمره بالمسير من مصر قال: موعد ما بيننا وبينك البحر. فعلم موسى **عليه السلام** أن الله **عز وجل** سيجعل له مخرجاً، وذلك يوم الاثنين العاشر من المحرم ^(٤). (ز)

٥٥٩٣٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَلَمَّا تَرَءَ الْجَمَانِ﴾** جمَع موسى وجمع فرعون؛ **﴿فَقَالَ**

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٠ (١٥٦٥٩).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٦٩ واللفظ له.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٦.

أَسْخَبْتُ مُوئِّقَ إِنَّا لَنَذِرُكُنَّ ﴿١﴾ قَالَهُ مُوسَى : « كَلَّا إِنَّ مَيَّتَ رَفِيْقَ سَيِّدِنَا الْطَّرِيقَ » (١) . (ز)

﴿ فَأَوْجَبْنَا إِنَّ مُوئِّقَ أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَكَ الْحَرَقَ فَانْقَلَقَ ﴾

٥٥٩٤٠ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عمرو بن ميمون - أنَّ موسى حين أسرى ببني إسرائيل بلغ فرعون، فأمر بشاة، فذبحت، ثم قال: لا يُفرغ من سلخها حتى يجتمع إلى ستمائة ألفٍ من القبط. فانطلق موسى حتى انتهى إلى البحر، فقال له: انفرق. فقال له البحر: لقد استكبرت، يا موسى، وهل انفرقت لأحدٍ من ولد آدم؟! ومع موسى رجلٌ على جchan له، فقال: أين أميرك، يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه؛ هذا البحر. فاقتصر فرسنه، فسبع به، ثم خرج، فقال: أين أمرت، يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه. قال: والله، ما كذبت ولا كذبت. ثم اقتصر الثانية، فسبع، ثم خرج، ثم قال: أين أمرت، يا نبي الله؟ قال: ما أمرت إلا بهذا الوجه. فأوحى الله إلى موسى: أنْ أضرب بعصاك البحر. فضربه موسى بعصاه، فانفلق، فكان فيه اثنا عشر طريقةً، لكل سبط طريقٌ، يتراوون، فلما خرج أصحاب موسى وتَنَّاً أصحاب فرعون التقى البحر عليهم، فأغرقوهم، فما رُثي سواً أكثر من يومٍ (٢) . (٢٦٢/١١).

٥٥٩٤١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: أوحى الله إلى موسى: أنْ أضرب بعصاك البحر. وأوحى إلى البحر: أنْ اسمع لموسى وأطع إذا ضربك. فبات البحر له أفقلاً - يعني: رعدة -، لا يدرى من أي جوانبه يضربه، فقال يُوشع لموسى: بماذا أميرك؟ قال: أميرك أنْ أضرب البحر. قال: فاضربه. فضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق، فكان فيه اثنا عشر طريقةً، كل طريق كالقطود العظيم، فكان لكل سبط منهم طريقٌ يأخذون فيه، فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى أصحابنا. فقالوا لموسى: إنَّ أصحابنا لا نراهم. قال: سيروا، فإنَّهم على طريق مثل طريقكم. قالوا: لن نرضى حتى نراهم. قال موسى: اللَّهُمَّ، أَعِنِّي عَلَى أَخْلَاقِهِمُ السَّيِّئَةِ . فأوحى الله إليه أنْ قُلْ بعصاك هكذا؛ وأوْمَأ بيده يُدبرها على البحر، قال موسى بعصاه على الحيطان هكذا، فصار فيها

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٥/٢

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٤/٨ - ٢٧٧٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

كُوئي^(١) ، ينظر بعضهم إلى بعض ، فساروا حتى خرجن من البحر^(٢) . (١١/٢٦٠)

٥٥٩٤٢ - عن أبي مسعود الجريري، عن أبي السليل، عن قيس بن عباد، قال: وكان من أكثر الناس، أو أحدث الناس، عن بني إسرائيل. قال: فحدثنا: أنَّ الشَّرِذَةَ الَّذِينَ سَاهَمُوا فِي فَرْعَوْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا سَتِمَانَةَ أَلْفَ . قال: وكان مقدمة فرعون سبعمائة ألف، كل رجل منهم على حصان على رأسه بيضة، وفي يده حرية، وهو خلفهم في الدهم. فلما انتهى موسى ببني إسرائيل إلى البحر قالت بنو إسرائيل: يا موسى، أين ما وعدتنا؟ هذا البحر بين أيدينا، وهذا فرعون وجيشه قد دهمنا من خلفنا، فقال موسى للبحر: انفلق، أبا خالد. قال: لا، لن انفلق لك، يا موسى، أنا أقدم منك خلْقاً.

قال: فتدعي: **«أَنْ أَضْرِبَ يَعْصَاكَ الْبَحْرَ»**. فضربه، فانفلق البحر، وكانوا اثني عشر سبطاً - قال الجريري: فأحسبه قال: إنَّه كان لكل سبط طريق - قال: فلَمَّا انتهى أول جنود فرعون إلى البحر هابت الخيول اللهب. قال: ومُثُلَ لِحَصَانٍ مِنْهَا فَرْسٌ وَدِيقٌ، فوجد ريحها، فاشتَدَّ، فاتبعه الخيول. قال: فلَمَّا تَنَامَ آخَرُ جنود فرعون في البحر، وخرج آخر بني إسرائيل، أمر البحر، فانصفق عليهم، فقالت بنو إسرائيل: ما مات فرعون، وما كان ليموت أبداً. فسمع الله تكذيبهم نبيه عليه السلام، قال: فرمى به على الساحل، كأنَّه ثور أحمر، يتراءاه بنو إسرائيل^(٣) . (ز) (١١/٢٥٧)

٥٥٩٤٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليبي - من طريق محمد بن كعب القرظي - قال: لقد ذكر لي: أنَّ فرعون خرج في طلب موسى عليه السلام على سبعين ألفاً من دُهم الخيول، سوى ما في جنده من شبه الخيول. =

٥٥٩٤٤ - قال ابن إسحاق: وخرج موسى ببني إسرائيل، حتى إذا قابله البحر لم يكن له عنه منصرف؛ طلع فرعون في جنوده من خلفهم، **«فَلَمَّا تَرَكَ الْجَمْعَانَ قَالَ أَسْخَبْتُ مَوْجَكَ إِنَّا لَمَذْرُوكُونَ** ﴿١١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّهُ مَيَّأَ رَقَ سَيِّدِنَا^(٤) للنجاة، قد وعدني ذلك، ولا خُلُفَ لِمَوْعِدِهِ . فَأَوْحَى الله تعالى - فيما ذُكر لي - إلى البحر: إذا ضربك موسى بالعصاة فانفلق. قال: فبات البحر يضرب بعضه بعضاً فَرَقَ مِنَ الله تعالى، وانتظر ما أمر به، وأوحى الله تعالى إلى موسى: **«أَنْ أَضْرِبَ يَعْصَاكَ الْبَحْرَ»**. فضربه بها، وفيها

(١) كُوئي: جمع كُوَّةٍ: وهي العَرْقُ في الحافظ، والثَّقَبُ في الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ . اللسان (كوى).

(٢) آخرجه ابن جرير ١/٦٥٩ - ٦٦٠ ، واسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٤ ، وابن أبي حاتم ١٥٥٢/٥ ، ٢٧٧٢/٨ مختصراً من طريق سعيد بن جبير.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٥٧٤ ، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣ - ٢٧٧٢ مختصراً.

سلطان الله يهـنـ الذي أعطـاهـ، **﴿فَلَقـلـ فـكـانـ كـلـ فـرـقـيـ كـالـطـوـرـ الـظـيـرـ﴾** عن يـبـسـ من الأرضـ. يقول الله يـهـنـ لـموـسىـ: **﴿فـأـضـرـبـ لـمـمـ طـرـيقـاـ فـيـ الـبـحـرـ يـبـسـاـ لـأـ تـخـفـ دـرـگـاـ وـلـأـ تـخـشـيـ﴾** [طـ: ٧٧]. فـلـمـ شـقـ لـهـ الـبـحـرـ عـنـ طـرـيقـ قـاعـهـ يـبـسـ، تـلـاـ مـوـسـىـ بـيـنـ إـسـرـائـيلـ، فـاتـبـعـهـ فـرـعـونـ وـجـنـودـهـ^(١). (زـ).

٥٥٩٤٥ - عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام: إنَّ موسى لَمَّا انتهى إلى البحـرـ قالـ: يا مَنـ كـانـ قـبـلـ كـلـ شـيـءـ، وـالـمـكـونـ لـكـلـ شـيـءـ، وـالـكـافـنـ بـعـدـ كـلـ شـيـءـ، اجـعـلـ لـنـا مـخـرـجاـ. فأـوـحـيـ اللـهـ إـلـيـهـ: **﴿أـنـ أـضـرـبـ بـعـصـاـكـ الـبـحـرـ﴾**^(٢). (٢٥٧/١١).

٥٥٩٤٦ - عن عبد الملك ابن جـرـيـعـ =

٥٥٩٤٧ - وأـبـيـ بـكـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ، وـغـيرـهـماـ - من طـرـيقـ حـجـاجـ - قالـواـ: لـمـّـا انتـهـى مـوـسـىـ إـلـىـ الـبـحـرـ، وـهـاجـتـ الـرـيـعـ، وـالـبـحـرـ يـرـميـ بـتـيـارـهـ، وـيـمـوجـ مـثـلـ الـجـبـالـ، وـقـدـ أـوـحـيـ اللـهـ إـلـىـ الـبـحـرـ: أـنـ لـاـ يـنـفـلـقـ حـتـىـ يـضـرـبـ مـوـسـىـ بـعـصـاـهـ. فـقـالـ لـهـ يـوـشعـ: يـاـ كـلـيمـ اللـهـ، أـيـنـ أـمـرـتـ؟ فـقـالـ: هـنـاـ. فـقـازـ الـبـحـرـ مـاـ يـوـارـيـ حـافـرـهـ الـمـاءـ، فـذـهـبـ الـقـوـمـ يـصـنـعـونـ مـثـلـ ذـلـكـ، فـلـمـ يـقـدـرـواـ، وـقـالـ لـهـ الـذـيـ يـكـتـمـ إـيمـانـهـ: يـاـ كـلـيمـ اللـهـ، أـيـنـ أـمـرـتـ؟ فـقـالـ: هـنـاـ، فـكـبـحـ فـرـسـهـ بـلـجـامـهـ حـتـىـ طـارـ الرـبـيدـ مـنـ شـدـقـيـهـ، ثـمـ قـحـمـهـ الـبـحـرـ، فـأـرـسـبـ فـيـ الـمـاءـ، فأـوـحـيـ اللـهـ إـلـىـ مـوـسـىـ: أـنـ أـضـرـبـ بـعـصـاـكـ الـبـحـرـ. فـضـرـبـ بـعـصـاـهـ مـوـسـىـ الـبـحـرـ، فـانـفـلـقـ، فـإـذـ الرـجـلـ وـاقـفـ عـلـىـ فـرـسـهـ لـمـ يـبـتـلـ سـرـجـهـ وـلـاـ لـيـدـهـ^(٣). (زـ).

٥٥٩٤٨ - قالـ مـقـاتـلـ بـنـ سـلـيـمانـ: فـلـمـّـا صـارـ مـوـسـىـ إـلـىـ الـبـحـرـ أـوـحـيـ اللـهـ إـلـيـهـ، **﴿فـأـرـجـيـتـاـ إـلـىـ مـوـقـعـ أـنـ أـضـرـبـ بـعـصـاـكـ الـبـحـرـ﴾**، فـجـاءـ جـبـرـيلـ عـلـيـهـ الـبـلـاغـ، فـقـالـ: أـضـرـبـ بـعـصـاـهـ الـبـحـرـ. فـضـرـبـ بـعـصـاـهـ فـيـ أـرـبـعـ سـاعـاتـ مـنـ النـهـارـ، **﴿فـلـقـلـ فـكـانـ كـلـ فـرـقـيـ كـالـطـوـرـ الـظـيـرـ﴾** الـبـحـرـ، فـانـشـقـ الـمـاءـ اثـنـيـ عـشـرـ طـرـيقـاـ يـاـسـاـ، كـلـ طـرـيقـ طـولـهـ فـرـسـخـانـ، وـعـرـضـهـ فـرـسـخـانـ، وـقـامـ الـمـاءـ عـنـ يـمـينـ الـمـاءـ، وـعـنـ يـسـارـهـ، كـالـجـبـلـ الـعـظـيمـ، فـذـلـكـ قـوـلـهـ يـهـنـ: **﴿فـكـانـ كـلـ فـرـقـيـ كـالـطـوـرـ الـظـيـرـ﴾**^(٤). (زـ).

٥٥٩٤٩ - عن محمد بن إـسـحـاقـ - من طـرـيقـ سـلـمـةـ - قالـ: أـوـحـيـ اللـهـ - فـيـمـاـ ذـكـرـ -

(١) آخرـهـ أـبـيـ الدـنـيـاـ فـيـ كـابـ الـعـقـوبـاتـ - مـوـسـوعـةـ الـإـمامـ أـبـيـ الدـنـيـاـ ٤/٤٩٥ـ - ٤٩٦ـ - ٤٤٦ـ.

(٢) آخرـهـ أـبـيـ حـاتـمـ ٨/٢٧٧ـ.

(٣) الـلـبـدـ: مـاـ يـفـرـشـ عـلـىـ ظـهـرـ الـدـابـةـ. الـلـسانـ (الـلـبـدـ).

(٤) تـسـيـرـ مـقـاتـلـ بـنـ سـلـيـمانـ ٣/٢٦٧ـ.

(٥) أـخـرـجـهـ أـبـيـ جـرـيـرـ ١٧/٥٨٣ـ.

إلى البحر: إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له. قال: فبات البحر يضرب بعضه ببعضًا فرقاً من الله، وانتظار أمره، وأوحى الله إلى موسى: أن أضرب بعصاك البحر. فضربه بها، وفيها سلطان الله الذي أعطاه، فانفلق^(١). (ز)

٥٥٩٥٠ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿فَأَنْجَيْنَا إِلَى مُوَعَّدٍ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَمَ الْبَحْرِ﴾ جاءه جبريل على فرس، فأمره أن يضرب البحر بعصاه، فضربه موسى بعصاه، ﴿فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ﴾^(٢). (ز)

﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالْطَّوْرَ الْعَظِيمِ﴾ (١١)

٥٥٩٥١ - عن عبد الله بن مسعود، في قوله: ﴿كَالْطَّوْرَ﴾، قال: كالجليل^(٣). (٢٥٦/١١)

٥٥٩٥٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿كَالْطَّوْرَ﴾، قال: كالجليل^(٤). (٢٥٦/١١)

٥٥٩٥٣ - عن ابن عباد^(٥) - من طريق عكرمة - قال: أوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، قال: فضرب، فصارت اثني عشر طريقاً، وكانوا اثنى عشر سبط، لكل سبط طريق^(٦). (ز)

٥٥٩٥٤ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿كَالْطَّوْرَ الْمَظِيرِ﴾، قال: كالجليل العظيم^(٧). (ز)

٥٥٩٥٥ - عن عمرو بن ميمون الأودي - من طريق أبي إسحاق الهمданى - في

٤٧٩٨ ذكر ابن عطية (٤٨٧/٦) أنَّ النَّفَاشَ قال: الْبَحْرُ الَّذِي انْفَلَقَ لِمُوسَى نَهْرُ النَّيلِ.
وانتقله بقوله: «وهذا مردود».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٢.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦.

(٣) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المتن.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٤ - ٥٨٥، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣. وعلقة البخاري ٤/١٧٨٦. وقال الحافظ

ابن حجر في الفتح ٨/٤٩٧: «لوقع هذا لأبي ذرٍ منسوبياً إلى ابن عباس، ولغيره منسوبياً إلى مجاهد، والأول أظهر، ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وزاد: على نثر من الأرض».

(٥) لعله: قيس بن عباد، المتقدم تفسيره في الآية السابقة.

(٦) أخرجه ابن حاتم ٨/٢٧٧٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٥. وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣.

قوله **ﷺ**: «فَكَانَ كُلُّ فِرْقَةٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ»: مثل النخلة، لا يتحرك، فسار موسى ومن معه، واتبعهم فرعون في طريقهم حتى أنهم تناولوا فيه أطباق عليهم، فلذلك قال: «وَأَغْرَقْنَا مَالِ فِرْعَوْنَ وَأَنْشَأْنَا نَظْرَوْنَهُ» [البقرة: ٥٠]. (ز)

٥٥٩٥٦ - عن قتادة بن دعامة، قال: الطود: الجبل . (٢٥٦/١١) . (ز)

٥٥٩٥٧ - عن محمد بن كعب القرظي =

٥٥٩٥٨ - وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبِيدٍ، مثُلَ ذَلِكَ . (ز)

٥٥٩٥٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - «فَأَفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقَةٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ»، يقول: كالجبل العظيم، فدخل بنو إسرائيل، وكان في البحر اثنا عشر طریقاً، في كل طريق سبط، وكان الطريق كما إذا انفلقت الجدران، فقال كل سبط: قد قُتل أصحابنا. فلما رأى ذلك موسى دعا الله **ﷺ**، فجعلوها لهم قناطر^(٤)، كهيئة الطيقات، فنظر آخرهم إلى أولهم، حتى خرجوا جميعاً . (٤٤٦/١١)

٥٥٩٦٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: وأما **كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ**: الفسح العظيم بين الجبلين^(٥) . (ز)

٥٥٩٦١ - عن عبد الملك ابن جرير =

٥٥٩٦٢ - وأبي بكر بن عبد الله، وغيرهما - من طريق حجاج - قالوا: انفلق البحر، فكان كل فرق كالطود العظيم، اثنا عشر طریقاً، في كل طريق سبط، وكان بنو إسرائيل اثني عشر سبطاً، وكانت الطرق بجدران، فقال كل سبط: قد قُتل أصحابنا. فلما رأى ذلك موسى دعا الله، فجعلوها لهم قناطر كهيئة الطيقات، ينظر بعضهم إلى بعض، وعلى أرض يابسة، كان الماء لم يُصِبها قطُّ، حتى عبر^(٦) . (ز)

٥٥٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله **ﷺ**: «فَكَانَ كُلُّ فِرْقَةٍ كَالْطَّوْدِ الْعَظِيمِ»، يعني: كالجبلين المقابلين، كل واحد منها على الآخر، وفيهما كُوى من طريق إلى طريق لينظر بعضهم إلى بعض إذا ساروا فيه؛ ليكون آنس لهم إذا نظر بعضهم إلى

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦١ / ٨٠.

(٢) عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥٠٦/٢، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) عَلَيْهِ ابْنُ ابْنِ حَاتَمٍ ٨/٢٧٧٣، ولعل المراد: عبد الله بن عبيد بن عميرة.

(٤) قناطر: جمع قَنْطَرَة: الْجِنْزِيَّةُ بِالْأَجْزَرِ أو بالحجارة على الماء يُغَيِّرُ عليه اللسان (قططر).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧ / ٥٨٣ - ٥٨٤، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٤ . (٧) أخرجه ابن جرير ١٧ / ٥٨٤.

بعض، فسلك كل سبط منبني إسرائيل في طريق لا يخالطهم أحدٌ من غيرهم، وكانتوا اثني عشر سبطاً، فساروا في اثنى عشر طريقاً، فقطعوا البحر، وهو نهر النيل بين أية مصر، نصف النهار، في ست ساعات من النهار يوم الاثنين، وهو يوم العاشر من المحرم، فصام موسى عليه السلام يوم العاشر شكرًا لله تعالى حين أنجاه الله تعالى، وأغرق عدوه فرعون، فمن ثم تصومه اليهود، وسار فرعون وقومه في تمام ثمانية ساعات، فلما توسطوا البحر تفرق الطُّرق عليهم، فأغرقهم الله تعالى أجمعين، فذاك قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرَنَا ثُمَّ الْأَخْرَيْنَ﴾^(١). (ز)

٥٥٩٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقَوْ كَالْطَّوْبَرِيُّ﴾: أي: كالجبل على نَشَرَ من الأرض. يقول تعالى لموسى: ﴿وَلَقَدْ أَوْجَيْنَا إِلَكَ مُؤْسِقَ أَنْ أَتَرِ يَعْبَادِي فَأَنْهِيْتُ لَمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَسِّرًا لَا مَنْفَعَ دَرِكًا وَلَا مَنْفَعَ﴾ [طه: ٧٧]. فلما أسرف له البحر عن طريق قاتمة بيس سلك فيه موسى بنبني إسرائيل، واتبعه فرعون بجنوده^(٢). (ز)

٥٥٩٥ - قال يحيى بن سلام: أي: كالجبل العظيم، صار اثني عشر طريقاً، لكل سبط طريق، وصار ما بين كل طريقين منه مثل القناطر، ينظر بعضهم إلى بعض^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالآيات:

٥٥٩٦ - عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله عليه السلام: «ألا أعلم الكلمات التي قالَهُنَّ موسى حين انفلق البحر؟». قلت: بل. قال: «اللَّهُمَّ، لك الحمد، وإليك المشتكى، وبك المستغاث، وأنت المستعان، ولا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ». قال ابن مسعود: فما تركتهنَّ منذ سمعتهنَّ من النبي عليه السلام^(٤). (٢٥٧/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٨٤، وابن مختصرًا، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٦.

(٤) أخرجه الطبراني في فضيلة الشكر ص ٣٧ (١١)، والطبراني في الأوسط ٣٥٦/٣ - ٣٥٧ (٣٣٩٤). قال الطبراني: «لَمْ يَرُوْهُمْ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ». وقال البيهقي في الدعوات الكبير ١/ ٣٥٤: «تَفَرَّدَ بِهِ يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ». وقال البيهقي في الترغيب ٢/ ٣٨٥: «رواه الطبراني في الصغير، عبد الله بن نافع هذا، وليس بالقوي». وقال المنذري في الترغيب ١/ ٣٥٤: «رواه الطبراني في الصغير، بإسناد جيد». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٨٣: «رواه الطبراني في الأوسط والصغرى، وفيه مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُمْ».

٥٥٩٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يوسف بن مهران - قال: كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو؟ والثاني، والثالث، والرابع؟ وعن أكرم الخلق على الله، وأكرم الإمام على الله، وعن أربعة من الخلق لم يركضوا في رحيم، وعن قبر سار بصاحبها، وعن المجرة، وعن القوس، وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع قبل ذلك ولا بعده. فلما قرأ معاوية الكتاب قال: أخزاه الله، وما علمي بما هنالا! فقيل له: اكتب إلى ابن عباس، فسله. فكتب إليه يسأله، فكتب إليه ابن عباس: إن أفضل الكلام لا إلا لله؛ كلمة الإخلاص، لا يقبل عمل إلا بها، والتي تليها سبحانه الله وبحمده؛ أحب الكلام إلى الله، والتي تليها الحمد لله؛ كلمة الشكر، والتي تليها الله أكبر؛ فاتحة الصلوات والركوع والسجود، وأكرم الخلق على الله آدم عليه السلام، وأكرم إماء الله مريم، وأماماً الأربعين الذين لم يركضوا في رحم فادم، وحواء، والكبش الذي فدى به إسماعيل، وعصا موسى؛ حيث ألقاها فصار ثعباناً مبيناً، وأماماً القبر الذي سار بصاحبها فالحوت حين التقم يونس، وأمام المجرة بباب السماء، وأمام القوس فإنها أمان لأهل الأرض من الغرق بعد قوم نوح، وأمام المكان الذي طلعت فيه الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفرج من البحر لبني إسرائيل. فلما قرأ عليه الكتاب أرسل به إلى صاحب الروم، فقال: لقد علمت أن معاوية لم يكن له بهذا علم، وما أصاب هذا إلا رجل من أهل بيت النبوة^(١). (٢٥٨/١١).

٥٥٩٦٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر بن أبي المغيرة - قال: كان البحر ساكناً لا يتحرك، فلما كان ليلة ضربه موسى بالعصا صار يمدد ويجزر^(٢). (٢٥٧/١١).

﴿وَلَذَّلَنَا ثَمَّ الْأَخْرَيْنَ﴾

٥٥٩٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: «وَلَذَّلَنَا»، قال: قرئنا^(٣). (٢٥٦/١١).

٥٥٩٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: «وَلَذَّلَنَا ثَمَّ الْأَخْرَيْنَ»،

(١) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد ٤٩/٦. وعزاه السيوطي إلى أبي العباس محمد بن إسحاق السراج في تاريخه.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٧٧١/٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٨٦/١٧.

قال: هم قوم فرعون، قرئ لهم الله حتى أغرقهم في البحر^(١). (٢٥٦/١١)

٥٥٩٧١ - عن إسماعيل السُّلْطاني - من طريق أسباط - قال: دنا فرعون وأصحابه - بعد ما قطع موسى بنبي إسرائيل البحر - من البحر، فلما نظر فرعون إلى البحر مُنْقَلِقاً قال: ألا ترون البحر فرق مني، قد تَفَتَّحَ لي حتى أذِرُكُ أعدائي، فأقتلهم. فذلك قول الله: ﴿وَأَلْقَنَا نَمَّ الْأَكْفَارِ﴾، يقول: قرئنا نَمَّ الآخرين، هم آل فرعون. فلما قام فرعون على أفواه الطرق أبْتَ خيله أن تقتحم، فنزل على ماذيانة، فشامت الحُصُن ريح الماذيانة، فاقتتحمت في إثراها، حتى إذا هَمَ أَوْلَهُمْ أَنْ يخرج ودخل آخرهم أمر الله البحر أن يأخذهم، فاللتزم عليهم، وتفرد جبريل بفرعون بِمَقْلِيَّةٍ^(٢) من مقلة البحر، فجعل يدسها في فيه^(٣). (٢٤٦/١١)

٥٥٩٧٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنته -: وأما ﴿أَلْقَنَا نَمَّ الْأَكْفَارِ﴾: فقدمنا إلى البحر آل فرعون^(٤). (ز)

٥٥٩٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَنَا نَمَّ الْأَكْفَارِ﴾، يعني: هناك الآخرين، قرئنا فرعون وجنوده في مسالك بنى إسرائيل^(٥). (ز)

﴿وَأَلْقَيْنَا مُؤْمِنَ وَمَنْ نَعَمَّهُ أَعْيَنَ﴾ **١١** **ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْأَكْفَارِ**

٥٥٩٧٤ - عن أبي الدرداء، قال: جعل النبي ﷺ يُضْفَقُ بيديه، ويَعْجَبُ منبني إسرائيل وَتَعْتَهُمْ: «لَمَّا حضروا البحر وحضرهم عدوهم جاءوا موسى، فقالوا: قد حضرَنا العدو، فماذا أَمْرَتْ؟ قال: أن أُنْزِلَ هُنَّا؛ فلَمَّا أَنْ يَفْتَحَ لِي رَبِّي وَيَهْزِمُهُمْ، وإِنَّمَا يُفْرِقُ لِي هَذَا الْبَحْرُ. فَانطَّلَقَ نَفْرُّهُمْ حَتَّى وَقَعُوا فِي الْبَحْرِ». قال ربك تعالى لموسى: أَنْ اضرب بعصاك البحر. فضربه، فنَاطَّ كَمَا يَنَاطُ العَرْشُ، ثُمَّ ضربه الثانية، فمثُلَ ذلك، ثُمَّ ضربه الثالثة، فانتصَدَعَ، فقال: هذا عن غير سلطان موسى. فأجازَ الْبَحْرَ، فلم يسمع بِقُومٍ أَعْظَمَ ذَبَابًا وَلَا أَسْعَ تَوْبَةَ مِنْهُمْ^(٦). (٢٦٨/١١)

(١) أخرجه عبد الرزاق /٢، ٧٤، وابن جرير /١٧، ٥٨٦، وابن أبي حاتم /٨ من طريق سعيد بلحظ: وأدیننا فرعون وجنوده إلى البحر. وعلة يحيى بن سلام /٢/٥٠٦ بعثله. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أي: شَمَّتْ. اللسان (شم).

(٤) أخرجه ابن جرير /١٧/٥٨٦ واللفظ له، وابن أبي حاتم /٨/٢٧٧٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم /٨/٢٧٧٤. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان /٣/٢٦٧.

(٧) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق /٢/١٢٦٤ - ١٢٦٥. (٧٩٥).

٥٥٩٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر هو وأصحابه، وكان فرعون على فرس أدهم حصان، فلما هجم على البحر هاب الحصان أن يقتحم في البحر، فمثل له جبريل على فرس أنتي، فلما رأها الحصان اقتتحم خلفها، وقيل لموسى: ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوَاهُ﴾ [الدخان: ٢٤]. قال: طرقا على حاله. ودخل فرعون وقومه في البحر، فلما دخل آخر قوم فرعون، وجاز آخر قوم موسى؛ أطبق البحر على فرعون وقومه، فأغارقاوا^(١). (٢٦٠/١١).

٥٥٩٧٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - أن الله أوحى إلى موسى: أن أسر بعادي. وكان بنو إسرائيل استعاروا من قوم فرعون حلباً وثياباً: أن لنا عيدنا نخرج إليه. فخرج بهم موسى ليلاً، وهم ستمائة ألف وثلاثة آلاف ونيف، فذلك قول فرعون: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَرِيكَةٌ قَلِيلُونَ﴾. وخرج فرعون ومقدمته خمسمائة ألف، سوى الجنين والقلب، فلما انتهى موسى إلى البحر أقبل يوشع بن نون على فرسه، فمشى على الماء، واقتتحم غيره بخيولهم، فوثبوا في الماء، وخرج فرعون في طلبهم حين أصبح وبعد ما طلعت الشمس، فذلك قوله: ﴿فَأَتَبَعُوهُمْ شَرِيفَتِنَّ﴾ فلما تزدَّمَ الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْنَحُكُثْ مُؤْمِنَةً إِنَّا لَمُذَكَّرُونَ[﴾]. فدعاه موسى ربَّه، فغضيَّتهم ضبابة حالت بينهم وبينه، وقيل له: اضرب بعصاك البحر. ففعل، ﴿فَأَنْفَلَقَ كُلُّ فِرْقَوْ كَالْكَوْرُ الْمَظِيرِ﴾ يعني: الجبل، فانفلق منهاثنا عشر طريقاً، فقالوا: إننا نخاف أن تُوجَّل في الخيل. فدعاه موسى ربَّه، فهبت عليهم الصبا، فجفَّ، فقالوا: إننا نخاف أن يَغْرِقَ مِنَا وَلَا نُشَرِّعُ. فقال بعصاه، فنقب الماء، فجعل بينهم كُورَ حتى يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوا حتى جاؤوا البحر، وأقبل فرعون حتى انتهى إلى الموضع الذي عبر منه موسى، وطُرِقَه على حالها، فقال له أولاً وله: إنَّ موسى قد سحرَ البحر حتى صار كما ترى - وهو قوله: ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوَاهُ﴾ [الدخان: ٢٤] يعني: كما هو - فخذ هنا حتى تلحقهم، وهو مسيرة ثلاثة أيام في البر. وكان فرعون يومئذ على حصان، فأقبل جبريل على فرس أنتي في ثلاثة وثلاثين من الملائكة، ففرقوا الناس، وتقدم جبريل، فسار بين يدي فرعون، وتبعد فرعون، وصاحت الملائكة في الناس: الحقوا الملِك. حتى إذا دخل آخرهم ولم يخرج أولهم التقى البحر عليهم، فغرقوا،

= إسناد ضعيف؛ فيه عبد الله بن رجاء الشيباني، قال عنه النجاشي في الميزان ٤٢١/٢ (٤٣١٠): «روى الكاتني عن أبي حاتم أنه مجهول».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٦٠/١، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٣.

فسمع بنو إسرائيل وَجْهَةَ الْبَحْرِ حِينَ التَّقِيِّ، فَقَالُوا: مَا هَذَا؟ قَالَ مُوسَى: غَرْقُ فَرْعَوْنَ وَأَصْحَابِهِ. فَرَجَعُوا يَنْتَظِرُونَ، فَأَلْقَاهُمُ الْبَحْرُ عَلَى السَّاحِلِ^(١). (١١/٢٦٥ - ٢٦٧).

٥٥٩٧٧ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: جاء موسى إلى فرعون وعليه جبةٌ من صوف، ومعه عصاً، فضحك فرعون، فألقى عصاً، فانطلقت نحوه كأنها عنق بختي، فيها أمثال الرماح، تهتز، فجعل فرعون يتآخر وهو على سريره، فقال فرعون: خذها وأسلِمْ. فعادت كما كانت، وعاد فرعون كافراً، فأمر موسى أن يسير إلى البحر، فسار بهم في ستمائة ألف، فلما أتى البحار أمر البحر إذا ضربه موسى بعصاه أن ينفرج له، فضرب موسى بعصاه البحر، فانفلق منهاثاً عشر طريقاً، لكل سبط منهم طريق، وجعل لهم فيها أمثال الكواكب ينظر بعضهم إلى بعض. وأقبل فرعون في ثمانمائة ألف حتى أشرف على البحر، فلما رأه هابه، وهو على حصانٍ له، وعرض له ملوكٌ وهو على فرس له أثني، فلم يملك فرعون فرسه حتى أقحمه، وخرج آخر بنى إسرائيل، وولج أصحاب فرعون، حتى إذا صاروا في البحر أمر البحر فأطبق عليهم، ففرق فرعون بأصحابه^(٢). (١١/٤٥٩).

٥٥٩٧٨ - عن مجاهد بن جبر، قال: كان جبريل بين الناس؛ بين بنى إسرائيل وبين آل فرعون، فجعل يقول لبني إسرائيل: ليلحق آخركم بأولكم. ويستقبل آل فرعون فيقول: رويدكم؛ ليلحقكم آخركم. فقالت بنو إسرائيل: ما رأينا سائقاً أحسن سياقاً من هذا. وقال آل فرعون: ما رأينا وازعاً^(٣) أحسن زعماً من هذا. فلما انتهى موسى وبني إسرائيل إلى البحر قال مؤمن آل فرعون: يا نبي الله، أين أميرت؟ هذا البحر أمامك، وقد غشينا آل فرعون! فقال: أمرت بالبحر. فأقحم مؤمن آل فرعون فرسه، فردهُ التيار، فجعل موسى لا يدرِي كيف يصنع، وكان الله قد أوحى إلى البحر: أن أطع موسى، وآية ذلك إذا ضربك بعصاه. فأوحى الله إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر. فضربه، فانفلقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقَةٍ كَالْطَّوِيرِ الْعَظِيمِ^(٤)، فدخل بنو إسرائيل، واتبعهم آل فرعون، فلما خرج آخر بنى إسرائيل ودخل آخر آل فرعون أطبق الله عليهم البحر^(٤). (١١/٢٦٨).

(١) أخرجه ابن عبد الحكم ص ٢٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١/٦٥٦ - ٦٥٧ بفتحه. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٣) الوازع: الذي يكتف الناس ويمنعهم. النهاية (وزع).

(٤) أخرجه ابن عبد الحكم ص ٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٥٩٧٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ﴿وَأَنْهَيْنَا مُوسَى وَنَّ مَعَهُ أَجْيُونَ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخْرِينَ﴾، قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ آخْرُ أَصْحَابِ مُوسَى، وَدَخَلَ آخْرُ أَصْحَابِ فَرْعَوْنَ؛ تَغَطَّمَ الْبَحْرُ عَلَيْهِمْ، فَأَغْرَقْهُمْ﴾. (ز)

٥٥٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَيْنَا مُوسَى وَنَّ مَعَهُ أَجْيُونَ﴾ مِن الغرق، فلم يبق أحد إلا نجا، ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخْرِينَ﴾ يعني: فرعون وقومه في تمام تسع ساعات من النهار، ثم أوحى الله تعالى إلى البحر، فألقى فرعون على الساحل في ساعة، فتلك عشر ساعات، وبقي من النهار ساعتان﴾. (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهَ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

٥٥٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهَ﴾ يقول: في هلاك فرعون وقومه لعبرةٍ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يقول: لم يكن أكثر أهل مصر مُصَدِّقِين بتوحيد الله تعالى، ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعَذَّبُوا في الدنيا، ولم يؤمن من أهل مصر غير آسيمة امرأة فرعون، وحزقييل المؤمن من آل فرعون، وفيه الماشطة، ومريم ابنة ناموثية التي دَلَّتْ على عظام يوسف﴾. (ز)

٥٥٩٨٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلامة - قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهَ﴾ أي: عبرة وبينة أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ تَقُولُ لِنَفْسِكَ. وَكَانَ يُقَالُ: لَوْ لَمْ يَخْرُجْهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ حِينَ أَغْرَقَهُ لَشَكَّ فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ﴾. (ز)

٥٥٩٨٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهَ﴾ لعبرة لِمَنْ اعْتَبَرَ، وَحَذَرَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ مَا نَزَلَ بِهِمْ. قال: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وَلَمَّا رَأَيْكَ لَهُ الْعَزِيزُ الْتَّيْمِيدُ﴾ وهي مثل الأولى﴾. (ز)

(١) التقطمة: اضطراب الأمواج. اللسان (خطمط).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٠٦/٢ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٢٧٧٥/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٧/٣.

وقد ساق السيوطي هنا ١١/٢٦٣ - ٢٦٥ أثاراً في قصة خليل موسى لِعظام يوسف معهم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٧. وفي تفسير الشعبي ٧/١٦٦ نحوه مختصراً منسوباً إلى مقاتل دون تعبيه.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٧.

﴿وَلَئِنْ رَبَّكَ لَمَّا الْعَزِيزُ أَتَرْجِمُ﴾ **(٦)**

٥٥٩٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَئِنْ رَبَّكَ لَمَّا الْعَزِيزُ﴾** في نقمته من أعدائه حين انتقام منهم، **﴿أَتَرْجِمُ﴾** بالمؤمنين حين أنجاهم من العذاب. وكان موسى بمصر ثلاثين سنة، فلما قتل النفس خرج إلى مدين هارباً على رجله في الصيف بغير زاد، وكان راعياً عشر سنين، ثم بعثه الله رسولًا وهو ابن أربعين سنة، ثم دعا قومه ثلاثين سنة، ثم قطع البحر، فعاش خمسين سنة، فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة **﴿كَفَرَ﴾**، وكان دعا فرعون وقومه عشر سنين، فلما آتُوا أرسل الله عليهم الطوفان والجراد، والقمل، وإلى آخر الآية، ثم لبث فيهم عشرين سنة، كل ذلك ثلاثين سنة، فلم يؤمنوا، فأغرقوهم الله أجمعين، فعاش موسى **﴿كَفَرَ﴾** عشرين ومائة سنة ^(١). (ز)

﴿وَلْتُلْعِنُهُمْ تَبَآءَ إِبْرَاهِيمَ﴾ **(٧)**

٥٥٩٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلْتُلْعِنُهُمْ﴾** على أهل مكة **﴿تَبَآءَ﴾** يعني: حديث **﴿إِبْرَاهِيمَ﴾** ^(٢). (ز)

٥٥٩٨٦ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿كَفَرَ﴾**: **﴿وَلْتُلْعِنُهُمْ﴾** واقرأ عليهم **﴿تَبَآءَ إِبْرَاهِيمَ﴾** خبر إبراهيم ^(٣). (ز)

﴿إِذَا قَالَ لِأَيْهَيْ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَنْسَانًا فَنَظَرُ لَمَّا عَنْكِبَنَ﴾ **(٧)**

٥٥٩٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج - قوله: **﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَنْسَانًا فَنَظَرُ لَمَّا عَنْكِبَنَ﴾**، قال: الصلاة لاصنامهم ^(٤). (ز)

٥٥٩٨٨ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿فَنَظَرُ لَمَّا عَنْكِبَنَ﴾**، قال: عابدين ^(٥). (٢٦٩/١١)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٨/٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٨/٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٠٧/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٨٩/١٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٨/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥٠٧/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

٥٥٩٨٩ - قال إسماعيل السدي: **﴿فَنَظَرُلَّ هَمَّا عَنْكِبَيْنَهُ﴾**، أي: فتقيم لها عابدين^(١). (ز)
 ٥٥٩٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَالَّذِي نَعْبُدُ أَسْنَانَاهُ﴾** من ذهب، وفضة، وحديد،
 ونحاس، وخشب، **﴿فَنَظَرُلَّ هَمَّا عَنْكِبَيْنَهُ﴾** يقول: فتقيم عليها عاكفين. وهي اثنان
 وسبعون^(٢). (ز)

٥٥٩٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿فَنَظَرُلَّ هَمَّا﴾** فنصر لها^(٣). (ز)

﴿فَالَّذِي نَعْبُدُ أَسْنَانَهُ﴾

٥٥٩٩٢ - قال عبد الله بن عباس: يسمعون لكم^(٤). (ز)
 ٥٥٩٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: **﴿فَالَّذِي نَعْبُدُ أَسْنَانَهُ﴾**، قال:
 هل يسمعون أصواتكم^(٥). (٢٦٩/١١)

٥٥٩٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿فَالَّذِي نَعْبُدُ أَسْنَانَهُ﴾**
 تدعونه^(٦)، يقول: هل تجيئكم آهاتكم إذا دعوتهم^(٧). (٢٦٩/١١)
 ٥٥٩٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَالَّذِي إِبْرَاهِيمَ﴾**: **﴿فَالَّذِي نَعْبُدُ أَسْنَانَهُ﴾**
 يقول: هل تجيئكم الأصنام إذا دعوتهم، **﴿أَوْ يَنْقُوْنَكُم﴾** في شيء إذا عبدتموها،
﴿أَوْ يَصْرُوْنَهُ﴾ يصررونكم بشيء إن لم تعبدوها^(٨). (ز)

٥٥٩٩٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَوْ يَنْقُوْنَكُم﴾** أو يصررونها^(٩)، أي: هل يسمعون دعاءكم
 إذا دعوتهم لرغبة يقطعنكموها، أو لضراء يكشفونها عنكم، أي: أنها لا تسمع،
 ولا تنفع، ولا تضر^(١٠). (ز)

﴿فَالَّذِي بَلَّ وَيَدَنَا مَا لَيْكَ كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾

٥٥٩٩٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿بَلَّ وَيَدَنَا مَا لَيْكَ كَذَلِكَ**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٨/٣.

(٢) علّمه يحيى بن سلام ٥٠٧/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١١٦/٦.

(٤) تفسير البغوي ٦/٥٠٧.

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٨. وعلّقه يحيى بن سلام ٥٠٧/٢. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد،
 وأبن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٣/٥٠٧.

يَفْعَلُونَ)، يعني: على دين، وإنما متبوعهم على ذلك^(١). (ز)
 ٥٥٩٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: فرددوا على إبراهيم، «فَأَلْوَ بَلْ وَبَدَنَا مَابَدَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ»، يعني: هكذا يعبدون الأصنام^(٢). (ز)
 ٥٥٩٩٩ - قال يحيى بن سلام: «فَأَلْوَ بَلْ وَبَدَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ»، فلم تكن لهم حجة، فقالوا هذا القول، وليس لهم حجة^(٣). (ز)

﴿فَقَالَ أَفَرَبِيشَرَ مَا كُنْتَ تَعْبُدُونَ ﴾ **﴿أَنْتُرَ وَمَابَدَكُمُ الْأَقْدَمُونَ**
﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ **﴿وَمَابَدَكُمُ الْأَقْدَمُونَ**

٥٦٠٠ - تفسير الحسن البصري: «أَفَرَبِيشَرَ مَا كُنْتَ تَعْبُدُونَ **﴿أَنْتُرَ وَمَابَدَكُمُ الْأَقْدَمُونَ** **﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾**»، يقول: أنتم وأباوكم عدو لي، إلا من عبد رب العالمين من آبائكم الأولين، فإنه ليس لي بعده^(٤). (ز)
 ٥٦٠١ - قال محمد بن السائب الكلبي: يعني: ما خلطوا بعبادتهم رب العالمين، فإنهم عدو لي^(٥). (ز)

٥٦٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: «**﴿فَقَالَ﴾** إبراهيم: «أَفَرَبِيشَرَ مَا كُنْتَ تَعْبُدُونَ» من الأصنام **﴿أَنْتُرَ وَمَابَدَكُمُ الْأَقْدَمُونَ** **﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌ لِي﴾** أنا بريء مما تعبدون. ثم استثنى إبراهيم **﴿عَلَيْهِ﴾** مما يعبدون رب العالمين **﴿عَلَيْهِ﴾**، وعبادتهم الله؛ لأنهم يعلمون أنَّ الله تعالى هو ربُّهم هو الذي خلقهم. قوله: «إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ» **﴿مِمَّا تَعْبُدُونَ**، فإني لا أُبَرِأُ منه، وإنما ربُّهم بالله **﴿عَلَيْهِ﴾** أنه خلقهم، وهو ربُّهم، وهو عباده^(٦). (ز)

﴿قَالَ ابْنُ جَرِيرَ (١٧/٥٩١) رَدًا عَلَى سُؤَالِ مَفَادِهِ: كَيْفَ يُوصَفُ الْخَشْبُ وَالْحَدِيدُ وَالنَّحَاسُ بِعَدَاوَةِ ابْنِ آدَمَ؟ **«مَعْنَى ذَلِكَ: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌ لِي - لَوْ عَبَدُوهُمْ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا قَالَ - جَلَ شَنَاؤهُ -:** **﴿وَلَقَدْ دَرَأْتُ دُوَبَ آثُورَ مَالِهَةَ لِيَكُوْنُوا لَهُمْ عِزًا﴾** **﴿كَلَّا سَبَكُوْنُوهُ بِعِيَادَتِهِمْ وَبِكَوْنَوْنَ عَلَيْهِمْ ضِيَادَهُ﴾** [مرريم: ٨١ - ٨٢]. (ز)

وقال ابن عطية (٦/٤٨٩): «عَبَرَ عن بغضه واقترابه لكل معبد سوى الله تعالى بالعداوة؛ إذ هي تقتضي التفسير، وقيل: في الكلام قلب؛ لأن الأصنام لا تعادي، وإنما هو عادها».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٨.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٠٨.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٧٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٠٧.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٠٨.

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٠٣ - عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ دَاوِدَ سَأَلَ رَبَّهُ، فَقَالَ: يَا رَبَّ، إِنَّهُ يُقَالُ: رَبُّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، فَاجْعَلْنِي رَابِّهِمْ، حَتَّى يُقَالَ: رَبُّ دَاوِدَ». فَقَالَ: يَا دَاوِدَ، إِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ ذَلِكَ؛ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَنْ يَعْدَلَ بِي شَيْئًا قُطُّ إِلَّا أَثْرَنِي عَلَيْهِ، إِذْ يَقُولُ: إِنْكُمْ وَمَا تَبَدَّلُونَ ﴿٧٦﴾ أَنْتُ وَمَا أَنْتُ كُمُّ الْأَفْلَامُونَ ﴿٧٧﴾ فَأَنْتُمْ عَنِّي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ»، يَا دَاوِدَ، وَأَنَا إِسْحَاقٌ فَإِنَّهُ جَادَ بِنَفْسِهِ لِي فِي الدِّينِ، وَأَنَا يَعْقُوبُ فَلَيْانِي ابْتَلَيْتَهُ ثَمَانِينَ سَنَةً فَلَمْ يُسْعِنِي بِالظُّنُّ سَاعَةً قُطُّ، فَلَنْ تَبْلُغَ ذَلِكَ، يَا دَاوِدَ^(١). (ز)

﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي﴾ ﴿٧٨﴾

٥٦٠٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي﴾، قال: كان يُقال: إِنَّ أَوَّلَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَى عَبْدِهِ حِينَ خَلْقَهُ^(٢).

٥٦٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ذكر إبراهيم ﷺ نَعَمْ رب العالمين تعالى، فقال: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي﴾^(٣). (ز)

٥٦٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِي﴾ الذي خلقني وهداني^(٤). (ز)

== وقال ابن كثير (١٠/٣٥٢ - ٣٥١): «أي: إن كانت هذه الأصنام شيئاً ولها تأثير فلتخلص إلى بالمساءة، فإنني عدو لها، لا أباليها، ولا أفكر فيها. وهذا كما قال تعالى مخيراً عن نوح ﷺ: ﴿فَأَنْجَيْتُمْ أَنْشَرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَنْشَرَكُمْ عَلَيْكُمْ ثُمَّ أَفْسَدُوا إِنَّهُ لَا يُنْظَرُونَ﴾ [يونس: ٧١]. **وقال هود:** ﴿إِنِّي أَشْهُدُ اللَّهَ وَأَشْهُدُ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٦﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَذُوبُونَ جِبِيلًا ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٧﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَائِبٍ إِلَّا هُوَ مَالِكُهُ إِنَّمَا يَنْهَا إِنَّ رَبَّهُ عَلَى صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٤ - ٥٦].

(١) آخرجه العقيلي في الضغفاء الكبير ٩٣/٣ - ٩٤ (١٠٦٧) في ترجمة عبد المؤمن بن عبد الله العبيسي، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٧/٦ - ١٧٨.

قال الألباني في الصعيدة ٨٢١/١٢ (٥٨٩٦): «متنازع».

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٧٩/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

﴿وَالَّذِي هُوَ يَطْعَمُنَا وَيَسْقِينَا﴾ (٧٩)

٥٦٠٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِي هُوَ يَطْعَمُنَا﴾** إذا جمعت، **﴿وَيَسْقِينَا﴾** إذا عطشت^(١). (ز)

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُبَشِّرُنَا ثُمَّ يُخْبِئُنَا﴾ (٨٠)

٥٦٠٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالَّذِي يُبَشِّرُنَا﴾** في الدنيا، **﴿ثُمَّ يُخْبِئُنَا﴾** بعد الموت في الآخرة^(٢). (ز)

٥٦٠٠٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَالَّذِي يُبَشِّرُنَا ثُمَّ يُخْبِئُنَا﴾**، يعني: البعث^(٣). (ز)

﴿وَالَّذِي أَطْمَعَ أَنْ يَقْفَرَ لِي خَلْيَقَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (٨١)

٥٦٠١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿أَطْمَعَ أَنْ يَقْفَرَ لِي خَلْيَقَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾**، قال: قوله: **﴿إِنِّي سَقَمٌ﴾** [الصافات: ٨٩]، قوله: **﴿بَلْ فَكَلَمَ كَيْرِمٌ هَذَا﴾** [الأنبياء: ٦٣]، قوله لسارة: إنها أختي، حين أراد فرعون من الفراعنة أن يأخذها^(٤). (٢٦٩/١١)

٥٦٠١١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق جابر - نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٦٠١٢ - عن الحسن البصري، نحو ذلك، وزاد: قوله للکواكب: **﴿هَذَا رَبِّي﴾** [الأنعام: ٧٦]^(٦). (ز)

٥٦٠١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿وَالَّذِي أَطْمَعَ أَنْ يَقْفَرَ لِي خَلْيَقَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾**، قال: قال خليل الله ما تسمعون، ليس كما قال أهل الفرى والكذب: فلان في النار، وفلان في الجنة^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥٩٢/١٧، ٥٩٣، وابن أبي حاتم ٢٧٨٠/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥٠٨/٢. وعزاه السوطى إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٩٣/١٧.

(٦) تفسير الثعلبي ١٧٠/٧، وتفسير البغوي ٦/١١٨. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٠.

٥٦١٤ - قال مقاتل بن سليمان، في قوله: **﴿وَالَّذِي أَطْمَعَ﴾**: يعني: أرجو **﴿أَنْ يَقْرَأَ لِي خَلِيقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** يعني: يوم الحساب. يقول: أنا عبد الذي يفعل هذا بي، ولا أعبد غيره. وخطبته إبراهيم ثلاث كذبات: حين قال عن سارة: هذه أختي، وحين قال: **﴿إِنِّي سَتَّمٌ﴾** [الصافات: ٨٩]، وحين قال: **﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ هَذَا﴾** [الأنبياء: ٦٣]، إحداهن لنفسه، واثنتان لله تعالى ذكره - تعالى ذكره -، **﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾** يعني: يوم الحساب ^(١). (ز)

٥٦١٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَالَّذِي أَطْمَعَ﴾** وهو طمع اليقين ^(٢). (ز)

﴿هَبَّتْ لِي حُكْمًا﴾

٥٦١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: الحكم: العلم ^(٣). (ز)

٥٦١٧ - قال عبد الله بن عباس: معرفة حدود الله، وأحكامه ^(٤). (ز)

٥٦١٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سفيان، عن رجل -: الحكم: هو القرآن ^(٥). (ز)

٥٦١٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق إسماعيل بن مسلم - قوله: **﴿هَبَّ**

^(٦) قال ابن عطية (٤٩٠/٦ - ٤٩١): «قوله: **﴿خَلِيقٌ﴾** ذهب فيه أكثر المفسرين إلى أنه أراد كذباته الثلاث: قوله: «هي أختي» في شأن سارة، وقوله: **﴿إِنِّي سَتَّمٌ﴾**، وقوله: **﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ﴾**. وقالت فرقه: أراد بالخطبته اسم الجنس، فدعا في كل أمره من غير تعين». ثم ذهب إلى القول الثاني مستندًا إلى دالة العقل، فقال: «وهذا أظهر عندي؛ لأن تلك الثلاث قد خرجها كثير من العلماء على المعارض وهي - وإن كانت كذبات بحكم قول النبي ﷺ: «لم يكن لابراهيم إلا ثلات كذبات». وبحكم ما في حديث الشفاعة من قوله في شأن إبراهيم: «نفسى نفسى» وذكر كذباته - فهي في صالح، وعن شرع وحق».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨١.

(٤) تفسير البغوي ٦/١١٨.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨١، كما أورده الآثار السابقة والتألية في آيات أخرى تذكر الحكم كقوله تعالى: **«هَنَا كَانَ يَقْرَأُ أَنْ يَقْرَأَ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمُ وَالْأَيْمَنُ**» [آل عمران: ٧٩]. **«أَلَّا تَهُكَّمْ إِلَيْنَا مَا تَنْهَمْ إِلَيْنَا**» [آل عمران: ٨٩]. وقد لا يحتمل بعض هذه الآيات بعض هذه المعاني، والله أعلم.

لِ حُكْمَهِ، قال: الْحُكْمُ: اللَّهُ^(١). (ز)

٥٦٠٢٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - **هَبَ لِي حُكْمَهِ**، قال: الْحُكْمُ: النَّبِيُّ^(٢). (ز)

٥٦٠٢١ - قال محمد بن الساب الكلبي: النَّبِيُّ^(٣). (ز)

٥٦٠٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: **رَبِّ هَبَ لِي حُكْمَهِ**، يعني: الفهم، والعلم^(٤). (ز)

٥٦٠٢٣ - قال يحيى بن سلام: قوله **رَبِّ هَبَ لِي حُكْمَهِ** ثُبَّنِي على النَّبِيُّ^(٥). (ز)

﴿وَالْحَقِيقِيُّ بِالصَّابِرِينَ﴾

٥٦٠٢٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **وَالْحَقِيقِيُّ بِالصَّابِرِينَ**: يعني: أهل الجنة^(٦). (٢٦٩/١١)

٥٦٠٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: **وَالْحَقِيقِيُّ بِالصَّابِرِينَ**، يعني: الأنبياء^(٧). (ز)

٥٦٠٢٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع - في قوله: **وَالْحَقِيقِيُّ بِالصَّابِرِينَ**، قال: مع الأنبياء والمؤمنين^(٨). (ز)

٥٦٠٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله **رَبِّ هَبَ لِي حُكْمَهِ** أهل الجنة^(٩). (ز)

قال ابن عطية (٤٩١/٦): «دعا إبراهيم في مثل هذا هو في معنى التثبيت والدוא».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٠/٨.

(٣) تفسير الثعلبي ١٧٠/٧، وتفسير البغوي ١١٨/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣. وفي تفسير الثعلبي ١٧٠/٧، وتفسير البغوي ١١٨/٦ مثله منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

(٦) عزاء السبوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٦٩/٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا صَدِيقًا فِي الْأَخْرَى

٥٦٠٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الصحاح - في قوله: «وَجَعَلَ لِي إِسَانَ
صِدْقِي فِي الْأَغْنِينَ»، قال: اجتماع أهل اليميل على إبراهيم^(١). (٢٧٠/١١)

٥٦٠٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح - في قوله: «وَاجْهَلْ لِي إِسَادَ
صَنْقُ في الْأَخْرَى»، قال: هو كقوله: «وَمَا تَنْهَى فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» [التحل: ١٢٢] وَاتِّيناه
أَجْرَه فِي الدُّنْيَا^(٢). (ز)

٥٦٣٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - في قوله: «وَجَهْلٌ لِّيَسَادَ صِنْقِيقٍ فِي الْأَخْرِينَ»، قال: الثناء الحسن^(٣). (٢٧٠/١١).

٥٦٠٣٢ - عن معاذ بن جبير - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «وَأَتَحُلُّ لِي لِسَانَ

٥٦٠٣١ - عن قتادة بن دعامة، مثله^(٤). (ز)

٥٦٠٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «وَجَهْلٌ لِّيَسَادُ
صِنْقَلٍ فِي الْأَخْرَى»، قال: ما أراد إلا الثناء الحسن. قال: فليس من أمة إلا هي
تَوَهُه^(٥). (ز)

٥٦٠٣٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي بكر - قوله: «وَأَبْجَلَ لِي لِسَانَ صَدْقَةِ فِي الْآخِرَةِ»، وقوله: «وَمَا تَبَيَّنَتْهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا» [العنكبوت: ٢٧]، قال: إنَّ اللهَ فَضَلَّهُ بِالْحُلْلَةِ حِينَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، فَسَأَلَ اللَّهَ، فَقَالَ: «وَأَبْجَلَ لِي لِسَانَ صَدْقَةِ فِي الْآخِرَةِ» حتَّى لا تَكُنْ بَنِيَّ الْأَمْمَةِ. فَأَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْيَهُودَ آمَنُوا بِمُوسَى وَكَفَرُوا بِعِيسَى، وَإِنَّ النَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى وَكَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ، وَكُلُّهُمْ يَتَوَلَّ إِبْرَاهِيمَ، قَالَتِ الْيَهُودُ: هُوَ خَلِيلُ اللَّهِ، وَهُوَ مِنَّا. فَقُطِّعَ اللَّهُ وَلَا يَتَّهِمُ مِنْهُ بَعْدَ مَا أَقْرَأُوهُ بِالنَّبُوَّةِ وَآمَنُوا بِهِ، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ إِيمَانُهُ يَهُودِيًّا وَلَا تَصْرِيفًا وَلَكِنْ كَانَ حَسِيقًا مُسِّلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ» [آل عمران: ٦٧]، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ وَلَا يَتَّهِمُهُمْ بِمَا يَأْتُهُمْ لَكُلُّهُمْ أَتَّبَعُوهُ وَهُكُمُ الظَّالِمُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا مُؤْمِنًا وَاللَّهُ وَلِئِنْ الْمُتَّقِيْنَ» [آل عمران: ٦٨]، فَهَذَا أَجْرُهُ الَّذِي عَجَّلَ لَهُ، وَهِيَ الْحَسَنَةُ، إِذَا يَقُولُ: «وَمَا تَبَيَّنَتْهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ» [النَّحْل: ١٢٢]، وَهُوَ الْلِسَانُ الصَّدِيقُ الَّذِي سَأَلَ رَبَّهُ^(٦) . (ز)

٢) آخرجه این آیه حاتم ۲۷۸۱/۸

۲۷۸۱ / ۸ حاتم این آموزه آخر جه

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم /٢٧٨١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وابن المتنر.

(٤) علّقه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨

(٥) آخرجه السيفي في الزهد الكبير ص ٣٠٤ (٨٠٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٢٣٥.

٦) آخرجه این جریه ۱۷/۰۹/۰۹

- ٥٦٠٣٤ - عن ليث بن أبي سليم - من طريق حسين الجعفي - «وَيَنْهَا مِنْقَةً فِي الْأَخْرِينَ»، قال: يؤمن بإبراهيم كل ملة^(١). (٢٧٠/١١).
- ٥٦٠٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: «وَيَنْهَا مِنْقَةً فِي الْأَخْرِينَ»، يعني: ثناء حسناً، يُقال: من بعدي في الناس. فأعطاه الله بذلك، فكل أهل دين يقولون: إبراهيم عليه السلام. ويُنثَنُ عليه^(٢). (ز)
- ٥٦٠٣٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَيَنْهَا مِنْقَةً» قال: اللسان الصدق: الذكر الصدق، والثناء الصالح، والذكر الصالح، «فِي الْأَخْرِينَ» من الناس من الأمم^(٣). (ز)
- ٥٦٠٣٧ - قال يحيى بن سلام: قوله يكفي: «وَيَنْهَا مِنْقَةً فِي الْأَخْرِينَ» في الآخرة، فليس من أهل دين إلا وهم يتولونه ويحبونه، وهي مثل قوله: «وَرَبُّكَ عَلَيْهِ فِي الْأَخْرِينَ» [الصفات: ٧٨]، أي: أبقينا عليه في الآخرين الثناء الحسن^(٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

- ٥٦٠٣٨ - عن سمرة بن جندب - من طريق الحسن البصري - قال: قال رسول الله: «إذا توضأ العبد لصلاة مكتوبة، فأسقيه الوضوء، ثم خرج من باب داره يزيد المسجد، فقال حين يخرج: باسم الله **وَالَّذِي خَلَقَ فَهُوَ يَهْبِطُ**. هداه الله للصواب - لفظ ابن مردويه: لصواب الأعمال -، **وَالَّذِي هُوَ يَطْعَمُ وَيَسْقِي**. أطعمه الله من طعام الجنة، وسقاوه من شراب الجنة، **وَلَذِكْرُ مَرْضَتْ فَهُوَ يَشْفِي**. شفاء الله، وجعل مرضه كفارة لذنبه، **وَالَّذِي يُسْتَئْشِي ثَمَّ يَحْسِنُ**. أحياه الله حياة السعداء، وأماته ميتة الشهداء،

٤٨٠٢ قال ابن عطية (٤٩١/٦ بتصريف): «السان الصدق في الآخرين: هو الثناء، وتخليد المكانة بجماع من المفسرين. وكذلك أجاب الله دعوته، فكل ملة تتمسك به وتعظمه، وهو على الحنيفة التي جاء بها محمد^{صلوات الله عليه}. قال مكيٌّ: وقيل: معنى سؤاله: أن يكون من ذريته في آخر الزمان من يقوم بالحق، فأجبت الدعوة في محمد^{صلوات الله عليه}. وهذا معنى حسن، إلا أن لفظ الآية لا يعطيه إلا بتحكيم في اللفظ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٦٩/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٨١/٨ من طريق أصيغ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٠٨/٢.

﴿وَالَّتِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي حَطَبَتِي يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾. غفر الله له خطاياه كلها، وإن كانت أكثر من زيد البحر، ﴿وَرَبِّ هَبَ لِي حُكْمًا وَالْحَقْقَى لِأَصْنَلُونَ﴾. وهب الله له حكماً، والحقه بصالح من مضى، صالح من بقي، ﴿وَلَبَعْلَ لِي لِسَانَ صِنْقَ في الْأَخْرَى﴾. كتب في ورقة بيضاء: إنَّ فلان بن فلان من الصادقين. ثم يوفقه الله بعد ذلك للصدق، ﴿وَلَبَعْلَ مِنْ وَنَّقَ جَنَّةَ الْعَيْمَ﴾. جعل الله له القصور والمنازل في الجنة. وكان الحسن يزيد فيه: «وااغفر لوالدي كما ربياني صغيراً»^(١). (٢٧٠/١١)

٥٦٠٣٩ - عن عائشة أنها قالت: يا رسول الله، إنَّ ابْنَ جَذْعَانَ كَانَ يَفْرِي الضَّيْفَ، وَيَصِلُ الرَّحْمَ، وَيَفْعُلُ وَيَفْعُلُ، أَيْنَفْعَهُ ذَلِكُ؟ قال: «لَا، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبُّ، اغْفِرْ لِي حَطَبَتِي يَوْمَ الدِّينِ»^(٢). (٢٧١/١١)

٥٦٠٤٠ - عن الهيثم بن عبيد الصيد، عن أبيه، قال: قلتُ لزيد بن أسلم: الرجل يعمل بشيءٍ من الخير، فيسمع الذاكرا له، فيسرره، هل يُخْبِطُ ذلك شيئاً من عمله؟ قال: لا، ومن ذا الذي يُحْبِبُ أن يكون له لسان سوءاً! حتى إنَّ إبراهيم خليل الرحمن قال: ﴿وَلَبَعْلَ لِي لِسَانَ صِنْقَ في الْأَخْرَى﴾^(٣). (ز)

﴿وَلَبَعْلَ مِنْ وَنَّقَ جَنَّةَ الْعَيْمَ﴾

٥٦٠٤١ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ثم قال: ﴿وَلَبَعْلَ مِنْ وَنَّقَ جَنَّةَ الْعَيْمَ﴾، يقول: أجعلني ممن يرث الجنة^(٤). (ز)

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل في الصعفاء ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ - ٢٧٦ في ترجمة يكير بن شهاب، والسبكي في معجم الشيوخ ص ٦٣٠ - ٦٣١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في الذكر، وابن مردويه. قال ابن عدي: «ويكير بن شهاب هذا هو قليل الرواية، ولم أجده في المتقدمين فيه كلام، ومقدار ما يرويه فيه نظر، وهو غير ما ذكرت، ولم أجده له أنكر من الذي ذكرته». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٢٢٥١: «ويكير هذا لم أر للمتقدمين فيه كلاماً، وهو إلى الصحف أقرب منه إلى الصدق». وقال النهبي في ميزان الاعتلال ١/٣٥٠: «هو موضوع». وقال السبكي: «هذا الحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة، وأبو شيبة لم يذكره الحاكم في كتابه الأسماي والكتبي». وقال ابن عراق الكتاني في تنزيه الشريعة ١١٨/٢ (١١٤): «وفيه سلم بن سالم البلاخي».

(٢) أخرجه مسلم ١٩٦/٢١٤)، وابن جرير ٥٦٦/٢٤، والشعبي ٧/١٧٠، والواحدي في الوسيط ٣/٣٥٦، والبغوي ١١٨/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/٤٣١ - ٤٣٢ - (١٥).

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٦٩.

٥٦٠٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿وَلَعَلَّنِي مِنْ رَّفِيقِ جَنَّةِ الْأَعْمَرِ﴾، وهو اسم من أسماء الجنة^(١). (ز)

﴿وَأَغْفِرْ لِأُتْقَى إِنَّهُ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١١)

٥٦٠٤٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَأَغْفِرْ لِأُتْقَى﴾، قال: أمنْ عليه بتوبة يستحق بها مغفرتك، يعني: بتوبة الإسلام^(٢). (٢٧١/١١)

٥٦٠٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَأَغْفِرْ لِأُتْقَى إِنَّهُ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، يعني: من المشركين^(٣). (ز)

٥٦٠٤٥ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿وَأَغْفِرْ لِأُتْقَى إِنَّهُ كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، قال إبراهيم هذا في حياة أبيه، وكان في ظمع في أن يؤمن، فلما مات تبيّن له أنه من أهل النار، فلم يدع له^(٤). (ز)

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ﴾ (١٢)

٥٦٠٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يَبْعَثُونَ﴾، قال: ذكر لنا: أنَّ نبِيَ الله ﷺ قال: ﴿لَيَحِيَّنَ رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آخِذًا بِدِرْبِهِ مُشْرِكًا حَتَّى يُقْطِعَهُ النَّارُ، وَيَرْجُو أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، فَيَنْدِيهِ مَنِّا: إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُشْرِكًا﴾. فيقول: رب، أبي، وكتب ألا تخزني. قال: فما يزال متشائماً به حتى يُخَوَّلَهُ الله في صورة سيئة، وربع متنة، في صورة ضبعان، فإذا رأه كذلك تبرأ منه، وقال: لست بأبي. قال: فكنا نرى أنه يعني: إبراهيم، وما سُمِّي به يومئذ^(٥). (٢٧١/١١)

٥٦٠٤٧ - تفسير إسماعيل السدي: قوله ﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾، يعني: ولا تعذبني **﴿يَوْمَ يَبْعَثُونَ﴾**^(٦). (ز)

٥٦٠٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: ﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾ يعني: لا تعذبني **﴿يَوْمَ يَبْعَثُونَ﴾** يعني: يوم تبعث الخلق بعد الموت^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٢/٨.

(٢) تفسير يحيى بن سليمان ٥٠٩/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سليمان ٥٠٩/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سليمان ٢٦٩/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٧٢٩(٩). ٢٧٨٢/٨.

(٦) تفسير يحيى بن سليمان ٢٦٩/٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٠٩/٢.

(٧) تفسير يحيى بن سليمان ٢٦٩/٣.

﴿ آثار متعلقة بالآية :

٥٦٠٤٩ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك: لا تعصيني؟ فيقول أبوه: فالليوم لا أعصيك. فيقول إبراهيم: رب، إنك وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد. فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقال: يا إبراهيم، ما تحت رجليك؟ فإذا هو بذبح مُتَلَطِّخ، فيؤخذ بقواته، فيلقي في النار»^(١). (٢٧٢/١١).

٥٦٠٥٠ - عن رجل من بنى كنانة، قال: صلئت خلف النبي ﷺ عام الفتح، فسمعته يقول: «اللَّهُمَّ، لَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢). (٢٧٢/١١).

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾

٥٦٠٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعت إبراهيم ﷺ ذلك اليوم، فقال: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ» من العذاب من بعد الموت^(٣). (٤٨٠٧). (ز)

﴿ آثار متعلقة بالآية :

٥٦٠٥٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق يحيى بن عقيل - أنه قال: المال والبنون حَرَثُ الدُّنْيَا، والعمل الصالح حَرَثُ الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام^(٤). (ز)

قال ابن عطية (٤٩٤/٦): «هذه الآيات من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾»^(٥) هي عندي منقطعة من كلام إبراهيم ﷺ، وهي إخبار من الله ﷺ، تعلق بصفة ذلك اليوم الذي وقف إبراهيم ﷺ عنه في دعائه أن لا يخزي فيه».

(١) أخرجه البخاري ١٣٩/٤، (٣٣٥٠)، ١١١/٦، (٤٧٦٨)، (٤٧٦٩)، والبغوي ٤/١٠٢.

(٢) أخرجه أحمد ٥٩٦/٢٩. (١٨٠٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ١٠٩/١٠: «ورجاله ثقات». وقال الصالحي في سبل الهدى ٨/١٥٣: «برجال ثقات».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٣.

﴿إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبْ سَلِيمٌ﴾ (١١)

٥٦٠٥٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي الجوزاء - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبْ سَلِيمٌ﴾، قال: شهادة أن لا إله إلا الله^(١). (٢٧٣/١١).

٥٦٠٥٤ - قال سعيد بن المسيب: القلب السليم هو الصحيح^(٢). (ز)

٥٦٠٥٥ - عن هشام، عن أبيه [عروة بن الزبير]، ﴿إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبْ سَلِيمٌ﴾، قال: ألا يكون لعاناً^(٣). (ز)

٥٦٠٥٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث، وابن جريج - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبْ سَلِيمٌ﴾، قال: من الشرك، ليس فيه شك في الحق^(٤). (٢٧٣/١١)

٥٦٠٥٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير - في قول الله: ﴿إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبْ سَلِيمٌ﴾، قال: هو الحالص^(٥). (ز)

٥٦٠٥٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق ابن يمان، عن رجل - ﴿إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبْ سَلِيمٌ﴾، قال: الناصح لله في خلقه^(٦). (ز)

٥٦٠٥٩ - عن الحسن البصري - من طريق جسر بن فرقد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يُقْلِبْ سَلِيمٌ﴾، قال: سليم من الشرك^(٧). (ز)

٥٦٠٦٠ - عن عون، قال: ذكروا الحجاج عند محمد بن سيرين، فقال: غير ما تقولون أخوئ على الحجاج عندي منه. قلت: وما هو؟ قال: إن كان لقي الله بقلب سليم فقد أصاب الذنب خيراً منه. قلت: وما القلب السليم؟ قال: أن يعلم أنه

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣، وأبو نعيم ١/ ٣٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) تفسير الشعبي ٧/ ١٧١، وتفسير البغوي ٦/ ١١٩، وجاء عقبه: وهو قلب المؤمن؛ لأن قلب الكافر والمناقف مريض، قال الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ تَرَاثٌ﴾ [القرآن: ١٠].

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٤.

(٤) أخرجه الثوري في تفسيره ص ٢٢٩ من طريق ليث، وابن جرير ١٧/ ٥٩٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٥ من طريق ابن جريج بلفظ: ليس فيه شك في الحق، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥٩٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣، والطبراني في الدعاء ٣/ ١٥٢٤.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ^(١) . (٢٧٣/١١)

٥٦٠٦١ - عن عوف، قال: قلت لـمحمد [بن سيرين]: ما القلب السليم؟ قال: أن يعلم أنَّ الله حُقُّ، وأنَّ الساعة قائمة، وأنَّ الله يبعث مَن في القبور^(٢). (ز)

٥٦٠٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: **«إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يَقْتِلُهُ سَلِيمٌ»**، قال: كان يُقال: سليمٌ من الشرك^(٣). (٢٧٣/١١)

٥٦٠٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: **«إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يَقْتِلُهُ فِي الْآخِرَةِ سَلِيمٌ»** من الشرك، مُخْلِصًا لله بالتوحيد، فيفعله يوم البعث ماله وولده^(٤). (ز)

٥٦٠٦٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - **«إِلَّا مَنْ أَنَّ اللَّهَ يَقْتِلُهُ سَلِيمٌ»**، قال: سليمٌ من الشرك، فأما الذنوب فلا يسلم منها أحد^(٥). (ز)

قال ابن جرير (٤٨٠٤/١٧): «الذى غُنى به من سلامة القلب في هذا الموضع: هو سلامة القلب من الشك في توحيد الله، والبعث بعد الممات».

وذكر ابن عطية (٤٩٢/٦) أنَّ سفيان قال: إن صاحب القلب السليم هو الذي يلقى ربه وليس في قلبه شيءٌ غيره. ثم علق بقوله: «وهذا يتضمن عموم اللفظة، ولكن السليم من الشرك هو الأهم». **وبحوهما ابن تيمية (٤٤٦/٥)، وكذا ابن كثير (٣٥٥/١٠).**

وقال ابن القيم (٢٧٦/٢ - ٢٧٧ بتصوُّف): «قد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم، والأمر الجامع لذلك: أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، وبين كل شهوة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فسلم في محبة الله مع تحكيمه لرسوله، في خوفه ورجائه، والتوكلا عليه، والإذابة إليه، والذل له، وإيثار مرضاته في كل حال، والتبعاد من سخطه بكل طريق. وهذا هوحقيقة العبودية التي لا تصلح إلا الله وحده، ولا يتم له سلامته مطلقاً حتى يسلم من خمسة أشياء: ١ - من شرك ينافق التوحيد. ٢ - وبذلة تخالف السنة. ٣ - وشهوة تخالف الأمر. ٤ - وغفلة تناقض الذكر. ٥ - وهو ينافق التجريد والإخلاص. وهذه الخمسة حُجَّب عن الله، وتحت كل واحد منها أنواع كثيرة تتضمن أفراداً لا تتحصر».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) آخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٣.

(٣) آخرجه يحيى بن سلام ٢/٥١٠ من طريق سعيد، وعبد الرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ٥٩٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٠.

(٥) آخرجه ابن جرير ٥٩٦/١٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٣ من طريق أصبغ.

﴿وَلَزَفْتَ لِبَنَةَ الْمُتَّقِينَ﴾

- ٥٦٠٦٥ - عن الصَّحَّاكِ بْنِ مُزَاجِمٍ - من طريق جوير - **﴿وَلَزَفْتَ لِبَنَةَ الْمُتَّقِينَ﴾**، قال: قُرِبَتْ لِأهْلِهَا^(١). (١١/٢٧٣). (٢٧٣/١١).
- ٥٦٠٦٦ - عن الربيعِ بْنِ خَثِيمٍ =
- ٥٦٠٦٧ - وإِسْمَاعِيلَ السُّدَّيِّ، نحو ذلك^(٢). (ز)
- ٥٦٠٦٨ - عن قتادةِ بْنِ دَعَامَةَ - من طريق سعيد - قال: وَأَذْيَتْ^(٣). (ز)
- ٥٦٠٦٩ - قال مقاتلُ بْنِ سليمانَ: **﴿وَلَزَفْتَ﴾** يعني: وَقُرِبَتْ **﴿الْبَنَةَ الْمُتَّقِينَ﴾**^(٤). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٦٠٧٠ - عن تَبَّاعَ بْنِ امْرَأَ كَعْبٍ، قال: لَزَفْتُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ لَزَرَخَرَفَ، ثُمَّ يَنْظَرُ إِلَيْهَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؛ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصَارَىً إِلَّا رَجُلًا؛ رَجُلٌ قُتِلَ مُؤْمِنًا مَتَّعِدًا، أَوْ رَجُلٌ قُتِلَ مَعَاهِدًا مَتَّعِدًا^(٥). (١١/٢٧٤).

﴿وَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾

- ٥٦٠٧١ - قال مقاتلُ بْنِ سليمانَ: **﴿وَرَزَتِ الْجَحِيمُ﴾** يعني: وَكُشِّفَ الغَطَاءُ عَنِ الْجَحِيمِ **﴿لِلْغَاوِينَ﴾** مِنْ كُفَّارِ بَنِي آدَمَ، وَهُمُ الضَّالُّونَ عَنِ الْهُدَى^(٦). (ز)
- ٥٦٠٧٢ - قال يحيىُّ بْنُ سَلَامَ: **﴿وَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾**، أي: وَنُخْسِتَ؛ أَظْهَرَتِ الْجَحِيمَ: النَّارَ. **﴿لِلْغَاوِينَ﴾** أي: لِلضَّالِّينَ الْمُشْرِكِينَ^(٧). (٤٨٠٥/٧).

- ٤٨٠٥ بَيْنَ ابْنِ عَطِيَّةَ (٤٩٢/٦ - ٤٩٣)** أَنَّ الْمَرَادَ بِالْغَاوِينِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمُشْرِكُونَ. وَقَالَ: «بَدَلَةُ أَنَّهُمْ حُوَطِبُوا فِي أَمْرِ الْأَصْنَامِ، وَالْقُولُ لَهُمْ: **﴿لَئِنْ مَا كُنْتُ تَبْدِيلَنَّ﴾** مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٨) هُوَ عَلَى جَهَةِ التَّقْرِيرِ وَالتَّوْبِيعِ، وَالتَّوْقِيفِ عَلَى عَدَمِ نَظَرِهِمْ نَحْوَهُ».

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٨٤/٨.

(٢) عَلَقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٨٤/٨.

(٣) أَخْرَجَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ ٥١٠/٢. وَعَلَقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٧٨٤/٨ بِنَحوِ لَفْظِ الْأَثْرِ السَّابِقِ.

(٤) تَفْسِيرُ مقاتلِ بْنِ سليمانَ ٣/٣٠٧.

(٥) عَزَّازُ السِّوْطِيُّ إِلَى ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ.

(٦) تَفْسِيرُ مقاتلِ بْنِ سليمانَ ٣/٣٠٧.

﴿وَقَلْ لَمَّا أَنَّ مَا كُنْتَ تَعْبُدُونَ ﴾١٧٦٠٧٣ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَضْرُوكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴾

٥٦٠٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَلْ لَمَّا أَنَّ مَا كُنْتَ تَعْبُدُونَ ﴾١٧٦٠٧٣ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَأْنَهُمْ عَبَدُوا الشَّيْطَانَ، نَظِيرُهَا فِي الصَّافَاتِ^(١) **﴿هَلْ يَضْرُوكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ؟﴾** يعني: هل يمنعونكم النار، أو يمتنعون منها^(٢). (ز)**

٥٦٠٧٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَقَلْ لَهُمْ﴾** أي: للضاللين: **﴿إِنَّ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾** يعني: الشياطين الذين دعواهم إلى عبادة من دون الله، **﴿هَلْ يَضْرُوكُمْ؟﴾** يعني: هل يمنعونكم من عذاب الله، **﴿أَوْ يَنْصُرُونَ؟﴾** أو يمتنعون من عذاب الله^(٣). (ز)

﴿فَكَبَرُوا فِيهَا﴾

٥٦٠٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿فَكَبَرُوا فِيهَا﴾**، قال: جُمِعوا فيها^(٤). (٢٧٤/١١)

٥٦٠٧٦ - عن عبد الله بن عباس، **﴿فَكَبَرُوا فِيهَا﴾**، قال: أدْهَرُوا فِيهَا إِلَى آخر الدهر^(٥). (٢٧٥/١١)

٥٦٠٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - **﴿فَكَبَرُوا﴾**، قال: دُهُورُوا^(٦). (٢٧٤/١١)

٥٦٠٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق سفيان - **﴿فَكَبَرُوا فِيهَا﴾**، قال: جُمِعوا في النار^(٧). (٢٧٤/١١)

(١) يشير إلى قوله تعالى: **﴿لَتُشَرُّدُوا لَيْلًا وَنَهَارًا وَمَا كَلَّا فَيَبْتَدَئُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَنْدُومُهُمْ إِلَّا مَرْءُ الْمُتَّهِمِ وَفَقْرَرُهُمْ لِهِمْ شَفَاعَةً﴾** **﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْسَرُونَ﴾** **﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْسَرُونَ﴾** [الصفات: ٢٢ - ٢٦].

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان.

(٣) تفسير يحيى بن سلام.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٦) الدهورة: جمعك الشيء وقدلك به في مهواه. اللسان (دهر).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٥٩٧، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٥ بلفظ: قد هروا فيها.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٥ من طريق سفيان، وأسباط. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

٥٦٠٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: «فَكَبَّكُبُوا فِيهَا»، يعني: فقذفوا في النار، يعني: فقذفهم الخزنة في النار^(١). (ز)

٥٦٠٨٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «فَكَبَّكُبُوا فِيهَا»، قال: طرحوها فيها^(٢). (ز)

٥٦٠٨١ - قال يحيى بن سلام: قال: «فَكَبَّكُبُوا فِيهَا» فقذفوا فيها، يعني: المشركين، «ثُمَّ وَالْفَارَوْنَ»^(٣). (ز)

✿ آثار متعلق بالآية:

٥٦٠٨٢ - عن عائشة، قالت: يا رسول الله، يكون يوم لا يُغنى عنا فيه من الله شيء؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم، في ثلات مواطن: عند الميزان، وعند النور والظلمة، وعند الصراط، من شاء الله سلّمه وأجازه، ومن شاء كيكه في النار». قالت: يا رسول الله، وما الصراط؟ قال: «طريق بين الجنة والنار، يجحُّ الناس عليه، مثل حدّ الموسى، والملائكة صافين يميناً وشمالاً، يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان، وهم يقولون: سلّم، سلّم. وأندتهم هواء، فمن شاء الله سلّمه، ومن شاء كيكه في النار»^(٤). (٢٧٦/١١)

٥٦٠٨٣ - عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَمْتَي سُتُّخَشَّرْ يوْمَ القيامة، فبینما هم وُقُوفٌ إِذ جاءهم مُنَادٍ مِّنَ اللَّهِ: لِيَعْتَرُّلْ سَفَاكُو الدَّمَاء بِغَيْرِ حَقِّهَا. فَيُمَيِّزُونَ عَلَى حِلَةٍ، فَيُسَيِّلُ عَنْهُمْ سَيلٌ مِّنْ دَمٍ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُمُ الدَّاعِي: أَعْيَدُوا هَذِهِ الدَّمَاء فِي أَجْسَادِهَا. فَيَقُولُ: كَيْفَ نُعِيَّدُهَا فِي أَجْسَادِهَا؟ فَيَقُولُ: احْشِرُوهُمْ إِلَى النَّارِ فَبِنَمَا هُمْ يُجَرَّوْنَ إِلَى النَّارِ إِذْ نَادِي مُنَادٍ، فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا يُهْلِكُونَ فَيُوقَفُونَ مِنْهَا مَكَانًا يَجْدُونَ وَهُجْهَا، حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حِسَابِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ يَكْبَكُبُونَ فِي النَّارِ، هُمْ وَالْفَارَوْنُ وَجَنُودُ إِبْلِيسِ أَجْمَعُونَ»^(٥). (٢٧٥/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٠. وفي تفسير الشعبي ٧/١٧١، وتفسير البغوي ٦/١١٩ نحوه مختصراً منسوباً إلى مقاتل دون تعبيه.

(٢) أخرجه ابن حجر العسقلاني ١٧٢/٥٩٨، وابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٥ من طريق أصبه.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٠.

(٤) أخرجه الأجري في الشريعة ٣/١٣٣٧ - ١٣٣٩ (٩٠٧) مطولاً، والطبراني في الكبير ٨/٢٢٥ (٧٨٩٠).

قال الهيثي في المجمع ٧/٨٦: «رواوه الطبراني، وفيه علي بن زيد الألهاني، وهو متروك».

(٥) عزاه السيوطى إلى ابن مردويه.

﴿فَهُمْ وَالْفَارُونَ﴾

٥٦٠٨٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿فَهُمْ وَالْفَارُونَ﴾**، قال: مُشِركو العرب، والآلهة^(١). (٢٧٤/١١).

٥٦٠٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَعْمَر - في قوله: **﴿وَالْفَارُونَ﴾**، قال: الشياطين^(٢). (٢٧٤/١١).

٥٦٠٨٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - **﴿فَهُمْ﴾** قال: الآلهة، **﴿وَالْفَارُونَ﴾** قال: مُشِركو قريش^(٣). (٢٧٤/١١).

٥٦٠٨٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: كَفَرَةُ الْجَنِّ^(٤). (ز).

٥٦٠٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَهُمْ﴾** يعني: كفار بني آدم، **﴿وَالْفَارُونَ﴾** يعني: الشياطين الذين أغْوَوْا بني آدم^(٥). (ز).

﴿وَجَنُودُ إِلَيْسَ أَجْمَعُونَ﴾

٥٦٠٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ليث، عن رجل - قال: إنَّ الْجِنَّ لَا يدخلون الجنة، إنما ينجو مؤمنهم من العذاب؛ لأنَّهم من ذرية إيليس، ولا يدخل ذرية إيليس جنة^(٦). (ز).

٤٨٠٦ قال ابن جرير (٥٩٨/١٧) مبيّناً معنى الآية على قول قتادة: «فَكَبَّ فِيهَا الْكُفَّارُ الَّذِينَ كَانُوا يُبَدِّؤُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْأَصْنَامَ، وَالشَّيَاطِينَ».

(١) أخرجه ابن جرير (٥٩٨/١٧)، وابن أبي حاتم (٢٧٨٥) من طريق الفضاحك مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٧٤/٢)، وابن جرير (٥٩٨/١٧)، وابن أبي حاتم (٢٧٨٦) من طريق سعيد بن بشير. وعلقه يحيى بن سلام (٥١٠/٢). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (٢٧٨٥) وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي (١٧١/٧)، وتفسير البغوي (٦/١١٩).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٣/٢٧٠). وفي تفسير الثعلبي (٧/١٧١)، وتفسير البغوي (٦/١١٩) نحوه مختصراً منسوبياً إلى مقاتل دون تعينه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (٨/٢٧٨٦).

٥٦٠٩٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طرِيقِ - «وَجْهُنَّدُ إِلِيَّسَ»، قال: ذرية إبليس ومن ولد^(١). (١١/٢٧٤).

٥٦٠٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: «وَجْهُنَّدُ إِلِيَّسَ أَجْمَعُونَ»، يعني: ذرية إبليس كلهم^(٢). (ز)

﴿فَأَلْوَ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿١١﴾ تَالَّهُ إِنْ كَانَ لَئِنْ ضَلَّلَ مُّبِينٌ ﴾١٢﴾

٥٦٠٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: «يَخْتَصِمُونَ»، قال: يُخاصِم الصادق الكاذب، والمظلومون الظالم، والمهتمي الضال، والضعيف المتكبر^(٣). (ز)

٥٦٠٩٣ - قال إسماعيل السُّدِّي: «تَالَّهُ إِنْ كَانَ لَئِنْ ضَلَّلَ مُّبِينٌ» يقول: والله، لقد كنا لَئِنْ ضَلَّلَ مُّبِينٌ^(٤). (ز)

٥٦٠٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: «فَأَلْوَ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ» في النار، فيها تقديم، وذلك أنَّ الكفار من بني آدم قالوا للشياطين: «تَالَّهُ» يعني: والله، «إِنْ» لقد كَانَ لَئِنْ ضَلَّلَ مُّبِينٌ^(٥). (ز)

٥٦٠٩٥ - عن أصيبيح، قال سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: الضلال: هو أن يكفر بعد إيمانه...^(٦). (ز)

٥٦٠٩٦ - قال يحيى بن سلام: «فَأَلْوَ» قال المشركون للشياطين «وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ» وهو تبرؤ بعضهم من بعض، ولعن بعضهم ببعض: «تَالَّهُ» قسم يُقسمون بالله، «إِنْ كَانَ لَئِنْ» في الدنيا لَئِنْ ضَلَّلَ مُّبِينٌ^(٧) بَيْنَ^(٨). (ز)

﴿إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْمَلَائِكَةِ ﴾١٣﴾

٥٦٠٩٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار الهذلي - في قوله: «أَلْرَأَيْهِنَّدَ إِلَيْكُمْ يَتَبَيَّقُ عَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ» [يس: ٦٠]، قال: إنما كانت عبادتهم

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨ من طريق سفيان، ومن طريق أسباط، بلفظ: هم الشياطين. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣.

(٤) عَلَّهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥١١/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٠/٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨.

الشيطان أنهم أطاعوه في دينهم، فمنهم من أمرهم فاتخذوا أوثاناً أو شمساً أو قمراً أو بشرًا أو ملكاً يسجدون له من دون الله، ولم يظهر الشيطان لأحد منهم فيعبد له، أو يسجد له، ولكنهم أطاعوه فاتخذوها آلها من دون الله، فلما جمعوا جميعاً يوم القيمة في النار قال لهم الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا تَرَكَّبُونَ مِنْ قَبْلِي﴾ [ابراهيم: ٢٢]. ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُوْبُتُ اللَّهُ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُ لَهَا وَرَدُورُنَّ﴾ [الأنبياء: ٩٨]، فبعد عيسى والملائكة من دون الله، فلم يجعلهم الله في النار، فليس للشمس والقمر ذنب، وذلك يصير إلى طاعة الشيطان، فيجعلهم معهم، فذلك قوله حين تقرّبوا منهم: ﴿هُنَّ اللَّهُ إِنْ كُنَّا لَنَا ضَلَالٌ شَيْئَنَ﴾ (٤) ﴿إِذْ شَوَّكُمْ بِرَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾ (٥). (ز)

٥٦٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ شَوَّكُمْ﴾ يعني: نعدلكم، يا عشر الشياطين، ﴿بِرَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾ في الطاعات، فهذه خصومتهم . (ز)

٥٦٠٩٩ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿إِذْ شَوَّكُمْ بِرَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾، قال: تلك الآلهة . (٦) (ز)

٥٦١٠٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِذْ شَوَّكُمْ بِرَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾، أي: نتذكّر آلهة . (٧) (ز)

﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ﴾

٥٦١٠١ - قال أبو العالية الرياحي: يعني: إبليس، وابن آدم الأول، وهو قابيل؛ لأنّه أول من سئّ القتل، وأنواع المعاشي . (٨) (ز)

٥٦١٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جرير - ﴿وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا

قال ابن القيم (٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨): «هذه التسوية لم تكن منهم في الأفعال والصفات بحيث اعتقدوا أنها مساوية لله سبحانه في أفعاله وصفاته، وإنما كانت تسوية منهم بين الله وبينها في المحبة والعبودية والتعظيم، مع إقرارهم بالفرق بين الله وبينها، فتصحيح هذه هو تصحيح شهادة أن لا إله إلا الله». (٩)

(١) أخرجه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٣٤٦/١ - ٣٤٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٠/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥١١/٢.

(٥) تفسير الثعلبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ١٢٠/٦.

[٤٨٨]

الْمُتَجْرِمُونَ)، قال: إبليس، وابن آدم الفاتل (١). (٢٧٦/١١).

٥٦١٠٣ - عن إسماعيل السدي، في قوله: ﴿وَمَا أَنْشَأْنَا إِلَّا مُتَجْرِمُونَ﴾، يقول: الأوّلون الذين كانوا قبلنا، اقتدانا بهم فضلنا (٢). (٢٧٦/١١).

٥٦١٠٤ - قال محمد بن الساب الكلبي: إلا أوّلون الذين اقتدانا بهم (٣). (ز)

٥٦١٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال كفار مكة من بني آدم: ﴿وَمَا أَنْشَأْنَا﴾ عن الهدى ﴿إِلَّا مُتَجْرِمُونَ﴾ يعني: الشياطين (٤). (ز)

٥٦١٠٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا أَنْشَأْنَا إِلَّا مُتَجْرِمُونَ﴾، أي: الشياطين هم أضلوا لنا لما دعوههم إليه من عبادة الأوّلان (٥). (ز)

﴿فَنَّا لَنَا مِنْ شَقِيقَيْنَ ۚ وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ﴾

٥٦١٠٧ - عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ يَمْرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصَّرَاطِ، وَالصَّرَاطُ دَحْضٌ (٦) مَرَّةً يَتَكَبَّرُ (٧) بِأَهْلِهِ، وَالنَّارُ تَأْخُذُ مِنْهُمْ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَتَنْطِفُ (٨) عَلَيْهِمْ مِثْلُ الثَّلْجِ إِذَا وَقَعَ لَهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَهُمْ نَدَاءُ مِنَ الرَّحْمَنِ: عَبَادِي، مَنْ كَنْتَ تَعْبُلُونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، أَنْتَ أَعْلَمُ أَنَا إِنِّي كُنَّا نَعْبُدُهُمْ. فَيَجِيئُهُمْ بِصَوْتٍ لَمْ يَسْمَعُ الْخَلَقُ مِثْلَهُ قَطُّ: عَبَادِي، حَقُّ عَلَيَّ أَلَا أَكِلُّكُمْ الْيَوْمَ إِلَى أَحَدِ غَيْرِيِّ، فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ، وَرَضِيَتُ عَنْكُمْ. فَتَقُومُ الْمَلَائِكَةُ عِنْ ذَلِكَ بِالشَّفَاعَةِ، فَيَنْجُونَ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ، فَيَقُولُ الَّذِينَ تَحْتَهُمْ فِي النَّارِ: ﴿فَنَّا لَنَا مِنْ شَقِيقَيْنَ ۚ وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُلَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُتَقْبَلِينَ». قال الله:

قال ابن جرير (٥٩٩/١٧) استناداً إلى أثر عكرمة: يعني بال مجرمين: إبليس، وابن آدم الذي سُنَ القتل.

(١) أخرجه ابن جرير ٥٩٩/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير العلبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ١٢٠/٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧١. وفي تفسير الشعبي ١٧١/٧، وتفسير البغوي ٦/١٢٠ نحوه مختصرًا منسوباً إلى مقاتل دون تعبيه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٢.

(٦) دَحْضٌ: زَلْقَةٌ. النهاية (دَحْضٌ).

(٧) يَتَكَبَّرُ: يَتَمَيَّزُ وَيَنْقُلُبُ. النهاية (كَبَّرَ).

- (١) **فَنَجَّبُوكُمْ فِيهَا هُمْ وَالْقَوْنُونَ**، قال ابن عباس: أدheroوا فيها إلى آخر الدهر ^(١). (٢٧٥/١١).
- (٢) ٥٦١٨ - عن جابر بن عبد الله، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرجل ليقول في الجنة: ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجو له صديقه إلى الجنة. فيقول من بقي: **فَنَّا لَنَا مِنْ شَفِيعَنَّ** ^(٢) **وَلَا صَدِيقَ حَمِيمَ** ^(٣). (ز) ^(٤).
- (٥) ٥٦١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - **وَلَا صَدِيقَ حَمِيمَ**، قال: شقيق ^(٥). (٢٧٧/١١).

- (٦) ٥٦١١٠ - قال يحيى بن سلام: **يَشْفَعُونَ لَنَا يَوْمَ عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى لا يَعْذِبَنَا**، **وَلَا صَدِيقَ حَمِيمَ** أي: شقيق.
- (٧) ٥٦١١١ - في تفسير مجاهد: يحمل علينا من ذنبنا كما كان يحمل الحميم عن حميمه في الدنيا ^(٦). (ز)

- (٨) ٥٦١١٢ - قال يحيى بن سلام: هي في تفسير الحسن [البصرى]: القرابة، كما يحمل ذو القرابة عن قرابته، والصديق عن صديقه ^(٧). (ز)
- (٩) ٥٦١١٣ - عن يحيى بن سعيد المسمعي، قال: كان قتادة إذا قرأ: **فَنَّا لَنَا مِنْ شَفِيعَنَّ** ^(٨) **وَلَا صَدِيقَ حَمِيمَ**، قال: يعلمون - والله - أن الصديق إذا كان صالحًا نفع، وأن الحميم إذا كان صالحًا شفع ^(٩). (ز)
- (١٠) ٥٦١١٤ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **وَلَا صَدِيقَ**، يقول: ولا شفيع

قال ابن عطية (٤٩٤/٦): «لفظة «الشفيع» تقتضي رفعة مكانة، ولفظ «الصديق» يقتضي شدة مساعدة، ونصرة، وهو «فقيل» من صدق الود مِنْ أبناء البالغة. والحميم: الولي، والقريب الذي يخصك أمره، وبخاصة أمرك، وجامعة الرجل خاصة».

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٣٣٥ - ٣٣٦ ولم يذكر قول عبد الله بن عباس. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوبي.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث الشعبي، تفرد به مقاتل... والحمل فيه على سلام؛ فإنه متروك».

(٢) أخرجه الثعلبي ٧/١٧٢، والبغوي ٦/١٢٠.

إسناده ضعيف؛ في إسناده رجل مجهول.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٧، وأبن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥١١.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١١.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٢/٥١١.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٧.

يهم بأمرنا^(١). (ز)

٥٦١٥ - قال يحيى بن سلام: وقال **الستّي**: ﴿وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾، يعني: قريب القرابة. قالوا حين شُفِعَ للمذنبين من المؤمنين، فاخرجوا منها، كقوله: ﴿فَمَا تَنَعَّمُهُ شَفَاعَةُ الشَّيْئِينَ﴾ [المثاث: ٤٨]. (ز)

٥٦١٦ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِنَا﴾ قال: من أهل السماء، ﴿وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾ قال: من أهل الأرض^(٢). (٢٧٧/١١).

٥٦١٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم أظهروا الندامة، فقالوا: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِنَا﴾ من الملائكة والنبيين، ﴿وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾ يعني: القريب الشفيق، فيشفعون لنا كما يشفع للمؤمنين. وذلك لأنهم لما رأوا كيف يشفع الله **حَمِيم** والملائكة [والنبيون] في أهل التوحيد؛ قالوا عند ذلك: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِنَا﴾ إلى آخر الآية^(٣). (ز)

✿ آثار متعلقة بالأية:

٥٦١٨ - قال الحسن البصري: استكثروا من الأصدقاء المؤمنين؛ فإن لهم شفاعة يوم القيمة^(٤). (ز)

٥٦١٩ - عن الحسن البصري - من طريق صالح المري - قال: ما اجتمع ملأ على ذكر الله تعالى، فيهم عبدٌ من أهل الجنة، إلا شفّعه الله فيهم، وإنّ أهل الإيمان شفّعاء بعضهم في بعض، وهم عند الله شافعون مُشفعون^(٥). (ز)

٥٦٢٠ - عن الهذيل، قال: قال مقاتل بن سليمان: استكثروا من صدقة المؤمنين؛ فإن المؤمنين يشفعون يوم القيمة، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾^(٦). (ز)

﴿فَلَمَّا أَنَّ لَنَا كُرْبَةً فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَّةً وَمَا كَانَ أَكْرَاهُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿وَلَمَّا دَرَكَهُمْ الْمَرِيرُ أَرْجَمُهُمْ
[١٤]

٥٦٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿فَلَمَّا أَنَّ لَنَا كُرْبَةً﴾

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٦/٨.

(٢) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥١١/٢.

(٣) عزاء السبوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ٦٠٠/١٧ بلطف: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَفِيعِنَا﴾ قال: من الملائكة، ﴿وَلَا صَدِيقٌ حَمِيمٌ﴾ قال: من الناس.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧١.

(٥) تفسير البغوي ٦/١٢٠.

(٦) أخرجه الثعلبي ٧/٢٧٢.

قال: رجعة إلى الدنيا، **﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** قال: حتى تحل لنا الشفاعة كما حلت لهؤلاء^(١). (٢٧٧/١١).

٥٦١٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: **﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُرَّةً﴾** يعني: رجعة إلى الدنيا؛ **﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾** يعني: من المصدقين بالتوحيد، **﴿وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهِ﴾** يعني: إن في هلاك قوم إبراهيم لعبرة لمن بعدهم، **﴿وَمَا كَانَ أَكْرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾** يقول: لو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعذبوا في الدنيا، **﴿وَلَوْلَئِنْ رَأَيْتَ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾** في نعمته، **﴿أَرَجِعُهُمْ﴾** بالمؤمنين. هلك قوم إبراهيم بالصيحة، تفسيره في سورة العنكبوت^(٢). (ز)

٥٦١٢٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُرَّةً﴾** رجعة إلى الدنيا؛ **﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**^(٣). (ز)

﴿كَذَّبَ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ﴾

١٥

٥٦١٢٤ - عن **الحسن البصري** - من طريق إسماعيل - أنه سُئل: يا أبا سعيد،رأيت قوله: **﴿كَذَّبَ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ﴾**، و**﴿كَذَّبَ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾**، و**﴿كَذَّبَ ثَمُودَ الْمُرْسَلِينَ﴾**، وإنما أرسل إليهم رسول واحد؟ قال: إن الآخر جاء بما جاء الأول، فإذا كذبوا واحداً فقد كذبوا الرسل أجمعين^(٤). (ز)

٥٦١٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَّبَ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ﴾**، يعني: كذبوا نوحًا وحده. نظيرها في **﴿أَفَرَأَيْتَ الْأَسَاطِيرَ﴾**^(٥). (ز)

٥٦١٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿كَذَّبَ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ﴾**، يعني: نوحًا^(٦). (ز)

﴿إِذَا قَالَ لَمَّا لَوْهُرَ نُّوحُ﴾

٥٦١٢٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِذَا قَالَ لَمَّا لَوْهُرَ نُّوحُ﴾**، ليس بأخيهم في الدين،

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧١.

(١) آخره ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١١.

(٤) آخره الثعلبي ٧/١٧٣، وينظر: تفسير البغوي ٦/١٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧١. يشير إلى قوله تعالى: **﴿كَذَّبَ قَوْمٌ نُّوحَ مَكَبِّرُوا عَنْهَا وَقَالُوا مَجْنُونُ وَأَذَّرُرُ﴾** [القرآن: ٩].

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٢.

ولكن أخوهم في النسب ^(١). (ز)
 ٥٦١٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ لَهُؤُلُّؤُ نُجُحٌ﴾، أخوهم في النسب، وليس بأخיהם في الدين ^(٢). (ز)

﴿وَلَا تَنْقُونُ﴾

٥٦١٢٩ - تفسير إسماعيل السليفي: **﴿وَلَا تَنْقُونُ﴾**، يقول: لا تخشون الله ^(٣). (ز)
 ٥٦١٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا تَنْقُونُ﴾**، يعني: لا تخشون الله ^(٤). (ز)
 ٥٦١٣١ - قال يحيى بن سلام: يأمرهم أن يتقووا الله ^(٥). (ز)

﴿إِنَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَيُّهُنَّ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا طَبِيعُونَ﴾

٥٦١٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَيُّهُنَّ﴾** فيما بينكم وبين ربكم، **﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾** يعني: فاعبدوا الله، **﴿وَلَا طَبِيعُونَ﴾** فيما أمركم به من النصيحة ^(٦). (ز)
 ٥٦١٣٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّ لَكُمْ رَسُولٌ أَيُّهُنَّ﴾** على ما جنتم به ^(٧). (ز)

﴿وَمَا أَسْأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِذْ أَبْرَى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا طَبِيعُونَ﴾

٥٦١٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: **﴿وَمَا أَسْأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾**، يقول: عرضاً من عرض الدنيا ^(٨). (ز)
 ٥٦١٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: **﴿إِذْ أَبْرَى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**، قال: جزائي ^(٩). (ز)
 ٥٦١٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَا أَسْأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾** يعني: جعلنا، وذلك أنهم قالوا للأنبياء: إنما تريدون أن تملكونا علينا في أموالنا. فردت عليهم الأنبياء،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧١/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٨) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(١٠) علقة يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(١١) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(١٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(١٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨.

قالوا: لا نسألكم عليه من أجر. يعني: على الإيمان بجعلها، **﴿إِنَّ لَهُمْ﴾** يعني: جزائي **﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الظَّالِمِينَ ﴿٢٧﴾ فَأَتَقْوَا اللَّهَ﴾** يعني: فاعبدوا الله، **﴿وَأَوْلَئِكُونَ﴾** فيما أمركم به من النصيحة^(١). (ز)

٥٦١٣٧ - عن أصبغ بن الفرج، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: **﴿وَمَا أَنْتُلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْجِي﴾**، يقول: لا أسألكم على القرآن أجرًا^(٢). (ز)

٥٦١٣٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَمَا أَنْتُلُكُمْ عَلَيْهِ﴾** على ما جتنكم به من الهدى **﴿مِنْ أَنْجِي إِنَّ أَنْجِي﴾** إن ثوابي **﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الظَّالِمِينَ﴾**^(٣). (ز)

﴿فَالْأَقْوَامُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ ﴾

٥٦١٣٩ - عن عبد الله بن عباس: **﴿فَالْأَقْوَامُ لَكَ﴾**، قالوا: أتصدقك؟^(٤) . (٢٧٧/١١)

٥٦١٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله تعالى: **﴿لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ﴾**، قال: الحاكمة^(٥). (ز)

٥٦١٤١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿الْأَرْذُلُونَ﴾**، قال: الصاغة^(٦). (ز)

٥٦١٤٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ﴾**، قال: الحواكون^(٧) . (٢٧٧/١١)

٥٦١٤٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: **﴿الْأَرْذُلُونَ﴾**، قال: الحاكمة،

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٢/٣

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨ في تفسير هذه الآية. كما أخرجه في تفسير قوله تعالى: **﴿أَتَيْهُمُ اللَّهُنَّا هَذِهِ اللَّهُ يَهْدِهِمُ أَنْتُمُ شُلُّ لَا أَنْتُلُكُمْ كَيْفَ يَأْبِرُ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذُكْرُهُ لِتَذَكَّرُونَ﴾** [الأنعام: ٩٠]، وقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا أَنْتَلُكُمْ كَيْفَ يَنْهَا إِلَّا نَكَّةً أَنْ يَتَعَذَّذَ إِنْ رَبِّهِ سَيِّلَكَ﴾** [الفرقان: ٥٧]، ولعل مراده: أن تفسير هذه الآية نظر في تفسير آياتي الأنعام والفرقان، أي: أن نحَا قال لقومه نحوا ما قاله الأنبياء لما قالت لهم أقواهم ذلك، ولذلك قال مقاتل بن سليمان في تفسير هذه الآية: وذلك أنهم قالوا للأنبياء... فرددت عليهم الأنبياء...

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢ وقد تقدم بسط قصة نوح عليه السلام مع قومه في سورتي الأعراف وهود.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) آخرجه الشعبي ١٧٣/٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٢١٩/٩

(٦) تفسير البغوي ١٢١/٦

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨. والحواكون جمع حاثك، وهو الخياط.

والأساكحة^(١) (٢٧٧/١١). (ز)

٥٦٤٤ - عن قتادة بن دعامة، «وَاتَّبِعُكَ الْأَرْذَلُونَ»، قال: الحواكون^(٣). (٢٧٧/١١)

٥٦٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «وَاتَّبِعُكَ الْأَرْذَلُونَ»، قال: سفلة الناس، وأراذلهم^(٤). (٢٧٧/١١)

٥٦٤٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: السفلة^(٥). (ز)

٥٦٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: «فَالَّوَا» لنوح: «أَتَوْمَنَ لَكَ» أَنْصَدْقَك بقولك، «وَاتَّبِعُكَ الْأَرْذَلُونَ» يعني: السفلة^(٦). (ز)

٥٦٤٨ - قال يحيى بن سلام: «فَالَّوَا أَتَوْمَنَ لَكَ» أَنْصَدْقَك^(٧).

﴿فَقَالَ وَمَا عَلِيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٥٦٤٩ - قال مقاتل بن سليمان: «فَالَّوَا» نوح^(٨): «وَمَا عَلِيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» يقول: لم أكن أعلم أنَّ الله يهديهم للإيمان من بينكم، ويدعكم!^(٩) (ز)

٥٦٥٠ - عن أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: «عَمَلُوك»، قال: يعملون ويصنعون واحد^(١٠). (ز)

علق ابن عطية (٤٩٥/٦) بتصريف على هذا القول بقوله: «وهذا عندي على جهة المثال، أي: أهل الصنائع الخسيسة، لا أن هذه الصنائع المذكورة خصت بها. ويظهر من الآية أن مراد قوم نوح بنسبة الرذيلة إلى المؤمنين تهجين أفعالهم، لا النظر في صنائعهم، وبدل على ذلك قول نوح: «وَمَا عَلِيَّ» الآية؛ لأنَّ معنى كلامه: ليس في نظري وعلمي بأعمالهم ومعتقداتهم فائدة، إنما أقمع بظاهرهم، وأجترئ به، ثم حسابهم على الله تعالى، وهذا نحو قول رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس...» الحديث بجملته».

(١) الأساكحة: جمع الإشكاف: وهو الصانع أياً كان، وخص بعضهم به التجار. اللسان (سكت).

(٢) تفسير الثعلبي ١٧٣/٧، وتفسير البغوي ١٢١/٦.

(٣) عزاء السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥١٢/٢. وعقب عليه بقوله: أي: وستقطهم.

(٥) تفسير الثعلبي ١٧٣/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢. وفي تفسير الثعلبي ١٧٣/٧ مثل آخره منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٨٨/٨.

٥٦١٥١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا عَلِيَّ إِلَّا كَانُوا يَمْتَهِنُونَ﴾، أي: بما يعملون، إنما أقبل منهم الظاهر، وليس لي بباطن أمرهم عِلْمٌ^(١). (ز)

﴿إِنْ جَاهَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّهِ لَوْ تَشْعُرُونَ﴾

٥٦١٥٢ - تفسير إسماعيل السدي: ﴿إِنْ جَاهَهُمْ﴾، يعني: ما جزاهم^(٢). (ز)

٥٦١٥٣ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - ﴿إِنْ جَاهَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّهِ﴾، قال: هو أعلم بما في أنفسهم^(٣). (٢٧٨/١١). (ز)

٥٦١٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال نوح عليه السلام: ﴿إِنْ جَاهَهُمْ﴾ يعني: ما جزا لهم^(٤) ﴿إِلَّا عَلَى رَبِّهِ لَوْ تَشْعُرُونَ﴾. (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦١٥٥ - عن زر بن حبيش، قال: شهدت صاحبنا وابصـة بن عبد، وسمع رجلين يتنازعان في أهل العراق وأهل الشام، يعيـب أحدهما هؤلاء، ويـعيـب الآخر هؤلاء. قال وابصـة: فهـلا يقولون غير ذلك! قال: وما تقول؟ قال: يقولان: ﴿إِنْ جَاهَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّهِ لَوْ تَشْعُرُونَ﴾^(٥). (ز)

﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

٥٦١٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - ﴿نَذِيرٌ﴾، قال: نذير من النار^(٦). (ز)

٥٦١٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يقول: وما أنا بالذى لا يقبل الإيمان من الذين تزعمون أنهم الأرذلون عندكم، ﴿إِنَّمَا﴾ يعني: ما أنا ﴿إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: رسول بين^(٧). (ز)

٥٦١٥٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ يعنيهم^(٨). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٨٩.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥١٢/٢.

﴿قَالُوا لَئِنْ لَّمْ تَتَنَزَّلْ يَنْتَزِعُ الْكَوْنَةَ مِنَ الْمَرْجُوبِينَ﴾ (١١٦)

٥٦١٥٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿لَكَوْنَةَ مِنَ الْمَرْجُوبِينَ﴾، قال: من المقتولين^(١). (ز)

٥٦١٦٠ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿لَكَوْنَةَ مِنَ الْمَرْجُوبِينَ﴾، قال: من المشتومين^(٢). (ز)

٥٦١٦١ - عن الحسن البصري - من طريق النضر أبي محمد - ﴿لَكَوْنَةَ مِنَ الْمَرْجُوبِينَ﴾، قال: تواعدوه بالقتل^(٣). (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٢ - عن زيد بن أسلم، نحو ذلك^(٤). (ز)

٥٦١٦٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿لَكَوْنَةَ مِنَ الْمَرْجُوبِينَ﴾، قال: بالحجارة^(٥). (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٤ - عن إسماعيل السدي، ﴿لَكَوْنَةَ مِنَ الْمَرْجُوبِينَ﴾، قال: بالشتمة^(٦). (٢٧٨/١١)

٥٦١٦٥ - قال [أبو حمزة] الشمالي: كل شيء في القرآن من ذكر المرجومين فإنه يعني بذلك: القتل؛ إلا التي في سورة مريم [٤٦]: ﴿لَئِنْ لَّمْ تَتَنَزَّلْ لَأَرْجِعَنَّكَ﴾، فإنه يعني: لأشتمنك^(٧). (ز)

٥٦١٦٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: من المقتولين بالحجارة^(٨). (ز)

٥٦١٦٧ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَّمْ تَتَنَزَّلْ يَنْتَزِعُ الْكَوْنَةَ﴾ يعني: لشن لم تسكت ينتزع^(٩) عنا؛ ﴿لَكَوْنَةَ مِنَ الْمَرْجُوبِينَ﴾ يعني: من المقتولين^(٩). (ز)

٥٦١٦٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَّمْ تَتَنَزَّلْ يَنْتَزِعُ﴾ عما تدعونا إليه، وعن ذم

(١) تفسير الثعلبي / ٧٧٣.

(٢) تفسير البغوي / ٦١٢١. وتصحّفت في تفسير الثعلبي / ٧٧٣ إلى المشوومين.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨٢٧٨٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨٢٧٨٩. وعلقه يحيى بن سلام / ٢٥١٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير الثعلبي / ٧٧٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم / ٨٢٧٨٩.

(٧) تفسير البغوي / ٦١٢١.

(٨) تفسير البغوي / ٦١٢١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٢٧٢. وأخرجه في تفسير الثعلبي / ٧٧٣، وتفسير البغوي / ٦١٢١ منسوباً إلى مقاتل دون تعيينه.

آلتها وشتمها. ﴿لَتَكُونَ مِنَ الظَّاهِرِ﴾ قال قتادة: بالحجارة، فلنقتلنّك بها ^(٤٨١). (ز)

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ فَرِيَ كَبُونَ﴾ ^(٣)

٥٦١٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ فَرِيَ كَبُونَ﴾ البعث ^(٤). (ز)

﴿فَاقْتَحْ بَيْنَ وَيْنَهُمْ فَتَمَا وَيْقَنَ وَمَتْ مَيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٥)

٥٦١٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: ما كنت أدرى ما قوله: ﴿أَقْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت ابن ذي يزن يقول: تعالى أفتحك. يعني: تعال أخاصمك ^(٦). (ز)

٥٦١٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: ﴿فَاقْتَحْ بَيْنَ وَيْنَهُمْ فَتَمَا﴾، قال: اقض بيني وبينهم قضاء ^(٧). (٢٧٨/١١)

٥٦١٧٢ - عن أبي صالح [بادام]، مثله ^(٨). (٢٧٨/١١)

٥٦١٧٣ - عن إسماعيل السديقي، نحوه ^(٩). (ز)

٥٦١٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَاقْتَحْ بَيْنَ وَيْنَهُمْ فَتَمَا﴾ يقول: اقض بيني وبينهم قضاء، يعني: العذاب، ﴿وَيَقْنَ وَمَتْ مَيَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من الغرق، فنجاه الله ^(١٠). (ز)

٥٦١٧٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَاقْتَحْ

^(٤٨١) ذكر ابن عطية (٦/٤٩٦) أن قولهم: ﴿مِنَ الظَّاهِرِ﴾ يحمل أن يريدوا: بالحجارة، ويحمل أن يريدوا: بالقول والشتم ونحوه، ثم علق على الاحتمال الثاني بقوله: «وهو شبيه برجم الحجارة، وهو من الرجم بالغيب والظن ونحو ذلك».

(٢) مكنا في تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٤، وأبن جرير ١٧/٦٠٤، وأبن أبي حاتم ٨/٢٧٩٠ من طريق سعيد. وعلمه يحيى بن سلام ٢/٥١٣.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٦) علقة ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٠.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٢.

يَقُولُ وَيُنَهِّمُ فَتَعْلَمُهُ، قَالَ: اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ^(١). (ز)

٥٦١٧٦ - قال يحيى بن سلام: «وَجَوَّفَ وَقَنَ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، والفتح: القضاء. وإذا قضى الله بين النبي وقومه هلكوا، وهذا حيث أمر بالدعاء عليهم، فاستجيب له، فأهلتهم الله، ونجاه ومن معه من المؤمنين^(٢). (ز)

﴿فَأَبْيَثْتَهُ وَمَنْ تَعَدَّ فِي الْقَلَبِ﴾

٥٦١٧٧ - عن أبي مالك غزوan الغفاري - من طريق السدي - «فِي الْقَلَبِ الشَّحُونُ»، قال: سفينـة حمل فيها من كل زوجين اثنين^(٣). (ز)

٥٦١٧٨ - عن أبي صالح [بادام]، «فِي الْقَلَبِ الشَّحُونُ»، قال: سفينـة نوح^(٤). (٢٨٠/١١)

٥٦١٧٩ - عن الصحاـك بن مراحـ =

٥٦١٨٠ - وقـادة بن دعـامة، نحو ذلك^(٥). (ز)

﴿الْمَشْحُونُ﴾

٥٦١٨١ - عن عبد الله بن عباس: أَنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخـبرـني عن قوله ﴿الْقَلَبِ الشَّحُونُ﴾. قال: السـفينـة المـؤـقرـة^(٦) المـمتـلـة. قال: وهـل تـعـرـفـ الـعـربـ ذـلـكـ؟ قال: نـعـمـ، أـمـا سـمعـتـ قولـ عـيـدـ بنـ الـأـبـرـصـ: شـحـنـاـ أـرـضـهـمـ بـالـخـيلـ حـتـىـ تـرـكـنـاهـمـ أـذـلـ مـنـ الـصـرـاطـ؟^(٧)

٥٦١٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «الْقَلَبِ الشَّحُونُ»، قال: الـمـمـتـلـيـعـ^(٨). (٢٧٩/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٤١٧، وعلقه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٠.

(٢) تفسـيرـ يـحيـىـ بنـ سـلامـ ٢/٥١٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩١.

(٤) عـلـقـهـ ابنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٨/٢٧٩١، وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إـلـىـ عـبـدـ بـنـ حـمـيدـ.

(٥) عـلـقـهـ ابنـ أـبـيـ حـاتـمـ ٨/٢٧٩١.

(٦) الـمـؤـقرـةـ: الـمـقـلـةـ، مـنـ الـوـقـرـ - بـكـسـ الرـاوـوـ: الـجـمـلـ. النـهاـيـةـ (وـقـرـ).

(٧) أخرجه الطستـيـ - كـمـاـ فـيـ الإـقـانـ ٢/٨٠ - -

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٤٢، وابن أبي حاتم - كـمـاـ فـيـ الإـقـانـ ٢/٣٩ - -

- ٥٦١٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - أنه قال: تدرؤن ما المشحون؟
قلنا: لا. قال: هو الموقر^(١). (٢٧٩/١١).
- ٥٦١٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: المُتَّقِل^(٢). (٢٨٠/١١).
- ٥٦١٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع، وابن جرير - في قوله:
﴿الْفَلَكُ الشَّهُونُ﴾، قال: المملوء المفروغ منه تحميلاً^(٣). (٢٧٩/١١).
- ٥٦١٨٦ - عن عامر الشعبي، ﴿فِي الْفَلَكِ الشَّهُونِ﴾، قال: المُتَّقِل^(٤). (٢٨٠/١١).
- ٥٦١٨٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي مودود - في قوله: ﴿الْفَلَكُ الشَّهُونُ﴾، قال: المستدير^(٥). (ز).
- ٥٦١٨٨ - عن عطاء، في قوله: ﴿الْشَّهُونُ﴾، قال: المُتَّقِل^(٦). (ز).
- ٥٦١٨٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فِي الْفَلَكِ الشَّهُونِ﴾، قال:
المحمّل^(٧). (٢٧٩/١١).
- ٥٦١٩٠ - عن قتادة بن دعامة: ﴿فِي الْفَلَكِ الشَّهُونِ﴾، كُنَّا نُحَدِّث: أَنَّه
الموقر^(٨). (٢٧٩/١١).
- ٥٦١٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَبْيَتْهُ وَنَمَّهُ فِي الْفَلَكِ الشَّهُونِ﴾، يعني:
الموقر من الناس والطير والحيوان كلها، من كل صنف ذكر وأنثى^(٩). (ز).
- ٥٦١٩٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَبْيَتْهُ وَنَمَّهُ فِي الْفَلَكِ الشَّهُونِ﴾، والمشحون:
الموقر بحمله مما حمل نوح في السفينتين من كل زوجين اثنين، ومن معه من
المؤمنين، كان معه امرأته وثلاثة بنين له: سام، وحام، ويافث، ونساؤهم، فجميعهم
ثمانية^(١٠). (ز).

(١) أخرجه ابن جرير ٦٠٤/١٧ - ٦٠٥، وابن أبي حاتم ٢٧٩١/٨ من طريق سعيد بن جبير. وعزاه
السيوطى إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤٤٢/١٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٠٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٢/٨. وعزاه السيوطى إلى الفريابي، وابن أبي شيبة،
وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطى إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه الثورى في تفسيره ص ٢٢٩. (٦) تفسير العلبي ١٧٣/٧.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٧٤/٢، وابن جرير ٦٠٥/١٧. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

(٨) علقة ابن أبي حاتم ٢٧٩١/٨. وعزاه السيوطى إلى عبد بن حميد.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٣. (١٠) تفسير يحيى بن سلام ٢٧٣/٢.

﴿لَمْ أَغْرِقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً وَمَا كَانَ أَكْثُرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ
وَلَئِنْ رَأَكَ لَهُوَ الْغَيْرُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٤﴾﴾

٥٦١٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: «لمْ أَغْرِقْنَا بَعْدَ» أهل السفينة «الباقيين» يعني: من بقي منهم ممَّن لم يركب السفينة، «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً» يقول: إنَّ في هلاك قوم نوح لعبرة لمن بعدهم من هذه الأمة، ليحذرروا مثل عقوبهم. ثم قال تعالى: «وَمَا كَانَ أَكْثُرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ» يعني: مُصدِّقين بتوحيد الله ﷺ. يقول: كان أكثرهم كافرين بالتوحيد، ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يُعدُّوا في الدنيا. ثم قال سبحانه: «وَلَئِنْ رَأَكَ لَهُوَ الْغَيْرُ الرَّحِيمُ» في يقْرَأُهُ من بينهم بالغرق، «الْغَيْرُ الرَّحِيمُ» بالمؤمنين إذ نجاهم من الغرق، إنما ذكر الله تعالى تكذيب الأمم الخالية رسلاهم لَمَّا كَذَّبَ كُفَّارُ قريش النبي ﷺ بالرسالة، أخبر الله ﷺ النبي ﷺ أنه أرسله كما أرسل نوحًا وهو دُونَهُ وصالحاً ولوطًا وشعيبًا، فتكذبُهم قومهم، فكذلك أنت، يا محمد. وذكر عقوبة الذين كذبوا رسلاهم لَمَّا كَذَّبَ كُفَّارُ قريش محمداً ﷺ، فـ«لَهُمْ كُفَّارٌ عَذَابُ الْأَمْمِ الْخَالِيَّةِ»^(١). (ز)

٥٦١٩٤ - قال يحيى بن سلام: «لمْ أَغْرِقْنَا بَعْدَ» من أنجينا في السفينة «الباقيين» وهم قوم نوح، وفيها تقديم، ثم أغرقنا الباقيين بعد^(٢). (ز)

﴿كَذَّبُتَ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾

٥٦١٩٥ - عن الربيع بن خثيم - من طريق أبي وائل - قال: كانت عادٌ ما بين اليمن إلى الشام مثل النَّر^(٣). (٤٤٧/٦)

٥٦١٩٦ - عن إسماعيل السُّدَّيْيِي، قال: إنَّ عاداً كانوا قوماً باليمن بالأحافر، والأحافر: هي الرمال، فأناهُم، فوعظهم، وذَكَرُهم بما قصَّ الله في القرآن، فـ«كَذَّبُوهُ»، وسألوا أن يأتِيهِم بالعذاب^(٤). (ز)

٥٦١٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: «كَذَّبُتَ عَادَ الْمُرْسَلِينَ»، يعني: هو دُونَهُ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٢٧٩٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٧٩٢. وقد تقدم بسط قصة عاد مع نبيهم هود في سورة الأعراف.

﴿إِذَا قَالَ لَهُمْ لَئِنْفَعُمْ هُوَدُّ أَلَا تَنْتَقُونَ ﴾١٦٣﴾ لَيْ لَكُرْ رَسُولُ أَمِينٌ ﴿١٦٤﴾ فَالْقَوْا اللَّهُ وَأَطْبَعُونَ
وَمَا أَشَنَّكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرَى إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾١٦٥﴾

٥٦١٩٨ - تفسير إسماعيل السُّنْتِي: ﴿أَلَا تَنْتَقُونَ﴾ الله، يقول: ألا تخشون الله^(٢). (ز)

٥٦١٩٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: أمين فيكم قبل الرسالة، فكيف تتهمني اليوم؟^(٣) (ز)

٥٦٢٠٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذَا قَالَ لَهُمْ لَئِنْفَعُمْ هُوَدُّ﴾ ليس بأخيهم في الدين، ولكن أخوهם في النسب، ﴿أَلَا تَنْتَقُونَ﴾ يعني: ألا تخشون الله^(٤)، ﴿لَيْ لَكُرْ رَسُولُ أَمِينٌ﴾ فيما بينكم وبين ربكم، ﴿فَالْقَوْا اللَّهُ وَأَطْبَعُونَ﴾ فاعبدوا الله، ﴿وَأَطْبَعُونَ﴾ فيما أمركم به من النصيحة، ﴿وَمَا أَشَنَّكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ يقول: لا أسالكم على الإيمان جعلًا، ﴿إِنْ أَجْرَى﴾ يقول: ما أجري **﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(٤). (ز)

٥٦٢٠١ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿إِذَا قَالَ لَهُمْ لَئِنْفَعُمْ هُوَدُّ﴾** أخوهם في النسب، وليس بأخيهم في الدين...، ﴿أَلَا تَنْتَقُونَ﴾ يأمرهم أن يتقدوا الله، **﴿لَيْ لَكُرْ رَسُولُ أَمِينٌ﴾** على ما جتنكم به، **﴿فَالْقَوْا اللَّهُ وَأَطْبَعُونَ** **﴿وَمَا أَشَنَّكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾** أي: على ما جتنكم به **﴿إِنْ أَجْرَى إِنْ أَجْرَى﴾** وثوابي **﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(٥). (ز)

﴿أَتَبْتَوْنَ بِيَكْلِ رِبِيع﴾

٥٦٢٠٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿أَتَبْتَوْنَ بِيَكْلِ رِبِيع﴾**، قال: طريق^(٦) **﴿١١﴾**. (٢٨٠ / ١١)

٥٦٢٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿أَتَبْتَوْنَ بِيَكْلِ رِبِيع﴾**، قال: شرف^(٧) **﴿١١﴾**. (٢٨٠ / ١١)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥١٣ / ٢.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٥١٣ / ٢.

(٣) تفسير الثعلبي ٧، ١٧٤، وتفسير البغوي ٦، ١٢٢. (٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣ / ٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٣ / ٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٠٨ / ١٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦٠٧ / ١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٣ / ٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٥٦٢٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - قوله: **﴿أَتَبْتُونَ يَكْلِيلَ رَبِيعٍ﴾**، قال: بكل فتح بين جبلين^(١). (٢٨١/١١)
- ٥٦٢٠٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿أَتَبْتُونَ يَكْلِيلَ رَبِيعٍ﴾**، قال: الربيع: الشتنة الصغيرة^(٢). (ز)
- ٥٦٢٠٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قوله: **﴿أَتَبْتُونَ يَكْلِيلَ رَبِيعٍ﴾**، قال: شرف، ومنظر^(٣). (ز)
- ٥٦٢٠٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿يَكْلِيلَ رَبِيعٍ﴾**: بكل طريق^(٤). (ز)
- ٥٦٢٠٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جريج - **﴿يَكْلِيلَ رَبِيعٍ﴾**، قال: فتح، وواد^(٥). (ز)
- ٥٦٢٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿أَتَبْتُونَ يَكْلِيلَ رَبِيعٍ﴾**، قال: بكل طريق^(٦). (٢٨٠/١١)
- ٥٦٢١٠ - عن إسماعيل السدي، قال: الربيع: ما استقبل الطريق بين الجبال والظراب^(٧). (٢٧٠/١١)
- ٥٦٢١١ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: وأماماً **﴿يَكْلِيلَ رَبِيعَ مَائِيَّةَ تَبَتُّونَ﴾** فيقال: بكل شرف ومنظر تبنيون علينا^(٨). (ز)
- ٥٦٢١٢ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: **﴿يَكْلِيلَ رَبِيعٍ﴾**: بكل طريق^(٩). (ز)

(١) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/٢٧٢ - ، وابن جرير ١٧/٦٠٨، ٦١٠، ٦١١، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣ - ٢٧٩٤ - ، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥١٤ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٨ - ، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٩ - .

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٩ - ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٠٨ - .

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٤ - ، وابن جرير ١٧/٦٠٩ - ، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٣ من طريق همام. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥١٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) الظراب: جمع الظرب، وهو الجبل الصغير. النهاية (ظرب).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٤ - .

(٩) تفسير الثعلبي ٧/١٧٤، وتفسير البغوي ٦/١٢٢.

(١٠) تفسير الثعلبي ٧/١٧٤، وتفسير البغوي ٦/١٢٢.

٥٦٢١٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَتَبَتَّوْنَ يَكُلُّ رَبِيعًا﴾**، يعني: طريق^(١). (ز)

٥٦٢١٤ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط] - من طريق مفضل - قال: الرّبيع: **الجَبَلُ، وَالْأَمْكَنَةُ الْمُرْفَعَةُ مِنَ الْأَرْضِ** ٤١٢٢/٢٨٠. (١١/٢٨٠)

٥٦٢١٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: فلَمَّا عَنَّا عَلَى اللَّهِ، وَكَذَّبُوا نَبِيِّهِمْ، وَأَكْثَرُوا فِي الْأَرْضِ **تَجَبَّرُوا**، وَبَنُوا بِكُلِّ رَبِيعٍ آيَةً عَبْنَا لِغَيْرِ نَفْعٍ؛ كُلُّهُمْ هُودٌ، فَقَالُوا: **﴿أَتَبَتَّوْنَ يَكُلُّ رَبِيعًا تَبَتَّوْنَ وَتَسْخَدُونَ مَصَالِحَنَا لَعَلَّكُمْ تَخَلَّدُونَ﴾** ٢٧٦١. (ز)

٥٦٢١٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَتَبَتَّوْنَ﴾** على الاستفهام، أي: قد فعلتم^(٤). (ز)

﴿مَائَةٌ﴾

٥٦٢١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿مَائَةٌ﴾**، قال: **عَلَّمَنَا**^(٥). (١١/٢٨٠)

٥٦٢١٨ - قال سعيد بن جبير: هذا في بُرُوجِ الْحَمَامِ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ هُودٌ ٢٧٦٢ اتَّخَذُوهَا^(٦). (ز)

٥٦٢١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿مَائَةٌ﴾**، قال: **بُنِيَّاتٌ**^(٧). (١١/٢٨١)

٤٨١٢ أفادت الآثار اختلاف عبارات المفسرين في الرّبيع، وهو ما **عَلَّقَ** عليه ابن عطية^(٨) /٦/ بقوله: «وجملة ذلك: أنَّ المكان المُشَرِّفُ، وهو الذي يتنافس البشر في هيأته». وذكر ابن كثير^(٩) (٣٥٩/١٠) أنَّ حاصل أقوال المفسرين في الرّبيع: أنَّ المكان المرتفع عند جواد الطرق المشهورة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٣/٣، وفي تفسير الثعلبي ١٧٤/٧، وفي تفسير البغوي ١٢٢/٦ مثله منسوها إلى مقاتل دون تعيسه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٣/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٥/٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥١٣/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٠٩/١٧.

(٦) تفسير البغوي ٦/١٢٢.

(٧) تفسير مجاهد ص ٥١٢، وأخرجه الفريابي - كما في التقليق ٤/٢ -، وابن جرير ٦١٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٣/٩ - ٢٧٩٤، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥١٤ من طريق ابن مجاهد. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٦٢٢٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿يُكَلِّ رِيعَ مَائِهِ﴾،
قال: بُيُّان الحمام^(١). (ز)

٥٦٢٢١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مَائِهِ﴾، يعني: [طريقاً]^(٢). (ز)

٥٦٢٢٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿مَائِهِ﴾، أي: عَلَمًا^(٣). (ز)

﴿تَبَثُّونَ﴾

٥٦٢٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفى - في قوله: ﴿تَبَثُّونَ﴾، قال:
تلعبون^(٤). (١١/٢٨٠).

٥٦٢٤ - عن الصحاحى بن مُزاجم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿تَبَثُّونَ﴾، قال:
تلعبون^(٥). (١١/٢٨١).

٥٦٢٤٥ - عن قتادة بن دعامة، مثل ذلك^(٦). (ز)

٥٦٢٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَبَثُّونَ﴾، يعني: تلعبون، وذلك أنَّهم كانوا إذا
سافروا لا يهتدون إلَّا بالنجوم، فبنوا القصور الطُّوال عبئنا. يقول: عَلَمًا بكل طريق
يهتدون بها في طريقهم^(٧). (ز)

٥٦٢٤٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿تَبَثُّونَ﴾ تلعبون^(٨). (ز)

٤٨١٣ ذكر ابن جرير (٦٠٩/١٧) أنَّ الآية: هي الدلالة والعلامة مستندًا لأقوال أهل التأويل، حيث قال: «وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في
الظاهر في تأويله».

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩ من طريق مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيج
بلغط: اتخاذ أήرجة الحمام. وعلقه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الملاهي - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/٥
٢٩٤ - بلغط: بروج الحمام.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٠/١٧.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩.
٢٧٩٤/٩ - علقة ابن أبي الدنيا في تفسيره ص ٥٣٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥١٤/٢.

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٢٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبدالكريم - قال: ليس أحد أشبة فعala بعادٍ من أمة محمد ﷺ، قال: ﴿أَتَبَيَّنَ يَكْلُبُ رَبِيعَ مَا يَأْتُونَ﴾، فقد - والله - فعلوا^(١). (ز)

﴿وَتَسْجُدُونَ مَسَاجِنَ﴾

٥٦٢٢٩ - قال عبد الله بن عباس: أبنته^(٢). (ز)

٥٦٢٣٠ - قال عبد الله بن عباس: قصوراً مُشيدة^(٣). (ز)

٥٦٢٣١ - عن مجاهد بن جبر - من طرقه - في قوله: ﴿وَتَسْجُدُونَ مَسَاجِنَ﴾، قال: بروج الحمام^(٤). (٢٨١/١١)

٥٦٢٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - قوله: ﴿وَتَسْجُدُونَ مَسَاجِنَ﴾، قال: قصوراً مُشيدة، وبينانا مخلداً^(٥). (٢٨١/١١)

٥٦٢٣٣ - قال الحسن البصري: ﴿وَتَسْجُدُونَ مَسَاجِنَ﴾ البناء^(٦). (ز)

٥٦٢٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿وَتَسْجُدُونَ مَسَاجِنَ﴾، قال: مأخذ للماء^(٧). (٢٨١/١١)

٥٦٢٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: القصور^(٨). (ز)

٥٦٢٣٦ - قال محمد بن السائب الكلبي: منازل^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٤/٩.

(٢) تفسير البغوي ١٢٣/٦.

(٣) تفسير الشعبي ٧/١٧٤.

(٤) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/٢٧٢ - ، وابن جرير ١٧/٦٠٨، ٦١٠ من طريق مسلم عن رجل، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٤ من طريق مسلم الزنجي عن ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٥، وابن جرير ١٧/٦١١ من طريق معمر بلطفه: حصون وقصور، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٢/٥١٤.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ١٧/٦١١، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٩) تفسير الشعبي ٧/١٧٤.

(٨) علقة يحيى بن سلام ٢/٥١٤.

- ٥٦٢٣٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: الحصون^(١). (ز)
- ٥٦٢٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ﴾، يعني: القصور؛ ليذكروا بها: هذا منزل بني فلان، وبني فلان^(٢). (ز)
- ٥٦٢٣٩ - قال يحيى بن سلام: ويقال: مصانع للماء^(٣). (ز)

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾

قراءات:

- ٥٦٢٤٠ - عن قنادة بن دعامة - من طريق معمراً - قال: وكان في بعض القراءة: (وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ)^(٤). (١١/٢٨١).
- ٥٦٢٤١ - عن قنادة بن دعامة - من طريق إسرائيل بن يونس، والخليل بن مرة - قال: كانت في الحرف الأول: (وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ كَأَنَّكُمْ تَخْلُدُونَ فِيهَا)^(٥). (ز)
- ٥٦٢٤٢ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: في بعض القراءة: (كَأَنَّكُمْ خَالِدُونَ فِي الدُّنْيَا)^(٦). (ز)

٤٨١٤ اختلف في معنى المصانع؛ فقال قوم: قصور مشيدة. وقال آخرون: مأخذ الماء. ورجح ابن جرير (٦١٢/١٧) جميعها للعموم، فقال: «الصواب من القول في ذلك أن يقال: إنَّ المصانع جمع مصنعة، والعرب تسمى كل بناء: مصنعة. وجائز أن يكون ذلك البناء كان قصوراً ومحصناً مشيدة، وجائز أن يكون كان مأخذ للماء، ولا خبر يقطع العنبر بأي ذلك كان، ولا هو مما يدرك من جهة العقل؛ فالصواب أن يقال فيه ما قال الله: إنهم كانوا يتخذون مصانع».

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(١) تفسير البغوي ٦/١٢٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٤، وابن جرير ١٧/٦١١، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٥ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

والقراءة شاذة. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/٥٧.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥١٤.

وهي قراءة شاذة، تروى أياضاً عن أبيه. انظر: البحر المحيط ٦/٣١.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥١٤.

وهي قراءة شاذة.

✿ تفسير الآية:

٥٦٢٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾**، قال: كأنكم تخلدون^(١). (١١) (٢٨٢/١١). (ز)

٥٦٢٤٤ - قال قتادة بن دعامة: يعني: كأنكم تبقون فيها خالدين^(٢). (ز)

٥٦٢٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَتَلَكُم﴾** يعني: كأنكم **﴿تَخْلُدُونَ﴾** في الدنيا، فلا تموتون^(٣). (ز)

٥٦٢٤٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَتَسْتَخِذُونَ مَسَاكنَ لَتَلَكُمْ تَخْلُدُونَ﴾**، قال: هذا استفهام. يقول: لعلكم تخلدون حين تبنيون هذه الأشياء!^(٤). (ز)

٥٦٢٤٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾** في الدنيا، أي: لا تخلدون فيها^(٥). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٢٤٨ - عن عون بن عبد الله بن عتبة: أن أبا الدرداء لما رأى ما أحدث المسلمين في الغوطة من البنيان ونصب الشجر؛ قام في مسجدهم، فنادى: يا أهل دمشق. فاجتمعوا إليه، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: ألا تستحيون! ألا تستحيون! تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكون، وتأملون ما لا تثريون، قد كانت قبلكم قرون، يجمعون فييوعون، ويبنون فيوثقون، ويأملون فيطيلون، فأصبح أملهم غوراً، وأصبح جمعهم بوراً، وأصبحت مساكنهم قبوراً، ألا إن عاداً ملكت ما بين عدن وعمان خيلاً وركاباً، فمن يشتري مني ميراث عاد بدرهمين؟^(٦). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/١٧٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٢/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٧٩٥ من طريق أصيغ، وفيه بلفظ: هذا استئناء.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٦/١٥٣ - .

﴿وَلَا يَكْثُرْ بَطْشَتْ جَبَرِينَ﴾

٥٦٢٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: **﴿بَطْشَتْ جَبَرِينَ﴾**،
قال: أقوياء^(١). (٢٨٢/١١).

٥٦٢٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَلَا يَكْثُرْ بَطْشَتْ جَبَرِينَ﴾**،
قال: بالسُّوط، والسيف^(٢). (٢٨٢/١١).

٥٦٢٥١ - قال إسماعيل السُّدِّي: **﴿بَطْشَتْ جَبَرِينَ﴾**، يعني: قتالين. يقول: إذا عاقبتم
أسرفتم في العقوبة، جعلتم مكان الضرب قتلاً. يقول: إذا أخذتم أخذتم؛ فقتلتم في
غير حق^(٣). (ز).

٥٦٢٥٢ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿وَلَا يَكْثُرْ بَطْشَتْ جَبَرِينَ﴾**،
قال: القتل بالسيف، والسياط^(٤). (ز).

٥٦٢٥٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا يَكْثُرْ بَطْشَتْ جَبَرِينَ﴾**، يقول: إذا أخذتم
أخذتم فقتلتم في غير حق، كفعل الجبارين، والجبار من يقتل بغير حق^(٥). (ز).

٥٦٢٥٤ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿وَلَا يَكْثُرْ بَطْشَتْ جَبَرِينَ﴾** بالمؤمنين **﴿بَطْشَتْ جَبَرِينَ﴾**
يعني: قتالين، تغدون عليهم. هود يقوله لهم، أي: أسرفتم في
العقوبة^(٦). (ز).

﴿فَأَنْتُمُ اللَّهُ وَآتِيْعُونَ ﴾ ﴿وَأَنْتُمُ الَّذِي أَمْدَرْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿أَمْدَرْ بِأَنْشِرْ وَبَيْنَ
وَجَهَتْ وَعِيْونَ﴾

٥٦٢٥٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قوله: **﴿وَجَهَتْ﴾**، قال:
حوائط^(٧). (ز).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم .٢٧٩٥/٩

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التواضع - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/٥٧٤، (٢٠٢) - دون ذكر
السوط، واحساق البستي في تفسيره ص ٥٣٦، وابن أبي حاتم .٢٧٩٥/٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن
منصور، وعبد بن حميد، وأبي المنذر.

(٣) عَلَّهُ يَحِيَّ بْنُ سَلَامٍ .٥١٥/٢

(٤) أخرجه ابن جرير .٦١٣/١٧

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان .٣/٢٧٤

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم .٩/٢٧٩٦

٥٦٢٥٦ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله: **﴿وَأَنْتُمْ﴾** قال: الراعية، **﴿وَهَنَّتِ﴾** قال: البساتين^(١). (ز)

٥٦٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَأَنْتُمُ الْيَقْ أَمَدْكُ﴾** يقول: اتقوا الله الذي أعطاكم **﴿بِمَا تَعْلَمُونَ﴾** من الخير. ثم أخبر بالذي أعطاهم، فقال سبحانه: **﴿أَمَدْكُ يَأْنْتُرْ وَبَيْنَ وَهَنَّتِ﴾** يقول: البساتين، **﴿وَعَيْوَنِ﴾** يعني: وأنهار جارية، أعطاهم هذا الخير كله^(٢). (ز)

٥٦٢٥٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَأَنْتُرَا الَّذِي أَمَدْكُ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾** ثم أخبر بالذي أمدهم به، فقال: **﴿أَمَدْكُ يَأْنْتُرْ وَبَيْنَ وَهَنَّتِ وَعَيْوَنِ﴾**^(٣). (ز)

﴿إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

٥٦٢٥٩ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: **﴿إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾**، قال: إن عصيتموني^(٤). (ز)

٥٦٢٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: بعدما أخبرهم عن قوم نوح بالغرق، قال: فإن لم تؤمنوا ف**﴿إِنَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾** إن ينزل بكم في الدنيا. يعني بالعظيم: الشديد^(٥). (ز)

﴿قَالُوا سَوْلَةُ عَيْنَانَا أَوْعَذْتَ أَرْ لَرْ تَكْنُ بَنَ الْوَعِظِيْبَتِ﴾

٥٦٢٦١ - قال محمد بن السائب الكلبي: نهيتنا أم لم تكن من الناهين لنا^(٦). (ز)

٥٦٢٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: فردوها عليه **﴿قَالُوا سَوْلَةُ عَيْنَانَا أَوْعَذْتَ بَالْعَذَابِ﴾**, **﴿هَلْرَ لَرْ تَكْنُ بَنَ الْوَعِظِيْبَتِ﴾**^(٧). (ز)

٥٦٢٦٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿قَالُوا سَوْلَةُ عَيْنَانَا أَوْعَذْتَ أَرْ لَرْ تَكْنُ بَنَ الْوَعِظِيْبَتِ﴾**, أي: أو لم تعظنا^(٨). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(١) أخرج ابن أبي حاتم ٢٧٩٦/٩.

(٤) تفسير البغوي ١٢٣/٦.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥١٥/٢.

(٦) تفسير البغوي ١٢٣/٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥١٥/٢.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥١٥/٣.

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولَئِينَ﴾

قراءات:

٥٦٢٦٤ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق علقة - أنه كان يقرأ: **﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولَئِينَ﴾**^(١). (٢٨٣/١١).

٥٦٢٦٥ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: **﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولَئِينَ﴾**، مرفوعة الخاء مُثقلة^(٢). (٢٨٣/١١).

٥٦٢٦٦ - عن إسماعيل بن مسلم، قال: اختلفت أنا ومالك بن دينار في هذا الحرف، فقلت أنا: **﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولَئِينَ﴾**. وقال مالك بن دينار: **﴿خُلُقُ الْأُولَئِينَ﴾**^(٣). فأتيت الحسن، فسألته، فقال: **﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولَئِينَ﴾**، قال: **خُلُقُهم الكذب**^(٤). (ز)

٥٦٢٦٧ - قال إسماعيل السدي: **﴿إِلَّا خُلُقُ الْأُولَئِينَ﴾**، يعني: تخلق الأولين وتتحرون للكلذب^(٥). (ز)

٤٨١٥ اختلف في قراءة قوله: **﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأُولَئِينَ﴾**; فقرأ قوم: **﴿خُلُقُ﴾**. وقرأ آخرون: **﴿خُلُونُ﴾**.

وذكر ابن جرير (٦١٤/١٧) أن قراءة الضم بمعنى: ما هذا الذي تفعله إلا عادة الأولين من قبلنا، وأن الثانية بمعنى: ما هذا الذي جتنا به إلا كذب الأولين وأحاديثهم. وبحروحه ابن كثير (٣٦٠/١٠)، وكذا ابن عطية (٦/٤٩٨ - ٤٩٩). وزاد ابن عطية أن قراءة الفتح والتسكين تحتمل أيضًا أن يريدوا: وما هذه البنية التي نحن عليها إلا البنية التي عليها الأولون، حياة وموت، وما ثم بعث ولا تعذيب.

==

(١) أخرجه ابن جرير (٦١٦/١٧)، والطبراني (٨٦٧٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، والكساني، وقرأ بقية العشرة: **﴿خُلُقُ﴾** بضم الخاء واللام. انظر: الشر /٢٣٥، والإتحاف ص ٤٢٣.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) كذا في المطبوع بإثبات نفس القراءة لهما، ويظهر أن أحدهما قرأ كذلك، والأخر قرأ: **﴿خُلُونُ﴾**.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام (٥١٥/٢).

(٥) علقة يحيى بن سلام (٥١٥/٢).

تفسير الآية:

- ٥٦٢٦٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق علقة - : أنه كان يقرأ: **إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ**. يقول: شيء اختلقوا. وفي لفظ: يقول: اختلاق الأولين^(١). (٢٨٣/١١)
- ٥٦٢٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ**، قال: دين الأولين^(٢). (٢٨٢/١١)
- ٥٦٢٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ**، قال: أساطير الأولين^(٣). (٢٨٢/١١)
- ٥٦٢٧١ - عن علقة - من طريق الشعبي - **إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ**، قال: اختلاطهم^(٤). (٢٨٣/١١)

== ورجح ابن جرير (٦١٦/١٧) بتصريف قراءة القسم مستنداً إلى السياق، والقول بأنَّ الخلق: العادة؛ الذي قاله ابن عباس من طريق علي، وقناة، وابن سلام، فقال: «أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة مَنْ قرأ: **إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ**» بضم الخاء واللام... لأنَّهم إنما عوتبو على البيان الذي كانوا يتخللونه، وبطشهم بالناس بطش الجبارية، وقلة شكرهم ربِّهم فيما أنعم عليهم، فأجابوا نبيَّهم بأنَّهم يفعلون ما يفعلون من ذلك احتياداً منهم سُنَّةً من قبلهم مِنَ الْأَمْمَ، واقتقاءً منهم آثارهم، فقالوا: ما هذا الذي نفعله إلا خلق الأولين، يعنون بالخلق: عادة الأولين. ويزيد ذلك بياناً وتصحيحاً لما اخترنا من القراءة والتأويل قولهم: **وَتَأْتِنَّ بِمَعْدِيَّنَ**؛ لأنَّهم لو كانوا لا يُقرُّونَ بِأَنَّ لَهُمْ رَبٌّ يقدر على تعذيبهم ما قالوا: **وَتَأْتِنَّ بِمَعْدِيَّنَ**، بل كانوا يقولون: إنَّ هذا الذي جنتنا به - يا هود - إلا خلق الأولين، وما لنا من معذب يعذبنا، ولكنَّهم كانوا مُغْرِّبِينَ بالصانع، ويعبدون الآلة، على نحو ما كان مشركون العرب يعبدونها، ويقولون: إنَّهَا تُقْرَبُنَا إلى الله زُلْقَنَ، فلذلك قالوا لهود وهم منكرون نبوته: **سَوْلَةً عَلَيْنَا أَوْعَذْنَ أَنْ تَكُونَ بَيْنَ الْأَوَّلِعَظِيمَاتِ**، ثم قالوا له: ما هذا الذي نفعله إلا عادة مَنْ قبلنا وأخلاقهم، وما الله مُعذِّبُنا عليه، كما أخبرنا تعالى ذِكْرُه - عن الأمم الخالية قبلنا أنَّهم كانوا يقولون لرسلم: **إِنَّا وَيَعْلَمُنَا عَلَى أَنْتَرِهِمْ مُفْتَنُونَ**» [الزخرف: ٢٣].

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٦/١٧، والطبراني (٨٦٧٦). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١٤/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

٥٦٢٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **«إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ»**، قال: كذبهم^(١). (٢٨٣/١١).

٥٦٢٧٣ - قال يحيى بن سلام: **«إِنْ هَذَاكَهُمْ أَنَّا الَّذِي جَئْنَا بِهِ إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ»** في تفسير الحسن البصري^(٢). (ز)

٥٦٢٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: **«إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ»**، قال: قالوا: هكذا خلقت الأولون، وهكذا كان الناس يعيشون ما عاشوا، ثم يموتون، ولا بعث عليهم ولا حساب^(٣). (٢٨٣/١١).

٥٦٢٧٥ - عن عطاء الخراساني - من طريق عثمان بن عطاء - : أَنَّا **«خَلْقُ الْأَوَّلِينَ»** فأمُرُّ الْأَوَّلِينَ^(٤). (ز)

٥٦٢٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك^(٥). (ز)

٥٦٢٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: **«إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ»** يعني: ما هذا العذاب الذي يقول هود إلا أحاديث الأولين، **«وَمَا تَعْنَى بِمُعَذَّبِينَ»**^(٦). (ز)

٥٦٢٧٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **«إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ»**، قال: إن هذا إلا أمر الأولين، وأساطير الأولين اكتتبها، فهي تملئ عليه بكرة وأصيلاً^(٧). (ز)

٥٦٢٧٩ - قال يحيى بن سلام: يعنون: أَنَّ هكذا كان الخلق قبلنا، ونحن مثلهم. وبعضهم يقول: **«خَلْقُ الْأَوَّلِينَ»** دين الأولين، يعنون: ما هم عليه من شرك^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٦١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٥/٢.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥١٥/٢ من طريق سعيد، وعبد الرزاق ٧٥/٢، وابن جرير ٦١٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٥) عَلَّقَهُ ابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٤.

(٧) أخرجه ابن جرير ٦١٥/١٧. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٧٩٧/٩.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥١٦/٢.

﴿وَمَا نَنْهَا بِمُعَذَّبِينَ ﴾

٥٦٢٨٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَمَا نَنْهَا بِمُعَذَّبِينَ﴾**: أي: إنما نحن مثل الأولين، نعيش كما عاشوا، ثم نموت، ولا حساب ولا عذاب علينا ولا بعث^(١). (٢٨٣/١١).

٥٦٢٨١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَمَا نَنْهَا بِمُعَذَّبِينَ﴾**, أي: لا نبعث، ولا نعذب^(٢). (ز)

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْتُهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ وَلَدَّ رَبَّكَ لَهُ الْعَزِيزُ الْجَمِيعُ

٥٦٢٨٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَكَذَّبُوهُ﴾** بالعذاب في الدنيا، **﴿فَأَهْلَكْتُهُمْ﴾** بالربيع، **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةٌ﴾** يقول: إن في هلاكهم بالربيع لغيره لمن بعدهم من هذه الأمة، فيحدروها مثل عقوبتهم. ثم قال سبحانه: **﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾** ولو كان أكثرهم مؤمنين لم يغتبوا في الدنيا، **﴿وَلَدَّ رَبَّكَ لَهُ الْعَزِيزُ﴾** في نقمته من أعدائه حين أهلكهم بالربيع، **﴿الْجَمِيعُ﴾** بالمؤمنين حين أنجاهم^(٣). (ز)

﴿كَذَّبُتْ نَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ إِذَا كَالَّمْ لَنْوَهُمْ صَلَحٌ لَا تَنْقُونَ ﴿٤١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ
فَاقْتُلُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ ﴿٤٢﴾ وَمَا أَشْلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنَّ أَجْرَهُ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾

٥٦٢٨٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير -: أن صالحًا بعث من العجم^(٤). (ز)

٥٦٢٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَّبُتْ نَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾** يعني: صالحًا وحده، **﴿إِذَا كَالَّمْ لَنْوَهُمْ صَلَحٌ﴾** في النسب، وليس بأخيهم في الدين: **﴿لَا تَنْقُونَ﴾** يعني: لا تخشون الله تعالى، **﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾** فيما بينكم وبين الله تعالى، **﴿فَاقْتُلُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ﴾** فيما أمركم به، **﴿وَمَا أَشْلَكُمْ عَلَيْهِ﴾** يعني: على الإيمان **﴿مِنْ أَجْرٍ﴾** يعني:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٧٩٨/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٦/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٤/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٠/٩.

جعلًا، **«إِنْ أَجِي»** يعني: ما جزائي **«إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ»**^(١). (ز)
 ٥٦٢٨٥ - قال يحيى بن سلام: قوله **«كَذَّبَ ثُمَودُ الْمُرْسَلِينَ»** يعني: صالحًا،
«فَإِذَا كَانَ لَهُمْ آتُوهُمْ صَلَحًّا» أخوهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين: **«إِلَّا**
تَنَقَّوْنَ» الله، وهي مثل الأولى، يأمرهم أن يتقووا الله، **«إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ»** على ما
 جنتكم به، **«فَاقْتُلُوْا اللَّهَ وَأَطْبِعُوْنِي** **وَمَا أَشْتَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجِيْرٍ إِنْ أَجِي»** إن ثوابي **«إِلَّا**
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ»^(٢). (ز)

۴۰۷ ﴿۱۳﴾ هَذِهِ الْأُنْوَافُ لِلَّذِينَ لَا يَذَّكَّرُونَ فِي مَا هَنَئُوا مَاءِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْنُوْنَ وَزَرْعُوْعَ وَنَغْلَ طَلْمَهَا هَضِيرٌ

٥٦٢٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَتَغْلِي طَمَّهَا فَهُنَّ مُفْسِدُونَ﴾، قال: معشب^(٣) . (٢٨٤/١١).

٥٦٢٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: «**طَلَمْهَا هَضِيرٌ**»، قال: أين وبلغ، فهو هضير^(٤). (٢٨٤/١١)

٥٦٢٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عمرو بن أبي عمرو - في قوله: ﴿وَتَغْلِيلُ طَلَمَهَا هَبْسِيٰ﴾، قال: إذا رطب واسترخي^(٥). (٢٨٤/١١)

^{١٢٩} - عن أبي صالح [بادام]، نحو ذلك ^(١). (ز)

٥١٩٥ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله **«طلئها هينيئه»**. قال: مُنْصَمْ بعْضُه إِلَى بَعْضٍ. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:

دار لبيضاء العوارض ظفليه مهضومة الكشعين رياً المعصم؟

۲) تفسیر پنجی بن سلام ۵۱۶/۲

(١) تفسیر مقاتل بن سلیمان ۳/۲۷۵.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠١ / ٩ بلفظ: معشبة. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المتندر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦١٩/١٧، وابن أبي حاتم - كما في الإنقان ٣٤/٢ -.

(٥) آخر جه این آیه، حاتم ۲۸۰۱/۹. (۶) علّقه این آیه، حاتم ۲۸۰۱/۹.

(A) **علاقه زانه** (B) **لایان (لایا)**

(٤) مخصوصه: بجهة مخصوصه: انسان (صل):

١٠) الكثخ: ما بين الحاضرة إلى الصلع الحلمي. النساء (فتح).

¹¹) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٨٨/٢ - .

٥٦٢٩١ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **«هَضِيرٌ»**، قال: لطيف مدام في كفراء^(١). (ز)

٥٦٢٩٢ - قال أبو العالية الرياحي، في قوله: **«هَضِيرٌ»**: يتهشش في الفم^(٢). (ز)

٥٦٢٩٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح - **«طَلَمَهَا هَضِيرٌ»**، قال: يَهَشِّمْ تَهَشِّمًا^(٣). (٢٨٥/١١)

٥٦٢٩٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح - **«طَلَمَهَا هَضِيرٌ»**، قال: الطلعة إذا مَسَتْهَا تناثرت^(٤). (٢٨٥/١١)

٥٦٢٩٥ - عن ابن جرير، قال: سمعت عبد الكري姆 يقول: سمعت مجاهدا يقول في قوله: **«وَتَخْلِي طَلَمَهَا هَضِيرٌ»**، قال: حين تَظْلُمُ؛ يَقْبِضُ عليه فِيهِضْمُهُ. قال ابن جرير: قال مجاهد: إذا مُسْ تَهَشِّمْ وتَفَتَّ. قال: هو مِن الرُّطْبِ هَضِيرٌ؛ تَقْبِضُ عليه فِيهِضْمُهُ^(٥). (ز)

٥٦٢٩٦ - عن الضحاك بن مزاحم، قال: الهضم إذا بلغ البُسر في عذقة، فعظم، فذلك الهضم^(٦). (٢٨٥/١١)

٥٦٢٩٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير - **«وَتَخْلِي طَلَمَهَا هَضِيرٌ»**، قال: الطلع حين يتفرق ويختصر^(٧). (ز)

(١) تفسير الشعبي /٧، ١٧٦، وتفسير البغوي /٦، ١٢٤ مختصراً. والكُفَّارُ: - بالضم وتشديد الراء وفتح القاء وضمهما مقصور -: هو وعاء الطلع وقشرة الأعلى. النهاية (كفر).

(٢) تفسير الشعبي /٧، ١٧٦.

(٣) أخرجه يعني بن سلام /٢، ٥١٦ من طريق أبي يحيى وابن مجاهد، والفراء - كما في التعليق /٤، ٢٧٢، وفتح الباري /٨، ٤٩٧ -، وابن جرير /١٧، ٦١٩. عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير /١٧، ٦١٩، وابن أبي حاتم /٩، ٢٨٠١ واللفظ له. وعلقه يعني بن سلام /٢، ٥١٦. عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير /١٧، ٦١٩، وابن أبي حاتم /٩، ٢٨٠٢ وعلقه البخاري /٤، ١٧٨٦ بلفظ: يَفْتَتْ إذا مُسْ. وينظر: فتح الباري لابن حجر /٨، ٤٩٧، وتعليق التعليق /٤، ٢٧٢.

(٦) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير /١٧، ٦٢٠ من طريق عبيد ولفظه: إذا كثر حمل النخلة، فركب بعضها بعضاً، حتى تنص بعضاً بعضاً، فهو حيتنة هضم، وكذا أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦، وابن أبي حاتم /٩، ٢٨٠٢ من طريقه بنحوه. عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أثبت في المصدر هنا: «بَطْلَعْ» بالباء الموحدة التحتانية، ولعلها: يَطْلَعْ.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم /٩، ٢٨٠١.

- ٥٦٢٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سماك - قال: الهضم: الرَّطب
اللين^(١). (٢٨٥/١١).
- ٥٦٢٩٩ - عن الحسن البصري، «طَلَمْهَا هَضِيمٌ»، قال: هو الرُّخُو^(٢). (٢٨٥/١١).
- ٥٦٣٠٠ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - «طَلَمْهَا هَضِيمٌ»، قال: ليس
فيه نوى^(٣). (٢٨٥/١١).
- ٥٦٣٠١ - عن قتادة بن دعامة، «طَلَمْهَا هَضِيمٌ»، قال: لَيْنٌ^(٤). (٢٨٥/١١).
- ٥٦٣٠٢ - عن أبي العلاء - من طريق أبي إسحاق - قال: وَنَقْلٍ طَلَمْهَا هَضِيمٌ،
قال: الهضم: المذنب الرطب^(٥). (ز)
- ٥٦٣٠٣ - عن أبي ميسرة =
- ٥٦٣٠٤ - ويزيد بن راشد =
- ٥٦٣٠٥ - وسعید بن جبیر، نحو ذلك^(٦). (ز)
- ٥٦٣٠٦ - عن عمر بن إسماعيل الهمданی، قال: حدثني أبي، قال: سأله عاصم بن بهلة
عن قول الله - جلَّ وعَزَّ: «وَنَقْلٍ طَلَمْهَا هَضِيمٌ». قال: اللَّذِينَ، ألا ترى قول الشاعر:
هَضِيمُ الْحَشَائِنُ...؟^(٧). (ز)
- ٥٦٣٠٧ - قال محمد ابن شهاب الزهري، «وَنَقْلٍ طَلَمْهَا هَضِيمٌ»، قال: الهضم:
طلَمَهَا اللطيف حين يطلع^(٨). (ز)
- ٥٦٣٠٨ - عن يزيد بن أبي زياد، «وَنَقْلٍ طَلَمْهَا هَضِيمٌ»، قال: هو الرطب. وفي
لفظ قال: المذنب الذي قد رطب بعضه^(٩). (٢٨٤/١١).

(١) أخرجه ابن حجر ١٧/٦٢٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠١. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٢) عَلَقَهُ يحيى بن سلام ٢/٥١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٤) عَلَقَهُ يحيى بن سلام ٢/٥١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا ٩/٢٨٠١. (٦) عَلَقَهُ ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠١.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/٣١٣ (٤٥١) -.

(٨) أثبت في المصدر هنا: «الرحمن»، ولعلها: الرخو.

(٩) أخرجه ابن وهب في الجامع - تفسير القرآن ٢/١٠١ (١٩٨).

(١٠) عزاه السيوطي إلى القراءاني، وعبد بن حميد.

٥٦٣٠٩ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مسلم الزنجي - قال: الهضيم: لطيف^(١). (ز)

٥٦٣١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال صالح: ﴿وَتَرْكُونَ فِي مَا هَنَّا﴾ من الخير ﴿مَا هَنَّا﴾ من الموت. ثم أخبر عن الخير، فقال سبحانه: ﴿فِي جَنَّتٍ وَعِينٌ وَرُزُقٌ وَتَغْلِيلٌ طَلَّهَا هَمْبِيْهُ﴾ يعني: طلعها متراكب بعضها على بعض من الكثرة^(٢). (ز)

٥٦٣١١ - عن أبي صخر [حميد بن زياد الخراط] - من طريق مفضل - ﴿وَتَغْلِيلٌ طَلَّهَا هَمْبِيْهُ﴾، قال: ما رأيت طلخ النخل حين ينشق عنه الْكُمْ، فترى الطَّلَع قد لصق بعضه ببعض؛ فهو الهضيم!^(٣) (٤٨٦). (ز)

٥٦٣١٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَتَرَكُونَ فِي مَا هَنَّا مَا هَنَّا﴾ على الاستفهام، أي: لا تركون فيه^(٤). (ز)

﴿وَتَقْحِمُونَ بَيْنَ الْجَمَالِ مِيزَانًا فَرِيعَةً﴾

قراءات:

٥٦٣١٣ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿وَتَقْحِمُونَ﴾ بكسر الحاء، ﴿بَيْنَ الْجَمَالِ﴾

٤٨٦ اختلف في معنى قوله ﴿هَمْبِيْهُ﴾ على أقوال: الأول: معناه: البائع التضييج. الثاني: بل هو المتهشم المفتت. الثالث: هو الرطب اللين. الرابع: هو الراكب بعضه ببعضًا. وجمع ابنُ جرير (٦٢٠/١٧) بين الأقوال مستندًا للغة، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: الهضيم: هو المنكسر من لينه ورطوبته، وذلك من قولهم: هضم فلان حقه: إذا انتقصه وتحققه، فكذلك الهضم في الطَّلَع، إنما هو التَّنَقُّص منه من رطوبته ولينه؛ إما بمسَّ الأيدي، وإما برکوب بعضه ببعضًا، وأصله «فعول» ضُرِف إلى «فَعِيل»». وانتقد ابنُ عطية (٤٩٩ - ٥٠٠) القول الأخير الذي قاله الضحاك بقوله: «وهذا ضعيف».

(١) أخرج أبو جعفر الرملي في جزءه ص ٥٧ (تفسير مسلم الزنجي). وعلقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢ وزاد: وهو الطَّلَع ما لم ينشق.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٥/٣. وأخره في تفسير الثعلبي ١٧٦/٧، وتفسير البغوي ١٢٤/٦ عن مقاتل منسوباً إليه دون تعينه، بلحظ: قد ركب بعضه ببعضًا حتى هضم بعضه ببعضًا.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠١/٩. (٤) تفسير يحيى بن سلام ٥١٦/٢.

بِيُونَا فَرِهِينَ» بالآلف^(١). (٢٨٦/١١).

❖ تفسير الآية:

﴿وَتَنْجُونَ مِنَ الْجَيَالِ بِيُونَا﴾

٥٦٣١٤ - عن إسماعيل السدي، قوله: «وَتَنْجُونَ مِنَ الْجَيَالِ بِيُونَا»، قال: كانوا يَنْقُبُونَ في الجبال البيوت^(٢). (ز)

﴿فَرِهِينَ﴾

٥٦٣١٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: حاذقين^(٣). (٢٨٦/١١).

٥٦٣١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: أشرين. ويقال: كيبيين^(٤). (٢٨٦/١١).

٥٦٣١٧ - عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سأله عبد الله بن شداد بن الهاد عن قول الله - جل ذكره - : «وَتَنْجُونَ مِنَ الْجَيَالِ بِيُونَا فَرِهِينَ». قال: تَسْخَيِّرونَ بِيُونَا^(٥). (ز)

٥٦٣١٨ - عن عبد الله بن شداد - من طريق إسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل السدي - في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: يتجررون^(٦). (٢٨٦/١١).

علق ابن عطية (٦/٥٠٠) على قول ابن شداد بقوله: «وذهب عبد الله بن شداد إلى أنه بمعنى: مستفرهين، أي: مبالغين في استحالة الفارىء من كل ما يصنعونه ويشتهونه».

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

و«فَرِهِينَ» بالألف قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة: «فَرِهِينَ» بإسقاط الآلف. انظر: النثر/٢، ٣٣٦، والإتحاف ص٤٢٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٢١/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦. وفي تفسير الثعلبي ١٧٦ بلفظ: متخيرين لمواضع نحتها.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٢٢/١٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

- ٥٦٣١٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: شَرِهِينٌ^(١). (٢٨٦/١١) .
- ٥٦٣٢٠ - عن شهر بن حوشب ، نحو ذلك^(٢) . (ز)
- ٥٦٣٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق طلحة اليمامي -: أشرين، بطريرن، مرجين^(٣) . (ز)
- ٥٦٣٢٢ - عن الصَّحَّاكَ بن مُزاجم - من طريق عبيد - في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: حاذقين، كيسين^(٤) . (٢٨٦/١١)
- ٥٦٣٢٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس ، في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: ناعمين^(٥) . (ز)
- ٥٦٣٢٤ - عن عطية العوفي ، في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: مُتَجَرِّبِينَ^(٦) . (٢٨٧/١١)
- ٥٦٣٢٥ - قال عطية العوفي : مُتَخَرِّبِينَ لموضع نحثها^(٧) . (ز)
- ٥٦٣٢٦ - عن أبي صالح باذام - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: حاذقين بفتحها^(٨) . (٢٨٦/١١)
- ٥٦٣٢٧ - عن معاوية بن قرة ، «فَرِهِينَ»، قال: حاذقين^(٩) . (٢٨٦/١١)
- ٥٦٣٢٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - «فَرِهِينَ»: تفسيرها: آمنين^(١٠) . (ز)
- ٥٦٣٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: «فَرِهِينَ»، قال: مُعَجِّبين بضمِّهِمْ^(١١) . (٢٨٧/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٣/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩ . وعلقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢ وعقب عليه بقوله: من قيل شرء النفس . وعزاه السيوطي إلى الفريابي ، عبد بن حميد ، وابن المنذر.

(٢) علقة ابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩ .

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٨ .

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٢٠/١٧ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٧ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩ من طريق جوير ، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد .

(٥) تفسير الثعلبي ١٧٦/٧ ، وتفسير البغوي ٦/١٢٥ . (٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد .

(٧) تفسير الثعلبي ٧/١٧٦ .

(٨) أخرجه ابن جرير ٦٢١/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠٢/٩ . وعزاه السيوطي إلى الفريابي .

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد .

(١٠) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦ . وعلقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢ .

(١١) أخرجه عبد الرزاق ٧٥/٢ ، وابن جرير ٦٢٣/١٧ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٦ ، وابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩ من طريق سعيد . وعلقه يحيى بن سلام ٥١٧/٢ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

- ٥٦٣٣٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق الوليد، عن سعيد - في قوله: **﴿فَرِهِن﴾**، قال: **أَمْنِينٌ**^(١). (٢٨٧/١١)
- ٥٦٣٣١ - عن خُصَيْفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قال: **مُعَجَّبِينَ**^(٢). (ز)
- ٥٦٣٣٢ - عن إِسْمَاعِيلَ السُّدَّيِّ، في قوله: **﴿فَرِهِن﴾**، قال: **مُتَجَبِّرِينَ**^(٣). (ز)
- ٥٦٣٣٣ - عن هارون الأعور، قال: وزعم آخر عن منصور بن المعتمر: **﴿فَرِهِن﴾** حاذقين^(٤). (ز)
- ٥٦٣٣٤ - قال سليمان بن مهران الأعمش - من طريق هارون الأعور - : من قبيل الفراهة^(٥). (ز)
- ٥٦٣٣٥ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - في قوله: **﴿فَرِهِن﴾**، قال: **مُعَجَّبِينَ بِصَنْعِكُمْ**^(٦). (ز)
- ٥٦٣٣٦ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: **حَذِيقِينَ بِصَنْعِهَا**^(٧). (ز)
- ٥٦٣٣٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَتَنْجُونَ مِنَ الْجَيْلِ يُبُو فَرِهِن﴾**، يعني: حاذقين بـ**نَخْتِهَا**^(٨). (ز)
- ٥٦٣٣٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَتَنْجُونَ مِنَ الْجَيْلِ يُبُو فَرِهِن﴾**، قال: **الْقَرِّيُّ**^(٩) [٤٨١٨]. (ز)

٤٨١٨ اختلاف في قراءة قوله: **﴿فَرِهِن﴾**؛ فقرأ قوم: **﴿فَرِهِن﴾**، وقرأ آخرون: **﴿فَرِهِن﴾**. ورجح ابن جرير (٦٢٣/١٧) صحة كلتا القراءتين مستنداً لشهرتهما واستفاضتهما، فقال: «والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قراءة مَنْ قرأها: **﴿فَرِهِن﴾** وقراءة مَنْ قرأ: **﴿فَرِهِن﴾**» قراءتان معروفتان، مستفيضة القراءة بكل واحدة منها في علماء القراء، فبأيهما ==

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٣/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عَلَّقَهُ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٨٠٣/٩.

(٣) تفسير الشعلي ١٧٦، ١٧٦، وتفسير البغوي ٦/١٢٥.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٨.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٧٥/٢.

(٧) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥١٧/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٥/٣.

(٩) أخرجه ابن جرير ٦٢٣/١٧.

﴿فَاقْتُلُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَئِرَّ التَّشِيفِينَ﴾

٥٦٣٣٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «وَلَا تُطِيعُوا أَئِرَّ التَّشِيفِينَ»، قال: المشركون^(١). (ز)

٥٦٣٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «وَلَا تُطِيعُوا أَئِرَّ التَّشِيفِينَ»، قال: هم المشركون^(٢). (١١) ٢٨٧

٥٦٣٤١ - قال مقاتل بن سليمان: «فَاقْتُلُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ» فيما أمركم به من النصيحة، «وَلَا تُطِيعُوا أَئِرَّ التَّشِيفِينَ» يعني: التسعة الذين عقروا الناقة^(٣). (ز)

﴿الَّذِينَ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾﴾

٥٦٣٤٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم نعتهم، فقال: «الَّذِينَ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ»، يقول: الذين يعصون في الأرض، ولا يطيعون الله تعالى فيما أمرهم به^(٤). (ز)

==قرأ القارئ فمصيب». ثم علق (٦٢٤/١٧) بقوله: «ومعنى قراءة من قرأ: «فَرِهِينَ»: حاذقين بفتحها، متخيرين لمواقع نحتها، كيسين، من الفراهة. ومعنى قراءة من قرأ: «فَرِهِينَ»: مرحين، أشرين. وقد يجوز أن يكون معنى فاره وفره واحداً». وذكر ابن كثير (٣٦٣/١٠) قول من قال: معناه: حاذقين. ومن قال: معناه: شرهين أشرين. ثم بين أنه لا منافاة بينهما، فقال: «وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَهُمَا؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَتَخَذُونَ تِلْكَ الْبَيْوَتَ الْمُنْحَوَّةَ فِي الْجَبَالِ أَشْرَأَ وَبِطْرَا وَعَبْثَا، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى سَكَنَاهَا، وَكَانُوا حاذقين متقنين لفتحها ونقشها، كما هو المشاهد من حالهم لِمَنْ رَأَى مَنَازِلَهُمْ؛ وَلَهُذَا قَالَ: «فَاقْتُلُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُونَ» أي: أقبلوا على عمل ما يعود نفعه عليكم في الدنيا والآخرة، من عبادة ربكم الذي خلقكم ورزقكم؛ لِتُؤْخَذُوهُ، وَتَعْبُدُوهُ، وَتَسْبِحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا».

(١) تفسير البغوي ١٢٥/٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٥. وأخرجه في تفسير البغوي ٦/١٢٥ عن مقاتل منسوباً إليه دون تعينه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٥.

﴿ قَالُوا إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾

قراءات:

٥٦٣٤٣ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: **﴿ إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾** مثقلة^(١). (٢٨٨/١١)

تفسير الآية:

٥٦٣٤٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق أبي صالح - في قوله: **﴿ إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾**، قال: من المخلوقين^(٢). (٢٨٨/١١)

٥٦٣٤٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق جوير، عن الصحاك - في قوله: **﴿ إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾**، قال: من المخلوقين. ثم أنشد قول ليد بن ربيعة: **فَإِنْ تَسْأَلِنَا فِيمْ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرٌ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَّحَّرَ**^(٣). (٢٨٨/١١)

٥٦٣٤٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الكلبي، عن أبي صالح - في قوله: **﴿ إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾**، قال: من المخلوقين المُعَلَّلين بالطعام والشراب^(٤). (ز)

٥٦٣٤٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿ إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾**، قال: المسحورين^(٥). (٢٨٧/١١)

٥٦٣٤٨ - عن أبي صالح [بذام] =

٥٦٣٤٩ - ومجاهد بن جبر، في قوله: **﴿ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴾**، قالا: من المخدوعين^(٦). (٢٨٨/١١)

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٢٦/١٧، والخطيب ٤٢٣/١٠، وابن عساكر ٢٣/٧١. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الطبراني ٤٢٣/١٠ - ٢٤٨/٢٥٦ - ١٠٥٩٧ مطولاً، وابن جرير ٦٢٦/١٧، والخطيب ٤٢٣/١٠ وابن عساكر ٢٣/٧١ من طرق. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/١٧٦، وتفسير البغوي ٦/١٢٥.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/١٧ من طريق ابن مجاهد، والفراءبي - كما في التغليق ٤/٢٧٣، وفتح الباري ٤٩٧/٨ -، وابن جرير ٦٢٥/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٤. وعزاء السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن الأباري في الوقف والابداء.

- ٥٦٣٥٠ - تفسير الحسن البصري، في قوله: «فَقَالُوا إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ»: من المسحورين^(١). (ز)
- ٥٦٣٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمراً - في قوله: «إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ»، قال: هم الساحرون^(٢). (٢٨٧/١١)
- ٥٦٣٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عبد الرزاق، عن معمراً - في قوله: «إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ»، قال: إنما أنت من المسحورين^(٣). (ز)
- ٥٦٣٥٣ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: «إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ» مثقلة، وقال: المسحر: السوقة الذي ليس بملك^(٤). (٢٨٨/١١)
- ٥٦٣٥٤ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: المسحر: الذي ليس له شيء، ولا ملك^(٥). (ز)
- ٥٦٣٥٥ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقول: من المسحورين؛ من المخلوقين^(٦). (ز)

٤٨١٩ اختلف في معنى قوله: «إِنَّا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ»؛ فقال قوم: من المسحورين. وقال آخرون: من المخلوقين.

وذكر ابن عطية (٥٠٠/٦) أنَّ القول الأول مأخوذ من السحر، أي: قد سحرت؛ فأنت لذلك مخبول، لا تنطق بقويم. والثاني مأخوذ من السحر، وهي الرنة.

ورجح ابن جرير (٦٢٥/١٧ - ٦٢٦) مستنداً إلى اللغة القول الثاني الذي قاله ابن عباس، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندي القول الذي ذكرته عن ابن عباس، أنَّ معناه: إنما أنت من المخلوقين الذين يُعلَّلون بالطعام والشراب مثلنا، ولست ربُّا ولا ملائكة فنطليك، ونعلم أنك صادق فيما تقول. والمسحر: المفعَّل من السحرة، وهو الذي له سحرَّة».

(١) علقة يحيى بن سلام ٢/٥١٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٣ - ٢٨٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٢٥. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٤. وفي المطبوع من تفسير عبد الرزاق: الساحرين، وكذا في ابن أبي حاتم كما في الآخر السابق، فعلل في أحدهما تصحيقاً. وجاء في تفسير الشعبي ٧/١٧٦، وتفسير البنوي ٦/١٢٥: من المسحورين المخلوقين.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٢/٥١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥١٧.

﴿إِنَّمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مُّثَلُّنَا فَأَنْتَ بِإِيمَانِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾

٥٦٣٥٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة -: إن صالحًا بعثه الله إلى قومه، فآمنوا به، ثم إنَّه لَمَّا مات كفر قومه، ورجعوا عن الإسلام، فأحيا الله لهم صالحًا، وبعثه إليهم، فقالوا: أنا صالح، قد مات صالح، إن كنت صالحًا فأنت بآية إن كنت من الصادقين. فبعث الله الناقة، فعقروها، وكفروا، فأهللوكوا، وعاقرُها رجلٌ نساج يُقال له: قدار بن سالف^(١). (٢٨٨/١١).

٥٦٣٥٧ - عن أبي الطفيل عامر بن وائلة - من طريق عبد العزيز بن رفيع -: قالت ثمود لصالح: اتنا بآية إن كنت من الصادقين. قال: فقال لهم صالح: اخرجوا إلى هضبة من الأرض. فخرجوا، فإذا هي تَمَخَّضَ كما تَمَخَّضَ الحامل، ثم إنَّها تفجرت، فخرجت من وسطها الناقة، فقال لهم صالح: هذه ناقة الله لكم آية، فلروروها تأكل في أرض الله^(٢). (ز)

٥٦٣٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مُّثَلُّنَا﴾** يقول: إنما أنت بشر مثلنا في المنزلة، ولا تفضلنا في شيء، لست بملك، ولا رسول، **﴿فَأَنْتَ بِإِيمَانِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾** بأنك رسول الله إلينا. فقال لهم صالح: إنَّ الله يُكَلِّ سُيُّخِكُمْ لِكُمْ مِّنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ نَاقَةٌ وَبَرَاءُ عَشَرَاءَ. يعني: حامل. قال مقاتل: كانت الناقة من غير نسل، ثم انفتحت عن الناقة^(٣). (ز)

٥٦٣٥٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِنَّمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مُّثَلُّنَا فَأَنْتَ بِإِيمَانِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ**

== ورَجَّحَ ابنُ عطية (٥٠٠/٦) مستنداً إلى السياق القول الثاني، فقال: «وقيل: السحر: قصبة الرنة وما يتعلّق بها من كبد وغيره، أي: أنت ابن آدم، لا يصح أن تكون رسولاً عن الله. وما بعده في الآية يقوّي هذا التأويل».

ورَجَّحَ ابنُ كثير (٣٦٤/١٠) القول الأول، فقال: «والظاهر في هذا قول مجاهد وقتادة: أنهم يقولون: إنما أنت في قوله هذا مسحور لا عقل لك». ولم يذكر مستنداً.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢٧/١٧، وابن أبي حاتم ١٥١١/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٣٨ - ٥٣٩، وابن أبي حاتم ٢٨٠٤/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٦/٣.

الْمَدِيقَتِ) بما جتنا به. قالوا له: إن كنت صادقاً فاخْرُجْ لنا من هذه الصخرة ناقة. وكانت صخرة يصبون عليها اللبن في سَنَّتِهِمْ، فدعنا الله، فتصدعت الصخرة، فخرجت منها ناقة عُشْرَاءَ، فتراجت قَصِيلًا^(١). (ز)

﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّمَّا شَرِبَتْ وَلَكُنْ شَرِبَتْ يَوْمَ مَلُومٍ﴾

٥٦٣٦٠ - عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: لَمَّا مَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْجَنَاحِرِ قال: لا تسألوا الآيات، وقد سألهَا قومٌ صالحٌ، فكانت ترِدُّ مِنْ هَذَا الْفَجْعِ، وَتَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجْعِ، فَعَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، فَعَمِرُوهَا، فَكَانَتْ تَشْرُبُ مَاءَهُمْ يَوْمًا، وَيَشْرِبُونَ لَبْنَهَا يَوْمًا، فَعَقِرُوهَا، فَأَخْلَذُوهُمْ صَبِيحَةً أَهْمَدَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ تَحْتِ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى. قَيْلٌ: مَنْ هُوَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالٌ: «هُوَ أَبُو رِغَالٍ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ»^(٢). (ز)

٥٦٣٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق شهر بن حوشب - قال: إذا كان يومها أضدرُهُمْ لَبْنًا ما شاءُوا^(٣). (٤٨٩/١١)

٥٦٣٦٢ - عن قتادة بن دعامة، قال: **﴿هَذِهِ نَاقَةٌ لَّمَّا شَرِبَتْ وَلَكُنْ شَرِبَتْ يَوْمَ مَلُومٍ﴾**، قال: كانت إذا كان يوم شربها شربت ماءهم كله، فإذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم ومواشيهم وأرضهم^(٥). (٤٨٨/١١)

(١) تفسير يحيى بن سلام / ٥١٧

(٢) أخرجه أحمد ٦٦ / ٢٢ (١٤١٦٠)، وابن حبان ١٤ / ٧٧ (٦١٩٧)، والحاكم ٣٥١ / ٢ (٣٢٤٨)، ٣٧١ / ٢ (٣٣٠٤)، وعبد الرزاق ٨٣ / ٢ (٩١٥)، وابن جرير ١٠ / ٢٩٦، وابن أبي حاتم ٥ / ١٥١٦ (٨٦٨٦)، ٦ / ٢٠٥٠ (١٠٩٩)، ٩ / ٢٨٠٤ (١٥٨٦٦)، ٩ / ٢٨٠٦ (١٥٨٧٩).

قال البزار - كما في الكشف ٣٥٦ / ٢ (١٤٤٤) -: «لا نعلم بروءة هكذا إلا عن ابن خثيم». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال النهي في التلخيص: «صحيح، على شرط البخاري ومسلم». وقال في الموضع الثاني: «صحيح». وقال ابن كثير في البداية ١ / ٣١٧: «وهذا الحديث على شرط مسلم، وليس هو في شيء من الكتب الستة». وقال فيها ١٦٥ / ٧: «إسناده صحيح، ولم يخرجوه». وقال الهيثمي في المجمع ١٩٤ / ٦ (١٠٣٢٦): «رواه البزار، والطبراني في الأوسط، ويأتي لفظه في سورة هود، وأحمد بنحوه، ورجال أحمد رجال الصحيح». وقال النميري في حياة الحيوان ٤٥٦ / ٢ (٤٤٦): «وروءى أحمد والطبراني والبزار بإسناد صحيح». وقال الألباني في الضعيفة ٣١٨ / ٩ (٤٣٣٤): «ضعف».

(٣) أضدرُهُمْ: أغذُّهُمْ إِلَى أَمَاكِنِهِمْ وَقَدْ ازْتَوَّا. اللسان (صدر).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩ / ٢٨٠٤.

(٥) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٦٣٦٣ - قال يحيى بن سلام: عن سعيد، عن قتادة، قال: كان إذا كان يوم شربها أضررت بمواишיהם وزروعهم، ولم تضر شفاههم، في قول الحسن، وإذا كان يوم شربهم كان لأنفسهم، ولمواشיהם، وأرضهم، وكان قتادة يقول: ما ذكروا لها لبنا^(١). (ز)

٥٦٣٦٤ - عن أبي الخليل - من طريق قتادة -: أنها كانت ترد في شغب قد رأيته، قال: قلت: كم هو؟ قال: سبعة وثلاثون ذراعاً، قد درغته. قال: وكانت تصدر في شغب آخر. قال: قلت: كم هو؟ قال: علوه ونصف. وحدث: أنها كانت إذا صدرت أثراً في الجبل أضلاعها^(٢). (ز)

٥٦٣٦٥ - عن أبي روق - من طريق المسيب - قال: كانت ناقة صالح ﷺ يوضع لها الإناء، فتدبر في اللين^(٣). (ز)

٥٦٣٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﷺ: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ رَسُولُ اللَّهِ، هَلْمَا شَرَبَتُ وَلَكُمْ شَرَبُ يَوْمَ مَتَّلِئِ﴾ وكان للناقة يوم، ولهم يوم، وإذا كان شرب يوم الناقة من المكان كانوا في لبن ما شاءوا، وليس لهم ماء، فإذا كان يومهم لم يكن للناقة ماء، وكان لأهل القرية ولمواشיהם يوم، ولها يوم آخر^(٤). (ز)

٥٦٣٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ هَلْمَا شَرَبَتُ وَلَكُمْ شَرَبُ يَوْمَ مَتَّلِئِ﴾، كانت تشرب الماء يوماً، ويشربونه يوماً. وبعضهم يقول: كانوا يحلبونها يوم شربها، فإذا كان يوم شربهم كان اللبن للفصيل. قال: وبلغنا: أنها كانت تأتي الماء من فرج، وترجع من فرج آخر، يضيق عليها الفرج الأول إذا شربت^(٥). (ز)

﴿وَلَا تَسْوُهَا يُسْوِي فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾

٥٦٣٦٨ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَلَا تَسْوُهَا يُسْوِي﴾: لا تعقوها^(٦). (ز)

٥٦٣٦٩ - تفسير إسماعيل السدي: قوله ﴿وَلَا تَسْوُهَا يُسْوِي﴾، يعني: بعقر^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم .٢٨٠٥/٩

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان .٢٧٦/٣

(٣) أخرجه ابن جرير .٦٢٨/١٧

(٤) أخرجه يحيى بن سلام .٥١٨/٢

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان .٢٨٣/٣

(٦) تفسير يحيى بن سلام .٥١٧/٢ - ٥١٨

(٧) علقة يحيى بن سلام .٥١٨/٢

٥٦٣٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوْهٍ﴾** يعني: ولا تعقوها، **﴿فَيَأْخُذُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾** في الدنيا^(١). (ز)

٥٦٣٧٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: **مَكَثَتِ النَّاقَةُ الَّتِي أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُمْ مَعَهَا سَقْبَهَا**^(٢) في أرض ثمود ترعى الشجر، وتشرب الماء، فقال لهم صالح: هذه ناقة الله لكم آية، فذروها تأكل في أرض الله، ولا تمسوها بسوء، **فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**^(٣). (ز)

٥٦٣٧٧ - قال يحيى بن سلام: لا تعقوها^(٤). (ز)

﴿فَمَقْرِبًا فَأَضْبَحُوا نَذِيرَنَّ

٥٦٣٧٣ - عن عبد الله بن زمعة، قال: سمعت النبي ﷺ، وذكر الذي عقر الناقة، قال: «انتدب لها رجل ذو جز ومتنة في قومه، كأبي زمعة»^(٥). (ز)

٥٦٣٧٤ - قال الحسن البصري: وكان ذلك عن رضي منهم كلهم. فقال لهم صالح: **﴿تَمَسَّطُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾** [هود: ٦٥]^(٦). (ز)

٥٦٣٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَمَقْرِبًا﴾** يوم الأربعاء، فماتت، **﴿فَأَضْبَحُوا نَذِيرَنَّ** على عقرها^(٧). (ز)

٥٦٣٧٦ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **﴿فَمَقْرِبًا فَأَضْبَحُوا نَذِيرَنَّ** فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ

: كان أول سبب عقرهم إياها أنها كانت تضر بمواشيه وأرضهم، كانت مواشيهم لا تقر مع الناقة، كانت المواشي إذا رأتها هربت منها، فإذا كان الصيف صافت الناقة بظهر الوادي في برده وخصبه وطبيه، وهبطت مواشيهم إلى بطن الوادي في جدبه وحرره، وإذا كان الشتاء شئت الناقة في بطن الوادي في دفته وخصبه، وصعدت مواشيهم إلى ظهر الوادي في جدبه وبرده، حتى إذ أضر ذلك بمواشيهم؛ الأمر الذي أراد الله بهم، في بينما قوم منهم يوماً جلوس يشربون الخمر ففني الماء

(٢) سقبها: ولدها. لسان العرب (سب).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٦.

(٤) نفسيه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٠٥.

(٥) أخرجه البخاري ٤/٤١٤٨، (٢٣٧٧)، ٦/١٦٩، (٤٤٩٤٢)، ٤/٢١٩١، (٢٨٥٥)، ومسلم ٤/٤٤٨، وابن جرير ٤/٢٤٤٨، وابن أبي حاتم ٥/١٥١٤، (٨٦٧٧)، ٩/٢٨٠٥، (١٥٨٧٥)، والتعليق ١٠/٢١٤ - ٢١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٦.

(٧) علقة يحيى بن سلام ٢/٥١٩.

الذى يمزجون به، فبعثوا رجلاً ليأتىهم بالماء، وكان يوم شرب الناقة، فرجع إليهم بغیر ماء، وقال: حالت الناقة بيني وبين الماء. ثم بعثوا آخر، فقال مثل ذلك، فقال بعضهم لبعض: ما تظنرون؟ قد منعتنا الماء، ومنعت مواشينا الرعي، وأضررت بأرضنا. فانبعث أشقاها، فقتلها، فتذمروا بينهم، في تفسير سعيد عن قتادة، وقالوا: عليكم الفصيل. وصعد الفصيل إلى القارة، والقارة: الجبل^(١). (ز)

﴿فَأَخْذُهُمُ الْعَذَابُ﴾

٥٦٣٧٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَأَخْذُهُمُ الْعَذَابُ﴾** يوم السبت، من صيحة جبريل عليه السلام، فماتوا أجمعين^(٢). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾
﴿وَلَئِنْ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

٥٦٣٧٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهَةً﴾** يعني: في هلاكهم بالصيحة لغيره لمن بعدهم من هذه الأمة، يُحدّر كفار مكة مثل عذابهم. ثم قال سبحانه: **﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾** يعني: لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا، **﴿وَلَئِنْ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾** في نقمته من أعدائه، **﴿الْرَّحِيمُ﴾** بالمؤمنين. وعاد وثمود ابنا عم، ثمود بن عابر بن أرم بن سام بن نوح، وهو د بن صالح^(٣). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٣٧٩ - عن أبي إدريس الخوالي، قال: سمعت **أبا الدرداء** يقول: إن عاداً ملؤوا ما بين عدن إلى عمان خيلاً ورجالاً وسواناً، فعصوا الله، فأهلكهم، فمن يشتري تراثهم بتعليق هاتين؟! إلا إن ثموداً ملؤوا ما بين الشجر والحجر خيلاً ورجالاً وسواناً، عصوا الله، فأهلكهم، فمن يشتري مني تراثهم بتعليق هاتين؟ ثم يقول لنفسه: فلا أحد^(٤). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام / ٢٥١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٢٧٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٢٧٦.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم / ٩٢٠٧.

﴿كَذَّبَ قَوْمٌ لُّوطَ الْمُرْسَلِينَ﴾

- ٥٦٣٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَّبَ قَوْمٌ لُّوطَ الْمُرْسَلِينَ﴾**، كذبوا لوطاً وحده.
ولوط بن حراز بن آزر، فسارة أخت لوط ^(١). (ز)
- ٥٦٣٨١ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿كَذَّبَ قَوْمٌ لُّوطَ الْمُرْسَلِينَ﴾**، يعني:
لوطاً ^(٢). (ز)

﴿إِذَا قَالَ لَهُمْ لَوْلَآ لَنَقْوَنَ ﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾
فَأَنْقَوْنَا اللَّهَ وَأَطْبَعْنَا ﴾
وَمَا أَشْلَكْنَا عَلَيْهِ مِنْ لَبَّرٍ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
أَنْقَوْنَا الْكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾

- ٥٦٣٨٢ - عن عبدالصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن مُنبئه قال: كان أهل سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء، قد استغناوا عن النساء بالرجال ^(٣). (ز)

- ٥٦٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِذَا قَالَ لَهُمْ لَوْلَآ لَوْلَآ﴾** ابن حراز: **﴿لَآ لَنَقْوَنَ﴾** يعني: لا تخشون الله ^(٤)، **﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾** **فَأَنْقَوْنَا اللَّهَ وَأَطْبَعْنَا** فيما أمركم به من الصيحة، **وَمَا أَشْلَكْنَا عَلَيْهِ مِنْ لَبَّرٍ** يعني: ما أسألكم على الإيمان من جعل، **إِلَّا لَبَّرٍ لَنَقْوَنَ** يعني: ما جزائي **إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ** **أَنْقَوْنَا الْكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ** يعني: نكاح الرجال ^(٥). (ز)

- ٥٦٣٨٤ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿إِذَا قَالَ لَهُمْ لَوْلَآ لَوْلَآ﴾** أخوهم في النسب، وليس بأخיהם في الدين: **﴿لَآ لَنَقْوَنَ﴾**، يعني: لا تخشون الله، يأمرهم أن يتقووا الله، **﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾** على ما جئتكم به، **فَأَنْقَوْنَا اللَّهَ وَأَطْبَعْنَا** **وَمَا أَشْلَكْنَا عَلَيْهِ مِنْ لَبَّرٍ إِلَّا لَبَّرٍ لَنَقْوَنَ** إن ثوابي **إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ** ^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥١٩/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٨/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣. وأخرجه في تفسير البغوي ١٢٦/٦ عن مقاتل منسوباً إليه دون تعينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥١٩/٢.

﴿وَتَذَرُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رِبُّكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾

- ٥٦٣٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَتَذَرُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رِبُّكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾**، قال: تركتم أقبال النساء إلى أدبار الرجال وأدبار النساء! ^(١) . (٢٨٩/١١)
- ٥٦٣٨٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن مهاجر - **﴿وَتَذَرُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رِبُّكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾**، قال: ما أصلح لكم، يعني: القبل ^(٢) . (٢٨٩/١١)
- ٥٦٣٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس، **﴿وَتَذَرُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رِبُّكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾**، يقول: ترك أقبال النساء إلى أدبار الرجال ^(٣) . (٢٨٩/١١)
- ٥٦٣٨٨ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق محمد بن يزيد بن المهاجر - أنه كان لا يرى بأساً بإتيان النساء في أدبارهن، وبحتج في ذلك بقوله **﴿أَتَأَنْتُمْ الْكُرَّانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ﴾** **﴿وَتَذَرُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رِبُّكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾**، أي: من أزواجكم مثل ذلك، إن كتم تشهون ^(٤) . (ز)
- ٥٦٣٨٩ - قال إسماعيل السدي: **﴿هُنَّا خَلَقَ لَكُمْ رِبُّكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾** ما جعل لكم ربكم من فروج نسائكم ^(٥) . (ز)
- ٥٦٣٩٠ - عن عبد الملك ابن جربع - من طريق حجاج - في قوله: **﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾**، قال: مُتَعَدُّون ^(٦) . (٢٨٩/١١)
- ٥٦٣٩١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَتَذَرُّونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رِبُّكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾** يعني بالأزواج: فروج نسائكم، **﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾** يعني: مُعْتَدِّين ^(٧) . (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٠/٢ من طريق ابن مجاهد دون ذكر أدباء النساء، وابن جرير ٦٣٠/١٧ وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٠ من طريق ابن جربع، وابن أبي حاتم ٢٨٠٨/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ١/٧٢٧ (١١٦٣) بلطفه: هو - والله - القبل، وابن أبي حاتم ٢٨٠٨/٩، ويحيى بن سلام ٥٢٠/٢ من طريق عاصم بن حكيم.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤٥/٣. وتقدمت الأحاديث والأثار الدالة على فساد هذا القول عند تفسير قوله تعالى: **﴿أَتَأَنْتُمْ حَرَثْ لَكُمْ ثَأْرًا حَرَثْتُمْ أَنَّى يُشَتَّم﴾** [البرة: ٢٢٣].

(٥) علقة يحيى بن سلام ٥٢٠/٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٠/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٧.

٥٦٣٩٢ - قال يحيى بن سلام: وهذا على الاستفهام، أي: قد فعلتم، **﴿فَلَمْ أَثْمِ قَوْمًا عَادُوتَكُمْ مُّجاوِزُونَ لِأَمْرِ اللهِ﴾** (ز).

﴿فَالْأُولَئِينَ لَمْ تَنْهَ بِكُلُّهُ لِتَكُونَنَّ مِنَ الظَّاهِرِينَ ﴾ **﴿فَالَّذِي لَمْ يَعْلَمْكُمْ مِّنَ الظَّالِمِينَ رَبِّ يَجْنِي وَأَهْلِ مِمَا يَعْمَلُونَ﴾**

٥٦٣٩٣ - عن إسماعيل السدي، **﴿مِمَا يَعْمَلُونَ﴾**، يقول: ينكحون الرجال^(٢). (ز)

٥٦٣٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَالْأُولَئِينَ لَمْ تَنْهَ﴾** يعني: لئن لم تسكت عنا **﴿لِتَكُونَنَّ مِنَ الظَّاهِرِينَ﴾** من القرية، **﴿فَالَّذِي لَمْ يَعْلَمْكُمْ﴾** لوط: **﴿إِنَّ الْمَرْءَ لِيَكُونَنَّ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾** يعني: إتيان الرجال **﴿الَّذِينَ لَمْ يَعْلَمْكُمْ مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾** يعني: الماقتين، **﴿رَبِّ يَجْنِي وَأَهْلِ مِمَا يَعْمَلُونَ﴾** من الخبائث^(٣). (ز)

٥٦٣٩٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَلَمْ أَثْمِ قَوْمًا عَادُوتَكُمْ مُّجاوِزُونَ لِأَمْرِ اللهِ﴾** **﴿فَالْأُولَئِينَ لَمْ تَنْهَ بِكُلُّهُ لِتَكُونَنَّ مِنَ الظَّاهِرِينَ﴾** من قريتنا، أي: نقتلك، فنخرجك منها قتيلاً، **﴿إِنَّ الَّذِي لَمْ يَعْلَمْكُمْ مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾** من المبغضين. ثم قال: **﴿رَبِّ يَجْنِي وَأَهْلِ مِمَا يَعْمَلُونَ﴾** وأهلها: أئمه المؤمنون، **﴿فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾**^(٤). (ز)

﴿فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾

قراءات:

٥٦٣٩٦ - عن مجاهد، قال: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (وَوَاعْذَنَا أَنْ تُؤْفِيَ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَارِبِينَ)^(٥). (٢٨٩/١١). (ز)

تفسير الآية:

٥٦٣٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾** ثم استثنى، فقال: **﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَارِبِينَ﴾**^(٦). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٨/٩.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٠/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٢٠/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

(٥) عزاء السيوطي إلى سعيد بن متصور، وابن المنذر.

والظاهر أن المراد من هذه القراءة التفسير، وإن ثبتت قراءة فهي شاذة.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

﴿إِلَّا عَجُورًا فِي الْقَيْمَنَ﴾

٥٦٣٩٨ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخْبِرْنِي عن قوله ﴿فِي الْقَيْمَنَ﴾. قال: في الباقيين. قال: هل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول عَيْدَ بن الأبرص وهو يقول:

ذَهَبُوا وَخَلَفُنِي الْمُخَلَّفُ فِيهِمْ فَكَانُنِي فِي الْغَايِرِينَ غَرِيبٌ؟^(١)

(٢٩٠/١١)

٥٦٣٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿إِلَّا عَجُورًا فِي الْقَيْمَنَ﴾ قال: هي امرأة لوط، غبرت في عذاب الله^(٢). (٢٩٠/١١)

٥٦٤٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿فِي الْقَيْمَنَ﴾، قال: الباقيين في عذاب الله^(٣). (ز)

٥٦٤٠١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا عَجُورًا فِي الْقَيْمَنَ﴾، يعني: الباقيين في العذاب، يعني: امرأة^(٤). (ز)

٥٦٤٠٢ - عن أصيبح، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ﴿إِلَّا عَجُورًا﴾: امرأة لوط المُغَيْرَة الشَّقِيقَة ﴿فِي الْقَيْمَنَ﴾ الباقيين الذين غروا وأبقوها^(٥). (ز)

٥٦٤٠٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿إِلَّا عَجُورًا فِي الْقَيْمَنَ﴾، غَبَرَتْ: بقيت في عذاب الله، لم ينجها^(٦). (ز)

٤٨٢٠ ذكر ابن عطية (٥٠٢/٦) أن قوله: ﴿فِي الْقَيْمَنَ﴾ معناه: في الباقيين. ثم قال: «فَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ فِي الْبَاقِينَ مِنْ لِدَائِهَا وَأَهْلِ سُنْتِهَا. وَهَذَا تَأْوِيلُ أَبْيِ عَبِيدَةِ. إِمَّا أَنْ يَرِيدَ فِي الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ النَّازِلِ بِهِمْ. وَهَذَا تَأْوِيلُ قَتَادَةِ. وَالْمَشْهُورُ أَنَّهَا بِمَعْنَى: بَقِيَ. وَغَابَرَ الزَّمَانَ: مُسْتَقْبَلٌ، وَلَكِنَّ الْأَعْشَى قَدْ اسْتَعْمَلَ «غَابَرُ الزَّمَانَ» بِمَعْنَى مَاضِيهِ فِي شِعْرِ الْمَنَافِرَةِ الْمَشْهُورِ، وَقَالَ الزَّهْرَاوِيُّ: يَقَالُ لِلذَّاهِبِ: غَابِرٌ، وَلِلْبَاقِيِّ: غَابِرٌ».

(١) أخرجه الطستي - كما في الإتقان ٢/٨٣ - ٨٤ - ...

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٧.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٠.

﴿ثُمَّ دَمَّنَا الْأَخْرَيْنَ وَأَنْطَنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَأَمْطَرُ الْمُنْذَرِيْنَ﴾
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِيْنَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَمَوْ الْعَيْرَ الرَّاجِدَ

٥٦٤٠٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: ... فلما كان في جوف الليل إذ أدخل جبريل جناحه تحت القرية، فرفعها، حتى إذا كانت في جو السماء - حتى إنهم ليسمعون أصوات الطير - قلبها، ثم تتبع الشذاذ ومن خرج منهم بالحجارة^(١). (ز)

٥٦٤٠٥ - عن كعب الأحبار - من طريق عبدالله بن رياح - ﴿وَأَنْطَنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾، قال: على أهل بواديهم، وعلى رعاتهم، وعلى مسافريهم، فلم ينفلت منهم أحد^(٢). (ز)

٥٦٤٠٦ - قال قتادة بن دعامة، في قوله ﴿وَأَنْطَنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾: أمطر الله على قرية قوم لوط حجارة^(٣). (ز)

٥٦٤٠٧ - قال يحيى بن سلام: قال الله: ﴿ثُمَّ دَمَّنَا الْأَخْرَيْنَ﴾ قوم لوط وامرأته معهم، وكانت مُنافقة، تظهر للوط الإيمان، وهي على الشرك. =

٥٦٤٠٨ - قوله ﴿وَأَنْطَنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾ قال قتادة: أمطر الله على قرية قوم لوط حجارة، ﴿فَسَأَمْطَرُ الْمُنْذَرِيْنَ﴾ أي: فبس مطر المنذرين، أنذرهم لوط فلم يقبلوا. أصاب قريتهم الخسف، وأصابت الحجارة من كان خارجاً من القرية، وأهل السفر منهم، وأصاب العجوز حجر فقتلها^(٤). (ز)

٥٦٤٠٩ - عن الحكم بن أبيان، في قوله: ﴿وَأَنْطَنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾، قال: سمعت وهب يقول: الكبريت، والنار^(٥). (ز)

٥٦٤١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثُمَّ دَمَّنَا﴾ يعني: أهلتنا ﴿الْأَخْرَيْنَ﴾ بالخسف والمحصب، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنْكَنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾ يعني: الحجارة، ﴿فَسَأَمْطَرُ﴾ يعني: فبس ﴿مَطْرًا﴾ يعني: الذين أنذروا بالعذاب، خسف الله بقرى قوم لوط، وأرسل الحجارة على من كان خارجاً من القرية، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْةً﴾ يعني: إن في

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٠/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٠٩/٩.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٥٢١/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩.

هلاكم بالخسف والمحصب لعبرة لهذه الأمة، ثم قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثُرُهُم مُّؤْمِنِين﴾ لو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا، ﴿وَلَئِنْ رَأَيْتَهُمْ فِي نَقْمَةٍ، ﴿الَّتِي هُمْ بِهَا﴾ بالمؤمنين. وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرْتَهُمْ بِطَشَّتَاهُ﴾ [القمر: ٣٦]، يعني: عذابنا^(١). (ز)

﴿كَذَّبَ أَهْنَجُتْ لَيْكَوَ الْمَرْسَلِينَ﴾

٥٦٤١١ - عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ قَوْمًا مَدِينَ وَأَصْحَابَ الْأَيْكَةِ أُتَّنَانَ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا شَعِيبًا النَّبِيَّ ﷺ» ^(٢). (ز)

٥٦٤١٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قوله: ﴿كَذَّبَ أَهْنَجُتْ لَيْكَوَ الْمَرْسَلِينَ﴾، يقول: أصحاب الفضة^(٣). (ز)

٥٦٤١٣ - عن سعيد بن جبير، مثل ذلك^(٤). (ز)

٥٦٤١٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: ﴿كَذَّبَ أَهْنَجُتْ لَيْكَوَ الْمَرْسَلِينَ﴾، قال: الآيكة: مجمع الشجر^(٥). (ز)

٥٦٤١٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن حريج - قوله: ﴿كَذَّبَ أَهْنَجُتْ لَيْكَوَ

علق ابن كثير (٣٦٧/١٠) على هذا الحديث بقوله: «وال الصحيح أنهم أمة واحدة، وصفوا في كل مقام بشيء؛ ولهاذا يُعظ هؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان، كما في قصة مدين سواء بسواء، فدل ذلك على أنهم أمة واحدة».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٧/٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر - كما في تفسير ابن كثير ١٥٩/٦ -، وأورده ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ٣٠٩/١٠.

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث ٥/٣٢ - ٣٣: «هذا باطل». وأورده النهي في ميزان الاعتلال ١٣٨/٤ (٨٢٤) في ترجمة معاوية بن هشام. وقال ابن كثير: «وهذا غريب، وفي رفعه نظر، والأشبه أن يكون موقوفاً». وقال في البداية والنهاية ١/٤٣٩: «حديث غريب، وفي رجاله من تكلم فيه، والأشبه أنه من كلام عبد الله بن عمرو مما أصابه يوم اليرموك من تلك الزاملتين من أخباربني إسرائيل». وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/٢١٩ عن الحديث أنه: «من أوهام معاوية بن هشام».

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٠.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٠.

- الْمَرْسَلِينَ)، قال: أهل مدين، والأيكة: المُلْتَقِطُ من الشجر^(١). (ز)
- ٥٦٤١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: «كَذَبَ أَصْنَبَ لَئِنْكَوَّنَ الْمَرْسَلِينَ»، قال: كانوا أصحاب غِيضة بين ساحل البحر إلى مدين^(٢). (٢٩٠/١١)
- ٥٦٤١٧ - عن مجاهد بن جبر، «لَئِنْكَوَّنَ»، قال: الأيكة^(٣). (٢٩٠/١١)
- ٥٦٤١٨ - عن الضحاك بن مراحِم - من طريق جُونَيْر - في قول الله: «كَذَبَ أَصْنَبَ لَئِنْكَوَّنَ الْمَرْسَلِينَ»، قال: هم قوم شعيب^(٤). (ز)
- ٥٦٤١٩ - عن قتادة بن دعامة، قال: أصحاب الأيكة أصحاب شجر، وهم قوم شعيب، وأصحاب الرس أصحاب آبار، وهم قوم شعيب^(٥). (٢٩٢/١١)
- ٥٦٤٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق جرير بن حازم - قال: بعث شعيب إلى أمتيين: إلى قومه أهل مدين، وإلى أصحاب الأيكة، وكانت الأيكة من شجر مُلْتَقِط^(٦). (ز)
- ٥٦٤٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: أصحاب الأيكة ومدين هما أمتان، أرسيل إليها شعيب النبي ﷺ، وعذلاً بعذاب شَتَّى، أما أهل مدين فأخذتهم الصيحة، وكانوا أهل مدينة، فأصبحوا في دارهم جاثمين، وأما أصحاب الأيكة فكانوا أصحاب شجر مُتَّقاوِس^(٧)، ورَكَوَات^(٨). (٩)
- ٥٦٤٢٢ - عن إسماعيل السُّدَّي - من طريق أسباط - قال: «أَصْنَبَ لَئِنْكَوَّنَ»، والأيكة: غِيضة، بعث الله لَئِنْكَوَّنَ إليهم شعيباً، فكذبوه... . (١٠) (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٣.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٥ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك. عزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٠.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج شطره الأول ابن أبي حاتم ٩/٢٨١١ من طريق همام.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٧.

(٧) مُتَّقاوِس: مُلْتَقِط مُتَّراكِب. النهاية (كوس).

(٨) رَكَوَات: جمع رَكْوة: وهو إناءٌ ضيقٌ من جلد يُثَرَّب فيه الماء. اللسان (ركا).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٥. وفي تفسير الشعبي ٧/١٧٩: بعث الله سبحانه شعيباً إلى أمتيين: أصحاب الأيكة وأهل مدين، فاما أصحاب الأيكة فأهلوكوا بالظلمة، وأما أهل مدين فأخذتهم الصيحة، صاح بهم جرير صيحة فهلوكوا جميعاً.

(١٠) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المقويات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٧٦ - ٤٧٣.

٥٦٤٢٣ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - قال: إنَّ شعيباً أخا مدين أرسل أيضاً إلى أصحاب الأيكة، وهم كانوا [قوماً] من أهل عمور، يتبعون الرعاء والكلأ في زمانه، فإذا يبس الغور^(١) رجعوا إلى الغيبة التي كانوا يتقيضون^(٢) ، وهي أجمة^(٣) فيها عين سائحة^(٤) ، وإنَّ شعيباً أذن لهم، فكذبوا^(٥) . (ز)

٥٦٤٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَّبَ أَحَصَّبَ لَتِيكُو﴾** يعني: غيطة الشجر، كان أكثر الشجرة الدُّؤم، وهو المُقْلَل^(٦) **﴿الْمُرْسَلِينَ﴾** يعني: كذبوا شعيباً **﴿لِهَا وَهُدَى﴾** وحده، وشعيب بن نويب ابن مدين بن إبراهيم خليل الرحمن^(٧) . (ز)

٥٦٤٢٥ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان من قصة شعيب وخبره وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن، وكانوا أهل بخس الناس في مكاييلهم وموازينهم، مع كفرهم بالله، وتكتيهم نبيهم^(٨) . (ز)

٥٦٤٢٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿كَذَّبَ أَحَصَّبَ لَتِيكُو الْمُرْسَلِينَ﴾** ، قال: الأيكة: الشجر. بعث الله شعيباً إلى قومه من أهل مدين، وإلى أهل البدية، قال: وهم أصحاب لتيكة. ولتيكة والأيكة واحد^(٩) . (ز)

٥٦٤٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿كَذَّبَ أَحَصَّبَ لَتِيكُو الْمُرْسَلِينَ﴾** بعث شعيب إلى أميين. والأيكة: الغيبة^(١٠) . (ز)

﴿فَإِذَا قَالَ لَكُمْ شَعِيبٌ أَلَا تَنْقُونَ ﴿٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٧﴾ فَأَنْقُوا إِلَيْهِ اللَّهَ وَأَطْبِعُوهُ ﴿٨﴾ وَمَا أَنْكُلُوكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَبْغَى إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمَيْنَ ﴿٩﴾﴾

٥٦٤٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: **﴿كَذَّبَ أَحَصَّبَ لَتِيكُو﴾**

(١) الغور: ما انخفض من الأرض. النهاية (غور). (٢) كلنا في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) الأجيمة: مثبت الشجر، كالغيبة. اللسان (أجم).

(٤) سائحة: جارية على وجه الأرض. اللسان (سيح).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١١/٩.

(٦) الدُّؤم: جمع دُؤمة: وهي ضحامُ الشَّجَر. وقيل: هو شجَرُ المُقْلَل. وقيل: العظام من شجر السندر. النهاية واللسان (دوم).

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣. ٢٨١٠/٩.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٣، وابن أبي حاتم ٢٨١٠/٩ من طريق أصبه.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢١.

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٣/٢٧٨.

الْمَرْسَلِينَ》，قال: كانوا أصحاب غيبة بين ساحل البحر إلى مدين، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شَعِيبٌ﴾ ولم يقل: أخوهم شعيب. لأنه لم يكن من جنسهم: ﴿أَلَا تَنْقُونَ﴾ كيف لا تقولون، وقد علمت أنّي رسول أمين؟ لا تعتبرون من هلاك مدين، وقد أهلكوا فيما يأتون! وكان أصحاب الأيكة مع ما كانوا فيه من الشرك استنوا سُنّة أصحاب مدين، فقال لهم شعيب: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ﴿فَأَنَّقُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوهُ﴾، وما أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرًا في العاجل في أموالكم، ﴿إِنَّ لَجَرِيَ لَأَلَا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١). (٢٩٠/١١).

٥٦٤٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شَعِيبٌ﴾ ولم يكن شعيب من نسبهم، فلذلك لم يقل ~~شَعِيب~~: أخوهم شعيب. وقد كان أرسيل إلى أمة غيرهم أيضاً إلى ولد مدين، وشعيب من نسلهم، فمن ثم قال في هذه السورة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شَعِيبٌ﴾ ولم يقل: أخوهم. لأنه ليس من نسلهم، ﴿أَلَا تَنْقُونَ﴾ يقول: لا تخشون الله ~~شَعِيب~~؟! ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ ﴿فَأَنَّقُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوهُ﴾ فيما أمركم به من النصيحة، ﴿وَمَا أَنْتُلَكُمْ عَلَيْهِ﴾ يعني: على الإيمان **﴿مِنْ أَنْجَرٍ﴾** يعني: من جعل، **﴿إِنَّ لَجَرِيَ﴾** يعني: ما جزاني **﴿أَلَا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(٢). (ز)

٥٦٤٣٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شَعِيبٌ أَلَا تَنْقُونَ﴾ الله؟! لا تخشون الله؟! وهي مثل الأولى، يأمرهم أن يتقدوا الله، **﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾** على ما جنتكم به، **﴿فَأَنَّقُوا اللَّهَ وَأَطْبِعُوهُ ﴾** **وَمَا أَنْتُلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَنْجَرٍ﴾** على ما جنتكم به، **﴿إِنَّ لَجَرِيَ﴾** إن جزاني، أي: إن ثوابي **﴿أَلَا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(٣). (ز)

﴿أَوْفُوا الْكِيلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾

٥٦٤٣١ - قال إسماعيل السُّدِّي: **﴿مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾**، يعني: من الناقصين في الكيل والميزان^(٤). (ز)

٥٦٤٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْفُوا الْكِيلَ﴾** ولا تُنْقِصُوه، **﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾** يعني: من المُنْقَصِين للكيل^(٥). (ز)

(١) آخرجه ابن عساكر ٧٥/٢٣ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣ .٥٢١/٢

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣ .٥٢١/٢

(٤) علقة يحيى بن سلام ٥٢١/٢ .٢٧٨/٣

٥٦٤٣٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَرِثْتُمُ الْكِيلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِنِينَ﴾**، يعني: من المتقفين الذين يتقصون الناس حقوقهم^(١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٤٣٤ - عن يحيى بن سعيد، قال: كان سعيد بن المسيب يقول: إذا كنت بأرضي يُوفون المكيال والميزان فلا تعجل بالخروج منها، وإذا كنت بأرض لا يُوفون المكيال والميزان فتعجل بالخروج منها^(٢). (ز)

﴿وَرِثْتُمُ الْقُسْطَاسِ الْمُشَقِّعِ﴾

٥٦٤٣٥ - عن سعيد بن جبير، في قوله: **﴿وَرِثْتُمُ الْقُسْطَاسِ الْمُشَقِّعِ﴾**: يعني: الميزان، وبلغة الروم الميزان: القسطاس^(٣). (٣٤٣/٩)

٥٦٤٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - قال: القسطاس: العدل، بالرومية^(٤). (٣٤٤/٩)

٥٦٤٣٧ - عن الضحاك بن مزاحم، **﴿وَرِثْتُمُ الْقُسْطَاسِ﴾**، قال: القبان^(٥). (٣٤٤/٩)

٥٦٤٣٨ - عن الحسن البصري - من طريق الحسن بن ذكوان - **﴿وَرِثْتُمُ الْقُسْطَاسِ﴾**، قال: القبان^(٦). (٣٤٤/٩)

٥٦٤٣٩ - عن الحسن البصري - من طريق مبارك - **﴿وَرِثْتُمُ الْقُسْطَاسِ﴾**، قال: بالحديد^(٧). (٣٤٥/٩)

٥٦٤٤٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿وَرِثْتُمُ الْقُسْطَاسِ﴾**، قال:

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١١/٩.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٢١/٢.

(٣) عزاء السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٢/٢، والفراءبي - كما في التغليق ٥/٥ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - وابن أبي شيبة ٤٧١/١٠ - ٤٧٢ -، وابن جرير ٥٩٢/١٤ من طريق ابن جرير، وابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) القبان: الميزان ذو النراع الطويل المقسمة أقساماً. الوسيط (قين).

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٩١/١٤، وابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩ من طريق عمرو. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩.

(١) العدل (٣٤٤/٩).

٥٦٤٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَرَبُّنَا يَأْقُسْطَاسٌ الْمُسْتَقِيمُ﴾، يعني: بالميزان المستقيم. والميزان بلغة الروم: القسطاس^(٢). (ز)

٥٦٤٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله: ﴿وَرَبُّنَا يَأْقُسْطَاسٌ الْمُسْتَقِيمُ﴾، والقسطاس: العدل، بالرومية^(٣). (ز)

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءً هُنَّ﴾

٥٦٤٤٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ﴾، قال: لا تظلموا الناس^(٤). (٤٧٨/٦)

٥٦٤٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءً هُنَّ﴾، قال: لا تظلموهم^(٥). (٤٧٨/٦)

٥٦٤٤٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءً هُنَّ﴾، يقول: لا تظلموا الناس أشياءهم^(٦). (ز)

٥٦٤٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءً هُنَّ﴾، يقول: ولا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان^(٧). (ز)

٥٦٤٤٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع بن الفرج - في قول الله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءً هُنَّ﴾، قال: لا تنقصوهم، تسمى له شيئاً ثم تعطيه غير ذلك^(٨). (ز)

٥٦٤٤٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءً هُنَّ﴾، أي: ولا تنقصوا الناس أشياءهم، يعني: الذي لهم، وكانوا أصحاب تطفيف ونقص في الميزان^(٩). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٢/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٨. تفسير يحيى بن سلام ١/١٣٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٢٠/٥، ٢٨١٢/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/٣١١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨١٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشinx.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/٣١١. وعلقه ابن أبي حاتم ١٥٢٠/٥، ٢٨١٢/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ١٥٢٠/٥، ٢٠٧١/٦، ٢٠٧١/٢، ٢٨١٢/٩.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٢/٢.

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٤٤٩ - قال ابن القاسم: وأخبرني يعقوب بن عبد الرحمن من بنى القارة حليف لبني زهرة، عن أبيه: أنَّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامل المدينة: أن يضع المكس؛ فإنه ليس بالمكس، ولكنه البخس، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْعِثُوا أَثْيَارَهُ﴾، ومن أتاك بصدقه فاقبلاها منه، ومن لم يأتك بها فالله حسيبه، والسلام^(١). (ز)

﴿وَلَا تَنْعِثُ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

٥٦٤٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قوله: ﴿وَلَا تَنْعِثُ فِي الْأَرْضِ﴾، يقول: لا تسعوا في الأرض^(٢). (ز)

٥٦٤٥١ - عن أبي مالك غزوان الغفاري - من طريق السدي - قوله: ﴿وَلَا تَنْعِثُ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، يقول: لا تمشوا بالمعاصي^(٣). (ز)

٥٦٤٥٢ - تفسير الحسن البصري: ولا تكونوا في الأرض مفسدين^(٤). (ز)

٥٦٤٥٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَلَا تَنْعِثُ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، يقول: لا تسيرا في الأرض^(٥). (ز)

٥٦٤٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَا تَنْعِثُ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: لا تسعوا في الأرض ^(٦) بالمعاصي^(٧). (ز)

﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾

٥٦٤٥٥ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ وخلق الذين من قبلكم^(٨). (ز)

٥٦٤٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَاتَّقُوا﴾ يقول: واحسّوا أن يعذّبكم في الدنيا

(١) المدونة للإمام مالك ١/٣٣١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٣.

(٤) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٢٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٢٨١٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٣.

﴿الَّذِي خَلَقْتُمْ وَهُنَّ خَلْقُ ﴿الْجِيلَةِ الْأَوَّلَيْنَ﴾﴾^(١). (ز)

﴿وَالْجِيلَةِ الْأَوَّلَيْنَ﴾

٥٦٤٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَالْجِيلَةِ الْأَوَّلَيْنَ﴾، قال: خلق الأولين^(٢). (٢٩١/١١)

٥٦٤٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿وَأَتَقْوَا اللَّهَ خَلَقْتُمْ وَالْجِيلَةَ﴾: يعني: وخلق الجلة ﴿الْأَوَّلَيْنَ﴾ يعني: القرون الأولين الذين أهلوا بالمعاصي، ولا تهلوا مثلهم^(٣). (٢٩٠/١١)

٥٦٤٥٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿وَالْجِيلَةِ الْأَوَّلَيْنَ﴾، قال: الخلقة^(٤). (٢٩٢/١١)

٥٦٤٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَهُنَّ خَلْقُ ﴿الْجِيلَةِ﴾﴾ يعني: الخلقة ﴿الْأَوَّلَيْنَ﴾ يعني: الأمم الخالية الذين عذبوا في الدنيا؛ قوم نوح، وصالح، وقوم لوط^(٥). (ز)

٥٦٤٦١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَالْجِيلَةِ الْأَوَّلَيْنَ﴾، قال: الخلق الأولين. الجلة: الخلق^(٦). (ز)

٥٦٤٦٢ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَأَتَقْوَا اللَّهَ خَلَقْتُمْ وَالْجِيلَةَ الْأَوَّلَيْنَ﴾، قال: خلق الأولين. ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِلَّ كَيْبِيرَهُ﴾ [يس: ٦٢]^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٥ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤ من طريق ابن جرير، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٣. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٣ من طريق أصيغ.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٣.

﴿فَالْوَارِ إِنَّا أَنَّ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ (١٤٩)

٥٦٤٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: **﴿فَالْوَارِ إِنَّا أَنَّ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾**: يعني: من المخلوقين^(١). (١١/٢٩٠)

٥٦٤٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَالْوَارِ إِنَّا أَنَّ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾** يعني: أنت بشر مثلنا، لست بملك، ولا رسول، فذلك قوله سبحانه: **﴿وَمَا أَنَّ إِلَّا بَشَرٌ مِنْنَا﴾**^(٢). (ز)

﴿وَمَا أَنَّ إِلَّا بَشَرٌ مِنْنَا وَإِنَّ ظُنُنَكَ لِيَنَ الْكَذَّابِينَ﴾ (١٥٠)

٥٦٤٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَا أَنَّ إِلَّا بَشَرٌ مِنْنَا﴾** لا نفضلنا في شيء فتتبعك، **﴿وَإِنَّ ظُنُنَكَ﴾** يقول: وقد نحسبك - يا شعيب - **﴿لِيَنَ الْكَذَّابِينَ﴾** يعني: حين تزعم أنكنبي رسول^(٣). (ز)

٥٦٤٦٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَمَا أَنَّ إِلَّا بَشَرٌ مِنْنَا وَإِنَّ ظُنُنَكَ لِيَنَ الْكَذَّابِينَ﴾** فيما تدعى من الرسالة^(٤). (ز)

﴿فَأَسْقَطْ عَلَيْنَا كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (١٥١)

٥٦٤٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: **﴿كَسْفًا﴾**, يقول: قطعاً^(٥). (ز)

٥٦٤٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: **﴿فَأَسْقَطْ عَلَيْنَا كَسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾**: يعني: قطعاً من السماء^(٦). (١١/٢٩٠)

(١) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٥ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩. وتقديمت آثار السلف في تفسيرها عند قوله تعالى: **﴿فَالْوَارِ إِنَّا أَنَّ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾** [الشعراء: ١٥٣].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩ - ٢٨٠. أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٢. أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٥ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الضحاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

٥٦٤٦٩ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿كَفَنَا مِنْ السَّمَاءِ﴾: جانبًا من السماء^(١). (ز)

٥٦٤٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿فَأَسْقَطَ عَلَيْنَا كَفَنًا مِنَ السَّمَاءِ﴾، قال: قطعاً من السماء^(٢). (١١) ٢٩٢/١١

٥٦٤٧١ - عن إسماعيل السدي، ﴿كَفَنًا مِنَ السَّمَاءِ﴾، يقول: عذاباً من السماء^(٣). (ز)

٥٦٤٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَسْقَطَ عَلَيْنَا كَفَنًا﴾ يعني: جانبًا ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّابِدِينَ﴾ بأن العذاب نازل بنا؛ لقوله في هود [٨٤]: ﴿وَإِنَّ أَثَافَ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطَ﴾^(٤). (ز)

٥٦٤٧٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿فَأَسْقَطَ عَلَيْنَا كَفَنًا مِنَ السَّمَاءِ﴾، قال: ناحية من السماء، عذاب، ذلك الكسوف^(٥). (ز)

٥٦٤٧٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّابِدِينَ﴾ بما جئت به^(٦). (ز)

﴿فَالَّرَّبُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

٥٦٤٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَالَّرَّبُ أَعْلَمُ﴾ شعيب: ﴿أَعْلَمُ﴾ من غيره ﴿مَا تَعْمَلُونَ﴾ من نقصان الكيل والميزان^(٧). (ز)

علق ابن كثير (٣٦٨/١٠) على قول الضحاك، وقتادة، والستي بقوله: «وهذا شيء بما قاله قريش فيما أخبر الله عنهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تُنْهِنَ الْأَرْضَ يَنْبُوعًا﴾ إلى أن قالوا: ﴿أَوْ تُشَوِّطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعَيْتَ عَلَيْنَا كَفَنًا أَوْ تُأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِبْلَاهُ﴾ [الإسراء: ٩٠ - ٩٢]، قوله: ﴿وَإِنْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا فِي الْحَقِّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا جِحَادَةَ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أَتْبِعْنَا بِمَذَابِ أَلْيَارِ﴾ [الأنفال: ٢٢]، وهكذا قال هؤلاء الكفرة الجهلة: ﴿فَأَسْقَطَ عَلَيْنَا كَفَنًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّابِدِينَ﴾.

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٤. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٤.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٣٦/١٧.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ﴾

٥٦٤٧٦ - عن قتادة، قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص: تدرؤن كيف كان أمر أصحاب الآيكة؟ قالوا: الله أعلم. قال: كان أمرهم أنَّ الله سلط عليهم الحرَّ سبعة أيام، حتى ما يُظلمُهم منه شيء، ثم إنَّ الله أنشأ لهم سحابة، فانطلق إليها أحدهم، فاستظلَّ بها، فأصاب تحتها بردًا وراحة، فأعلم بذلك قومه، فأتوا جميعاً، فاستظلوا تحتها، فأججَّت عليهم ناراً.

٥٦٤٧٧ - قال قتادة: فحدثنا شهر بن حوشب: أنَّه رأى مكانهم، وأنَّه لا يذكر منهم إلا كموضع المسألة^(١)، صاروا رماداً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ﴾^(٢). (ز)

٥٦٤٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الشعبي - قال: مَنْ حَدَّثَكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ فَكَذَّبْهُ^(٣). (٢٨٤/١١)

٥٦٤٧٩ - عن يزيد الباهلي، قال: سأله عبد الله بن عباس عن قوله: ﴿فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ﴾. فقال: بعث الله عليهم وَمَدَّة^(٤)، وحرًّا شديداً، فأخذ بأنفسهم، فدخلوا أجوف البيوت، فدخل عليهم أجوف البيوت، فأخذ بأنفسهم، فخرجوا من البيوت هرابة إلى البرية، وبعث الله عليهم سحابة، فأظلمتهم من الشمس، فوجدوا لها بردًا ولذة، فنادي بعضهم بعضاً، حتى إذا اجتمعوا تحتها أسقطها الله عليهم ناراً، فذلك عذاب يوم الظلة^(٥). (٢٩٣/١١)

٥٦٤٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: ﴿فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ﴾: أرسل الله عليهم سُمُوماً من جهنم، فأطاف بهم سبعة أيام، حتى أنصجهم الحرُّ، فحميت بيوتهم، وغلَّت مياههم في الآبار والعيون، فخرجوا من منازلهم

(١) المسألة: الإبرة العظيمة. مختار الصحاح (سل).

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩

(٣) آخرجه ابن جرير ٦٣٩/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩ ، والحاكم ٥٦٩/٢

(٤) الوَمَدُ والْوَمَدَةُ: نَدَى يَجِيَّ في صبيح الحرِّ مِنْ قَبْلِ الْبَحْرِ مَعَ سُكُونِ رِيحٍ، وَهُوَ مَا يُعَبَّرُ عَنْهُ الْيَوْمِ بِالرَّطْبَةِ. اللسان والممعجم الوسيط (وَمَدٌ).

(٥) آخرجه ابن جرير ٦٣٨/١٧ ، وابن أبي حاتم ٢٨١٤/٩ - ٢٨١٥ ، والحاكم ٥٦٨/٢ - ٥٦٩ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ومحلتهم هاربين، والسموم معهم، فسلط الله عليهم الشمس من فوق رؤوسهم، فتغشتهم حتى تقللت فيها جماجمهم، وسلط الله عليهم الرَّمضاء من تحت أرجلهم، حتى تساقطت لحوم أرجلهم، ثم أنشئت لهم ظلة كالسحابة السوداء، فلما رأوها ابتدروها يستغيثون بظلها، حتى إذا كانوا تحتها جميعاً أطبقت عليهم، فهلكوا، ونجى الله شعيباً والذين آمنوا معه^(١). (٢٩٠/١١)

٥٦٤٨١ - عن علقة - من طريق زيد بن معاوية - **﴿فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾**، قال: أصحابهم الحر، حتى ألقوا من بيوتهم، فخرجوا، ورفقت لهم سحابة، فانطلقا إليها، فلما استظلوا بها أرسلت إليهم، فلم ينفلت منهم أحد^(٢). (٢٩٤/١١)

٥٦٤٨٢ - عن زيد بن معاوية - من طريق أبي إسحاق السبيسي - في قوله: **﴿فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾**، قال: أصحابهم حر ألقوا من بيوتهم، فنشأت لهم سحابة كهينة الظلة، فابتدروها، فلما تأموا تحتها أخذتهم الرجفة^(٣). (٢٩٦/١١)

٥٦٤٨٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - في قول الله: **﴿عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّمَا كَانَ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾**، قال: كانت الظلة سحابة، وكانت يحرثون الأسراب^(٤)، يدخلونها، فيتبادرون بها، فإذا دخلوها وجدوها أشد حرّاً من ظهرها^(٥). (ز)

٥٦٤٨٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾**، قال: ظلل العذاب إياهم^(٦). (٢٩٥/١١)

٥٦٤٨٥ - عن الصحّاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾**، قال: قوم شعيب، حبس الله عنهم الظل والرياح، فأصحابهم حر شديد، ثم

(١) أخرجه ابن عساكر ٧٥/٢٣ - ٧٦ من طريق إسحاق بن بشر عن جوير عن الصحّاك. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٧٧ (١٨٧) .. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٣٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي بلطفة: فأنشئت لهم سحابة، فاتتها، فصيبح بهم فيها.

(٤) الأسرب: جمع سَرَبٍ، وهو حفيرون تحت الأرض، وقيل: بيت تحت الأرض. لسان العرب (سرب).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٦/٩

(٦) أخرج الفريابي - كما في فتح الباري ٨/٤٩٧ - ، وابن جرير ١٧/٦٣٨ - ٦٣٩، وابن أبي حاتم ٩/٥٦٩، والحاكم ٢/٢٨١٦، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص ٥١٣ بلطفة: يعني: ظل العذاب الذي أتاهم.

بعث الله لهم سحابة فيها العذاب، فلما رأوا السحابة انطلقوا يؤمنونها - زعموا - يستظلون، فاضطررت عليهم ناراً، فأهلكتهم^(١). (ز)

٥٦٤٨٦ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير - في قوله **﴿كَذَّبَ أَهْنَدُ**
نَيْكَوَ الْمُرْسَلِينَ﴾، قال: الأيقنة، أهلكهم **﴿فِيهَا﴾**، لـما أراد الله تعالى
هلاكهم أرسل عليهم حرراً شديداً، حتى امتنع منهم طلاء البيوت والشراب^(٢)،
وبعث الله سحابة، فعمت على العيضة، فلما رأوها حسوا أن لها ظلاً، فدخلوا،
فلما تناولوا تحتها أرسل الله عليهم ناراً، فأحرقهم، فذلك قوله **﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ**
يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ﴾^(٣). (ز)

٥٦٤٨٧ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ميسرة - في قوله: **﴿عَذَابٌ يَوْمَ**
الظُّلَّةِ﴾، قال: الظللة فيها نار نزلت من السماء، فلما رأت الأرض ذلك أشفقت،
وظلت أن إياها يُراد، فاتتَّفتَ^(٤)، فكانت **الأفكة**^(٥) بقوم شعيب^(٦). (ز)

٥٦٤٨٨ - عن الحسن البصري - من طريق الويليد بن حسان - قال: سلط الله الحر
على قوم شعيب سبعة أيام ولياليهن، حتى كانوا لا يتتفعون بظلّ بيت، ولا ببرد ماء،
ثم رفعت لهم سحابة في البرية، فوجدوا تحتها الرّوح، فجعل يذُّع بعضهم ببعضاً،
حتى إذا اجتمعوا تحتها أشعلوا الله عليهم ناراً، فذلك قوله: **﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ**
الظُّلَّةِ﴾^(٧). (٢٩٣/١١).

٥٦٤٨٩ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - قال: إنَّ أهل مدین
غذبوا بثلاثة أصناف من العذاب: أخذتهم الرجفة في دارهم حتى خرجوا منها، فلما
خرجوا منها أصحابهم فزع شديد، ففرقوا أن يدخلوا البيوت أن تسقط عليهم،
فأرسل الله عليهم الظللة، فدخل تحتها رجل، قال: ما رأيت كالليوم ظلاً أطيب، ولا
أبرد، هلموا، أيها الناس. فدخلوا جميعاً تحت الظللة، فصاح فيهم صيحة واحدة،
فماتوا جميعاً^(٨). (٢٩٢/١١).

(١) أخرجه ابن حجر ١٧، ٦٤٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٢.

(٢) يوضح هذه العبارة قول ابن عباس من طريق الضحاك: فحميت بيوبتهم، وغلت ميامهم.

(٣) أخرجه ابن عساكر ٢٣/٧٤.

(٤) اتفكت: اقلبت. النهاية (أفك).

(٥) الأفكة: العذاب. النهاية (أفك).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٦/٤، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤٧٧/٤ - ٤٧٨ - ٤٨٨ - .. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٦٤٩٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿فَأَخْذُهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ﴾**، قال: ذُكِرَ لنا: أنَّهُ سلط الله عليهم الحرَّ سبعةً أيام، لا يُظْلِمُهم ظل، ولا ينفعهم منه شيء، فبعث الله عليهم سحابة، فلَجُوا إليها يلتمسون الرُّوح في ظلها، فجعلها الله عليهم عذاباً، فأحرقتهم، بعثت عليهم ناراً، فاضطررت، فأكلتهم، فذلك عذاب يوم الظلة^(١). (٢٩٤/١١)

٥٦٤٩١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق جرير بن حازم - قال: بعث شعيب إلى أمتي: إلى قومه أهل مدين، وإلى أصحاب الأيكة. وكانت الأيكة من شجر ملتف، فلما أراد الله أن يُعذِّبهم بعث الله عليهم حرًّا شديداً، ورفع لهم العذاب كأنه سحابة، فلما دنت منهم خرجوا إليها رجاء بردها، فلما كانوا تحتها مطرت عليهم ناراً. قال: فذلك قوله: **﴿فَأَخْذُهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ﴾**. (ز)

٥٦٤٩٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: بعث الله شعيباً إلى أصحاب الأيكة، والأيكة: غيبة، فكببوه، فأخذهم عذاب يوم الظلة. قال: فتح الله عليهم باباً من أبواب جهنم، فغشياهم من حرًّا ما لم يُطْلِقوه، فتَغَوَّثُوا بالماء وبما قدروا عليه، فيينما هم كذلك إذا رُفعت لهم سحابة فيها ريح باردة طيبة، فلما وجدوا بردها - الظلة - تنادوا: عليكم الظلة. فأتواها يتغوثون بها، فخرجوا من كل شيء كانوا فيه، فلما تكاملوا تحتها طبقت عليهم بالعذاب، فذلك قوله: **﴿فَأَخْذُهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ﴾**. (٢٩٢/١١)

٥٦٤٩٣ - عن منصور [بن المعتمر] - من طريق محمد بن جابر - **﴿فَأَخْذُهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ﴾**، قال: بعث الله عليهم سحابة تتضح عليهم بالنار^(٤). (ز)

٥٦٤٩٤ - عن زيد بن أسلم - من طريق مالك - قوله: **﴿عَذَابٌ يَوْمَ الظِّلَّةِ﴾**، قال: صارت الغمام عليهم ناراً^(٥). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام /٢٥٢٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وتقديره ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩
آخرجه من قول عبد الله بن عمرو.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٧ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٦٧ (١٨٣) ... وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٥/٩، وابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٤٧٦ (١٨٤) ...

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٨/٢٣

٥٦٤٩٥ - عن زيد بن أسلم - من طريق داود بن قيس الفراء - قال: كان ينهاهم عن قطع الدراهم، فأخذهم عذاب يوم الظلة، حتى إذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة، وأحمى عليهم الشمس، فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلع^(١). (٢٩٥/١١)

٥٦٤٩٦ - عن جعفر [بن محمد بن علي] - من طريق يعقوب - في قوله: «عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ»، قال: كانوا يخرون الأسراي ليتبردوا فيها، فإذا دخلوها وجدوها أشدّ حرّاً من الظاهر، وكانت الظلة سحابة^(٢). (ز)

٥٦٤٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: «فَكَذَبُوهُ» بالعذاب، «فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ» وذلك أنَّ الله تعالى كان جبس عنهم الربيع والظل، فأصابهم حر شديد، فخرجوا من منازلهم، فرفع الله تعالى سحابة فيها عذاب بعد ما أصابهم الحر سبعة أيام، فانقلبوا ليستظلو تحتها، فأهلükم الله تعالى حرّاً وغمّاً تحت السحابة، فذلك قوله تعالى: «إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ» لشدة^(٣). (ز)

٥٦٤٩٨ - قال عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج -: لما أنزل الله عليهم أول العذاب أخذهم منه حر شديد، فرفع الله لهم غمامه، فخرج إليها طائفة منهم ليستظلو بها، فأصابهم منها روح وبرد وريح طيبة، فصبَّ الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامه عذاباً، فذلك قوله: «عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ»^(٤). (ز)

٥٦٤٩٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ»، قال: بعث الله إليهم ظلة من سحاب، وبعث إلى الشمس، فأحرقت ما على وجه الأرض، فخرجوا كلهم إلى تلك الظلة، حتى إذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة، وأحمى عليهم الشمس، فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلع^(٥). (ز)

٥٦٥٠٠ - عن أبي نصرة العبدلي، قال: حدثنا رجلٌ من الصدر الأول، قال: كان قوم شعيب يقتلون على الكاذبة فما فوقها، فكانوا إذ يصunnelون ذلك عيشهم فيه شديدة. قال: حتى أصاب بعض ملوكهم ذنبًا، فُعطل الحد. قال: حتى أبا حروا [الخمر] نهاراً جهاراً في المجالس. قال: فبسط الله لهم الرزق عند ذلك، حتى قال قائل: لو

(١) أخرجه ابن جرير ٦٣٧/١٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٩/٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٣٥/١٧.

(٤) أخرجه ابن حاتم ٢٨١٧/٩ مختصراً من طريق أصبهن.

(٥) أخرجه الحاكم ٥٦٩/٢.

سرناه كنا قد عطلناها منذ زمان. قال: فلما أراد الله عقوبتهم بعث عليهم حراً شديداً. قال: فلم ينفعهم بيته، ولا ظلٌّ، ولا شيء. قال: فانطلقوا يرتادون الرَّفُوح والبرد. قال: فدخل داخل منهم الظلَّة، فوجدها باردة، فأذَنَ في الناس: البرد البرد. فلما تأمُوا تحتها قذفها الله عليهم، فذلك قوله: «فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ إِنَّمَا كَانَ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ»^(١). (ز)

٥٦٥٠١ - قال يحيى بن سلام، في قوله: «فَأَخْذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ»: يعني: تلك السحابة^(٢). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهِ وَمَا كَانَ أَكْرَمُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَلَئِنْ رَأَيْكُمْ مُؤْمِنِينَ الَّرَّجِيمُ

٥٦٥٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهِ إِنَّ فِي هَلَاكِهِمْ بِالْحَرَّ وَالْغَمَّ لِعْبَرَةٍ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، يُحَذَّرُ كُفَّارُ مَكَّةَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «وَمَا كَانَ أَكْرَمُهُمْ مُؤْمِنِينَ» يعني: لو كان أكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا، «وَلَئِنْ رَأَيْكُمْ مُؤْمِنِينَ الَّرَّجِيمُ» في نقمته من أعدائه، «الَّرَّجِيمُ» بالمؤمنين^(٣). (ز)

٥٦٥٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيْهِ وَمَا كَانَ أَكْرَمُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَلَئِنْ رَأَيْكُمْ مُؤْمِنِينَ الَّرَّجِيمُ» وهي مثل الأولى^(٤). (ز)

﴿وَلَئِنْ تَنْزِيلُ رَبِّ الْقَانِتَيْنَ ﴿١٢﴾

✿ نزول الآية:

٥٦٥٠٤ - عن عبدالله بن سلام، قال: كان نفر من قريش من أهل مكة قدموا على قوم من يهود من بني قريطة لبعض حوائجهم، فسمعواهم يقرأون التوراة، فقال القرشيون: ماذا نلقى من مَنْ يقرأ توراتكم هذه؟ لَهُؤُلَاءِ أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَاصْحَابِهِ. فقال اليهود: نحن من أولئك براء، وأولئك يكذبون على التوراة، وما أنزل الله في الكتب، إنما

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقيبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا /٤ ٤٧٧ - ١٨٦، وابن أبي حاتم ٢٨١٦/٩، وأخرج نحوه عبد الرزاق ٧٥/٢، وابن جرير ٦٣٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨١٧/٩ عن معمر بن راشد، عن رجل من أصحابه، عن بعض العلماء.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٣.

أرادوا عرض الدنيا . فقال القرشيون : فإذا لقيتموهن فسوّدوا وجوههم . وقال المنافقون : لا يعلمه إلا بشرٌ مثله . وأنزل الله : ﴿وَلَهُ تَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله : ﴿وَلَهُ تَنزِيلٌ لِّفِي نُورِ الْأَوَّلَيْنَ﴾ ، يعني : النبي ﷺ ، وصفته ، ونعته ، وأمره ^(١) . (١١) ٢٩٩/١١

٥٦٥٠٥ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿وَلَهُ تَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، وذلك أنه لما قال كفار مكة : إنَّ محمداً ﷺ يتعلم القرآن من أبي فكيهه ، ويجيء به الرى - وهو شيطان - فيلقيه على لسان محمد ﷺ . فأكذبهم الله تعالى ، فقال ﷺ : ﴿وَلَهُ تَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢) . (ز)

✿ تفسير الآية :

٥٦٥٠٦ - عن قنادة بن دعامة - من طريق مغمر - ﴿وَلَهُ تَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، قال : هذا القرآن ^(٣) . (١١) ٢٩٦

٥٦٥٠٧ - قال مقاتل بن سليمان : ﴿وَلَهُ تَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، يعني : القرآن ^(٤) . (ز)

٥٦٥٠٨ - عن مقاتل ، في قوله : ﴿وَلَهُ تَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، قال : ذكر محمد ﷺ ، ونعته ^(٥) . (ز)

٥٦٥٠٩ - قال يحيى بن سلام : قوله ﷺ : ﴿وَلَهُ تَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، يعني : القرآن ^(٦) . (ز)

﴿تَنَزَّلُ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾

✿ قراءات :

٥٦٥١٠ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد ، وإسماعيل - أنه قرأ : ﴿تَنَزَّلُ بِهِ﴾ يثقلها ، ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ ^(٧) . (١١) ٢٩٦

٥٦٥١١ - عن عاصم بن أبي التحود أنه قرأ : ﴿تَنَزَّلُ بِهِ﴾ مثقلة ، ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾

(١) عزاء السيوطي إلى ابن مردويه . ٢٧٩/٣

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان .
آخرجه عبد الرزاق ٢/٧٦ ، وابن جرير ٦٤١/١٧ - ٦٤٢ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧ . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان . ٢٧٩/٣

(٥) تفسير العطلي ٧/١٨٠ ، وتفسير الغوي ٦/١٢٩ . (٦) تفسير يحيى بن سلام . ٥٢٣/٢

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧ .

منصوبتان^(١). (٢٩٦/١١).

٥٦٥١٢ - عن الأعرج =

٥٦٥١٣ - وأبي عمرو - من طريق هارون -: ﴿نَزَّلْتَ بِهِ الْأُرْجُعَ الْأَمِينَ﴾

٥٦٥١٤ - وتفسير قتادة: ﴿نَزَّلْتَ بِهِ الْأُرْجُعَ الْأَمِينَ﴾ مخففة^(٢). (ز).

تفسير الآية:

٥٦٥١٥ - عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿نَزَّلْتَ بِهِ الْأُرْجُعَ الْأَمِينَ﴾، قال: «الروح الأمين جبريل، رأيت له ستمائة جناح من لولو، قد نشرها فيها مثل ريش الطواويس»^(٣). (٢٩٨/١١).

٥٦٥١٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي -: ﴿نَزَّلْتَ بِهِ الْأُرْجُعَ الْأَمِينَ﴾، قال: الروح الأمين: جبريل^(٤). (٢٩٦/١١).

٥٦٥١٧ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿أُرْجُعَ الْأَمِينَ﴾، قال: جبريل^(٥). (ز).

٥٦٥١٨ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد، وإسماعيل - أنه قرأ: ﴿نَزَّلْتَ بِهِ﴾ ينقلها، «الرُّوحُ الْأَمِينُ» يقول: نَزَّلَ اللَّهُ جَبْرِيلُ^(٦). (٢٩٦/١١).

٥٦٥١٩ - عن عطبة العوفي - من طريق إدريس -: ﴿أُرْجُعَ الْأَمِينَ﴾، قال: جبريل^(٧). (ز).

٥٦٥٢٠ - عن محمد بن كعب القرظي، قال: ﴿أُرْجُعَ الْأَمِينَ﴾ جبريل^(٨). (٢٩٦/١١).

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها يعقوب، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو بكر. وقرأ بقية العشرة: ﴿نَزَّلْتَ بِهِ الْأُرْجُعَ الْأَمِينَ﴾ بتخفيف الزاي، ورفعهما. انظر: النشر ٢/٣٣٦، والإتحاف ص٤٢٤.

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٢.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب المعلمة ٢/٨٠١. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه. رجال إسناده ثقات، سوى محمد بن سليمان البصري، قال عنه أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٧/٢٦٨: «شيخ».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص٥٤٢. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧.

(٨) علقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٦٥٢١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمرا - **فَنَزَلَ بِهِ الْمُجْرِمُ الْأَمِينُ**، قال: جبريل ^(١) . (٤٩٦/١١).

^{٥٦٥٢٣} - تفسير إسماعيل السدي، في قوله: «الرُّوحُ الْأَمِينُ»: هو جبريل^(٣). (ز)

٥٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿نَذِلْ يُو أَرْجُحُ الْأَمْيَنُ﴾، يعني: جبريل عليه السلام، أمين فيما استودعه الله تعالى من الرسالة إلى الأئمة . (ز) (٤)

٥٦٥٢٥ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: **﴿أَلْيُّ الْأَمِينُ﴾**
جبريل^(٥). (ز)

٥٦٥٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿نَزَّلَ بِهِ﴾** يعني: القرآن... وهي تقرأ على وجهين، بالرفع والنصب، فمن قرأها بالرفع قال: **﴿نَزَّلَ بِهِ﴾** خفيفة **﴿الرُّوحُ أَمِينٌ﴾** جبريل نزل به. ومن قرأها بالنصب قال: **﴿نَزَّلَ بِهِ﴾** مثقلة، الله نزل به **﴿الرُّوحُ أَمِينٌ﴾**، الله نزل جبريل بالقرآن^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٢٧ - عن الحسن، أظنه عن سعد، قال: قال النبي ﷺ: «ألا وإن الروح الأمين
نفت في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، وإن أبْطأَ عَنْهَا»^(٧). ((٢٩٧/١١)).

^{٥٦٥٢٨} - عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّها النَّاسُ، إِنَّمَا لِيَسْ مِنْ

(١) أخرجه عبد الرزاق /٢، ٧٦، وابن جرير /١٧ - ٦٤٢، وابن أبي حاتم /٩ - ٢٨١٧. وعلقه يحيى بن سلام /٢ - ٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٨/٩ . (٣) علّقه يحيى بن سلام ٥٢٣/٢ .

٢٧٩ / ٣ - تفسير مقاتل بن سليمان (٤)

(٥) آخرجه ابن جریر ٦٤٢/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٧.

٦) تفسیر یحیی بن سلام / ٥٢٣

(٧) آخرجه ابن بشران في أمالية ٢/٢٣٢ (١٤١١) مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ثقات، لكن فيه سليمان الأعمش يُدلّس كما في التقرير (٢٦١٥)، وقد عنون.

شيء يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا قد أمرتكم به، وليس شيء يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين نفت في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفى رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته^(١). (٢٩٧/١١)

٥٦٥٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - قال: من كلامه الروح الأمين لم تأكله الأرض^(٢). (ز)

﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُذَرِّيَنَ﴾

٥٦٥٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: نزله **﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾** ليثبت به قلبك، يا محمد؛ **﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُذَرِّيَنَ﴾**^(٣). (ز)

٥٦٥٣١ - قال يحيى بن سلام: **﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾** يا محمد^(٤). (ز)

﴿بِلْسَانٍ عَرَفْتُ مَيِّنَ﴾

٥٦٥٣٢ - عن بريدة [بن الحصيب]، في قوله: **﴿بِلْسَانٍ عَرَفْتُ مَيِّنَ﴾**، قال: بلسان جرهم^(٥). (٢٩٨/١١)

٥٦٥٣٣ - عن عبد الله بن بريدة - من طريق حسين بن واقد -، مثله^(٦). (٢٩٨/١١)

٥٦٥٣٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قول الله تعالى: **﴿بِلْسَانٍ عَرَفْتُ**

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٧٩ (٢٤٣٣٢)، واللحوظ له، والحاكم ٥/٢ (٢١٣٦)، والبغوي في تفسيره ٦/٢٥٤.

قال الدارقطني في العلل ٥/٢٧٣ (٨٧٥): «برويه إسماعيل بن أبي خالد، واختلف عنده، فقال هبيرة التمار أبو عمر المقرئ: عن هشيم، عن زيد، عن مرة، عن عبد الله. وغيره برويه عن إسماعيل، عن زيد مرسلاً، عن ابن مسعود. وهذا أصح». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٣/٢٧٠ (٢٧٢٢): «رواوه الحاكم في المستدرك، وله شاهد من حديث حذيفة، رواه البزار في مستنه. ورواه الطبراني في الكبير من حديث الحسن بن علي. ورواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في سنته الكبير من حديث جابر بن عبد الله». وقال الألباني في الصحيحة ٦/٨٦٥ (٨٦٧ - ٢٨٦٦): «وبالجملة فحدث حسن على أقل الأحوال».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨١٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٧٩.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٩/٥٢٤.

(٥) أخرجه الحاكم ٢/٤٣٩، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٢٢).

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

- ٦٥٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة - قال: نزل القرآن بلسان قريش، ولسان خزاعة، وذلك لأنَّ الدار واحدة^(٢). (ز)
- ٦٥٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق سيف المالكي - في قوله: «بِلْسَانٍ عَرَقِيٍّ مُّبِينٍ»، قال: بلسان قريش^(٣). (٢٩٨/١١). (ز)
- ٦٥٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: أَنْزَلَهُ «بِلْسَانٍ عَرَقِيٍّ مُّبِينٍ»؛ لِيَفْقَهُوا مَا فِيهِ، [لقولهم]: إِنَّمَا يَعْلَمُهُ أَبُو فَكِيَّةٍ. وَكَانَ أَبُو فَكِيَّةً أَعْجَمِيًّا^(٤). (ز)
- ٦٥٣٩ - عن الهذيل، عن رجل، عن الفضيل بن عيسى الرقاشي، قال: «بِلْسَانٍ عَرَقِيٍّ مُّبِينٍ»، قال: فضلُه على الألسن^(٥). (ز)

* آثار متعلقة بالآلية:

٦٥٣٩ - عن موسى بن محمد بن إبراهيم التميمي، عن أبيه، قال: بينما رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذِنُهُ مُعَاذِنُهُ مُعَاذِنُهُ مع أصحابه في يوم دَجَنَ^(٦)، إذ قال لهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ تَرُونَ بَوَاسِقَهَا؟»^(٧). قالوا: ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ تِراكِمَهَا. قال: «فَكَيْفَ تَرُونَ قَوَاعِدَهَا؟»^(٨). قالوا: ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ سُوَادَهَا. قال: «فَكَيْفَ تَرُونَ رَحَامَهَا اسْتَدَارَاتِهَا؟»^(٩). قالوا: نَعَمْ، ما أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتَدَارَتَهَا. قال: «كَيْفَ تَرُونَ بِرْقَهَا خَفْوًا، أَوْ وَيْضًا، أَمْ يَشْقَ شَقًا؟»^(١٠). قالوا: بل يَشْقَ شَقًا. قال: «الْحَيَاءُ الْحَيَاءُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فقال له رجل: يا رسول الله، ما أَفْصَحَكَ! ما رأينا الذي هو أَعْرَبُ مِنْكَ. قال: فقال: «الْحَقُّ لِي، إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلْسَانِي، وَاللهُ يَقُولُ: «بِلْسَانٍ عَرَقِيٍّ مُّبِينٍ»^(١١). (ز)

(١) أخرجه الرافعي في تاريخ قزوين ٤٨/٢. وعزاه السيوطي إلى ابن النجار في تاريخه دون آخره.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦١/١. ٢٨١٨/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٠. ٢٨٣/٣.

(٦) الدَّجَنُ: ظُلُلُ الغيم في اليوم العطير. لسان العرب (دجن).

(٧) الْتَّابِقَ: المرتفع في غُلُوةِ النَّهَايَةِ (بَسْتِ).

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد ص ٥٦ - ٥٧ (١٢)، والبيهقي في الشعب ٣٣/٣ (١٣٦٣)، وابن أبي حاتم ٢٨١٨/٩ - ٢٨١٩. (١٥٩٤٩).

قال ابن الملقن في البدر العتيق: «مرسلًا».

(٩) أورد البيهقي عقب هذا الحديث: قول أبي عبيد: قوله: «قَوَاعِدَهَا» يعني: قواعد السحاب وهي أصولها =

٥٦٤٠ - عن يحيى بن الصرس، يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: لم ينزل وحْيٌ إلا بالعربية، ثم ترجم كلُّ نبِيٍ لقومه، واللسان يوم القيمة بالسريانية، فمن تكلم بالعربية دخل الجنة^(١). (ز)

﴿وَإِنَّهُ لَفِي نُورٍ الْأَوَّلِينَ﴾

٥٦٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿وَإِنَّهُ لَفِي نُورٍ الْأَوَّلِينَ﴾**: أي: في كُتب الأولين^(٢). (٢٩٩/١١)

٥٦٤٢ - عن إسماعيل السدي، مثل ذلك^(٣). (ز)

٥٦٤٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿وَإِنَّهُ لَفِي نُورٍ الْأَوَّلِينَ﴾**، قال: أي: وإن القرآن لفي كُتب الأولين؛ التوراة والإنجيل^(٤). (ز)

٥٦٤٤ - قال إسماعيل السدي: **﴿وَإِنَّهُ لَفِي نُورٍ الْأَوَّلِينَ﴾**، يقول: نعمت محمد وأمته في زير الأولين^(٥). (ز)

٥٦٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **﴿وَإِنَّهُ لَفِي نُورٍ الْأَوَّلِينَ﴾**، يقول: أمر محمد ﷺ ونعته في كتب الأولين^(٦). (ز)

٥٦٤٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع - **﴿وَإِنَّهُ لَفِي نُورٍ الْأَوَّلِينَ﴾**، يقول: في الكتب التي أنزلها على الأولين^(٧). (٢٩٩/١١)

٥٦٤٧ - قال يحيى بن سلام: يعني: في كتاب الأولين^(٨). (ز)

= المعتبرة، وفي آفاق السماء وإلى الأفق الآخر، و«الجنون» الأسود، وقوله: «رحمها» فرحمها استداره = السحاب في السماء، و«الخفو» هو الاعتراض من البرق في نواحي بجسم، و«الوميض» أن يلمع قليلاً ثم يسكن، وليس له اعتراض، وأما الذي يشق شقاً فاستطارته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ بعيناً وشمالاً، والحياة هو المطر الواسع النزير.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٩/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٤) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥٢٤/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣.

(٣) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢٨٢٠/٩.

(٥) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥٢٤/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٩/٩.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

﴿أَوَرَ يَكُنْ لَّمْ بِالْيَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ عَلَمْتُو بِي إِنْكَبَلَ﴾

قراءات:

- ٥٦٥٤٨ - عن عاصم بن أبي النجود أنه قرأ: ﴿أَوَرَ يَكُنْ لَّمْ بِالْيَهُ﴾ بالباء^(١). (١١/٢٩٩)
 ٥٦٥٤٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوَرَ يَكُنْ لَّمْ بِالْيَهُ﴾ وهي تقرأ على وجهين، بالتاء والباء^(٢). (ز)

تفسير الآية:

﴿أَوَرَ يَكُنْ لَّمْ بِالْيَهُ﴾

- ٥٦٥٥٠ - تفسير الحسن البصري: أي: فقد كان لهم في إيمانهم به آية^(٣). (ز)
 ٥٦٥٥١ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿أَوَرَ يَكُنْ﴾ محمد ﴿لَمْ بِالْيَهُ﴾ يعني: لكتار مكة^(٤). (ز)
 ٥٦٥٥٢ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - ﴿أَوَرَ يَكُنْ لَّمْ بِالْيَهُ﴾ قال: محمد ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ قال: يعرفه ﴿عَلَمْتُو بِي إِنْكَبَلَ﴾^(٥). (ز)
 ٥٦٥٥٣ - عن مبشر بن عبد القرشي - من طريق عبد الواحد بن ميسرة - في قوله: ﴿أَوَرَ يَكُنْ لَّمْ بِالْيَهُ﴾، يقول: أولم يكن لهم القرآن آية^(٦). (٣٠٠/١١)
 ٥٦٥٥٤ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَوَرَ يَكُنْ لَّمْ بِالْيَهُ﴾، فمن قرأها بالتاء يقول: قد كانت لهم آية، ومن قرأها بالياء فيجعلها عملاً في باب كان، يقول: قد كان لهم آية^(٧). (ز)

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة ما عدا ابن عامر، فإنه قرأ: ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ لَّهُمْ آيَةُ﴾ بالتاء، ورفع آية^(٨). ينظر: النشر ٢/٣٣٦، والاتحاف ص ٤٢٤.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٦٤٥/١٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠/٣.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٩/٩.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٤/٢.

﴿أَن يَعْلَمَهُ عُلِّمْتُُ بِقِيَةٍ إِنْ كَيْلَ﴾

٥٦٥٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: كان عبد الله بن سلام من علماءبني إسرائيل، وكان من خيارهم، فآمن بكتاب محمد ﷺ، فقال لهم الله: «أَوَرَ يَكْنِي لَهُ أَن يَعْلَمَهُ عُلِّمْتُُ بِقِيَةٍ إِنْ كَيْلَ»^(١). (٢٩٩/١١).

٥٦٥٥٦ - قال عبد الله بن عباس: بعث أهل مكة إلى اليهود وهم بالمدينة، فسألوهم عن محمد ﷺ، فقالوا: إن هذا لزمانه، وإننا نجد في التوراة نعمته وصفته. فكان ذلك آية لهم على صدقه^(٢). (٤٨٢٣). (ز)

٥٦٥٥٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «أَوَرَ يَكْنِي لَهُ أَن يَعْلَمَهُ عُلِّمْتُُ بِقِيَةٍ إِنْ كَيْلَ»، قال: عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم^(٣). (٢٩٩/١١).

٥٦٥٥٨ - عن عطية العوفي - من طريق عمرو بن قيس - في قوله: «أَوَرَ يَكْنِي لَهُ أَن يَعْلَمَهُ أَن يَعْلَمَهُ عُلِّمْتُُ بِقِيَةٍ إِنْ كَيْلَ»، قال: كانوا خمسة: أسد، وأسيند، وابن يامين، وثعلبة، وعبد الله بن سلام^(٤). (٣٠٠/١١).

٥٦٥٥٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: «أَوَرَ يَكْنِي لَهُ أَن يَعْلَمَهُ عُلِّمْتُُ بِقِيَةٍ إِنْ كَيْلَ»، قال: أولم يكن النبي آية - علامة - أن علماءبني إسرائيل كانوا يعلمون أنهم كانوا يجدونه مكتوبًا عندهم^(٥). (ز)

٥٦٥٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «أَوَرَ يَكْنِي لَهُ أَن يَعْلَمَهُ ذكر ابن عطية (٥٠٥/٦) أثر ابن عباس، ثم علق عليه بقوله: «ويؤيد هذا كون الآية مكية». ثم وجَّهَ معنى الآية على القول بمعكيتها قائلاً: «فمن قال: إنها مكية. ذهب إلى أن علماءبني إسرائيل ذكروا أن في التوراة صفة النبي ﷺ، وهذه الإشارة إلى ذلك».

(١) أخرجه ابن جرير ٦٤٤/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) تفسير الشعبي ٧/١٨٠، وتفسير البغوي ٦/١٢٩.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥١٤ وزاد: من أسلم منهم، وأخرجه ابن جرير ٦٤٤/١٧ - ٦٤٥، وابن أبي حاتم ٢٨١٩/٢، وأخرجه يحيى بن سلام ٥٢٤/٢ من طريق ابن مجاهد، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٣ من طريق ابن جرير. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٤) أخرجه ابن سعد ٢/٣٥٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧٦/٢، وابن جرير ٦٤٥/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠ - ٢٨١٩.

عَلِمْتُمَا بَيْنَ إِسْكَنَبِلَّا، قال: يعني بذلك: اليهود والنصارى، كانوا يعلمون أنهم يجدون محمداً مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل أنه رسول الله^(١). (٢٩٩/١١)

٥٦٥٦١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ عَلِمْتُمَا بَيْنَ إِسْكَنَبِلَّا﴾، يعني: ابن سلام وأصحابه^(٢). (ز)

٥٦٥٦٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ عَلِمْتُمَا بَيْنَ إِسْكَنَبِلَّا﴾، يعني: من آمن منهم^(٣). (ز)

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩١﴾ فَقَرَأُهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾

٥٦٥٦٣ - عن محمد بن أبي موسى، قال: كنت واقفاً إلى جنب عبد الله بن مطبيع بعرفة، فتلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩١﴾ فَقَرَأُهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾. قال: جملتي لهذا أعمق، فلو أنزل على هذا ما كانوا به مؤمنين^(٤). (ز)

٥٦٥٦٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿فَقَرَأُهُ عَلَيْهِم﴾: محمد^(٥). (ز)

٥٦٥٦٥ - عن سفيان: أخبرني من سمع مجاهداً يقول: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ قال: دواب العجم، ﴿فَقَرَأُهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ لا يؤمنون كما لا يؤمن دواب العجم، لو قرئ عليهم ما كانوا به مؤمنين^(٦). (ز)

٥٦٥٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾، قال: يقول: لو نزلنا هذا القرآن على بعض الأعجمين لكان العرب أشر الناس فيه، لا يفهمونه ولا يدركون ما هو^(٧). (٣٠٠/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨١٩/٩ - ٢٨٢٠. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٤/٢. وعزاه السيوطي بهذا اللفظ إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وهو عند عبد الرزاق وابن جرير بالطريق واللفظ السابق.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٠. (٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٤٧/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٢٤ من طريق ابن مجاهد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٠. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٦٥٦٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾**، قال: لو أنزله الله أجمعياً لكانوا أخس الناس به؛ لأنهم لا يعرفون العجمية ^(١). (٣٠٠/١١)

٥٦٥٦٨ - عن إسماعيل السدي، في قوله: **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾**، قال: الفرس ^(٢). (٣٠١/١١)

٥٦٥٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا﴾** يعني: القرآن **﴿عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾** يعني: أبا فكيهه، يقول: لو أنزلناه على رجل ليس بعربي اللسان، **﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ﴾** على كفار مكة، لقالوا: ما نفقه قوله؛ **وَهُنَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ** يعني: بالقرآن مصدقيين بأنه من الله ^(٣). (ز)

٥٦٥٧٠ - عن عبد الرحمن الأوزاعي، قال: سمعت في قول الله: **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾** **فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ**، لأنَّه لو أنزله على بعض الأعجميين ما كانوا ليؤمنوا به، وهم يجدونه في زير الأولين: أنه يبعث بلسان عربي ^(٤). (ز)

٥٦٥٧١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا﴾** يعني: القرآن... **وَهُنَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ** يقول: لو أنزلناه بلسان عجمي لم تؤمن به العرب. كقوله: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾** [ابراهيم: ٤] ^(٥). (ز)

﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الظَّمِيرَاتِ﴾

٥٦٥٧٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾** قال: أدخلنا الشرك

^(٦) انتقد ابنُ جرير (٦٤٧/١٧) قول قتادة مستنداً إلى لفظ الآية قائلًا: «وهذا الذي ذكرناه عن قتادة قولٌ لا وجده له؛ لأنَّه وجه الكلام إلى أنَّ معناه: ولو نَزَّلْناه أجمعياً، وإنما التنزيل: **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾**، يعني: ولو نَزَّلْنا هذا القرآن العربي على بهيمة من العجم أو بعض ما لا يُفْصِح، ولم يَقُلْ: ولو نَزَّلْناه أجمعياً. فيكون تأويل الكلام ما قاله».

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٦، وابن جرير ١٧/٦٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وقد وقع في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ١/٢٨٢٢: حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا الهيثم بن يمان، قال: حدثنا الحكم، عن السدي: في قوله: **﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾**... ووقع بعد الآية إسناد آخر دون أن يُذكر تفسير السدي.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٠. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٤.

- والتكذيب **﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾**^(١). (ز)
- ٥٦٥٧٣ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الصحاك - **﴿الْمُجْرِمِينَ﴾**: الكفار^(٢). (ز)
- ٥٦٥٧٤ - عن أنس بن مالك - من طريق حميد الطويل - في قوله: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾**, قال: الشرك, سلكه في قلوب المشركين^(٣). (ز)
- ٥٦٥٧٥ - عن مجاهد بن جبر, في قوله: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ﴾** قال: أدخلنا الشرك والتكذيب **﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾**^(٤). (ز)
- ٥٦٥٧٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبيان - في قوله: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾**, قال: القسوة^(٥). (ز)
- ٥٦٥٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق حماد بن سلمة, عن حميد - في قوله: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ﴾**, قال: الشرك, جعلناه في قلوب المجرمين^(٦). (٣٠١/١١)
- ٥٦٥٧٨ - عن الحسن البصري - من طريق سفيان, عن حميد - في هذه الآية: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾**, قال: خلقناه^(٧). (ز)
- ٥٦٥٧٩ - عن قاتدة بن دعامة - من طريق همام - في قوله: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ﴾**, قال: جعلناه^(٨). (ز)
- ٥٦٥٨٠ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ﴾** قال: الكفر **﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾**^(٩). (ز)
- ٥٦٥٨١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ﴾** يعني: هكذا جعلنا الكفر بالقرآن **﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾**^(١٠). (ز)
- ٥٦٥٨٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾** [قال: الشرك]^(١١). (ز)

لم يذكر ابن جرير (١٧/٦٤٨ - ٦٤٩) في معنى: **﴿كَذَّلِكَ سَلَكْتُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾** = = = [٤٨٢٥]

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٢.

(١) تفسير البغوي ٦/١٢٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١ - ٢٨٢٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٩ بلطف الشرك سلكه في قلوبهم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٢٨٢١.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٠.

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٩.

(١١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٤٩. وعلمه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢١. وما بين المعقوفين ساقط من نسخة =

٥٦٥٨٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿كذلك سلَّكتُه﴾ جعلناه **﴿فِي قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ﴾** المشركين، التكذيب^(١). (ز)

﴿لَا يُؤْمِنُ بِهِ حَقٌّ يَرَوُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾

٥٦٥٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿لَا يَوْمَئِنُكُ بِيَوْمٍ﴾، قال: إذا كذبوا سَلَّكَ اللهُ فِي قَلْوَبِهِمْ أَلَا يَوْمَنَا بِهِ^(٢). (ز)

٥٦٥٨٥ - عن إسماعيل السُّدَّيْ، ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، يقول: لا يؤمنون بما جاء به
محمد ﷺ. (ز) ^(٣)

٥٦٥٨٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا يَقْتُلُونَ يَدِهِ﴾ يعني: بالقرآن ﴿عَنْ يَرْوًا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ يعني: الوجيع^(٤). (ز)

٥٦٥٨٧ - عن أصيغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله تعالى: ﴿سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الظَّاجِنِينَ لَا يَعْمَلُونَ بِهِ﴾، قال: هي كما قال: هو أضلهم، ومنهم الإيمان^(٥). (ز)

٦٦٥٨٨ - قال يحيى بن سلام: قوله تعالى: ﴿لَا يَوْمَ تُنْشَطُ بِهِ﴾ بالقرآن ﴿سَقَرَ يَوْمًا الْمَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ الموجم، يعني: قيام الساعة^(٢). (ز)

﴿فَيَأْتِهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

قراءات:

== سوی قول الحسن، وابن جریج، وابن زید.

= ابن جرير، ويدل عليه ما علقه ابن أبي حاتم.

(١) تفسیر یحیی بن سلام ۵۲۵/۲

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم / ٢٨٢٢

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم .٢٨٢٢/٩

(٦) تفسیر پھی بن سلام / ٥٢٥

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩

^{٤)} تفسیر مقاتل بن سلیمان ۲۸۰ / ۳

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٢/٩.
 (٦) تفسیر يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

هي الساعة^(١). (ز)

تفسير الآية:

٥٦٥٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: «فَيَأْتِيهِمُ» العذاب «بَقْتَةً» يعني: فجأة، «وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ»^(٢). (ز)

٥٦٥٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله **ﷺ**: «فَيَأْتِيهِمُ بَقْتَةً» فجأة^(٣). (ز)

﴿فَقُولُوا مَلَّ تَحْنُّ مُنْظَرُونَ ﴾

٥٦٥٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: فيتمثّلون الرجعة والنظر، فذلك قوله سبحانه: «فَقُولُوا» يعني: كفار مكة: «مَلَّ تَحْنُّ مُنْظَرُونَ» فتعتب ونراجم^(٤). (ز)

٥٦٥٩٣ - قال يحيى بن سلام: قوله **ﷺ**: «فَقُولُوا» يومئذ عند ذلك: «مَلَّ تَحْنُّ مُنْظَرُونَ» مُؤخرون، مردودون إلى الدنيا، فنؤمين^(٥). (ز)

﴿أَفِعْلَانَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾

نزول الآية:

٥٦٥٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: فلما أوعدهم النبي **ﷺ** العذاب قالوا: فمتى هذا العذاب؟ تكذيباً به. يقول الله **ﷻ**: «أَفِعْلَانَا يَسْتَعْجِلُونَ»^(٦). (ز)

تفسير الآية:

٥٦٥٩٥ - قال يحيى بن سلام: قال الله: «أَفِعْلَانَا يَسْتَعْجِلُونَ» على الاستفهام، أي: قد استعجلوا به لقولهم: «أَنْتَ بِعَذَابِ اللَّهِ» [العنكبوت: ٢٩]، وذلك منهم استهزاء

(١) أخرجه الثعلبي ١٨١ / ٧.

وهي قراءة شاذة. انظر: المحاسب ١٣٧ / ٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠ / ٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٥ / ٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠ / ٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٠ / ٣. وفي تفسير الثعلبي ١٨١ / ٧، وتفسير البغوي ١٣٠ / ٦ مثله منسوبي إلى مقاتل دون تعيينه.

وتکذیب بأنه لا يأتیهم العذاب^(١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٥٩٦ - عن أنس بن مالك: أنَّ رسول الله ﷺ عادَ رجلاً من المسلمين قد خفت فصارَ مثل الفَرْخَ، فقال له رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعوا بشيء، أو تسأل الله إيه؟». قال: نعم، كنت أقول: اللَّهُمَّ، ما كنت معاقبِي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا. فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله! لا تُطِيقُه - أو: لا تستطيعه - ، أفلأ قلت: اللَّهُمَّ، آتَنَا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار؟!». قال: فدعا الله له، فشفاه^(٢). (ز)

﴿أَفَرَبِتَ إِنْ شَعْنَتُهُمْ سَيِّنَةً ۝ ۚ ثُرَّ جَاهَمَ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝
ۖ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَهِنُونَ ۝﴾

نَزْوُ الْآيَاتِ:

٥٦٥٩٧ - عن أبي جَهْضَمَ، قال: رُوِيَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهُ مُتَحَبِّرٌ، فسأله عن ذلك، فقال: «ولَمْ! ورأيت عَلُوْيَ يَلْتُونَ أَمْرَ أَمْتِي مِنْ بَعْدِي». فنزلت: «﴿أَفَرَبِتَ إِنْ شَعْنَتُهُمْ سَيِّنَةً ۝ ۚ ثُرَّ جَاهَمَ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَهِنُونَ ۝﴾» فطابت نفسه^(٣). (٣٠١/١١)

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ:

٥٦٥٩٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس، «﴿أَفَرَبِتَ إِنْ شَعْنَتُهُمْ سَيِّنَةً ۝﴾»، قال: مثل عمر الدنيا^(٤). (ز)

٥٦٥٩٩ - عن أبي زيد فيض بن إسحاق، قال: سأله الفضيل بن عياض عن قول الله ﷺ: «﴿أَفَرَبِتَ إِنْ شَعْنَتُهُمْ سَيِّنَةً ۝ ۚ ثُرَّ جَاهَمَ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۝ مَا أَغْنَى

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢.

(٢) أخرجه مسلم ٤/٢٠٦٨، ٢٢٨٨، وابن جرير ٣/٥٤٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٢ (١٥٩٩٦)، والبغوي في تفسيره ١/٢٣٣. وأورده الشعبي ٢/١١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٣ (١٥٩٩٧) مرسلًا.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٢.

عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقْبَلُونَ)، قال: قراءتها نفسيرها^(١). (ز)

٥٦٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: «أَفَرَوْيَتْ إِنْ مَغَنَّمَهُ سَيِّنَةً» في الدنيا، «ثُرَّ جَاهَمُ» بعد ذلك العذاب «مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» مَا أَغْنَى عَنْهُمْ من العذاب «مَا كَانُوا يَتَّقْبَلُونَ» في الدنيا^(٢). (ز)

٥٦٦١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «أَفَرَوْيَتْ إِنْ مَغَنَّمَهُ سَيِّنَةً» إلى قوله: «مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقْبَلُونَ»، قال: هؤلاء أهل الكفر^(٣). (ز)

٥٦٦٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: «ثُرَّ جَاهَمُ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» العذاب^(٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٣ - عن سليمان بن عبد الملك - من طريق يزيد بن حازم -: أَنَّهُ كَانَ لَا يَدْعُ أَنْ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ كُلُّ جَمْعَةٍ: إِنَّمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فِيهَا عَلَى وَجْهِنَّمَ، لَمْ تَمْضِ بِهِمْ نِيَّةً، وَلَمْ تَظْمَئِنْ لَهُمْ دَارًّا، حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، لَا يَدْوِمُ نَعِيمُهَا، وَلَا تَؤْمِنُ فَجَعَاتُهَا، وَلَا يَبْقَى فِيهَا شَيْءٌ. ثُمَّ يَتَّلَوُ: «أَفَرَوْيَتْ إِنْ مَغَنَّمَهُ سَيِّنَةً ثُرَّ جَاهَمُ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقْبَلُونَ»^(٥). (٣٠١/١١)

٥٦٦٤ - عن عبيد الله بن موسى، قال: سمعت الحسن بن صالح يقول: لقد دخل التراب من هذا المضرر قوماً قطعوا عنهم الدنيا بالصبر على طاعة الله، وبين لهم هذا القرآن غير^(٦) الدنيا، قال: «أَفَرَوْيَتْ إِنْ مَغَنَّمَهُ سَيِّنَةً ثُرَّ جَاهَمُ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَتَّقْبَلُونَ». ثُمَّ بَكَى حَسْنٌ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ وَسَكَرَاهُ لَمْ يُغُنِّ عنِ الْفَتْنَى مَا كَانَ فِيهِ مِنِ النَّعِيمِ وَاللَّذَّةِ. ثُمَّ مَالَ مَعْثِيَّا عَلَيْهِ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٣/٩ . (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٠ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٥١ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٣ مختصراً من طريق أصبهن.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٥ .

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٥/١٣٠ - ١٣١ (٢٧١) - ٢٧٢ (٢٨٢٢) ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٢ (١٥٩٩٦) . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) غير الدنيا: تغير حالها، وانتقلها عن الصلاح إلى الفساد. النهاية (غير).

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٤/٣٢٣٣ (٦١) -

﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾

- ٥٦٦٠٥ - تفسير إسماعيل السلاوي: قوله ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا﴾، يعني: وما عذبنا^(١). (ز)
- ٥٦٦٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم خوفهم، فقال سبحانه: ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ فيما خلا بالعذاب في الدنيا^(٢). (ز)

﴿إِلَّا لَمَا مُنْذَرُونَ﴾

- ٥٦٦٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَا مُنْذَرُونَ﴾، قال: الرُّسُل^(٣). (٣٠٢/١١)
- ٥٦٦٠٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَا مُنْذَرُونَ﴾، قال: ما أهلك الله من قرية إلا من بعد ما جاءتهم الرسل والحجج والبيان من الله، والله الحجج على خلقه^(٤). (٣٠٢/١١)
- ٥٦٦٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا لَمَا مُنْذَرُونَ﴾، يعني: رسالة تنذرهم العذاب بأنّه نازل بهم في الدنيا^(٥). (ز)
- ٥٦٦١٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَمَا مُنْذَرُونَ﴾ رُسُل^(٦). (ز)

﴿ذِكْرٌ وَمَا كَثَّا طَلَبِينَ﴾

- ٥٦٦١١ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿ذِكْرٌ﴾ قال: تذكرة لهم، وموعة، وحجّة لله، ﴿وَمَا كَثَّا طَلَبِينَ﴾ يقول: ما كثّا لِعنائهم إلا من بعد البينة والحجّة

(١) علّق يحيى بن سلام ٥٢٥/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.
(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٥٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٣، وعلّق يحيى بن سلام ٢/٥٢٦ وزاد: والعذر. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٦.

^(١) والعذر؛ حتى نرسل الرسال وننزل الكتب (٣٠٢/١١).

٥٦٦١٢ - قال يحيى بن سلام: قال قتادة: أي: ما كنا نعذبهم إلا من بعد البينة واللحجة، كقوله: **هُوَمَا كُنَّا مُهَلِّكِي الْقَرْىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا طَلَمُونَ**» [القصص: ٩٣].

٥٦٦١٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ذُرْهَى﴾** يقول: العذاب يُذَرْ ويفكر، **﴿وَمَا كَثَرَ**
ظَلَّمِينَ﴾ فتعذب على غير ذنب كان منهم ظلماً^(٣). (ز)

٥٦٦١٤ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿وَكَيْفَ﴾، قال:
الرسُّلُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . (ز)

وَمَا نَزَّلْتُ بِهِ الْشِّفَاعَيْنِ ﴿١٠﴾

نَزْوَلُ الْأَيَّةِ:

٥٦٦١٥ - قال مقاتل بن سليمان: قالت قريش: إِنَّهُ يجْحِي بِالْقُرْآنِ الرِّي - يعني: الشيطان -، فلقيه على لسان محمد ﷺ. فكذبواه بما جاء به؛ فأنزل الله ﷺ: هُوَ مَا نَزَّلْتَ بِهِ الشَّيْطَنَ^(٥). (ز)

تفسير الآية:

٥٦٦١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: **﴿وَمَا نَزَّلْتُ إِلَّا لِشَيْطَنَيْنَ﴾**: يعني: القرآن ^(٢) . (٣٠٢/١١).

٥٦٦١٧ - قال يحيى بن سلام: يعني: القرآن^(٤). (ز)

لِمْ يَذْكُرْ أَبْنُ جَرِيرَ (٦٥٢/١٧) فِي مَعْنَى: «وَمَا أَنْتَكَ مِنْ قَرِيبٍ إِلَّا مَا مُنْذِرُونَ»
ذَكَرَهُ سُوئِ قول ابن جرير.

(١) أخرج ابن أبي حاتم /٢٨٤٦ شطره الثاني من طريق شيبان. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأبي جرير، وأبا المنذر.

(٢) علّقة يحيى بن سلام ٥٢٦ / ٢ . (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣ / ٢٨١ .

(٤) آخرجه ابن جریر ٦٥٣/١٧ . (٥) تفسیر مقاتل بن سلیمان ٣/٢٨١ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٦، وابن جرير ١٧/٦٥٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤ من طريق

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٦، وابن جرير ١٧/٦٥٣، وأiben أبي حاتم ٩/٢٨٤٢ من طريق سعيد بنلطفة: يكتب الله . وعلقه يعني بين سلام ٢/٥٢٦ ينحو ذلك . وزعاه السيرطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٧) تفسیر پنجی بن سلام / ۵۲۶

﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِعُونَ﴾

- ٥٦٦١٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾**: أن ينزلوا به، **﴿وَمَا يَسْتَطِعُونَ﴾** يقول: لا يقدرون على ذلك، ولا يستطيعونه^(١). (٣٠٢/١١)
- ٥٦٦١٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾** أن ينزلوا بالقرآن، **﴿وَمَا يَسْتَطِعُونَ﴾** لأنَّ جيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب... . (ز)
- ٥٦٦٢٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَمَا نَزَّلْتُ بِهِ الشَّيْطَنِينَ﴾** الآية، قال: زعموا: أنَّ الشياطين تزلت به على محمد ﷺ، فأخبرهم الله أنَّها لا تقدر على ذلك، ولا تستطيعه، وما ينبغي لهم أن ينزلوا بهذا، وهو محجور عليهم^(٢). (٣٠٢/١١)
- ٥٦٦٢١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾** أن يتزلوا به^(٤). (ز)

﴿إِنَّهُمْ عَنِ الْأَشْعَاعِ لَمَعْزُولُونَ﴾

- ٥٦٦٢٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿إِنَّهُمْ عَنِ الْأَشْعَاعِ لَمَعْزُولُونَ﴾**، قال: عن سمع السماء^(٥). (٣٠٢/١١)
- ٥٦٦٢٣ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قوله: **﴿إِنَّهُمْ عَنِ الْأَشْعَاعِ لَمَعْزُولُونَ﴾**، قال: عن القرآن^(٦). (ز)

٤٨٢٧ لم يذكر ابنُ جرير (٦٥٣/١٧) في معنى: **﴿إِنَّهُمْ عَنِ الْأَشْعَاعِ لَمَعْزُولُونَ﴾** سوى قول قتادة.

(١) أخرج ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤ شطره الأول من طريق شبيان، وشطره الثاني من طريق سعيد. وعلق يحيى بن سلام ٥٢٦/٢ شطره الثاني. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المتن.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٦، وابن جرير ١٧/٦٥٣ من طريقه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤ من طريق سعيد، كما أخرجه ابن جرير من طريق أبي سفيان عن معمر بالفظ: عن سمع القرآن. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٤.

٥٦٦٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ... وذلك أنهم كانوا يستمعون إلى السماء قبل أن يبعث النبي ﷺ، فلما بعث رمته الملائكة بالشہب. وذلك قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُ عَنِ السَّمَاءِ لَتَعْرِفُونَ﴾ بالملائكة والكواكب^(١). (ز)

٥٦٦٢٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿لَتَعْرِفُونَ﴾، وكانوا قبل أن يبعث النبي ﷺ يستمعون أخباراً من أخبار السماء، فأما الوحي فلم يكونوا يقدرون على أن يسمعواه، فلما بعث الله النبي ﷺ مُنِعُوا مِنْ تلك المقاعد التي كانوا يستمعون فيها، إلا ما يُشَرِّقُ أحذُّهم، فيرمي بشهاب^(٢). (ز)

آثار متعلقة بالأية:

٥٦٦٢٦ - عن عبيد الصيد، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول: كُنَّا قبل أن يبعث النبي ﷺ ما نرى نجماً يُرمي به، فلما كان ذات ليلة إذا النجوم قد رُمي بها، فقلنا: ما هذا؟ إن هذا إلا أمر حادث. فجاءنا أن النبي ﷺ بُعثَ، وأنزل الله هذه الآية في سورة الجن: ﴿وَوَآتَاهَا كُلَّا تَقْدُّمُ إِنَّمَا مَقْعُودٌ لِلَّسْطَعَ فَنَّ يَسْتَعِيْعُ الْأَنَّ يَمْدُ لَهُ شَهَابَ رَصَدَ﴾ [الجن: ٩]^(٣). (ز)

﴿فَلَا تَنْعِيْعَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾

٥٦٦٢٧ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَلَا تَنْعِيْعَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾، قال: يُحذّر به غيره^(٤). (ز)

٥٦٦٢٨ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: قوله ﴿فَلَا تَنْعِيْعَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ﴾، يعني: ولا تعبد مع الله إليها آخر^(٥). (ز)

٥٦٦٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَا تَنْعِيْعَ﴾ يعني: ﴿مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا خَرَّ﴾ وذلك حين دُعِيَ إلى دين آبائه، فقال: لا تدع، يعني: فلا تعبد مع الله إليها آخر؛ ﴿فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾^(٦). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٦.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

(٣) آخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٢٦، ٢/٥٢٤.

(٤) تفسير البغوي ٦/١٣٠ وجاء عقبه: يقول: أنت أكرم الخلق علیَّ، ولو اتخذت إليها غيري لعنبك.

(٥) عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٢٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

٥٦٦٣٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿فَتَكُوْنُ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾: وقد عصمه الله من ذلك^(١). (ز)

﴿وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

✿ قراءات:

٥٦٦٣١ - عن عمرو بن مُرَّة - من طريق جرير - أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: (وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَلَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)^(٢). (٣١٢/١١)

✿ نزول الآية:

٥٦٦٣٢ - عن أبي هريرة، قال: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ دعا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَرِيشًا، فاجتَمَعُوا، فَعَمِّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بْنَى كَعْبَ بْنَ لَؤْيٍ، أَنْقَلُوكُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بْنَى مَرْةِ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقَلُوكُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بْنَى عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقَلُوكُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بْنَى عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقَلُوكُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بْنَى هَاشِمٍ، أَنْقَلُوكُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بْنَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ، أَنْقَلُوكُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةَ، أَنْقَلُوكُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحْمَةً سَابَلُهَا بِيَلَاهَا»^(٣). (٤٠٣/١١).

٥٦٦٣٣ - عن عائشة، قالت: لَمَّا نَزَّلَتْ: ﴿وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾؛ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةَ ابْنَةَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، يَا بْنَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلُوْنِي مِنْ مَالِي مَا شَتَّمْ»^(٥). (٤٠٣/١١)

٥٦٦٣٤ - عن قبيصة بن مخارق، وزفير بن عمرو، قالا: لَمَّا نَزَّلَتْ: ﴿وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٢٧/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٦١/١٧.

وهي قراءة شاذة.

(٣) أي: أصلحكم في الدنيا، ولا أُغْنِي عنكم من الله شيئاً. والليل جمع الليل. وقيل: هو كل ما بل العلن من ماء أو لين أو غيره. النهاية (ليل).

(٤) أخرجه البخاري ٦/٢٧٥٣ - ٧ (٢٧٥٣)، ٦/١١١ - ١١٢ (٤٧٧١) بفتحه، ومسلم ١/١٩٢ (٢٠٤) واللفظ له، وابن جرير ٦٥٧ - ٦٥٨، وابن أبي حاتم ٢٨٢٥/٩ (١٦٠١٢)، ٢٨٢٦/٩ (١٦٠١٤).

(٥) أخرجه مسلم ١/١٩٢ (٢٠٥)، ٦٥٤/١٧، وأخرجه ابن جرير ٦٥٥/١٧ عن عروة بن الزبير مرسلًا مثله. وقد أورد السيوطي مرسل عروة أيضًا.

الأقربين)؛ انطلق رسول الله ﷺ إلى رَضْمَةٍ^(١) من جبل، فعلاً أعلاها حجراً، ثم قال: «يا بني عبد مناف، إني نذير، إنما مثلي وإنما مثلكم كمثل رجلرأي العدو، فانطلق يزبجاً^(٢) أهله، فخشى أن يسبقوه إلى أهله، فجعل يهتف: يا صباهاه يا صباهاه، أتى شِعْرٌ^(٣) . (٣٠٤/١١).

٥٦٦٣٥ - عن أبي موسى الأشعري، قال: لَمَّا نزلت: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»؛ وضع رسول الله ﷺ إصبعيه في أذنيه، ورفع صوته، وقال: «يا بني عبد مناف، يا صباهاه»^(٤). (٣٠٥/١١).

٥٦٦٣٦ - عن أنس بن مالك، قال: لَمَّا نزلت: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»؛ بكى رسول الله ﷺ، ثم جمع أهله، فقال: «يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار». ثم التفت إلى فاطمة فقال: «يا فاطمة بنت محمد، أنقذني نفسك من النار؛ فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحمة سائلوها بيلالها»^(٥). (٣٠٥/١١).

٥٦٦٣٧ - عن البراء بن عازب، قال: لَمَّا نزلت على النبي ﷺ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»؛ سعد النبي ﷺ ربوة من جبل، فنادى: «يا صباهاه». فاجتمعوا، فحدّرهم وأنذرهم، ثم قال: «لا أملك لكم من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد، أنقذني نفسك من النار، فإني لا أملك من الله شيئاً»^(٦). (٣٠٥/١١).

٥٦٦٣٨ - عن الزبير بن العوام، قال: لما نزلت: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»؛ صاح على أبي قبيس: «يا آل عبد مناف، إني نذير». فجاءته قريش، فحدّرهم وأنذرهم^(٧). (٣٠٦/١١).

(١) الرَّضْمَة: واحدة الرَّضْمَم والرَّضَام، وهي دون الهضاب. النهاية (رسم).

(٢) زَيْنُ الْقَومِ يَرْبُوُهُمْ: أَطْلَعَ لَهُمْ عَلَى شَرْفٍ. النهاية (ربا).

(٣) أخرجه مسلم ١٩٣/١ ٢٠٧، والطرانوي في الكبير ٥٣٠٥/٥٢٧٢، وابن جرير ٦٥٧/١٧ - ٦٥٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٥ - ٢٨٢٦ ١٢٠١٣.

(٤) أخرجه الترمذى ٤٠٧/٥ ٣٤٦٣، وابن حبان ٤٨٨/١٤ ٦٥٥١، وابن جرير ٦٥٨/١٧. قال الترمذى: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد رواه بعضهم عن عوف، عن قسامه بن زهير، عن النبي ﷺ مرسلاً، ولم يذكروا فيه عن أبي موسى، وهو أصح».

(٥) عزاء السيوطي إلى ابن مردويه.

(٦) عزاء السيوطي إلى ابن مردويه.

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٤٠/٢ ٦٧٩) مطولاً. وعزاء السيوطي إلى ابن مردويه.

قال الهيثمي في المجمع ٨٥/٧: «رواه أبو يعلى، من طريق عبد الجبار بن عمر الأيلي، =

٥٦٦٣٩ - عن عبد الله بن عباس، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبَاتِ﴾ جعل يدعوهم قبائل^(١). (٣٠٦/١١).

٥٦٤٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: لما نزلت: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكُ الْأَقْرَبَيْنَ وَرَهْفَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)؛ خرج النبي ﷺ حتى صعد على الصفا، فنادى: «يا أصحاباه». فقالوا: مَنْ هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد. فاجتمعوا إليه، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتمْكم لو أخبرتكم أَنَّ خيلاً بالوادي تrepid أنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكْتَمْ مُسْدَقَيْ؟». قالوا: نعم، ما جرَّبنا عليك إلا صدقاً. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تَبَّا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: **﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّتْ﴾**. (١١) (٣٠٦).

٥٦٤١ - عن أبي أمامة، قال: لَمَّا نزلت: «وَأَنِذْرْ عَبْرِيَكُ الْأَقْرَبِينَ» جمع رسول الله ﷺ بنى هاشم، فأجلسهم على الباب، وجمع نساء وأهله، فأجلسهم في البيت، ثم أطلع عليهم، فقال: «يا بنى هاشم، اشتروا أنفسكم من النار، واسمعوا في فكاك رقابكم، وافتکوا أنفسكم من الله، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً». ثم أقبل على أهل بيته، فقال: «يا عائشة بنت أبي بكر، ويا حفصة بنت عمر، ويا أم سلمة، ويا فاطمة بنت محمد، ويا أم الزبير عمّة رسول الله، اشتروا أنفسكم من الله، واسمعوا في فكاك رقابكم، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، ولا أغني». فبكت عائشة، وقالت: «هل يكون ذلك يوم لا تغنى عنّا شيئاً؟» قال: «نعم، في ثلاثة مواطن؛ يقول الله: «وَنَفَعَ الْمَوْرِنُ الْقُسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ» الآيتين [الأنبياء: ٤٧]، فعنده ذلك لا أغني عنكم من الله شيئاً، ولا أملك لكم من الله شيئاً، وعند التور، مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَشَاءَ لَهُ نُورًا، وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ شَيْئًا، وَلَا أَمْلَكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ، مَنْ شَاءَ اللَّهُ سَلَّمَهُ، وَمَنْ شَاءَ أَجْزَاهُ، وَمَنْ شَاءَ كَبَّكَهُ فِي النَّارِ». قالت عائشة: قد علمتنا الموازين، هي الْكَفَّاتُانِ، فَيُؤْضَعُ فِي هَذِهِ الْيَسْرِيَّةِ،

= عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم، وكلاهما وُقْتٌ، وقد ضعفهما الجمھور». وقال البوصيري في إتحاف الخيرة / ١١٦ - ١١٦ (٦٤٨٩): «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة بعض روایته».

(١) آخر جه البخاري ١٨٤ / ٤ - ١٨٥ .

(٢) أخرجه البخاري / ١١١ (٤٧٧٠)، وابن حجر / ١٢٢ (٤٨٠١)، ومسند / ١٧٩ (٤٩٧١)، وMuslim / ١٨٠ (٤٩٧٢)، وابن أبي حاتم / ٢١٦ (١١٥٠)، وابن جرير / ٢٥٩ (٢٠٨)، وابن الأثير / ٧١٦ (٢٤٥١)، وابن عباس / ٢١٦ (١٩٣)، وابن عباس / ٣٠٧٢ (١٦١١)، وابن عباس / ٢٨٢٥ (١٩٩٦)، والتعليق / ١٨٢ (١٨٣)، والتعليق / ٧ (٣٧٣٧٩).

فترجع إحداهما وتحف الأخرى، وقد علمنا ما النور والظلمة، فما الصراط؟ قال: «طريق بين الجنة والنار، يجوز الناس عليها، وهو مثل حدّ الموسى، والملائكة صافحة يميناً وشمالاً، يخطفوهم بالكلاليب مثل شوك السعدان، وهم يقولون: ربّ، سلم، سلم. وأفتنتهم هواء، فمن شاء الله سلمه، ومن شاء كبجه فيها»^(١). (٣٠٨/١١).

٥٦٤٢ - عن علي بن أبي طالب - من طريق عباد بن عبد الله - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: «وَأَنذِرْ عَشِيرَاتَ الْأَقْرَبِينَ»؛ دعاني رسول الله ﷺ، فقال: «يا علي، إنَّ الله أمرني أن أُنذِرَ عشيرةَ الأقربين، فضيقت ذرعاً، وعرفت أنَّى مهما أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكْرَه، فَصَمَّتْ علَيْها حتَّى جاء جبريل، فقال: يا محمد، إِنَّك إن لم تفعل ما تُؤْمِرَ به يعذِّبُك رَبُّك. فاصنِعْ لي صاعاً من طعام، واجعل عليه بِرْجُل شاة، واجعل لنا حُسَاماً^(٢) من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلُّهم، وأبلغ ما أمرُّ به». ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه؛ أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب. فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول النبي ﷺ حذية^(٣) من اللحم، فشققها بأسنانه، ثم ألقاها في نوادي الصحفة، ثم قال: «كُلُوا بِسْمِ الله». فأكل القوم حتى تهلو عنده، ما نرى إلا آثاراً أصابعهم، والله، إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: «اسْقِ الْقَوْمَ، يَا عَلِي». فجثتهم بذلك العُسْنَ، فشربوا منه حتى رَوَّوا جميعاً، وایمُ الله، إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي ﷺ أن يكلمهم بَدَرَه أبو لهب إلى الكلام، فقال: لقد سحركم صاحبُكم. فتفرق القوم، ولم يكلمهم النبي ﷺ، فلما كان اللند، قال: «يا علي، إنَّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعتَ من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعُدْ لَنَا بمثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب، ثم اجمعهم لي». ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقرَّبَته، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلو، ثم تكلَّم النبي ﷺ، فقال: «يا بني عبد المطلب، إِنَّـي - وَاللَّهُ - مَا أَعْلَمْ شَاباً فيَّ العَرَبْ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَتَّتُّكُمْ بِهِ».

(١) أخرجه الأجري في الشريعة ٣/١٣٣٧ - ١٣٣٩ - ٩٠٧، والطبراني في الكبير ٨/٢٢٥ (٧٨٩٠). قال الهيثمي في المجمع ٧/٨٥ - ٨٦ - ١١٢٤٦: «رواه الطبراني، وفيه علي بن يزيد الألهاني، وهو متوكٌ».

(٢) العُسْنَ: القدح الكبير. النهاية (عسٍ).

(٣) حذية: قطعة. النهاية (حذا).

إِنَّمَا قَدْ جَتَّكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَقَدْ أَمْرَنِي اللَّهُ أَنْ أُدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ يَؤْازِرُنِي عَلَى أُمْرِي هَذَا؟». فَقَلَّتْ وَأَنَا أَحَدُهُمْ سِتَّاً: أَنَا. فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْسِكُونَ^(١). (٣٠٩/١١) ٥٦٦٤٣ - عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْدِيِّ، عَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَّلَتْ **﴿وَإِنَّمَا عَشِيرَةَ الْأَقْرَبِينَ﴾** دَعَا رَسُولُ اللَّهِ رِجَالًا مِّنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، إِنْ كَانَ الرَّهْطُ مِنْهُمْ لَا كَلَّا الْجَذَعَةِ، وَإِنْ كَانَ لَشَارِيَا فَرْقَا، فَقَدِمَ إِلَيْهِمْ رِجْلٌ - يَعْنِي - شَاهٌ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبَّعُوا، ثُمَّ قَالَ: «عَلَيْهِ يَقْضِيَ دِينِي، وَيُنْجِزَ مَوْعِدِي»^(٢). (ز)

٥٦٤٤ - عن البراء بن عازب، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبَاتِ﴾؛ جَمِيعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَاعُونَ رَجُلًا، مِنْهُمُ الْعَشْرَةُ يَا كُلُّونَ الْمُسِيَّنَةَ، وَيَشْرِبُونَ الْعُسْنَ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ بِرِجْلِ شَاةٍ، فَصَنَعُهَا لَهُمْ، ثُمَّ قَرَبَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْذَهُمْ بَعْضَهُ، فَأَكَلُوهَا، ثُمَّ تَبَعَّبَهُمْ بِهَا جَوَانِبُ الْفَضْحَةِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْنُوا بِسْمِ اللَّهِ». فَدَنَّ الْقَوْمُ عَشَرَةً عَشَرَةً، فَأَكَلُوا حَتَّىٰ صَدَرُوا، ثُمَّ دَعَا بِقَعْبَ مِنْ لَبَنٍ، فَجَرَعَ مِنْهَا جَرْعَةً، فَنَأَوَّلَهُمْ، فَقَالُوا: «اشربُوا بِاسْمِ اللَّهِ». فَشَرَبُوا حَتَّىٰ رَوَّا عَنْ آخِرِهِمْ، فَقَطَعَ كَلَامَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ: لَهُدَّ ما سَحَرْكُمْ مِثْلُ هَذَا الرَّجُلِ! فَأَسْكَتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ مِنَ الْغَدِ عَلَىٰ مِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، ثُمَّ بَدَرَهُمْ بِالْكَلَامِ، فَقَالُوا: «يَا بْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَالْبَشِيرُ، قَدْ جَنَّتُكُمْ بِمَا لَمْ يَجْعَلْ بِهِ أَحَدٌ؛ جَنَّتُكُمْ بِالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَأَسْلِمُوا تَسْلِمًا، وَأَطْبِعُوا تَهْتِدِيَا»^(٢). (٣١١/١١).

٥٦٤٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا بني هاشم، ويا صفية عمَّة رسول الله، إِنَّمَا لَا أُغْنِي عَنْكُم مِّنَ الْهُنَاءِ شَيْئًا، إِنَّمَا كُمْ أَنْ يَأْتِيَنَّ النَّاسَ بِحَمْلِهِنَّ

(١) أخرجه أحمد ٢٢٥ (٨٨٣)، والبزار في مستنه ١٩/٣ (٧٦٦) مختصرًا.

قال البزار: «هكذا رواه شريك، عن الأعمش، عن المنthal، عن عباد، عن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه. وقال ابن كثير في تفسيره ٦/١٧٠: «ففرد بهذا السياق عبد الغفار بن القاسم أبي مريم، وهو متزوك كذاب شيعي، اتهمه علي بن المديني وغيره بوضع الحديث، وضعفة الأئمة». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٤١٠ (٣٠٣): «رواه البزار... وأحمد باختصار، والطبراني في الأوسط باختصار أيضاً، ورجال أحمد وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح، غير شريك وهو ثقة».

(٢) آخرجه أحمد ٢٢٥ (٨٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢ / ٤٧ واللّفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ١١٣/٩ (١٤٦٥): «رواه أحمد، وإسناده جيد».

(٣) أخرجه الثعلبي ١٨٢/٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه صباح بن يحيى المزني، قال عنه الذبيхи في الميزان /٣٨٥٠-٣٠٦/ (متروك)،
بل متهم». وفيه أيضاً زكرياً بن ميسرة البصري؛ قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٠٢٧): «متور».

الآخرة، وتأنون أنتم تحملون الدنيا، وإنكم تردون على الحوض ذات الشمال وذات اليمين، فيقول القائل منكم: يا رسول الله، أنا فلان بن فلان. فأعرف الحسب، وأنكر الوصف، فلماكم أن يأتني أحدكم يوم القيمة وهو يحمل على ظهره فرسًا ذات حنّحة^(١)، أو بعيرًا له رباء، أو شاة لها ثغاء، أو يحمل قشًّا من آدم^(٢)، فيختلجون من دوني، ويُقال لي: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. فأطيبوا نفسى، وإليكم أن ترجعوا القهقري من بعدي^(٣). قال عكرمة: إنما قال لهم رسول الله ﷺ هذا القول حيث أنزل الله عليه: «وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(٤). (٣٠٨/١١).

٥٦٤٦ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - قال: لَمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: «وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»؛ قام رسول الله ﷺ بالابطح، ثم قال: «يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني قصي - قال: ثم فَحَذَّرِيشا قبيلة قبيلة، حتى مرَّ على آخرهم - ، إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ، وَأَنْذِركُمْ عَذَابَهُ»^(٥). (ز)

٥٦٤٧ - عن الحسن البصري - من طريق أبي الأشهب - في قوله: «فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ»، قال: إنَّ هذه الآية لَمَّا نزلت دعا رسول الله ﷺ عشيرته بطناً بطناً، حتى انتهى إلى بني عبد المطلب، فقال: «يا بني عبد المطلب، إِنِّي رسول الله إليكم، لي عملي ولكم أعمالكم، إِنِّي لا أُمْلِكُ لَكُمْ مِّنَ الْحَشِيدِ، إِنَّمَا أُولَئِنَى مِنْكُمُ الْمُتَقْوِنُونَ، أَلَا لَا أَعْرِفُكُمْ تَأْتُونِي بِتِحْمَلِ الدُّنْيَا عَلَى رَقَابِكُمْ، وَيَأْتِيَنِي النَّاسُ بِحَمْلِ الْآخِرَةِ»^(٦). (ز)

٥٦٤٨ - عن قتادة - من طريق معمر - «وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، قال: ذُكِرَ لنا: أنَّ نبِيَّ الله ﷺ نادى على الصفا بأفخاذ عشيرته فخذًا فخذًا، يدعوهن إلى الله، فقال في ذلك المشركون: لقد بات هذا الرجلُ يُهُوتُ^(٧) منذ الليلة. قال: وقال الحسن: جمع نبِيَّ الله ﷺ أهلَ بيته قبل موته، فقال: «أَلَا إِنِّي لِي عَمَلٌ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ، أَلَا إِنِّي لَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا، أَلَا إِنِّي أُولَئِنَى مِنْكُمُ الْمُتَقْوِنُونَ، أَلَا لَا أَعْرِفُكُمْ يوم القيمة تأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، يا صفيه بنت عبد المطلب،

(١) الحنّحة: صوت الفرس دون الصهليل. النهاية (محمد).

(٢) قشًّا من آدم: جلداً يابساً. النهاية (فتح).

(٣) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد مرسل.

(٤) أخرجه ابن جرير في تاريخه ٣٢٢/٢، وفي تفسيره ٦٦٣/١٧ مرسل.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٢٨/٢ مرسل.

(٦) يُهُوت: ينادي عشيرته. النهاية (موت).

يا فاطمة بنت محمد، اعملاء؛ فلاني لا أغني عنكما من الله شيئاً»^(١). (٣٧/١١)

٥٦٤٩ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عقيل -: أنَّ رسول الله ﷺ لَمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ: **«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»** جمع قريشاً، ثم أتاهم، فقال لهم: «هل فيكم غريب؟». فقالوا: لا، إِلَّا ابْنُ أَخْيَتْ لَنَا لَا نرَاه إِلَّا مِنَّا. قال: «إِنَّهُ مِنْكُمْ». فوعظهم رسول الله ﷺ، ثم قال لهم في آخر كلامه: «لَا أَعْرِفُنَّ مَا وَرَدَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْوَقُونَ الْآخِرَةَ، وَجِئُتُمْ إِلَيَّ تَسْوِقُونَ الدُّنْيَا»^(٢). (ز)

٥٦٥٠ - عن محمد بن سليم المرادي، عن خالد بن أبي عمران: أَنَّهُ حِينَ نَزَّلَ هَذِهِ الْآيَةَ: **«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»** أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ بَسْحَرٍ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا قَصِيٍّ، يَا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ، يَا آلَ هَاشِمٍ، يَا آلَ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ، النَّجَا، النَّجَا، صُبْحَتْمَ صُبْحَتْمَ». فَأَتَوْهُ خَائِفِينَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا، قَالَ: «إِنَّمَا مَنَّلِي مَنَّلِي رَجُلٌ أَنِّي قَوْمِهِ، فَقَالُوا: غُشِيتُمْ. وَزَعَمْ أَنَّهُ قَدْ شَهَدَ الْفَارَةَ، وَمَرَّ عَلَى الْقَتْلَى، فَصَدَّقَهُ الْمُصَدِّقُونَ فَنَجَّوْا، وَكَلَّبَهُ الْمَكَذِّبُونَ فَهَلَكُوا، وَأَنَا التَّذَيْرُ، وَالْمَوْتُ الْمَغِيرُ، وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ»^(٣). (ز)

٥٦٥١ - تفسير محمد بن السائب الكلبي، قوله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ حَتَّى قَامَ عَلَى الصَّفَا، وَقَرِيشٌ فِي الْمَسْجَدِ، ثُمَّ نَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ». فَفَزَعَ النَّاسُ، فَخَرَجُوا، قَالُوا: مَا لَكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ؟ قَالَ: «يَا آلَ غَالِبٍ». قَالُوا: هَذِهِ غَالِبٌ عِنْدَكُمْ. ثُمَّ نَادَى: «يَا أَهْلَ لَؤِيٍّ». ثُمَّ نَادَى: «يَا آلَ كَعْبٍ». ثُمَّ نَادَى: «يَا آلَ مَرَّةٍ». ثُمَّ نَادَى: «يَا آلَ كَلَابٍ». ثُمَّ نَادَى: «يَا آلَ قَصِيٍّ». فَقَالَتْ قَرِيشٌ: أَنْذِرْ الرَّجُلَ عَشِيرَتَهُ الْأَقْرَبِينَ، انْظُرُوهُمَا مَاذَا يَرِيدُونَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لَهَبٍ: هُؤُلَاءِ عَشِيرَتَكُمْ قَدْ حَضَرُوا، فَمَا تَرِيدُونَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنْذَرْتُكُمْ أَنْ جِيشًا يُصْبِحُ عَلَيْكُمْ، أَصْدَقُتُمُونِي؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَلَيْسَ أَنْذَرْكُمُ النَّارَ، وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مُنْفَعَةً، وَلَا مِنَ الْآخِرَةِ نَصِيبًا؛ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّأْ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: **«تَبَّأْتَ يَدَآ أَلَى لَهَبٍ»**، فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ قَرِيشٌ، وَقَالُوا: مَجْنُونٌ يَهْذِي مِنْ أَمْ رَأْسِهِ^(٤). (ز)

٥٦٥٢ - عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، قال: لَمَّا هَلَكَ قَصِيٌّ بْنَ

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد مرسلًا.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦٥٦/١٧ مرسلاً.

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع ٩٣ - ٩٢ . (١٧٣).

(٤) ذكره يحيى بن سلام في تفسيره ٥٢٧ - ٥٢٨ .

كلاباب قام عبد مناف بن قصي بعده، وأمر قريش إليه، واختطف بمكة زباغعاً بعد الذي كان قصي قطع لقومه، وعلى عبد مناف اقتصر رسول الله ﷺ حين أنزل الله - تبارك وتعالى - عليه: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(١). (ز)

٥٦٦٥٣ - قال محمد بن إسحاق: وكان الذي تنتهي إليه عداوة رسول الله ﷺ - يُجتمع إليه فيها - أبو جهل، حسداً وبغياً لما خصّ الله به رسوله ﷺ من كرامته. ثم إن الله تعالى أمر رسوله ﷺ أن يصدع بما جاء به، وأن يُنادي الناس بأمره، وأن يدعو إلى الله تعالى. وكان ربما أخفى الشيء، واستئثر به إلى أن أمير باظهاره ثلاث سنين مِنْ مبعثه، ثم قال الله تعالى: «فَاصْنِعْ بِمَا تُؤْمِنْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» [الحجر: ٩٤]، وقال: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»^(٢) [١١] وَلَنْفَضْ جَلَاحَكَ لِمَنِ الْبَعْكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وقال: «وَقُلْ إِنَّمَا الْأَنْدِيزُ الْمُبَيِّثُ» [الحجر: ٨٩]^(٣). (ز)

تفسير الآية:

٥٦٦٥٤ - عن عدي بن حاتم: أن النبي ﷺ ذكر قريشاً، فقال: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، يعني: قومي^(٤). (٣٠٦/١١)

٥٦٦٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال: أمر الله محمداً ﷺ أن يُنذِرْ قومه، ويبداً بأهل بيته وفصيلته، قال: «وَكَذَّبَ يَهُودُكَ وَهُوَ الْحَقُّ» [الأنعام: ٦٦]^(٥). (٣١٢/١١)

٥٦٦٥٦ - عن عبيد، قال: سمعتُ الضحاك بن مراحِم يقول في قوله: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»: بدأ بأهل بيته وفصيلته^(٦). (ز)

٥٦٦٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، لَمَّا نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «إِنِّي أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَةً، وَأُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ يَا بْنَيْ هَاشَمَ، وَبْنَيِ الْمُطَلَّبِ خَاصَّةً». وهم الأقربون، وهم أخوان؛ أبا عبد مناف^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/٥٥ مرسلاً. (٢) سيرة ابن إسحاق ص ١٢٦.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٨٦/١٧ (٢٠١٠) مطولاً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه. قال الهيثمي في المجمع ٢٣/١٠ - ٢٤ - (١٦٤٤٥): «رواه الطبراني، وفيه حسين السلوبي، ولم أعرفه، وبقيه رجاله ثقات».

(٤) أخرجه ابن حجر ٦٦٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٥) أخرجه ابن حجر ٦٦٤/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٤ وزاد: الأدنون فمن بعلهم.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

﴿آثار متعلقة بالآية﴾

٥٦٦٥٨ - عن عبد الواحد الدمشقي، قال: رأيت أبا الدرداء يُحدّث الناس ويُفتّهم، وولده وأهل بيته جلوس في جانب الدار يتحدثون، فقيل له: يا أبا الدرداء، ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم، وأهل بيتك جلوس لا هم؟ فقال: إني سمعتنبياً الله عَزَّوجلَّ يقول: «إِنَّ أَزَهَّ النَّاسَ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَأَشَدَّهُمْ عَلَيْهِمُ الْأَقْرَبُونَ»، وذلك فيما أنزل الله: ﴿وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ إلى آخر الآية. ثم قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَزَهَّ النَّاسَ فِي الْعَالَمِ أَهْلُهُ حَتَّى يُفَارِقُوهُمْ، وَإِنَّهُ لَيُشَفَّعُ فِي أَهْلِ دَارِهِ وَجِيرَانِهِ، فَإِذَا ماتَ خَلَّ عَنْهُمْ مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ أَكْثَرُ مِنْ عَلَدِ رِبِيعَهُ وَمَضْرِعَهُ، قَدْ كَانُوا مُشْتَغِلِينَ بِهِ، فَأَكْثِرُهُمْ يَتَّعَدُّدُ بِاللَّهِ مِنْهُمْ﴾^(١). (٣١٢/١١)

٥٦٦٥٩ - عن محمد بن جحادة: أَنَّ كَعْبًا لَقِي أَبا مسلم الخولاني، فقال: كيف كرامتك على قومك؟ قال: إني عليهم لكريم. قال: إني أجد في التوراة غير ما تقول. قال: وما هو؟ قال: وجدت في التوراة أَنَّه لَمْ يَكُنْ حَكِيمٌ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَانَ أَزَهَّهُمْ فِيهِ قَوْمُهُ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ، فَإِنْ كَانَ فِي حَسَبِهِ شَيْءٌ عَيْرُوهُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ عَمَلٌ بُرْهَةٌ مِنْ دَهْرِهِ ذَبَّبَا عَيْرُوهُ بِهِ^(٢). (٣١٣/١١)

﴿وَلَخِفْضَ جَنَاحَكَ لِيَنْ أَبْعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿نَزْوُلُ الْآيَةِ﴾

٥٦٦٦٠ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: لَمَّا نَزَّلَتْ: ﴿وَأَنِذْرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشقّ ذلك على المسلمين؛ فأنزل الله: ﴿وَلَخِفْضَ جَنَاحَكَ لِيَنْ أَبْعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣). (٣١٤/١١)

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٢٩١/٢٧ - ٤٣٥٤ (٤٣٥٤) في ترجمة عبد الواحد الدمشقي.

أورده السيوطي في المأثور المصنوعة ١/١٩٣ - ٢٦٤ (٢٦٤/٤٠) في سنده عبد الواحد الدمشقي، قال الكثاني في ترتيب الشربة ١/٤٠: في سنته عبد الواحد الدمشقي، قال النبوي: لا يُدْرِى مَنْ ذَاهِبٌ، وَلَا حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُوقَةَ، وَبِقِيَةِ رَجَالِهِ مُحْتَاجٍ بِهِمْ. وقال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ١/١٤٤: «فِيهِ ضُعْفٌ شَدِيدٌ». وقال الألباني في الضعيفة ٦/٢٦٩ - ٢٧٠ (٢٧٥٠): «موضوع».

(٢) أخرجه ابن عساكر ٢٧/٢٠٢ - ٢٠٣. وأخرج البيهقي في المدخل (٧٠٤) عن الحسن بن صالح، عن أبيه، قال: قال كعب لأبي مسلم الخولاني: كيف تجد قومك لك؟ قال: مكرمين مطعمين. قال: ما صدَّقْتَني التوراة إذن؟ ما كان رجل حكيم في قوم إلا باغروا عليه وحدسوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٥ مرسلاً. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

✿ تفسير الآية:

- ٥٦٦٦١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دینار - فی قول الله ﷺ: **«وَلَخِفْضَكُمْ»**، يقول: اخضع^(١). (ز)
- ٥٦٦٦٢ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَلَخِفْضَ جَنَاحَكُمْ»** يعني: لِيْنَ لَهُمْ جَنَاحَكُمْ **«لِيْنَ الْبَعْكَ بَيْنَ الْمُقْبِلَيْنَ»**^(٢). (ز)
- ٥٦٦٦٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع - فی قوله: **«وَلَخِفْضَ جَنَاحَكُمْ لِيْنَ الْبَعْكَ لَيْنَ الْبَعْكَ»**، يقول: ذَلِلَ لَهُمْ^(٣). (٣١٤/١١)
- ٥٦٦٦٤ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: **«وَلَخِفْضَ جَنَاحَكُمْ لِيْنَ الْبَعْكَ بَيْنَ الْمُقْبِلَيْنَ كَفَوْلَهُ»** [التوبه: ١٢٨]، وكقوله: **«فِيمَا رَحْمَتَ بِنَّ اللَّهِ لِيَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ نَفْأًا غَلَظَ الْقَلْبُ لَأَنْفَثُوا مِنْ حَوْلَكُمْ»** [آل عمران: ١٥٩]^(٤). (ز)

﴿فَإِنْ عَصَنَكُمْ قُتْلُ إِلَيْ بَرَيْهَةٍ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ﴾

- ٥٦٦٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: **«فَإِنْ عَصَنَكُمْ»** يعني: بني هاشم، وبني عبد المطلب، فلم يجيئوك إلى الإيمان؛ **«قُتْلُ إِلَيْ بَرَيْهَةٍ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ»** من الشرك والكفر^(٥). (ز)
- ٥٦٦٦٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: **«فَإِنْ عَصَنَكُمْ»** فإن عصاك المشركون؛ **«قُتْلُ إِلَيْ بَرَيْهَةٍ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ»**^(٦). (ز)

✿ النسخ في الآية:

- ٥٦٦٦٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع - فی قوله: **«فَإِنْ عَصَنَكُمْ قُتْلُ إِلَيْ بَرَيْهَةٍ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ»**، قال: أمره بهذا، ثم نسخه فأمره بجهادهم^(٧). (٣١٤/١١)

✿ آثار متعلقة بالآية:

- ٥٦٦٨ - عن الحسن بن صالح، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: **تَبَرَّؤُوا مِمَّنْ**

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨١/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٧/٩، وأخرجه ابن جرير ٦٦٥/١٧، من طريق ابن وهب بلفظ: لِنَ لَهُمْ.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٨.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٨.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٥٢٨.

ذكر أبا بكر وعمر لا بخير؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ عَصَمْكُ فَقُلْ لِيْ بِرَبِّهِ مِنَ الْمُمْلَوْنَ﴾^(١). (ز)

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْمَرْيَزِ الرَّحِيمِ﴾

٥٦٦٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَتَوَكَّلْ﴾** يعني: وثق بالله **﴿عَلَى الْمَرْيَزِ﴾** في نعمته، **﴿الرَّحِيمِ﴾** بهم حين لا يُعجل عليهم بالعقوبة، وذلك حين دعي إلى ملة آبائه^(٢). (ز)

﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾

٥٦٦٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: **﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾**، قال: للصلوة^(٣). (٣١٤/١١)

٥٦٦٧١ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - **﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾**، قال: في صلاتك^(٤). (٣١٤/١١)

٥٦٦٧٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - **﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾**، قال: أينما كنت^(٥). (٣١٤/١١)

٥٦٦٧٣ - عن الضحاك بن مُزاحم - من طريق جوير - **﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾**، قال: من فراشك، أو من مجلسك^(٦). (٣١٤/١١)

٥٦٦٧٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبيان - في قول الله: **﴿الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ﴾**، قال: يرى قيامه، وركوعه، وسجوده^(٧). (ز)

٥٦٦٧٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عطاء الخراساني - قال: **﴿الَّذِي**

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨١.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٧.

(٤) أخرجه ابن جير ١٧/٦٦٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٥) أخرجه ابن جير ١٧/٦٦٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٨، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٢٩ من طريق ابن مجاهد.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٧.

يَرِبَّكَ حِينَ تَقُومُهُ مَعْهُمْ وَتَقْعُدُ^(١). (ز)

٥٦٦٧٦ - عن الحسن البصري - من طريق عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن ربيعة بن كلثوم - في قول الله: ﴿الَّذِي يَرِبَّكَ حِينَ تَقُومُهُ﴾، قال: حين تقوم إذا صلَّيتَ وحدك^(٢). (ز)

٥٦٦٧٧ - عن الحسن البصري - من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن ربيعة بن كلثوم - قال: ﴿الَّذِي يَرِبَّكَ حِينَ تَقُومُهُ﴾ حين تخلو بها^(٣). (ز)

٥٦٦٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿الَّذِي يَرِبَّكَ حِينَ تَقُومُهُ﴾، قال: يراك قائمًا، وقاعدًا، وعلى حالاتك^(٤). (٣١٥/١١)

٥٦٦٧٩ - قال يحيى بن سلام: قال بعضهم: ﴿الَّذِي يَرِبَّكَ حِينَ تَقُومُهُ﴾ في الصلاة وحدك... وقال بعضهم: ﴿الَّذِي يَرِبَّكَ حِينَ تَقُومُهُ﴾ في الصلاة قائمًا... قال يحيى: أحد هذين الوجهين تفسير الحسن، وفتادة^(٥). (ز)

٥٦٦٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿الَّذِي يَرِبَّكَ حِينَ تَقُومُهُ﴾ وحدك إلى الصلاة^(٦). (ز)

﴿وَتَقْبَلَكَ فِي الْسَّجْدَتَيْنَ﴾

٥٦٦٨١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - ﴿الَّذِي يَرِبَّكَ حِينَ تَقُومُهُ وَتَقْبَلَكَ فِي الْسَّجْدَتَيْنَ﴾، يقول: قيامك، وركوعك، وسجودك^(٧). (٣١٦/١١)

٥٦٦٨٢ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿وَتَقْبَلَكَ فِي الْسَّجْدَتَيْنَ﴾، قال: يراك وأنت مع الساجدين؛ تقوم وتقدع معهم^(٨). (٣١٦/١١)

٥٦٦٨٣ - عن عبدالله بن عباس، في قوله: ﴿وَتَقْبَلَكَ فِي الْسَّجْدَتَيْنَ﴾، قال: كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة رأى من خلفه كما يرى من بين يديه^(٩). (٣١٦/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩ - ٢٨٢٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٨/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير يحيى بن سليمان ٣٢٢/٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٢٨/٢.

(٧) أخرجه ابن جирير ٦٦٦/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٨) أخرجه ابن جирير ٦٦٨/١٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

- ٥٦٦٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَتَقْبَلَكَ فِي أَسْجِدِينَ﴾، قال: مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتَ نَبِيًّا^(١). (٣١٦/١١)
- ٥٦٦٨٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء - في قوله: ﴿وَتَقْبَلَكَ فِي أَسْجِدِينَ﴾، قال: مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَقَبَّلُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^(٢). (٣١٧/١١)
- ٥٦٦٨٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق جعفر - ﴿وَتَقْبَلَكَ فِي أَسْجِدِينَ﴾، قال: كَمَا كَانَ تَقْلِبَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ^(٣). (٣١٤/١١)
- ٥٦٦٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَتَقْبَلَكَ فِي أَسْجِدِينَ﴾، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ^(٤). (٣١٦/١١)
- ٥٦٦٨٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿وَتَقْبَلَكَ فِي أَسْجِدِينَ﴾، قال: فِي الْمُصْلِينَ، فَكَانَ يَرَى فِي الصَّلَاةِ مَنْ خَلْفَهُ^(٥). (٣١٥/١١)
- ٥٦٦٨٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق معمراً - في قوله: ﴿الَّذِي يَرَكَ جِنَّةَ تَقْوُمُ وَتَقْبَلُكَ فِي أَسْجِدِينَ﴾، قال: قِيامَهُ، ورُكُوعُهُ، وسُجُودُهُ، وجلوسه^(٦). (٣١٥/١١)
- ٥٦٦٩٠ - عن ربيعة بن كلثوم، قال: سألت الحسن البصري عن قوله: ﴿وَتَقْبَلَكَ فِي أَسْجِدِينَ﴾، قال: فِي النَّاسِ^(٧). (ز)

علق ابنُ كثير (٣٨٢/١٠) على قول مجاهد بقوله: «ويشهد لهذا ما صح في الحديث: «سووا صفوكم، فإني أراك من وراء ظهيري».

- (١) أخرجه البزار ٢٢٤٢ - كشف)، وابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩، والطبراني ١٢٠٢١). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي عمر العدناني في مسنده، وابن مردوبيه، وأبي نعيم في الدلائل.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩، وأبو نعيم ١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن مردوبيه.
- (٣) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٢٩/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
- (٤) تفسير مجاهد ص ٥١٤، وأخرجه الحميدي في مسنده ١٩٢/٢ - ١٩٣ - ١٩٤ (٩٩٢)، وابن الخلال في كتاب السنة ١٩٨/١ (٢١٦)، وابن جرير ٦٦٧/١٧ - ٦٦٨، وابن أبي حاتم ٢٨٢٩/٩ (١٦٠٣).
- (٥) أخرجه الفريابي - كما في التغليق ٤/٢٧٣، وفتح الباري ٤٩٧/٨ - ٤٩٨/٩، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٤.
- (٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٧، وابن جرير ٦٦٦/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٢٩/٩ من طريق سفيان عن أبيه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
- (٧) أخرجه ابن جرير ٦٦٩/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٢٩/٩، كما أخرجه من طريق ربيعة باللفظ: إذا صليت عند الناس. وفي تفسير الشعبي ٧/١٨٤، وتفسير البغوي ٦/١٣٤: أي: تصرفك وذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين.

٥٦٦٩١ - عن قنادة بن دعامة - من طريق معمر - «وَتَقْلُبُكَ فِي الْسَّجَدَيْنِ»، قال: في المصليين^(١). (٣١٥/١١).

٥٦٦٩٢ - عن قنادة بن دعامة - من طريق شيبان - في قوله: «وَتَقْلُبُكَ فِي الْسَّجَدَيْنِ»، قال: في الصلاة، يراك وحدك، ويراك في الجميع^(٢). (٣١٥/١١).

٥٦٦٩٣ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - «وَتَقْلُبُكَ فِي الْسَّجَدَيْنِ»: تقلب وتقعد معهم^(٣). (ز).

٥٦٦٩٤ - قال محمد بن الساب الكلبي: أي: مع المصليين في الجماعة^(٤). (ز).

٥٦٦٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: «وَتَقْلُبُكَ» يعني: ويرى ركوعك وسجودك وقيامك، فهذا التقلب، «فِي الْسَّجَدَيْنِ» يعني: ويراك مع المصليين في جماعة^(٥). (ز).

٥٦٦٩٦ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَتَقْلُبُكَ فِي الْسَّجَدَيْنِ»، قال: «الْسَّجَدَيْنِ»: المصليين^(٦). (ز).

٥٦٦٩٧ - قال يحيى بن سلام: قال بعضهم: «الَّذِي يَرَكُكَ حِينَ تَقُومُكَ» في الصلاة وحدك، «وَتَقْلُبُكَ فِي الْسَّجَدَيْنِ» في صلاة الجميع. وقال بعضهم: «الَّذِي يَرَكُكَ حِينَ تَقُومُكَ» في الصلاة قائماً، «وَتَقْلُبُكَ فِي الْسَّجَدَيْنِ» في الركوع والسجود. قال يحيى: أحد هذين الوجهين تفسير الحسن، وقنادة^(٧). (ز).

٥٦٦٩٨ - قال يحيى بن سلام: قال بعضهم: «وَتَقْلُبُكَ فِي الْسَّجَدَيْنِ» كان رسول الله ﷺ يرى في الصلاة من خلفه كما يرى من بين يديه. قال يحيى: وسمعت سعيداً يذكر عن قنادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَسِنُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ إِذَا مَا رَكَعْتُمْ وَإِذَا مَا سَجَدْتُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّمَا لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي كَمَا

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٧، وابن جرير ١٧/٦٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلقه يحيى بن سلام ٥٢٨/٢ بلفظ: في الصلاة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٢٩.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/١٨٣، وتفسير البغوي ٦/١٣٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٢. وأخرجه في تفسير الثعلبي ٧/١٨٣، وتفسير البغوي ٦/١٣٤ منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٦٨.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٨.

أراك من بين يدي^(١) . (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «هل ترون قبلتي ههنا؟ فوالله ما يخفى على خشوعكم، ولا ركوعكم، وأنني لأراك من وراء ظهري»^(٢). (٣١٦/١١)

٥٧٠٠ - عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله ﷺ، فقلت: بابي أنت وأمي، أين كنت وأدم في الجنة؟ فتبسم حتى بدأ نواديده، ثم قال: «إنني كنت في صلبه، وهبط إلى الأرض وأنا في صلبه، وركبت السفينـة في صلب أبي نوح، وقدفت في النار في صلب أبي إبراهيم، ولم يلتقط أبويا قط على سفاح، لم يزل الله ينـقلـني من الأصلـاب الطـيـبة إلى الأرحـام الـطـاهـرة مـصـنـعـي مـهـدـيـاً، لا تـشـعـبـ شـعـبـانـ إلاـ كـنـتـ فيـ خـيـرـهـماـ، قدـ

^{٤٨٢٩} اختلف في معنى قوله تعالى: **﴿وَتَقْبَلَكَ فِي الْتَّسْجِينِ﴾** على أقوال: الأول: يرى تقبلك في صلاتك حين تقوم، وحين ترکع، وحين تسجد. الثاني: يرى تقبلك في المصلين، وإيصالك منهم من هو خلفك، كما تبصر من هو بين يديك منهم. الثالث: يرى تقبلك في الركوع والسجود والقيام مع المصلين في الجماعة. الرابع: يرى تصرفك في ذهابك ومجيئك في الناس. الخامس: يرى تصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء قبلك تفعله. السادس: يرى تقبلك في أصلاب الأنبياء.

ورجح ابن جرير (٦٦٩/١٧) مستندا إلى دلالة الظاهر القول الثالث، وهو قول ابن عباس من طريق عطاء، وقتادة من طريق عمر، وابن زيد، ومن وافقهم، وعلل ذلك بقوله: «أن ذلك هو الظاهر من معناه». وانتقد (٦٧٠ - ٦٦٩/١٧) القول الرابع، والثاني، مستندا إلى الأغلب من اللغة، فقال: «فأما قول من وجهه إلى أن معناه: وتقبلك في الناس. فإنه قول بعيد عن المفهوم بظاهر التلاوة، وإن كان له وجه، لأنـه وإنـ كانـ لاـ شيءـ إلاـ وظلـهـ يـسـجـدـ لـهـ، فإـنـهـ لـيـسـ المـفـهـومـ منـ قولـ القـائـلـ: فـلـانـ مـعـ السـاجـدـينـ، أوـ فـيـ السـاجـدـينـ، أـنـهـ مـعـ النـاسـ أـوـ فـيـهـمـ، بلـ المـفـهـومـ بـذـلـكـ أـنـهـ مـعـ قـوـمـ سـجـودـ السـجـودـ المـعـرـوفـ، وـتـوجـيهـ معـانـيـ كـلـامـ اللهـ إـلـىـ الـأـغـلـبـ أـوـلـىـ مـنـ تـوجـيهـ إـلـىـ الـأـنـكـرـ. وكـذـلـكـ أـيـضـاـ فـيـ قولـ مـنـ قـالـ: معـناـهـ: تـقـلـبـ فـيـ أـبـصـارـ السـاجـدـينـ، وإنـ كانـ لـهـ وجـهـ، فـلـيـسـ ذـلـكـ الـظـاهـرـ مـنـ معـانـيـهـ». وانتقد ابن عطية (٥١١/٦) القول الثاني، فقال: «وهـذاـ معـنـيـ أـجـنـيـهـ هـنـاـ».

(١) أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره ٥٢٩/٢. وأصله عند البخاري ١٤٥/١ (٧١٨)، ١٤٦/١ (٧٢٥)، ١٤٩/١ (٧٤٢)، ١٣١/٨ (٦٦٤٤)، ومسلم ٣١٩/١ (٤٢٥)، والتعليق ٣٢٠ (٤٢٤)، والتعليق ١٨٣/٧.

(٢) أخرجه البخاري ٩١/١ (٤١٨)، ١/١ (٧٤١)، ١٤٩/١ (٤٢٤)، ومسلم ٣١٩/١ (٤٢٤).

أخذ الله بالنبوة ميثاقي، وبالإسلام هداني، وبين في التوراة والإنجيل ذكري، وبين كل شيء من صفاتي في شرق الأرض وغربها، وعلمني كتابه، ورقي بي في سمائه، وشق لي من أسماائه؛ فنحو العرش محمود وأنا محمد، ووعدني أن يعجوني بالحضور، وأعطاني الكوثر، وأنا أول شافع، وأول مشفع، ثم آخر جنبي في خير قرون أمتي، وأمتي الحمدادون، يأمرن بالمعروف، وينهون عن المنكر^(١). (٣١٧/١١).

﴿إِنَّهُ هُوَ الْشَّيْءُ الْعَلِيمُ﴾

٥٦٧٠١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بُكير بن معروف - قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْشَّيْءُ الْعَلِيمُ﴾، قال: يعلم نجواهم، ويسمع كلامهم، ثم يُنذّبهم يوم القيمة بكل شيء نظفوا به؛ سبي أو حسن^(٢). (ز)

٥٦٧٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْشَّيْءُ﴾ لما قالوا حين دُعي إلى دين آبائه، ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما قال كُفّار مكة^(٣). (ز)

٥٦٧٠٣ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿إِنَّهُ هُوَ الْشَّيْءُ الْعَلِيمُ﴾، لا أسمع منه، ولا أغلم منه^(٤). (ز)

﴿فَلَمْ يُنَذِّكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلَ الشَّيْطَانُ بِنَزْلَةٍ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّالِكُ أَثْيَرُ﴾

٥٦٧٠٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله ﴿عَلَىٰ كُلِّ أَفَّالِكُ أَثْيَرُ﴾، قال: كذاب من الناس^(٥). (٣١٨/١١)

٥٦٧٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمرا - في قوله: ﴿تَنَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّالِكُ أَثْيَرُ﴾،

(١) أخرجه الأجري في الشريعة ١٤١٩/٣ - ١٤٢٠ - ٩٦٠، والسيوطى في الالائى المصنوعة ٢٤٣/١ مختصرًا. وعزاه السيوطى إلى ابن مردوه.

قال اللهمي في تلخيص كتاب الموضوعات ص ٨٥ (١٩٠): «من وضع القصاص، بسند محكم». وأوردته ابن عراق الكنانى في تنزيه الشريعة ١/٣٢١، والشكانى في الفوائد المجموعة ص ٣٢٠، وقال: «هو موضوع، وضعه بعض القصاص».

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٠/٩ - ٢٨٣٨/١٦٠٣٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٣/٥٢٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧١، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٠. وعزاه السيوطى إلى الفريابى، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

قال: **الآفَاك**: الكذاب، وهم الكهنة، تسترق **الجِنُّ** السمع، ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس^(١). (٣١٨/١١).

٥٦٧٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: **«هَلْ أُتَشْكِنُ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيْطَانُ**» لقولهم: إنما يجيء به الري، فيلقيه على لسان محمد ﷺ، **«تَنَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَالِيٍّ**» يعني: كذاب، **«أَثَيْرٌ** بربه، منهم مسيلة الكذاب، وعبد بن الأشرف^(٢). (ز).

٥٦٧٠٧ - قال يحيى بن سلام: **وَهُمُ الْكَهْنَةُ**^(٣). (ز).

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٧٠٨ - عن سعيد بن وهب، قال: كنت عند عبد الله بن الزبير، فقيل له: إنَّ المختار يزعم أنه يُوحى إليه. فقال ابن الزبير: صدق. ثم تلا: **«هَلْ أُتَشْكِنُ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلَ الشَّيْطَانُ تَنَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَالِيٍّ أَثَيْرٌ**^(٤). (٣١٨/١١).

﴿يُلْقَوْنَ السَّعْنَ وَأَكْثَرُهُمْ كَذَّابُوك﴾

٥٦٧٠٩ - عن عائشة، في قوله: **«وَأَكْثَرُهُمْ كَذَّابُوك**»، قال: قالت: قلت: يا رسول الله، إنَّ الْكُهَّانَ كانوا يُخَدِّثُونَا بِالشَّيْءِ فَيُكَوِّنُ حَقًا. قال: «تَلِكَ الْكَلْمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يُخْطُفُهَا الْجُنُونُ، فَيُقْذِفُهَا فِي أَذْنِ وَلِيْهِ». وقال: «فَيُزِيدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ مائةَ كَذْبَةَ»^(٥). (ز).

٥٦٧١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - **﴿يُلْقَوْنَ السَّعْنَ﴾**، قال: القول^(٦). (ز).

(١) آخرجه يحيى بن سلام ٥٢٩/٢ من طريق سعيد مختصرًا، وعبدالرازاق ٧٨/٢، وابن جرير ٦٧١/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٠، وليس في أي منها قوله: **الآفَاك**: الكذاب. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٢. وفي تفسير الثعلبي ٧/١٨٤ عن مقاتل - دون تعينه -: مثل مسيلة وطليحة.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٠.

(٤) آخرجه ابن أبي شيبة ١١/٤٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) آخرجه عبدالرازاق ٣/٧٨، كما آخرجه البخاري ٧/١٣٦ (٥٧٦٢)، ٨/٤٧ (٦٢١٣)، ٩/١٦٢، ومسلم ٤/١٧٥٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) آخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٠.

٥٦٧١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح - في قوله: **﴿يُلْقَوُنَ الْأَسْنَعَ﴾**، قال: ما سمعه الشيطان ألقاه على كل أفواك كتاب من الناس^(١). (٣١٨/١١)

٥٦٧١٢ - تفسير الحسن البصري في قوله: **﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾**: أي: وجماعتهم كاذبون^(٢). (ز)

٥٦٧١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿يُلْقَوُنَ الْأَسْنَعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾**، قال: كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتسمع، ثم تنزل إلى الكهنة فتخبرهم، فتحدث الكهنة بما أنزلت به الشياطين من السمع، وتخلط الكهنة كذبها كثيراً، فيحدثون به الناس، فأماماً ما كان من سمع السماء فيكون حقاً، وأماماً ما خلطوا به من الكذب فيكون كذباً^(٣). (٣١٨/١١)

٥٦٧١٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿يُلْقَوُنَ الْأَسْنَعَ﴾** يقول: تلقي الشياطين بأذانهم إلى السمع في السماء لكلام الملائكة، وذلك لأنَّ الله يُلْقِي إذا أراد أمراً في أهل الأرض أعلم به أهل السموات من الملائكة، فتكلموا به، فتسمع الشياطين لكلام الملائكة، وترميهم بالشُّهُب، فيخطفون الخطفة، ثم قال يُلْقِي: **﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾** يعني: الشياطين حين يخبرون الكهنة أنه يكون في الأرض كذا وكذا^(٤). (ز)

٥٦٧١٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿يُلْقَوُنَ الْأَسْنَعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾** كانت الشياطين تصعد إلى السماء تستمع، ثم تنزل إلى الكهنة، فتخبرهم، فتحدث الكهنة بما نزلت به الشياطين من السمع، وتخلط به الكهنة كذبها كثيراً فيحدثون به الناس، فأماماً ما كان من سمع السماء فيكون حقاً، وما خلطوا به من الكذب يكون كذباً^(٥). (ز)

✿ آثار متعلقة بالأية:

٥٦٧١٦ - عن عائشة، قالت: سأله النبي ﷺ عن الكهان؟ فقال: «إنهم ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسول الله، إنهم يُحدِثُونَا أحياناً بالشيء يكُون حقاً. قال: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنّي، فيقلّفها في أذن وليه، فيخلطون فيها

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٢/١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٠. وعزاه السيوطي إلى الغرياني، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٣٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٠.

أكثر من مائة كذبة»^(١). (٣١٩/١١).

٥٦٧١٧ - عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: «الملائكة تحدث في العنان - والعenan: الغمام - بالأمر في الأرض، فيسمع الشيطان الكلم، فيقرّرها في أذن الكاهن كما ثقّر القارورة، فيزيرون معها مائة كذبة»^(٢). (٣١٩/١١).

٥٦٧١٨ - عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، يقول: والله، ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجم، ولكنهم يتبعون ويتخذون النجوم علة، فهو كما أخبرنا الله: «إلا من خلَقَ المُلْفَةَ فَأَبْيَدَ شَهَادَتَهُ» [الصفات: ١٠]. قال: «عَلَى مَن تَنَزَّلَ الشَّيْطَانُينَ» إلى قوله: «وَأَكْثَرُهُمْ كَذَّابُونَ»^(٣). (ز).

﴿وَالشَّعْرَةَ يَتَعَمَّمُ الْفَاقِدُونَ ﴿١١﴾ أَتَرَ زَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَاءٍ يَهْمِمُونَ
وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾﴾

✿ نزول الآيات:

٥٦٧١٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - قال: تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ، أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخر، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه، وهم السفهاء؛ فأنزل الله: «وَالشَّعْرَةَ يَتَعَمَّمُ الْفَاقِدُونَ» الآيات^(٤). (٣١٩/١١).

٥٦٧٢٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد -، مثله^(٥). (٣١٩/١١).

٥٦٧٢١ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عبد الكريم الجزار - قال: تهاجى شاعران في الجاهلية، وكان مع كل واحد منهما فتاش من الناس؛ فأنزل الله: «وَالشَّعْرَةَ يَتَعَمَّمُ الْفَاقِدُونَ»، فهم ذايك الشاعران^(٦). (٣٢٠/١١).

(١) أخرجه البخاري ١٣٦/٧ (٥٧٦٢)، ٤٧/٨ (٦٢١٣)، ١٦٢/٩ (٧٥٦١)، ومسلم ١٧٥٠/٤ (٢٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري ١١١/٤ (٣٢١٠)، ١٢٥/٤ (٣٢٨٨)، وابن جرير ٥٠٤/١٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣١/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٧٤/١٧ (٦٧٥)، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٣ (١٦٠٦٤)، وأورده البغوي في تفسيره ١٣٥/٦.

الإسناد ضعيف، لكنها صحيحة صالحة ما لم تأت بمنكر أو مخالفة. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٧٥/١٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٦ مرسلاً.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٢ (٢٨٣٢) مرسلاً.

٥٦٧٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَالشَّعْرَةُ يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾، منهم عبد الله بن الزبيري السهمي، وأبو سفيان بن عبد المطلب، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، ومشافع بن عبد مناف عمير الجمحي، وأبي عزة اسمه عمرو بن عبد الله، كلهم من قريش، وأمية بن أبي الصلت الثقفي، تكلموا بالكذب والباطل، وقالوا: نحن نقول مثل قول محمد ﷺ؛ قالوا الشعر، واجتمع إليهم غواة من قومهم يستمعون من أشعارهم، ويتركون عنهم، حتى يهجون. فذلك قوله ﷺ: ﴿أَلَّا تَرَ أَثْفَمُ فِي كُلِّ وَابِ يَهْمِشُونَ﴾... فاستأذن شعراء المسلمين أن يقتضوا من المشركين منهم عبد الله بن رواحة، وحسان بن ثابت، وكعب بن مالك من بني سلمة بن خشم، كلهم من الأنصار، فأذن لهم النبي ﷺ، فهجوا المشركين، ومدحوا النبي ﷺ؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَالشَّعْرَةُ يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾ إلى آيتين (٤٨٣). (ز)

تفسير الآيات:

﴿وَالشَّعْرَةُ يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾

٥٦٧٢٣ - عن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم: «يا أبا هريرة، إنك لن تزال سالماً ما لم تأتِ ثلائة: العرس، والرهان، وصيحة السوق». قال: «إنك إذا أتيت العرس غفلت وأغفلت، وإذا أتيت الرهان حلفت وماريت». قال: وما صيحة السوق؟ قال: «الشاعر يسمع القوم الشعر، فإن خطوت إليه ثلاث خطوات إلى عشر كنت من الغاوين». ثم تلا هذه الآية: ﴿وَالشَّعْرَةُ يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾ (٢). (ز)

٥٦٧٢٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾، قال: هم

علق ابن عطية (٥١٢/٦) على هذا القول بقوله: «الأولان مِنْ تاب وآمن عليه، ويدخل في الآية كل شاعر مخلط يهجو أو يمدح شهوة، ويقدّف المحسنات، ويقول الزور».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٨٣/٣. ونحوه في تفسير البغوي ١٣٥/٦ منسوحاً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٢) أخرجه ابن وهب في التفسير من الجامع ٤٢/١ (٨٧).

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه أبيان وهو ابن أبي عياش، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٤٢): «متروك». والراوي عنه شبيب بن سعيد التميمي، قال ابن حجر في التقريب (٢٧٣٩): «لا يأس بحديثه من رواية ابنه عنه، لا من رواية ابن وهب». وهذا الحديث من رواية ابن وهب عنه.

الكُفَّارُ، يَتَّبِعُونَ ضُلَالَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَانِ^(١). (٣٢١/١١)

٥٦٧٢٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - **﴿وَالشَّعْرَةُ يَئِيمُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾** قال: المشركون منهم الذين كانوا يهجرون النبي ﷺ **﴿يَئِيمُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾** غُواة الجن^(٢). (٣٢١/١١)

٥٦٧٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - **﴿وَالشَّعْرَةُ يَئِيمُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾**، قال: هم الرواة^(٣). (٣٢٢/١١)

٥٦٧٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق بريدة - في هذه الآية: **﴿وَالشَّعْرَةُ يَئِيمُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾**، قال: هم الشياطين^(٤). (ز)

٥٦٧٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿وَالشَّعْرَةُ يَئِيمُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾**، قال: الشياطين^(٥). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٢٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق خصيف - في قوله: **﴿وَالشَّعْرَةُ يَئِيمُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾**، قال: كان الشاعران يتقاولان؛ ليكون لهذا تبع، ولهذا تبع^(٦). (٣٢٣/١١)

٥٦٧٣٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سلمة بن كهيل - **﴿وَالشَّعْرَةُ يَئِيمُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾**، قال: هم عصاة الجن^(٧). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿وَالشَّعْرَةُ يَئِيمُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾**، قال: الشياطين^(٨). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٣٢ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: قال رجل لأبي: يا أبا أسامة، أرأيت

(١) أخرجه ابن جرير ٦٧٥/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣١/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣١/٩، وابن مردوه - كما في تخريج الكشاف ٤٨٠/٢ - .

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٧٣/١٧، وابن أبي حاتم ٢٨٣١/٩ - ٢٨٣٢ - . وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) أخرجه الثعلبي ١٨٤/٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦٧٤/١٧، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٥ من طريق ابن جرير، ومثله ابن أبي حاتم ٢٨٣٢/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢ بلفظ: الغاوون: الشياطين الذين يلقون الشعر على الشعراة الذي لا يجوز في الدين.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٢/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٩/٨، وابن جرير ٦٧٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٧٨/٢، وابن جرير ٦٧٤/١٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٠/٢ بلفظ: الغاوون: الشياطين الذين يلقون الشعر على الشعراة الذي لا يجوز في الدين.

قول الله - جل ثناوه - : ﴿وَالشَّعْرَةُ يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾ **﴿أَلَرْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَابِرِ يَهِيمُونَ وَأَهْمَّ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾**? فقال له أبي : إنما هذا لشعراء المشركين، وليس شعراء المؤمنين، ألا ترى أنه يقول : ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَانُوا وَعَمِلُوا الصَّلَاحَتِ﴾ إلى آخره؟ فقال : فرجئت عنّي ، يا أبوأسامة ، فرج الله عنك^(١) . (ز)

٥٦٧٣٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله :

﴿وَالشَّعْرَةُ يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾ ، قال : الغاوون : المشركون^(٢) . (ز)

﴿أَلَرْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَابِرِ يَهِيمُونَ﴾

٥٦٧٣٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - **﴿بَتَعَمَّلُهُمُ الْفَاوِنَ﴾** قال : هم الكفار ، يتبعون ضلال الجن والإنس ، **﴿فِي كُلِّ وَابِرِ يَهِيمُونَ﴾** في كل لغوي يخوضون ، **﴿وَأَهْمَّ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾** أكثر قولهم يكنبون^(٣) . (١١/٣٢١)

٥٦٧٣٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق الضحاك - **﴿فِي كُلِّ وَابِرِ يَهِيمُونَ﴾** : في كل فنٍ من الكلام يأخذون^(٤) . (١١/٣٢١)

٤٨٣١ اختلف في الذين وصفوا بالغبي في قوله تعالى : **﴿وَالشَّعْرَةُ يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾** على أربعة أقوال : الأول : هم رواة الشعر . الثاني : هم الشياطين . الثالث : هم السفهاء . وقالوا : نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله ص . الرابع : هم ضلال الجن والإنس . ورجح ابن جرير (٦٧٦/١٧) مستنداً إلى دالة العموم شامل المعنى لجميع الأقوال ، فقال : «أولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال فيه ما قال الله - جل ثناوه - : إن شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ، ومردة الشياطين ، وعصاة الجن ، وذلك أن الله عَمَّ بقوله : **﴿وَالشَّعْرَةُ يَتَعَمَّمُ الْفَاوِنَ﴾** فلم يخصّ بذلك بعض الغواة دون بعض ، فذلك على جميع أصناف الغواة التي دخلت في عموم الآية» .

ورجح ابن عطية (٥١٢/٦) قول عكرمة من طريق خصيف ، فقال : «وهذا أرجح الأقوال» . ولم يذكر مستنداً .

(١) أخرجه ابن جرير (٦٧٧/١٧) ، وابن أبي حاتم (٩/٢٨٣٤).

(٢) أخرجه ابن جرير (٦٧٥/١٧) ، وابن أبي حاتم (٩/٢٨٣٢) من طريق أصبع.

(٣) أخرجه ابن جرير (٦٧٦/١٧) ، وابن أبي حاتم (٩/٢٨٣٢). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر ، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (٩/٢٨٣٢) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف (٢/٤٨٠) .

- ٥٦٧٣٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - ﴿أَلَزْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِيٍّ يَهِيمُونَ﴾، قال: في كل فن يفتتون^(١). (٣٢٤/١١) .
- ٥٦٧٣٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قوله: ﴿أَلَزْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِيٍّ يَهِيمُونَ﴾ قال: فن يهيمون^(٢). قال: يقولون^(٣). (ز)
- ٥٦٧٣٨ - عن ليث بن كيسان العبدى، قال: سمعت الحسن البصري يقرأ هذه الآية: ﴿وَالشَّعْرَةَ يَهِيمُونَ الْقَافُونَ﴾ أَلَزْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِيٍّ يَهِيمُونَ^(٤). قال: قد - والله - رأينا أودييتم التي يهيمون فيها؛ مرة في شتيمة فلان، ومرة في مدحه فلان^(٥). (ز)
- ٥٦٧٣٩ - عن قتادة بن دحابة - من طريق معمرا - ﴿أَلَزْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِيٍّ يَهِيمُونَ﴾، قال: يمدحون قوماً بياطلا^(٦). (٣٢٤/١١)
- ٥٦٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَلَزْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِيٍّ يَهِيمُونَ﴾، يعني: في كل طريق، يعني: في كل فن من الكلام يأخذون^(٧). (ز)
- ٥٦٧٤١ - قال يحيى بن سلام: قال الله تعالى: ﴿أَلَزْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِيٍّ يَهِيمُونَ﴾^(٨). (ز) يذهبون في كل وادٍ من أودية الكلام.

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾

- ٥٦٧٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^(٩): أكثر قولهم يكذبون^(١٠). (٣٢١/١١)

علق ابن كثير (٣٨٥/١٠) على قول ابن عباس بقوله: «وهذا الذي قاله ابن عباس هو الواقع في نفس الأمر؛ فإن الشعراء يتبعجون بأقوال وأفعال لم تصدر منهم، ولا عنهم، فيتكلّرون بما ليس لهم».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٨، وابن جرير ١٧/٦٧٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٣ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٩/٥٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٣. (٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٠.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٥٦٧٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ فعلنا وفعلنا، وهم كذبة^(١). (ز).

✿ النسخ في الآية:

٥٦٧٤٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: ﴿وَالشَّعْرَةَ يَلْيُهُمْ الْفَأْوِنَ﴾، فنسخ من ذلك واستثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(٢). (٣٢٢/١١).

٥٦٧٤٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٦٧٤٦ - وطاوس بن كيسان - من طريق يزيد - قال: ﴿وَالشَّعْرَةَ يَلْيُهُمْ الْفَأْوِنَ أَلْرَ تَرَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ أَوْ يَهِيمُونَ﴾^(٣) وَأَنْتُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ﴿، فنسخ من ذلك واستثنى، قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية^(٤). (ز).

٥٦٧٤٧ - قال محمد ابن شهاب الزهرى: وفي الشعرا قوله تعالى: ﴿وَالشَّعْرَةَ يَلْيُهُمْ الْفَأْوِنَ﴾ إلى قوله: ﴿يَقُولُونَ﴾، نسختها هذه الآية؛ قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ إلى آخر السورة^(٤). (ز)

﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾

✿ قراءات:

٥٦٧٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: وهي في بعض القراءة: (وَانْتَصَرُوا يُمْثِلُ مَا ظَلَمُوا)^(٥). (٣٢٤/١١).

✿ نزول الآية:

٥٦٧٤٩ - عن أبي حسن سالم البراد - من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط - قال:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان .٢٨٣/٣.

(٢) آخرجه البخاري في الأدب (٨٧١). وعزاه السيوطي إلى أبي داود في ناسخه.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٩.

(٤) الناسخ والمتنسوخ للزهرى ص .٣٢.
(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرج يحيى بن سلام ٢٨٣١/٢
نحوًا من ذلك، ويبعد أن قوله: «وهي في بعض القراءة» سقط من النسخ.

وهي قراءة شاذة. ينظر: المحرر الوجيز ٤/٤٢٤.

لَمَّا نَزَلتْ: ﴿وَالشَّعْرَاءُ﴾ الآية؛ جاء عبد الله بن رواحة وشعب بن مالك وحسان بن ثابت وهم يبكون، فقالوا: يا رسول الله، لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنها شعراء؟ هلكنا! فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، فدعاهم رسول الله ﷺ، فتلها عليهم ^(١) . (٣٢٠/١١)

٥٦٧٥٠ - عن عروة بن الزبير - من طريق محمد عن ابنه هشام - قال: لَمَّا نَزَلتْ: ﴿وَالشَّعْرَاءُ﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾، قال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله، قد علم الله أئمي منهم. فأنزل الله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله: ﴿بَيْقَلُونَ﴾ ^(٢) . (٣٢٠/١١)

٥٦٧٥١ - عن عطاء بن يسار - من طريق محمد بن إسحاق - قال: نزلت ﴿وَالشَّعْرَاءُ بَيْتُهُمُ الْفَلَوْنَ﴾ إلى آخر السورة في حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وشعب بن مالك ^(٣) . (ز)

٥٦٧٥٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: نزلت هذه الآية في رهط من الأنصار، هاجروا عن رسول الله ﷺ، منهم كعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وحسان بن ثابت ^(٤) . (٣٢٤/١١)

٥٦٧٥٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: نزلت في عبد الرحمن أو غيره - من طريق الشوري - في قوله: [عَنْ] ^(٥) . (٣٢٥/١١)

٥٦٧٥٤ - عن خصيف بن عبد الرحمن أو غيره - من طريق الشوري - في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، قال: نزلت في عبد الله بن رواحة، ونضرته النبي ﷺ ببلسانه ^(٦) . (ز)

٤٨٣٣ انتقد ابن كثير (٣٨٧/١٠) مستنداً إلى أحوال التزول، وعدم الدليل النقلاني الثابت، بأن يكون سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؛ فقال بعد أن ذكر رواية أبي الحسن، وعروة في نزول الآية، وحكى عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، وزيد بن أسلم ==

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ٥١٨/٨ - ٥١٩، وابن جرير ٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤ - ٢٨٣٥ مرسلاً. وزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي داود في ناسخة، وابن المتندر، وابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن سعد ٥٢٨/٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤، وابن عساكر ٩/٢٨٣٤ - ٩٢ مرسلاً. وزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٧٩/١٧ مرسلاً.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٣١/٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٦ مرسلاً. وزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٦ مرسلاً.

(٦) تفسير الثوري ص ٢٣٠ وهو مرسلاً.

﴿ تفسير الآية: ﴾

﴿ إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَبِيرًا وَانْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾

٥٦٧٥٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً». قال: وأتاه قرظة بن كعب، وعبد الله بن رواحة، وحسان بن ثابت، فقالوا: إِنَّا نقول الشِّغْرِ، وقد نزلت هذه الآية؟ فقال رسول الله ﷺ: «اقْرَأُوا ﴿ وَالشَّعْرَةَ إِلَى قَوْلِهِ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾». قال: «أَنْتُمْ هُمْ». ﴿ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَبِيرًا﴾، قال: «أَنْتُمْ هُمْ». ﴿ وَانْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، قال: «أَنْتُمْ هُمْ».^(١) . (٣٢٣/١١)

٥٦٧٥٦ - عن أبي الحسن مولىبني نوقل: أَنَّ عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت أَبِيَّا رسول الله ﷺ حين نزلت الشعراء بيكيان وهو يقرأ: ﴿ وَالشَّعْرَةَ يَتَّعَمِّمُ الْقَارُونَ ﴾ حتى بلغ: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ قال: «أَنْتُمْ». ﴿ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَبِيرًا﴾ قال: «أَنْتُمْ». ﴿ وَانْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ قال: «أَنْتُمْ». ﴿ وَسَيَلَّهُ الَّذِينَ طَلَمُوا أَئَ مُنْقَلَّبُونَ ﴾ قال: «الْكُفَّارُ»^(٢). (٣٢٠/١١)

﴿ إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

٥٦٧٥٧ - عن عبد الله بن عباس، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَبِيرًا﴾،

== قولهم: إِنَّ هذا استثناء مما تقدم: «وَلَا شَكَ أَنَّهُ استثناء، ولكن هذه السورة مكية، فكيف يكون سبب نزول هذه الآية في شعراء الأنصار؟! في ذلك نظر، ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها». ولكنه رجح عموم معنى الاستثناء في الآية لهم ولغيرهم، فقال: «ولكن هذا الاستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم، حتى يدخل فيه مَنْ كان مُلْبِسًا من شعراء الجاهلية بذمِّ الإسلام وأهله، ثم تاب وأناب، ورجع وأفلح، وعمل صالحاً، وذكر الله كثيراً في مقابلة ما تقدم من الكلام السيء، فإنَّ الحسنات يذهبن السيئات، وامتدح الإسلام وأهله في مقابلة ما كذب بهم».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في المعلل ١٥٨/٦ - ١٥٩ (٢٤١٤) مختصراً. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه. قال ابن أبي حاتم: «قال أبي: هذا حديث بهذا الإسناد منكر».

(٢) أخرجه الحكمي ٥٥٦/٣ (٦٠٦٤)، وابن أبي حاتم ٢٨٣٤/٩ (١٦٠٦٧)، ٢٨٣٥/٩ (١٦٠٧٤) والتعليق ١٨٦/٧. قال ابن حجر في فتح الباري ٥٣٩/١٠: «وأخرجه ابن أبي شيبة، من طريق مرسلة».

قال: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعبد الله بن رواحة^(١). (١١) (٣٢٢/١١)

٥٦٧٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قال: ثم استثنى المؤمنين منهم، يعني: الشعراة، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَبِيرًا﴾^(٢). (٣٢١/١١)

٥٦٧٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - قال: ... ثم استثنى، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، يعني: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، كانوا يذهبون عن النبي ﷺ وأصحابه هجاء المشركين^(٣). (٣٢١/١١)

٥٦٧٦٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ... وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، قال: عبد الله بن رواحة وأصحابه^(٤). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٦١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، قال: هذه ثنية الله من الشعراة ومن غيرهم^(٥). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - ﴿إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَبِيرًا وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾، قال: هم الأنصار الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ^(٦). (ز)

٥٦٧٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استثنى شعراة المسلمين، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَبِيرًا﴾^(٧). (ز)

٥٦٧٦٤ - قال يحيى بن سلام: ثم استثنى الله، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ مَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. قال: قتادة: هذه ثنية الله في الشعراة وغيرهم. والشعراة من المؤمنين الذين استثنى الله: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن عساكر ٩٢/٢٨، وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٧٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٥، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤، واسحاق البستي في تفسيره من ٥٤٦ دون قوله: كما في تخريج الكشاف ٢/٤٨٠ ...

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٨٢، وإسحاق البستي في تفسيره من ٥٤٦ من طريق ابن جرير دون قوله: وأصحابه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٦، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٥، وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٧٨، وابن جرير ١٧/٦٧٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٤.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٣، وابن أبي حاتم ٩/٥٣١.

(٨) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٣٠.

﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾

٥٦٧٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾: في
كلامهم (١) ٣٢١/١١.

٥٦٧٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً وقاعدًا ومضطجعاً (٢). (ز)

٥٦٧٦٧ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: في غير وقت (٣). (ز)

٥٦٧٦٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾، قال: ذكروا الله في شعرهم (٤) ٤٨٣٥. (ز)

﴿وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾

٥٦٧٦٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - ﴿وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾،
قال: رُدُوا على الكُفَّار الذين كانوا يهجون المؤمنين (٥) ٣٢١/١١.

٤٨٣٤ علق ابن عطية (٦/٥١٣) على قول ابن عباس من طريق علي بقوله: «وهذا كما قال ليدي حين طلب منه شعر: إنَّ الله أبدلني بالشعر القرآن خيراً منه».

٤٨٣٥ اختلف في حال الذكر الذي وصف الله به هؤلاء المستثنين من الشعراء على قولين:

الأول: في حال كلامهم. الثاني: في حال شعرهم.
ورَجَحَ ابن حجر (١٧/٦٨٠ - ٦٨١) مستنداً إلى دلالة العموم شامل المعنى لكلا القولين،
فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إنَّ الله وصف هؤلاء الذين استثنوا من
شعراء المؤمنين بذكر الله كثيراً، ولم يُخُصْ ذُكرهم الله على حال دون حال في كتابه، ولا
على لسان رسوله، فصفتهم أنهم يذكرون الله كثيراً في كل أحوالهم».

(١) أخرجه ابن حجر (١٧/٦٨٠)، وابن أبي حاتم (٩/٢٨٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم (٩/٢٨٣٥). ٣ علقة يحيى بن سلام (٢/٥٣٠).

(٤) أخرجه ابن حجر (١٧/٦٨٠).

(٥) أخرجه ابن حجر (١٧/٦٨١)، وابن أبي حاتم (٩/٢٨٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٥٦٧٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَنْصَرُوا» على المشركين «مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا» يقول: انتصر شعراء المسلمين من شعراء المشركين^(١). (ز)

٥٦٧٧١ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَأَنْصَرُوا» من المشركين «مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا»^(٢). (ز)

٥٦٧٧٢ - قال يحيى بن سلام: «مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا» من بعد ما ظلمهم المشركون، أي: انتصروا بالكلام، وهذا قبل أن يُؤْمِنُ بقتالهم^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٧٧٣ - عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن نسير مع رسول الله ﷺ إذ عرض شاعر يُنشِّد، فقال النبي ﷺ: «الآن يمتليء جوف أحدكم قِبَحًا خيرٌ له من أن يمتليء شِعْرًا»^(٤). (٣٢٢/١١)

٥٦٧٧٤ - عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً: «الشعراء الذين يموتون في الإسلام يأمرهم الله أن يقولوا شعراً تَتَقَعَّى به الحُور العين لأزواجهن في الجنة، والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور في النار»^(٥). (٣٢٣/١١)

٥٦٧٧٥ - عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: «اهجِ المشركين؛ فَلَأَنَّ جَبَرِيلَ مَعَكُمْ»^(٦). (٣٢٥/١١)

٥٦٧٧٦ - عن كعب بن مالك، أنه قال للنبي ﷺ: إنَّ الله قد أَنْزَلَ في الشعراء ما أَنْزَلَ، فكيف ترى فيه؟ فقال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَجَاهِدُ بِسِيفِهِ وَلِسَانِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَانَ مَا تَرَمَّنَهُمْ بِهِ مِثْلُ تَضَعِّفِ النَّبِيلِ»^(٧). (٣٢٢/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١٣٩/٣، وفي تفسير البغوي ٢٨٣/٣ منسوبياً إلى مقاتل دون تعبيته بلحظة انتصروا من المشركين؛ لأنهم يهدوا بالهجاء.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٧/٦٨١.

(٣) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٣٠ - ٥٣١.

(٤) آخرجه مسلم ٤/١٧٦٩، (٢٢٥٩).

(٥) أورده الدليلي في مستند الفردوس ٢/٣٦٢ (٣٦١٣).

قال ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢/٣٨٨ - ٣٨٩: «وَفِيهِ لَاحِقُّ بْنُ الْحَصَّين». وقال الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١٦٨: «فِيهِ لَاحِقُّ بْنُ الْحَصَّين، كُلُّ كَلَّابٍ وَضَاعَ».

(٦) آخرجه البخاري ٥/١١٣ - ٤١٢٤، ومسلم ٤/١٩٣٣ - ٢٤٨٦، والٹعلبی ٧/١٨٧.

(٧) آخرجه أحمد ٢٥/٦٣ - ١٥٧٨٥، (١٥٧٩٦) ٨٧/٢٥ - ٤٥/٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨ (٢٧١٧٤)، والٹعلبی ٧/١٨٦، والبغوي ٦/١٣٦.

قال ابن مفلح في الأداب الشرعية ٢/٩٥: «حَدَّثَنَا صَحِّحٌ». وقال المناوي في التيسير ١/٣٠٠: «رجال =

٥٦٧٧٧ - عن البراء بن عازب، قال: قيل: يا رسول الله، إِنَّ أَبَا سَفِيَّانَ بْنَ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ يَهْجُوكُ. فَقَامَ ابْنُ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذُنْ لِي فِيهِ. قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: ثَبَتَ اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَلْتُ: ثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ مِنْ حَسَنٍ تُشَبِّهُ مُوسَى وَنَصَرًا مِثْلَ مَا نُصِّرَا قَالَ: «أَوَأَنْتَ يَفْعُلُ اللَّهُ بِكَ مِثْلَ ذَلِكَ». ثُمَّ وَثَبَ كَعْبًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذُنْ لِي فِيهِ. قَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: هَمَّتْ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَلْتُ: هَمَّتْ سَخِينَةً^(١) أَنْ تُعَالِبَ رَبِّهَا فَلَيُغَلَّبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَابِ قَالَ: «أَمَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْسِنْ لَكَ ذَلِكَ». ثُمَّ قَامَ حَسَانُ الْحَسَامِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذُنْ لِي فِيهِ. وَأَخْرَجَ لِسَانَاهُ لِهِ أَسْوَدَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَوْ شَتَّ لَفْرِيْتُ بِهِ الْمَزَادَ^(٢)، ائْذُنْ لِي فِيهِ. فَقَالَ: أَذْهَبْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَلَيُبَحَّثُكَ حَدِيثَ الْقَوْمِ وَأَيَّاهُمْ وَأَحْسَابُهُمْ، وَاهْجُّهُمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ»^(٣). (٣٢٥/١١).

٥٦٧٧٨ - عن أبي هريرة، قال: مَرَّ عمر بحسان وهو يُنشد في المسجد، فلحظ إليه، فنظر إليه، فقال: قد كنت أنسد فيه وفيه من هو خير منه. فسكت، ثم التفت حسان إلى أبي هريرة، فقال: أنسدك بالله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَحَبُّ عَنِي، اللَّهُمَّ، أَبْلَهْ بِرُوحِ الْقَدِيسِ؟» . قال: نعم^(٤) . (٣٢٦/١١).

٥٦٧٧٩ - عن محمد بن سيرين، قال: هجا رسول الله ﷺ وأصحابه ثلاثة من كفار قريش؛ أبو سفيان بن الحارث، وعمرو بن العاص، وابن الزبيري، قال قائل لعلي: اهْجُّ عَنَّا هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَدْ هَجَوْنَا . فقال علي: إن أذن لي رسول الله ﷺ فعلت.

= أَحدَ رُجَالِ الصَّحِيفَةِ. وَقَالَ الْأَبْلَانِيُّ فِي الصَّحِيفَةِ ١٧٢/٤ (١٦٣١): «وَهَذَا صَحِيفَ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِيْنِ».

(١) السخينة: طعام حارٌ يُتَخَذُ من دقيق وسمن، وكانت قريش تكثر من أكلها، فُيُرِّبت بها حتى سموا سخينة. ينظر: النهاية (سخن).

(٢) فَرَيْتَ الشَّيْءَ أَفْرِيْهَ فَرِيْتَا: إِذَا شَفَقْتَهُ وَقَطَعْتَهُ لِلإِلْصَافِ. النهاية (فرا).

(٣) المزاد: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالقربة وغيرها. ينظر: اللسان (زيد).

(٤) أخرجه الحاكم ٥٥٦/٣ (٦٠٦٥).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاستناد، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما أخرجه مسلم بطلوه، ومن حديث الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد». ووافقه النهي. وقال الألباني في الصحيحه ٦١٨/٤ - ٦١٩ (١٩٧٠) معتبرا على كلام الحاكم والنهي: «كنا قالا، وجاير مو ابن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، لكن تابعه سماع بن حرب مرسلا؛ فتقوى به. وقد جاء الحديث من طريق أخرى عن البراء مختصرًا».

(٥) أخرجه البخاري ٩٨/١ (٤٥٣)، ١١٢/٤ (٣٢١٢)، ٣٦/٨ (٦١٥٢)، ومسلم ١٩٣٢/٤ (٢٤٨٥) والعلبي ١٨٦/٧.

فقال الرجل: يا رسول الله، ائذن لعلي كيما يهجو عنا هؤلاء القوم الذين هجونة. فقال: «ليس هناك». ثم قال للأنصار: «ما يمنع القوم الذين قد نصروا رسول الله ﷺ بسلامهم وأنفسهم أن يتصرفوا بالاستثناء؟». فقال حسان بن ثابت: أنا لها، يا رسول الله. وأخذ بطرف لسانه، فقال: والله، ما يسرني بهم مقولاً بين بصرى وصناعه. فقال له رسول الله ﷺ: «وكيف تهجوهم وأنا منهم؟». فقال: إني أسلك منهم كما تسلل الشعرا من العجين. فكان يهجوهم ثلاثة من الأنصار يجيبونهم؛ حسان بن ثابت، وكتب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، فكان حسان وكتب يعارضانهم بمثل قولهم بالواقع والأيام والمآثر، ويُعيرُونهم بالمناقب، وكان ابن رواحة يُعيرُهم بالكفر، وينسبهم إلى الكفر، ويعلم أنه ليس فيهم شيء شرعاً من الكفر، وكانوا في ذلك الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكتب، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة، فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة^(١). (٣٢٨/١١).

٥٦٧٨٠ - عن حسن بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الله بن رواحة: «ما الشعرا؟» قال: شيء يخليج في صدر الرجل، فيخرجه على لسانه شعراً^(٢). (٣٢٧/١١).

٥٦٧٨١ - عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «إنَّ من الشعر حكماً، وإنَّ من البيان سحراً»^(٣). (٣٣٠/١١).

٥٦٧٨٢ - قالت عائشة: **الشعر** كلام، فمنه حسن، ومنه قبيح، فخذل الحسن، ودع القبيح^(٤). (ز)

﴿وَسَيَّلُ الَّذِينَ طَلَّمُوا أَيَّ مُنَقَّبَ يَنْقِلُونَ﴾

٥٦٧٨٣ - عن أبي الحسن مولىبني نوفل، عن رسول الله ﷺ، في قوله: **﴿وَسَيَّلُ**

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ١/٣٤١ - ٣٤٤ مطولاً، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٦/٢٨.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٣/٢٨.

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن يونس الكذبي، قال عنه ابن حجر في التقريب ٦٤١٩: «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥/٢٧٢، والطبراني في الكبير ١٦٧/١٠ (١٥٨٦)، وابن حجر في التقريب ٦٤١٩ (١٠٣٤٥).

أورده ابن عدي في الكامل ٧/١٦٣، في ترجمة قيس بن الربيع أبي محمد الأسدي. وقال الهيثمي في المجمع ٨/١١٦: «رواه الطبراني، وأحد إسناده حسن».

(٤) تفسير البغوي ٦/١٣٨.

الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ»، قال: «الكافار»^(١). (٣٢٠/١١)

٥٦٧٨٤ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ»، قال: إلى جهنم والسعير^(٢). (ز)

٥٦٧٨٥ - عن فضالة بن عبيد - من طريق أبي شريح الإسكندراني، عن بعض المشيخة - في قوله: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ»، قال: هؤلاء الذين يخربون البيت^(٣). (٣٣٠/١١)

٥٦٧٨٦ - عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري - من طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط - «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ»: يعني: أهل مكة^(٤). (ز)

٥٦٧٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا»: من الشعراء وغيرهم «أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٥). (٣٢٤/١١)

٥٦٧٨٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا»، قال: الذين أشركوا من الشعراء وغيرهم^(٦). (ز)

٥٦٧٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: فقال: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا» يعني: أشركوا «أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ» يقول: ينقلبون في الآخرة إلى الخسران^(٧). (ز)

٥٦٧٩٠ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ»، قال: وسيعلم الذين ظلموا من المشركين أي منقلب ينقلبون^(٨). (ز)

٥٦٧٩١ - قال يحيى بن سلام: «أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ» من بين يدي الله إذا وقفوا بين يديه يوم القيمة، أي: أنهم سيعلمون حينئذ أنهم سينقلبون من بين يدي الله إلى النار^(٩). (٤٨٣٧) (ز)

٤٨٣٧ لم يذكر ابن جرير (٦٨٣/١٧) في معنى: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ» سوى قول أبي الحسن سالم البراد، وابن زيد.

(١) تقدم بتمامه مع تخرجه في تفسير أول الآية. (٢) تفسير البغوي ٦/١٣٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٧. (٤) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٨٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٣١. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٨٣.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٧/٦٨٣. (٩) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣١.

﴿ آثار متعلقة بالآية (١) : ﴾

٥٦٧٩٢ - عن عائشة - من طريق هشام بن عروة، عن أبيه - قالت: كتب أبي في وصيته سطرين: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا، حين يؤمن الكافر، ويُتَّقِيُ الفاجر، ويُضُدِّقُ الكاذب: إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن يعدل فذلك ظنني به ورجائي فيه، وإن يُجْرِي ويُنَذِّل فلا أعلم الغيب، ﴿وَسَيَعْلَمُ اللَّهُنَّ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَبَرٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١). (٣٣٢/١١)

٥٦٧٩٣ - عن إبراس بن أبي تميمة، قال: حضرت الحسن ومُرّ عليه بجنازة نصراني، فقال: ﴿وَسَيَعْلَمُ اللَّهُنَّ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَبَرٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢). (ز)

٥٦٧٩٤ - عن صفوان بن محرز - من طريق عبدالله بن رياح -: أنه كان إذا قرأ هذه الآية بكى، حتى أرى لقد اندق^(٤) قضيض زوجه^(٥): ﴿وَسَيَعْلَمُ اللَّهُنَّ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَبَرٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٦). (٣٣٢/١١)

== ورجح ابن كثير (٣٨٩/١٠) مستنداً إلى أقوال السلف عموم المعنى في كل ظالم، فقال: «وال الصحيح أنَّ هذه الآية عامة في كل ظالم كما قال ابن أبي حاتم...» ثم ذكر أثر عائشة التالي.

(١) أورد البيوطى عقب تفسير الآية ١١/٣٣٢ - ٣٣٠ آثاراً عن خراب الكعبة آخر الزمان على يد الجبحة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩ - ٢٨٣٧ - والمعنى له، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥٤٧ بـلاغاً.

(٣) أخرجه أبو داود الطیالسى - كما في تفسير ابن كثير ٦/١٧٦ - ، وابن أبي حاتم ٢٨٣٦/٩.

(٤) اندق: كثیر ورُضٌ. اللسان (دقق).

(٥) في النهاية (قضى): قال القمي: هو عندي خطأ من بعض التقلة، وأراه: قضى زوجه. وهو وسط الصدر.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة ١٩/٣٥٤)، وابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٣/١٨٤ - ٧٨.

سورة النمل

مقدمة السورة:

٥٦٧٩٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق مجاهد : مكية^(١). (٣٣٣/١١)

٥٦٧٩٦ - عن عبدالله بن عباس ، قال: أنزلت سورة النمل بمكة^(٢). (٣٣٣/١١)

٥٦٧٩٧ - عن عبدالله بن الزبير ، مثله^(٣). (٣٣٣/١١)

٥٦٧٩٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني : مكية ، ونزلت بعد
طسن^(٤) الشعراة^(٥). (ز)

٥٦٧٩٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس =

٥٦٨٠٠ - والحسن البصري - من طريق يزيد النحوي : مكية . وسمّيّها:
طسن^(٥) . (ز)

٥٦٨٠١ - عن قتادة بن دعامة - من طرق : مكية^(٦) . (ز)

٥٦٨٠٢ - عن محمد ابن شهاب الزهري : مكية ، ونزلت بعد الشعراة^(٧) . (ز)

٥٦٨٠٣ - عن علي بن أبي طلحة : مكية^(٨) . (ز)

٥٦٨٠٤ - قال مقاتل بن سليمان : مكية ، وهي ثلث وتسعون آية كوفية^(٩) . (ز)

٥٦٨٠٥ - قال يحيى بن سلام : مكية كلها^(١٠) . (ز)

(١) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٧٤ / ٢ من طريق أبي عمرو بن العلاء عن مجاهد ، والبيهقي في دلائل النبوة ١٤٣ / ٧ - ١٤٤ من طريق خصيف عن مجاهد.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن الفريض في فضائل القرآن ٣٣ / ٣٣ - ٣٥ .

(٥) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١٤٢ / ٧ - ١٤٣ .

(٦) أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن ٣٩٦ - ٣٩٥ من طريق سعيد ، وأبو بكر بن الأنباري - كما في الإتقان في علوم القرآن ٥٧ / ١ - من طريق همام.

(٧) تنزيل القرآن ص ٣٧ - ٤٢ .

(٨) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخطاطي) ٢٠٠ / ٢ .

(٩) تفسير مقاتل ٢٩٥ / ٣ .

(١٠) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٢ / ٢ .

٥٦٨٠٦ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كل سلطان في القرآن حجة. ونزع الآية التي في سورة «سلیمان»: **﴿أَوْ لَيَأْتِيَقُ إِسْلَاطَنَ﴾**. قال: وأي سلطان كان للهدم؟! ^(١) . (٣٥٠/١١).

﴿طَسْ تِلْكَ مَا يَنْهَا الْثَّرَبَانُ وَكَتَبَ رَبُّكَ مِنْ﴾ (١)

٥٦٨٠٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي -: أن قوله: **﴿طَسْ﴾** قسم أقسامه الله، هو من أسماء الله ^(٢) . (ز)

٥٦٨٠٨ - عن عبدالله بن عباس، في قوله **﴿طَسْ﴾** ، قال: هو اسم الله الأعظم ^(٣) . (٣٣٣/١١).

٥٦٨٠٩ - عن مجاهد بن جبر: أنَّ هجاء مقطوع ^(٤) . (ز)

٥٦٨١٠ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق ابن إسحاق - **﴿طَسْ﴾** ، قال: الطاء من الطَّلْؤُ، والسين من القدس ^(٥) . (ز)

٥٦٨١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿طَسْ﴾** ، قال: هو اسم من أسماء القرآن ^(٦) . (٣٣٣/١١).

وجَهَ ابْنُ جَرِيرَ [٤٨٣٧] ٥ - ٦ المعنى على هذا القول، فقال: «الواجب على هذا القول أن يكون معناه: والسميع اللطيف، إنَّ هذه الآيات التي أنزلتها إليك - يا محمد - آيات القرآن، وأيات كتاب مبين. يقول: يُبَيِّنُ لِمَنْ تَدْبِرُهُ وَفَكَرَ فِيهِ بَفْهَمٍ أَنَّهُ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ، أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ، لَمْ تَخْرُصْهُ أَنْتَ، وَلَمْ تَقُولْهُ، وَلَا أَحَدٌ سَاوَكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؛ لَأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَأْتِي بِمِثْلِهِ، وَلَوْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ». وبنحوه **ابنُ عَطِيَّةَ** [٥١٥/٦].

ثم ذُكر ابن عطية أنَّ القول بأن الحروف المقطعة إشارة إلى نوع حروف المعجم؛ أبين الأقوال.

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) آخرجه ابن جرير ٥/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٨.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٨، وسقط من هذه المطبوعة الرواية عن ابن عباس.

(٤) عَلَّقَ ابْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٩/٢٨٣٨.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٨.

(٦) آخرجه عبد الرزاق ٢/٧٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٣٨ من طريق سعيد، وزاد فيه: أقسم به ربك. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

٥٦٨١٢ - قال شعبة: سألت **السلفي** عن قوله ﴿طس﴾: **طس**. قال: اسم من أسماء الله ^(١). (ز)

٥٦٨١٣ - عن **الحسن البصري** - من طريق أبي بكر الهذلي - في قول الله: **طس**، قال: فواتح افتتح الله بها كتابه أو القرآن ^(٢). (ز)

٥٦٨١٤ - قال مقاتل بن سليمان: قوله: **طس تلك ما ينث الشفاعة وسكناتي ثين** يعني: **بین ما فيه من أمره ونفيه** ^(٣). (ز)

﴿هُنَّا وَشَرِيكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧)

٥٦٨١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - يعني: **هُنَّا وَشَرِيكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**: أي، والله، إنَّه لَمِين؛ هُدَاء، وبركته، ورشده ^(٤). (ز)

٥٦٨١٦ - قال مقاتل بن سليمان: **هُنَّا** يعني: بيان من الصلاة لمن عمل به، **وَشَرِيكَ** لِمَا فيه من الثواب **لِلْمُؤْمِنِينَ** يعني: للصادقين بالقرآن بأنَّه من الله **هُنَّ**. ثم نعمتهم، فقال سبحانه: **الَّذِينَ يُقْسِمُونَ الصَّلَاةَ وَيَرْتَفِعُونَ الْأَرْكَانَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُرْفَقُونَ** ^(٥). (ز)

٥٦٨١٧ - قال يحيى بن سلام: قوله **هُنَّا**: يهتدون به - بالقرآن - إلى الجنة، **وَشَرِيكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** بالجنة ^(٦). (ز)

﴿الَّذِينَ يُقْسِمُونَ الصَّلَاةَ وَيَرْتَفِعُونَ الْأَرْكَانَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُرْفَقُونَ﴾ (٧)

٥٦٨١٨ - قال مقاتل بن سليمان: **الَّذِينَ يُقْسِمُونَ الصَّلَاةَ** يعني: يُتمُون الصلاة المكتوبة، **وَيَرْتَفِعُونَ الْأَرْكَانَ** يعني: ويعطون الزكاة المفروضة، **وَهُمْ بِالْآخِرَةِ** يعني: بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال **يُرْفَقُونَ** ^(٧). (ز)

٥٦٨١٩ - عن مقاتل بن حيان - من طريق **بُكَيْر** بن معروف - قوله: **وَيَرْتَفِعُونَ**

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩ بلفظ: هذه حروف من الهجاء من الأسماء المقطرة.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٨/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٣٩/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٢/٢.

الزَّكَرَةَ: أمرهم أن يؤتوا الزكاة، ويذفوها إلى النبي ﷺ . (ز) ^(١)

٥٦٨٢٠ - قال يحيى بن سلام: **«الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ أَصَلَوْهُ**» الصلوات الخمس على وضوئها، ومواقعها، وركوعها، وسجودها. قوله **﴿وَيُؤْتُونَ الْزَّكَرَةَ﴾** المفروضة، **﴿وَمَمْ بِالآخِرَةِ هُمْ يُؤْتَنُونَ﴾** يُصدّقون ^{٤٨٣٤} . (ز)

«إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَرَّا هُمْ أَغْنَاهُمْ فَهُمْ يَعْمَلُونَ

٥٦٨٢١ - قال مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿يَعْمَلُونَ﴾**، قال: فهم في ضلالتهم يتربّدون ^(٢) . (ز)

٥٦٨٢٢ - قال الحسن البصري: **يَتَرَدَّدُونَ** ^(٣) . (ز)

٥٦٨٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **«إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾**، قال: لا يُقرُّونَ بها، ولا يؤمنون بها، **﴿فَهُمْ يَعْمَلُونَ﴾**، قال: في ضلالتهم ^(٤) . (١١/٣٣٣)

٥٦٨٢٤ - عن قتادة بن دعامة، قوله **﴿فَهُمْ يَعْمَلُونَ﴾**، قال: في ضلالتهم يلعبون ^(٥) . (ز)

٥٦٨٢٥ - قال إسماعيل السُّدِّي: في ضلالتهم يعمهون؛ يتربّدون ^(٦) . (ز)

٥٦٨٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: **«إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ﴾** يعني: لا يُصدّقون بالبعث **﴿زَرَّا هُمْ أَغْنَاهُمْ﴾** يعني: ضلالتهم، **﴿فَهُمْ يَعْمَلُونَ﴾** يعني: يتربّدون

ذكر ابن عطية (٥١٥/٦) أن الزكاة هنا يحتمل أن تكون غير المفروضة؛ لأن السورة مكية قديمة، ويحتمل أن تكون المفروضة من غير تفسير، ثم ذكر أنه قيل بأن الزكاة هنا بمعنى: الطهارة من الناقص، وملازمة مكارم الأخلاق.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٣٢/٢٨٤٠.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥١٦، وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢ من طريق ابن جريج بلغة: «تردوا في الضلال».

(٤) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤١ - ٢٨٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق موصولاً مع الأثر المتقدم في قوله تعالى: **﴿مُلْتَنٌ﴾**، وليس فيه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٣٢.

(٧) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.

(١) [٤٨٣٩] فيها . (ز)

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمْسُسْهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾

٥٦٨٢٧ - عن أبي خميصة عبيد الله بن قيس، يقول: سمعت علي بن أبي طالب يقول -يعني: في هذه الآية ﴿الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾: أنهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري^(٢). (ز)

٥٦٨٢٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - في قول الله: ﴿أُولَئِكَ﴾: يعني: الذين ذكر الله في هذه الآية^(٣). (ز)

٥٦٨٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمْسُسْهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ يعني: شدة العذاب في الآخرة، ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾^(٤). (ز)

٥٦٨٣٠ - قال يحيى بن سلام: قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَمْسُسْهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ شدة العذاب، ﴿وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ خسروا أنفسهم أن يغنمها، فصاروا في النار، وخسروا الجنة^(٥). (ز)

﴿وَلَكَ لِلثَّالِثِ الْفَرَّاتَ﴾

٥٦٨٣١ - تفسير الحسن البصري: ﴿وَلَكَ لِلثَّالِثِ الْفَرَّاتَ﴾ لقبل القرآن^(٦). (ز)

قال ابن عطية (٦/٥١٥ - ٥١٦): قوله: ﴿زَيْنًا لَمْ أَعْنَلَهُمْ﴾ يحتمل: أنه تعالى حرم عليهم الكفر، وحبب إليهم الشرك، وزينه بأن خلقه واختبره في نفوسهم، ومع ذلك اكتسابهم وحرضهم على كفرهم، وهذا على أن تكون الأعمال المزينة كفرهم وطبعاً لهم. ويحتمل: أن الأعمال المزينة هي الشريعة التي كان الواجب أن تكون أعمالهم، فأخبر الله تعالى على جهة الذكر لنقصهم أنه بفضله ونعمته زين الدين وبينه، ورسم الأعمال والتوحيد، لكن هؤلاء **﴿يَمْهُونَ﴾** أي: يُفْرِضُونَ.

علق ابن عطية (٦/٥١٦) على قول الحسن بقوله: «ولا شك أنه يفيض عليه فضل الله، فيقبله **﴿لِلثَّالِثِ﴾**.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤١. وأخرجه قبل في تفسير قوله تعالى: **﴿فَلَمْ تُنْزَّلْكُمْ بِالْأَخْسَرِ أَعْلَمُ﴾** [الكهف: ١٠٣]، وهو أشبه.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤١.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.

٥٦٨٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - في قوله: **﴿وَإِنَّكَ لَتَقُولُ الْثَّرَاتَ﴾**، يقول: تأخذ القرآن^(١). (٣٣٣/١١).

٥٦٨٣٣ - قال إسماعيل السُّلْطاني: وإنك تؤتي القرآن^(٢). (ز)

٥٦٨٣٤ - عن إسماعيل السُّلْطاني - من طريق أسباط - قوله: **﴿وَإِنَّكَ لَتَقُولُ الْثَّرَاتَ﴾**، يقول: يُلقى عليك الوحي^(٣). (ز)

٥٦٨٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَإِنَّكَ لَتَقُولُ﴾** يعني: تؤتي **﴿الثَّرَاتَ﴾**، كقوله سبحانه: **﴿وَمَا يَأْتِنَاهَا﴾** [فصل: ٣٥]، يعني: وما يؤتاهما^(٤). (ز)

﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلَيْهِ ﴾

٥٦٨٣٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلَيْهِ﴾**: من عند حكيم عليم^(٥). (٣٣٣/١١)

٥٦٨٣٧ - عن محمد بن جعفر بن الزبير - من طريق محمد بن إسحاق - قوله: **﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ﴾**، قال: حكيم في عذرها وحُجّته إلى عباده^(٦). (ز)

٥٦٨٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: **﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ﴾** في أمره، **﴿عَلَيْهِ﴾** بأعمال الحُلُق^(٧). (ز)

٥٦٨٣٩ - قال يحيى بن سلام: قال: **﴿مِنْ لَدُنْ﴾** أي: من عند **﴿حَكِيمٍ عَلَيْهِ﴾** يعني: نفسه؛ حكيم في أمره، عليم بخلقه^(٨). (ز)

﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِيِّ إِنِّي مَأْتَتُكُمْ﴾

٥٦٨٤٠ - عن عبدالله بن عباس - من طريق يزيد بن الأصم - في قوله: **﴿إِنِّي مَأْتَتُ**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤١/٩ - ٢٨٤٢. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٣٣/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

كَأَنَّ سَيِّئَاتِكُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَوْ مَاتَكُمْ بِشَهَابَ قَبْرِينَ لَمْلَكُونَ تَقْسِطُونَ^(١)، قال: كانوا شاثين، فلما جاءوا النار - وكان قد أخطأ الطريق - قال لأمهله: **﴿إِنَّكُثْرًا إِنَّهُ مَا نَسْتَنْهَا نَارًا﴾** [طه: ١٠] . (ز) القصص: ٢٩^(٢).

٥٦٨٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿إِنَّهُ مَا نَسْتَنْهَا نَارًا﴾**: إنّي أخسست ناراً، سار في ^(٣) الله حين سار وهو شاب^(٤). (ز)

٥٦٨٤٢ - عن جعفر بن أبي المغيرة - من طريق أشعث بن إسحاق - في قوله: **﴿إِذْ كَالَّمَ مَوْتَنِي لِأَهْلِي إِنَّهُ مَا نَسْتَنْهَا نَارًا﴾**، قال: تركهم أربعين سنة في المكان الذي نُوِي به، ومضى لأمر الله، حتى قضى ما أمر به ^(٥). (ز)

٥٦٨٤٣ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: **﴿إِنَّهُ مَا نَسْتَنْهَا نَارًا﴾**، يعني: إنّي رأيت نوراً^(٦). (ز)

٥٦٨٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِذْ كَالَّمَ مَوْتَنِي لِأَهْلِي﴾** يعني: امرأته، حين رأى النار: **﴿إِنَّهُ مَا نَسْتَنْهَا نَارًا﴾** يقول: إنّي رأيت ناراً. وهو نور رب العزة - جل ثناؤه -، رأه ليلاً الجمعة عن يمين الجبل بالأرض المقدسة^(٧). (ز)

٥٦٨٤٥ - قال يحيى بن سلام: وقال في آية أخرى: **﴿إِذْ رَمَ نَارًا﴾** [طه: ١٠] ، رأها ناراً عند نفسه، وإنما كانت نوراً^(٨). (ز)

﴿سَيِّئَاتِكُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَوْ مَاتَكُمْ بِشَهَابَ قَبْرِينَ﴾

٥٦٨٤٦ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله **﴿بِشَهَابَ قَبْرِينَ﴾**. قال: شفالة من نار يقتبسون منه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرقه:

هَمْ عَرَانِي فَبَثَ أَدْفَعَهُ دون سُهادِي كشعلةِ الْقَبِيسِ؟^(٩)

(١١/٣٣٣)

٥٦٨٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿سَيِّئَاتِكُمْ يَتَبَاهَوْنَ﴾** أين الطريق. وقد كان تَحْيَرَ

(١) أخرج إسحاق البستي في تفسيره ص. ٣. (٢) كذلك في المصدر.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم ٢٨٤٢/٩.

(٥) علقه يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٦/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٣/٢.

(٨) أخرج الطسطي - كما في الإتقان ٧٧/٢.

وترك الطريق، ثم قال: فإن لم أجده من يخبرني الطريق، **﴿أَوْ مَا تَكُونُ شَهَابٌ قَبْرِ﴾**
يقول: آتكم بنار قبضة مضيئه^(١). (ز)

٥٦٨٤٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَنَّكُمْ يَتَنَاهَا بَغْرِ﴾** الطريق. وكان على غير طريق،
وقال في آية أخرى: **﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى الْأَنَارِ هُدًى﴾** [طه: ١٠]، أي: هداة يهدون إلى
الطريق، **﴿أَوْ مَا تَكُونُ شَهَابٌ قَبْرِ﴾** وقال في آية أخرى: **﴿أَوْ جَنَوْفَةَ مِنَ الْأَنَارِ﴾**
[القصص: ٢٩]، وهو أصل الشجرة^(٢). (ز)

﴿لَمَّا كُنُوا تَضَلُّوْنَ﴾

٥٦٨٤٩ - عن عمرو بن ميمون - من طريق أبي إسحاق - قال: **﴿لَمَّا كُنُوا تَضَلُّوْنَ﴾**،
قال: تجدون البرد^(٣). (ز)

٥٦٨٥٠ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **﴿لَمَّا كُنُوا تَضَلُّوْنَ﴾**، قال: من
البرد^(٤). (ز)

٥٦٨٥١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَمَّا كُنُوا تَضَلُّوْنَ﴾** من البرد^(٥). (ز)

٥٦٨٥٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق عبد الرحمن بن سلمة - **﴿مَا تَكُونُ شَهَابٌ**
قَبْرِ﴾، قال: بقبس تضللون به^(٦). (ز)

٥٦٨٥٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَمَّا كُنُوا تَضَلُّوْنَ﴾** لكي تصطلوا. قال قتادة: وكان
شائياً^(٧). (ز)

ذكر ابن عطية (٥١٨/٦) أن أصل «الشهاب»: الكوكب المنقض في أثر مسترق
السمع. وأن كل من يُقال له: شهاب - من المنيرات - فعل التشبیه. ونقل أنَّ الزجاج
قال: كل أبيض ذي نور فهو شهاب. وانتقله بقوله: وكلامه معترضٌ. ولم يذكر
مستندًا.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٣.

(٤) آخرجه ابن جرير ١٨/٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٣.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٤.

﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورٌ يَأْنِ بُوْرِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

قراءات:

٥٦٨٥٤ - عن قتادة، قال: في مصحف أبي بن كعب: (بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا) ^(١). (١١/٣٣٥)

٥٦٨٥٥ - عن عبدالله بن عباس - من طريق ابن جبير - قال: سمعت أبا يقرأ: (أنْ بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا) ^(٢). (ز)

٥٦٨٥٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس أنه كان يقرأ: (أنْ بُورِكَتِ النَّارُ). ^(٣) (١١/٣٣٥)

تفسير الآية:

﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورٌ يَأْنِ بُوْرِكَ﴾

٥٦٨٥٧ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - قوله: (نُورٌ يَأْنِ بُوْرِكَ مَنْ فِي النَّارِ)، يقول: قُدْس ^(٤). (١١/٣٣٦)

٥٦٨٥٨ - عن سعيد بن جبير =
٥٦٨٥٩ - والحسن البصري، مثله ^(٥). (ز)

٥٦٨٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: (فَلَمَّا جَاءَهَا) يعني: النار، وهو نور رب العزة - تبارك وتعالى -؛ (نُورٌ يَأْنِ بُوْرِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا) ^(٦). (ز)

٥٦٨٦١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ جاء إلى النار عند نفسه ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦، وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

وهي قراءة شاذة، تروي أيضًا عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاحد. انظر: الجامع لأحكام القرآن ١٦/١٠٤.

(٢) تفسير البغوي ٦/١٤٥.

(٤) أخرجه ابن جيرير ١٨/١٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٥.

(٥) تفسير الطلبي ٧/١٨٩، وتفسير البغوي ٦/١٤٥. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٤.

﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾

٥٦٨٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿لَئِنْ جَاءَهَا نُورٌ يَوْمَ أَنْ بُوْرَكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾: يعني - تبارك وتعالى - نفسه، كان نور رب العالمين في الشجرة^(١). (٣٣٤/١١) [٤٨٤٢]

٥٦٨٦٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿نُورٌ أَنْ بُوْرَكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾، قال: كان الله في النار، ونورٌ من النار^(٢). (٣٣٤/١١)

٥٦٨٦٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في الآية، قال: كانت تلك النار نوراً، أن بُورَكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَ النَّارِ^(٣). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - ﴿أَنْ بُوْرَكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾، قال: بُورَكَتِ النَّارُ^(٤). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيج -، مثله^(٥). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء - ﴿أَنْ بُوْرَكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾،

[٤٨٤٣] وجَهُ ابنُ عَطِيَّةِ (٥١٩/٦) هَذَا القُولُ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مِّنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، وَسَعِيدُ بْنِ جَبَّرٍ، وَالْحَسَنِ، وَقَنَادِةُ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، وَعَكْرَمَةَ، وَابْنِ سَلَامَ، فَقَالَ: «فَإِنَّمَا قَوْلُ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ إِنَّمَا يَتَخَرَّجُ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ، بِمَعْنَى: بُورَكَ مَنْ قَدِرَتْهُ وَسُلْطَانَهُ فِي النَّارِ، وَالْمَعْنَى: فِي النَّارِ عَلَى ظَنْكِ وَمَا حَسِبْتَ». وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَ الْقَاتِلِينَ بِهَذَا القُولِ عَبَّرُوا عَنْهُ بِعَبَاراتٍ مَرْدُودَةٍ شَنِيعَةً.

وَمَا قَالَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ بِاطْلُولٍ، وَالْحَقُّ إِثْبَاتٌ مَا أَتَبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ مِنْ أَسْمَاءٍ وَصَفَاتٍ وَأَفْعَالٍ عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ وَكَمَالِهِ، وَهُوَ إِجْمَاعُ السَّلْفِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ. يَنْظَرُ:

الشَّرِيعَةُ ٣/١١٤٧ - ١١٧٧، وَالْإِبَانَةُ الْكَبْرِيُّ ٣/٩١ - ١٣١، وَشَرْحُ أَصْوَلٍ اعْتَقَادُ أَهْلِ

السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ ٢/٤٥١ - ٤٨٠.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَبَّرٍ ١٨/١٠، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٤٥. وَعَزَّاهُ السِّيوْطِيُّ إِلَى ابْنِ مَرْدُودِهِ.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٤٥. وَعَزَّاهُ السِّيوْطِيُّ إِلَى ابْنِ جَبَّرٍ، وَابْنِ الْمَنْتَرِ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٤٥.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَبَّرٍ ١٨/١١. وَعَزَّاهُ السِّيوْطِيُّ إِلَى الْفَرِيَابِيِّ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمَنْتَرِ.

(٥) تَفْسِيرُ مَجَاهِدٍ ٥١٦، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَبَّرٍ ١٨/١١، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٤٥. وَعَزَّاهُ السِّيوْطِيُّ إِلَى الْفَرِيَابِيِّ، وَعَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

قال: الله^(١). (ز)

٥٦٨٦٨ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - ﴿تُؤْمِنُ أَنَّ بُوْرَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، يقول: بُورَكَ النَّارُ، ناداه الله، وهو في النور^(٢). (٣٣٤/١١)

٥٦٨٦٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق ابن جريج - أَنَّهُ قَالَ: حِجَابُ الْعَزَّةِ، وَحِجَابُ الْمَلْكِ، وَحِجَابُ السُّلْطَانِ، وَحِجَابُ النَّارِ، وَهِيَ تِلْكَ النَّارُ الَّتِي نُودِيَّ مِنْهَا. قَالَ: وَحِجَابُ النُّورِ، وَحِجَابُ الْعَمَامِ، وَحِجَابُ الْمَاءِ^(٣). (ز)

٥٦٨٧٠ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي شيبان - ﴿فَإِنَّ بُوْرَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: كان الله في نوره^(٤). (ز)

٥٦٨٧١ - عن الحسن البصري - من طريق مَعْمَرٍ - في قوله: ﴿تُؤْمِنُ أَنَّ بُوْرَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾، قال: هو النور^(٥). (ز)

٥٦٨٧٢ - عن محمد بن كعب القرطبي - من طريق موسى بن عبيدة - في الآية، قال: النار نور الرحمن، والنور هو الله، سبحان الله رب العالمين^(٦). (٤٣٥/١١)

وجه ابن عطية (٥١٩/٦) هذا القول بقوله: «أما القول بأنَّ هُنَّ فِي الْأَنَارِ للنور؛ فهذا على أن يُغَيَّرَ عن النور من حيث كان أَنَّهُ من نور الله تعالى. ويحتمل أن يكون من الملائكة؛ لأنَّ ذلك النور الذي حسبه موسى ناراً لم يَخُلُّ من ملائكة. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يكون موسى عليه السلام والملائكة المطيفين به».

والحق إثبات ما أثبته الله لنفسه من أسماء وصفات وأفعال على ما يليق بجلاله وعظمته وكماله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وتابعهم. ينظر: الشريعة ١١٤٧ / ٣ - ١١٧٧ ، والإبانة الكبرى ٩١ / ٣ - ١٣١ ، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٥١ / ٢ - ٤٨٠ .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٥ / ٩.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، كما عزاه إلى ابن مردويه عن سعيد عن ابن عباس. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦ / ٩ عن سعيد دون أوله، وكذلك ابن جرير ١٠ / ١٨ ، وعنه: ناداه وهو في النار.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٢ / ١٨ ، وأبو الشيخ في العظمة ص ١١٦ . وفي تفسير الشعبي ١٨٩ / ٧ ، وتفسير الغزي ١٤٥ / ٦ : كانت النار بعينها، والنار إحدى حُجَّبِ الله تعالى.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٥ / ٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧٩ / ٢ ، وابن أبي حاتم ٢٨٤٦ / ٩ بلفظ: النار نور الرحيم، ضوء من نور الله عزوجل.

(٦) أخرجه ابن جرير ١١ / ١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٨٤٦ / ٩ بلفظ: النار نور الرحيم، ضوء من نور الله عزوجل . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٦٨٧٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - **﴿بُوْرَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ﴾**، قال: نور الله بُورك^(١). (ز)

٥٦٨٧٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: في مصحف أبي بن كعب: **﴿بُورَكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾**، أَمَّا النَّارُ فَيُزَعِّمُونَ أَنَّهَا نُورُ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٢).

٥٦٨٧٥ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق سفيان - في قوله: **﴿هُوَ الْأَنَارُ بُورَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ﴾**، قال: كان في النار ملائكة^(٣). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٧٦ - عن أبي صخر [الخراط] - من طريق مفضل بن فضالة - في قوله: **﴿هُنَّا جَاهَدُوا تُؤْمِنُ أَنَّ بُورَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾**، قال: إِنَّ مُوسَى كَانَ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي يَرْعَى غَنَمَهُ، فَلَمَّا رَأَتِ الْغَنْمُ النَّارَ نَفَرَتْ، فَقَامَ مُوسَى، فَصَاحَ بِهَا، فَاجْتَمَعَتْ، ثُمَّ نَفَرَتِ الثَّانِيَةُ، ثُمَّ قَامَ، فَصَاحَ بِهَا، فَاجْتَمَعَتْ، ثُمَّ نَفَرَتِ الثَّالِثَةُ، فَلَمَّا قَامَ أَبْصَرَ النَّارَ، فَسَارَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا أَتَاهَا **﴿تُؤْمِنُ أَنَّ بُورَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾**، قَالَ: إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نَارًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ نُورُ الله بِهِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ فِي ذَلِكَ النُّورِ^(٤). (ز)

٥٦٨٧٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿تُؤْمِنُ أَنَّ بُورَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ﴾** أي: أنها عند موسى نار، يعني بقوله: **﴿بُورَكَ مَنْ فِي الْأَنَارِ﴾**: نفسه، وإنما كان ضوء نور رب العالمين، في تفسير سعيد عن قتادة^(٥). (ز)

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾

٥٦٨٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾**، يعني: **الملائكة**^(٦). (٣٣٤/١١)

٥٦٨٧٩ - عن سعيد بن جبير =

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ١٠/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٦/٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٤/٢.

(٦) أخرجه ابن حجر ١٢/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٧/٩ من طريق سعيد بن جبير. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوية.

٥٦٨٨٠ - وعكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك^(١). (ز)

٥٦٨٨١ - عن الحسن البصري - من طريق عمر -، مثله^(٢). (ز)

٥٦٨٨٢ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق موسى بن عبيدة - قال: **﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾** موسى النبي، والملائكة^(٣). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٨٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾**، قال: الملائكة^(٤). (٣٣٥/١١)

٥٦٨٨٤ - عن أبي صخر [الخراط] - من طريق مفضل بن فضالة - **﴿أَنَّ بُورَكَ مَنْ فِي الْأَثَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾**، قال: كان نور الله **﴿يَقِنَّ**، وهو الذي كان في ذلك النور، وإنما كان ذلك النور منه وموسى حوله^(٥). (ز)

٥٦٨٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَتَوَدَّى أَنْ بُورَكَ مَنْ فِي الْأَثَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾** يعني: الملائكة، **﴿وَسَيَخْنَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾** في التقديم^(٦). (ز)

﴿وَسَيَخْنَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧)

٥٦٨٨٦ - عن إسماعيل السُّلْطَنِي - من طريق أسباط - **﴿أَنَّ بُورَكَ مَنْ فِي الْأَثَارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾**: فلما سمع موسى النداء فزع، فقال: سبحان الله رب العالمين؛ نودي: يا موسى، إني أنا الله رب العالمين^(٨). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٨٨٧ - عن أبي عبيدة [بن عبد الله بن مسعود]، عن أبي موسى الأشعري، قال: قام فينا رسول الله **ﷺ**، فقال: **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ لَا يَنْامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْامُ**، يخفيه القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور - وفي رواية أبي بكر: النار - ، لو كشفه لأخرقت سُبحات وجهه ما

(١) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.

(٢) آخرجه عبد الرزاق ٧٩/٣، وابن جرير ١٣/١٨ من طريق ابن جريج. وعلقة ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.

(٣) آخرجه ابن جرير ١١/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٥٣٤/٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٧.

انتهى إلَيْهِ بَصْرَهُ مِنْ خَلْقَهُ». ثُمَّ قَرَا أَبُو عَبِيدَةَ: «أَنَّ بُو رَّكَ مَنْ فِي الْأَثَارِ وَتَنَّ حَوْلَهَا وَسَبَخَنَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(١). (٣٣٦/١١).

﴿يَنْهَا إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْمُكْرِمُ﴾

٥٦٨٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿يَنْهَا إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾ يقول: إنَّ النور الذي رأيت أنا ﴿الْمُكْرِمُ﴾^(٢). (ز)

٥٦٨٨٩ - عن أبي سنان، عن أبي بكر الثقيفي، قال: أتى موسى الشجرة ليلاً وهي خضراء، والنار تَرَدَّد فيها، فذهب يتناول النار، فماتت عنه، فذعر وفزع، فُنُودي من شاطئ الواد الأيمن - قال: عن يمين الشجرة - يا موسى. فاستأنس بالصوت، فقال: أين أنت؟ أين أنت؟ قيل الصوت، قال: أنا فوقك. قال: ربِّي؟ قال: نعم^(٣). (ز)

﴿وَأَنِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَرَّ كَانَتْ جَانَّ﴾

٥٦٨٩٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: لا صغيرة، ولا كبيرة^(٤). (ز)

٥٦٨٩١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَرَّ﴾ يعني: تَحَرَّك، ﴿كَانَتْ جَانَّ﴾ يعني: كأنها كانت حيَّة^(٥). (ز)

٥٦٨٩٢ - عن عبد الملك ابن حريج - من طريق حجاج - في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَرَّ كَانَتْ جَانَّ﴾، قال: حين تَحَوَّلت حيَّةٌ تسعى^(٦). (٣٣٦/١١)

٥٦٨٩٣ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنِي عَصَاكَ﴾ فألقاها، ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَرَّ كَانَتْ جَانَّ﴾ كأنها حيَّة. وقال في آية أخرى: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَ﴾ [طه: ٢٠]^(٧). (ز)

علق ابن عطية (٥٢٠/٦) على هذا القول بقوله: «لأنها تخفي أنفسها، أي:

(١) أخرجه مسلم ١٦١ (١٧٩) دون قراءة أبي عبيدة للآلية، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ١/٤٦٥ - ٤٦٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٣) تفسير العطلي ٧/١٩١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤/١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٢٤.

﴿وَلَ مُنْدِر﴾

٥٦٨٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَ مُنْدِر﴾، قال: فاراً^(١). (٣٣٧/١١).

٥٦٨٩٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَ مُنْدِر﴾ من الخوف من الحياة^(٢). (ز)

٥٦٨٩٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَلَ مُنْدِر﴾ من الفرق^(٣). (ز)

﴿وَلَ يَعْقِب﴾

٥٦٨٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿وَلَ يَعْقِب﴾، قال: لم يرجع^(٤). (٣٣٦/١١).

٥٦٨٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - في قوله: ﴿وَلَ يَعْقِب﴾، قال: لم يلتقي^(٥). (٣٣٧/١١).

٥٦٨٩٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - ﴿وَلَ يَعْقِب﴾: لم يتظر^(٦). (ز)

٥٦٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَ يَعْقِب﴾، يعني: ولم يرجع^(٧). (ز)

== تسترها». ثم ذكر أن فرقة قالت: إن الجان صغار الحيات، وإن عصا موسى صارت ثعباناً، وهو العظيم، وإنها شبهت بالجان في سرعة الاضطراب، لأن الصغار أكثر حركة من الكبار، ثم قال: «وعلى كل قول فإن الله خلق في العصا حياة، وغير أوصافها وأعراضها؛ فصارت حية».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩، ٢٩٧٥. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٤/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٥/١٨، ٢٠، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥ من طريق ابن جريج، وابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩ - ٢٨٤٩. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٥. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ١٥/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩، ٢٩٧٥ من طريق سعيد. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٩/٢٨٤٨.

٥٦٩٠١ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَلَا يَخَافُه﴾**، قال: لم يرجع^(١). (ز)

﴿يَتَوَسَّعُ لَا تَخَفَ إِلَيْكَ لَا يَخَافُ لَدَّيَ الرَّسُولُونَ﴾

٥٦٩٠٢ - تفسير الحسن البصري: **﴿وَلَا يَخَافُ لَدَّيَ الرَّسُولُونَ﴾** في الآخرة وفي الدنيا؛ لأنهم أهل الولاية وأهل المحبة^(٢). (ز)

٥٦٩٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَلَا يَخَافُ لَدَّيَهُ﴾**، قال: عندى^(٣). (٣٣٧/١١).

٥٦٩٠٤ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: قوله: **﴿يَتَوَسَّعُ لَا تَخَفَ إِلَيْكَ لَا يَخَافُ لَدَّيَ الرَّسُولُونَ﴾**، قال: لا يُخيف الله الأنبياء إلا بذنب يُصيبه أحدهم، فإن أصحابه أخافه حتى يأخذنه منه^(٤). (ز)

٥٦٩٠٥ - قال عبد الملك ابن جرير: قال الله سبحانه: يا موسى، إنما أخفتك لقتلك النفس^(٥). (ز)

٥٦٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله تعالى: **﴿يَتَوَسَّعُ لَا تَخَفَ﴾** من الحياة، **﴿إِلَيْكَ لَا يَخَافُ لَدَّيَهُ﴾** يعني: عندى **﴿الرَّسُولُونَ﴾**^(٦). (ز)

٥٦٩٠٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: لئلا ألقى العصا صارت حيّة، فرعب منها وجزع، فقال الله: **﴿إِلَيْكَ لَا يَخَافُ لَدَّيَ الرَّسُولُونَ﴾**. قال: فلم يرعبه لذلك. قال: فقال الله له: **﴿أَقِيلَ وَلَا تَخَفَ إِنَّكَ مِنَ الْأَمْيَنِ﴾** [القصص: ٣١]. قال: فلم يقيف أيضًا على شيءٍ من هذا حتى قال: **﴿سَتُبَيِّنُ كَا سِرَّهَا الْأَوَّلَ﴾** [ط: ٢١]. قال: فالتفتَ، فإذا هي عصا كما كانت، فرجع، فأخذها، ثم قوي بعد ذلك عليها، حتى صار يُرسلها على فرعون ويأخذها^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٥/١٨.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٥٣٥/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٩/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢. وزعاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المتن.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٦/١٨.

(٥) تفسير الثعلبي ١٩٢/٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٥/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٤٩/٩ من طريق أصبه.

﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَرَأَ بَدَلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوْءَ﴾

قراءات:

٥٦٩٠٨ - عن زيد بن أسلم أنه قرأ: (إِلَّا مَنْ ظَلَمَ) ^(٤٨٤٥) . (٣٣٧/١١).

تفسير الآية:

٥٦٩٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَرَأَ بَدَلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوْءَ﴾، قال: ثم تاب من بعد ظلمه وإساءته ^(٢). (٣٣٦/١١).

٥٦٩١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج -: إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، ثم بَدَلَ بعد إِسَاعَةٍ ^(٣) . (ز).

٥٦٩١١ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر - قال: قوله: ﴿يَتَبَوَّئُ لَا يَخْفَ إِنَّ لَا يَخْفَ لَذَّي الرَّسُولَنَ﴾ ^(١) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ). قال: إنِّي إنما أَخْفَتُك لقتلِك النفس. قال الحسن: كانت الأنبياء تُذَبَّ فتُعَاقَبُ، ثم تُذَبَّ - والله - فَتُعَاقَبَ ^(٤) . (ز).

٥٦٩١٢ - تفسير الحسن البصري: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَرَأَ بَدَلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوْءَ﴾ فإنه لا يخاف عندي، وكان موسى مِنْ ظَلَمٍ ثم بَدَلَ حُسْنًا بعد سوء، فغفر الله له، وهو قُتلُ ذلك القبطي، لم يتمدد قتله، ولكن تعمد وَكْرَه ^(٥) . (ز).

٥٦٩١٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ قال: إنَّ الله لم يُجزِ ظالماً. ثم عاد الله بعائده ويرحمته، فقال: ﴿فَرَأَ بَدَلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوْءَ﴾ أي: فَعِيلَ عَمَلاً صَالِحاً بَعْدَ عَمَلاً سَيِّئَه؛ ^(٦) ﴿فَإِنِّي غَفُورٌ لِّرَبِيعٍ﴾ ^(٦) . (٣٣٧/١١).

ذكر ابن عطية (٦/٥٢١ - ٥٢٢) أن هذه القراءة على الاستفتاح.

(١) عزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور.

وهي قراءة شاذة، تروي أيضًا عن أبي جعفر. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٠، والمحتب ٢/١٣٦.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٨/٢٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٩. وعزاء السيوطي إلى الغريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥. (٤) آخرجه ابن جرير ١٨/١٦.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٣٥.

(٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٩. وعزاء السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر موصولاً مع الأثر السابق.

٥٦٩١٤ - عن ميمون، قال: إنَّ الله قال لموسى: إِنَّه لا يخاف لذَّي المرسلون إلا من ظلم، فليس للظالم عندي أمان حتى يتوب^(١). (٣٣٧/١١)

٥٦٩١٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ نفسه من الرسل فإنَّه يخاف، فكان منهم آدم ويونس وسليمان وإخوة يوسف وموسى بقتله النفس ﴿فَرَبَّ بَدَلَ حُسْنًا بَعْدَ شَوْقًا﴾ يعني: فمن بَدَلَ إحساناً بعد إساءةٍ؛ ﴿فَلَمَّا قَاتَلَهُ عَفَوْرُ تَرَيْمَ﴾^(٢). (ز)

٤٨٤٦ اختَلَفَ هل الاستثناء متصل أو منقطع؟ فقال قوم: الاستثناء متصل، وهو إخبار عن الأنبياء. وقال آخرون: منقطع، وهو إخبار عن غير الأنبياء، كأنه قال: لكنَّ مَنْ ظلم مِن الناس ثم تاب فاني غفورٌ رَّحِيمٌ.

ونسب ابنُ جرير (١٨ - ١٩) القول الثاني لبعض أهل اللغة، ورجح الأول، وانتقد الثاني مستنداً إلى **اللغة**، فقال: «والصواب من القول في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ فَرَبَّ بَدَلَ﴾ عندي غيرُ ما قاله هؤلاء الذين حكينا قولهم من أهل العربية، بل هو القول الذي قاله الحسن البصري وأبن جرير ومن قال قولهما، وهو أن قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ استثناء صحيحٍ من قوله: ﴿لَا تَعْذِي لَا يَعْذَى لَذَّي الْمَرْسُلُونَ﴾^(٣) إِلَّا مَنْ ظَلَمَ منْهُمْ فَأَنَّى ذَنْبَهُ، فإنه خائفٌ لدِيهِ مِنْ عقوبته. وقد بينَ الحسن **تَكَلُّفَهُ** معنى قيل الله لموسى ذلك، وهو قوله: قال: إنِّي إنما أخفتُك لقتلك النفس. فإنْ قال قائل: فما وجه قوله إنْ كان قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ استثناءً صحيحاً، وخارجاً من عدَّادَ مَنْ لا يخاف لدِيهِ مِنَ الْمَرْسُلِينَ؟ وكيف يكون خائفاً مِنْ كان قد وعد الغفران والرحمة؟ قيل: إن قوله: ﴿فَرَبَّ بَدَلَ حُسْنًا بَعْدَ شَوْقًا﴾ كلام آخر بعد الأول، وقد تناهى الخبر عن الرسل من ظلمِ منهم، ومن لم يظلم عند قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ثم ابتدأ الخبر عَمَّنْ ظلم مِن الرسل وسائر الناس غيرهم. وقيل: فمن ظلم ثم بَدَلَ حُسْنًا بعد سوءٍ فاني له غفورٌ رَّحِيمٌ. فإنْ قال قائل: فعلام تعطف - إنْ كان الأمر كما قلت - بـ﴿فَرَبَّ بَدَلَ﴾ إنْ لم يكن عطفاً على قوله: ﴿ظَلَمَ﴾؟ قيل: على متوكِ استغنى - بدلاً منه قوله: ﴿فَرَبَّ بَدَلَ حُسْنًا بَعْدَ شَوْقًا﴾ عليه - عن إظهاره، إذ كان قد جرى قبل ذلك من الكلام نظيره، وهو: فمن ظلم مِنَ الْخَلْقِ. وأما الذين ذكرنا قولهم من أهل العربية فقد قالوا على مذهب العربية، غير أنَّهم أغفلوا معنى الكلمة، وحملوها على غير وجهها من التأويل، وإنما ينبغي أن يُحمل الكلام على وجهه من التأويل، ويتمس له على ذلك الوجه للإعراب في الصحة مخرج، لا على إ حالَة الكلمة عن معناها ووجهها الصحيح من التأويل».

وساق ابنُ عطية (٥٢١/٦) القول الأول، ثم علقَ بقوله: **«وَاجْمَعُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ** **مَعْصُومُونَ مِنَ الْكَبَائِرِ**، ومن الصغائر التي هي رذائل، واختَلَفَ فيما عدا هذا، فعسى أن ==

﴿فَإِنْ عَغَرُّ تَهِيمٌ﴾

٥٦٩١٦ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دینار - قوله: **﴿عَغَرُّ﴾** لما كان منه قبل التوبة، **﴿تَهِيمٌ﴾** لِمَنْ تَابٌ^(١). (ز)

﴿وَأَذْخُلْ يَدَكَ﴾

٥٦٩١٧ - عن مجاهد بن جبیر - من طريق ابن حریج - قال: **﴿وَأَذْخُلْ يَدَكَ﴾** الكفّ قَطٌ^(٢). (ز)

٥٦٩١٨ - قال إسماعيل السُّدِّي: يعني: يده بعينها^(٣). (ز)

٥٦٩١٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَأَذْخُلْ يَدَكَ﴾** اليمنى^(٤). (ز)

٥٦٩٢٠ - عن عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج - **﴿يَدَكَ﴾**: الكف^(٥). (ز)

﴿فِي جَيْكَ﴾

٥٦٩٢١ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عمرو بن ميمون - قال: إِنَّ موسى أتى فرعون حين أتاه في زُرْمَانِقَةٍ - يعني: جُبَّة صوف -^(٦). (ز)

٥٦٩٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقسم - قال: كانت على موسى شَجَّةٌ من صوف لا تبلغ مِرْفَقَيْهِ، فقال له: **﴿وَأَذْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْكَ﴾**. فأدخلها^(٧). (٣٣٧/١١)

٥٦٩٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن أبي زياد الهاشمي - في قوله:

== يشير الحسن وابن حریج إلى ما عدا ذلك، وفي الآية - على هذا التأويل - حذفت اقتضى الإيجاز والفصاحة، ترك نصه، تقديره: فمن ظلم ثم بدل حسناً بعد سوءٍ. وذكر أنَّ فرقة قالت: **﴿إِلَّا﴾** بمعنى الواو. وانقلده بقوله: «وهذا قول لا وجه له».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٤٨/٩، وتقدم في تفسير قوله تعالى: **﴿أَنَّهُ مَنْ عَيْلَ وَنَكْمَ سَوْءًا يُمْهَكُلُ ثُمَّ تَأْتِي بِمَنْ يَقْدِمُهُ وَأَصْلَحُ فَإِنَّهُ عَغَرُّ تَهِيمٌ﴾** [الأنعام: ٥٤].

(٢) علقة يحيى بن سلام ٥٣٥/٢.

(٣) أخرجه ابن حریر ٢٠/١٨.

(٤) أخرجه ابن سليمان ٢٩٧/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩.

(٦) أخرجه ابن حریر ٢١/١٨.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٠/٩.

﴿وَأَنْجُلْ يَدَكَ فِي جَبِيكَ تَفْجِيجَ بَيْضَاهَ مِنْ غَيْرِ سُوْطَهُ﴾، قال: كانت رداوه من صوف، كتمها إلى مرفيه، ولم يكن لها أزرار، فأدخل يده في جيبه^(١). (ز)

٥٦٩٢٤ - عن مَقْسَمٍ، قال: إنما قيل له: **﴿وَأَنْجُلْ يَدَكَ فِي جَبِيكَ﴾**؛ لأنه لم يكن لها كم^(٢). (٣٣٧/١١)

٥٦٩٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - قال: **﴿فِي جَبِيكَ﴾**، كانت عليه مذرعة إلى بعض يده، ولو كان لها كم أمره أن يدخل يده في كمه^(٣). (٣٣٧/١١)

٥٦٩٢٦ - عن قَسْتَادَةَ بْنَ دَعَامَةَ، **﴿وَأَنْجُلْ يَدَكَ فِي جَبِيكَ﴾**، قال: في جيب قميصك^(٤). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٢٧ - عن إِسْمَاعِيلَ السُّلْطَانِيِّ - من طريق أسباط - في قوله: **﴿وَأَنْجُلْ يَدَكَ فِي جَبِيكَ﴾**، قال: جيب القميص^(٥). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فِي جَبِيكَ﴾**، يعني: جيب المذرعة من قبل صدره، وهي مُضَرَّة^(٦). (ز)

﴿تَفْجِيجَ بَيْضَاهَ﴾

٥٦٩٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مَقْسَمٍ - في قوله: **﴿تَفْجِيجَ بَيْضَاهَ﴾**، قال: فأدخلها، ثم أخرجها بيضاء من غير سوء، كأنها فرو^(٧). (ز)

٥٦٩٣٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق يزيد بن أبي زياد الهاشمي - في قوله: **﴿وَأَنْجُلْ يَدَكَ فِي جَبِيكَ تَفْجِيجَ بَيْضَاهَ مِنْ غَيْرِ سُوْطَهُ﴾**، قال: ... فأدخل يده في جيبه، فآخر جها، فإذا هي تبرق مثل البرق^(٨). (ز)

٥٦٩٣١ - عن الحسن البصري - من طريق قرة بن خالد - **﴿بَيْضَاهَ مِنْ غَيْرِ سُوْطَهُ﴾**، قال: أخرجها - والله - كأنها مصابيح، فقلم - والله - موسى قد لقي ربه^(٩). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص. ٥. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن حجر ٢٠/١٨ - ٢١ - ٢٤٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٠.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٥٣٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٠ - ٢٨٥٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٧.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٠ - ٢٨٥٠. (٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص. ٥.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٥٣٥/٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٠.

٥٦٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: **«فَتَحَقَّقَ الْيَدِ مِنَ الْمُذَرَّعَةِ بِيَضَّاهَةٍ»** لها شعاع كشعاع الشمس^(١). (ز)

﴿مِنْ غَيْرِ سُوَّلٍ﴾

٥٦٩٣٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أخرج يده بيضاء من غير سوء، يعني: البرص^(٢). (ز)

٥٦٩٣٤ - عن مجاهد بن جبر =

٥٦٩٣٥ - والضحاك بن مزاحم =

٥٦٩٣٦ - وعكرمة مولى ابن عباس، مثل ذلك^(٣). (ز)

٥٦٩٣٧ - عن قتادة بن دعامة، **«فَتَحَقَّقَ بِيَضَّاهَةٍ مِنْ غَيْرِ سُوَّلٍ»**، قال: من غير بَرَص^(٤). (٣٣٨/١١). (ز)

٥٦٩٣٨ - عن إسماعيل السُّدَّيْ: من غير بَرَص^(٥). (ز)

٥٦٩٣٩ - عن عطاء الخراساني =

٥٦٩٤٠ - والربيع بن أنس، مثل ذلك^(٦). (ز)

٥٦٩٤١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿مِنْ غَيْرِ سُوَّلٍ﴾**، يعني: من غير بَرَص، ثم انقطع الكلام^(٧). (ز)

﴿فِي قَبْعَةِ مَا يَتَّبِعُ إِلَّا فَرْعَوْنٌ وَّقَوْمُهُ إِنَّهُمْ كَافُرُوا قَوْمًا فَنِيفِينَ﴾

٥٦٩٤٢ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: **«فِي قَبْعَةِ مَا يَتَّبِعُ**»، قال: يقول هاتان الآياتان: يد موسى، وعصاه، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين في بواطيهم ومواشيهم، ونقص من الشرات في أمصارهم^(٨). (٣٣٨/١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم .٢٨٥١/٩

(١) تفسير مقاتل بن سليمان .٢٩٧/٣

(٣) علقة ابن أبي حاتم .٢٨٥١/٩

(٤) علقة يحيى بن سلام .٥٣٥/٢، وابن أبي حاتم .٢٨٥١/٩. عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٥) علقة يحيى بن سلام .٥٣٥/٢، وابن أبي حاتم .٢٨٥١/٩.

(٦) علقة ابن أبي حاتم .٢٨٥١/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان .٢٩٧/٣

(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن، وابن أبي حاتم. ولم نجده في المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم.

٥٦٩٤٣ - عن إسماعيل السدي، في قوله: **﴿فِي قِنْعَةِ مَا يَنْتَهِ﴾**، قال: مع تسع آيات^(١). (ز)

٥٦٩٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله - تبارك وتعالى - لمحمد ﷺ: **﴿فِي قِنْعَةِ مَا يَنْتَهِ﴾**، يعني: أعطني تسع آيات؛ اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والسنين، والطمس، فآياتان منها أعطني موسى <عليه السلام> بالأرض المقدسة؛ اليد والعصا حين أرسل إلى فرعون، وأعطي سبع آيات بأرض مصر حين كذبواه، فكان أولها اليد، وآخرها الطمس، يقول: **﴿إِنَّ فَرْعَوْنَ﴾** واسمها: فيطروس، **﴿وَقَوْنُوْهُ﴾** أهل مصر؛ **﴿إِنَّهُمْ كَافُرُوا قَوْنَاهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾** يعني: عاصين . (ز)^(٢)

٥٦٩٤٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿فِي قِنْعَةِ مَا يَنْتَهِ إِنَّ فَرْعَوْنَ وَقَوْنُوْهُ﴾**، قال: هي التي ذكر الله في القرآن؛ العصا، واليد، والجراد، والقمل، والضفادع، والطوفان، والدم، والحجر، والطمس الذي أصاب آل فرعون في أموالهم^(٣) . (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ مَا يَنْتَهِ مَبْوَرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّثِيثٌ ﴾

٥٦٩٤٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ مَا يَنْتَهِ مَبْوَرَةً﴾**، قال: بينة^(٤) . (٣٣٨/١١)

٥٦٩٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ مَا يَنْتَهِ مَبْوَرَةً﴾** يعني: مبينة معاينة يرونها؛ **﴿قَالُوا﴾**: يا موسى، هذا الذي جئت به **﴿سِحْرٌ مُّثِيثٌ﴾** يعني: بين^(٥) . (ز)

٥٦٩٤٨ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - **﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ مَا يَنْتَهِ مَبْوَرَةً﴾** قال: بينة؛ **﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّثِيثٌ﴾** يقول: قال فرعون وقومه: هذا الذي جاءنا به موسى سحر مبين. يقول: يُبين للناظر إليه أنه سحر^(٦) . (ز)

(١) علقة يحيى بن سلام ٢٩٨/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٣٥/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/١٨. وتقديم اختلاف السلف في تعين الآيات التسع، ومناقشة ابن عطيه وابن كثير لذلك، عند تفسير قوله تعالى: **﴿وَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فَيَقُولُونَ مَا يَكُنْ يُنْتَهِ﴾** [الإسراء: ١٠١].

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٢. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١/١٨.

﴿وَحَمَدُوا لَهَا وَاسْتَيقَنُتَهَا أَنفُسُهُمْ﴾

٥٦٩٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - ﴿وَاسْتَيقَنُتَهَا أَنفُسُهُمْ ظَلَّنَا وَعَلَوْكُمْ﴾، قال: يقينهم في قلوبهم ^(١). (ز)

٥٦٩٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طرُقِ - في قوله: ﴿وَحَمَدُوا لَهَا﴾، قال: كذبَتِ القومُ بآياتِ اللهِ بعد ما استيقنَتْها أَنفُسُهُمْ أَنَّهَا حَقٌّ، والجحود لا يكون إلا من بعد المعرفة ^(٢). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: ﴿وَحَمَدُوا لَهَا﴾ قال: كذبَ بها القوم، وقوله: ﴿لَهَا﴾ بآياتِ اللهِ ^{عليه السلام}، ﴿وَاسْتَيقَنُتَهَا أَنفُسُهُمْ﴾ وقد أَيَّقَنَتْها أَنفُسُهُمْ أَنَّ مُوسَى رَسُولَ اللهِ ^{عليه السلام} ^(٣). (ز)

٥٦٩٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ^{عليه السلام}: ﴿وَحَمَدُوا لَهَا﴾ يعني: بالآيات، يعني: بعد المعرفة، فيها تقديم، ﴿وَاسْتَيقَنُتَهَا أَنفُسُهُمْ﴾ أَنَّهَا مِنَ اللهِ ^{عليه السلام}، وأنَّهَا ليست بسحر ^(٤). (ز)

٥٦٩٥٣ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - ﴿وَحَمَدُوا لَهَا﴾، قال: الجحود: التكذيب بها ^(٥). (ز)

٥٦٩٥٤ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: ﴿وَاسْتَيقَنُتَهَا أَنفُسُهُمْ ظَلَّنَا وَعَلَوْكُمْ﴾، قال: استيقنوا أنَّ الآيات مِنَ اللهِ حَقٌّ، فلِمَ جحدوا بها؟ قال: ﴿ظَلَّنَا وَعَلَوْكُمْ﴾ ^(٦). (ز)

٥٦٩٥٥ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَحَمَدُوا لَهَا وَاسْتَيقَنُتَهَا أَنفُسُهُمْ﴾ أَنَّهَا مِنْ عندَ الله ^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٢/٩ - ٢٨٥٣ شتره الأول من طريق سعيد بن بشير وشيبان، وشتره الثاني من طريق سعيد بن أبي عروبة. وعلق يحيى بن سلام ٥٣٦/٢ آخره. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٢/٩ - ٢٨٥٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/١٨، وأبن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩ من طريق أصيغ.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

﴿ظَلَّنَا وَعَلَوْهُ﴾

قراءات:

٥٦٩٥٦ - عن عاصم بن أبي النجود أنَّه قرأ: **﴿وَعَلَوْهُ﴾** برفع العين واللام^(١). (٣٣٩/١١)

٥٦٩٥٧ - عن سليمان الأعمش أنَّه قرأ: **﴿ظَلَّنَا وَعَلَيْهِ﴾**^(٢). (٣٣٩/١١)

تفسير الآية:

٥٦٩٥٨ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿ظَلَّنَا وَعَلَوْهُ﴾**، قال: تَعَظُّمًا، واستكبارًا^(٣). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٥٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد التحوي - قال: العلوُّ في كتاب الله: **الْتَّاجِرُ**^(٤). (ز)

٥٦٩٦٠ - عن إسماعيل السُّدَّي - من طريق أسباط - في قوله: **﴿وَاسْتَيْقِنْتُهُمْ أَنفُسُهُمْ ظَلَّنَا وَعَلَوْهُ﴾**، قال: تكبيرًا وقد استيقنها أنفسهم، وهذا من التقديم والتأخير^(٥). (٣٣٨/١١)

٥٦٩٦١ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - : أمَّا **﴿ظَلَّنَا وَعَلَوْهُ﴾**: فظلماً وتعظُّمًا واستكبارًا^(٦). (ز)

٥٦٩٦٢ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: **﴿ظَلَّنَا وَعَلَوْهُ﴾**، قال: تَعَظُّمًا واستكبارًا^(٧). (ز)

٥٦٩٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ظَلَّنَا﴾** شركًا، **﴿وَعَلَوْهُ﴾** تكبيرًا^(٨). (ز)

٥٦٩٦٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿ظَلَّنَا﴾** لأنفسهم، وقال في آية أخرى: **﴿وَمَا**

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة العشرة.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود، وطلحة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٠.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩، وأورده في تفسير (العن) من قوله تعالى: **﴿فَتَنَّا عَنْ نَّا ثَمَّا عَنْهُمْ﴾** [الأعراف: ١٦٦]، وقوله تعالى: **﴿وَعَنْتُ عُثْرًا كَبِيرًا﴾** [الفرقان: ٢١].

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٣/٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ٢٢/١٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٨.

ظَلَمُوكُمْ وَلِكُنْ كَانُوكُمْ أَنْتُمْ يَظْلِمُونَ》 [الأعراف: ١٦٠]. (ز)

﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْقَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾

٥٦٩٦٥ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - قال: وكان فسادهم ذلك معصية الله؛ لأنَّه من عصى الله في الأرض أو أمر بمعصية فقد أفسد في الأرض؛ لأنَّه صلاح الأرض والسماء بالطاعة^(١). (ز)

٥٦٩٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْقَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ في الأرض بالمعاصي، كان عاقبهم الغرق، وإنَّما استيقنوا بالأيات أنَّها من الله لدعاء موسى ربه أن يكشف عنهم الرُّجْز، فكشفه عنهم. وقد علموا ذلك^(٢). (ز)

٥٦٩٦٧ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْقَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ المشركين، يعنيهم، كان عاقبهم أن دَمَرَ الله عليهم، ثم صَرَّهم إلى النار^(٣). (ز)

﴿وَلَقَدْ مَأْتَنَا دَاؤُدَ وَشَيْنَنَ عَلَيْهِ﴾

٥٦٩٦٨ - عن الحسن البصري - من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة - في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَأْتَنَا دَاؤُدَ وَشَيْنَنَ عَلَيْهِ﴾، يعني: التوراة، والزبور، والفقه في الدين، وفصل القضاء، وعلم كلام الطير والدواب^(٤). (ز)

٥٦٩٦٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن أبي عروبة - قوله: ﴿دَاؤُدَ وَشَيْنَنَ عَلَيْهِ﴾، قال: فَهُمَا^(٥). (ز)

٥٦٩٧٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: كان داود أعطي ثلاثة^(٦): سُخِرت له الجبال يُسْبِخُنَ معه، وأُلْيَنَ له الحديد، وعُلِّمَ منطق الطير، وسُخِرت له الجن، فلَمَّا مات عُلِّمَ سليمان منطق الطير وسُخِرت له الجن، وكان

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٣، وتقديم أصله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا قِيلَ لَهُمْ لَا تُقْبِلُوهُ﴾ الآية [البقرة: ١١].

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

(٥) آخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٣٩.

(٦) هكذا في الأصل.

ذلك مما ورث عنه، ولم تُسخر له الجبال، ولم يُلئن له الحديد^(١). (٣٣٩/١١). ٥٦٩٧١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَقَدْ مَاتَنَا﴾** يعني: أعطينا **﴿دَاؤِدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا﴾** بالقضاء، وبكلام الطير، وبكلام الدواب^(٢). (ز)

﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَضَلَّا عَلَىٰ كَيْبِرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٥)

٥٦٩٧٢ - عن عمر بن عبد العزيز - من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى، عن أبيه، عن جده - أنه كتب: إن الله لم ينعم على عبد نعمة، فحمد الله عليها، إلا كان حمده أفضلاً من نعمته، لو كنت لا تعرف ذلك إلا في كتاب الله المنزل؛ قال الله تعالى: **﴿وَلَقَدْ مَاتَنَا دَاؤِدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَضَلَّا عَلَىٰ كَيْبِرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، وأي نعمة أفضلاً مما أتي داود وسليمان!^(٣) (٣٣٩/١١).

٥٦٩٧٣ - عن الحسن البصري - من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة - في قول الله تعالى: **﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَضَلَّا عَلَىٰ كَيْبِرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، يعني بالفضل: النبوة مع الملك^(٤). (ز)

٥٦٩٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ فَضَلَّا عَلَىٰ كَيْبِرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، يعني: بالقضاء، والنبوة، والكتاب، وكلام البهائم، والملك الذي أعطاهم الله تعالى، وكان سليمان أعظم ملكاً من داود، وأفطن منه، وكان داود أكثر تبعدياً من سليمان^(٥). (ز)

٥٦٩٧٥ - قال يحيى بن سلام: قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ مَاتَنَا دَاؤِدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَلَّا عَلَىٰ كَيْبِرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**، يعنيان: أهل زمانهم من المؤمنين^(٦). (ز)

﴿وَرَبُّ سُلَيْمَانَ دَاؤِدُ﴾

٥٦٩٧٦ - قال أبو بكر الهذلي: قال لي شهر بن حوشب: **لَمَّا ماتَ دَاؤِدَ وَرَثَهُ**

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٤/٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٤/٩، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٩٣/٥.

(٤) آخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٩/٢٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٨/٣. ونحو آخره في تفسير الشعبي ١٩٣/٧، وتفسير البغوي ١٤٨/٦ منسوباً إلى مقاتل دون تعبيه.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

سلیمان. قال الله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سَلَيْمَنَ دَاؤِدٌ وَقَالَ يَتَأَبَّهَا النَّاسُ عَلَيْنَا مَطْرَقَ الظَّبَابِ﴾ الآية^(١). (ز)

٥٦٩٧٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - في قوله: ﴿وَوَرِثَ سَلَيْمَنَ دَاؤِدَ﴾، قال: ورثه نبوة، ومملكة، وعلمه^(٢). (١١/٣٤٠)

٥٦٩٧٨ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سَلَيْمَنَ دَاؤِدَ﴾، قال: نبوة^(٣). (ز)

٥٦٩٧٩ - عن الربيع بن أنس - من طريق أبي جعفر - في قوله: ﴿وَوَرِثَ سَلَيْمَنَ دَاؤِدَ﴾، قال: ورثه أن سحر له الشياطين والرياح إلى ما ورث مما أعطي أبوه^(٤). (ز)

٥٦٩٨٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَوَرِثَ سَلَيْمَنَ دَاؤِدَ﴾، يعني: ورث سليمان علم داود، ومملكته^(٥). (ز)

[٤٨٤٧] رجح ابن القيم (٢٧٩/٢) أن الميراث: هو ميراث العلم والنبوة فقط، مستنداً إلى الإجماع، ودلالة العقل، والسياق، والنظائر، فقال: «هو ميراث العلم والنبوة لا غير، وهذا باتفاق أهل العلم من المفسرين وغيرهم، وهذا لأنَّ داود عليه السلام كان له أولاد كثير سوى سليمان، فلو كان الموروث هو المال لم يكن سليمان مختصاً به. وأيضاً فإنَّ كلام الله يصان عن الاخبار بمثل هذا؛ فإنه بمنزلة أن يقال: مات فلان وورثه ابنته. ومن المعلوم أنَّ كلَّ أحد يرث ابنته، وليس في الاخبار بمثل هذا فائدة، وأيضاً فإنَّ ما قبل الآية وما بعدها يبين أنَّ المراد بهذه الوراثة وراثة العلم والنبوة لا وراثة المال، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَانِتَنَا دَاؤِدَ وَسَلَيْمَنَ عِلْمًا وَقَالَ لَهُمْ يَلُو اللَّهُ عَلَى الَّذِي فَضَلَّنَا عَلَى كَيْفِيَّةِ مِنْ يَعْلَمُونَ﴾ وَوَرِثَ سَلَيْمَانَ دَاؤِدَ، وإنما سيق هذا لبيان فضل سليمان، وما خصَّه الله به من كرماته وميراثه ما كان لأبيه من أعلى المواهب، وهو العلم والنبوة، ﴿وَإِنَّ هَذَا لَكُوْنَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾، وكذلك قول زكريا عليه السلام: ﴿وَإِنَّ حَفْظَ الْمَوْعِدِ مِنْ وَلَوْهِ وَكَانَتْ أَمْرَأَقِ عَاقِرًا فَهَبَتْ لِي مِنْ لَدُنِكَ وَلِيَّا مَرْيَقَ وَرِثَ مِنْ مَالٍ يَعْقُوبَ وَلَجَّلَهُ رَبِّ رَضِيَّهُ﴾ [مرism: ٦ - ٥]، فهذا ميراث العلم والنبوة والدعوة ==

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص.٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٤. وعلمه يحيى بن سلام ٢/٥٣٦ دون قوله: وعلمه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص.٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩.

﴿وَقَالَ يَتَأَبَّهَا النَّاسُ﴾

٥٦٩٨١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَالَ﴾** سليمان لبني إسرائيل: **﴿يَتَأَبَّهَا النَّاسُ﴾^(١).** (ز)

٥٦٩٨٢ - عن الأوزاعي - من طريق ضمرة - قال: الناس عندنا: أهل العلم^(٢). (١١/٣٤٠).

﴿عَلِمْنَا مَطْرَقَ الطَّيْرِ﴾

٥٦٩٨٣ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معشر - **﴿وَقَالَ يَتَأَبَّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَطْرَقَ الطَّيْرِ﴾**، قال: بلغنا: أن سليمان كان عسكره مائة فرسخ؛ خمسة وعشرون منها للإنس، وخمسة وعشرون للجن، وخمسة وعشرون للوحش، وخمسة وعشرون للطير، وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب، فيها ثلاثة صریحة^(٣)، وبسبعينة سُرية^(٤)، فأمر الريح العاصفة فرفعته، وأمر الرّحاء فسيرته، فأوحى الله إليه وهو يسير بين السماء والأرض: إني قد زدت في ملکك أنه لا يتكلم أحد من الخلاق بشيء إلا جاءت الريح فأخبرتك به^(٥). (١١/٣٤٢)

٥٦٩٨٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمرا - في قوله: **﴿عَلِمْنَا مَطْرَقَ الطَّيْرِ﴾**،

== إلى الله، وإنما فلا يظن بنبي كريم أنه يخاف عصبه أن يرثوه ماله، فيسأل الله العظيم ولدًا يمنهم ميراثه، ويكون أحق به منهم! وقد نزه الله أنبياءه ورسله عن هذا وأمثاله». وبنحوه ابن تيمية (٥/٦٤)، إلا أنه انتقد الاستدلال بقوله تعالى: **﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَذْنَكَ وَلِكَ بَيْتَكَ﴾**، مستندًا إلى اللغة، فذكر أنه: «لا يدل على محل النزاع؛ لأن الإرث اسم جنس تحته أنواع، والدال على ما به الاشتراك لا يدل على ما به الامتناع، فإذا قيل: هذا حيوان. لا يدل على أنه إنسان أو فرس أو بعير، وذلك لأن لفظ الإرث يستعمل في إرث العلم والنبوة والملك وغير ذلك من أنواع الانتقال، قال تعالى: **﴿فَمَ أَرَيْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادَنَا﴾** [فاطر: ٣٢].

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٥.

(٣) القربي: الخالص النسب. النهاية (صرح):

(٤) السُّرِّيَّةُ: الجارية المُخْلَّةُ للملك والجماع. اللسان (سر).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٥، والحاكم ٢/٥٨٩.

قال: النملة من الطير^(١). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٩٨٥ - عن عبدالله بن مسعود، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، فدخل علينا كعب الحبر، فقال: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك بأغرب شيء قرأت في كتب الأنبياء! إن هامة^(٢) جاءت إلى سليمان، فقالت: السلام عليك، يا نبي الله. فقال: وعليك السلام، يا هام، أخبريني كيف لا تأكلين الزرع؟ فقالت: يا نبي الله، لأنَّ آدم عصى ربه في سببه، لذلك لا أكله. قال: فكيف لا تشربين الماء؟ قالت: يا نبي الله، لأنَّ الله أغرق بالماء قوم نوح، من أجل ذلك تركت شربها. قال: فكيف تركت العمران وأسكنت الخراب؟ قالت: لأنَّ الخراب ميراث الله، وأنا أسكن في ميراث الله. وقد ذكر الله ذلك في كتابه فقال: **﴿وَكُمْ أَنْلَقْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾** إلى قوله: **﴿وَكُنَّا مَعْنَى لَوْرَيْتَ﴾** [القصص: ٥٨]^(٣). (١١/٣٤٠).

٥٦٩٨٦ - عن أبي الصديق الناجي - من طريق زيد العمي - قال: خرج سليمان بن داود يستسقي بالناس، فمَرَّ على نملة مُسْتَلْقِية على قفاه، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللهم، إنَّا خلقُنَا من خلقك، ليس بنا غنى عن رزقك، فإما أن تسقينا، وإما أن تهلكنا. فقال سليمان للناس: ارجعوا، فقد سُقِيتُم بدعة غيركم^(٤). (١١/٣٤١).

٥٦٩٨٧ - قال مقاتل: كان سليمان عليه السلام جالساً، إذ مرَّ به طائر يُصوَرُ، فقال لجليسائه: هل تدرُون ما يقول الطائر الذي مرَّ بنا؟ قالوا: أنت أعلم. فقال سليمان: إنَّه قال لي: السلام عليك، أيها الملك المسلط على بني إسرائيل، أعطاك الله عليه السلام الكرامة، وأظهرك على عدوك، إنَّي مُنْطَلِقٌ إلى فروخي، ثم أمر بك الثانية. وإنَّه سيرجع إلينا الثانية، فانظروا إلى رجوعه. قال: فنظر القوم طويلاً، إذ مرَّ بهم، فقال: السلام عليك، أيها الملك، إن شئت أن تاذن لي كيما أخُسِبَ فروخي^(٥) حتى

(١) أخرجه عبد الرزاق ٧٩، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٢) الهمة: اسم طائر من طير الليل. وقيل: هي البوة. النهاية (هوم).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٩٦ - ٢٩٩٧.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٠/٣١٢، ٢٠٧/١٣، وأحمد في الزهد ص ٨٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨.

(٥) أخُسِبَ فروخي: أطعمهم وأسقيهم، وأحsett الرجل وحشته: أطعمه وسقاوه حتى يشبّع. ينظر: لسان العرب (حسب).

يشبوا، ثم آتاك، فافعل بي ما شئت. فأخبرهم سليمان بما قال، وأذن له^(١). (ز)

﴿وَأُوتَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُ الْفَضْلُ الْتَّيْنُ﴾

٥٦٩٨٨ - قال عبد الله بن عباس: من أمر الدنيا والآخرة^(٢). (ز)

٥٦٩٨٩ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: **﴿وَأُوتَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾**، قال: أتوا من كل شيء كان في بلادهم^(٣). (ز)

٥٦٩٩٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَأُوتَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾** يعني: أعطينا الملك، والنبوة، والكتاب، والرياح، وسحرنا الشياطين، ومنطق الدواب، ومحاريب، وتمائيل، وجفان كالجوابي، وقدر راسيات، وعين القطر - يعني: عين الصفر - **﴿إِنَّ هَذَا الَّذِي أَغْطَيْنَا ﴿كَوْنَ الْفَضْلُ الْتَّيْنُ﴾** يعني: البين^(٤). (ز)

٥٦٩٩١ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿وَقَالَ يَتَائِبَاهَا النَّاسُ عِلْمَنَا مَنْطِقَ الظَّفَرِ وَأُوتَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾** يعني: كل شيء أتي منه، **﴿إِنَّ هَذَا لَهُ الْفَضْلُ الْتَّيْنُ﴾** البين^(٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٦٩٩٢ - عن أبي الدرداء - من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى - قال: كان داود يقضي بين البهائم يوماً، وبين الناس يوماً، فجاءت بقرة، فوضعت قرنها في حلقة الباب، ثم تبعمت^(٦) كما تبعمت الوالدة على ولدها، وقالت: كنت شابة، كانوا ينتجوني ويستعملونني، ثم إني كبرت، فأرادوا أن يذبحونني. فقال داود: أحسنتوا إليها، ولا تذبحوها. ثم قرأ: **﴿عِلْمَنَا مَنْطِقَ الظَّفَرِ وَأُوتَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾**. (٣٤١/١١)

٥٦٩٩٣ - عن وهب بن مثبة، قال: مر سليمان بن داود وهو في ملكه قد حملته الريح على رجل حرأث من بنى إسرائيل، فلما رأه قال: سبحان الله، لقد أتي

(١) تفسير الشعبي ١٩٣/٧.

(٢) تفسير إسحاق البستي في تفسيره ص ٧، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٣) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٧، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩. وأوله في تفسير البغوي ١٤٩/٦ منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٦/٢.

(٦) في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم ونسخ الدر: تناقضت باللون بدل الباء، وقد أثبتنا ما أثبتت في مطبوعة الدر. ومعنى تبعمت: صاحت إلى ولدتها بأزخم ما يكون من صوتها. اللسان (بغم).

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

آل داود ملّاكاً فحملتها الرياح، فوضعتها في أذنه، فقال: انتوني بالرجل. فأتي به، فقال: ماذا قلت؟ فأخبره، فقال سليمان: إني خشيت عليك الفتنة، لثواب «سبحان الله» عند الله يوم القيمة أعظم مما أتيتني به. فقال الحرّاث: أذهب الله همّك كما أذهبت همي. قال: وكان سليمان رجلاً أبيض، جسيماً، أشعر، غزاء، لا يسمع بملك إلا أتاها، فقاتلته، فدُوّخه، يأمر الشياطين فيجعلون له داراً من قوارير، فيحمل ما يريد من آلة الحرب فيها، ثم يأمر العاصف، فتحمله من الأرض، ثم يأمر الرّاء، فتقدمه حيث شاء^(١). (٣٤٢/١١)

٥٦٩٩٤ - عن أبي بكر الهذلي، قال: قال شهر بن حوشب: أعلمت أو شعرت أنَّ سليمان بن داود لم يكن يُخسِن منطق الطير وأبوه حيٌ!... كان لداود ثلاثة من النعم، ولسليمان ثلاثة من النعم: لداود الجبال أوبى معه، والطير، وأتنا له الحديد. =
 ٥٦٩٩٥ - قال الهذلي: عن الحسن قال: كان داود يأخذ الحديد، فيقول له هكذا، فيصير في يده كأنَّ العجين. =

٥٦٩٩٦ - وقال شهر بن حوشب في حديثه: ولسليمان عين القطر - وهو الصفر - جرى له من صنعاء، والشياطين، والرياح، فلما مات داود ورثه سليمان ملكه ونعمته^(٢). (ز)
 ٥٦٩٩٧ - عن يحيى بن أبي كثیر، قال: قال سليمان بن داود لبني إسرائيل: ألا أريك بعض ملكي اليوم؟ قالوا: بلى، يا نبي الله. قال: يا ريح، ارفعينا. فرفعتهم الريح، فجعلتهم بين السماء والأرض، ثم قال: يا طير، أظلينا. فأظلتهم الطير بأجنحتها لا يرون الشمس، قال: يا بني إسرائيل، أي ملك ترون؟ قالوا: نرى ملّاكاً عظيماً. قال: فالذي نفس سليمان بيده، لقول العبد: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قادر. خير من ملكي هذا، ومن الدنيا وما فيها، يا بني إسرائيل، من خشي الله في السر والعلانية، وقصد في الغنى والفقير، وعدل في الرضا والغضب، وذكر الله على كل حال؛ فقد أعطي مثل ما أعطيت^(٣). (٣٤٣/١١)

٥٦٩٩٨ - عن ابن أبي نعيم - من طريق سفيان - قال: قال سليمان بن داود^{عليه السلام}: أتيتنا مما أتي الناس ومما لم يؤتُوه، وعلّمنا بما علّم الناس وما لم يعلّموا؛ فلم

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٣٩ - ٤٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وينظر: تفسير الثعلبي ٧/١٩٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٦.

نَجِدُ شَيْئًا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ تَقْوِيَةِ اللَّهِ فِي السُّرُّ وَالْعُلَانِيَّةِ، وَالْعِدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضْبِ، وَالْقَضْدُ فِي الْغَنِيَّ وَالْفَقْرِ^(١). (٣٩٦/٢)

٥٦٩٩٩ - عن جعفر بن محمد - من طريق ابنته محمد - قال: أُغْطِي سليمان ملك مشارق الأرض وغاربيها، فمُلْكُ سليمان سبعمائة سنة وستة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن، والإنس، والدواب، والطير، والسباع، وأعطي كل شيء، ومنطق كل شيء، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة، حتى إذا أراد الله أن يقبضه إليه أوحى إليه: أن استودع علم الله وحكمته أخاه، وولَّ داود. وكانوا أربعمائة وثمانين رجلاً؛ أنبياء بلا رسالة^(٢). (٣٤٢/١١)

٥٧٠٠٠ - قال مقاتل: نسجت الشياطين لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ بساطاً، فرسخاً في فرسخ، ذهبًا في إبريس، وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط، فيقعد عليه، وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة، يقعد الأنبياء على كراسى الذهب، والعلماء على كراسى الفضة، وحولهم الناس، وحول الناس الجن والشياطين، وظلله الطير بأجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس، وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر، من الصباح إلى الرواح، ومن الرواح إلى الصباح^(٣). (ز)

﴿وَخَيْرَ لِشَيْءَنَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالظَّيْرِ﴾

٥٧٠٠١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَخَيْرَ لِشَيْءَنَ﴾** يعني: وجمع لسليمان **﴿جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ﴾** طائفة، **﴿وَمِنَ الْإِنْسِ وَمِنَ الظَّيْرِ﴾** طائفة^(٤). (ز)

٥٧٠٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: **﴿وَخَيْرَ﴾**، أي: وجمع^(٥). (ز)

✿ آثار متعلقة بالأية:

٥٧٠٠٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد -: أَنَّ سليمان كان يضع سريره، ثم يضع الكرسي عن يمينه وشماله، فإذا ذن للإنس، ثم ياذن للجن، فيكونون خلف الإنس، ثم ياذن للشياطين، فيكونون خلف الجن، ثم يرسل إلى الريح، فتأتيه،

(١) آخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٤١٢/١.

(٢) آخرجه الحاكم في المستدرك ٥٨٨/٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٦.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٧/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٢٩/٣.

فتحلهم، وتُظله الطير فوقه وهو على سريره وكراسيه، يسير بهم غدوة الراكب، إلى أن يشتهي المنزل شهراً، ثم تروح بهم مثل ذلك^(١). (ز)

٥٧٠٠٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي سنان - قال: كان يُوضع لسليمان عليه السلام ثلاثة ألف كرسى، فيجلس مؤمنو الإنس مما يليه، ومؤمنو الجن من ورائهم، ثم يأمر الطير فتظله، ثم يأمر الريح فتحلمه. =

٥٧٠٠٥ - قال سفيان: **فِيَرُونَ عَلَى السِّنْبَلَةِ، فَلَا يَحْرُكُنَّهَا**^(٢). (١١/٣٤٤)

٥٧٠٠٦ - عن وهب بن مُثْبَةٍ - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: ورث سليمان **الْمُلْكَ**، وأخذَ اللَّهُ إِلَيْهِ النَّبُوَةَ، وسألهُ أَنْ يَهْبِطْ لَهُ ملِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ، فَقَعَلَ - تبارك وتعالى -، فسَحَرَ لِلإِنْسَانِ وَالجَنِ وَالطَّيْرِ وَالرِّيحِ...^(٣). (ز)

﴿فَهُمْ يُؤَذِّعُونَ﴾

٥٧٠٠٧ - عن عبد الله بن عباس ، في قوله: **﴿فَهُمْ يُؤَذِّعُونَ﴾**، قال: **يُذَعِّعُونَ**^(٤). (١١/٣٤٤)

٥٧٠٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: **﴿فَهُمْ يُؤَذِّعُونَ﴾**، قال: جعل على كل صنف منهم وزعة، تردد أولاهما على آخرها؛ لِنَلَّا يتقدموا في المسير كما تصنع الملوك^(٥). (١١/٣٤٤)

٥٧٠٠٩ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: **﴿فَهُمْ يُؤَذِّعُونَ﴾**. قال: يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أَوْمَأْ سمعت قول الشاعر:

وَرَأَغْتُ رَعِيلَهَا بِأَقْبَابٍ نَّهَيْدِ إِذَا مَا الْقَوْمُ شَدُّوا بَعْدَ خَمْسٍ؟^(٦)

(٣٤٤/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٧، وابن أبي حاتم ٢٨٥٥/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٦/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٢٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٨.

(٦) الرَّعِيلُ: اسم كل قطعة متقدمة من خيل وجرايد وطير ورجالي ونجوم وإلبل وغير ذلك. اللسان (رعل).

(٧) الأَقْبَابُ: الصاعير. اللسان (قب).

(٨) عزاه السيوطي إلى الطبراني (١٢٠٧٦) من طريق ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم دون ذكر نافع ومسألته واستشهاد ابن عباس.

- ٥٧٠١٠ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك الأشجعي] - من طريق ابن الأقرم - **﴿فَهُمْ يُؤْتَوْنَ﴾**، قال: يُحبس الأول على الآخر^(١). (ز)
- ٥٧٠١١ - عن أبي رَزِين [مسعود بن مالك الأسدي] - من طريق منصور - في قوله: **﴿فَهُمْ يُؤْتَوْنَ﴾**، قال: يُحبس أولهم على آخرهم^(٢). (٣٤٥/١١)
- ٥٧٠١٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: **﴿فَهُمْ يُؤْتَوْنَ﴾**، قال: جعل على كل صنف وَزَعَةً، يُرْدُونَ أوليها على آخريها؛ لِئَلَّا يتقدمو في المسير، كما تفعل الملوكُ الْيَوْمَ^(٣). (٣٤٥/١١)
- ٥٧٠١٣ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: **﴿فَهُمْ يُؤْتَوْنَ﴾**: يَتَقَدَّمُونَ^(٤). (ز)
- ٥٧٠١٤ - قال الحسن البصري: **﴿فَهُمْ يُؤْتَوْنَ﴾** فهم يدفعون، لا يتقدمه منهم أحد^(٥). (ز)
- ٥٧٠١٥ - قال الحسن البصري: كان سليمان إذا أراد أن يركب جاءت الربيع، فوضع سرير مملكته عليها، ووُضِعَت الكراسي والمجالس على الربيع، وجلس سليمان على سريره، وجلس وُجُوه أصحابه على منازلهم في الدِّين عنده من الجن والإنس، والجن يومئذ ظاهرة للإنس، رجال أمثال الإنس، إلا أنهم أَذْمَرُوا، يَخْجُون جميـعاً، ويُصْلُّون جميـعاً، ويعتمرون جميـعاً، والطير تُرْفِفُ على رأسه ورؤوسهم، والشياطين حَرَسَه لا يتركون أحداً يتقدّم بين يديه، وهو قوله: **﴿فَهُمْ يُؤْتَوْنَ﴾**^(٦)
- ٥٧٠١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿فَهُمْ يُؤْتَوْنَ﴾**، قال: لكل صنف

علق ابن عطية (٥٢٥/٦) على الخلاف في مقدار جُند سليمان عليه السلام بقوله: «وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَقْدَارِ جُنْدِ سَلَيْمَانَ عليه السلام اخْتِلَافًا شَدِيدًا لِمَ أَرِدَ ذِكْرَهُ لِعَدَمِ صَحَّتِهِ، غَيْرَ أَنَّ الصَّحِيفَ أَنَّ مَلْكَهُ كَانَ عَظِيمًا؛ مَلِأَ الْأَرْضَ، وَانْقَادَتْ لَهُ الْمَعْمُورَةُ، وَكَانَ كُرْسِيهِ يَحْمِلُ أَجْنَادَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَكَانَ الطَّيْرُ تَظَلَّهُ مِنَ الشَّمْسِ، وَيَبْعَثُهَا فِي الْأَمْوَارِ، وَكَانَ لَهُ فِي الْكَرْسِيِّ الْأَعْظَمِ مَوْضِعٌ يَحْصُدُهُ».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص.٩.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٤١٧/١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٦/٩، وابن أبي شيبة ٤١٧/١٣، وابن جرير ١٢٩/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٦ من طريق ابن جريج بلطف: يُحبس أولهم على آخرهم. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ٢٧/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٥٣٧/٢.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٥٣٨/٢.

وزعّة، يُرْدُ أولهم على آخرهم^(١). (٣٤٥/١١).

٥٧٠١٧ - قال إسماعيل السدي: «بُوَّاعُونَ»، يعني: يُساقون^(٢). (ز)

٥٧٠١٨ - قال إسماعيل السدي: يوقون^(٣). (ز)

٥٧٠١٩ - قال مقاتل بن سليمان: «فَهُم بُوَّاعُونَ»، يعني: يُساقون، وكان سليمان استعمل عليهم جنداً يُرْدُ الأول على الآخر، حتى ينام^(٤) الناس^(٥). (ز)

٥٧٠٢٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «وَحِشَرَ لِشَيْمَنْ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ وَالظَّيْرِ فَهُم بُوَّاعُونَ»، قال: «بُوَّاعُونَ»: يُساقون^(٦). (ز)

﴿عَنْ إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ التَّسْلِ﴾

٥٧٠٢١ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: كان سليمان إذا ركب حمل أهله وخدمه وحشمه، وقد اتّخذ مطابخ ومخابز يحمل فيها تنانير^(٧) الحديد،

اختلاف في معنى قوله: «فَهُم بُوَّاعُونَ» على أقوال خمسة: الأول: معنى ذلك: يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا. الثاني: يُساقون. الثالث: يتقدمون. الرابع: يدفعون. الخامس: يُوقدون.

ورجح ابن جرير (٢٧/٦) مستنداً إلى اللغة القول الأول الذي قاله ابن عباس، وقتادة، ومجاهد، وأبو رزين، فقال: «وذلك أنَّ الوازع في كلام العرب هو: الكاف، يقال منه: وزع فلان فلاناً عن الظلم: إذا كفه عنه».

وعلق ابن عطية (٦/٥٢٥) على القول الأول بقوله: «ومنه قول الحسن البصري حين ولـي قضاء البصرة: لا بد للحاكم من وزة. ومنه قول أبي قحافة حين وصفت له الجازية في يوم الفتح أنها ترى سواداً أمامه فارس قد تقدم من الصـف، فقال لها: ذلك الوازع».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٥٧/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٧/٢، ٧٤٩. وأخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن جرير ٢٦/١٨ من طريق معمـر دون أوله. وكذا عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علـق يحيى بن سلام ٥٣٧/٢.

(٣) تفسير الثعلبي ١٩٥/٧، وتفسير البغوي ٦/١٥٠. (٤) كذا في المطبع، ولعلها: يتـامـ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩٩/٣. وأوله في تفسير الثعلبي ١٩٥/٧، وتفسير البغوي ٦/١٤٩ منسوباً إلى مقاتل دون تعـيـنة.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٨.

(٧) تـانـير: جمع تـورـ: وهو الذي يـطـيـخـ فيهـ العـيـنـ للـخـليلـ (تـرـ).

وقدور عظام، يَسْعُ كُلُّ قنْدِيرٍ عشر جزائر^(١)، وقد اتَّخذ ميادين للدواب أمامه، فيطبع الطباخون، ويُخَبِّزُ الخبازون، وتتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض، والريح تهوي بهم، فسَارَ مِنْ إِضْطَرَارٍ إِلَى اليمَنِ، فسلَكَ مدينتَةَ رسولَ الله ﷺ، فقال سليمان: هذه دارُ هجرةِ نَبِيٍّ في آخرِ الزَّمَانِ، طوبى لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وطوبى لِمَنْ اتَّبعَهُ، ورأى حولَ الْبَيْتِ أَصْنَاماً تَعْبَدُ مِنْ دونَ اللهِ، فلَمَّا جَاءَوْ سليمانَ الْبَيْتَ بَكَى الْبَيْتُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْبَيْتِ: مَا يَبْكِيكُ؟ فَقَالَ: يَا رَبُّ، أَبْكَانِي أَنَّ هَذَا نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَقَوْمٌ مِنْ أُولَيَّ أَئِمَّةِكَ مَرُوا عَلَيَّ فَلَمْ يَهْبِطُوا عَنِّي، وَلَمْ يُصْلُوْا عَنِّي، وَالْأَصْنَامُ تَعْبَدُ حَوْلِي مِنْ دُونِكَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ لَا تَبْكِ، فَلَيْسَ سُوفَ أَمْلُوكَ وَجُومَهَا سُجَّداً، وَأَنْزَلَ فِيكَ قَرَآنًا جَدِيدًا، وَأَبْعَثَ مِنْكَ نَبِيًّا فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ، وَأَجْعَلَ فِيكَ عَمَّارًا مِنْ خَلْقِي يَعْبُدُونِي، وَأَفْرِضَ عَلَى عَبَادِي فَرِيقَةَ يَلْقَوْنَ^(٢) إِلَيْكَ ذَفِيفَ الشُّعُورِ إِلَى وَكْرَهَا، وَيَحْنُونَ إِلَيْكَ حَنِينَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدَهَا، وَالْحَمَامَةِ إِلَى بَيْضَتِهَا، وَأَطْهَرَكَ مِنَ الْأَوْثَانِ، وَعَبْدَةَ الشَّيَاطِينِ. ثُمَّ مَضَى سليمانَ حَتَّى مَرَّ بِوَادِي السُّدَيْرِ؛ وَادَّ مِنَ الطَّافِفِ، فَأَتَى عَلَى وَادِي النَّمَلِ. هَكَذَا قَالَ كَعْبٌ: إِنَّهُ وَادٌ بِالْطَّافِفِ^(٣). (ز)

٥٧٠٢٢ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: إن سليمان كان إذا ركب حمل أهله وسار. [وذكر الحديث حتى قال]: ثم مضى سليمان حتى مر بوادي النمر من النسرين من الطائف، فأتى على وادي النمل...^(٤). (ز)

٥٧٠٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «حَقٌّ إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمَلِ»، قال: ذُكِرَ لنا: أَنَّهُ وَادٌ بِأَرْضِ الشَّامِ^(٥). (٣٤٥/١١). (ز)

٥٧٠٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: وقال عليه السلام: «حَقٌّ إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمَلِ» من أرض الشام^(٦). (ز)

٤٨٥ ذكر ابن عطية (٦/٥٢٦) أنَّ ظاهر هذه الآية: أَنَّ سليمان وجنوده كانوا مشاة في الأرض، وأنَّه بذلك يتتفق حطم النمل بنزولهم في وادي النمل، ثم قال: «ويحتمل أنهم =

(١) جزائر: جمع جَزُورٍ: وهو البير ذكرًا كان أو أثني. النهاية (جز).

(٢) اللُّفُّ: الإسراع. النهاية (ذف).

(٣) تفسير العلبي ١٩٦/٧، وتفسير البغوي ٦/١٥٠.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٦/٢٢ - ٢٦٤/٢٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧. وعلقه يعني بن سلام ٢/٥٣٧.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩. ومثله في تفسير العلبي ٧/١٩٧، وتفسير البغوي ٦/١٥٠ منسوباً إلى مقاتل دون تعبيه.

﴿فَقَاتَ نَمَلٌ يَنَائِهَا النَّمَلَ أَدْخُلُوا مَسِكَنَكُمْ﴾

٥٧٠٢٥ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: ... أتى على وادي النمل، فقالت نملة تسمى: جيরين، من قبيلة تسمى: الشيشبان، وكانت عرجاء تتكلّوس^(١)، وكانت مثل الذئب العظيم، فنادت النملة: ﴿يَنَائِهَا النَّمَلَ أَدْخُلُوا مَسِكَنَكُمْ لَا يَعْلَمُكُمْ سَلِيمَانُ وَمُؤْمِنٌ وَهُرُزٌ لَا يَشْعُرُونَ﴾، يعني: أنَّ سليمان يفهم مقالتها، وكان لا يتكلّم خلقٌ إلا حملتُ الريحُ ذلك، فألقته في مسامع سليمان...^(٢). (ز)

٥٧٠٢٦ - عن توفِّ البِخَالِي - من طريق الأعمش، عن الحكم بن الوليد - قال: كان النمل في زمان سليمان بن داود أمثال النباب. وفي لفظ: أمثال الذئاب^(٣). (٤٨٥١) . (٣٤٥/١١)

٥٧٠٢٧ - عن عامر الشعبي - من طُرُقٍ - قال: النملة التي فَقَهَ سليمانُ كلامَها كانت من الطير ذات جناحين، ولو لا ذلك لم يعرف سليمانُ ما تقول^(٤). (٣٤٥/١١)

٥٧٠٢٨ - قال الضَّحَّاكُ بن مُرَاحِمٍ - من طريق أبي رُوقٍ - : كان اسم تلك النملة: طاجِية^(٥). (ز)

٥٧٠٢٩ - عن الحكم [بن عتبة]، قال: كان النملُ في زمان سليمان أمثال

= كانوا في الكرسي المحمول بالريح، وأحسّت النمل بتنزولهم في وادي النمل.
[٤٨٥١] ساق ابن عطية (٥٢٦/٦) هذا القول، وكذا قول من قال بأن النمل كان صغيراً، ثم علق بقوله: «والذي يُقال في هذا: إن النمل كانت نسبتها من هذا الخلق نسبة هذا النمل مثنا، فيحتمل أن كان الخلق كله أكمل».

وعَلَقَ ابنُ كَثِيرَ (٣٩٧/١٠) على قول توفِّ بخالي: «هكذا رأيته مضبوطاً بالياء المثنية من تحت، وإنما هو بالياء الموحدة، وذلك تصحيف».

(١) الكُؤُوسُ: الشيء على يَجْلٍ واحدة، وبين ذوات الأربع على ثلاث قوائم. لسان العرب (كوس).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٢ - ٢٦٤ - ٢٦٦.

(٣) أخرجه البخاري في تاريخه ١/٦٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧. وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره ٢٣٢ بلفظ: كانت النملة مثل الذئب من الوعلم، وابن جرير ١٨/٢٨ بلفظ: النباب. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٧.

(٥) أخرجه الثعلبي ٧/١٩٧، وينظر: تفسير البغوي ٦/١٥١.

الذباب^(١). (٣٤٦/١١).

٥٧٠٣٠ - عن وهب بن مُتَّبٍ، قال: أمر الله الريح، قال: لا يتكلم أحدٌ من الخلائق بشيء في الأرض بينهم إلا حَمَلَه فوضاعته في أذن سليمان بن داود، فبذلك سَيِّعَ كلام النملة^(٢). (٣٤٦/١١).

٥٧٠٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: النملة من الطير^(٣).

٥٧٠٣٢ - عن أبي رَوْقَ عطية بن الحارث الهمданى - من طريق ابنه -: كان اسم نملة سليمان: حرمى^(٤). (ز).

٥٧٠٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَاتَتْ نَمَّةٌ﴾** واسمها: الجرمي: **﴿يَأْتِيهَا النَّمَّلُ أَدْخُلُوا﴾** وهن خارجات، فقالت: ادخلوا **﴿مَسَكِّنَكُمْ﴾** يعني: بيوتكم^(٥). (ز).

﴿لَا يَحْتَلُوكُمْ شَيْئَنْ وَجْهُونْ وَهُرْ لَا يَشْعُونَ﴾

٥٧٠٣٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَا يَحْتَلُوكُمْ شَيْئَنْ﴾** يعني: لا يهلكنكم سليمان **﴿وَجْهُونْ وَهُرْ لَا يَشْعُونَ﴾** بهلاكم. فسمع سليمان قولها من ثلاثة أميال، فانتهى إليها سليمان حين قالت: **﴿وَهُمْ لَا يَتَعْرُونَ﴾**^(٦). (ز).

٥٧٠٣٥ - عن هارون الأحور - من طريق التَّضَرُّ - قال: وزعموا: أنَّ الحَظْمَ الشَّيَّانُ، حطمتهم الخيل أي: غشيتهم^(٧). (ز).

٥٧٠٣٦ - قال يحيى بن سَلَامٍ، في قوله: **﴿فَقَاتَتْ نَمَّةٌ يَأْتِيهَا النَّمَّلُ أَدْخُلُوا مَسَكِّنَكُمْ لَا يَحْتَلُوكُمْ شَيْئَنْ وَجْهُونْ﴾**: قال الله: **﴿وَهُرْ لَا يَشْعُونَ﴾**، أي: والنمل لا يشعرون أنَّ

٤٨٥٢ ذكر ابن كثير (٣٩٧/١٠) أنَّ الخلاف في تحديد الوادي ووصف النملة لا حاصل له.

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٧٩/٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه الثعلبي ٧/١٩٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩. وبعضه في تفسير الثعلبي ٧/١٩٧، وتفسير البغوي ٦/١٥١ منسوبياً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٩٩. وبعضه في تفسير الثعلبي ٧/١٩٧، وتفسير البغوي ٦/١٥١ منسوبياً إلى مقاتل دون تعيينه.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص. ٩.

سليمان يفهم كلامهم^(١). (ز)

﴿فَبَسَرَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾

٥٧٠٣٧ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: ... ﴿فَبَسَرَ سليمان ضاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾^(٢). (ز)

٥٧٠٣٨ - عن محمد بن سيرين - من طريق الحكم بن عطية - أَنَّهُ سُئلَ عن التَّبَسُّمِ فِي الصَّلَاةِ. فَقَرَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَبَسَرَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾، وَقَالَ: لَا أَعْلَمُ التَّبَسُّمَ إِلَّا ضَرِحِكًا^(٣). (٣٤٦/١١).

٥٧٠٣٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَبَسَرَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ ضحك من ثناها على سليمان بعده في ملكه؛ أَنَّهُ لَوْ يَشْعُرُ بِكُمْ لَمْ يَحْطُمُكُمْ، يعني بالضحك: الكشر، وقال سليمان: لقد علمت النمل أَنَّهُ مُلْكٌ لَا يُبَتَّئُ فِيهِ وَلَا فَخْرٌ، ولَمْ يَعْلِمْ بِنَا قَبْلَ أَنْ يَغْشَانَا لَمْ نُوْظَأْ^(٤). (ز)

٥٧٠٤٠ - قال مقاتل: كان ضاحك سليمان من قول النملة تعجبًا؛ لأنَّ الإنسان إذا رأى ما لا عهد له به تعجب وضحك^(٥). (ز)

٥٧٠٤١ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَبَسَرَ﴾ سليمان ضاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا^(٦). (ز)

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعِيقَ﴾

٥٧٠٤٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿أَوْزَعِيقَ﴾، يقول: أجعلني^(٧). (ز)

٥٧٠٤٣ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعِيقَ﴾،

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٤/٢٢ - ٢٦٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١/٣٨٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠، ذكر محقق أنه كذا جاء في بعض النسخ.

(٥) تفسير البغوي ٦/١٥٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨. وعلق البخاري ٤/١٧٨٨. وينظر: تغليق التعليق.

٢٧٦/٤

يعني: ألهمني^(١). (ز)

٥٧٠٤٤ - عن الحسن البصري، قال: «أَوْزَعِيقَ»، قال: ألهمني^(٢). (١١/٣٤٦)

٥٧٠٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «أَوْزَعِيقَ»، قال: ألهمني^(٣). (١١/٣٤٦)

٥٧٠٤٦ - عن إسماعيل السدي، مثل ذلك^(٤). (ز)

٥٧٠٤٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وقف سليمان بمن معه من الجنود ليدخل النمل مساكنهم، ثم حمد ربه ربيك حين علمه منطق كل شيء، فسمع كلام النملة، «وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعِيقَ» يعني: ألهمني^(٥). (ز)

٥٧٠٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قول الله: «رَبِّ أَوْزَعِيقَ أَنْ أَشْكُرْ يَفْتَنَكَ اللَّهُ أَنْتَ عَلَىٰ»، قال: في كلام العرب تقول: أوزع فلان بفلان، يقول: حرّضه عليه. وقال ابن زيد: «أَوْزَعِيقَ»: ألهمني وحرّضني على أنأشكر نعمتك التي أنعمت علي، وعلى والدتي^(٦). (ز)

٥٧٠٤٩ - قال يحيى بن سلام: «وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعِيقَ»، يقول: ألهمني^(٧). (ز)

هَلَّا أَشْكُرْ يَفْتَنَكَ اللَّهُ أَنْتَ عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَلِدَتَ وَلَذَ أَعْمَلْ صَلِحَا تَرَضِيَهُ

٥٧٠٥٠ - قال عبد الله بن عباس: يربد: مع إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومن بعدهم من النبئين^(٨). (ز)

٥٧٠٥١ - عن كعب الأحبار - من طريق وهب بن منبه - قال: «أَنْ أَشْكُرْ يَفْتَنَكَ» يعني: أن أوذى شكر ما أنعمت «عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَلِدَتَ وَلَذَ أَعْمَلْ صَلِحَا تَرَضِيَهُ»^(٩). (ز)

٥٧٠٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: «هَلَّا أَشْكُرْ يَفْتَنَكَ اللَّهُ أَنْتَ عَلَىٰ وَعَلَىٰ وَلِدَتَ» من

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) علّه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨. تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٢٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٥٨ من طريق أصيخ.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٧) تفسير البغوي ٦/١٥٢.

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/٢٦٤ - ٢٦٦.

قبلي، يعني: أبويه: داود، وأمه بتشايع بنت الياثن، **﴿وَهُنَّ أَهْمَنِي﴾** «أَنْ أَعْلَمُ مَكْلِمًا تَرَضَدَهُ»^(١). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٥٣ - قال سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - لو أنَّ سليمان بن داود لم يقبله بالذى ينبغي لساخت به الأرض خمسمائة قامةٍ حين قالت النملة: **﴿فَإِنَّكَ نَمَلٌ يَنْكِبُهَا الْأَنْتَلُ أَذْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ﴾**. قال: **﴿فَنَبَسَّرَ ضَاعِكَ مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبُّ أَرْزَاقِهِ أَنَّ أَشْكَرَ يُعْتَلَكَ الَّتِي أَنْقَمْتَهُ﴾** الآية. فقال له رجلٌ حِرَاثٌ من الحرثائين: لأننا بقدري أشكر الله منك. قال: فخرٌ عن فرسه ساجداً. وقال: لولا أن يكون - قال ابن أبي عمر: ثم تكلم سفيان بكلمة لم أفهمها - لقلت: انزع مِنِّي ما أعطيتني. قال: وكان يشغله ذِكْرُ الله عن أن يتكلم^(٢). (ز)

﴿وَأَذْخُلِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ﴾ (١١)

٥٧٠٥٤ - عن كعب الأحبار - من طريق وَهْبٌ بْنُ مُنْبَهٍ - قال: **﴿وَأَذْخُلِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ﴾**، يعني: مع الصالحين^(٣). (ز)

٥٧٠٥٥ - تفسير إسماعيل السُّدِّي: **﴿الصَّالِحِينَ﴾**، يعني: المؤمنين^(٤). (ز)

٥٧٠٥٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَأَذْخُلِي بِرَحْمَتِكَ﴾** يعني: بنعمتك **﴿فِي﴾** يعني: مع **﴿عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ﴾** الجنة^(٥). (ز)

٥٧٠٥٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿وَأَذْخُلِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ﴾**، قال: مع عبادك الصالحين؛ الأنبياء والمؤمنين^(٦). (٣٤٦/١١)

٥٧٠٥٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَأَذْخُلِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ﴾** يعني: مع

(١) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٣٠.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٩ - ١٠ دون آخره، وابن أبي حاتم ٢٨٥٩/٩.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٤/٢٢ - ٢٦٦.

(٤) علقه يحيى بن سلام ٣٠٠/٣٣٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٠/٣٣٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٥٩/٩ من طريق أصيغ.

عبدك **﴿الصَّابِلِيِّينَ﴾** يعني: المؤمنين، وهم أهل الجنة^(١). (ز)

﴿تَقَدَّمَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا يَرَى لَا أَرَى الْهَدْدَهَ﴾

٥٧٠٥٩ - عن أبي مجلز، قال: جلس ابن عباس إلى عبد الله بن سلام، فسأله عن الهدده: لَمْ تَقْدَمْ سَلِيمَانُ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامَ: إِنَّ سَلِيمَانَ نَزَلَ مُنْزَلَةً فِي مَسِيرِهِ لَهُ، فَلَمْ يَرِدْ مَا بَعْدَ الْمَاءِ، فَقَالَ: مَنْ يَعْلَمُ بَعْدَ الْمَاءِ؟ قَالُوا: الْهَدْدَهُ. فَذَاكَ حِينَ تَقْدَمَهُ^(٢). (ز)

٥٧٠٦٠ - عن **عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ** - من طرق - أَنَّهُ سُئِلَ: كَيْفَ تَقْدَمَ سَلِيمَانُ الْهَدْدَهُ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ؟ قَالَ: إِنَّ سَلِيمَانَ نَزَلَ مُنْزَلًا، فَلَمْ يَدْرِ مَا بَعْدَ الْمَاءِ، وَكَانَ الْهَدْدَهُ يَدْلِي سَلِيمَانَ عَلَى الْمَاءِ - وَفِي رَوَايَةِ عَكْرَمَةِ عَنْ أَبِي حَاتَمَ: وَكَانَ الْهَدْدَهُ مَهْنَدِسًا^(٣) -، فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهُ، فَفَقَدَهُ. قَيْلَ: كَيْفَ ذَاكَ وَالْهَدْدَهُ يَنْصَبُ لَهُ الْفَخْ يَلْقَى عَلَيْهِ التَّرَابَ، وَيَضْعُ لَهُ الصَّبِيِّ الْجَبَلَةَ فَيَغْبَيْهَا فِي صِيَدِهِ؟ فَقَالَ: إِذَا جَاءَ الْقَضَاءَ ذَهَبَ الْبَصَرُ^(٤). (٣٤٧/١١)

٥٧٠٦١ - عن يوسف بن ماهك، أَنَّهُ حَدَثَهُمْ: أَنَّ نافعَ بْنَ الْأَزْرَقَ كَانَ يَأْتِي **عَبْدَ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ**، فَإِذَا أَفْتَى أَبْنُ عَبَّاسٍ يَرَى هُوَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ، يَقُولُ لَهُ: قَفْ، مِنْ أَيْنَ أَفْتَى بِكَذَا وَكَذَا، وَمِنْ أَيْنَ كَانَ؟ فَيَقُولُ أَبْنُ عَبَّاسٍ: أَوْمَاتِ مِنْ كَذَا وَكَذَا. حَتَّى ذَكَرَ يَوْمًا الْهَدْدَهُ، فَقَالَ: يَعْرُفُ بَعْدَ مَسَافَةِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ أَبْنُ الْأَزْرَقِ: قَفْ قَفْ، يَا أَبْنَ عَبَّاسٍ، كَيْفَ تَزَعَّمُ أَنَّ الْهَدْدَهُ يَرَى مَسَافَةَ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الْأَرْضِ، وَهُوَ يَنْصَبُ لَهُ الْفَخْ، فَيَنْدِرُ عَلَيْهِ التَّرَابَ، فَيَصْطَادُ؟ فَقَالَ أَبْنُ عَبَّاسٍ: لَوْلَا أَنْ يَنْهَى هَذَا فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا؛ لَمْ أَقْلِ لَهُ شَيْئًا، إِنَّ الْبَصَرَ يَنْفَعُ مَا لَمْ يَأْتِ الْقَدْرُ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدْرَ حَالَ دُونَ الْبَصَرِ. فَقَالَ أَبْنُ الْأَزْرَقِ: لَا أَجَادِلُكَ بَعْدَهَا

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٦٦، وابن جرير ١٨/٣٠.

(٣) المعنیس: المُقْتَرِنُ بِتَجَارِيِّ الْمَاءِ وَاحْتِفَارِهِ حِيثُ تُخْفَى، وَهُوَ مُشَقَّ من الْهَنْدَازِ، وَهِيَ فَارِسِيَّةُ اللِّسَانِ (هَنْدَس).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٠ من طريق سعيد بن جبير بن حنوح مطولاً، وأبْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٩/٢٨٥٩ من طريق سعيد وعكرمة ومُجاهد، والحاكم ٢/٤٠٥ من طريق سعيد بن جبير. وعزاه السوطى إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

في شيءٍ^(١). (٣٤٨/١١).

٥٧٠٦٢ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - قال: كان سليمان بن داود إذا أراد أن يسير وضع كرسيه، ويأتيه من أراد من الجن والإنس، ثم يأمر الريح، فتحمّلهم، ثم يأمر الطير، فأظلّتهم، قال: وبينما هو يسير إذ عطشوا، فقال: ما ترون بعْدَ الماء؟ قالوا: لا ندرى. فتفقد الهدى، وكان له منه منزلة وليس بها طير غيره، **فقال مالك لا أرى الهدى ألم كان من الكافرين؟**^(٢). (٣٨٣/١١).

٥٧٠٦٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق عبد الله بن حبيب السلمي - قال: إنَّ الهدى كان إذا سافر سليمان خرج به معه، كان يده على الماء، ينظر إلى الماء كما ينظر بعيننا إلى بعض، وإنَّ قَدَه؛ فقال ما قال^(٣). (ز)

٥٧٠٦٤ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب، وكلثوم بن جبر - قال: كان سليمان إذا أراد أن ينزل منزلًا دعا الهدى ليخبره عن الماء، فكان إذا قال: هنَا. شَقَقَت الشياطينُ الصخور، وفجرت العيون من قبل أن يضرموا أبنتهِم، فأراد أن ينزل منزلًا، فتفقد الهدى فلم يره، فقال: **مالك لا أرى الهدى ألم كان من الكافرين؟**^(٤). (٣٤٨/١١).

٥٧٠٦٥ - عن وهب بن مُتَّبٍ - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: كان سليمان بن داود إذا خرج من بيته إلى مجلسه عَكَفت عليه الطير، وقام له الجنُّ والإنسُ حتى يجلس على سريره، حتى إذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه، فتفقد الطير. وكان فيما يزعمون: يأتيه نوبياً، من كل صنف من الطير طائر، فنظر، فرأى من أصناف الطير كلها قد حضره إلا الهدى، فقال: ما لي لا أرى الهدى؟^(٥). (ز)

٥٧٠٦٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن عروبة - في الآية، قال: ذُكر لنا: أنَّ سليمان أراد أن يأخذ مفارزة، فدعا بالهدى - وكان سيد الهدى - ليعمل مسافة الماء، وكان قد أُغطى من البصر بذلك شيئاً لم يُعْطِه شيءٌ من الطير. لقد ذُكر لنا: أنه

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٣٨/٢ بنحوه، وابن جرير ٣٠/١٨ من طريق سعيد بنحوه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠ - ٢٨٦٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن متصور.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢ موقوفاً على ابن إسحاق من قوله.

كان يُصر الماء في الأرض، كما يُصر أحدكم الخيال من وراء الزجاجة^(١). ٥٧٠٦٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: كان يُدَلِّل على الماء إذا نزل الناس، وكان ينقر بمنقاره في الأرض، فيخبر سليمان كم بينه وبين الماء من قامة^(٢). (ز)

٥٧٠٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَتَقْنَدَ الطَّيْرُ﴾** يعني: الهدأ، حين سار من بيت المقدس قبل اليمن، فلما مر بالمدينة وقف، فقال: إن الله تعالى سبعمائة من هاهنا نبياً، طوبى لمن تبعه. فلما أراد أن ينزل **﴿فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْهَدَأَ أَمْ﴾** - والميم هنا صلة، كقوله تعالى: **﴿أَمْ عَنْدَهُمْ﴾** يعني: عندهم **﴿وَالْتَّبَّاعُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾** [الطور: ٤١، القلم: ٤٧] - **﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾**^(٣). (ز)

٥٧٠٦٩ - قال سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر: كان سليمان إذا جلس صفت الطير على رأسه ظله من الشمس، وكان الهدأ فوقها، كان يسير هذا المكان منه - يعني: المنكب الأيمن -، فوجد حر الشمس قد دخلت عليه من ذلك الموضع، فرفع رأسه، فتفقد الهدأ، فسأل عنه: **﴿فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْهَدَأَ أَمْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾**^(٤). (ز)

٥٧٠٧٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب: أول ما فقد سليمان الهدأ نزل بواه، فسأل الإنسان عن مائه، فقالوا: ما نعلم له ماء، فإن يكن أحد من جنودك يعلم له ماء فالجن. فدعوا الجن، فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء، وإن يكن أحد من جنودك يعلم له ماء فالطير. فدعوا الطير، فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء، وإن يكن أحد من جنودك يعلمه فالهدأ. فلم يجده. قال: فذاك أول ما فقد الهدأ^(٥). (ز)

٤٨٣ اختلف في سبب فقد سليمان للهدأ وسؤاله عنه؛ فقال قوم: فقده ليستخبره عن بعد الماء في الوادي الذي نزل به في مسيره. وقال آخرون: لإخلاله بالنوبة التي كان يتبوها. وقال غيرهم: إنما طلبه لأن الطير كانت ظله من الشمس، فأخل الهدأ بمكانه، --

(١) أخرجه يحيى بن سلام / ٢٥٣٧ مختصرًا، وابن أبي حاتم / ٩٢٨٦١، وأخرجه بنحوه من طريق سعيد بن بشير، وفي أوله: ذكر لنا: أنه كان قد أعطي من علمه شيئاً لم يعطه شيء من الطير، يعلم قدر مسافة الماء. وزعاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥٣٨/٢ . (٣) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣٣٠ .

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٠، وابن أبي حاتم / ٩٢٨٦١/٩ .

(٥) أخرجه ابن جرير ٣١/١٨ .

٥٧٠٧١ - قال يحيى بن سلام: قوله **ﷺ**: «وَنَفَدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْمَهْدَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِ» أَمْ هُوَ غَايْبٌ^(١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٠٧٢ - عن ابن عباس، قال: نهى رسول الله **ﷺ** عن قتل أربعة من الدواب: النملة، والنحلة، والهدده، والصرد^(٢). (ز)

٥٧٠٧٣ - عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله **ﷺ**: «أَنْهَاكُمْ عَنْ قَتْلِ الْهَدَدِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ دَلِيلَ سَلِيمَانَ عَلَى قُرْبِ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ يُعَبِّدَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ حِيثُ يَقُولُ: «وَيَخْتَلِكُ مِنْ سَطَّارٍ يَتَلَبَّرُ يَقِينَ» **ﷺ** إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً»^(٣). (ز)

٥٧٠٧٤ - عن الحسن البصري - من طريق عباد بن ميسرة المنقري - قال: اسم هدهد سليمان: عنبر^(٤). (٣٤٩/١١).

== فطلعت الشمس عليهم من الخلل.
وذكر ابن جرير (٣٢/١٨) القولين الأولين، ورجح اندرجهما في العموم دون القطع بأحدهما؛ لعدم وجود الدليل القاطع، فقال: «وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَيِّ ذَلِكَ كَانَ؛ إِذَا لَمْ يَأْتِنَا بِأَيِّ ذَلِكَ كَانَ تَنْزِيلٌ، وَلَا خَبَرٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ؛ فَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ عَنْ سَلِيمَانَ أَنَّهُ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ؛ إِمَّا لِلنُّوبَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا وَأَخْلَتْ بَهَا، إِمَّا لِحَاجَةِ كَانَتْ إِلَيْهَا عَنْ بَعْدِ الْمَاءِ».

وذكر ابن عطية (٥٢٨/٦) في الآية أقوالاً أخرى، منها قوله: «قالت فرقه: ذلك بحسب ما تقتضيه العناية بأمور الملك والتهم بكل جزء منها». ثم علق بقوله: «وَظَاهِرُ الآيَةِ أَنَّهُ تَفَقَّدَ جَمِيعَ الطَّيْرِ».

(١) تفسير يحيى بن سلام / ٢٥٣٧ / ٢.

(٢) أخرجه أحمد / ٥١٢ / ٥ (٣٠٦٦)، وأبو داود / ٢٩٤ / ٥ (٣٢٤٢)، وأبو داود / ٥٣٩ / ٧ (٥٢٦٧)، وابن ماجه / ٤ / ٣٧٧ (٣٢٢٤)، وابن حبان / ١٢ / ٤٦٢ (٥٦٤٦)، والشلبي / ٧ / ١٩٨.

قال أبو حاتم كما في عَيْلَ الْحَدِيثِ لابنِه / ٦ / ١٢٣ - ١٢٤: «هذا حديث مضطرب». وقال البيهقي في السنن الكبرى / ٩ / ٥٣٣: «... أقوى ما ورد في هذا الباب». وقال ابن دقيق العيد في شرح مسلم / ١٤ / ٢٣٩: «رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم». وقال ابن دقيق العيد في الإمام في أحاديث الأحكام / ٤٤٤ / ٤: «أخرج أبو داود عن رجال الصحيح». وقال ابن الملقن في البدر المنير / ٦ / ٣٤٥: «إسناد صحيح». وقال الألباني في الإرواء / ٨ / ١٤٤٢ (٢٤٩٠): «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيغرين».

(٣) أورده الشلبي في تفسيره / ٧ / ١٩٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم / ٩ / ٢٨٦١.

﴿مَا لَكَ لَا أَرَى الْهَذَدَأَمْ كَانَ مِنَ الْفَاسِدِينَ﴾

٥٧٠٧٥ - عن **وهب بن مُثْبَة** - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم - **﴿مَا لَكَ لَا أَرَى الْهَذَدَأَمْ كَانَ مِنَ الْفَاسِدِينَ﴾**: أخطاء بصرى في الطير، أم غاب فلم يحضر؟^(١). (ز)

﴿لَا عِذْنَةَ عَذَابًا شَكِيدَأَأَوْ لَا أَذْنَنَةَ﴾

٥٧٠٧٦ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **﴿لَا عِذْنَةَ عَذَابًا شَكِيدَأَ﴾**، قال: **نَفَرَ رِيشَه**^(٢). (٣٤٩/١١).

٥٧٠٧٧ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - في: **﴿لَا عِذْنَةَ عَذَابًا شَكِيدَأَ﴾**: عذابه: **نَفَرَه**، و**تَشَمِيسَه**^(٣). (ز)

٥٧٠٧٨ - عن **عبد الله بن شداد بن الهاد** - من طريق حصين - قال: **نَفَرَه** و**تَشَمِيسَه**، **أَأَوْ لَا أَذْنَنَةَ** يقول: **أَوْ لَا قَتْلَنَه**^(٤). (٣٨٣/١١).

٥٧٠٧٩ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿لَا عِذْنَةَ عَذَابًا شَكِيدَأَ﴾**، قال: **نَفَرَ رِيشَه كَلَه**^(٥). (٣٤٩/١١).

٥٧٠٨٠ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق عبيد - في قوله: **﴿لَا عِذْنَةَ عَذَابًا شَكِيدَأَ﴾** يقول: **أَنَفَرَ رِيشَه**، **أَأَوْ لَا أَذْنَنَةَ** يقول: **لَا قَتْلَنَه**^(٦). (ز)

٥٧٠٨١ - عن **عكرمة مولى ابن عباس**، قال: **نَفَرَ رِيشَه**، وإلقاءه للنمل في

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢ موقوفاً على ابن إسحاق من قوله.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢، والحاكم ٤٠٥/٢، عبد الرزاق ٢/٨٠. وأخرجه عبد الرزاق ٢ من طريق عمرو بن دينار، وكذلك إسحاق البستي في تفسيره ص ١١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢، وأخرج شطره الأول عبد الرزاق ٢/٨٠، واسحاق البستي في تفسيره ص ١١، وقال: وزاد داود الطائي: وأطرجه للنمل فنأكله.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد. وأخرجه ابن جرير ١٨/٣٣ من طريق ابن جريج، وزاد: فلا يغدو سنة، أي: لا ينمو ويكثر.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٤ - ٣٥، واسحاق البستي في تفسيره ص ١٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٣.

(١) (١١/٣٥٠) الشّمْس

(٢) (١١/٣٤٩) ٥٧٠٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمّر - يقول: نتف ريشه .

(٣) (١١/٣٥٠) ٥٧٠٨٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - قال: إنَّ عذابه الذي كان يعذب به الطير: نتف ريش جناحه .

(٤) (١١/٣٥٠) ٥٧٠٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَا عَذَبَنَا شَكِيدَنَا﴾ يعني: لأنتفَنَ ريشه، فلا يطير مع الطير حولاً، ﴿أَوْ لَا أَنْجَنَدَنَا﴾ يعني: لأنقلنه . (ز)

(٥) (١١/٣٥٠) ٥٧٠٨٥ - قال مقاتل بن حيان: لأنظَنَنَا بالقطران، ولاشَسَنَةَ . (ز)

(٦) (١١/٣٥٠) ٥٧٠٨٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: قيل للبعض

أهل العلم: هذا الذبح، فما العذاب الشديد؟ قال: ينتف ريشه، يتركه بضعة

تنزو . (ز)

(٧) (١١/٣٥٠) ٥٧٠٨٧ - عن أبي الأسمر - من طريق خلف بن خليفة - ﴿لَا عَذَبَنَا شَكِيدَنَا﴾ ،

قال: أن ينتف ريشه، ويضربه بسوط . (ز)

﴿أَوْ لَيَأْتِيَقِي بِسُلْطَانٍ شَيْئِنَ﴾

(٨) (١١/٣٥٠) ٥٧٠٨٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: كلُّ سلطان في القرآن: حُجَّةٌ . ونزع الآية التي في سورة «سليمان»: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَقِي بِسُلْطَانٍ﴾ . قال: وأي سلطان كان للهدم؟! .

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق /٧٩، وابن جرير /١٨، ٣٤ /٢، ٢٤ /١٨، وابن أبي حاتم /٩ ٢٨٦٢ من طريق سعيد، ولفظه: كما نحدث: أنَّ عذابه ذلك نتف ريشه، فينذر في المنزل حتى تأكله النار والنمل. وعلقه يحيى بن سلام /٢ ٣٨ بمحرو لفوح ابن أبي حاتم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن جرير /١٨، ٣٤ /١٨، وابن أبي حاتم /٩ ٢٨٦٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان /٣ ٣٠٠.

(٥) تفسير الثعلبي /٧ ١٩٨، وتفسير البغوي /٦ ١٥٣.

(٦) بضعة تنزو: قلعة لحم تقفز لا يستطيع الطيران. النهاية (٦).

(٧) أخرجه ابن جرير /١٨ ٣٤ /١٨.

(٨) علقه ابن أبي حاتم /٩ ٢٨٦٢ . وكذا جاء فيه عن أبي الأسمر، ولم يتبيّن لنا من هو، ولم نجد في شيوخ خلف بن خليفة من يعرّف بذلك؛ فلعل ما وقع في مطبوعة تفسير ابن أبي حاتم تحريف.

(٩) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وأخرجه يحيى بن سلام /٢ ٥٣٨، وابن جرير /١٨ ٣٦ - ٣٥ .

- ٥٧٠٨٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَنٌ ثَيْنٌ﴾**، قال: خبر الحق الصدق البين^(١). (٣٥٠/١١).
- ٥٧٠٩٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفى - قوله: **﴿الَّذِينَ يُجَدِّلُونَ فِي مَا أَنْتَ اللَّهُ بِعْدَ مُشَاطِنٍ﴾**، يقول: ببينة أعندها بها، وهو مثل قوله: **﴿الَّذِينَ يُجَدِّلُونَ فِي مَا أَنْتَ اللَّهُ بِعْدَ مُشَاطِنٍ﴾** [غافر: ٣٥]، يقول: بغير بينة^(٢). (ز)
- ٥٧٠٩١ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - **﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَنٌ ثَيْنٌ﴾**: يعني: بعذر بين. فلما جاء الهدى استقبلته الطير، [فأخبرته]، فقال: ألم يستثن؟ فقالوا: نعم، قد قال: إلا أن يجيء بعذر بين. فجاءه بالعذر الذي في القرآن^(٣). (٣٨٣/١١).
- ٥٧٠٩٢ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَنٌ ثَيْنٌ﴾**، قال: ببينة، وهو قول الله: **﴿الَّذِينَ يُجَدِّلُونَ فِي مَا أَنْتَ اللَّهُ بِعْدَ سُلْطَنٍ﴾** [غافر: ٣٥] بغير بينة^(٤). (ز)
- ٥٧٠٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سفيان، عن رجل - قال: كل شيء في القرآن سلطان: فهو حجة^(٥). (ز)
- ٥٧٠٩٤ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - **﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَنٌ ثَيْنٌ﴾**: بعذر بين أعنده به، يقول: **﴿فَنَكَثَ غَيْرَ بَيْلِو﴾**^(٦). (ز)
- ٥٧٠٩٥ - عن وهب بن مُتَّبٍ - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم - **﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَنٌ ثَيْنٌ﴾**: أي: بحججة؛ على له في غيبة^(٧). (ز)
- ٥٧٠٩٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِي سُلْطَنٌ ثَيْنٌ﴾**، قال: بعذر بين^(٨). (٣٥٠/١١).

= من طريق سعيد وعكرمة، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٣ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩. وليس فيها قوله: سورة سليمان.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٥/١٨ إلى قوله: ألم يستثن؟، وابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩ إلا قوله: ألم يستثن؟.

(٤) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٨.

(٧) أخرجه ابن جرير ٣٦/١٨.

(٨) أخرجه عبد الرزاق ٨٠/٢، وابن جرير ١٨/٣٦. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٨/٢. وعزاه السيوطي =

- ٥٧٠٩٧ - قال إسماعيل السُّنْتِي: بحجة بينة أعنده بها^(١). (ز)
- ٥٧٠٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْ لَيَأْتِيَقِ ِسُلْطَنٌ ثَمِين﴾**, يعني: حجة بينة أعنده بها^(٢). (ز)
- ٥٧٠٩٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿أَوْ لَيَأْتِيَقِ ِسُلْطَنٌ ثَمِين﴾**, قال: بعذر أعنده فيه^(٣). (ز)
- ٥٧١٠٠ - قال سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - وتفقد سليمان الهدد، فقال: أين هو؟ **﴿لَا لَغْبَةَ عَذَابًا شَكِيدَا أَوْ لَا ذَهَنَةَ﴾** الآية. فلما جاء الهدد قيل له: ويحك، ماذا قال فيك نبئ الله^(٤)؟ قال: فما قال؟ قالوا: قال: **﴿لَا لَغْبَةَ عَذَابًا شَكِيدَا﴾**. قال: فهل استثنى؟ قالوا: نعم، **﴿أَوْ لَيَأْتِيَقِ ِسُلْطَنٌ ثَمِين﴾**. قال: فقد نجوت إذا^(٥). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

- ٥٧١٠١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ليث - في الآية، قال: إنما دفع الله عن الهدد بِرَّه والدته^(٦). (٣٥٠/١١)
- ٥٧١٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الزبير بن خربت - قال: إنما صرف الله عذاب سليمان عن الهدد لأنَّه كان بارًّا بوالديه^(٧). (٣٥١/١١)

﴿فَتَكَثَّرَ غَيْرُ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَاطَثُ بِمَا لَمْ تُحِيطْ بِهِ﴾

قراءات:

- ٥٧١٠٣ - عن الأعمش: قراءة عبد الله [بن مسعود]: **(قَيْمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ)**^(٨). (ز)

= إلى عبد بن حميد، وابن المتندر.

(١) عله يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

(٢) آخره ابن جرير ٣٦/١٨.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٢، وابن أبي حاتم ٢٨٦٣/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٢/٩.

(٦) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢٨٧). وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذى.

(٧) أخرجه ابن أبي داود في المصاصف ٣٢٦/١.

وهي قراءة شادة. انظر: البحر المحيط ٦٢/٧.

﴿فَسَكَتَ غَيْرَ بَعِيرِهِ﴾

٥٧١٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَسَكَتَ غَيْرَ بَعِيرِهِ﴾** يقول: لم يلبت إلا قليلاً حتى جاء الهدى، فوقع بين يدي سليمان **عليه السلام**، فجعل ينكث بمنقاره، ويُوْمِئ برأسه إلى سليمان، فقال لسليمان: **﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ﴾**^(١). (ز)

٥٧١٠٥ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿فَسَكَتَ غَيْرَ بَعِيرِهِ﴾** رجع من ساعته^(٢). (ز)

﴿فَتَالَّا أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ﴾

٥٧١٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: **﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ﴾**، قال: اطَّلَعْتُ على ما لم تَقْلِعْ عليه^(٣). (٣٥١/١١)

٥٧١٠٧ - عن وهب بن مُنبَّه - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم - **﴿فَسَكَتَ غَيْرَ بَعِيرِهِ﴾**: ثم جاء الهدى، فقال له سليمان: ما خلفك عن نوبتك؟ قال: أحطت بما لم تحط به^(٤). (ز)

٥٧١٠٨ - قال الحسن البصري: علمت ما لم تعلم^(٥). (ز)

٥٧١٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ﴾**، أي: بلغت ما لم تبلغ أنت ولا جنودك^(٦). (ز)

٥٧١١٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ﴾**، يقول: عِلِّمْتُ ما لم تعلم به، وجيتنك بأمر لم تخبرك به الجن، ولم تتصحّك فيه، ولم يعلم به الإنس، وبلغت ما لم تبلغه أنت ولا جنودك^(٧). (ز)

٥٧١١١ - عن سفيان [الشوري] - من طريق مهران - **﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحْطِ بِهِ﴾**، يقول: عِلِّمْتُ ما لم تحط به، وما لم تعلم به^(٨). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٤/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٧/١٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٤/٩.

(٦) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥٣٩/٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٤/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٣.

٥٧١١٢ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله:
 ﴿أَعْطَتُ بِمَا لَمْ تُحْكُمْ بِهِ﴾، قال: ما لم تَعْلَمْ^(١). (ز)

﴿وَيَقْتُلُكَ مِنْ سَبَّا﴾

قراءات:

٥٧١١٣ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - أنه قرأ: **«من سبّا ينْبَأُ يَقِينٍ»**،
 قال: يجعلها أرضاً^(٢). (٣٥٢/١١). [٤٨٥٤]

تفسير الآية:

٥٧١١٤ - عن علقمة بن وعلة، أنه سمع ابن عباس يقول: سُئل رسول الله ﷺ عن سبّا، أرجل أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «بل هو رجل ولد عشرة، فسكن اليمن منهم ستة، وبالشام منهم أربعة، فاما اليمانيون فما تخرج وكندة والأزد والأشعريون وأنمار وجمير، عرباً كلها، وأما الشامية فلَخْم وجذام وعاملة وغسان»^(٣). (ز)

٥٧١١٥ - عن الحسن البصري - من طريق إسماعيل - أنه قرأ: **«من سبّا ينْبَأُ يَقِينٍ»**،
 قال: يجعلها أرضاً^(٤). (٣٥٢/١١).

٥٧١١٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - أنه قرأ: **«من سَكَنَ يَنْبَلَّ»**، قال:
 يجعله رجلاً^(٥). (٣٥٢/١١).

ذكر ابن عطية (٤٨٥٤) هذه القراءة، ثم قال: «لكن رُوي عن رسول الله ﷺ من حديث فروة بن مسيك وغيره: أنه اسم رجل ولد عشرة من الولد، تيامن منهم ستة، وتشام أربعة».

(١) أخرجه ابن جرير ٣٧/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

و**«من سبّا»** بفتح المهمزة غير متونه قراءة متواترة، قرأ بها أبو عمرو، والبيزي، وقرأ قتيل: **«من سبّا»** بإسكان المهمزة، وقرأ بقية العشرة: **«من سَكَنَ»** بالخفف والتونين. انظر: النشر ٢/٣٣٧، والإتحاف ص ٤٢٧.

(٣) أخرجه أحمد ٧٥/٥، والحاكم ٤٥٩/٢ (٣٥٨٥)، ويحيى بن سلام ٥٣٩/٢، ٧٥٢. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الاستناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٩٤/٧ (٩٤٢٨): «رواه أحمد والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجالهما ثقات».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٥/٩.

٥٧١١٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَيَنْثَكَ مِنْ سَلَمٍ﴾**، قال: سبأ بارض اليمن، يُقال لها: مأرب، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة ليالٍ^(١). (٣٥١/١١)

٥٧١١٨ - عن إسماعيل السُّدِّي، قال: بعث إلى سبأ اثنا عشرنبياً، منهم: تبع^(٢). (٣٥٢/١١)

٥٧١١٩ - عن الرواسي أنه سأله أبا عمرو بن العلاء: كيف لم تُجِرِ^(٣) سبأ؟ قال: لست أدرى ما هو [٤٨٠]. (ز)

٥٧١٢٠ - عن ابن لهيعة، قال: يقولون: إنَّ مأرب مدينة بلقيس، لم يكن بينها وبين بيت المقدس إلا ميل، فلما غضب الله عليها بعدها، فهي اليوم باليمن، وهي التي ذكر الله في القرآن: **﴿لَقَدْ كَانَ لِسَلَمٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾** [سبأ: ١٥]^(٤). (٣٥١/١١)

٥٧١٢١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَنْثَكَ مِنْ أَرْضِ سَلَمٍ﴾** باليمن **﴿يَنْكِرُ يَقِينَ﴾** يقول: بحديث يقين لا شك فيه^(٥). (ز)

﴿يَنْكِرُ يَقِينَ﴾

٥٧١٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير، ومجاحد - في قوله: **﴿وَيَنْثَكَ مِنْ سَلَمٍ يَنْكِرُ يَقِينَ﴾**، قال: خبر حق^(٦). (٣٥١/١١)

علق ابن جرير (٣٨/١٨) على قول أبي عمرو بقوله: «فكان أبا عمرو ترك إجراءه إذ لم يدر ما هو، **كما تفعل العرب** بالأسماء المجهولة التي لا تعرفها من ترك الإجراء. حكى عن بعضهم: هذا أبو صعرور قد جاء. فترك إجراءه إذ لم يعرفه في أسمائهم. وإن كان سبأ «جبلًا» أجري لأنه يُرُاد به الجبل بعينه، وإن لم يجر فلأنه يجعل اسمًا للجبل وما حوله من البقعة».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤.

(٣) لم تُجِرِ: لم تتوان.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤. وهي قراءة العشرة؛ عدا حمزة والكساني وخفص عن عاصم وخلف فقد قرأوا **﴿مَسْكِنَهُمْ﴾** على التوحيد، غير أن الكساني وخلفاً قرأ بكسر الكاف. النشر ٢/٢٦٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٥٧١٢٣ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: «وَجَئْتَكَ مِنْ سَيْلَكَ بَلَّكَ يَقِينَ»، قال: بخبر حق^(١). (٣٥١/١١)

﴿وَجَئْتَكَ مِنْ سَيْلَكَ بَلَّكَ يَقِينَ﴾

٥٧١٢٤ - عن وهب بن مُنبهٍ - من طريق ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم -

«وَجَئْتَكَ مِنْ سَيْلَكَ بَلَّكَ يَقِينَ»: أي: أدركت ملوكاً لم يبلغه ملوك^(٢). (ز)

٥٧١٢٥ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - «وَجَئْتَكَ مِنْ سَيْلَكَ بَلَّكَ يَقِينَ»:

أي: أدركت ملوكاً لم يبلغه ملوك^(٣). (ز)

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةَ تَلِكُّهُمْ﴾

٥٧١٢٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةَ تَلِكُّهُمْ»، قال: كان اسمها: بلقيس بنت أبي شبرة، وكانت هلباء^(٤) شعراء^(٥). (٣٥٢/١١)

٥٧١٢٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - قال: كان اسمها: بلقيس بنت أبي شرح، وأمها جنية^(٦). (ز)

٥٧١٢٨ - عن الصحاحاك بن مزاحيم - من طريق عبيد - قال: لما قال: «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةَ تَلِكُّهُمْ» أنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطانٌ غيره^(٧). (٣٥٥/١١)

٥٧١٢٩ - عن الحسن البصري - من طريق يونس - في قوله: «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةَ تَلِكُّهُمْ»، قال: هي بلقيس بنت شراحيل، ملكة سبا^(٨). (٣٥٢/١١)

٥٧١٣٠ - عن الحسن البصري، قال: كانت ملكة سباً اسمها: ليلي، وسباً مدينة باليمن، وببلقيس حميرية^(٩). (٣٥٣/١١)

(١) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٧. (٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٤.

(٤) هلباء: كثيرة الشعر، غليظته، في جسمها كلها. النهاية واللسان (هلب).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٥.

(٩) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

٥٧١٣١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: ذُكر لنا: أنَّ ملك سبأ كانت امرأة باليمن، كانت في بيت مملكة، يقال لها: بلقيس بنت شراحيل، هلك أهل بيتها، فملَّكتها قومُها^(١). (٣٥٤/١١).

٥٧١٣٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قوله: ﴿إِنَّ وَيَدِثَ امْرَأَةَ تَلِكُّهُمْ﴾، قال: بلغني: أنها امرأة تسمى: بلقيس بنت شراحيل، أحد أبويهما من الجن، مؤخر إحدى قدميها مثل حافر الدابة، وكانت في بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثني عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل، وكانت بأرض يقال لها: مأرب، من صناعه على ثلاثة أيام^(٢). (٣٥٣/١١).

٥٧١٣٣ - قال مقاتل بن سليمان: فقال سليمان: وما ذلك؟ قال المهدى: ﴿إِنَّ وَيَدِثَ امْرَأَةَ تَلِكُّهُمْ﴾. يعني: تملك أهل سبأ... والمرأة اسمها: بلقيس بنت أبي سرح، وهي من الإنس، وأمها من الجن، اسمها: فازمة بنت الصخر^(٣). (ز)

٥٧١٣٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق سفيان - قال: بلقيس بنت ذي شرح، وأمها: بلقتة^(٤). (٣٥٣/١١).

٥٧١٣٥ - عن سفيان الثوري، مثله^(٥). (٣٥٣/١١).

٥٧١٣٦ - عن زهير بن محمد التميمي العنيري - من طريق الوليد - ﴿إِنَّ وَيَدِثَ امْرَأَةَ تَلِكُّهُمْ﴾، قال: هي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان، وأمها: فارعة الجنية^(٦). (٣٥٣/١١).

٥٧١٣٧ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - قال: اسم [صاحبة] سبا: بلقيس^(٧). (ز)

علق ابنُ كثير (٤٠١/١٠) على هذا القول بقوله: «وهذا القول هو أقرب، على أنه كثير على مملكة اليمن».

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤١/٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٠، وابن عساكر ٦٩/٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٠٨٠ مطولاً، وابن جرير ١٨/٤٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٥.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤.

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٧١٣٨ - عن أبي بكرة، قال: قال: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ فَارسَ قَدْ مَلَكُوا عَلَيْهِمْ بَنَتْ كُسْرَى؛ قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةٌ»^(١). (ز)

٥٧١٣٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحَدُ أَبْوَيِ الْبَقِيرَةِ كَانَ جِنِّيًّا»^(٢). (٣٥٣/١١).

٥٧١٤٠ - عن مجاهد بن جبر، قال: صاحبة سباء كانت أمها جنية^(٣). (٣٥٤/١١).

٥٧١٤١ - عن الحسن البصري أنَّ سُئِلَ عَنْ مَلْكَةِ سُبَا، فَقَالُوا: إِنَّ أَحَدَ أَبْوَيْهَا جَنِيٌّ؟ فَقَالَ: الْجِنُّ لَا يَتَوَدَّنُ. أَيْ: أَنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْإِنْسَانِ لَا تَلَدُ مِنَ الْجِنِّ^(٤). (٣٥٤/١١).

٥٧١٤٢ - عن عثمان بن حاضر، قال: كانت أمُّ بلقيس امرأةً مِنَ الْجِنِّ، يُقالُ لَهَا: بِلْقَمَةُ بُنْتُ شِصَانَ^(٥). (٣٥٤/١١).

﴿وَأَوْتَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾

٥٧١٤٣ - عن الحسن البصري - من طريق أبي عبيدة الباقي - ﴿وَأَوْتَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾: يعني: مِنْ كُلِّ أَمْرِ الدُّنْيَا^(٦). (٣٥٥/١١).

٥٧١٤٤ - عن إسماعيل السُّلْطَنِي - من طريق أسباط - في قوله: ﴿وَأَوْتَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، قال: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي أَرْضِهَا^(٧). (٣٥٥/١١).

٥٧١٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَوْتَتْ﴾ يعني: وأعطيتْ ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يَكُونُ بِالْيَمِنِ، يعني: الْعِلْمُ، وَالْمَالُ، وَالْجُنُودُ، وَالسُّلْطَانُ، وَالزِّيْنَةُ، وَأَنْوَاعُ الْخَيْرِ. فَهَذَا كُلُّهُ مِنْ كَلَامِ الْهَدَدِ^(٨). (ز)

(١) أخرجه البخاري ٨/٦، ٤٤٢٥)، ٥٥/٩ (٧٠٩٩)، ويحيى بن سلام ٥٤١/٢.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤١٦/٤، وأبو الشيخ في العظمة ٥/١٦٥٣ - ١٦٥٤، وابن جرير ١٨/٨٣، والعلبي ٧/٢٠٢.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٣٣١ عن رواية العلبي: «هذا حديث غريب، وفي سنته ضعف». وقال الألباني في الضعيفة ٤/٢٩٧ (١٨١٨): «ضعف». وفي ١٢/٦٠٨ (٥٧٧٨): «منكر».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٦٧/٦٩.

(٥) عزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذى، وابن مردويه. (٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٣٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠١.

٥٧١٤٦ - عن سفيان الشوري - من طريق مهران - في قوله: **وَأُوتِيتِ مِن كُلِّ شَقْوَةٍ**، قال: مِن أَنواع الدُّنْيَا^(١). (١١) ٣٥٥/١١.

٥٧١٤٧ - قال يحيى بن سلام: قوله **إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَلْكُثُهُمْ وَأُوتِيتِ مِن كُلِّ شَقْوَةٍ**، أي: مِن كُلِّ شَيْءٍ أُوتِيتِ مِنْهُ^(٢). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٧١٤٨ - عن يحيى بن شبل، قال: كنْتُ جالسًا عند مقاتل بن سليمان، فجاء شابٌ، فسأله: ما تقول في قول الله تعالى: **كُلُّ شَقْوَةٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجَهَهُ** [القصص: ٢٨]؟ قال: فقال مقاتل: هذا جهمي. قال: ما أدرى ما جهم! إن كان عندك علم فيما أتوى، وإلا فقل: لا أدرى. فقال: ويحك، إِنَّ جَهَمَ - وَاللَّهُ - مَا حَجَّ هَذَا الْبَيْتُ، وَلَا جَالَ السَّعْلَاءُ، إِنَّمَا كَانَ رَجُلًا أَغْطِي لَسَانًا، وَقُولَهُ تَعَالَى: **كُلُّ شَقْوَةٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجَهَهُ** إنما هو شيء في الروح، كما قال ه هنا لملكة سبا: **وَأُوتِيتِ مِن كُلِّ شَقْوَةٍ** لم تؤت إلا ملك بلادها، وكما قال: **وَمَا يَتَّسِعُ بَيْنَ كُلِّ شَقْوَةٍ سَيَّاهٍ** [الكهف: ٨٤] لم يَؤْتَ إِلَّا مَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمُلْكِ. وَلَمْ يَدْعُ فِي الْقُرْآنِ **كُلُّ شَقْوَةٍ** و**كُلُّ شَقْوَةٍ** إِلَّا سَرَّدَ عَلَيْنَا^(٣). (ز)

﴿وَلَمَا عَرَشَ﴾

٥٧١٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق أبي عبيدة الباقي - قوله: **وَلَمَا عَرَشَ عَظِيمٌ**: يعني: سرير عظيم^(٤). (ز)

٥٧١٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **وَلَمَا عَرَشَ عَظِيمٌ**، قال: عرشها: سريرها^(٥). (ز)

٥٧١٥١ - عن إسماعيل السُّنْدِيِّ، مثله^(٦). (ز)

٥٧١٥٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - في قوله: **وَلَمَا عَرَشَ عَظِيمٌ**، قال: العرش: السرير^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٣٩/٢.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٩/٦٠. (٤) أخرجه ابن جرير ٤٠/١٨.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٠/٢، وابن أبي حاتم ٢٨٦٦/٩.

(٦) عَلَّفَهُ ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

- ٥٧١٥٣ - عن زيد بن أسلم - من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - في قول الله: ﴿وَلَمَّا عَرَشَ عَظِيمٌ﴾، قال: المجلس^(١). (ز)
- ٥٧١٥٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَشَ عَظِيمٌ﴾: سرير ملكها التي كانت تجلس عليه^(٢). (ز)
- ٥٧١٥٥ - عن سفيان الشوري - من طريق مهران - ﴿وَلَمَّا عَرَشَ عَظِيمٌ﴾: والعرش: الكرسي^(٣). (ز)
- ٥٧١٥٦ - عن يحيى بن سلام - من طريق أحمد بن موسى - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَشَ عَظِيمٌ﴾: أي: سرير عظيم^(٤). (ز)

﴿وَلَمَّا عَرَشَ عَظِيمٌ﴾

- ٥٧١٥٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراصاني - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَشَ عَظِيمٌ﴾، قال: سرير كريم من ذهب، وقوائمه من جوهر ولؤلؤ، حسن الصنعة، غالى الثمن^(٥). (٣٥٥/١١)
- ٥٧١٥٨ - قال عبد الله بن عباس: كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً، وطوله في السماء ثلاثون ذراعاً^(٦). (ز)
- ٥٧١٥٩ - عن الحسن البصري - من طريق أبي بكر الهمذلي - ﴿وَلَمَّا عَرَشَ عَظِيمٌ﴾، قال: قوائمه الجوهر، وخشبة الذهب^(٧). (ز)
- ٥٧١٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَشَ عَظِيمٌ﴾، قال: وعرضها: سريرها، وكان سريراً حسناً، كان من ذهب، وقوائمه لؤلؤ وجواهر، وكان مُسْتَرًا بالديباج والحرير، وكانت عليه سبعة مغاليل، وكانت دونه سبعة أبيات بالبيت الذي هو فيه، مغلقة مقفلة^(٨). (ز)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.

(٤) أخرجه أبو عمرو الداني في المختنى ص ١٥٣ (٢٢).

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٠/١٨ دون لفظة: غالى الثمن. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير الشعبي ٢٠٣/٧، وتفسير البغوي ١٥٦/٦.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ١٥/٥٤٠.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ١٥/٥٤٠.

٥٧١٦١ - عن عطاء - من طريق أبي بكر الهملي - **﴿وَلَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾**، قال: خشبة الذهب، وقوائمه الجوهر^(١). (ز)

٥٧١٦٢ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - في قوله: **﴿وَلَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾**، قال: العرش: السرير. والعظيم: حسن الصنعة، غالى الثمن^(٢). (ز)

٥٧١٦٣ - قال مقاتل بن سليمان: وقال الهدهد: **﴿وَلَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾**، يعني: ضخم، ثمانون ذراعاً في ثمانين ذراعاً، وارتفاع السرير من الأرض أيضاً ثمانون ذراعاً في ثمانين ذراعاً، مكمل بالجوهر^(٣). (ز)

٥٧١٦٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قوله: **﴿وَلَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾**: سرير ملكها التي كانت تجلس عليه، وكان ذهبها مقصصاً بالياقوت، والزبرجد، واللؤلؤ، فجعل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أقيمت عليه الأبواب، وكانت إنما تخدمها النساء؛ معها ستمائة امرأة يخدمنها^(٤). (ز)

٥٧١٦٥ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: **﴿وَلَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾**، قال: سرير من ذهب، وصفحتاه مرمول^(٥) بالياقوت والزبرجد، طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً^(٦). (٤٨٥/١١) . (٣٥٥)

﴿وَيَدُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّتَّى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

٥٧١٦٦ - قال الحسن البصري : كانوا قوماً مجوساً^(٧). (ز)

قال ابن عطية (٥٣١/٦) معلقاً على الخلاف في المرأة المذكورة، وما كان من وصفها، فقال: «وأكثر بعض الناس في قصصها بما رأيت اختصاره لعدم صحته، وإنما اللازم من الآية أنها امرأة ملكة على مدنين اليمين، ذات ملك عظيم، وكانت كافرة من قوم كفار».

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٥، وابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٣. وبعضه في تفسير الشعبي ٢٠٣/٧، وتفسير البغوي ١٥٦/٦ منسوبياً إلى مقاتل دون تعبيه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩.

(٥) مرمول: منسوج ومحزب بالياقوت والزبرجد. النهاية واللسان (رمل).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٧/٩. (٧) علقه يحيى بن سلام ٥٤٠/٢.

٥٧١٦٧ - عن يزيد بن رومان - من طريق ابن إسحاق - في قوله: ﴿وَيَمْدُثُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْطَنِ﴾، قال: كانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها^(١). (٣٥٦/١١).

﴿وَرَبَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَنُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ التَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾

٥٧١٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - **﴿وَرَبَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَنُ أَعْمَلَهُمْ﴾** وقد زين لهم إيليس أعمالهم^(٢). (ز)

٥٧١٦٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق سعيد بن المربزيان - في قوله: ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾، قال: لا يعرفون^(٣). (ز)

٥٧١٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: **﴿وَرَبَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَنُ أَعْمَلَهُمْ﴾** السيدة، يعني: سجودهم للشمس، **﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ التَّبِيلِ﴾** يعني: عن الهدى، **﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾**. (ز)

٥٧١٧١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَرَبَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَنُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ التَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾** ألا يسجدوا ليله وفيها تقدير، أي: وزين لهم الشيطان أعمالهم، فصدتهم عن السبيل ألا يسجدوا لله، فصدتهم عن الطريق بتركهم السجدة فهم لا يهتدون. وفي بعض كلام العرب: ألا تسجدوا ألا فاسجدوا^(٤). (ز)

﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرُجُ الْخَبَةَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

✿ قراءات:

٥٧١٧٢ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (هَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ). (٦). (ز)

✿ تفسير الآية:

٥٧١٧٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿يَخْرُجُ الْخَبَةَ﴾**، قال:

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠١/٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٠.

(٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣٢٧.

وهي قراءة شاذة، تروي أياضاً عن أبي، والأعمش. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٠.

يعلم كل خفية في السماء والأرض ^(١). (٣٥٦/١١) [٤٨٥٨]

٥٧١٧٤ - عن سعيد بن المسيب - من طريق أبي يزيد التيمي - في قوله: «يُخْبِّئُ
الْخَبَّةَ»، قال: الماء ^(٢). (٣٥٧/١١) [٤٨٥٩]

٥٧١٧٥ - عن حكيم بن جابر - من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد -
في قوله: «يُخْبِّئُ
الْخَبَّةَ»، قال: المطر ^(٣). (٣٥٧/١١)

٥٧١٧٦ - عن حكيم بن جابر - من طريق عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي
خالد - في قوله: «أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْبِّئُ
الْخَبَّةَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: ويعلم كل
خفية في السموات والأرض ^(٤). (ز)

٥٧١٧٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «يُخْبِّئُ
الْخَبَّةَ»، قال: الغيث ^(٥). (ز)

٥٧١٧٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «يُخْبِّئُ
الْخَبَّةَ»، قال: الغيث ^(٦). (٣٥٦/١١)

ذكر ابن عطية (٥٣٣/٦) أن «الْخَبَّةَ»: الخفي من الأمور، وهو من: خبات
الشيء. وأنّ خباء السماء: مطراها. وخباء الأرض: كنوزها ونباتها. ثم قال: «واللغة
بعد هذا تعم كلّ خفي من الأمور، وبه فسر ابن عباس».

٤٨٥٩ ساق ابن كثير (٤٠٢/١٠) هذا القول، ثم **علق** بقوله: «وهذا مناسب من كلام
الهدى، الذي جعل الله فيه من الخاصية ما ذكره ابن عباس وغيره من أنه يرى الماء يجري
في تخوم الأرض وداخلها».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والرياح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/٤٢٠،
وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والرياح - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/٤٢٠،
وأبو الشيخ في العظمة (٧٤٩). وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي
شيبة، وابن جرير، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٢.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥١٨، وأخرجه ابن جرير ١٨/٤٢ من طريق ابن أبي نجيح وابن جرير، وابن أبي
حاتم ٩/٢٨٦٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن
المنذر، وابن جرير.

- ٥٧١٧٩ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم بن أبان - في قوله: ﴿يَتَسْعَ
الْخَبَّةَ﴾، قال: السُّرُّ^(١). (٣٥٦/١١).
- ٥٧١٨٠ - عن سعيد بن جبير، مثله^(٢). (ز)
- ٥٧١٨١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -، مثله^(٣). (٣٥٧/١١).
- ٥٧١٨٢ - قال يحيى بن سلام: قال قتادة: أي: يعلم السُّرُّ في السموات والأرض،
والخبء مِن الخبيثة =
- ٥٧١٨٣ - وقال مجاهد: الخبر: الغيب. قال يحيى: وهو واحد^(٤). (ز)
- ٥٧١٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الهدهد: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَتَسْعَ
الْخَبَّةَ﴾، يعني: الغيث^(٥). (ز)
- ٥٧١٨٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿الَّذِي
يَتَسْعَ الْعَبَّةَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، قال: خباء السموات والأرض: ما جعل الله فيما
من الأرزاق؛ والمطر من السماء، والنبات من الأرض، كانتا رتقا؛ لا تُنْظَر هذه،
ولا تنبت هذه، ففتن السماء، وأنزل المطر، وأخرج النبات^(٦). (٣٥٧/١١).

* آثار متعلقة بالآية:

- ٥٧١٨٦ - عن معاذ بن عبد الله، قال: رأيت ابن عباس على بغلة يسأل تبعاً^(٧) ابن
امرأة كعب [الأحبار]: هل سألت كعباً عن البذر؛ تنبت الأرض العام لم يُصِبِ العام
الآخر؟ قال: سمعت كعباً يقول: البذر ينزل من السماء، ويخرج من الأرض. قال:
صدقت^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨١. وعلقة يحيى بن سلام ٢/٥٤٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٨. وعزاه السيوطي
إلى عبد بن حميد.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٤٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٢.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٩ - ٢٨٦٨ من طريق أصبه.

(٧) قال ابن جرير ١٨/٤٣ عقب الآثر: إنما هو تبعي، ولكن هكذا قال محمد. يريد: محمد بن عمارة
شيخه.

(٨) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٣.

﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُبْلِئُنَّ﴾

- ٥٧١٨٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُبْلِئُنَّ﴾، قال: يعلم ما عملوا بالليل والنهار^(١). (ز)
- ٥٧١٨٨ - عن الحسن البصري - من طريق عوف - ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُبْلِئُنَّ﴾، قال: في ظلمة الليل، وفي أجواف بيوتهم^(٢). (ز)
- ٥٧١٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ﴾ في قلوبكم، ﴿وَمَا تُبْلِئُنَّ﴾ بأستكم^(٣). (ز)
- ٥٧١٩٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ﴾ في صدورهم^(٤). (ز)

﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

- ٥٧١٩١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: لا يعلم قادر العرش إلا الذي خلقه^(٥). (ز)
- ٥٧١٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، يعني بالعظيم: العرش^(٦). (ز)
- ٥٧١٩٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿لَأَطْعَثَ بِمَا تَنْهَىٰ يَدِي﴾ إلى قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: هذا كله كلام الهدى^(٧). (ز)
- ٥٧١٩٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلامة -، بنحوه^(٨). (ز)

على هذا القول الذي قاله ابن زيد، وابن إسحاق، ومقاتل فقوله تعالى: ﴿إِلَّا يَمْجُدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَرْشُ الْعَظِيمُ﴾ من كلام الهدى، وهو ما استدركه ابن عطية =

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٦٩/٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٠/٢.

(٤) وقراءة ﴿وَيَعْلَمُ مَا يُخْفُونَ﴾ بالغيب قراءة غير الكساني وحفص. انظر: النشر ٣٧٧/٢.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٠/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ٤٤/١٨.

(٨) أخرجه ابن جرير ٤٤/١٨.

﴿فَقَالَ سَنَظُرُ أَصَدَقَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَذِيلِينَ﴾

٥٧١٩٥ - قال يحيى بن سلام: قال الحسن [البصري]: فابتلي - أي: فاختبر منه ذلك -، فوجده صادقاً^(١). (ز)

٥٧١٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَالَ﴾** سليمان للهدهد: دُلّنا على الماء، **﴿سَنَظُرُ﴾** فيما تقول؛ **﴿أَصَدَقَتْ﴾** في قوله، **﴿أَمْ كُنْتَ﴾** يعني: ألم أنت **﴿مِنَ الْكَذِيلِينَ﴾**? مثل قوله **﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ﴾** [آل عمران: ١١٠]. وكان الهدهد يَدُلُّهم على قُرب الماء من الأرض إذا نزلوا، فدلّهم على ماء، فنزلوا، واحتفروا الرَّكابا، وروى الناس والدواب، وكانوا قد عطشوا^(٢). (ز)

٥٧١٩٧ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: **﴿فَقَالَ سَنَظُرُ أَصَدَقَتْ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَذِيلِينَ﴾**، قال: لم يصدقه، ولم يكتبه^(٣). (٣٥٧/١١)

﴿أَذَّهَبْ بِيَكْتَبِي مَكَدَا فَالْقِهَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظَرْ مَاذَا يَرِيمُونَ﴾

٥٧١٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **﴿أَذَّهَبْ بِيَكْتَبِي مَكَدَا﴾** قال: كتب معه بكتاب، فقال: **﴿أَذَّهَبْ بِيَكْتَبِي مَكَدَا فَالْقِهَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾** يقول: كن قريبًا منهم، **﴿فَأَنْظَرْ مَاذَا يَرِيمُونَ﴾**. فانطلق بالكتاب، حتى إذا توسط عرشهما ألقى الكتاب إليها، فقرئ عليها، فإذا فيه: **﴿إِنَّمَا مِنْ شَيْئَنَ وَلَئِنْ يَسْمُعَ اللَّهَ**

== ٥٣١/٦ إلى الدلالة العقلية بقوله: «ويعرض بأنه غير مخاطب [أي: الهدهد]، فكيف يتكلم في معنى شرع». ثم ذكر أن الآيات تحتمل احتمالين: أحدهما: أن تكون من قول سليمان لما أخبره الهدهد عن القوم. والآخر: أن تكون من قول الله تعالى اعتراضًا بين الكلامين. ورجح الثاني، فقال: «وهو الثابت مع التأمل». ولم يذكر مستندًا. ثم قال: «وقراءة التشديد في **﴿أَلَا﴾** تعطي أن الكلام للهدهد، وقراءة التخفيف تمنعه وتقويه الآخر حسب ما سمع، ويتأمل». وبين (٥٣٤/٦) أن قراءة **﴿وَيَقْلُمُ مَا يُخْفُونَ﴾** بباء الغائب تعطي أن الآية من كلام الهدهد، وأن قراءتها ببناء المخاطبة تعطي أنه من كلام الله.

(١) تفسير يحيى بن سلام ٣٠٢/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٤١/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

الْرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ . (٣٥٧/١١)

٥٧١٩٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عطاء بن السائب - قال: فذكر ما ذكر الله في كتابه، فكتب سليمان الكتاب، فأخذ بمنقاره، فأتى بهوها، فجعل يدور فيه، فقالت: ما رأيت حيناً منذ رأيت هذا الطير في بهوي. فالقى الكتاب إليها، فأخذته، فإذا فيه: ﴿إِنَّمَا مِنْ شَيْءَنَا وَلَنْدَ يَسِّرِ اللَّهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿٢﴾ أَلَا تَعْلَمُ عَلَّةً وَلَوْفَ شَيْءِيْنَ ﴾ ﴿٣﴾ . (ز)

٥٧٢٠٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد بن سليمان - قوله: ﴿أَذْهَبْ يَكْتَبِي هَذِهَا فَأَلْقَهْ إِلَيْهِمْ ﴾ : فمضى الهدهد بالكتاب، حتى إذا حاذى الملكة - وهي على عرشها - ألقى إليها بالكتاب ^(٤). (ز)

٥٧٢٠١ - عن وهب بن مُثَبَّ - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قوله: ﴿فَأَلْقَهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ أي: كن قريباً، ﴿فَأَفْتَرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ ^(٥). (ز)

٥٧٢٠٢ - عن وهب بن مُثَبَّ - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: كتب سليمان - يعني: مع الهدهد - : بسم الله الرحمن الرحيم، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي شرح وقومها، أما بعد، فلا تعلوا علىي وأتوني مسلمين. قال: فأخذ الهدهد الكتاب برجله، فانطلق به حتى أتاهما، وكانت لها كوة في بيتها، إذا طلعت الشمس نظرت إليها، فسجدت لها، فأتى الهدهد الكوة، فسدّها بجناحيه، حتى ارتفعت الشمس ولم تعلم، ثم ألقى الكتاب من الكوة، فوقع عليها في مكانها الذي هي فيه، فأخذته ^(٦). (ز)

٥٧٢٠٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: كانت صاحبة سبأ إذا رقت غلقت الأبواب، وأخذت المفاتيح، فوضّعتها تحت رأسها، فلما غلقت الأبواب وآوت إلى فراشها جاءها الهدهد، حتى دخل من كوة بيتها، فقذف الصحيفة على بطنه وبين ثديها، فأخذت الصحيفة، فقرأتها، فقالت: ﴿يَكْتَبُهَا اللَّهُو إِلَيْهِ الْقَى إِلَّا كِتَبَ كِتَمٌ ﴾ ^(٧) . (٣٥٨/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٠ - ٢٨٧١ . (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٠ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٨ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٥ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٠ .

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٦ . (٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٦ - ٤٧ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٠ ، وابن جرير ١٨/٤٧ ، كما أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤١ من طريق سعيد، وكذلك ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٠ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٢٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: فدعا سليمانُ الهدَهَدَ، وقال: **﴿أَذْهَبْ يِكْتَبِي هَذِهَا فَالْفِتْنَةَ إِلَيْهِمْ﴾** يعني: إلى أهل سبا، **﴿ثُمَّ تُوَلَّ﴾** يقول: ثم انصرف **﴿عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾** الجواب. فحمل الهدَهَدَ الكتابَ بمنقاره، فطار حتى وقف على رأس المرأة، فرفف ساعةً والناس ينتظرون، فرفعت المرأة رأسها، فألقى الهدَهَدَ الكتابَ في حجرها، فلما رأت الكتابَ ورأت الخاتمَ رعدت، وخضعت، وخضع من معها من الجنود؛ لأنَّ مُلْكَ سليمانَ **﴿كَانَ فِي خَاتَمِهِ﴾** كان في خاتمه، فعرفوا أنَّ الذي أرسل هذا الطير أعلم ملوكَ ملوكها، فقالت: إنَّ مَلِكًا رُسْلَهُ الطير، إنَّ ذلك الملكَ لملك عظيم! فقرأت هي الكتابَ، وكانت عربيةً من قومٍ تبعَ بن أبي شراحيل الحميري، وقومها من قومٍ تبعَ، وهم عربٌ، فأخبرتهم بما في الكتابَ، ولم يكن فيه شيءٌ غير: **﴿إِنَّمَا يَنْهَا مِنْ سَلَيْمَانَ وَلَنَّهُ يَسِّرُ اللَّهُ أَرْحَمَنِ الرَّجِيبَ ﴾** **﴿أَلَا تَقْلُو عَلَيْهِ﴾**^(١). (ز)

٥٧٢٠٥ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قول الله: **﴿فَالْفِتْنَةَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تُوَلَّ عَنْهُمْ﴾**، يقول: تَنَحَّ عنهم ناحية^(٢). (ز)

٥٧٢٠٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - : فأجابه سليمان، يعني: أجاب الهدَهَدَ لما فرغ: **﴿فَقَالَ سَنَظُرُ أَسْدَقَ أَمْ كُتَّ وَنَّ الْكَدَنِينَ﴾** أذهب يِكتَبِي هَذِهَا فَالْفِتْنَةَ إِلَيْهِمْ، وانظر ماذا يرجعون، **﴿ثُمَّ تُوَلَّ عَنْهُمْ﴾** منصرفاً إلىَّي. وقال: وكانت لها كوة مستقبلة الشمس، ساعةً تطلع الشمس تطلع فيها، فتسجد لها، فجاء الهدَهَدَ حتى وقع فيها، فسَدَّها، واستبَطَأَ الشَّمْسَ، فقامت تنظر، فرمى بالصحيفة إليها من تحت جناحه، وطار حتى قامت تنظر الشمس **﴿عَلَيْهِ﴾**^(٣). (ز)

علق ابنُ جرير (١٨/٤٥) على قول ابن زيد، فقال: «فهذا القولُ من قول ابن زيد يدلُّ على أنَّ الهدَهَدَ تولَّ إلى سليمان راجعاً بعد إلقاء الكتابَ، وأنَّ نظرةَ إلى المرأة ما الذي ترجع وتفعل كان قبل إلقاءه كتابَ سليمان إليها».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٢/٣ - ٣٠٣. ويعرضه في تفسير الشعبي ٢٠٥/٧، وتفسير البغوي ١٥٨/٦ منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧١/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤٦/١٨. وفي تفسير الشعبي ٢٠٥ قال ابن زيد: في الآية تقديم وتأخير، مجازها: اذهب بكتابي هذا **﴿فَالْفِتْنَةَ إِلَيْهِمْ**، وانظر ماذا يرجعون، ثم تولَّ عنهم، أي: انصرف. وفي تفسير البغوي ٦/١٥٨: فقرأت الكتابَ، وتَأَخَّرَ الهدَهَدَ غير بعيد، فجاءت حتى قعَدت على سرير مملكتها، وجمعت الملا من قومها، وهو اثنا عشر ألف قائد، مع كل قائد مائة ألف مقاتل.

٥٧٢٠٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿أَذْهَبْ يَكْتُبِي هَذِهَا فَلَقْنَةً إِلَيْهِمْ ثُمَّ تُولَّ عَنْهُمْ﴾ يقول: ثم انصرف عنهم، **﴿فَانظَرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾** ^(١). (ز)

﴿فَاتَّبَعُوهُمْ أَنْلَوْا إِلَيْهِمْ أَنْقَى إِلَيْهِ كَتَبُهُ﴾

٥٧٢٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - **﴿بِيَكِيرِهِمْ أَنْلَوْا إِلَيْهِمْ أَنْقَى إِلَيْهِ كَتَبُهُ﴾**، قال: فلما ألقى الكتاب إليها سقط في خلديها ^(٢) أنه كتاب كريم؛ أشفقت منه، فقالت لملتها: **﴿بِيَكِيرِهِمْ أَنْلَوْا إِلَيْهِمْ أَنْقَى إِلَيْهِ كَتَبُهُ كَرِيمٌ﴾** ^(٣). (ز)

٥٧٢٠٩ - قال وهب بن متبه: كانت لها كُوَّةً مستقبلة الشمس، تقع الشمس فيها حين تطلع، فإذا نظرت إليها سجدت لها، فجاء الهدد الْكَوَّةَ، فسَدَّها بجناحيه، فارتضعت الشمس ولم تعلم، فلما استبطأت الشمس قامت تنظر، فرمى بالصحيفة إليها، فأخذت بقليس الكتاب، وكانت قارئة، فلما رأت الخاتَمَ أرعدت وخضعت؛ لأنَّ ملك سليمان كان في خاتمه، وعرَّفت أنَّ الذي أرسل الكتاب إليها أعظم ملكاً منها، فقرأت الكتاب، وتأنَّر الهدد غير بعيد، فجاءت حتى قعدت على سرير مملكتها،

٤٦٦٢ اختلف السلفُ في تفسير قوله: **﴿أَذْهَبْ يَكْتُبِي هَذِهَا... ثُمَّ تُولَّ عَنْهُمْ﴾** على قولين: الأول: أن معناه: اذهب بكتابي هذا، فألقه إليهم، فانظر ماذا يرجعون، ثم تول عنهم منصرفًا إلىَّي. فهو من المؤخر الذي معناه التقديم. الثاني: أن معناه: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم، ثم تول عنهم، فكن قريباً منهم، وانظر ماذا يرجعون.

وقد رجح ابن جرير (٤٦/١٨) مستنداً إلى الدلالَة المُقلَّبة القول الثاني، فقال: «وهذا القول أشبه بتأويل الآية؛ لأن مراجعة المرأة قومها كانت بعد أن ألقى إليها الكتاب، ولم يكن الهدد لينصرف، وقد أمر بأن ينظر إلى مراجعة القوم بينهم ما يتراجمونه قبل أن يفعل ما أمره به سليمان».

وبنحوه ابن عطية (٥٣٤/٦) مستنداً إلى دلالَة العقل حيث قال: «واتساق رتبة الكلام أظهر، أي: ألقه، ثم تول. وفي خلال ذلك: فانظر، وإنما أراد أن يكل الأمر إلى حكم ما في الكتاب، دون أن يكون للرسول ملازمة، وبلا إلحاح».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤١.

(٢) الخلد: البال والقلب والنفس، يقال: وقع ذلك في خلدي، أي: في روعي وقلبي. اللسان (خلد).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٢.

وَجَمِعَتِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهَا، وَهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَائِدًا، مَعَ كُلِّ قَائِدٍ مَائَةَ أَلْفٍ مَقَاطِلٍ^(١). (ز)

٥٧٢١٠ - قال قتادة بن دعامة =

٥٧٢١١ - وأبو حمزة الشمالي =

٥٧٢١٢ - وَمُقَاتِلٌ: كَانَ أَهْلَ مَسْوِرَتِهَا ثَلَاثَمَائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى عَشَرَةِ آلَافٍ، قَالُوا: فَجَاؤُوهُمْ، وَأَخْذُوهُمْ مَجَالِسَهُمْ، فَقَالَتْ لَهُمْ بَلْقِيسُ: «يَا أَيُّهَا الْمَلَوْأُ إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ كَيْمٌ»^(٢). (ز)

٥٧٢١٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - «أَذَهَبَ يَكْتَبِي هَذِهَا فَأَفْلَقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ»، قال: فَأَخْذَ الْهَدْهُدُ الْكِتَابَ بِرِجْلِهِ، فَانطَّلَقَ بِهِ حَتَّى أَتَاهَا، وَكَانَتْ لَهَا كُوَّةٌ فِي بَيْتِهَا، إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ نَظَرَتْ إِلَيْهَا، فَسَجَدَتْ لَهَا، فَأَتَى الْهَدْهُدُ الْكُوَّةَ، فَسَدَّهَا بِجَنَاحِيهِ، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَلَمْ تَعْلَمْ أَلْقَى الْكِتَابَ مِنْ كُوَّةِ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فِي مَكَانِهَا الَّذِي هِيَ فِيهِ، فَأَخْذَتْهُ، وَكَانَتْ امْرَأَةً لَبِيَةً بَيْتَ إِلَيْكِيلَكِ، لَمْ تَمْلِكْ إِلَّا لَبِقَايَا مَلْكٌ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِهَا، قَدْ سَيِّسَتْ وَسَاسَتْ حَتَّى أَخْكَمَهَا ذَلِكَ، وَكَانَ دِينُهَا وَدِينُ قَوْمِهَا - فِيمَا ذُكِرَ لِي - الزَّنْدِيقَةُ^(٣). (ز)

٥٧٢١٤ - قال مقاتل بن سليمان: فـ«فَقَاتَ» الْمَرْأَةُ لَهُمْ: «يَا أَيُّهَا الْمَلَوْأُ» يعني: الْأَشْرَافُ، «إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ كَيْمٌ»^(٤). (ز)

﴿كَيْمٌ﴾

٥٧٢١٥ - عن عبد الله بن عباس، «إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ كَيْمٌ»، قال: مختوم^(٥). (٣٥٨/١١)

٥٧٢١٦ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: «كَيْمٌ»: أي: شريف؛ لشرف صاحبه^(٦). (ز)

٥٧٢١٧ - قال الضحاك بن مزارم =

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٧، وتفسير البغوي ١٥٨/٦.

(٢) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٧، وتفسير البغوي ١٥٨/٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧، وأخرج آخرين ابن جرير ١٨/٥٤ عن وهب من طريق محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم.

(٤) عزاء السبوطي إلى ابن مردوه.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٣.

(٦) تفسير الثعلبي ٢٠٦/٧، وتفسير البغوي ٦/١٥٩.

- ٥٧٢١٨ - **عطاء**: سَمَّهُ: كَرِيمًا؛ لَأَنَّهُ كَانَ مُخْتَوْمًا^(١). (ز)
- ٥٧٢١٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - قال: «إِنَّ أَنْفَقَ إِلَّا كَتَبَ كَرِيمًا»، تقول: حسن ما فيه^(٢). (٣٥٨/١١)
- ٥٧٢٢٠ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - في قوله: «كَتَبَ كَرِيمًا»، قال: مختوم^(٣). (٣٥٨/١١)
- ٥٧٢٢١ - تفسير إسماعيل السُّدِّي، في قوله: «كَتَبَ كَرِيمًا»، قال: حسن، حسن ما فيه^(٤). (ز)
- ٥٧٢٢٢ - قال مقاتل بن سليمان: «كَتَبَ كَرِيمًا» يعني: كتاب حسن، «إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنِنَّ وَإِنَّهُ يَسِّرُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ» ^(٥) أَلَا تَقْرُبُ عَلَى وَاقْتُفُ شَلَبِينَ». ثم قالت: إن يكن هذا الملك يُقاتل على الدنيا فإنما نُمِدُّ بما أراد من الدنيا، وإن يكن يُقاتل لربه فإنه لا يطلب الدنيا، ولا يريدها، ولا يقبل مِنَّا شَيْئًا غَيْرَ الإِسْلَامِ^(٦). (ز)
- ٥٧٢٢٣ - عن زهير بن محمد التميي العنبرى - من طريق الوليد - في قوله: «كَتَبَ كَرِيمًا»، قال: أشْفَقْتُ مِنْهُ، تربى: مختوم، وكذلك الملوك تختم كتبها، لا تجيئ بينها كتاباً إِلَّا بِخَاتَمٍ^(٧). (٣٥٨/١١)
- ٥٧٢٢٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: «إِنَّ أَنْفَقَ إِلَّا كَتَبَ كَرِيمًا»، قال: هو كتاب سليمان حيث كتب إليها^(٨). (ز)
- ٥٧٢٢٥ - قال أبو صالح [الهذيل بن حبيب الدنداني]: ويقال: مختوم^(٩). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٢٢٦ - عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِكْرَامُ الْكِتَابِ خَتْمَهُ»^(٩). (ز)

(١) تفسير الثعلبي ٢٠٥/٧ عن الضحاك، وتفسير البغري ٦/١٥٩.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٢. عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٤٢.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٣/٣٠٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٣.

(٦) آخرجه ابن جرير ١٨/٤٤٨.

(٧) آخرجه القضاوي ١/١٦٢، والأطبراني في الأوسط ٤/١٦٢ (٣٨٧٢)، والثعلبي ٧/٢٠٦.

قال الطبراني: «لَمْ يَرِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي جَرِيجٍ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانٍ، تَفَرَّدَ بِهِ يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ». وقال الهشمي في المجمع ٨/٩٩ (١٣٧٦): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانُ السُّدِّي الصَّفِيرُ، وَهُوَ مُتَرَوِّكٌ». وقال الألباني في الفصيحة ٤/٦٩ (١٥٦٧): «مَوْضِعٌ».

﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنِنَّ وَإِنَّهُ يُسَرِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٣)

✿ نزول الآية:

٥٧٢٢٧ - عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، فقال: «إِنَّمَا أَعْلَمُ آيَةً لَمْ تَنْزَلْ عَلَى نَبِيٍّ قَبْلِيْ بَعْدَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ». قال: فقلت: يا رسول الله، أي آية؟ قال: «أَسْأَلُكُمْ كُمَا قَبْلَ أَنْ أُخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ». قال: فانتهى إلى الباب، فآخرج إحدى قدميه، فقلت: نَسِيْ. ثُمَّ التَّفَقَّطَ إِلَيَّ، فقال: «إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَإِنَّهُ يُسَرِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»^(١). (ز)

٥٧٢٢٨ - عن عامر الشعبي - من طريق داود بن أبي هند - قال: كان أهل الجاهلية يكتبون: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فكتب النبي ﷺ أول ما كتب: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». حتى نزلت: «يُسَرِّ اللَّهُ مَجْرِيَهَا وَمَرْسَهَا» [هود: ٤١]؛ فكتب: «بِسْمِ اللَّهِ». ثُمَّ نزلت: «أَدْعُوكَ اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ» [الإسراء: ١١٠]؛ فكتب: «بِسْمِ الرَّحْمَنِ». ثُمَّ أنزلت الآية التي في «طس»: «إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَإِنَّهُ يُسَرِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»؛ فكتب: «بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(٢). (٣٦٠/١١). (٣٦٠/١١)

٥٧٢٢٩ - عن الحارث المكحلي، قال: قال لي عامر الشعبي: كيف كان كتاب النبي ﷺ إليكم؟ قلت: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». فقال: ذاك الكتاب الأول، كتب النبي ﷺ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: «يُسَرِّ اللَّهُ مَجْرِيَهَا وَمَرْسَهَا» [هود: ٤١]؛ فكتب: «بِسْمِ اللَّهِ». فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: «هَلْ أَدْعُوكَ اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ» [الإسراء: ١١٠]؛ فكتب: «بِسْمِ الرَّحْمَنِ» فجرت بذلك ما شاء الله أن تجري، ثم نزلت: «إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَإِنَّهُ يُسَرِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»؛ فكتب بذلك^(٣). (٣٦١/١١).

٥٧٢٣٠ - عن أبي مالك، قال: كان النبي ﷺ يكتب: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». فلما

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ١٥٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ (١٦٣٠)، والعلبي ١/١٠٢. قال ابن كثير في تفسيره ٦/١٨٩: «هذا حديث غريب، وأسانده ضعيف». وقال الألباني في الصعيدة ١٢/٦٦١ (٥٧٧٩): «ضعيف جدًا».

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨١، وابن سعد ١/٢٦٣ - ٢٦٤، وابن أبي شيبة ١٤/١٠٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ مرسلاً.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله ص ١١٣ مرسلاً.

نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَلَنَّهُ يُسَمِّي اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ كتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(١). (٣٦١/١١).

٥٧٢٣١ - عن ميمون بن مهران: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْتُبُ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ». حَتَّى نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَلَنَّهُ يُسَمِّي اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾^(٢). (٣٦١/١١).

٥٧٢٣٢ - عن قتادة، قال: لَمْ يَكُنْ النَّاسُ يَكْتُبُونَ إِلَّا: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. حَتَّى نزلت: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَلَنَّهُ يُسَمِّي اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾^(٣). (٣٦١/١١).

٥٧٢٣٣ - عن عبد الله بن عبد الرَّزَّامِيِّ - من طريق ثابت بن عمارة - قال: لَمْ تَنْزَلْ ﴿يُسَمِّي اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْقُرْآنِ إِلَّا فِي سُورَةِ النَّمَاءِ: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَلَنَّهُ يُسَمِّي اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾^(٤). (ز).

تفسير الآية:

٥٧٢٣٤ - عن مجاهد بن جبر: أَنَّ سليمان كَتَبَ إِلَى مُلْكَةِ سَبَأً: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ، إِلَى بَلْقَيْسَ مُلْكَةِ سَبَأً، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَيْتَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ، فَلَا تَعْلُوْ عَلَيَّ، وَأَتُوْنِي مُسْلِمِينَ^(٥). (٣٥٩/١١).

٥٧٢٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حصين بن عبد الرحمن - قال: لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ سَلِيمَانَ إِلَى صَاحِبَةِ سَبَأً إِلَّا مَا تَقْرُؤُونَ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَلَنَّهُ يُسَمِّي اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾^(٦). (٣٥٩/١١).

٥٧٢٣٦ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: كَتَبَ سَلِيمَانَ - يَعْنِي: مَعَ الْهَدَى -: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ سَلِيمَانَ بْنَ دَاؤِدَ، إِلَى بَلْقَيْسَ بَنْتَ ذِي شَرْحِ وَقَوْمَهَا، أَمَا بَعْدُ، فَلَا تَعْلُوْ عَلَيَّ، وَأَتُوْنِي مُسْلِمِينَ^(٧). (ز).

٥٧٢٣٧ - عن إسماعيل السُّدَّيْ - من طريق أَسْبَاطَ -: ﴿يَأَيُّهَا الْكُلُّوْ إِنَّ أَنْفَقَ إِلَّا كَثُرَ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاؤِدُ فِي كِتَابِ الْمَرَاسِيلِ صِ ٩٠ (٣٥).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٧٣ مَرْسَلاً.

(٣) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقَ فِي تَفْسِيرِهِ ٢/٨١ مَرْسَلاً. وَعَزَّاهُ السِّيوُطِيُّ إِلَيْهِ الْمُنْذَرِ.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شِيْبَةَ (ت): مُحَمَّدُ عَوَامَةَ (٣٤٢/١٦).

(٥) عَزَّاهُ السِّيوُطِيُّ إِلَيْهِ عَبْدُ بْنَ حَمِيدٍ، وَابْنِ الْمُنْذَرِ. (٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٩/٢٨٧٣.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ١٨/٤٦.

كُوٰم ﴿٦﴾ إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَلَئِنْهُ يُسَرِّ اللَّهُ الْرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي مشرح: ﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَلَيْهِ﴾ قال: لا تَجْبَرُوا عَلَيْهِ، وأَتُونِي مُسْلِمِينَ^(١). (ز) ٥٧٢٣٨ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: كتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من سليمان بن داود، إلى بلقيس بنت ذي شرح وقومها^(٢). (٣٥٩/١١) ٥٧٢٣٩ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ وَلَئِنْهُ يُسَرِّ اللَّهُ الْرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قال: لم يزد - زعموا - على هذا الكتاب على ما قصَّ اللَّهُ^(٣). (٣٥٩/١١)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٢٤٠ - عن سعيد بن المسيب، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي: «أَمَا بَعْدُ، فَهُنَّا كُلُّمَا سَوْلَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَا تَقْبِدُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تُشَرِّكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَنْبَابًا وَنَدْوَنَ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّنَا فَنَوْلُوا أَنْهَدُوا بِأَنَّ مُسْلِمُوكَ» [آل عمران: ٦٤]. فلما أتى كتابُ النَّبِيِّ ﷺ إلى قيسار، فقرأه، قال: إنَّ هذا الكتاب لم أره بعد سليمان بن داود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٤). (٣٦٢/١١) ٥٧٢٤١ - عن منصور بن المعتمر - من طريق سفيان - قال: كان يُقال: كان سليمان بن داود أبلغ الناس في كتاب، وأقله إملاء. ثم قرأ: ﴿إِنَّهُ مِنْ شَيْئَنَّ﴾ الآية^(٥). (١١/٣٦٠)

﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَلَيْهِ﴾

٥٧٢٤٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَلَيْهِ﴾، قال: أي: لا تَتَكَبَّرُوا علىَهِ^(٦). (ز)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٢ - ٢٨٧٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٤٧ بلفظ: لم يزد سليمان على ما قصَّ الله في كتابه: ﴿إِنَّهُ﴾، ﴿وَلَئِنْ﴾. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور ٢/٢٢٧ - ٢٢٦. (٢٤٨٠)، وابن أبي شيبة ٧/٣٤٧ (٣٦٦٢٧) مطولاً مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) تفسير البغوي ٦/١٥٩.

٥٧٢٤٣ - عن قنادة بن دحامة - من طريق سعيد - ﴿إِنَّمَا مِنْ شَيْءَنَ وَلَئِنْدَ إِنْسَنَ اللَّهُ أَرْحَمُنِي أَرْجِي بِهِ﴾ **﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ وَأَتُقُولُ مُشْلِبِينَ﴾**، يقول: لا تخالفوا عَلَيَّ، وأتوني مسلمين. قال: وكذلك كانت الأنبياء تكتب جُملًا، لا يُظنبون ولا يُكثرون ^(١). (١١/٣٥٩).

٥٧٢٤٤ - عن إسماعيل السُّدَّي - من طريق أسباط - **﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ﴾** قال: لا تَجْبِرُوا عَلَيَّ، **﴿وَأَتُقُولُ مُشْلِبِينَ﴾** ^(٢). (ز)

٥٧٢٤٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّمَا مِنْ شَيْءَنَ وَلَئِنْدَ إِنْسَنَ اللَّهُ أَرْحَمُنِي أَرْجِي أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ﴾** لا تَعْظِمُوا عَلَيَّ، **﴿وَأَتُقُولُ مُشْلِبِينَ﴾** ^(٣). (ز)

٥٧٢٤٦ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قول الله: **﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ﴾**، يقول: لا تصونني ^(٤). (ز)

٥٧٢٤٧ - عن سفيان الثوري - من طريق مهران - **﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ﴾**، يقول: لا تَأْبُوا على ^(٥). (ز)

٥٧٢٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ﴾**: ألا تَمْتَنِعُوا من الذي دعوتم إِليه، إن امْتَنَعْتُمْ جاهدتكم. فقلت لابن زيد: **﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ﴾** ألا تَتَكَبَّرُوا عَلَيَّ؟ قال: نعم ^(٦). (ز)

٥٧٢٤٩ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ﴾**: أي: لا تَمْتَنِعُوا علىَّ. وقال بعضهم في الأمر: ألا تَخْلُفُوا عَنِّي، **﴿وَأَتُقُولُ مُشْلِبِينَ﴾** قال: وكذلك كانت تكتب الأنبياء جُملًا؛ لا يُظنبون، ولا يُكثرون ^(٧). (ز)

لم يذكر ابنُ جرير (٤٩/١٨) في معنى قوله: **﴿أَلَا تَقْتُلُوا عَنَّ﴾ غير قول ابن زيد.**

(١) أخرج ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٣ - ٢٨٧٤، وأخرَج آخْرُه ابن جرير ١٨/٤٧ من طريق معاشر مطولاً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرج إسحاق البستي في تفسيره ص ١٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٤ وفيه: لا تَجْرِءُوا عَلَيَّ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٢.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٤.

(٥) أخرج ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٤.

(٦) أخرج ابن جرير ١٨/٤٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٤ من طريق أصبهن.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٢.

﴿وَأَنُوفُ مُشْلِمِينَ ﴾

- ٥٧٢٥٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي بن أبي طلحة - **﴿مُشْلِمِينَ﴾**، يقول: **مُؤْخَدِينَ**^(١). (ز)
- ٥٧٢٥١ - تفسير قتادة بن دعامة: في قوله: **﴿وَأَنُوفُ مُشْلِمِينَ﴾**، يعني: الإسلام^(٢). (ز)
- ٥٧٢٥٢ - قال يحيى بن سلام: تفسير الكلبي: وأنتوني مُقرّين بالطاعة. أي: مستسلمين، ليس يعني: الإسلام^(٣). (ز)
- ٥٧٢٥٣ - عن زهير بن محمد - من طريق الوليد - **﴿وَأَنُوفُ مُشْلِمِينَ﴾**، يقول: مخلصين^(٤). (ز)
- ٥٧٢٥٤ - عن سفيان الثوري - من طريق مهران - في قوله: **﴿وَأَنُوفُ مُشْلِمِينَ﴾**، قال: طائعين^(٥). (ز)

﴿فَقَاتَ يَكَائِنَا الْمَلَوْ أَنْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَلْمَ حَتَّى تَهَدُونِي﴾

- ٥٧٢٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبیر - في قوله: **﴿فَقَاتَ يَكَائِنَا الْمَلَوْ أَنْتُونِي فِي أَمْرِي﴾**، قال: جَمَعْتُ رؤوسَ مملكتها، فشاورتهم في أمرها، فاجتمع رأيهم ورأيها على أن يغزوه^(٦). (٣٦٣/١١)
- ٥٧٢٥٦ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: **﴿أَنْتُونِي فِي أَمْرِي﴾** تقول: أشيروا على برأيكم، **﴿هَمَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَلْمَ حَتَّى تَهَدُونِي﴾** تريده: حتى تُشيرون^(٧). (٣٦٣/١١)
- ٥٧٢٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم استشارتهم، فـ **﴿فَقَاتَ يَكَائِنَا الْمَلَوْ﴾** يعني: الأشراف، وهم: ثلاثة عشر قائداً، مع كل قائد مائة ألف، وهم أهل مشورتها، فقالت لهم: **﴿أَنْتُونِي فِي أَمْرِي﴾** من هذا، **﴿هَمَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَلْمَ حَتَّى تَهَدُونِي﴾** تقول: ما كنت قاضية أمراً حتى تحضرون^(٨). (ز)

(٢) عَلَّهُ يَحِيَّ بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٤٢.

(٤) أَخْرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتَمٍ ٩/٢٨٧٤.

(٦) أَخْرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتَمٍ ٩/٢٨٧٥.

(٨) تَفْسِيرُ مُقاتِلٍ بْنِ سَلَيْمَانٍ ٣/٣٠٣.

(١) أَخْرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتَمٍ ٩/٢٨٧٤.

(٣) عَلَّهُ يَحِيَّ بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٤٢.

(٥) أَخْرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتَمٍ ٩/٢٨٧٤.

(٧) أَخْرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَاتَمٍ ٩/٢٨٧٥.

٥٧٢٥٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: **ذَعْثَ قَوْمَهَا، فَشَارُورُهُمْ: أَيْهَا الْمَلَأُ، أَفَتُنَفِّي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَلْمَ حَتَّى تَتَهَدُّدَنِي؟** . فقال: في الكلام: ما كنت لاقطع أمراً دونك، ولا كنت لأقضى أمراً. فلذلك قالت: **هَمَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَلْمَ حَتَّى يَتَهَدُّدَنِي؟** بمعنى: قاضية^(١). (ز)

٥٧٢٥٩ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **فَقَالَ يَكِيَّا الْمَلَأُ أَفَنَفِي فِي أَمْرِي؟** استشارتهم^(٢). (ز)

فَقَالُوا مَغْنِي أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْيُونَ شَيْبِيرَ

٥٧٢٦٠ - قال عبد الله بن عباس: كان لصاحب سليمان اثنا عشر ألف قيل^(٣) ، تحت كل قيل مائة ألف^(٤) . (٣٥٥/١١)

٥٧٢٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - قال: كان تحت يدي ملكة سبا اثنا عشر ألف قبيل، تحت يدي كل قبيل مائة ألف مقاتل، وهم الذين قالوا: **مَغْنِي أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْيُونَ شَيْبِيرَ** . (٣٦٣/١١)

٥٧٢٦٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - قال: ذكر لنا: أنه كان أول مشورتها ثلاثمائة وأثنين عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف من الرجال^(٥) . (٣٦٣/١١)

٤٨٦٤ ذكر ابن عطية (٦) قول مجاهد، ثم انتقده بقوله: «وهذا بعيد، وذكر غيره نحوه، فاختصرته؛ ليُعد الصحة عنه».

(١) آخرجه ابن جرير ١٨/٥٤٢ . (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٢ .

(٣) قيل: هو أحد ملوك جمير، دون الملك الأعظم. اللسان (قيل).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم بهذا النقوض. وفي المطبوع من تفسير ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧١ . من طريق مجاهد بلحظ: كان تحتها ألف قيل، كل قيل على مائة ألف، وأخرجه ابن جرير ١٨/٥١ من طريق مجاهد بلحظ: كان مع بلقيس مائة ألف قيل، مع كل قيل مائة ألف.

(٥) آخرجه ابن جرير ١٨/٥١ - ٥٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦ ، ٢٨٧٥ ، وذكر ابن جرير في إحدى الروايات عن أحد رواتها قوله: **وَالْقَبْلُ بِلَسَانِهِمْ: الْمَلَكُ** . وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٦) آخرجه عبد الرزاق ٢/٨٠ ، وابن جرير ١٨/٤٧ ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٦ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٢ من طريق سعيد بلحظ: ثلاثة وثلاثة عشر... إلخ. ثم عقب عليه بقوله: فجمعهم ثلاثة آلاف ألف ومائة ألف وثلاثون ألفاً.

- ٥٧٢٦٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَالْوَأْتُهُمْ أُولَئِنَّا فُوقَهُمْ﴾** يعني: عدداً كثيراً، في تفسير **السُّدُّيَّ**، **﴿وَأُولَئِنَّا بِأَيْنِ شَيْءِرُ﴾** يعني: القتال^(١). (ز)
- ٥٧٢٦٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَاتَتْ يَكَائِنَةَ الْمَلَائِكَةِ﴾** يعني: الأشراف، وهم ثلاثة عشر قائداً، مع كل قائد مائة ألف، وهم أهل مشورتها... **﴿فَالْوَأْتُهُمْ﴾** لها: **﴿هُنَّ أُولَئِنَّا فُوقَهُمْ﴾** يعني: عدداً كثيرة في الرجال. قوله: **﴿فَأَعْسَنَنِي بِفُوقَهُمْ﴾** [الكهف: ٩٥] يعني: بالرجال. **﴿وَأُولَئِنَّا بِأَيْنِ شَيْءِرُ﴾** في الحرب، يعني: الشجاعة^(٢). (ز)
- ٥٧٢٦٥ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قول الله: **﴿هُنَّ أُولَئِنَّا فُوقَهُمْ﴾**، قالوا: نحن اثنا عشر ألف ملك، مع كل ملك اثنا عشر ألف مستلم في السلاح^(٣). (ز)
- ٥٧٢٦٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - **﴿فَالْوَأْتُهُمْ أُولَئِنَّا فُوقَهُمْ وَأُولَئِنَّا بِأَيْنِ شَيْءِرُ﴾**: عرضوا لها القتال، يقاتلون لها، والأمر إليك بعد هذا، فاظكري ماذا تأمرين^(٤). (ز)
- ٥٧٢٦٧ - عن العباس بن الوليد [بن مزيد البيروتي]، عن أبيه، قال: بلغني في قول الله: **﴿فَالْوَأْتُهُمْ أُولَئِنَّا فُوقَهُمْ وَأُولَئِنَّا بِأَيْنِ شَيْءِرُ﴾**: نحن اثنا عشر ألف أسوار، مع كل واحد من الأسوار اثنا عشر ألف مستلم. والمستلم: صاحب السلاح، فمن يخصي جيش هؤلاء كم كانوا؟ قال العباس: فذهبت أحصي كم كانوا، فإذا هم ألف ألف ومائتي ألف^(٥). (ز)

﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكُمْ فَاقْتُلُرِي مَاذَا تَأْمِرُنَّ﴾

- ٥٧٢٦٨ - عن أبوب، قال: سمعت **الحسن البصري** يقول، وسئل عن هذه الآية: **﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكُمْ فَاقْتُلُرِي مَاذَا تَأْمِرُنَّ﴾**، قال: **وَلَوْلَا أَمْرُهُمْ عِلْجَةً** تضطرب ثدياهما^(٦). (ز)
- ٥٧٢٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكُمْ﴾** يقول: قد أخبرناكم بما عندنا، وما

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠٤. ونحوه في تفسير البغوي ٦/١٥٩ منسوباً إلى مقاتل دون تعبيته، لكن فيه ٦/١٥٨: كان أهل مشورتها ثلاثة عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٥ مختصرًا، من طريق أصبغ.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٦.

نجاوز ما تقولين، **﴿فَانظُرْتَ مَاذَا تَأْمِنُونَ﴾** يعني: ماذا تشيرين علينا. كقول فرعون لقومه: **﴿فَمَاذَا تَأْمِنُونَ﴾** [الأعراف: ١١٠، والشعراء: ٣٥]، يعني: ماذا تُشيرون على^(١). (ز)

﴿فَقَاتَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَةَ أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَةَ أَهْلَهَا أَذْلَهُ﴾

٥٧٢٧٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مسلم - في قوله: **﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَةَ أَفْسَدُوهَا﴾**، قال: إذا أخذوها عنوةً آخرتها^(٢). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٧١ - تفسير إسماعيل السدي: في قوله: **﴿فَقَاتَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَةَ أَفْسَدُوهَا﴾**، يعني: خربوها^(٣). (ز)

٥٧٢٧٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - **﴿فَقَاتَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَةَ أَفْسَدُوهَا﴾**: أي: عنوة^(٤). (ز)

٥٧٢٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقَاتَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَةَ أَفْسَدُوهَا﴾** يعني: أهلكوها. كقوله **﴿فَلَسَدَتِ الْأَسْنَدُوْثُ وَالْأَرْضُ﴾** [المؤمنون: ٧١]، يعني: لهلكتاً^(٥) ومن فيهن. ثم قال **﴿وَجَعَلُوا أَعْزَةَ أَهْلَهَا أَذْلَهُ﴾** يعني: أهانوا أشرافها وكبراءها؛ لكي يستقيم لهم الأمر^(٦). (ز)

٥٧٢٧٤ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: **﴿وَجَعَلُوا أَعْزَةَ أَهْلَهَا أَذْلَهُ﴾**، قال: بالسيف^(٧). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٧٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَةَ أَفْسَدُوهَا﴾** الآية: وقالت: إنَّ هذا الرجل إنْ كان إنما همَّته الدنيا فسُترضيه، وإنْ كان إنما ي يريد الدين فلن يقبل غيره، **﴿وَلَئِنْ مُرِسَّلٌ مِّنْهُمْ يَهْدِيَ نَفَاطِرًا يَمْ بَيْعِجُ الْمَرْسُونَ﴾**?^(٨) (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٣.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٢ بنحوه، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٦.

(٣) عَلَّهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٤٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٤٠/٣.

(٥) في المصدر: لهلكتها.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٦.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ١٨/٥٤.

٥٧٢٧٦ - قال يحيى بن سلام: «وَعَلَّمُوا أَغْنِهَا أَفْلَهَا» عظماءها في الشرف **﴿أَذْلَهُ﴾**^(١). (ز)

٥٧٢٧٧ - عن أبي بكر^(٢) - من طريق أبي كريب - في قوله: «وَعَلَّمُوا أَغْنِهَا أَفْلَهَا أَذْلَهُ»، قال: هذا غُنْتَه^(٣). (ز)

﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾

٥٧٢٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: قالت بلقيس: **﴿هُلَّا الْمُلُوكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَكَ أَفْسَدُوهَا وَعَلَّمُوا أَغْنِهَا أَفْلَهَا أَذْلَهُ﴾**. قال: يقول رب - تبارك وتعالى: **﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾**^(٤). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﷺ: **﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾** كما قالت^(٥). (ز)

٥٧٢٨٠ - قال يحيى بن سلام: قال الله: **﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾**^(٦). (ز)

٥٧٢٨١ - عن مجاهد عن ابن إسماعيل، قال: ثلات آيات [لا يُعْلَمُنَ] بالرأي، ولا يُغَلَّمُنَ أحد إلا بالرواية: قوله: **﴿هُلَّا الْمُلُوكُ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَكَ أَفْسَدُوهَا وَعَلَّمُوا أَغْنِهَا أَفْلَهَا أَذْلَهُ﴾**، قال الله: **﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾**. قوله: **﴿هُلَّا لَيَتَمَّ أَنْ تَمَّ أَحْنَثُهُ بِالْقَبْطِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الظَّالِمِينَ﴾** [يوسف: ٥٢]. قال: قال له الملك: اذكر همك. فقال: **﴿وَمَا أَبْرَزَتِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَا تَأْمَرُ بِالْمُشْرِكَةِ بِالشَّوْهِ﴾** [يوسف: ٥٣]. يقول الله ﷺ: **﴿إِلَّا أَتَرَكَ لَكَ إِنَّهُ مُؤْمِنُهَا مَا أَسَأَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الْمُصْبَحُ﴾** قال: قال لوط: الساعة. قال الملك: **﴿أَلَيْسَ الْقُبْحُ بِقَرِيبٍ﴾** [هود: ٨١]. فلما أصبح حملها جبريل عليه السلام من وسطها، حتى سمع نباح كلابهم، ثم قلبها^(٧). (ز)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٢.

(٢) لعله: أبو بكر بن عياش المقرئ (ت ١٩٤هـ).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٧، كما أخرج نحوه ابن جرير ١٨/٥٢ من طريق ابن جريج.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٤.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٣.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٧.

﴿وَلَقَى مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ يَهْدِيَهُ فَنَاطَرُهُ إِيمَانُهُمْ أَعْجَمَهُمْ أَنْتَنَاهُمْ بِهَدِيَتِهِ﴾ (١٦)

٥٧٢٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: ﴿وَلَقَى مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ يَهْدِيَهُ فَنَاطَرُهُ إِيمَانُهُمْ أَعْجَمَهُمْ أَنْتَنَاهُمْ بِهَدِيَتِهِ﴾، قال: أرسلت بلينة من ذهب، فلما قدموا إذا حيطان المدينة من ذهب، فذلك قوله: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِالْأَيَّةِ﴾ الآية^(١). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٨٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قالت: ﴿وَلَقَى مُرْسَلًا إِلَيْهِمْ يَهْدِيَهُ فَنَاطَرُهُ إِيمَانُهُمْ أَعْجَمَهُمْ أَنْتَنَاهُمْ بِهَدِيَتِهِ﴾، قال: وبعثت إليه بوصائف ووصفاء، وألبسهم لباساً واحداً، حتى لا يعرف ذكر من أنتي، فقالت: إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنتي، ثم ردَّ الهدية؛ فإنهنبي، وبيني لنا أن ترك ملكتنا، وتبعي دينه، ولتحقق به. فرد سليمان الهدية، وزيل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جوار. قال: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِالْأَيَّةِ مَا تَنَاهُمْ لَكُمْ لَئِنْ أَنْتُمْ بِهَدِيَتِهِ نَفَرْتُمْ﴾^(٢). (ز)

٥٧٢٨٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أمر سليمان الشياطين، فموهوا له ألف قصر من ذهب وفضة، فلما رأت رسلاها ذلك قالوا: ما يصنع هذا بهديتنا؟!^(٣). (ز)

٥٧٢٨٥ - قال عبد الله بن عباس: مائة وصيف، ومائة وصيفة^(٤). (ز)

٥٧٢٨٦ - عن سعيد بن جبير - من طريق يعلى بن مسلم - قال: أرسلت بثمانين من وصيف ووصيفة، وحلقت رؤوسهم كلهم، وقالت: إن عرف الغلامان من الجواري فهونبي، وإن لم يعرف الغلامان من الجواري فليس بنبي. فدعا بوضوء، فقال: توضعوا. فجعل الغلام يأخذ من مرافقه إلى كفيه، وجعلت الجارية تأخذ من كفها إلى مرافقها، فقال: هؤلاء جواري، وهؤلاء غلمان^(٥). (٣٦٥/١١)

٥٧٢٨٧ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن السائب - قال: كانت الهدية

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٤٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٩ بلغة أطول، وسيأتي قريباً بطوله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٣ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٠.

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٦/١٩٢ مستنداً عن الأعمش، عن المنهان بن عمرو، عن سعيد بن جبير.

(٤) تفسير البغوي ٦/١٦٠.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٣٦٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

جَوْفَرًا^(١). (١١/٣٦٦)

٥٧٢٨٨ - قال سعيد بن جبير: أرسلت إليه بلينة من ذهب في حرير وديباج^(٢). (ز)

٥٧٢٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح - في قوله: ﴿وَلِيٰ مُرِّيلٌ لَّتِيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: بـجوار لباسه لباس الغلمان، وغلمان لباسه لباس^(٣) الجواري^(٤). (١١/٣٦٥)

٥٧٢٩٠ - قال مجاهد بن جبر: مائتا غلام، ومائتا جارية^(٥). (ز)

٥٧٢٩١ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: ﴿وَلِيٰ مُرِّيلٌ لَّتِيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾: بعثت بوصائف ووصفاء، لباسهم لباس واحد، فقالت: إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأثنى، ثم رد الهدية؛ فهونبيٌّ، وبيني لنا أن تتبئه، وندخل في دينه. فزيل سليمان بين الغلمان والجواري، ورد الهدية، فقال: ﴿أَتَيْدُونِي بِعَالٍ فَمَا مَاتَنِيَّةَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنْ مَاتَنِكُمْ﴾^(٦). (ز)

٥٧٢٩٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: كانت هدية بلقيس لسليمان مائتي فرس، على كل فرس غلام وجارية، الغلمان والجواري على هيئة واحدة، لا يعرف الجواري من الغلمان، ولا الغلمان من الجواري، على كل فرس لون ليس على الآخر، وكانت أول هديتهم عند سليمان وأخرها عندها^(٧). (١١/٣٦٦)

٥٧٢٩٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - قال: الهدية وصفان ووصائف، ولينة من ذهب^(٨). (١١/٣٦٦)

[٤٨٦] ذكر ابن عطية (٦/٥٣٧) على قول مجاهد هذا، فقال: «ذكر مجاهد أنها بعثت في هديتها بعد كثیر من العبيد بين غلام وجارية، وجعلت زهیم واحداً، وجربه في التفريق بينهم». ثم علق عليه قائلًا: «وهذا ليس بتجربة في مثل هذا الأمر الخطير».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم (٩/٢٨٧٨). (٢) تفسير البغوي (٦/١٦٠).

(٣) أخرجه ابن جرير (٩/٥٣)، وابن أبي حاتم (٩/٢٨٧٧)، وعند ابن جرير من طريق ابن جريج فيه: قالت: فإن خلص الجواري من الغلمان ورد الهدية فإنهنبيٌّ، وبيني لنا أن تتبئه، فخلص سليمان بعضهم من بعض، ولم يقبل هديتها. وعلقه يحيى بن سلام (٢/٥٤٣). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير الشعبي (٧/٢٠٧)، وتفسير البغوي (٦/١٦٠).

(٥) أخرجه ابن جرير (١٨/٥٥)، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٨.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. (٧) أخرجه ابن أبي حاتم (٩/٢٨٧٨).

٥٧٢٩٤ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق يزيد النحوي - قال: «إني مرسلة لِلّهِمَ يَهْدِيَنَّ»، قال: كانت الهدية جوهرًا^(١). (ز)

٥٧٢٩٥ - عن أبي صالح بادام - من طريق إسماعيل - «وَلَيَ مَرْسَلَةُ إِلَيْهِمْ يَهْدِيَنَّ»، قال: أرسلت بلينة من ذهب، وقالت: إن كان يريد الدنيا علمنته، وإن كان يريد الآخرة علمنته^(٢). (ز)

٥٧٢٩٦ - عن وهب بن مُتَّهَّ - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: كانت بلقيس امرأةً لبيبة أديبة، في بيت ملك، لم تملك إلا لبقايا مَنْ مضى من أهلها، إِنَّهُ قد سبَّيَتْ وساقتْ حتى أحکمها ذلك، وكان دينها ودين قومها - فيما ذُكر - الزندقة، فلما قرأت الكتاب سمعت كتاباً ليس من كتب الملوك التي كانت قبلها، فبعثت إلى المقاولة^(٣) من أهل اليمن، فقالت لهم: «إِنَّمَا مِنْ شَيْءَنِي وَلَيَهُدِيَنَّ» إلى قوله: «لَمَّا يَرْجِعَ الْمَرْسَلُونَ». ثم قالت: إِنَّهُ قد جاءني كتاب لم يأتني مثله مِنْ مَلِكٍ مِنْ الملوك قبله، فإن يكن الرجل نبياً مُرسلاً فلا طاقة لنا به ولا قُوَّةٌ، وإن يكن الرجل ملِكًا يُكاثر فليس بأعزَّ مِنَّا ولا أَعَدُّ. فهياط هدايا مما يُهَدِّي للملوك مَمَّا يَضْسُنُونَ به، فقالت: إن يكن ملِكًا فسيقبل الهدية، ويرغب في المال، وإن يكننبياً فليس له في الدنيا حاجة، وليس إِيَّاهَا يريد، إنما يريد أن ندخل معه في دينه، ونتبعه على أمره. أو كما قال^(٤). (ز)

٥٧٢٩٧ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - مثل قوله: ثم قالت... إِلَخ^(٥). (ز)

رجح ابنُ كثير (٤٠٥/١٠) أَنَّ ملَكَةَ سَبَأَ أَرْسَلَتْ إِلَى سَلِيمَانَ بَنَّيَّةَ بَأْيَةَ مِنْ ذَهَبٍ، فقال: ذُكِرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ السَّلْفِ وَغَيْرِهِمْ: أَنَّهَا بَعَثَتْ إِلَيْهِ بِهِدْيَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَجَوَاهِرٍ وَلَآلَىٰ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَلِينَةَ مِنْ ذَهَبٍ . وَالصَّحِيفَ أَنَّهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَأْيَةَ مِنْ ذَهَبٍ . وَلَمْ يَذْكُرْ مَسْتَنِدًا .

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة ١٦/٥٤٣) مختصرًا، وابن جرير ١٨/٥٥، وإسحاق البستي في تفسيره ص ١٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٩.

(٣) المقاولة: جمع الأقبال، وقد تقدم. تهذيب اللغة للأزهري (باب القاف واللام).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٤.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٩.

٥٧٢٩٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد [بن أبي عروبة] - قال: قالت: إنّي باعثة إليهم بهدية، فمصادنتهم بها عن ملكي؛ إن كانوا أهل دنيا. بعثت إليهم بلينة من ذهب في حرير وديباج، فبلغ ذلك سليمان، فأمر بلينة من ذهب، فصنعت، ثم قذفت تحت أرجل الدواب على طريقهم تبول عليها وتروث، فلما جاء رسالها واللبنة تحت أرجل الدواب صغر في أعينهم الذي جاؤوا به^(١). (٣٦٤/١١)

٥٧٢٩٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: إنّ الهدية لَمَّا جاءت سليمان مِيزَ بين الغلمان والجواري؛ امتحنهم بالوضوء، فغسل الغلمان ظُهورَ السواعد قبل بطونها، وغسلت الجواري بطون السواعد قبل ظهورها^(٢). (٣٦٦/١١)

٥٧٣٠٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق خالد بن قيس - في قوله: «ولقي مرسلةً لأئمَّةِ يهوديَّةٍ»، قال: رحّمها الله إن كانت لعاقلة في إسلامها وشركها، قد علمت أنّ الهدية تقع موقعاً من الناس^(٣). (ز)

٥٧٣٠١ - عن ثابت بن أسلم البُناني - من طريق معمر - قال: أهدت له صفائح الذهب في أوّلية الدبياج، فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجنّ، فموهوا له الأجرّ بالذهب، ثم أمر به، فألقى في الطريق، لَمَّا جاؤوا ورأوه مُلقى في الطريق وفي كل مكان قالوا: جئنا نحمل شيئاً نراه ههنا مُلقى في الطريق ما يُنْتَقَتُ إلَيْهِ! فصغر في أعينهم ما جاؤوا به^(٤). (٣٦٥/١١)

٥٧٣٠٢ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: قالت: إنّه قبل الهدية فهو ملك؛ فقاتلوه دون مُلْكِكم، وإن لم يقبل الهدية فهونبيٌّ لا طاقة لكم بقتاله. بعثت إليه بهدية؛ غلمان في هيئة الجواري وحليهم، وجواري في هيئة الغلمان ولباسهم، وبعثت إليه بليناتٍ من ذهب، وبخرزَةٍ مقوبة مختلفة، وبعثت إليه بقدح، وبعثت إليه بكلمة، فلما جاء سليمان الهدية أمر الشياطين، فموهوا لِبِنَ المدينة وحيطانها ذهباً وفضة، فلَمَّا رأى ذلك رسُلُها قالوا: أين نذهب باللينات في أرضِ هؤلاء وحيطانهم ذهب وفضة؟! فحبسوا اللينات، وأدخلوا عليه ما سوى ذلك،

(١) آخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٧ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٨.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٩.

(٤) آخرجه عبد الرزاق ٢/٨١، وابن جرير ١٨/٥٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٧٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

وقالوا: أخرج لنا الغلمان من الجواري. فأمرهم فتوضثوا، فأخرج الغلمان من الجواري؛ أما الجارية فأفرغت على يدها، وأما الغلام فاعترف، وقالوا: أدخل لنا في هذه الخرزة خيطاً. فدعا بالدّسّاس^(١)، فربط فيه خيطاً، فأدخله فيها، فجال فيها واضطرب حتى خرج من الجانب الآخر. وقالوا: املأنا هذا الفَدَح بماء ليس من الأرض ولا من السماء. فأمر بالخيل، فأجريت، حتى إذا أزبدت مسح عرقها، فجعلوه فيه حتى ملاه. فلما رجعت رسلاها فأخبروها أنَّ سليمان رد الهدية وفَدَحَتْهُ إليه، وأمرت بعرشها فجعل في سبعة أبيات، وغلقت عليها، فأخذت المفاتيح، فلما بلغ سليمان ما صنعت بعرشها ﴿فَلَمَّا يَكُنْتُ لَكُمْ يَأْتِيَنِي إِذَا كُنْتُ مُرْسَلًا إِلَيْكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَوْنَاهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُنِي مُتَلَبِّرِنَ﴾^(٢). (٣٦٦/١١).

٥٧٣٠٣ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب -: كان في الهدايا التي بعثت بها وصائف ووصفاء يختلفون في ثيابهم؛ ليميز الغلمان من الجواري. قال: فدعا بماء، فجعل الجواري يتوضأن من المرفق إلى أسفل، وجعل الغلمان يتوضؤون من المرفق إلى فوق. قال: وكان أبي يحدثنا هذا الحديث [٤٨١٧]^(٣). (ز)

٥٧٣٠٤ - قال محمد بن السائب الكلبي: عشرة غلمان، وعشرون جواري^(٤). (ز)

٥٧٣٠٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قالت المرأة لأهل مشورتها: ﴿وَلَنِي مُرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ يَهْدِيَنِي﴾ أصانيعهم على ملكي؛ إن كانوا أهل دنيا، ﴿فَتَاظَرَةٌ يَمْرِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ من عنده بالجواب. فأرسلت بالهدية مع الوفد، عليهم المنذر بن عمرو، الهدية مائة وصيف ومائة وصيفة، وجعلت للجارية قصَّة^(٥) أمامها، وقصَّة مؤخرها، وجعلت للغلام قصَّة أمامه، وذوابة^(٦) وسط رأسه، وألبستهم لباساً واحداً، وبعثت بمحقق^(٧).

٤٨٦٧ ذكر ابنُ كثير (٤٠٥/١٠ - ٤٠٦) ما جاء في هذا القول، وقول من قال: جعلت الجارية تغسل باطن زندتها قبل ظاهره، والغلام العكس. وقول من قال: جعلت الجارية تفرغ على يدها، والغلام يغترف من الماء. وقول من قال: إنها أرسلت الغلمان في زي الجواري، والجواري في زي الغلمان. ثم علق بقوله: «ولا منافاة بين ذلك كله».

(١) دود يكون في الشعر، كما سيأتي في تفسير مقاتل.

(٢) أخرج إسحاق البستي في تفسيره ص ١٨ مختصراً، وابن أبي حاتم ٢٨٧٨/٩، ٢٨٨٣، واللفظ له.

(٣) أخرج ابن جرير ٥٥/١٨.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/٢٠٧.

(٥) قصَّة: خصلة من الشعر. النهاية (قصص).

(٦) ذوابة: شعر مضفور. النهاية (ذائب).

(٧) حُمَّة: وعاء. ينظر: لسان العرب (تعب)؛ وقد فسرت بها القبة، وفسر القعب بالقدح الضخم.

فيها جوهرتان؛ إحداهما متفوقة، والأخرى غير متفوقة. وقالت للوفد: إن كان نبياً فسيميز بين الجواري والغلمان، ويخبر بما في الحقيقة، ويردّ الهدية فلا يقبلها، وإن كان ملكاً فسيقبل الهدية، ولا يعلم ما في الحقيقة. فلما انتهت الهدية إلى سليمان عليه السلام ميّز بين الوصفاء والوصائف من قبيل الوضوء، وذلك أنَّه أمرهم بالوضوء، فكانت الجارية تُصبِّ الماء على بطن ساعدها، والغلام على ظهر ساعده، فميّز بين الوصفاء والوصائف، وحرَّك الحقيقة، وجاء جبريل عليه السلام فأخبره بما فيها، فقيل له: أدخل في المتفوقة خيطاً من غير حيلة إنس ولا جانٌ، واثقب الأخرى من غير حيلة إنس ولا جانٌ. وكانت الجوهرة المتفوقة معوجة، فأنته دودة تكون في الفصصـة^(١) - وهي الرطبة -، فربط في مؤخرها خيطاً، فدخلت الجوهرة حتى انفذت الخيط إلى الجانب الآخر، فجعل رزقها في الفصصـة، وجاءت الأرض، فقالت سليمان: أجعل رزقي في الخشب والسقوف والبيوت. قال: نعم. فثبتت الجوهرة، فهذه حيلة من غير إنس ولا جان، وسألوه ماء لم ينزل من السماء، ولم يخرج من الأرض، فأمر بالخيـل فاجريت حتى عرقت، فجمع العرق في شيءٍ حتى صفا، وجعله في قداح الزجاج، فعجب الوفد من علمه، وجاء جبريل عليه السلام فأخبره بما في الحقيقة، فأخبرهم سليمان بما فيها، ثم رد سليمان الهدية، **﴿فَلَمَّا جَاءَ شَيْنَ﴾** قال للوفد: **﴿هَأَئِذَا وَتَنَ يَتَالِ فَمَا مَاتَنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنَ مَا تَنَكُمْ﴾**^(٢) [٤٨٦٩]. (ز)

٥٧٣٠٦ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قال: قوله: **﴿وَلَيْ مَرْسَلَةُ الْأَئْمَمِ يَهْدِيَنَّ﴾**، قال: ماتي غلام، وماتي جارية^(٣). (ز)

٥٧٣٠٧ - قال ابن أبي عمر: سُيُّن سفيان بن عبيـنة - وأنا أسمع - عن الهدية التي

﴿ذَرْ أَبْنَ كَثِيرَ﴾ ذكر ابن كثير (٤٠٦/١٠) ما جاء في هذا القول من أنَّ بلقيس أرسلت إلى سليمان قدحـاً ليملأه ماء، لا من الأرض ولا من السماء، فأجرى الخيـل حتى عرقت، ثم جمع العرق... إلخ، ثم **علقَ** عليه قائلاً: «والله أعلم أكان ذلك أم لا، وأكثره مأخوذ من الإسـرائيليات».^(٤)

(١) في المصدر المطبع - في الموضعين - بالضاد المعجمة: الفضـفة، وهو تصحيف. والصحـيف بالصاد المهمـلة. وفي اللسان ٣٥٤٥/٥: **الفضـفة وهي الرطـبة من عـافت الدـواب**.

(٢) تفسـير مقـاتل بن سـليمان ٣٠٤/٣ - ٣٠٦. وجـاء في تفسـير الثعلـبي ٢٠٧/٧ بلـفظ: مـائـة وصـيف، ومـائـة وصـيفـة. وفي تفسـير البغـوي ١٦٠/٦: مـاتـي غـلام، وماتـي جـاريـة. منسـوبـاً إلى مقـاتل دون تعـيـنه.

(٣) آخرـه ابن جـرـير ١٨/٥٣. وذـكرـه الثـعلـبي ٧/٢٠٧، والـبغـوي ٦/١٦٠ من قول مجـاهـد كـما سـبق.

بَعَثْتُ بِهَا بِلْقِيسُ إِلَى سَلِيمَانَ قَالَ: بَعَثْتُ بِغَلْمَانَ أَبْسَتْهُمْ لِبْسَ الْجَوَارِيِّ، وَجَوَارِيِّ أَبْسَتْهُمْ لِبْسَ الْغَلْمَانِ^(١). (ز)

٥٧٣٠٨ - قال يحيى بن سلام، في قوله ﷺ: **﴿وَلَقَدْ مُرِسَّلٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّتِكُمْ فَنَاطَرُهُمْ بِهِمْ يَتَّبِعُونَهُ﴾** يوم **يَتَّبِعُ الْمُرْسَلُونَ**: أي: رسلي، إن قيل هديتنا فهو من الملوك، وليس من أهل النبوة كما يتstellar^(٢). [٤٨٦٩] (ز)

﴿فَلَمَّا جَاءَهُ شَيْئَنَ قَالَ أَتَيْدُونَ يَمَالٍ فَمَا مَاتَنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنَ مَاتَنِيَّ مَاتَكُمْ بَلْ أَنْتُ بِهَدِيَّتِكُمْ تَقْرَبُونَ﴾

٥٧٣٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - **﴿فَلَمَّا جَاءَهُ شَيْئَنَ﴾** قال: فلما دخلوا عليه بهديتها؛ **﴿قَالَ أَتَيْدُونَ يَمَالٍ﴾** ^(٣). (٣٦٣/١١)

٥٧٣١٠ - عن الصحاح^٤ بن مزاجم - من طريق عبيد - قال: رَدَ الْهَدِيَّةَ، وقال: **﴿أَتَيْدُونَ يَمَالٍ فَمَا مَاتَنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنَ مَاتَنِيَّ مَاتَكُمْ بَلْ أَنْتُ بِهَدِيَّتِكُمْ تَقْرَبُونَ﴾** (ز)

٥٧٣١١ - عن وهب بن متبه^٥ - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: لَمَّا أتَتِ الْهَدِيَّا سَلِيمَانَ، فِيهَا الْوَصَافَّ وَالْوَصَفَاءَ، وَالْخَيلُ الْعِرَابُ، وَأَصْنَافُ مِنْ أَصْنَافِ الدُّنْيَا؛ قَالَ لِرَسُولِ الدِّينِ جَاءُوهُ بِهِ: **﴿أَتَيْدُونَ يَمَالٍ فَمَا مَاتَنِيَّ اللَّهُ خَيْرٌ مِّنَ مَاتَكُمْ بَلْ أَنْتُ بِهَدِيَّتِكُمْ تَقْرَبُونَ﴾**؛ لأنَّه لا حاجةٌ لي بهديتكم، وليس رأيي فيه كرأيكم، فارجعوا إليها بما جتنم به مِنْ عَنْدِهِ، **﴿فَلَمَّا نَاهَمُهُمْ بَعْثَرُوا لَا قِلْ لَمْ يَهْمَهُمْ﴾** (ز)

٥٧٣١٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق -، مثله^٦. (ز)

٥٧٣١٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَمَّا جَاءَهُ شَيْئَنَ﴾** قال للوفد: **﴿أَتَيْدُونَ يَمَالٍ فَمَا**

﴿أَخْتَلَفَ فِي الْهَدِيَّةِ الَّتِي بَعَثْتُ بِهَا بِلْقِيسِ إِلَى سَلِيمَانَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْأَثَارِ، وَقَدْ عَلَقَ ابْنُ كَثِيرٍ (٤٠٦/١٠) عَلَى ذَلِكَ قَائِلاً: «أَكْثَرُهُ مَأْخُوذٌ مِنِ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ سَلِيمَانَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَا جَاءَهُ بِهِ بِالْكَلِيلِيَّةِ، بَلْ أَعْرَضَ عَنْهُ، وَقَالَ مُنْكِرًا عَلَيْهِمْ: **﴿أَتَيْدُونَ يَمَالٍ﴾».**

وقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٥٣٧/٦): «فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِهَدِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، أَكْثَرُ بَعْضِ النَّاسِ فِي تَفْصِيلِهَا، فَرَأَيْتُ اختصارَ ذَلِكَ لِعَدْمِ صَحَّتِهِ».

(١) آخر جه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٨ - ١٩. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٣.

(٣) آخر جه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٠.

(٤) آخر جه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩.

(٥) آخر جه ابن جرير ١٨/٥٦.

(٦) آخر جه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨١.

عَانِيَةَ اللَّهَ خَيْرٌ مِّنْ أَنْتُمْ يَقُولُ: فَمَا أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَالنَّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ وَالجَنُودِ خَيْرٌ مِّمَّا أَعْطَاهُمْ، بَلْ أَنْتُ بِهِتَّاجٌ لِّفَرْوَنَ يَعْنِي: إِذَا أَهْدَى بعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا أُفْرِحُ بِهَا، إِنَّمَا أُرِيدُ مِنْكُمُ الْإِسْلَامَ^(١). (ز)

٥٧٣١٤ - عن ابن لهيعة - من طريق ابن وهب - قال: وكان لها - يعني: بلقيس - اثنا عشر قيلاً، مع كل قينيل اثنا عشر، فقالت: أشيروا علي، **﴿وَلَقَدْ مُرْسَلٌ إِلَيْهِمْ بِهِتَّاجٍ﴾**. فأرسلت إليه بمائة فرس عليها مائة وصيف، فلما جاء سليمان عرف ذلك، فقال: **﴿فَنَّمَا مَانِيَةَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْ أَنْتُمْ بَلْ أَنْتُ بِهِتَّاجٌ لِّفَرْوَنَ﴾**. قال: فلما جاءت قال لمن تحت يدها: إنني سائلة عن ثلاثة أشياء، فإن أخبرني بها وضعت ملكي. فسألته، فقالت: أخبرني ما ماء ليس من أرض ولا سماء؟ وكيف لون الرب **﴿هُوَ﴾**? قال: فأهّم ذلك سليمان حين سأله عن لون الرب، فأوحى الله إليه: أنني سأنسيها ما سأله عنه. قال: فأمر سليمان بخييل، فأعرقت، ثم سلت ما عليها من الزيد والعرق، فقال لها: هذا ماء ليس من أرض ولا سماء. فقالت: صدقت. فقال: أي شيء سأله عنه؟ [قالت]: لا أدرى. فأنساها الله **﴿هُوَ﴾** ذلك^(٢). (ز)

﴿أَتَيْعُ إِلَيْهِمْ﴾

٥٧٣١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿أَتَيْعُ إِلَيْهِمْ﴾**، قال: ما نراه يعني إلا الرسل^(٣). (٣٦٧/١١)

٥٧٣١٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سليمان لأمير الوفد: **﴿أَتَيْعُ إِلَيْهِمْ﴾** بالهدية^(٤). (ز)

٥٧٣١٧ - عن زهير بن محمد التميمي العنبرى - من طريق الوليد - قال: رد سليمان هديتها، وقال للهدهد: **﴿أَتَيْعُ إِلَيْهِمْ فَلَنَلِيَّهُمْ بِصُورٍ لَا فِيلَ لَهُمْ يَكَانُ﴾**. (٣٦٧/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٤/٣ - ٣٠٦.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨١/٩.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨١/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٤٣/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٦/٣ - ٣٠٦.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨١/٩.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُؤْمِنِ لَا قَبْلَ لَمْ يَهَا﴾

- ٥٧٣٢٨ - عن أبي صالح [بادام] - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿لَا قَبْلَ لَمْ يَهَا﴾، قال: لا طاقة لهم بها^(١). (٣٦٧/١١). (ز)
- ٥٧٣٢٩ - عن قتادة بن دعامة، نحو ذلك^(٢). (ز)
- ٥٧٣٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُؤْمِنِ لَا قَبْلَ لَمْ يَهَا﴾ لا طاقة لهم بها من الجن والإنس^(٣). (ز)
- ٥٧٣٢١ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - قال: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِمُؤْمِنِ لَا قَبْلَ لَمْ يَهَا﴾ يعني: من الإنس والجن^(٤). (٣٦٧/١١). (ز)

﴿وَلَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذْلَلَةً وَقُمْ صَنِعُونَ﴾

- ٥٧٣٢٢ - عن وهب بن مُنبئ - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم -: ﴿وَلَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذْلَلَةً وَقُمْ صَنِعُونَ﴾، أو لتأتيوني مسلمة هي وقومها^(٥). (ز)
- ٥٧٣٢٣ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - ﴿وَلَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذْلَلَةً وَقُمْ صَنِعُونَ﴾ أي: لتأتيوني مسلمة هي وقومها. فلما رجعت إليها الرسُلُ بما قال؛ قالت: قد - والله - عرفت ما هذا بملكِكِ، وما لنا به طاقة، وما نصنع بمكابرته شيئاً^(٦). (ز)
- ٥٧٣٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذْلَلَةً وَقُمْ صَنِعُونَ﴾، يعني: مُذَلّين بالإنس والجن^(٧). (ز)
- ٥٧٣٢٥ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - ﴿وَلَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذْلَلَةً﴾، يقول: بالذل^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٢) عَلَّهُ بِحِينِي بْنِ سَلَامٍ ٢/٥٤٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦. (٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٥٩. (٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦. (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢.

﴿فَقَالَ يَتَأْبِيَا الَّذُوا أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعِرْشِهِ﴾

٥٧٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قال: إن سليمان أُتي ملائكاً وكان لا يعلم أن أحداً أُتي ملائكاً غيره، فلما فقد الهدى سأله: من أين جئت؟ ووعله وعيدها شديداً بالقتل والعقاب، قال: ﴿وَجَئْتُكُمْ مِنْ سَمَاءٍ بِنِيرٍ يُقْرِنُ﴾. قال له سليمان: ما هذا النبا؟ قال الهدى: ﴿إِنِّي وَبَدَثُ أَنْزَلْتُهُ﴾ بسبباً ﴿تَنْلَكُمُونَ وَأُوقِتُتِ مِنْ كُلِّ شَغْوٍ وَلَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾. فلما أخبر الهدى سليمان أنه وجده سلطاناً، أنكر أن يكون لأحد في الأرض سلطاناً غيره، فقال لمن عنده من الجن والإنس: ﴿يَتَأْبِيَا الَّذُوا أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعِرْشِهِ﴾ قبل أن يأْتِي مُتَلِّيَّنَاتِهِ (١). قال عفريتٌ مِنْ الْمَلِئَةِ أَنَّ مَالِكَ يَدِهِ قَبْلَ أَنْ تَقْوَمَ إِنْ مَقْبِلَكَ وَلَقِيَ عَلَيْهِ لَقْرَبَ أَيْنَ﴾. قال سليمان: أريد أجعل من ذلك. ﴿فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِلَى مَنْ يُعْلَمُ بِإِلَى الْكِتَبِ﴾ وهو رجل من الإنس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الأكبر، الذي إذا دُعِيَ به أجاب: ﴿أَنَا مَالِكُ يَدِهِ، قَبْلَ أَنْ يَرَأَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾. فدعاه بالاسم وهو عنده قائم، فاحتفل العرش احتفالاً حتى وضع بين يدي سليمان، والله صنع ذلك، فلما أتى سليمان بالعرش، وهم مشركون يسجدون للشمس والقمر، أخبره الهدى بذلك، فكتب معه كتاباً، ثم بعثه إليهم، حتى إذا جاء الهدى الملكة ألقى إليها الكتاب، ﴿فَقَالَتْ يَتَأْبِيَا الَّذُوا إِنِّي كَيْنَتُ كَيْمَ﴾ إلى: ﴿وَأَنْوَفُ مُتَلِّيَّنَاتِهِ﴾. فقالت لقومها ما قالت: ﴿وَلَقِيَ مَرْسَلَةً مُلَيْمَ بِهِ دَيْرَقَةً فَنَاطَرَهُ يَمْ بَرْجَعَ الْمُرْسَلَوْنَ﴾. قال: وبعثت إليه بوصايف وصفاء، وألبستهم لباساً واحداً، حتى لا يُعرف ذكرُ مِنْ أَنْثى، فقالت: إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدى فإنه نبيٌّ، وينبغي لنا أن نترك ملائنا، ونتبع دينه، وللحاق به. فرد سليمان الهدى، وزيل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جوار. وقال: ﴿أَتَيْدُونِي يَسَالُ فَمَا مَاتَنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ مَا مَاتَنِيْكُمْ بَلْ أَتُرْهُ بِهِ بَيْنَكُمْ نَقْرُونَ﴾ إلى آخر الآية (١). (ز)

٥٧٣٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - قال: فأقبل معها ألف قليل، مع كل قليل مائة ألف، فلما رأى سليمان وفج الغبار قال: ﴿يَتَأْبِيَا الَّذُوا أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعِرْشِهِ﴾ قبل أن يأْتِي مُتَلِّيَّنَاتِهِ (٢). (ز)

٥٧٣٨ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مُزاحيم يقول في قوله: ﴿إِنِّي وَبَدَثُ

أَنْرَأَةَ شَيْكُمْ^(١) الآية، قال: فأنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطانٌ غيره، قال لمن حوله من الجن والانس: «أَنْتُمْ يَأْتِيُونِي بِعِرْشِهِمْ» الآية^(٢). (ز)

٥٧٣٢٩ - عن وهب بن مُثْبَت^(٣) - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: لَمَّا رجعت إليها الرسُولُ بما قال سليمان؛ قالت: والله، عرفت ما هذا بملك، وما لنا به طاقة، وما نصنع بمكاثرته شيئاً. ويعنى: إنَّ قادمةً عليك بملوك قومي، حتى أنظر ما أمرك، وما تدعوه إليه من دينك. ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه، وكان من ذهب مُفْصَصٍ بالياقوت والزيرجد واللؤلؤ، فجعل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أقفلت عليه الأبواب، وكانت إنما يخدمها النساء، معها ستمائة امرأة يخدمتها، ثم قالت لمن خلقت على سلطانها: احتفظ بما فيك وسرير ملكي، فلا يخلص إليه أحدٌ من عباد الله، ولا يَرَيْنَهُ أحدٌ حتى آتيك. ثم شخصت إلى سليمان في اثنى عشر ألف قيل منها من ملوك اليمن، تحت يد كل قيل منهم ألف كثيرة، فجعل سليمان يبعث الجن، فيتآتونه بمسيرها ومُنتهاها كل يوم وليلة، حتى إذا دَنَتْ جَمَعَ من عنده من الجن والإنس ممَّن تحت يده، فقال: «بَيَّنْتُ لَكُمْ يَأْتِيُونِي بِعِرْشِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْنَ»^(٤). (ز)

٥٧٣٣٠ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق -، مثله^(٥). (ز)

٥٧٣٣١ - قال قتادة بن دعامة: لأنَّه أَعْجَبَه صِفَتُه لَمَّا وَضَفَه الْهَدَهُ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاه^(٦). (ز)

٥٧٣٣٢ - عن إسماعيل السُّلَيْمَاني^(٧) - من طريق أسباط - قال: فلَمَّا رجعت رسُلُها، فأخبروها أنَّ سليمان ردَّ الهدية؛ وفدتُّ إليه، وأمرت بعرشها فجعل في سبعة أبيات، وغلقت عليها، فأخذت المفاتيح، فلَمَّا بلغ سليمانَ ما صنعت بعرشها قال: «بَيَّنْتُ لَكُمْ يَأْتِيُونِي بِعِرْشِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْنَ»^(٨). (ز)

٥٧٣٣٣ - عن زهير بن محمد التعميمي العنبري - من طريق الوليد - قال: فلَمَّا أتى فقال له دهد من عند سليمان: عجل سليمان، وكان آدمياً^(٩)، فقال: «بَيَّنْتُ لَكُمْ

(١) أخرجه ابن جرير ٦٢/١٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٣.

(٣) تفسير الشعبي ٧/٢١٠، وتفسir البغوي ٦/١٦٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٣.

(٥) كذا وقعت العبارة في المصدر.

(٦) كذا وقعـت العبارة في المصادر.

يأْتِيَنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي شَلِيلِيَنَّ^(١) . (ز)

٥٧٣٣٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أراد أن يأمر بتنكيره وتغييره؛ ليختبر بذلك عقلها^(٢) . (ز)

﴿بِعَرْشِهَا﴾

٥٧٣٣٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج - في قوله: **﴿أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهَا﴾** ، قال: سرير في أريكة^(٣) . (٣٦٨/١١)

٥٧٣٣٦ - عن وهب بن مُنبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - **﴿أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهَا﴾**: بسريرها^(٤) . (ز)

٥٧٣٣٧ - قال عبد الملك ابن جُرَيْج - من طريق حجاج -: سرير من ذهب، قوائمه

٤٧٠ اختلف في الحين الذي قال فيه سليمان^{عليه السلام} هذه المقالة أكان بعد مجيء الهدية أم قبلها؟ ورجح ابن عطية (٥٣٨/٦) القول الأول الذي قاله وهب بن منه، والستي، مستنداً إلى ظاهر الآيات، وبين أن على هذا جمهور المفسرين.

٤٧١ اختلف السلف في السبب الذي من أجله أمرَ أن يُؤتى بعرشها قبل أن يأتوا إليه مسلمين على أقوال: الأول: أنه فعل ذلك لأنَّه أعجبه، وخشي أن تسلِّم فتحُرُّم عليه مالها.

الثاني: أنه فعل ذلك سليمان ليعاتبها به، ويختبر به عقلها، هل تثبته إذا رأته، أم تنكره.

وقد رجح ابن جرير (٦٥/١٨) مستنداً لدلالة العقل أنه فعل ذلك: «ليجعل ذلك حجَّةً عليها في نبوته، ويعرفها بذلك قدرة الله وعظميَّ شأنه، أنها خلقته في بيته في جوف أبيات بعضها في جوف بعض، مغلق مقفل عليها، فأخرجه الله من ذلك كله، بغير فتح أغلاق وأفقال، حتى أوصله إلى وليه من خلقه، وسلمه إليه، فكان لها في ذلك أعظم حجة على حقيقة ما دعاها إليه سليمان، وعلى صدق سليمان فيما أعلمهها من نبوته».

وعلق ابن عطية (٥٣٨/٦) على القول الأول، فقال: «والإسلام على هذا التأويل: الدين». وعلق على القول الثاني، فقال: «و﴿مُشَلِّيْلِيْنَ﴾ في هذا التأويل بمعنى: مستسلمين».

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٢/٩.

(٢) تفسير الشعبي ٢١٠/٧، وتفسير البغوي ٦١٦٤/٦.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٨/٦٣، وابن أبي حاتم ٢٨٨٣/٩. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٤) آخرجه ابن جرير ١٨/٦٣.

من جوهر ولؤلؤ^(١). (ز)

٥٧٣٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿يَأْتِيَنَا الْمَوْلُؤُ أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهِ﴾... وكان سريرها من ذهب، قوائمه اللؤلؤ والجوهر، مستور بالحرير والديباج، عليه الحجلة^{(٢)(٣)}. (ز)

٥٧٣٣٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهِ﴾، قال: مجلسها^(٤). (ز)

﴿فَقَبْلَ أَنْ يَأْتُونَ مُسْلِمِينَ﴾

٥٧٣٤٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿فَقَبْلَ أَنْ يَأْتُونَ مُسْلِمِينَ﴾، قال: طائعين^(٥). (١١/٣٦٨)

٥٧٣٤١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: لَمَّا بَلَغَ سَلِيمَانَ أَنَّهَا جَاءَتْهُ، وَكَانَ قَدْ ذُكِرَ لَهُ عَرْشُهَا فَأَعْجَبَهُ، وَكَانَ عَرْشُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَقَوَائِمُهُ مِنْ لُؤلُؤٍ وَجُوَهْرٍ، وَكَانَ مَسْتَرْتًا بِالْدِيبَاجِ وَالْحَرِيرِ، وَكَانَ عَلَيْهِ سَبْعَةِ مَغَالِيقٍ؛ فَكَرِهَ أَنْ يَأْخُذَهُ بَعْدِ إِسْلَامِهِمْ، وَقَدْ عَلِمَ نَبِيُّهُ سَلِيمَانُ أَنَّ الْقَوْمَ مُتَّى مَا يُسْلِمُوا تَحْرِمُ أَمْوَالَهُمْ مَعَ دَمَانِهِمْ، فَأَحَبَّ أَنْ يُؤْتَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ، فَقَالَ: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهِ﴾^(٦). (١١/٣٦٨)

٥٧٣٤٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قول الله عز وجل: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهِ﴾، قبل أن يأْتُونَ مُسْلِمِينَ^(٧)، قال: قبل أن يحرم عَلَيَّ أَخْذُ عَرْشِهَا إِذَا أَتَنِي مُسْلِمَةً^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٣.

(٢) الحجلة - بالتحريك -: بيت كالثقبة، يُسْتَرُ بالثياب، وتكون له أزمار كبار، وتنجم على جبال. النهاية (حجل).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦. (٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٤ من طريق سعيد، وعبد الرزاق في تفسيره ٢/٨١ من طريق معمر، وابن حميد ١٨/٦٤ من طريق معمر، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٢ من طريق سعيد. وعزاه السيوطي إلى عبد بن المنذر.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ١٩. وعلمه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤ بتحetur.

٥٧٣٤٣ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: من قبل أن يأتوني مُؤْرِّين بالطاعة^(١). (ز)
 ٥٧٣٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﴿يَأْتِيَ الَّذِي أَنْكَمْ يَأْتِيَ بِعِرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْن﴾ يعني: مخلصين بالتوحيد، وإنما علم سليمان أنها تسلم؛ لأنه أوحى إليه ذلك، فلذلك قال: ﴿فَقَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْن﴾ فيحرم على سريرها، لأن الرجل إذا أسلم حرم ماله ودمه^(٢). (ز)

٥٧٣٤٥ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - ﴿أَنْكَمْ يَأْتِيَ بِعِرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْن﴾: بحرمة الإسلام، فيمتنعهم وأموالهم، يعني: الإسلام يمتنعهم^(٣). (ز)

٥٧٣٤٦ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - ﴿فَقَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْن﴾، قال: فتحرم على أموالهم بإسلامهم^(٤). (ز)
 ٥٧٣٤٧ - عن عطاء الخراساني، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٧٣٤٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: أعلم الله سليمان أنها ستائيه، فقال: ﴿أَنْكَمْ يَأْتِيَ بِعِرْشِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْن﴾ حتى يعاينها، وكانت الملوك يتعاينون^(٦) بالعلم^(٧). (ز)

للسلف في تفسير قوله: ﴿فَقَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْن﴾ قولان: الأول: أن معناه: مستلمين خاضعين. الثاني: أنه الإسلام الذي هو الدين الحق.
 وقد رجح ابن جرير (٦٥/١٨ - ٦٦) مستنداً إلى الدلالات العقلية القول الأول، فقال: «فاما الذي هو أولى التأويلين في قوله ﴿فَقَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُشَلِّيْن﴾ بتأنيله؛ فقول ابن عباس الذي ذكرناه قبل من أن معناه: طائعين. لأن المرأة لم تأت سليمان إذ أنته مسلمة، وإنما أسلمت بعد مقدمها عليه، وبعد محاورة جرت بينهما ومساءلة».

(١) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٤٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤.

(٥) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤.

(٦) العَنْ وَالْمَعَايِنَ: النَّظَرُ، وقد عاينه معاينة وعياناً. وَرَأَهُ عيَاناً: لم يُثْكَنْ في رؤيته إياه. ورأيت فلاناً عيَاناً: مُواجِهَةً... ولقيه عيَاناً: معاينة، ... وَتَبَيَّنَتْ الشَّيْءَةُ: أبصرته. لسان العرب (عين). وقد جعل ابن جرير ١٨/٦٤ هذا الأثر بمعنى قوله: بل فعل ذلك سليمان ليعاينها به، ويختبر به عقلها: هل تتبَّه إذا رأته أم تذكره؟

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٤.

﴿قَالَ عَفِيتُ﴾

- ٥٧٣٤٩ - قال عبد الله بن عباس: العفريت: الذاهية^(١). (ز)
- ٥٧٣٥٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - في قوله: ﴿قَالَ عَفِيتُ مِنْ لَئِنَّ﴾، قال: مارِد^(٢). (٣٦٨/١١)
- ٥٧٣٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر -، مثله^(٣). (ز)
- ٥٧٣٥٢ - قال مجاهد بن جبر: والعفريت لا يكون إلا الكافر^(٤). (ز)
- ٥٧٣٥٣ - عن الحسن البصري، نحوه^(٥). (ز)
- ٥٧٣٥٤ - قال الصحاحك بن مزاحم: هو الخبيث^(٦). (ز)
- ٥٧٣٥٥ - عن أبي صالح بادام - من طريق إسماعيل - في قوله: ﴿قَالَ عَفِيتُ﴾، قال: عظيم، كأنه جبل^(٧). (٣٦٩/١١)
- ٥٧٣٥٦ - قال الربيع [بن أنس]: الغلظ^(٨). (ز)
- ٥٧٣٥٧ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق مغمر - ﴿قَالَ عَفِيتُ﴾، قال: داهية^(٩). (٤٨٧٣)
- ٥٧٣٥٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿قَالَ عَفِيتُ مِنْ لَئِنَّ﴾، يعني: مارِد من الجن^(١٠). (ز)

لم يذكر ابن جرير (١٨/٦٦ - ٦٧) غير قول محمد بن السائب، وقول قتادة، وقول مجاهد من طريق ابن جرير.

(١) تفسير الشعبي / ٧، ٢١٠، وتفسير البغوي / ٦٤.

(٢) أخرجه ابن جرير / ١٨، ٦٦، وابن أبي حاتم / ٩، ٢٨٨٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٣) أخرجه ابن جرير / ١٨، ٦٦. (٤) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ / ٢، ٥٤٤.

(٥) عَلَّقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ / ٢، ٥٤٤.

(٦) تفسير الشعبي / ٧، ٢١٠، وتفسير البغوي / ٦.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ١٩ - ٢٠، وابن أبي حاتم / ٩، ٢٨٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) تفسير الشعبي / ٧، ٢١٠، وتفسير البغوي / ٦٤.

(٩) أخرجه عبد الرزاق / ٢، ٨١، وابن جرير / ١٨، ٦٦، وقد أبهمه فقال: عن معمر عن بعض أصحابه.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣، ٣٠٦.

٥٧٣٥٩ - قال يحيى بن سلام، في قوله ﴿قَالَ عَفِيتُ مِنَ الْجِنِّ﴾: مارد^(١). (ز)

﴿قَالَ عَفِيتُ مِنَ الْجِنِّ﴾

٥٧٣٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿قَالَ عَفِيتُ مِنَ الْجِنِّ﴾، قال: هو صخر العجمي^(٢). (٣٦٩/١١).

٥٧٣٦١ - قال وهب بن متبه: اسمه: كوذى^(٣). (ز)

٥٧٣٦٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: اسمه: كوزي^(٤). (٣٦٩/١١).

٥٧٣٦٣ - عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم: ﴿قَالَ عَفِيتُ﴾، اسمه: كوزن^(٥). (ز)

٥٧٣٦٤ - عن شعيب الجبائي - من طريق وهب بن سليمان - قال: كان اسم العفريت: كوزن^(٦). (٣٦٩/١١).

٥٧٣٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: اسمه: الحقيق^(٧). (ز)

﴿أَنَا عَلَيْكَ يٰهٰ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾

٥٧٣٦٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾، قال: من مجلسك^(٨). (٣٦٩/١١).

٥٧٣٦٧ - قال عبد الله بن عباس: وكان له كل غدة مجلس يقضي فيه إلى مُنتهي

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٤/٢.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/٢١٠، وتفسير البغوي ٦/١٦٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩. (٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٧.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٦ - ٦٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤. وفي تفسير الثعلبي ٧/٢١٠: كان اسم العفريت: ذكران.

وكذا في تفسير البغوي ٦/١٦٤ دون نسبة لأحد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٦.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المتندر.

النهار^(١). (ز)

٥٧٣٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: «قبل أن تقوم من مقامك»، قال: من مقعدك^(٢). (٣٦٨/١١).

٥٧٣٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبد الكري姆 - قال: لما قال: «أنا مأيك يده قبل أن تقوم من مقامك»؛ قال: إني أريد أعدل من هذا^(٣). (٣٧٠/١١).

٥٧٣٧٠ - عن أبي صالح [بادام] - من طريق إسماعيل - «قبل أن تقوم من مقامك»، قال: من الجن. قال: أريد أعدل من ذلك^(٤). (ز)

٥٧٣٧١ - عن وهب بن مُنبه^(٥) - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - «أنا مأيك يده قبل أن تقوم من مقامك»؛ يعني: مجلسه^(٦). (ز)

٥٧٣٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مغمر - قال: قبل أن تقوم من مجلسك الذي تقضي فيه^(٧). (ز)

٥٧٣٧٣ - عن إسماعيل السدي^(٨): «قال عفريت من لئين أنا مأيك يده قبل أن تقوم من مقامك»، والمقام الذي هو المقعد حيث يقع الناس للطعام حيث يطعم، قال: أريد أعدل من ذلك^(٩). (ز)

٥٧٣٧٤ - تفسير إسماعيل السدي^(١٠): «قبل أن تقوم من مقامك»، يعني: من مكانك الذي أنت فيه جالس^(١١). (ز)

٥٧٣٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: «أنا مأيك يده» يعني: سريرها «قبل أن تقوم من مقامك» يعني: من مجلسك. وكان سليمان عليه السلام يجلس للناس غدوة، فيقضي بينهم

علق ابن عطية (٦/٥٤٠) على قول من قال: إن القيام من القعود. فقال: «ومَنْ قال: إِنَّ الْقِيامَ هُوَ مِنَ الْجَلْوْسِ. فَيَقُولُ فِي ارْتِدَادِ الْأَرْضِ: هُوَ أَنْ يَطْرُفَ». أي: قبل أن تصلح عينيك وتفتحهما، وذلك أن الثاني تعاطل الأقصر في المدة ولا بد».

(١) تفسير الشعلي ٧/٢١٠، وتفسير البغوي ٦/١٦٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٤٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٧. وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٥ من طريق سعيد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢، وابن جرير ١٨/٦٧. وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٤٤.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥.

حتى يضحي الضحى الأكبر، ثم يقوم، فقال: ﴿أَنَا عَلَيْكَ بِهِ قَبْلَهُ أَنْ تَحْضُرْ مَقَامَكَ، وَذَلِكَ أَنِّي أَضْعَفُ قَدْمِي عَنْدَ مَنْتَهِي بَصْرِيِّ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَسْرَعُ مِنِّي، فَآتَيْكَ بِالْعَرْشِ، وَأَنْتَ فِي مَجْلِسِكَ﴾ . (ز)

٥٧٣٧٦ - عن زهير بن محمد التميمي العنبرى - من طريق الوليد - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ ، قال: مِنْ مَجْلِسِكَ الَّذِي تَجْلِسُ فِيهِ لِلْقَضَاءِ . وكان سليمان إذا جلس للقضاء لم يقم حتى تزول الشمس . (٣٦٩/١١) (٢)

٥٧٣٧٧ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿أَنَا عَلَيْكَ بِهِ﴾ : أي: بالسرير... ألا يفرغ من قضيته حتى يؤتى به، فأراد ما هو أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ . (ز) (٣)

﴿وَلَيْلَةَ لَقَوْيٍ أَمِينٍ﴾

✿ قراءات:

٥٧٣٧٨ - عن حماد بن سلمة، قال: قرأْتُ فِي مَصْحَفِ أَبِي بن كعب: (وَلَيْلَةَ عَلَيْهِ لَقَوْيٍ أَمِينٍ). قال أَرِيدُهُ أَغْجَلَ مِنْ ذَلِكَ . (٣٧٠/١١) (٤)

✿ تفسير الآية:

٥٧٣٧٩ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿وَلَيْلَةَ عَلَيْهِ لَقَوْيٍ﴾ قال: على حمله، (أَمِينٍ) قال: على ما استودع فيه . (٣٦٩/١١) (٥)

٥٧٣٨٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: (أَمِينٌ)، قال: أمين على فَرْجِ هَذِهِ . (ز)

٥٧٣٨١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي حازم - في قوله: ﴿وَلَيْلَةَ عَلَيْهِ لَقَوْيٍ أَمِينٍ﴾ ، قال: على جَوْهَرِهِ . (٣٧٠/١١) (٧)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٤/٩.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٤/٢ - ٥٤٥.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.
وهي قراءة شاذة.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج أوله ابن جرير ٦٨/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩ كلامها من طريق علي.

(٦) أخرجه ابن جرير ٦٨/١٨، والإشارة إلى المرأة كما بين ذلك ابن جرير.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٥/٩.

٥٧٣٨٢ - عن زهير بن محمد التميمي العبرى، مثل ذلك^(١). (ز)

٥٧٣٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَئِنْ عَيْتَهُ﴾** يعني: على حمل السرير **﴿لَقَوَى﴾** على حمله، **﴿أَمَّا يُنَهِّ﴾** على ما في السرير من المال^(٢). (ز)

٥٧٣٨٤ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - **﴿فَلَمَّا عَفَرْتَ مَنْ لَمْنَ أَنَا مَالِكُ يَدِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ تَقَامِكَ وَلَئِنْ عَيْتَهُ لَقَوَى أَمِينَ﴾**: لا آتيك بغيره. أقول: غيره؛ **أَمْتَلَهُ لَكَ**^(٣). (ز)

﴿فَلَمَّا أَلَّى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَبِ أَنَا مَالِكُ يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَرِدَ إِلَيَّكَ طَرْفُكَ﴾

قراءات:

٥٧٣٨٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبد الكري姆 - قال: في قراءة ابن مسعود: **﴿فَلَمَّا أَلَّى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنْظَرُ فِي كِتَابِ رَبِّي ثُمَّ آتَيْتَ يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَرِدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**. قال: فتكلم ذلك العالم بكلام، دخل العرش في نفق تحت الأرض حتى خرج إليهم^(٤). (٣٧٢/١١)

تفسير الآية:

﴿فَلَمَّا أَلَّى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَبِ﴾

٥٧٣٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **﴿فَلَمَّا أَلَّى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَبِ﴾**، قال: أصيف، كاتب سليمان^(٥). (٣٧٠/١١)

٥٧٣٨٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم، عن رجل - قال: كان اسمه: أسطروم^(٦). (٣٧٠/١١)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

(١) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٩.

(٤) أخرجه أبو عبد في فضائل القرآن ص٨٠، وابن جرير ١٨/٧٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٨ ولم يذكرا قراءة ابن مسعود.

وهي قراءة شاذة، ينظر: فتح القدير ٤/١٨٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦.

- ٥٧٣٨٨ - عن عبيد، قال: سمعتُ الضحاك بن مزاحم يقول: قال سليمان لِمَنْ حوله: **﴿أَيُّكُمْ يُؤْتِيَنِي بِعِرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي شَلِيبِيَنَ﴾**. فقال عفريت: **﴿أَنَا مَالِكُ يَدِهِ قَبْلَ أَنْ تَقْرَئَنِي مَقَائِمِكَ﴾**. قال سليمان: أريد أجعلَ مِنْ ذلِكَ رجُلًا مِنَ الْإِنْسَانِ **﴿عِنْدَهُ عَلَوْرٌ مِنَ الْكِتَبِ﴾**^(١). (ز)
- ٥٧٣٨٩ - عن الحسن البصري، قال: هو آصف بن بُرْخِيَا بن مشمِّعاً بن منكيل، واسم أمِّه: باطوراً، مِنْ بني إِسْرَائِيلَ^(٢). (٣٧١/١١)
- ٥٧٣٩٠ - عن أبي صالح [بِأَذَادِمَ] - من طريق إِسْمَاعِيلَ - في قوله: **﴿هُوَ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَوْرٌ مِنَ الْكِتَبِ﴾**: رجلٌ مِنَ الْإِنْسَانِ^(٣). (ز)
- ٥٧٣٩١ - عن شبِيل قال: زعم [القاسم] ابن أبي بزَةَ أَنَّ اسْمَ الذِي عِنْدَهُ عَلَوْرٌ مِنَ الْكِتَبِ: أَسْطُومُ^(٤). (ز)
- ٥٧٣٩٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق بشر - **﴿فَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَوْرٌ مِنَ الْكِتَبِ﴾**، قال: كان اسمه: بليخا^(٥). (٣٧١/١١)
- ٥٧٣٩٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق الوليد، عن سعيد - قال: مؤمنٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، واسمه: آصف^(٦). (ز)
- ٥٧٣٩٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **﴿فَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَوْرٌ مِنَ الْكِتَبِ﴾**، قال: كان رجلاً مِنْ بني إِسْرَائِيلَ^(٧). (٣٧٢/١١)
- ٥٧٣٩٥ - عن إِسْمَاعِيلَ السُّلْطَانِيَّ - من طريق أَسْبَاطَ - في قوله: **﴿فَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَوْرٌ مِنَ الْكِتَبِ أَنَا مَالِكُ يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَنَّدَ إِلَيْكُ طَرْفَكَ﴾**، قال: كان رجلاً مِنْ بني إِسْرَائِيلَ^(٨). (٣٧٤/١١)
- ٥٧٣٩٦ - عن يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ - من طريق مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ - قال: هو آصف بن بُرْخِيَا، وكان صَدِيقًا^(٩). (٣٧٠/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن عساكر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٥.

(٤) تفسير الثعلبي ٧/٢١١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٩ - ٦٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢ بـ *بنحوه*، وابن جرير ١٨/٦٩ - ٧٠ بلطفه: قال رجلٌ مِنْ بني آدم، أحببه قال:

مِنْ بني إِسْرَائِيلَ . . . ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦ من طريق يَزِيدَ بْنَ زُرْيَعَ عن سعيد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٩.

٥٧٣٩٧ - قال محمد بن المنكدر: إنما هو سليمان، قال له عالم من بنى إسرائيل آتاه الله علماً وفهمـا: **﴿إِنَّمَا مَالِكَ يَهُوَ، قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾**. قال سليمان: هات. قال: أنت النبي ابن النبي، وليس أحد أوجـة عند الله منك، فلـن دعوت الله وطلبت إليه كان عندك. فقال: صدقـتـ ففعل ذلك، فجـيء بالعرش في الوقت^(١). (ز)

٥٧٣٩٨ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمـر - في قوله تعالى: **﴿قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّمَا عَلَّمْتَنِي مِنَ الْكِتَبِ﴾**، قال: هو رجل من بنـي آدم^(٢). (ز)

٥٧٣٩٩ - قال مقاتل بن سليمـان: قال سليمـان: أريد أسرعـ من ذلك. **﴿قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّمَا عَلَّمْتَنِي الْكِتَبِ﴾** وهو رجل من الإنسـ من بنـي إسرـائيل، كان يـعلمـ اسم الله الأعظم، وكان الرجل اسمـهـ آصفـ بنـ بـرـخـياـ بنـ شـمعـياـ بنـ دـانـيـاـلـ^(٣). (ز)

٥٧٤٠٠ - عن عبد الملك ابن جـريـجـ من طريق حـجاجـ قال: قال رـجلـ منـ الإنسـ^(٤). (ز)

٥٧٤٠١ - عن محمد بن إسـحـاقـ من طريق سـلمـةـ: قال عـفـريـتـ لـسـليمـانـ: **﴿إِنَّمَا مَالِكَ يَهُوَ، قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَلَمْ يَطْلُبْ لَقْوَى أَمْيَنْ﴾**. فـرـعـموـاـ أنـ سـليمـانـ بنـ دـاـودـ قالـ: أـبـغـيـ أـغـيـلـ مـنـ هـذـاـ. فـقـالـ آـصـفـ بـنـ بـرـخـياـ: **﴿إِنَّمـا يـاـ نـبـيـ اللـهـ مـاـلـكـ يـهـوـ، قـبـلـ أـنـ يـرـتـدـ إـلـيـكـ طـرـفـكـ﴾**^(٥). (ز)

٥٧٤٠٢ - عن زـهـيرـ بنـ مـحمدـ التـمـيـيـ العنـبـريـ منـ طـرـيقـ الـولـيدـ قالـ: هوـ رـجـلـ منـ الإنسـ يـقـالـ لهـ: ذـوـ التـورـ^(٦). (٣٧١/١١)

٥٧٤٠٣ - عن ابن لهـيـعةـ منـ طـرـيقـ اـبـنـ وـهـبـ قالـ: هوـ الـخـضـرـ^(٧). (٣٧٠/١١)

٥٧٤٠٤ - قال عبد الرحمن بن زـيدـ بنـ أـسـلـمـ منـ طـرـيقـ اـبـنـ وـهـبـ **﴿قَالَ عَفْرَيْتُ إِنَّمـا لـمـيـنـ إـنـمـا مـالـكـ يـهـوـ، قـبـلـ أـنـ تـقـوـمـ مـنـ مـقـامـكـ وـلـمـ يـطـلـبـ لـقـوـىـ أـمـيـنـ﴾**: لاـ آـتـيـكـ بـغـيـرـهـ. أـقـولـ: غـيـرـهـ، أـمـثـلـهـ لـكـ. قالـ: وـخـرـجـ يـوـمـذـنـ رـجـلـ حـابـدـ فـيـ جـزـيـرـةـ مـنـ الـبـحـرـ، فـلـمـ سـمـعـ الـعـفـريـتـ قـالـ: **﴿إِنَّمـا مـالـكـ يـهـوـ، قـبـلـ أـنـ يـرـتـدـ إـلـيـكـ طـرـفـكـ﴾**^(٨). (ز)

٤٨٧٥ ذـكـرـ اـبـنـ كـثـيرـ (٤٠٨/١٠) قولـ اـبـنـ لهـيـعةـ، ثـمـ عـلـقـ عـلـيـهـ بـقـوـلـهـ: «وـهـ غـرـبـ جـداـ».

(١) تـفسـيرـ الشـعـليـ ٧/٢١١، وـتـفسـيرـ الـبغـويـ ٦/١٦٥. (٢) آخرـجـ عبدـالـراـزـاقـ ٢/٨٢.

(٣) تـفسـيرـ مـقاتلـ بـنـ سـليمـانـ ٣/٣٠٧.

(٤) آخرـجـ اـبـنـ جـرـيرـ ١٨/٦٩.

(٥) آخرـجـ اـبـنـ جـرـيرـ ١٨/٦٩.

(٦) آخرـجـ اـبـنـ حـاتـمـ ٩/٢٨٨٥.

(٧) آخرـجـ اـبـنـ حـاتـمـ ٩/٢٨٨٥.

(٨) آخرـجـ اـبـنـ جـرـيرـ ١٨/٧٠. وـيـنـحـوـهـ فـيـ تـفـسـيرـ الشـعـليـ ٧/٢١١ مـنـ طـرـيقـ عبدـالـلهـ بـنـ إـسـمـاعـيلـ.

٥٧٤٠٥ - قال يحيى بن سلام: **فَهُوَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَبِ**، وكان رجلاً من بنى إسرائيل يقال له: آصف^(١). (ز)

﴿عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَبِ﴾

٥٧٤٠٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: إنَّ صاحب سليمان الذي قال: **أَنَا مَالِكُ بَدْمِهِ** بالعرش، الذي عنده علم من الكتاب، كان يحسن الاسم الأكبر، فدعاه. وكان بيته وبيته مسيرة شهرين، وهي منه على فرسخ^(٢). (ز)

٥٧٤٠٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **فَقَالَ اللَّهُ أَنَّهُ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَبِ**، قال: الاسم الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب، وهو يا ذا الجلال والإكرام^(٣). (٣٧١/١١)

٥٧٤٠٨ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - قال: **عِنْدَهُ طِلْبٌ مِّنَ الْكِتَبِ**، يعني: اسم الله الذي إذا دُعِي به أجاب^(٤). (ز)

٥٧٤٠٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق معمر - في قوله: **فَقَالَ اللَّهُ أَنَّهُ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَبِ**، قال: كان رجلاً من بنى إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم، الذي إذا دُعِي به أجاب^(٥). (٣٧٢/١١)

٥٧٤١٠ - عن محمد ابن شهاب الزهري - من طريق عثمان بن مطر - قال: دعا الذي عنده علم من الكتاب: يا إلهنا، وإله كل شيء، إلهًا واحدًا، لا إله إلا أنت، انتني بعرشها. قال: فمثيل له بين يديه^(٦). (٣٧٣/١١)

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٥/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٠، ومن طريق ابن جريج أيضًا ١٨/٦٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠ من طريق ابن جريج وغيره، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦. وزعاء السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٩، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢، وابن جرير ١٨/٦٩ - ٧٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦ من طريق يزيد بن زريع عن سعيد.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٦٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦. وقال البغوي في تفسيره ٦/١٦٥: وختلفوا في الدعاء الذي دعا به آصيف؛ فقال مجاهد، ومقاتل: يا ذا الجلال والإكرام. وقال الكلبي: يا حي يا قيوم. وروي ذلك عن عائشة. ثم ذكر أثر الزهري.

٥٧٤١١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - في قوله: **﴿فَأَنَّ اللَّهِ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنْ أَكْثَرِهِ أَنَّا مَا يَعْلَمُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾**، قال: كان رجلاً منبني إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم، الذي إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى^(١). (٣٧٤/١١)

٥٧٤١٢ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق - قال: كان صديقاً يعلم الاسم الأعظم^(٢). (٣٧٠/١١)

٥٧٤١٣ - قال مقاتل بن سليمان: كان يعلم اسم الله الأعظم^(٣). (ز)

٥٧٤١٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: كان صديقاً يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعى الله به أجاب، وإذا سئل به أعطى^(٤). (ز)

٥٧٤١٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع - قال: دعا باسم من أسماء الله، فإذا عرshaها يحمل بين عينيه، ولا يدرى ذلك الاسم، قد خفي ذلك الاسم على سليمان، وقد أعطى ما أعطى^(٥). (٣٧٣/١١)

٥٧٤١٦ - قال يحيى بن سلام: **﴿عَلَّمَهُ مِنَ الْكِتَبِ﴾** يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعى به أجاب^(٦). (ز)

ذكر ابن عطية (٤٨٧) (٥٤٠/٦) اختلاف المفسرين في **﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَبِ﴾** من هو، على قولين: الأول: أن الذي كان عنده علم من الكتاب رجل صالح، اختلف في اسمه ونسبة، منبني إسرائيل أو من العرب، وقال إبراهيم التخعي: هو جبريل عليه السلام. وقال ابن لبيعة: هو الخضر. وبحكم النقاش عن جماعة أنهم سمعوا أنه ضبة بن آدم، جدبني ضبة من العرب، قالوا: وكان رجلاً فاضلاً يخدم سليمان على قطعة من خيله. وانتقده بقوله: «وهذا قول ضعيف». ولم يذكر مستنداً. الثاني: أنه سليمان عليه السلام، وعلق عليه بقوله: «والمخاطبة - في هذا التأويل - للعفريت لما قال هو: **﴿أَنَّا مَا يَعْلَمُ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومُ بِنَّا﴾** مقاتلاً له، قيل: كان سليمان عليه السلام استبطأ ذلك، فقال له على جهة تحقيره: **﴿أَنَّا مَا يَعْلَمُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾**». ثم قال: «واستدل قاتل هذا القول بقول سليمان عليه: **﴿هَذَا مِنْ قَصْدِ رَبِّي﴾**». واستدل أيضاً بهذا القول مناقضاً؛ إذ في كلام الأمرين على سليمان فضل من الله تعالى^{*}.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٦/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ٦٩/١٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٥/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٨.

﴿أَنَا مَإِيكَ يَهُ، قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾

٥٧٤١٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾، قال: مَدْ بصرِكَ^(١). (ز)

٥٧٤١٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق جوير ومقاتل عن الفصحاكم - قال: إنَّ أَصِفَ قال لسليمان حين صَلَّى: مَدْ عينيك حتى يتنهى طرفك. فمد سليمان عينيه، فنظر نحو اليمين، ودعا أَصِفَ، فبعث الله الملائكة، فحملوا السرير من تحت الأرض، يخدون به خَدًّا، حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان^(٢). (ز)

٥٧٤١٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾، قال: قال لسليمان: انظر إلى السماء. قال: فما أطرف حتى جاءه به، فوضعه بين يديه^(٣). (٣٧٢/١١)

٥٧٤٢٠ - عن عبد الله بن عباس، مثله^(٤). (٣٧٢/١١)

٥٧٤٢١ - عن سعيد بن جبیر - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾، قال: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْكَ أَقْصَى مَنْ تَرَى. فذلك قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾^(٥). (ز)

٥٧٤٢٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾، قال: إِدَامَة النَّظَرِ حَتَّى يَرْتَدَ إِلَيْكَ الْطَّرْفُ خَاسِنًا^(٦). (٣٧٢/١١)

٥٧٤٢٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿أَنَا مَإِيكَ يَهُ، قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾، قال: مد بصره^(٧). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٧.

(٢) أخرجه الشعبي ٧/ ٢١٠، وينظر: تفسير البغوي ٦/ ١٦٤.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٣٨، وابن جرير ١٨/ ٧٧ بلفظ: «قال: أخبرت أَنَّه قال: ارفع طرفك من حيث يجيء». فلم يرجع إليه طرفه حتى وضع العرش بين يديه، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٧، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٣، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٧٢، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٨٨ وزاد:

٥٧٤٢٤ - عن وهب بن منبه - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - **﴿فَقَلَ أَنْ يَرِتَّدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**: تمد عينيك، فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمنته بين يديك. قال: ذلك أريد^(١). (ز)

٥٧٤٢٥ - عن قتادة بن دعامة: هو أن يبعث رسولًا إلى متنهى طرفه، فلا يرجع حتى يُؤتَى به **﴿إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**. (ز)

٥٧٤٢٦ - عن إسماعيل السُّدَّي - من طريق أسباط - في قوله: **﴿قَالَ اللَّهُ عِنْدَهُ عَلَّمٌ مِّنْ أَكْيَّبِ أَنَا مَالِكٌ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرِتَّدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**: ارتداد الطرف: أن يرمي ببصره حيث بلغ ثم يرد طرفه، قال: فدعا... . (٣٧٤/١١)

٥٧٤٢٧ - عن محمد بن السائب الكلبي - من طريق معمر - قال: **﴿فَقَلَ أَنْ يَرِتَّدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**: قبل أن يأتيك الشخص من مَدَ البصر^(٤). (ز)

٥٧٤٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: قال سليمان: **﴿أَنَا مَالِكٌ بِهِ﴾** بالسرير **﴿فَقَلَ أَنْ يَرِتَّدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾** الذي هو على متنها بصرك، وهو جاء إليك. فقال سليمان: لقد أسرعت إن فعلت ذلك. فدعا الرجل باسم الله الأعظم، ومنه: ذو الجلال والإكرام^(٥). (ز)

٥٧٤٢٩ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - **﴿قَالَ اللَّهُ عِنْدَهُ عَلَّمٌ مِّنْ أَكْيَّبِ أَنَا مَالِكٌ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرِتَّدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**: فمَدَ عينيك، فلا ينتهي طرفك إلى مداه حتى أمنته بين يديك. قال: ذلك أريد^(٦). (ز)

٥٧٤٣٠ - عن ابن وهب، حدثني مالك [بن أنس] عن هذه الآية: **﴿قَالَ اللَّهُ عِنْدَهُ عَلَّمٌ مِّنْ أَكْيَّبِ أَنَا مَالِكٌ بِهِ﴾** بعرض تلك المرأة، **﴿فَقَلَ أَنْ يَرِتَّدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾** قال:

علق ابن عطية (٦/٥٤٠) على قول قتادة، وقول مجاهد من طريق ابن أبي نجح: «وهذان القولان يُقاوِلان قولَ مَنْ قال: إِنَّ الْقِيَامَ هُوَ مِنْ مَجْلِسِ الْحُكْمِ».

= كما يتبين وبين الحيرة، قال: وهو يومنا في كندة.

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٧.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/٢١١، ونحوه في تفسير البغوي ٦/١٦٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢ وزاد: وقال غيره: هو النظر، وأخرجه ابن جرير ١٨/٧٧ مبهمًا قائله، فقال: «عن معمر، قال: قال غير قتادة».

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٧.

(٦) أخرجه ابن سليمان ٩/٢٨٨٧.

كانت باليمن، وسليمان بالشام، **﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْيَمَنِ فَإِنْ شَكَرْ أَمْ أَكْفَرْ﴾**. وتلا هذه الآية: **﴿غُدُوًّا شَهْرٌ وَرَوْلَحُهَا شَهْرٌ﴾** [سما: ١٢] ^(١) . (ز)

٥٧٤٣١ - قال يحيى بن سلام: قال: **﴿أَنَا عَلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرِدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**، وطرفه: أن يبعث رسولًا إلى منتهى طرفه، لا يرجع حتى يتوتى به، فدعا الرجل باسم الله ^(٢) **﴿إِنَّمَا رَأَاهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ﴾** ^(٣) . (ز).

﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ﴾

٥٧٤٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: نبع عرشها من تحت قدم سليمان، من تحت كرسى كان يضع عليه رجله ثم يصعد إلى السرير ^(٤) . (ز)

٥٧٤٣٣ - عن عبد الله بن عباس، قال: لم يجر عرش صاحبة سبا بين السماء والأرض، ولكن انشقت له الأرض، فجري تحت الأرض، حتى ظهر بين يدي سليمان ^(٥) . (١١/٣٧٣)

٥٧٤٣٤ - عن عبد الله بن شداد - من طريق حصين - قال: حيء بالعرش في نقى في

اختلاف السلف فيما عنى الله بقوله: **﴿قَبْلَ أَنْ يَرِدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**; فقال بعضهم: قبل أن يصل إليك من كان منك على مذ البصر. وقال آخرون: من قبل أن يبلغ طرفك مذاه وغاياته.

وقد رجح ابن حجر (١٨/٧٣) مستندًا إلى الدلالة العقلية القول الأول بقوله: «وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصى أثره. وذلك أنَّ معنى قوله: **﴿يَرِدَ إِلَيْكَ﴾**: يرجع إليك، والبصر إذا فتحت العين غير راجع، بل إنما يمتد ماضيا إلى أن يتناهى ما امتد نوره. فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله إنما أخبرنا عن قائل ذلك: **﴿أَنَا عَلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرِدَ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾**; لم يكن لنا أن نقول: إنه قال: أنا آتيك به قبل أن يرتد راجعا **﴿إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾** من عند متهاه».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٦، ٢٨٨٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٤٥.

(٣) أخرجه ابن حجر ١٨/٧٤ مختصراً، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٧.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٦٩/٧٧. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

الأرض، يعني: سَرَّاً في الأرض^(١). (١١/٣٨٣)

٥٧٤٣٥ - عن سعيد بن جبیر - من طريق إسماعيل بن أبي خالد - في قوله: **فَبَلَّ أَنْ يَرَنَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ**، قال: لَمَّا تكلم الذي عنده علم من الكتاب دخل العرش تحت الأرض، فنظر إليه سليمان مُذْ طلع بين يديه^(٢). (ز)

٥٧٤٣٦ - عن مجاهد بن جبیر - من طريق العلاء بن عبد الكري姆 - قال: لَمَّا قال: **أَنَا مَالِكُ يَوْمَ نَقْوَمُ مِنْ مَقَائِمِكَ**؛ قال: إِنِّي أُرِيدُ أَعْجَلَ مِنْ هَذَا. **فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا مَالِكُ يَوْمَ يَرَنَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ**. قال: فخرج العرش من نفقٍ من الأرض^(٣). (١١/٣٧٠)

٥٧٤٣٧ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق عبيد - في قوله: **أَنَا مَالِكُ يَوْمَ يَرَنَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ**: قدوا ، فاحتُمل العرش احتمالاً حتى وُضِعَ بين يدي سليمان^(٤). (ز)

٥٧٤٣٨ - عن وهب بن مُتَّبٍ - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: ذكروا أنَّ آصف بن برخيا تَوَضَّأَ، ثم ركع ركعتين، ثم قال: يا نَبِيَّ اللَّهِ، امْدُدْ عَيْنِكَ حَتَّى يَنْتَهِي طَرْفُكَ. فَمَدَّ سَلِيمَانُ عَيْنَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، وَدَعَا آصِفَ، فَانْخَرَقَ بِالْعَرْشِ مَكَانَهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ، ثُمَّ نَبَغَ بَيْنَ يَدِي سَلِيمَانَ، فَلَمَّا رَأَهُ سَلِيمَانَ مُسْتَقْرًّا عَنْهُ قَالَ: **هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْلَّوْقَ** الآية^(٥). (ز)

٥٧٤٣٩ - عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي، قال: دعا باسمه الأعظم، فدخل السرير، فصار له نفق في الأرض، حتى نبع بين يدي سليمان^(٦). (١١/٣٧٣)

٥٧٤٤٠ - قال محمد بن السائب الكلبي: خَرَّ آصف ساجداً، وَدَعَا بِاسْمِ اللَّهِ الأعظم، فَغَابَ عَرْشُهَا تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَبَغَ عَنْ كَرْسِيِّ سَلِيمَان^(٧). (ز)

٥٧٤٤١ - قال مقاتل بن سليمان: ... احتُمل السرير احتمالاً، فُوْضِعَ بَيْنَ يَدِي سَلِيمَانَ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ سَلِيمَانَ حِينَ جَاءَهَا الْوَفْدُ، وَخَلَقَتِ السريرَ فِي أَرْضِهَا بِالْيَمَنِ فِي سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، أَقْفَالَهَا مِنْ حَدِيدٍ، وَمَعَهَا مَفَاتِيحٍ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٧.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٣٨. وزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وفي تفسير مجاهد ص ٥١٨ من طريق حسین بالفظه: خرج السرير من نفق تحت الأرض.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٠ - ٢١. (٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٤.

(٦) وزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) تفسير البغوي ٦/١٦٥.

الأبيات السبعة، **﴿فَلَمَّا رَأَهُ﴾** فلما رأى سليمان العرش **﴿مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ﴾** تعجب منه^(١). (ز)

٥٧٤٤٢ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: ذكروا أنَّ أصيًّا توضأ، ثم ركع ركعتين، ثم قال: انظر، يا نبئي الله، امدد عينيك حتى ينتهي طرفك. فمد سليمان عينيه نحو اليمن، ودعا أصيًّا، فانخرق بالعرش مكانه الذي هو فيه، ثم نبع بين يدي سليمان^(٢). (ز)

٥٧٤٤٣ - عن ابن إدريس، عن أبيه [إدريس بن يزيد الأودي]، **﴿فَقَبْلَ أَنْ يَرَنَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾**، قال: من مجلسك^(٣). (ز)

٥٧٤٤٤ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - قال: فدعا باسم الله الأعظم، فانخرقت الأرضُ مِنْ أرض سباء، فخرج من تحت الأرض بين يدي سليمان^(٤). (ز)

٥٧٤٤٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - **﴿فَقَالَ عَفِيُّثُ مَنْ لَمْ يَنْ أَنْ مَلِيكَ يَهِيءَ، قَبْلَ أَنْ تَقْعُمَ مِنْ مَقَابِكَ وَلَيْلَيْكَ عَلَيْكَ لَقَرْيُّ أَبِيَّن﴾**: لا آتيك بغيره. أقول: غيره؛ أمثله لك. قال: وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة من البحر، فلما سمع العفريت قال: **﴿أَنَا مَلِيكُ يَهِيءَ، قَبْلَ أَنْ يَرَنَّ إِلَيْكَ طَرْفَكَ﴾**. قال: ثم دعا باسم من أسماء الله، فإذا هو يحمل بين عينيه. وقرأ: **﴿فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾** حتى بلغ: **﴿فَإِنَّ رَبَّكَ عَظِيمٌ كَرِيمٌ﴾**^(٥). (ز)

٥٧٤٤٦ - قال يحيى بن سلام: قال: **﴿فَلَمَّا رَأَهُ﴾** رأى سليمان السرير **﴿مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ﴾**^(٦). (ز)

✿ آثار متعلقة بالأية:

٥٧٤٤٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: فعلمت الجن يومئذ أنَّ الإنس

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٧/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٧/٩، وقد وقع هكذا في هذه النسخة المطبوعة، ويحتمل أن يكون في السند سقط، إذ غالب ما يذكره ابن أبي حاتم بهذا السند عن ابن إدريس، عن أبيه عن غيره، خصوصاً عطية العوفي، والله أعلم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٧/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٠. وبنحوه في تفسير الشعبي ٧/٢١١ من طريق عبد الله بن إسماعيل.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٥.

أعلم منها^(١). (ز)

﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَلُوِقْ مَاشْكُرْ أَمْ أَكْفَرْ﴾

٥٧٤٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: **﴿فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقْرًا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَلُوِقْ مَاشْكُرْ أَمْ أَكْفَرْ﴾** على السرير إذ أتيت به، **﴿أَمْ أَكْفَرْ﴾** إذ رأيت من هو دوني في الدنيا أعلم مني؟^(٢) . (ز)

٥٧٤٤٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد - : **﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَلُوِقْ مَاشْكُرْ﴾** إذ أتاني به قبل أن يرتد إلَيَّ طرفٍ، **﴿أَمْ أَكْفَرْ﴾** إذ جعل من هو تحت يدي أقدر على المجيء مني^(٣) . (٣٧٧/١١) . (ز)

٥٧٤٥٠ - عن إسماعيل السُّلَيْمَانِي، قال: ... لَمَّا رَأَهُ مُسْتَقْرًا عَنْهُ جُزْعٌ، وَقَالَ: رَجُلٌ غَيْرِي أَقْدَرٌ عَلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنِّي! ثُمَّ تَذَكَّرُ سَلِيمَانُ، وَقَالَ: وَهُذَا الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِي وَمُلْكِي، مُلْكِنِي عَلَيْهِ وَجَعَلَهُ تَحْتِي، **﴿لِيَلُوِقْ مَاشْكُرْ أَمْ أَكْفَرْ﴾** أَفْلَا أُؤْدِي شَكْرَهَا^(٤) . (ز)

٥٧٤٥١ - عن عبد الملك ابن جرير، في قوله: **﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَلُوِقْ مَاشْكُرْ﴾** إذا أتيت بالعرش، **﴿أَمْ أَكْفَرْ﴾** إذا رأيت من هو أدنى ومتّي في الدنيا أعلم مني^(٥) . (٣٧٤/١١)

٥٧٤٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: فـ**﴿قَالَ هَذَا﴾** السرير **﴿مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾** أعطانيه؛ **﴿لِيَلُوِقْ﴾** يقول ليختبرني: **﴿مَاشْكُرْ﴾** اللَّهُ يَعْلَمُ فِي نَعْمَةٍ حِينَ أَتَيْتُ بِالْعَرْشِ، **﴿أَمْ أَكْفَرْ﴾** بِنَعْمَةِ اللَّهِ إِذَا رأَيْتَ مَنْ هُوَ دُونِي أَعْلَمُ مَنِي^(٦) . (ز)

٥٧٤٥٣ - عن زهير بن محمد التميمي العنبرى - من طريق الوليد - في قول الله:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٨/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٨. ونسبة في الدر ٣٧٤/١١ إلى ابن جرير، وسيأتي لاحقاً.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٥/٦ - ٢٠٦ - ، وابن أبي حاتم ٢٨٩٦/٩ - ٢٨٩٧ - . وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وسيأتي مطلقاً جداً في آخر الفضة.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧٤/١٨ - ٧٥ عن ابن جرير عن عطاء الخراساني عن عبد الله بن عباس [وسبق ذكره]. وعزاء السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٧/٣

﴿لَيَلْوُقَ مَا شَكَرُ أَمْ أَكْثَرُ﴾: أشكر على العرش إذ أتيت به في سرعته، أم أكفر إذ رأيت من هو أعلم مني في الدنيا^(١). (ز)

٥٧٤٥٤ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَلَمَّا رَأَاهُمْ سَلِيمَانَ مُسْتَقِرًا عِنْدَهُ﴾** كأنه وقع في نفسه مثل الحسد، ثم فكر، قال: أليس هذا الذي قدر على ما لم أقدر عليه مُسَخْراً لي؟ **﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لَيَلْوُقَ مَا شَكَرُ أَمْ أَكْثَرُ﴾**... يعني: أأشكر نعمته، أي: أم أكفرها^(٢). (ز)

﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّهُ غَنِيٌّ كَيْمٌ﴾

٥٧٤٥٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿لَيَلْوُقَ مَا شَكَرُ أَمْ أَكْثَرُ﴾**، قال: لا، والله، ما جعله فخرًا ولا بظراً ولا أشرًا، ولكن جعله شكرًا وذكرًا وتواضعًا لله^(٣). (ز)

٥٧٤٥٦ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّهُ غَنِيٌّ كَيْمٌ﴾** يتجاوز ويصفح^(٤). (ز)

٥٧٤٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: فعزם الله يشكّ له على الشكر، فقال يشكّ: **﴿وَمَنْ شَكَرَ﴾** في نعيمه **﴿فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾** يقول: فإنما يعمل لنفسه، **﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾** النعم **﴿فَإِنَّ رَبَّهُ غَنِيٌّ كَيْمٌ﴾** عن عبادة خلقه^(٥). مثلها في لقمان [١٢]: **﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ﴾**. (ز)

٥٧٤٥٨ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قول الله: **﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾**، قال: ثم عزم الله له على الشكر، فقال: **﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّهُ غَنِيٌّ كَيْمٌ﴾**^(٦). (ز)

٥٧٤٥٩ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: **﴿لَيَلْوُقَ مَا شَكَرُ أَمْ أَكْثَرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبَّهُ غَنِيٌّ كَيْمٌ﴾**، قال: سبع قبلها، ولم يאשר، ولم يطر، لو لم يقلها لساخت^(٧) به الأرض^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٥/٢، فيه تقديم وتأخير بتصرف يسir.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٨٩/٩. ٥٤٥/٢.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٤٥.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٣٠٨.

(٧) ساخ في الأرض: إذا دخل فيها. النهاية (صيغ). (٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٨٩.

﴿فَقَالَ تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾

٥٧٤٦٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - في قوله: **﴿فَقَالَ تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾**: فتنز عنده فصوصه، ومرافقه، وما كان عليه من شيء، فقيل لها: **﴿أَهَنَّكُنَا عَرَشَلِكُ قَاتَ كَانَتْ هُوَ﴾**^(١). (٣٦٣/١١)

٥٧٤٦١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿فَقَالَ تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾**, قال: زيد فيه، ونقص^(٢). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾**, قال: غيره^(٣). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٦٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم - **﴿تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾**, قال: أمر بالعرش، فصيير ما [كان] أحمر جعل أخضر، وما كان أخضر صيير أحمر، غير كل [شيء] عن حاله^(٤). (ز)

٥٧٤٦٤ - عن عبيد، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: **﴿تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾**: أمرهم أن يزيدوا فيه، وينقصوا منه^(٥). (ز)

٥٧٤٦٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي سعد - في قوله: **﴿تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾**, قال: زيدوا فيه، وأنقصوا منه^(٦). (ز)

٥٧٤٦٦ - عن أبي صالح بذاذام - من طريق إسماعيل - **﴿تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾**, قال: أجعلوا فيه تمثال السمك^(٧). (ز)

٥٧٤٦٧ - عن عطاء - من طريق أبي بكر الهمذلي - **﴿تَكْرُوا لَمَّا عَرَثَهَا﴾**, قال: أجعلوا

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير مجاهد ٥١٩/٢، وأخرجه ابن جرير ١٨/٧٦، وابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩، وأخرجه يحيى بن سلام ٥٤٦/٢ من طريق ابن مجاهد. وعلقه البخاري ٤/١٧٨٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) في المصدر: من، والمثبت وما بين المعکوفین من فتح الباري ٥٠٥/٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٦، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢١، وابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩.

(٨) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٢، وابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩.

مقدمه مؤخره، ومؤخره مقدمه^(١). (ز)

٥٧٤٦٨ - عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿قَالَ تَكْرُوا لَمَا عَرَثْتُمْ﴾، قال: تنكيره: أن يجعل أسفله أعلاه، ومقدمه مؤخره، ويزاد فيه أو ينقص منه^(٢). (٣٧٤/١١).

٥٧٤٦٩ - قال مقاتل بن سليمان: قال سليمان: ﴿تَكْرُوا لَمَا عَرَثْتُمْ﴾ زيدوا في السرير، ونقصوا منه^(٣). (ز) [٤٨٧]

٥٧٤٧٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿تَكْرُوا لَمَا عَرَثْتُمْ﴾، قال: مجلسها الذي تجلس فيه^(٤). (ز)

﴿تَنْظَرُ أَهْنَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾

٥٧٤٧١ - عن عبدالله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: ﴿تَنْظَرُ أَهْنَدِي﴾، قال: لتنظر إلى عقلها. فوُجِدَت ثابتة العقل^(٥). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٧٢ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿تَنْظَرُ أَهْنَدِي﴾ يقول: تعرف السرير، ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يقول: ألم تكون من الذين لا يعرفون^(٦). (ز)

٥٧٤٧٣ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق أبي سعد -، نحوه^(٧). (ز)

[٤٨٩] انتقد ابن عطيه هذا القول الذي قاله ابن عباس، وعكرمة، ومقاتل، ومجاحد، وقتادة، مستنداً إلى الدلالة المقلبة، فقال: «وهذا يعرض باؤ من حقها - على هذا - أن تقول: ليس به. وتكون صادقة». وبين أن تكير العرش: تعير وضعه، وستر بعضه، ونحو هذا.

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص. ٢١.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٤٦/٢ من طريق سعيد، وعبد الرزاق ٨٢/٢ من طريق معمر مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩ من طريق شيبان واللفظ له، وعند ابن جرير ٧٧/١٨ من طريق معمر بلطف: غيروا. وزعاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣. وفي تفسير البغوي ١٦٥/٦ بفتحه منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٧، وابن أبي حاتم ٢٨٩٠/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩١/٩.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص. ٢١. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩١.

٥٧٤٧٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿تَنْظَرُ أَنْهَىٰهُ﴾، قال: أتعرفه^(١). (٣٧٤/١١)

٥٧٤٧٥ - عن عطاء =

٥٧٤٧٦ - والحسن البصري - من طريق أبي بكر الهذلي - في قول الله - تبارك وتعالى: ﴿وَنَكِرُوا مَا عَرَفُوهُ أَنْهَىٰهُ أَنْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾، قال: اجعلوا مقدمة مؤخرة^(٢). (ز)

٥٧٤٧٧ - عن وهب بن مثيبة - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم -: ﴿أَنْهَىٰهُ أَنْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾، أي: أتعقل، أم تكون من الذين لا يعقلون. ففعل ذلك لينظر أتعرف، أم لا تعرفه^(٣). (ز)

٥٧٤٧٨ - قال إسماعيل السدي: نظر ﴿أَنْهَىٰهُ﴾ يعني: أتعرفه، ﴿أَنْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يعني: أم تكون من الذين لا يعرفون^(٤). (ز)

٥٧٤٧٩ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٧٤٨٠ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق -: ﴿تَنْظَرُ أَنْهَىٰهُ﴾ أي: تعقل، ﴿أَنْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ أي: أم تكون من الذين لا يعقلون. ففعل ذلك لينظر أتعرف أم لا تعرفه^(٦). (ز)

٥٧٤٨١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَنْظَرُ﴾ إذا جاءت؛ ﴿أَنْهَىٰهُ أَنْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ يقول: أتعرف العرش، أم تكون من الذين لا يعرفون^(٧). (ز)

٥٧٤٨٢ - قال يحيى بن سلام، في قوله: ﴿أَنْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾: أي: أم لا تعرفه^(٨). (ز)

(١) أخرجه ابن جرير ٧٦/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢١ من طريق ابن جريج. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٦، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩١. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٧.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٤٦.

(٥) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩١.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٦.

﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْكَنَا عَرْشِكَ فَلَمَّا كَانَهُ هُوَ﴾

٥٧٤٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الحكم : **﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْكَنَا عَرْشِكَ﴾**
فلم تدر، **﴿فَلَمَّا كَانَهُ هُوَ﴾**^(١). (ز)

٥٧٤٨٤ - قال عكرمة مولى ابن عباس ، في قوله : **﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْكَنَا عَرْشِكَ فَلَمَّا كَانَهُ هُوَ﴾** : كانت حكيمة ، لم تقل : نعم . خوفاً من أن تكذب ، ولم تقل : لا . خوفاً من التكذيب ، قالت : كأنه هو . فعرف سليمان كمال عقلها ; حيث لم تقر ، ولم تشرك ^(٢) . (ز)

٥٧٤٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله : **﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْكَنَا عَرْشِكَ قَالَتْ كَانَهُ هُوَ﴾** ، قال : شبهته به ، وكانت قد تركته خلفها ، فوجدها أمامها ^(٣) . (١١/٣٧٤)

٥٧٤٨٦ - عن وهب بن مُبَّة - من طريق محمد بن إسحاق ، عن بعض أهل العلم -
قال : لَمَّا انتهت إلى سليمان وكلمته أخرج لها عرشها ، ثم قال : **﴿أَهْكَنَا عَرْشِكَ قَالَتْ كَانَهُ هُوَ﴾** ^(٤) . (ز)

٥٧٤٨٧ - عن إسماعيل السُّدِّي ، قال : لَمَّا دخلت وقد غير عرشها ، فجعل كل شيء من حلتها أو فرشه في غير موضعه لِيُبَسِّوا عليها ، قيل : **﴿أَهْكَنَا عَرْشِكَ﴾** . فرهبت أن تقول : نعم هو . فيقولون : ما هكذا كان حلتها ولا كسوته . ورهبت أن تقول : ليس هو . فيقال لها : بل هو هو ، ولكننا غيرناه . فقالت : **﴿كَانَهُ هُوَ﴾** ^(٥) . (١١/٣٧٥)

٥٧٤٨٨ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - : كان أبي يحدثنا هذا الحديث كله ، يعني : حديث سليمان وهذه المرأة : **﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْكَنَا عَرْشِكَ قَالَتْ كَانَهُ هُوَ﴾** : شَكَّتْ ^(٦) . (ز)

٥٧٤٨٩ - قال مقاتل بن سليمان : **﴿فَلَمَّا جَاءَتْ﴾** المرأة ؛ **﴿قِيلَ﴾** لها **﴿أَهْكَنَا عَرْشِكَ؟﴾**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٩١ .

(٢) تفسير البغوي ٦/١٦٦ .
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٩٢ و اللقط له ، و عبد الرزاق ٢/٨٢ ، و ابن جرير ١٨/٧٨ كلاهما من طريق معاشر . وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٦ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المتندر .

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٨ .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢ .

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/٧٨ .

فأجابتهم، فـ**قالَتْ كَلَّا لَهُ هُوَ**). وقد عرفه، ولكنها شَبَهَتْ عليهم كما شَبَهُوا عليها، ولو قيل لها: هذا عرشك. لقالت: نعم. قيل لها: فإنه عرشك، فما أغنى عنه إغلاق الأبواب؟!^(١) (ز)

٥٧٤٩٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله **شَيْخُكُمْ**: **فَلَمَّا جَاءَتْ قِلَّةً أَهْكَلَنَا عَرْشَكُمْ**: على الاستفهام^(٢). (ز)

﴿وَأُولَئِنَا الْعِلْمُ مِنْ قِبْلَهَا وَكَانَ مُتَّلِّيْنَ﴾

٥٧٤٩١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **وَأُولَئِنَا الْعِلْمُ مِنْ قِبْلَهَا**، قال: سليمان يقوله^(٣). (٣٧٥/١١)

٥٧٤٩٢ - عن سعيد بن جبیر، نحو ذلك^(٤). (ز)

٥٧٤٩٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول سليمان: **وَأُولَئِنَا الْعِلْمُ** من الله **شَيْخُكُمْ** **وَمِنْ قِبْلَهَا** يعني: من قبل أن يجيء العرشُ والصرحُ وغيره، **وَكَانَ مُتَّلِّيْنَ** يعني: وكنا مخلصين بالتوحيد من قبلها^(٥). (ز)

٥٧٤٩٤ - عن زهير بن محمد التميمي العنبري - من طريق الوليد - في قوله: **وَأُولَئِنَا الْعِلْمُ مِنْ قِبْلَهَا**، قال: سليمان يقوله؛ أُولَئِنَا معرفة الله وتوحيده^(٦). (٣٧٥/١١)

٥٧٤٩٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **وَأُولَئِنَا الْعِلْمُ مِنْ قِبْلَهَا**: يعني: النبوة^(٧). (ز)

﴿وَصَدَّهَا مَا كَاتَ تَبَدِّدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

٥٧٤٩٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **وَصَدَّهَا مَا كَاتَ تَبَدِّدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ**، قال: كفرُهَا بقضاء الله - غير الوثن - صدُّها أن تهتدي للحق^(٨). (٣٧٥/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣. وفي تفسير البغوي ٦/١٦٦ بتحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٦/٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٥١٩، وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٩/١١، وابن جرير ٨٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٩٢. وعلق يحيى بن سلام ٢/٥٤٧. وعزاه السيوطي إلى القراءي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٢/٢٨٩٢. (٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣.

(٦) أخرى ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٤٧/٢.

(٨) تفسير مجاهد ص ٥١٩، وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٩/١١، وابن جرير ٧٩/١٨، وابن أبي حاتم =

٥٧٤٩٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونَ اللَّهِ﴾، قال: كفرها بقضاء الله صدّها أن تهتدى للحق ^(١). (ز)

٥٧٤٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: يقول سليمان: ﴿وَصَدَّهَا﴾ عن الإسلام ^(٢) مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونَ اللَّهِ ^(٣) من عبادة الشمس، ﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَفِيرِينَ﴾. (ز)

﴿إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَفِيرِينَ﴾

٥٧٤٩٩ - عن سعيد بن جبير - من طريق يعلى بن مسلم - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونَ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَفِيرِينَ﴾: أي: بصدودها كانت من قوم كافرين، وإنما وصفها، وليس بمستأنف ^(٤). (ز)

﴿قِيلَ لَمَا أَذْهَلَ الْقَرْنَجَ فَلَمَّا رَأَتْ حَيْثَةَ لَجَّةَ﴾

٥٧٥٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَتْ حَيْثَةَ لَجَّةَ﴾، قال: بخراً ^(٤). (٣٧٦/١١)

^(٤) ذكر ابنُ جرير (١٨/٨٠) قول مجاهد، ثم علق بقوله: «ولو قيل: معنى ذلك: وصدّها سليمان ما كانت تعبد من دون الله. بمعنى: منها وحال بينها وبينه؛ كان وجهاً حسناً. ولو قيل أيضاً: وصدّها الله ذلك بتوفيقها للإسلام. كان أيضاً وجهاً صحيحاً». وروجح ابنُ كثير (٤١٠/١٠) مستنداً إلى ظاهر الآيات قول مجاهد بقوله: «ويؤيد قول مجاهد أنها إنما أظهرت الإسلام بعد دخولها إلى الصرح». ^(٥)

وذكر ابنُ عطية (٥٤٢/٦) أنَّ الرمانِي قال: «صدّها عن التفطن للعرش؛ لأنَّ المؤمن يقطن والكافر خبيثاً».

^(٦) ذكر ابنُ عطية (٥٤٢/٦) أنَّ قوله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا﴾ الآية، يحمل احتمالين: الأول أن يكون من قول الله تعالى إخباراً لمحمد ﷺ. الثاني: أن يكون من قول سليمان عليه السلام. وهو قول مقاتل.

= ٢٨٩٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٧. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣٠٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المتن.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٢.

٥٧٥٠١ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - **﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبَّةً لَجْأَهُ﴾**: ظنت أنه ماء^(١). (١١) (٣٨٣/١١).

٥٧٥٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق عطاء الخراساني - **﴿حَبَّةً لَجْأَهُ﴾**, قال: بحرا^(٢). (ز)

٥٧٥٠٣ - عن وهب بن مُثْبَةٍ - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: أمر سليمان بالصرح، وقد عملته له الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضاً، ثم أرسل الماء تحته، ثم وضع له فيه سريره، فجلس عليه، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، ثم قال: **﴿أَذْنَلَ الْقَصْرَ﴾**. ليرها ملائكة هو أعز من ملوكها، وسلطاناً هو أعظم من سلطانها، **﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبَّةً لَجْأَهُ وَكَفَّتْ عَنْ سَاقِيَّهَا﴾** لا تشک أنه ماء تخوضه، قيل لها: ادخلني، **﴿إِنَّمَا صَنَعَ مُهَمَّةً مِنْ قَوَارِيرِ﴾**^(٣). (ز)

٥٧٥٠٤ - عن يزيد بن رومان - من طريق محمد بن إسحاق -، مثله^(٤). (ز)

٥٧٥٠٥ - عن قنادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿قَوْلَهُ: قَيْلَ مَا أَذْنَلَ الْقَصْرَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبَّةً لَجْأَهُ﴾**: ماء، وكان الصرح بناء من قوارير بُني على الماء، فلما رأت اختلاف السمك وراءه لم يشتبه عليها أنه لجة ماء، كشفت عن ساقيها. وكنا نُحدّث: أن أحد أبويها كان جنيناً، وكان مؤخر رجلها كحافر الدابة، وكانت إذا وضعته على الصرح هشمته^(٥). (ز)

٥٧٥٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قَيْلَ مَا أَذْنَلَ الْقَصْرَ﴾** وهو قصر من قوارير على الماء تحته السمك، **﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبَّةً لَجْأَهُ﴾** يعني: غدير الماء^(٦). (ز)

٥٧٥٠٧ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - قوله: **﴿حَبَّةً لَجْأَهُ﴾**, قال: بحرا^(٧). (ز)

٥٧٥٠٨ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - قال: فلما قيل لها: **﴿أَذْنَلَ الْقَصْرَ﴾** حسبته بحرا^(٨). (ز)

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٣/٣.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٨/٨١.

(٣) آخرجه ابن جرير ٢٨٩٥، ٢٨٩٣/٩.

(٤) آخرجه يحيى بن سلام ٥٤٨/٢ من طريق سعيد، وعلق بعضه عنه، وابن أبي حاتم ٢٨٩٣/٩. كما أخرج عبد الرزاق في تفسيره ٨٢/٢، وابن جرير ١٨/٨٢ نحوه مختصراً من طريق معاشر.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣ - ٣٠٩.

(٦) آخرجه ابن جرير ١٨/٨٤ - ٨٥.

(٧) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣.

(٨) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣.

﴿وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقِيْهَا قَالَ إِنَّمَا صَنَعَ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَابِرٍ﴾

٥٧٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير -: أمر سليمان الشياطين، فجعلوا لها صرحاً ممربداً من قوارير، وجعل فيها تماثيل السمك، فقيل لها: ﴿أَذْهَلْتَ الْقَرْجَ﴾. فكشفت عن ساقيها، فإذا فيها الشعر، فعند ذلك أمر بصنعة التورّة^(١)، فصُبِّنَتْ، فقيل لها: ﴿إِنَّمَا صَنَعَ مُمَرَّدٌ مِّنْ قَوَابِرٍ﴾. قالت: ﴿رَبِّ إِلَيْكَ طَلَّمْتُ نَفْسِي وَأَنْسَلْمَتْ مَعَ شَبَيْنَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). (١١/٣٦٣)

٥٧٥١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿قَلَّ مَا أَذْهَلْتَ الْقَرْجَ﴾: بِرْكَة ماء، ضرب عليها سليمان قوارير؛ ألبسها، وكانت بلقيس هلباء شعراء، قدمها حافر كحافر الحمار، وكانت أنها جنّة^(٣). (١١/٣٧٥)

٥٧٥١١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عطاء بن السائب - في قوله: ﴿وَكَشَفْتَ عَنْ سَاقِيْهَا﴾: فإذا هما شرعاً، فقال: ألا شيء يُذهب هذا؟ قالوا: الموسى. قال: لا، الموسى له أثر. فأمر بالتورّة، فصُبِّنَتْ^(٤). (ز)

٥٧٥١٢ - تفسير الحسن البصري: أنَّ سليمان أمر الشياطين أن تصنع صرحاً - مجلساً - من قوارير^(٥). (ز)

٥٧٥١٣ - عن أبي صالح [باداً] - من طريق إسماعيل - قال: كان الصرخ من زجاج، وجعل فيه تماثيل السمك، فلما رأته قيل لها: ادخلني الصرخ. فكشفت عن ساقيها، وظنَّتْ أنه ماء. قال: والمُمَرَّدُ الطويل^(٦). (١١/٣٧٦)

٥٧٥١٤ - عن وهب بن مُثْبَّةٍ، قال: إنما بنى الصرخ ليختبر عقلها وفهمها، يعاينها بذلك، كما فعلت هي مِنْ توجيهها إليه الوضفاء والوصائف؛ ليميز بين الذكور

(١) التورّة: حجر يُخرق ويسوئ منه الكلى، ويزال به الشعر. اللسان (نور).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٧٤/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة ٥٣٩/١١، وابن جرير ٨٢/١٨، وابن أبي حاتم ٢٨٩٢/٩ - ٢٨٩٥ من طرق. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٤٨ مختصراً. وزاه السيوطي إلى الفزيائي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨٤/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٤.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٤٧.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٥/٢، وإسحاق البستي في تفسيره من ٢٣ مختصراً بلفظ: الممرد: الطوال. وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

والإناث؛ تعايشه بذلك^(١). (ز)

٥٧٥١٥ - عن محمد بن كعب القرظي - من طريق أبي معاشر - قال: قالت الجن لسليمان تزهّده في بلقيس: إنَّ رجلها رجل حمار، وإنَّ أمها كانت من الجن. فأمر سليمان بالصرح، فعمل، فسجن فيه دوابُّ البحر؛ الحيتان، والضفادع، فلما بصرت بالصرح قالت: ما وجد ابن داود عذابًا يقتلكني به إلا الغرق؟ فحسبته لجأة، وكشفت عن ساقيها. قال: فإذا أحسن الناس ساقًا وقدمًا. قال: فضَّل سليمان بساقاها عن الموسى. قال: فاتَّخذت التُّورَةَ بذلك السبب^(٢). (ز)

٥٧٥١٦ - عن إسماعيل السُّدِّيِّ - من طريق أسباط - قال: كان قد نعت لها خلقها، فأحب أن ينظر إلى ساقيها، فقيل لها: **﴿أَذْنِلْ أَقْرَبْ﴾**. فلما دخلته ظئَّت أنه ماء، فكشفت عن ساقيها، فنظر إلى ساقيها عليها شعر كثير، فوقعت من عينيه، وكرهها، فقالت له الشياطين: نحن نصنع لك شيئاً يذهب به. فصنعوا له نورة من أصداف، فطلوها، فذهب الشعر، ونكحها سليمان^(٣). (٣٧٦/١١)

٥٧٥١٧ - قال محمد بن السائب الكلبي: إنَّ الجنَّ استأذنا سليمان، فقالوا: ذُونا، فلنبن لها صرحاً من قوارير، والصرح قصر، فتنظر كيف عقلها، وخافت الجن أن يتزوجها سليمان^(٤)، فطلع سليمان على أشياء كانت الجن تخفيها من سليمان، فأذن لهم، فعمدوا إلى الماء، ففجروه في أرض فضاء، ثم أكثروا فيه من الحيتان، قال: والضفادع، ثم بنوا عليه ستة من زجاج، ثم بنوا حوله صرحاً، قصراً ممراً من قوارير - والممرد: الأملس -، ثم أدخلوا عرش سليمان، أي: سرير سليمان، وعرشها، وكراسي عظاماء الملوك، ثم دخل الملك سليمان ودخل معه عظاماء جنده،

(١) تفسير الثعلبي ٢١٣/٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨٢/١٨، وفي تفسير الثعلبي ٢١٢/٧، وتفسير البغوي ١٦٥/١٦٦ - أنه إنما حمل سليمان على ذلك ما ذكره وهب بن منه، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما: أن الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان، فتنهى إليه أسرار الجن، وذلك أنَّ أمها كانت جنية، وإذا ولدت له ولداً لا ينفكون من تسخير سليمان وذرته من بعده، فأساووا الثناء عليها ليزهدوه فيها، وقالوا: إنَّ في عقلها شيئاً، وإن رجلها كحافر الحمار، وإنها شعراء الساقين. فأراد سليمان أن يختبر عقلها بتذكر عرشها، وينظر إلى قدميها ببناء الصرح.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٣/٩ - ٢٨٩٤.

(٤) قال يحيى بن سلام في تفسيره ٥٤٧/٢ معتبراً على ذلك: بلغني: أنَّ أحد أبويهما كان جنباً، فلذلك تخوفوا ذلك منها.

ثم **﴿قَلَّ مَا أَنْفَلَ الْأَصْنَمُ﴾**، وفتح الباب، فلما أرادت الدخول إذا هي بالحيتان والضفادع، فظننت أنَّه مُكَرَّ بها لتغرق، ثم نظرت فإذا هي بالملك سليمان على سريره، والناس عنده على الكراسي، فظننت أنها مخاضة، فكشفت عن ساقيها، وكان بها سوء، أي: برص، فلما رأها سليمان كرهها، فلما عرف الجن أنَّ سليمان قد رأى منها ما كانت تكتمنه من الناس قالت لها الجن: لا تكشفي عن ساقيك، ولا عن قدميك فإنما هو صرح ممرد - أي: مملس - من قوارير^(١). (ز)

٥٧٥١٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾**، يعني: رجليها؛ لتخوض الماء إلى سليمان، وهو على السرير في مقدم البيت، وذلك لأنَّها لما أقبلت قالت الجن: لقد لقينا من سليمان ما لقينا من التعب، فلو قد اجتمع سليمان وهذه المرأة وما عندها من العلم لهلكنا. وكانت أمها جنية، فقالوا: تعالوا نُبَعِّضُها إلى سليمان، نقول: إنَّ رجليها مثل حوافر الدواب، لأنَّ أمها كانت جنية. ففعلت، فأمر سليمان، فبني لها بيئاً من قوارير فوق الماء، وأرسل فيه السمك لتحسب أنَّه الماء؛ فتكشف عن رجليها، فينظر سليمان أصدقته الجن أم كذبته، وجعل سريره في مقدم البيت، فلما رأت الصريح حسبته لجة الماء، وكشفت عن ساقيها، فنظر إليها سليمان، فإذا هي من أحسن الناس قد敏، ورأى على ساقها شعرًا كثيراً، فكره سليمان ذلك، قالت: إنَّ الرُّمَانَة لا تدرِي ما هي حتى تذوقها. قال سليمان: ما لا يحلو في العين لا يحلو [في] الفم. فلما رأت الجن أنَّ سليمان رأى ساقيها قالت الجن: لا تكشفي عن ساقيك. **﴿فَقَالَ إِنَّهُ صَنْعٌ مُّرَدٌ﴾** يعني: أملس **﴿مِنْ قَوَارِيرٍ﴾** فلما رأت السرير والصرح علمت أنَّ ملوكها ليس بشيء عند ملك سليمان، وأنَّ ملوكه من ملوك الله **﴿هُنَّ هُنَّ﴾**. (ز)

٥٧٥١٩ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - قوله: **﴿مُّرَدٌ﴾**، قال: مشيد **﴿إِلَّا﴾**. (ز)

٥٧٥٢٠ - عن عبد الملك ابن جريج، قال: إنَّما كانت هذه المكيدة من سليمان لها،

لم يذكر ابن جريج (١٨/٨٤) في معنى: **﴿مُّرَدٌ﴾** غير قول ابن جريج.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٨/٣ - ٣٠٩.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٥٤٧/٢.

(٣) آخرجه ابن جريج ٨٤/٨٤ - ٨٥.

أَنَّ الْجِنَ ترَاجعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَقَالُوا: قَدْ كُنْتُمْ تَصْبِيُونَ مِنْ سَلِيمَانَ غَرَّةً، فَإِنَّ نَكْحَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ اجْتَمَعَتْ فِيْظَنَةُ الْجِنِّ وَالْوَحْيِ، فَلَمْ تَصْبِيُوا لَهُ غَرَّةً. فَقَدِمُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا: إِنَّ النَّصِيحَةَ لَكَ عَلَيْنَا حَقًّا، إِنَّمَا قَدْمَاهَا حَافِرٌ حَمَارٌ. فَذَلِكَ حِينَ أَلْبَسَ الْبِرْكَةَ قَوَارِيرَ، وَأَرْسَلَ نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَنْتَظِرُ إِذَا كَشَفْتَ عَنْ سَاقِيهَا مَا قَدْمَاهَا؟ فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ سَاقًا مِنْ سَاقِ شَعْرَاءَ، وَإِذَا قَدْمَاهَا قَدْمٌ إِنْسَانٌ، فَبَسَرُونَ سَلِيمَانَ، وَكَرِهَ الشِّعْرُ، فَأَمَرَ الْجِنَّ، فَجَعَلَتِ الْنُّورَةَ، فَذَلِكَ أَوْلُ مَا كَانَتِ النُّورَةُ^(١). (٣٧٧/١١)

٥٧٥٢١ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ: ﴿قَالَ إِنَّمَا صَنَعَ مُهَرَّبٌ وَّ قَوَارِيرٌ﴾^(٢) (ز).

٥٧٥٢٢ - قَالَ يَحْيَى بْنُ سَلَامَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهَا لَمَّا أَقْبَلَتْ إِلَى سَلِيمَانَ خَافَتِ الشَّيَاطِينُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَقَالُوا: قَدْ كُنَّا نَلْقَى مِنْ سَلِيمَانَ مِنَ السَّخْرَةِ مَا نَلَقَى، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَ عَقْلُ هَذِهِ وَتَدْبِيرُهَا مَعَ مَلْكِ سَلِيمَانَ وَنَبِوَتِهِ؟ مَعَ أَنَّ أَمَّهَا كَانَتِ مِنَ الْجِنِّ، الْآنَ حِينَ هَلْكَتُمْ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَا أَصْرَفُ سَلِيمَانَ عَنْهَا حَتَّى لا يَتَزَوَّجَهَا. فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ لَمْ تَلِدْ جِنِّيَّةً قُطُّ مِنْ إِنْسَيَّ إِلَّا كَانَ أَحَدُ رِجْلِهِ رَجُلٌ حَمَارٌ. فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي نَفْسِ سَلِيمَانَ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ يُحِبُّ كُلًّا مَا وَاقَعَ سَلِيمَانٌ، فَقَالَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَنَا أَعْمَلُ لَكَ شَيْئًا تَرَى ذَلِكَ مِنْهَا. فَعَمِلَ الصَّرْحَ، فَلَمَّا جَاءَتْهُ حَسْبَتْهُ لِجَةً مَاءً، فَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا، فَرَأَى سَلِيمَانُ قَدْمِيهَا قَدْمِيَّ إِنْسَانٍ، وَرَأَى عَلَى سَاقِيهَا شَعْرًا كَثِيرًا، فَسَاءَهُ ذَلِكُ، فَقَالَ لَهُ الْجَنِّ الَّذِي كَانَ يُحِبُّ كُلًّا مَا يُوَافِقُ سَلِيمَانَ: أَنَا أَعْمَلُ لَكَ مَا يُذَهِّبُ بِهِ ذَلِكُ الشِّعْرُ. فَعَمِلَ النُّورَةَ وَالْحَمَامَ، فَكَانَ أَوْلُ مَا عَمِلَ الْحَمَامُ وَالنُّورَةُ، وَتَزَوَّجَهَا سَلِيمَانُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ^(٣) (ز).

لِلسَّلْفِ فِي بَيَانِ السَّبِبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ بْنُ سَلِيمَانَ صَرَحَ لِبَلْقِيسِ قَوْلَانَ: الْأُولُّ: أَنَّهُ بْنِ ذَلِكَ الصَّرْحِ لَهَا لِيُخْتَبِرَ عَقْلَهَا. كَمَا فِي قَوْلِ وَهْبِ بْنِ مَنْبِهِ. الثَّانِي: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ إِيَّاهُ مِنَ الْجِنِّ لِسَلِيمَانَ؛ لَأَنَّ الْجِنَّ خَافَتْ مِنْ سَلِيمَانَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَزْهُدُوهُ فِيهَا، فَقَالُوا: إِنْ رَجْلَهَا رَجُلٌ حَمَارٌ، وَإِنْ أَمَّهَا كَانَتْ مِنَ الْجِنِّ، فَأَرَادَ سَلِيمَانَ أَنْ يَعْلَمْ حَقِيقَةَ مَا أَخْبَرَتْهُ الْجِنُّ مِنْ ذَلِكَ. كَمَا فِي قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقَرْظِيِّ.

وَقَدْ رَجَعَ أَبْنُ جَرِيرٍ (١٨/٨٢) صَحَّةَ القَوْلَيْنِ؛ لِعَدَمِ الْمَانِعِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «وَجَائزٌ عِنْدِي ==

(٢) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٥٤٩/٢.

(١) عَزَّا السِّيَوْطِيُّ إِلَى أَبْنِ الْمَنْتَرِ.

(٣) تَفْسِيرُ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ ٥٤٩/٢.

﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفِي﴾

٥٧٥٢٣ - عن عبد الملك ابن جريج، في قوله: **﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفِي﴾**، قال: ظنت أنه ماء، وأن سليمان أراد قتلها، فقالت: أراد قتلي، والله، على ذلك لا فتحمّن فيه. فلما رأته أنه قوارير عرفت أنها ظلمت سليمان لما ظلت، فذلك قولها: **﴿ظَلَمْتُ نَفِي﴾**^(١). (٣٧٧/١١).

٥٧٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قَاتَتْ﴾** حين دخلت الصرح: **﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفِي﴾**^(٢) يعني: بعبادتها الشمس^(٣). (ز)

٥٧٥٢٥ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في: **﴿قَالَ إِنَّهُ صَنْعٌ مُمَرَّدٌ بَنْ قَوَارِيرٍ﴾**: فعرفت أنها قد غلبت، **﴿قَاتَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(٤). (ز)

٥٧٥٢٦ - عن سفيان بن عبيدة - من طريق ابن أبي عمر - قال: **﴿فَيَلَّا أَذْهَلِي الْصَّبَحُ لَمَّا رَأَتْهُ حِسَبَتْهُ لَجَّةً﴾**، فقالت في نفسها: إنما أراد سليمان أن يُغرقني في البحر، كان غير هذا أحسن من هذا. فلما قيل لها: **﴿إِنَّهُ صَنْعٌ مُمَرَّدٌ بَنْ قَوَارِيرٍ﴾**. قالت: **﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفِي﴾**. تعني: الظن الذي ظنت بسلامان **﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(٥). (ز)

٥٧٥٢٧ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **﴿قَاتَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفِي﴾**: أي: إنني أضررت نفسي. وبعضهم يقول: أي: نقصت نفسي، يعني: لما كانت عليه من الكفر، **﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(٦). (ز)

== أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للأمراء الذي قاله وهب، والذي قاله محمد بن كعب القرظي، ليختبر عقلها، وينظر إلى ساقها وقدمها، ليعرف صحة ما قيل له فيها».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٩/٣. وفي تفسير البغوي ١٦٨/٦: قال مقاتل: لما رأت السرير والصرح علمت أن ملك سليمان من الله، فقالت: رب إني ظلمت نفسي بعبادة غيرك.

(٣) آخرجه ابن جرير ٤٨/٨٥.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٥/٩. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره من ٢٢ بنفس السنده، إلا أن فيه قولها: إنما أراد سليمان أن يعرقني الله، بدل: إنما أراد سليمان أن يغرقني في البحر.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٤٩.

﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

- ٥٧٥٢٨ - عن **وهب بن مُثْبَة** - من طريق محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: ... فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله، وعاتبها في عبادتها الشمس دون الله، فقالت بقول الزنادقة، فوقع سليمان ساجداً إعظاماً لما قالت، وسجد معه الناس، وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع، فلما رفع سليمان رأسه قال: ويحك، ماذا قلت؟ قال: وأنسيت ما قالت، فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ . وأسلمت، فحسن إسلامها^(١) . (ز)
- ٥٧٥٢٩ - عن **يزيد بن رومان** - من طريق محمد بن إسحاق -، مثله^(٢) . (ز)
- ٥٧٥٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَأَسْلَمْتُ»** يعني: أخلصت **«عَنْ سُلَيْمَانَ»** بالتوحيد **«لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»**. خرَّتْ اللَّهُ عَلَيْهِ ساجدة، وتابت إلى الله عَلَيْهِ مِنْ شِرْكِهَا^(٣) . (ز)

آثار متعلقة بالأية:

- ٥٧٥٣١ - عن عون بن عبد الله بن عتبة، أنَّ أباه سُئل: هل كان سليمان تزوج المرأة صاحبة سبأ؟ فقال: عهدني بها وهي تقول: **«وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»**^(٤) . (ز)

آثار مُطولة في القصة:

- ٥٧٥٣٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عطاء بن السائب، عن مجاهد - قال: كان سليمان بن داود عَلَيْهِ السَّلَام إذا أراد سفراً قَدَّ عَلَى سريره، ووضع الكراسي يميناً وشمالاً، فبُوذن للإنس عليه، ثم أذن للجن عليه بعد الإنس، ثم أذن للشياطين بعد الجن، ثم أرسل إلى الطير فظَّلَّهم، ثم أمر الريح فحملتهم وهو على سريره، والناس على الكراسي، والطير تظلمهم، والريح تسير بهم، غدوها شهر ورواحها شهر، رخاء

(١) أخرجه ابن جرير ٢٨٩٦/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨١/١٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٩/٣ - ٣١٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٦/٩. وفي تفسير البغوي ١٦٨/٦: قال عون بن عبد الله: سأله رجل عبد الله بن عتبة: هل تزوجها سليمان؟ قال: انتهى أمرها إلى قوله: **«وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»**. يعني: لا علم لنا وراء ذلك.

حيث أراد، ليس بال العاصف ولا باللين، وسطًا بين ذلك. وكان سليمان يختار من كل طير طيرًا، فيجعله رأس تلك الطير، فإذا أراد أن يُسائل تلك الطير عن شيءٍ سأله رأسها. في بينما سليمان يسير إذ نزل مفازة، فسأل: كم بُعد الماء هنا؟ فسأل الإنس، فقالوا: لا ندري. فسأل الشياطين، فقالوا: لا ندري. فغضب سليمان، وقال: لا أُبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء هنا؟ فقالت له الشياطين: يا رسول الله، لا تغضب، فإن يكُن شيءٌ يعلم فالهدى يعلم. فقال سليمان: علىَ بالهدى. فلم يوجد، فغضب سليمان، فقال: ﴿لَا عِلْمَ لِنَّا شَرِيكِنَا أَوْ لَا ذَكْرٌ لِنَّا أَوْ لِيَأْتِيَنَا بِشَرِيكٍ شَرِيكِنَا﴾. يقول: بعذر مبين، غاب عن مسيري هذا! قال: ومرّ الهدى على قصر بلقيس، فرأى لها بستانًا خلف قصرها، فمال إلى الخضراء، فوقع فيه، فإذا هو بهدئ في البستان، فقال له هدئ سليمان: أين أنت عن سليمان؟ وما تصنع هنا؟ فقال له هدئ بلقيس: ومن سليمان؟ فقال: بعث الله رجلاً يُقال له: سليمان، رسولًا، وسخر له الجن والإنس والريح والطير. فقال له هدئ بلقيس: أي شيء تقول؟! قال: أقول لك ما تسمع. قال: إنَّ هذا لعجب! وأعجب من ذلك أنَّ كثرة هؤلاء القوم تملّكهم امرأة، وأوتيت من كل شيءٍ، ولها عرش عظيم، جعلوا الشكر لله أن يسجدوا للشمس من دون الله. قال: وذكر لهدئ سليمان، فنهض عنه، فلما انتهى إلى العسكر تلقته الطير، فقالوا: توعدك رسول الله. وأخبروه بما قال، وكان عذاب سليمان للطير أن يتنفس، ثم يشمسه، فلا يطير أبدًا، ويصير مع هواه الأرض، أو يذبحه فلا يكون له نسل أبدًا، قال الهدى: وما استثنى نبيُّ الله؟ قالوا: بل؛ قال: أو ليأتيني بعذر مبين. فلما أتى سليمان قال: وما غيبتك عن مسيري هذا؟ فاعتلتَ له بشيءٍ، وأخبره عن بلقيس وقومها ما أخبره الهدى، فقال سليمان: بل اعتلتَ، ﴿سَنَنَرُ أَصَدَقَتْ أَمْ كُنَّتْ وَنَّ الْكَنْدِينَ﴾ ^(١) أذهب بيكتبي هكذا فآتنيه ^(٢). وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إلى بلقيس، ألا تعلوا علىَ، وأندوني مسلمين. فلما ألقى الهدى الكتاب إليها ألقى في روعها أنه كتاب كريم، وأنه من سليمان، وألا تعلوا علىَ، وأندوني مسلمين. قالوا: نحن أولو قوة. قالت: إنَّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها، وإنَّ مرسلة إليهم بهدية. فلما جاءت الهدية سليمان قال: أتمدونني بمال؟! ارجع إليهم. فلما رجع إليها رسلاها خرجت فزعة، فأقتل معها ألف قَيْلَ، مع كل قَيْلَ مائة ألف. قال: وكان سليمان رجلاً مهبياً، لا يُبَتَّأ بشيءٍ حتى يكون هو الذي يسأل عنه، فخرج يومئذ، فجلس على سريره، فرأى

رَفِيجًا قرِيبًا منه، قال: ما هذا؟ قالوا: بلقيس، يا رسول الله. قال: وقد نزلت مِنْها المكان؟

قال ابن عباس: وكان بين سليمان وبين ملكة سبأ ومن معها حين نظر إلى الغبار كما بين الكوفة والجحيرة. قال: فأقبل على جنوده، فقال: ﴿إِنَّكُمْ يَأْتِيُونِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مَشْلِيلٌ﴾؟ - قال: وبين سليمان وبين عرشها حين نظر إلى الغبار مسيرة شهرين - قال عفريت من الجن: ﴿وَلَا إِنِّي لَكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَابِلِكَ﴾. قال: وكان لسليمان مجلس يجلس فيه للناس كما تجلس الأمراء ثم يقوم، قال سليمان: أريد أعدل من ذلك. قال الذي عنده علم من الكتاب: أنا أنظر في كتاب ربِّي، ثم آتيك به ﴿فَقَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْزُكَ﴾. فنظر إليه سليمان، فلما قطع كلامه ردَّ سليمان بصره، فنبع عرشها من تحت قدم سليمان من تحت كرسٍي كان يضع عليه رجله ثم يصعد إلى السرير، فلما رأى سليمان عرشها مستقرًا عنده قال: ﴿هَذَا مِنْ قَصْلِ رَبِّي لِيَلْبُوثُ مَأْشِكُ﴾ إذ أتاني به قبل أن يرتد إلى طرفي، ﴿أَمَّا أَكْفَرُ﴾ إذ جعل مَنْ هو تحت يدي أقدر على المعجزة مني. ثم ﴿فَقَالَ نَكِرُوا لَمَّا عَرَفُوهَا﴾. ﴿وَظَاهِرًا جَاءَتْ﴾ تقدمت إلى سليمان، قيل لها: ﴿أَنْتَكُنَا عَرْشُكَ﴾؟ قالت: ﴿كَانَهُ هُوَ﴾. ثم قالت: لقد تركته في حصنوني، وتركت الجنود محيطين به، فكيف جيء بهذه؟! ثم قالت: يا سليمان، إني أريد أن أسألك عن شيء، فأخبرني به. قال: سلي. قالت: أخبرني عن ماء رواء لا من الأرض ولا من السماء. قال: وكان إذا جاء سليمان شيء لا يعلمه يسأل الإنس عنه، فإن كان عند الإنس منه علم وإلا سأله الجن، فإن لم يكن عند الجن علم سأله الشياطين، فقالت له الشياطين: ما أهون هذا، يا رسول الله، مُر بالخييل فتجري، ثم لتملأ الآية من عرقها. فقال لها سليمان: عرق الخييل. قالت: صدقت. قالت: فأخبرني عن لون الرب.

قال ابن عباس: فوثب سليمان عن سريره، فخَرَّ ساجداً، فقامت عنه، وتفرقت عنه جنوده، وجاءه الرسول، فقال: يا سليمان، يقول لك ربُّك: ما شأنك؟ قال: يا رب، أنت أعلم بما قالت. قال: فإنَّ الله يأمرك أن تعود إلى سريرك، فتقعد عليه، وترسل إليها وإلى مَنْ حضرها من جنودها، وترسل إلى جميع جنودك الذين حضروك فيدخلوا عليك، فتسألهما وتسألهما عمَّا سألك عنده. قال: فعل سليمان ذلك، فلما دخلوا عليه جميعاً قال لها: عَمَّ سأتبيني؟ قالت: سألك عن ماء رواء لا من الأرض ولا من السماء. قال: قلت لك: عرق الخييل. قالت: صدقت. قال: وعن أي شيء

سألتني؟ قالت: ما سألك عن شيء إلا عن هذا. قال لها سليمان: فلأي شيء خررت عن سريري؟ قالت: كان ذلك لشيء لا أدرى ما هو. فسأل جنودها، فقالوا مثل قولها، فسأل جنوده من الإنس والجن والطير وكل شيء كان حضرة من جنوده، فقالوا: ما سألك - يا رسول الله - عن شيء إلا عن ماء رواء. قال: وقد كان. قال له الرسول: يقول الله لك: ارجع، عد إلى مكانك، فإني قد كفيتكم. فقال سليمان للشياطين: ابتو لي صرحا تدخل على فيه بلقيس. فرجع الشياطين بعضهم إلى بعض، فقالوا: سليمان رسول الله، قد سخر الله [له] ما سخر، وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد له غلاماً، فلا نتفك له من العبودية أبداً. قال: وكانت امرأة شعراء الساقين، فقالت الشياطين: ابتو له بنيناً يرى ذلك منها فلا يتزوجها. فبتو له صرحاً من قوارير، فجعلوا له طوابيق^(١) من قوارير كأنه الماء، وجعلوا من باطن الطوابيق كل شيء يكون من الدواب في البحر، من السمك وغيره، ثم أطبقوه، ثم قالوا سليمان: ادخل الصرح. فألفي كرسي في أقصى الصرح، فلما دخله أتى الكرسي، فصعد عليه، ثم قال: أدخلوا على بلقيس. فقيل لها: ﴿أَنْتِ أَقْرَبُ﴾. فلما ذهبت تدخله، فرأته صورة السمك، وما يكون في الماء من الدواب؛ ﴿عَيْنَةً لَجَّةً وَكَنْفَتَ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ لتتدخل، وكان شعر ساقها ملتوياً على ساقيها، فلما رأه سليمان ناداهما، وصرف وجهه عنها: ﴿إِنَّمَا صَنَعَ شَرِيكٌ يَنْ فَوَارِيرُ﴾. فألقت ثوبها، وقالت: ﴿أَرِبَ إِلَيْكَ تَقْسِيَ وَأَسْلَمَتْ مَعَ سَلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. فدعاه سليمان الإنس، فقال: ما أصبح هذا؟ ما يذهب هذا؟ قالوا: يا رسول الله، المواسي. فقال: الموسى تقطع ساقى المرأة. ثم دعا الشياطين، فقال مثل ذلك، فتكلّموا عليه، ثم جعلوا له النورة. قال ابن عباس: فإنه لأول يوم رُؤيت فيه النورة. قال: واستنكحها سليمان عليه السلام^(٢). (٣٧٧/١١).

ذكر ابن عطية (٦/٥٤٠) عن مجاهد نحو ما جاء في هذا القول من أنه كان بين سليمان وبين ملكة سباً ومن معها حين نظر إلى الغبار كما بين الكوفة وال hairy. وذكر قوله آخر، فقال: «وحكى الرمانى: أنَّ العرش حُ Howell من مأرب إلى الشام في قدر رجع البصر». ثم علق عليه بقوله: «وهي مسيرة شهرين للمسيرة». ثم علق على قول مجاهد بقوله: «وقول مجاهد: أشهر».

(١) طوابيق: جمع طابق: وهو العظيم من الزجاج واللين، تربى تابه. المغرب للمطرزي (طبق).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة - كما في تفسير ابن كثير ٢٠٥/٦ - ٢٠٦ - ، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٦ - ٢٨٩٧. وزاه السبوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٥٣ - عن عبد الله بن شداد بن الهاد - من طريق حصين - قال: كان سليمان ﷺ إذا أراد أن يسیر وضع كرسيه، فيأتيه من أراد من الجن والإنس، ثم يأمر الرحيم فتحملهم، ثم يأمر الطير فتظلهم، فيبینا هو يسیر إذ عطشا، فقال: ما ترون بعد الماء؟ قالوا: لا ندرى. فتفقد الهدهد، وكان له منه متزلة ليس بها طير غيره، فقال: **مَالِكَ لَا رَأَى الْهُدَّهُ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَلَكَيْنِ** (١) **لَأُعْذِنَهُ عَذَابًا شَكِيدَنِ**. وكان عذابه إذا عذب الطير ينتفع، ثم يلقيه في الشمس، **أَوْ لَأَذْبَحَنَهُ أَوْ لَيَأْتِيَنَّهُ مُسْلَطَنِيْنِ**. يعني: بعدر بين. فلما جاء الهدهد استقبلته الطير، فقالت له: قد أوعدك سليمان. فقال لهم الهدهد: هل استثنى؟ فقالوا له: نعم؛ قد قال: إلا أن يجيء بعدر بين. فجاء بخبر صاحبة سبا، فكتب معه إليها: **إِسْمَهُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** (٢) **أَلَا تَقْلُو عَلَى وَأَقْوَى مُشَبِّلِيْنَ**. فأقبلت بلقيس، فلما كانت على قدر فرسخ قال سليمان: **إِنَّكُمْ يَأْتِيُونِي بِعَرْشَهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوَنِي مُشَبِّلِيْنَ**? قال عفريت من الجن: **إِنَّمَا إِلَيْكَ يَدِيْقَلَ أَنْ تَقْوِيْمَ بَنِيْ مَقَائِيْكَ**. فقال سليمان: أريد أجعل من ذلك. فقال الذي عنده علم من الكتاب: **إِنَّمَا إِلَيْكَ يَدِيْقَلَ أَنْ يَرَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ**. فأتى بالعرش في نفق في الأرض، يعني: سرّاب في الأرض، قال سليمان: غيره. فلما جاءت قيل: **أَهَنَّكُنَا عَرْشَكَ**? فاستنكرت السرعة، ورأيت العرش، قالت: **فَأَنَّهُ هُوَ**. قيل لها: **أَنْظُلِي الصَّنْعَ**. فلما رأته حسبته لجة ماء، **وَكَفَّتْ عَنْ سَاقِيْهَا**، فإذا هي امرأة شعراء، فقال سليمان: ما يذهب هذا؟ فقال بعض الجن: أنا أذهب به. فصنعت له النورة، وكان أول ما صنعت النورة، وكان اسمها: بلقيس (٣). (١١/٣٨٣).

== وعلق ابنُ كثيِّر (٤١٣/١٠) بعد أن نقل قول ابن أبي شيبة في هذا الأثر: «ما أحسنَه من حديث»؛ فقال: «بل هو منكِر غريب جدًا، ولعله من أوهام عطاء بن السائب على ابن عباس، والله أعلم. والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقة عن أهل الكتاب، مما يوجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب - سامحهما الله تعالى - فيما نقله إلى هذه الأمة من أخباربني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجبات، مما كان وما لم يكن، وما حرف وبدل ونسخ».

وذكر ابن عطية أنه رُوي: أنَّ الجن كانت تخبر سليمان بمناقل سيرها، فلما قربت قال: **إِنَّكُمْ يَأْتِيُونِي بِعَرْشَهَا**.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١١/٥٣٦ - ٥٣٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٦٢، ٢٨٦٣، ٢٨٩٣، وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن جرير.

٥٧٣٤ - قال وهب بن مُتَّبٍ وغيره: عمدت بلقيس إلى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية، فألبست الغلمان لباس الجواري، وجعلت في سواعدهم أساور من ذهب، وفي أعنقهم أطواقاً من ذهب، وفي آذانهم أقراطاً وشنوفاً مُرَصّعات بأنواع الجواهر، وألبست الجواري لباس الغلمان؛ الأقية والمناطق، وحملت الجواري على خمسمائة رَمَكَة^(١)، والغلمان على خمسمائة بِرْدَون، على كل فرس ليجام من ذهب مُرَصّع بالجواهر وغواشيهَا مِن الديبياج الملون، وبعثت إليه خمسمائة لَبِنَةَ مِن ذهب وخمسمائة لَبِنَةَ مِن فضة، وتاجاً مُكَلَّلاً بالذرّ والياقوت المرتفع، وأرسلت إليه المِسْكَ والعنبَرَ والعودَ الْأَنْجُوجَ، وعمدت إلى حُكْمَةٍ فجعلت فيها دُرَّةً ثمينةً غير مثقوبة، وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب، ودعت رجالاً من أشراف قومها يُقال له: المتذر بن عمرو، وضمتَ إلى رجلًا من قومها أصحاب رأي وعقل، وكتبت معه كتاباً بنسخة الهدية، وقالت فيه: إن كنت نبياً فمَيِّزْ بين الوصائف والوصفاء، وأخبر بما في الحقة قبل أن تفتحها، واثقب الدَّرَّ ثقباً مستوياً، وأدخل خيطاً في الخرزة المثقوبة مِن غير علاج إنس ولا جن. وأمرت بلقيس الغلمان، فقالت: إذا كُلْمَكْ سليمان فكلموه بكلام تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء. وأمرت الجواري أن يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال، ثم قالت للرسول: انظر إلى الرجل إذا دخلت عليه؛ فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك، ولا يَهُولَنَّكَ منظره، فإنا أعزُّ منه، وإن رأيت الرجل بشاشاً لطيفاً فاعلم أنه نبيٌّ مُرَسَّلٌ فنفَّهُمْ قوله، ورُدَّ الجواب. فانطلق الرسول بالهدايا، وأقبل الهدىء مسرعاً إلى سليمان، فأخبره الخبر كله، فأمر سليمان الجنَّ أن يضرموا لَبِنَاتَ الذهب ولَبِنَاتَ الفضة، ففعلوا، ثم أمرهم أن يسطوا من موضعه الذي هو فيه إلى تسعه فراسخ ميداناً واحداً بلبنات الذهب والفضة، وأن يجعلوا حول الميدان حائطاً، شُرَفُهَا^(٢) مِن الذهب والفضة، ثم قال: أي الدواب أحسن مما رأيتم في البر والبحر؟ قالوا: يا نبي الله، إنما رأينا دواباً في بحر كذا وكذا منطقة مختلفة ألوانها، لها أجنهحة وأعراف ونواصٍ. فقال: علىٰ بها الساعَةَ. فأتوا بها، فقال: شُدُّوها عن يمين الميدان وعن يساره، علىٰ لبنات الذهب والفضة، وألقوا لها علوقتها فيها. ثم قال للجن: عَلَيْهِ بِأَوْلَادِكُمْ. فاجتمع خلق كثير، فأقامهم

(١) الرَّمَكَةُ: هي الفرس وأتنى الْبِرْدَونَ التي تُتَخَذُ للنَّسْلِ. اللسان (رمك).

(٢) شُرَفُهَا: جمع شُرْفَةٍ: وهي ما يُوضع على أعلى القصور والمدن. لسان العرب (شرف).

على يمين الميدان ويساره، ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره، ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره، وأمر الشياطين أن يضطئوا صفوًا فراسخ، وأمر الإنس فاضطئوا فراسخ، وأمر الوحش والسباع والهوم والطير فاضطئوا فراسخ عن يمينه وعن يساره. فلما دنا القوم من الميدان، ونظروا إلى ملك سليمان، ورأوا الدواب التي لم تر أعينهم مثلها ترورًا على لبن الذهب والفضة؛ تقاصرت أنفسهم، ورموا بما معهم من الهدايا. وفي بعض الروايات: أن سليمان لما أمر بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة أمرهم أن يتركوا على طريقهم موضعًا على قدر موضع اللبنات التي معهم، فلما رأى الرسل موضع اللبنات خالياً، وكل الأرض مفروشة؛ خافوا أن يتهموا بذلك، فطرحوا ما معهم في ذلك المكان، فلما رأوا الشياطين نظروا إلى منظر عجيب، ففزعوا، فقالت لهم الشياطين: جُوزوا، فلا يأس عليكم. فكانوا يمرون على ^(١)كُرْدُوس من الجن والإنس والطير والهوم والسباع والوحش، حتى وقفوا بين يدي سليمان، فنظر إليهم سليمان نظرًا حسنًا بوجه طلق، وقال: ما وراءكم؟ فأخبره رئيس القوم بما جاءوا له، وأعطاه كتاب الملكة، فنظر فيه، ثم قال: أين الحقيقة؟ فأتى بها، فحركها، وجاء جبريل فأخبره بما في الحقيقة، فقال: إن فيها درة ثمينة غير مثقوبة، وجزعة مثقوبة معوجة الثقب. فقال الرسول: صدقت، فاقترب الدرة، وأدخل الخيط في الخرزة. فقال سليمان: من لي بثقبها. فسأل سليمان الإنس ثم الجن، فلم يكن عندهم علمٌ بذلك، ثم سأله الشياطين، فقالوا: نرسل إلى الأرضة. فجاءت الأرضة، فأخذت شعرة في فيها، فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر، فقال لها سليمان: ما حاجتك؟ فقالت: تصير رزقي في الشجرة. فقال: لك ذلك. وروي: أنه جاءت دودة تكون في الصُّفَصَاف ^(٢)، فقالت: أنا أدخل الخيط في الثقب على أن يكون رزقي في الصُّفَصَاف. فجعل لها ذلك، فأخذت الخيط بفيها، ودخلت الثقب، وخرجت من الجانب الآخر. ثم قال: من لهذه الخرزة فيسلكها في الخيط؟ فقالت دودة بيضاء: أنا لها، يا رسول الله. فأخذت الدودة الخيط في فيها، ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر، فقال سليمان: ما حاجتك؟ فقالت: تجعل رزقي في الفواكه.

(١) الكُرْدُوس: الكيل النظيم. اللسان (كردس).

(٢) الصُّفَصَاف: شجر عظام، يكثر في أرض العرب، وأصنافه كثيرة، ويسمى: الخلاف والسؤجر. اللسان (خلف).

قال: لك ذلك. ثم مَيَّزَ بين الجواري والغلمان بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم، فجعلت الجارية تأخذ الماء من الآنية بإحدى يديها ثم تجعله على اليد الأخرى ثم تضرب به الوجه، والغلام كما يأخذه من الآنية يضرب به وجهه، وكانت الجارية تصبُّ الماء على بطن ساعدها، والغلام على ظهر الساعد، وكانت الجارية تصبُّ الماء صبًا، وكان الغلام يخدر^(١) الماء على يديه حدرًا، فمَيَّزَ بينهم بذلك^(٢). (ز)

✿ آثار متعلقة بالقصة:

٥٧٥٣٥ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان أحد أبوи صاحبة سبا جنًّا»^(٣). (ز)

٥٧٥٣٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: لَمَّا تزوج سليمانُ بلقيس قالت: ما مَسَّتني حديدةٌ قط. فقال للشياطين: انظروا أي شيء يذهب بالشعر غير الحديد. فوضعوا له التوره، فكان أول من وضعها شياطين سليمان^(٤). (٣٨٤/١١)

٥٧٥٣٧ - عن أبي صالح - من طريق عمران بن سليمان - قال: لَمَّا تزوج سليمانُ بلقيس قالت له: لم تمسني حديدةٌ قط. قال سليمان للشياطين: انظروا ما يذهب الشعر. قالوا: التوره. فكان أول من صنع التوره^(٥). (ز)

٥٧٥٣٨ - عن وهب بن مُثْبَه - من طريق ابن أبي إسحاق، عن بعض أهل العلم - قال: زعموا أنَّ سليمان بن داود عليه السلام قال لبلقيس لَمَّا أسلمت وفرغ من أمرها: اختاري رجلاً من قومك أزوِّجكه. قالت: ومثلي - يا نبي الله - ينكح الرجال، وقد كان لي في قومي مِنَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ مَا كَانَ! قال: نعم، إله لا يكون في الإسلام إلا ذلك، ولا ينبغي لك أن تُحرِّمي ما أحلَّ الله لك. فقالت: زوجني إن

(١) حَذَّ الشَّيْءَ يَعْجِيْهُ حَذْرًا: حَذَّهُ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُقُلٍ. والـحَذَّرُ أيضًا: الإسراع. اللسان (حدر).

(٢) تفسير البغوي ٦ / ١٦٠ - ١٦٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨ / ٨٣، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٤ / ٤١٦ وفيه: بلقيس، بدل: سبا، من طريق سعيد بن بشير، عن قاتدة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة به.

وسنته ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير الأزدي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٢٧٦): «ضعيف».

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨ / ٨٤ بنحوه من طريق عمران بن سليمان، وابن عساكر ٧٨ / ٦٩ عن الأوزاعي وليس عن عكرمة، ولم يستدنه.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨ / ٨٤.

كان لا بدًّ من ذلك ذا تبع ملك همدان. فزوجه إياها، ثم ردَّها إلى اليمن، وسلط زوجها ذا تبع على اليمن، ودعا زوجة أمير جنَّ اليمن، فقال: اعمل لذى تبع ما استعملك فيه. قال: فصنع لذى تبع الصنائع باليمن، ثم لم يزل بها يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان بن داود عليهما السلام، فلما أن حال الحول وتبيّنت الجن موت سليمان عليهما السلام؛ أقبل رجل منهم، فسلك تهامة، حتى إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته: يا عشر الجن، إنَّ الملك سليمان قد مات، فارفعوا أيديكم. قال: فعمدت الشياطين إلى حجرين عظيمين، فكتبوا فيها كتاباً بالمسند: نحن بنينا «سلحين» دائبين، وبيننا «صرواح» و«مرواخ» و«بنيون» و«حاضرة» و«هنيدة» و«تلثوم» - وهذه حصون باليمن بتها الشياطين لذى تبع -، ولو صارخ بتها لتركنا «البلون» إمارة. ثم رفعوا أيديهم، وانطلقوا وتفرقوا، وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان عليهما السلام^(١). (ز)

٥٧٣٩ - عن [مسلم] بن عبد الله بن رباعي، قال: لَمَّا أسلمت بلقيسُ تزوجها سليمان، وأمهرها بعلبك^(٢). (٣٨٥/١١). (ز)

٥٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: ... واتخذها سليمان عليهما السلام لنفسه، فولدت له داود بن سليمان بن داود عليهما السلام، وأمر لها بقرية من الشام يُجْبَى لها [خرجها]، وكانت عنراء، فاتَّخذ الحمامات من أجلها... وكان سليمان عليهما السلام يسير بها معه إذا سار^(٣). (ز)

﴿وَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا إِنَّ شَمْوَدَ أَخَاهُمْ صَلِحًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فِي كَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾

٥٧٤١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿فَإِذَا هُمْ فِي كَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾**، قال: مؤمن وكافر؛ قولهم: صالح مرسل من ربه. وقولهم: ليس بمرسل. ويعني بقوله: **﴿يَخْتَصِمُونَ﴾**: يختلفون^(٤). (٣٨٦/١١).

(١) تفسير الثعلبي ٧/٢١٤ - ٢١٥.

(٢) أخرجه ابن عساكر ٦٩/٦٧. وجاء في الدر: عن سلمة بن عبد الله بن رباعي. وال الصحيح المثبت. ينظر: تهذيب الكمال ٢٧/٥٦١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٠٩/٣ - ٣١٠.

(٤) أخرجه ابن حجر ١٨/٨٦، واسحاق البستي في تفسيره ص ٢٣ من طريق ابن جريج بلطف: مؤمن وكافر، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

٥٧٥٤٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿فَإِذَا هُمْ فِي كَانِيَةٍ يَخْتَصِّمُونَ﴾**، قال: إذا القوم بين مُصدّق ومُكذّب؛ مُصدّق بالحق ونازل عنده، ومُكذّب بالحق تاركه، في ذلك كانت خصومة القوم^(١). (١١) (٣٨٧/١١).

٥٧٥٤٣ - تفسير إسماعيل السدي: **﴿أَنْ أَبْعَدُوا اللَّهَ﴾**، يعني: وَحْدُوا الله^(٢). (ز)

٥٧٥٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا نَبِيًّا مُّصَلِّحًا إِنَّ أَفْئِدُوا اللَّهَ﴾** يعني: وَحْدُوا الله، **﴿فَإِذَا هُمْ فِي كَانِيَةٍ يَخْتَصِّمُونَ﴾** مؤمنين وكافرين، وكانت خصومتهم الآية التي في الأعراف [٧٥]: **﴿قَالَ الْمَلَائِكَةُ أَسْتَكِبِرُوا بِنَتْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ أَسْتَهْمِقُوْا لِمَنْ ظَاهَرَ عَلَيْهِمْ أَنْتَمُوْكُ أَكْثَرُكُمْ شَرِّاسُّوْنَ وَنَرِفَّةُّوْنَ رَأَيْتُمُّوْنَ إِنَّا بِمَا أَزْعَلْنَا إِنَّمَا مُؤْمِنُوكُمْ ﴿٧٦﴾ قَالَ الْأَنْجَى أَسْتَكِبِرُوا إِنَّا بِالَّذِي أَنْتُمْ بِهِ كَفُورُوكُمْ ﴿٧٧﴾ فَعَقَرُوا أَنَّفَاهُمْ﴾**. ووعدهم صالح العذاب، فقالوا: **﴿وَيَصْلِيْخُ أَنْتَنَا بِمَا تَيَّدَنَا إِنْ كُنَّا مِنَ الظَّالِمِيْنَ﴾**^(٣). (ز)

٥٧٥٤٥ - قال يحيى بن سلام، في قوله **﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا نَبِيًّا مُّصَلِّحًا﴾**: كان أخاهم في النسب، وليس بأخيهم في الدين^(٤). (ز)

﴿قَالَ يَنْقُوتَ لِمَ تَسْتَعْجِلُوْنَ بِالسَّيِّنَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾

٥٧٥٤٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُوْنَ بِالسَّيِّنَةِ﴾** قال: العذاب **﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾** قال: الرحمة^(٥). (١١) (٣٨٦/١١).

٥٧٥٤٧ - قال إسماعيل السدي: **﴿بِالسَّيِّنَةِ﴾** يعني: العذاب في الدنيا **﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾**، يعني: قبل العافية^(٦). (ز)

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المتندر.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٠.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٠. وفي تفسير الثعلبي ٧/٢١٥ بنحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٠.

(٥) أخرجه ابن جرير ٨/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٨. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٠. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتندر. وأخرجه أيضاً ابن جرير ٨/١٨، وإسحاق البستي في تفسره ص ٢٣ - ٢٤، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٨ من طريق ابن جرير بلفظ: **«الحسنة»**: العافية.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٠.

- ٥٧٥٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: فرَدٌ عليهم صالح: **﴿قَالَ يَنْقُولُ لَهُ سَتَّعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾**، يقول: لم تستعجلون بالعذاب قبل العافية^(١). (ز)
- ٥٧٥٤٩ - قال يحيى بن سلام: **﴿قَالَ يَنْقُولُ لَهُ سَتَّعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾**، والسيئة: العذاب؛ لقولهم: **﴿أَثَيْنَا يِمَا تَوَدُّنَا إِنْ كُنَّتْ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾** [الأعراف: ٧٧]، والحسنة: الرحمة^(٢). (ز)

﴿لَا سَتَّغْفِرُونَ اللَّهَ لَمَّا كُنْتُمْ تُرْحَمُونَ﴾

- ٥٧٥٥٠ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: **﴿لَمَّا كُنْتُمْ تُرْحَمُونَ﴾**: كي ترحموا، ولا تغدووا^(٣). (ز)
- ٥٧٥٥١ - عن إسماعيل السلاوي - من طريق أسباط - **﴿لَا سَتَّغْفِرُونَ اللَّهَ﴾**، قال: فهلاً تستغفرون الله^(٤). (ز)
- ٥٧٥٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿لَا﴾** يعني: هلا **﴿سَتَّغْفِرُونَ اللَّهَ﴾** من الشرك؛ **﴿لَمَّا كُنْتُمْ﴾** يعني: لكي **﴿تُرْحَمُونَ﴾** فلا تغدووا في الدنيا^(٥). (ز)
- ٥٧٥٥٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿لَا﴾** هلا **﴿سَتَّغْفِرُونَ اللَّهَ﴾** من شرككم^(٦). (ز)

﴿قَالُوا أَطَيْزَا يَكَ وَمَنْ مَعَكَ﴾

- ٥٧٥٥٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - وفي قوله: **﴿قَالُوا أَطَيْزَا يَكَ وَمَنْ مَعَكَ﴾**، قال: تشاءمنا^(٧). (١١/٣٨٦). (ز)
- ٥٧٥٥٥ - قال الحسن البصري: كان قد أصابهم جوع، فقالوا: بشؤمك ويشؤم الذين معك أصابنا هذا. وهي الطيرة^(٨). (ز)
- ٥٧٥٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿قَالُوا أَطَيْزَا يَكَ وَمَنْ مَعَكَ﴾**، قال:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان سلام ٢/٥٥٠.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/١١١.

(٤) تفسير مجاهد بن سليمان ٣/٣١٠.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعزاه السيوطي إلى ابن جرير موصولاً مع الآخر السابق. وعزاه أيضاً إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥١.

قالوا: ما أصبتنا من شرٌّ فلأنما هو من قبلك، ومن قبليَّ من معك^(١). (٣٨٧/١١).

٥٧٥٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: فـ«قالوا» يا صالح **﴿أطهِرْتَنَا﴾** يعني: تشاءمنا **﴿بِكَ وَيَنْ مَعَكُ﴾** على دينك. وذلك أنه قحط المطر عنهم وجاءو، فقالوا: أصابنا هذا الشر من شُؤمك وشُؤم أصحابك^(٢). (ز)

﴿فَقَالَ طَهِيرْتُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾

٥٧٥٥٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿طَهِيرْتُكُمْ﴾**، قال: مصابكم^(٣). (٣٨٧/١١).

٥٧٥٥٩ - قال عبد الله بن عباس: الشؤم أتاككم من عند الله لكرفك^(٤). (ز)

٥٧٥٦٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمر - في قوله: **﴿فَقَالَ طَهِيرْتُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾** يقول: علم أعمالكم عند الله^(٥). (٣٨٧/١١).

٥٧٥٦١ - قال مقاتل بن سليمان: فـ«قالوا» لهم **﴿إِنَّمَا طَهِيرْتُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾** يقول: الذي أصابكم هو مكتوب في أعمالكم^(٦). (ز)

﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْتَشُونَ﴾

٥٧٥٦٢ - قال عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْتَشُونَ﴾**: تُختبرون بالخير

لم يذكر ابن جرير (٨٨/١٨) غير قول ابن عباس من طريق علي.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٨٩٩/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥١. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق موصولاً بما بعده، وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢١١.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعلقه البخاري ٤/١٨٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير البغوي ٦/١٦٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٢ - ٨٣، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١٨/٨٨ من طريق عمر بلفظ: علمكم عند الله، وأخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩ من طريق سعيد بلفظ: عملكم عند الله. وكذا عليه يحيى بن سلام ٢/٥٥١.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.

والشر^(١). (ز)

٥٧٥٦٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «بَلْ أَنْتَ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ»، قال: تُبْلِونَ بطاعة الله ومعصيته [٤٨٨٦] (٢) [٣٨٧/١١].

٥٧٥٦٤ - قال محمد بن كعب القرظي، في قوله: «بَلْ أَنْتَ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ»: تُعذَّبونَ بذنبكم^(٣). (ز)

٥٧٥٦٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: تفتتون حتى تجهلوا أنه من عند الله [٤٨٨٧] (٤). (ز)

٥٧٥٦٦ - قال مقاتل بن سليمان: «بَلْ أَنْتَ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ»، يعني: تبتلون، وإنما ابْتِلُوكُمْ بذنبكم [٤٨٨٨] (٥). (ز)

﴿وَكَاتِ فِي الْمَدِينَةِ تَسْعَهُ رَغْطِ يُقْدِرُوكِ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾

٥٧٥٦٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: «وَكَاتِ فِي الْمَدِينَةِ تَسْعَهُ رَغْطِ يُقْدِرُوكِ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ» (٦)، قال: وهم الذين عَقَرُوا الناقة [٣٨٨/١١].

٥٧٥٦٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السُّدِّي، عن أبي مالك - في قوله: «وَكَاتِ فِي الْمَدِينَةِ تَسْعَهُ رَغْطِ يُقْدِرُوكِ»، قال: كان أساميهم: رُعمَى، ورُعَيْمَ، وَهُرَمَّى، وَهُرَيْمَ، وَدَابَ، وَصَوَابَ، وَرَثَابَ، وَمِسْطَحَ، وَقُدَارَ بْنَ سَالِفِ عَاقِرِ النَّاقَةِ [٣٨٧/١١].

ذكر ابنُ كثير (٤١٤/١٠) - (٤١٥) قول قتادة، ثم أردف معلقاً: «والظاهر أن المراد بقوله: ﴿تَسْعَنَ﴾: تستدرجون فيما أنتم فيه من الضلال». [٤٨٨٦]

قال ابنُ حطبة (٥٤٥/٦): «إنما أنتم قوم تخربون، وهذا أحد وجوه الفتنة. ويحتمل أن يريد: بل أنتم قوم تولعون بشهواتكم. وهذا معنى قد تُعرِّفُ استعمال لفظ الفتنة فيه، ومنه قوله: فتن فلان بفلان. وشاهد ذلك كثيراً». [٤٨٨٧]

(١) تفسير الشعبي/٧، ٢١٦/٢١٦، وتفسير البغوي/٦، ١٦٩/٦.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم/٩، ٢٨٩٩/٢٠. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥١/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٣) تفسير الشعبي/٧، ٢١٦/٢١٦، وتفسير البغوي/٦، ١٦٩/٦.

(٤) تفسير الشعبي/٧، ٢١٦/٧.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١١/٣، ١٦٩/٦.

(٦) أخرجه ابن جرير/١٨، ٨٩/٩٠، وابن أبي حاتم/٩، ٢٩٠٠/٩.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم/٩، ٢٩٠٠/٩.

- ٥٧٥٦٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَقَطِيلٍ»، قال: مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ^(١) . (٣٨٦/١١)
- ٥٧٥٧٠ - عن عطاء بن أبي رباح - من طريق يحيى بن ربيعة الصناعي - «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَقَطِيلٍ يَقْتُلُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ»، قال: كَانُوا يُقْرِضُونَ الدِّرَاهِمَ^(٢) . (٣٨٨/١١)
- ٥٧٥٧١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَقَطِيلٍ» مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ^(٣) . (٣٨٧/١١)
- ٥٧٥٧٢ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - «وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَقَطِيلٍ يَقْتُلُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ»، قال: قَالَ صَالِحٌ لِقَوْمِهِ: إِنَّهُ سَيُولَدُ مُولُودٌ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا، وَيَكُونُ هَلَاكُمْ عَلَى يَدِيهِ. فَوَلَدَ فِيهِمْ تِسْعَةٌ مِنْهُمْ، فَأَمْرَهُمْ صَالِحٌ أَنْ لا يُولَدَ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ وَلَدًّا إِلَّا قُتْلُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ تِسْعَةُ مِنْهُمْ، وَغَيْرُهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَدَهُ، فَكَانَ ذَلِكَ الْوَلَدُ إِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنَةَ كَانَ كَمْنَ أَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثَ سَنِينَ فِي سَنَةٍ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ عَلَى التِسْعَةِ الَّذِينَ فَعَلُوا بِأَوْلَادِهِمْ مَا فَعَلُوا قَالُوا: فَعْلَ اللَّهِ بِصَالِحٍ! لَوْ كَانَ تَرَكَ لَنَا أَوْلَادُنَا كَانُوا مِثْلَ هَذَا، فَجَعَلُوا يَتَغَيَّبُونَ عَلَى صَالِحٍ كَلَمَا مَرَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْغَلَامُ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا حَتَّى نَقْتُلَ صَالِحًا، فَاقْعُدُوهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نُظْهِرُ أَنَا نُرِيدُ سَفَرًا، وَنَتَغَيِّبُ أَيَّامًا، فَإِذَا عَلِمَ قَوْمُنَا أَنَا قَدْ غَبَنَا جَنَّا لِيَلًا حَتَّى نَقْتُلَ صَالِحًا فِي مَسْجِدِهِ، وَنَقْتُلَ وَلَدَهُ. حَتَّى أَتَوْا جُرُفًا مِنَ الْأَرْضِ، فَنَزَلُوا تَحْتَهُ، فَأَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْجَبَلَ، فَقَتَلُوهُمْ، وَجَلَسُوا عَلَى مَا يَمْزِجُونَ مِنْ شَرَابِهِمْ، وَذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمُ لَبَنِ النَّاقَةِ، الَّتِي تَسْقِيْهُمْ فِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا نَصْنَعُ بِالْبَنِ؟ وَدَدَنَا أَنَا اسْتَرْحَنَا مِنْ هَذِهِ النَّاقَةِ، فَقَالَ ابْنُ الْعَاشِرِ الْمَوْلُودِ: أَنَا أَعْقِرُهَا لَكُمْ. فَأَخْذَ السَّيْفَ، وَانْطَلَقَ حَتَّى جَلَسَ لَهَا

علق ابن عطية (٥٤٥/٦) على قول عطاء، فقال: «وهذا نحو الأثر المروي: قطع الدنانير والدرهم من الفساد في الأرض».

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩. وعزاه السيوطي إلى الغريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٣، وإسحاق البستي في تفسيره ص. ٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٥١، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

على طرقها، فلما نظرت إليه شدّت عليه، وهرب منها، فقال له أصحابه: اجلس لها خلف شيء. فجلس واستر، وقال: إذا مررت فأعلموني. فأقبلت حتى إذا انتهت إليه نادوه، فخرج عليها، فقتلها، فذلك قول الله - جل ذكره - : **﴿وَكَاتِ فِي الْمَيْتَةِ يَتَسْعَ رَقْطَرْ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾**^(١). (ز)

٥٧٥٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَكَاتِ فِي الْمَيْتَةِ﴾** قرية صالح: الحجر **﴿يَتَسْعَ رَقْطَرْ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾** يعني: يعملون في الأرض بالمعاصي، **﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾** يعني: ولا يطيعون الله تعالى فيها، منهم: قدار بن سالف بن جدع عاشر الناقة، واسم أمه: قدبرة، وموضع، وداب، وباب إخوةبني مهرج، وعائذ بن عبيد، وهذيل وذو أعين - وهما أخوان - ابنا عمرو، وهديم، وصواب، فعثروا الناقة ليلة الأربعاء، وأهلكهم الله تعالى يوم السبت بصيحة جبريل عليه السلام^(٢). (ز)

٥٧٥٧٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة - قال: قال التسعة الذين عثروا الناقة: هلْمَ فلنقتل صالحًا، فإن كان صادقاً - يعني: فيما وعدهم من العذاب بعد الثلاث - عجلناه قبله، وإن كان كاذباً تكون قد أحقناه بнакته. فأتوه ليلاً لبيته في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة، فلما أبغضوا على أصحابهم أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدودين قد رُضخوا بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم. ثم همموا به، فقامت عشيرته دونه، ولبسوا السلاح، وقالوا لهم: والله، لا تقتلونه أبداً، وقد وعدكم أنَّ العذاب نازل بكم في ثلاثة، فإن كان صادقاً لم تزيدوا ربكم [إلا]^(٣) غضباً، وإن كان كاذباً فأنت من وراء ما تريدون، انصرفوا عنهم لياتهم تلك. والنفر الذين رضختهم الملائكة بالحجارة التسعة الذين ذكر الله تعالى في القرآن، يقول الله: **﴿وَكَاتِ فِي الْمَيْتَةِ يَتَسْعَ رَقْطَرْ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾**^(٤). (ز)

**﴿فَالَّذِي تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَتَبْيَسْتَهُ وَلَقَلْمَهُ ثُرَّ لَقْرَلَنَ لَوْلَيْهِ مَا شَهَدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ
وَلَنَا لَصْدِدُونَ﴾** (٤٩)

٥٧٥٧٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿فَالَّذِي تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾**

(١) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٤ - ٢٥ . (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١١.

(٣) سقطت من المطبع من تفسير ابن أبي حاتم.

(٤) آخرجه ابن جرير ٩٢/١٨ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٠.

لَتُبَيِّنَّهُ أَهْلَهُ، قال: هم الذين عقروا الناقة، وقالوا حين عقوبها: **لَتُبَيِّنَّ صَالِحًا** وأهله فقتلهم، ثم نقول لأولياء صالح: ما شهدنا من هذا شيئاً، وما لنا به علم. فدمورهم الله أجمعين^(١). (١١) ٣٨٨/١١

٥٧٥٧٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - وفي قوله: **فَقَاتَسُوا** **بِاللَّهِ**، قال: تحالفوا على هلاكه، فلم يصلوا إليه حتى هلكوا وقومهم أجمعين^(٢). (١١) ٣٨٦/١١

٥٧٥٧٧ - عن الحسن البصري، في قوله: **لَتُبَيِّنَهُ أَهْلَهُ**، قال: أهله: أمهه الذين على دينه^(٣). (ز)

٥٧٥٧٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **فَقَاتَلُوا فَقَاتَسُوا بِاللَّهِ** **لَتُبَيِّنَهُ أَهْلَهُ**، قال: توافقوا على أن يأخذوه ليلاً فيقتلوه. قال: ذكر لنا: أنهم بينما هم معانيق إلى صالح - يعني: مسرعين - ليقتلوه؛ بعث الله عليهم صخرة، فأفعدتهم^(٤)، **هُنَّا لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ**، يعني: رهط صالح^(٥). (١١) ٣٨٧/١١

٥٧٥٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: **فَقَاتَلُوا فَقَاتَسُوا بِاللَّهِ** يعني: تحالفوا بالله **لَتُبَيِّنَهُ أَهْلَهُ** ليلاً بالقتل، يعني: صالح وأهله، **هُنَّا لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ** يعني: ذا رجم صالح إن سأله عنده: **هُنَّا شَهَدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ** قالوا: ما نdry من قتل صالح وأهله، ما نعرف الذين قتلوا، **وَوَلَانَا لَصَدِيقُونَ** فيما نقول^(٦). (ز)

٥٧٥٨٠ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **فَقَاتَلُوا فَقَاتَسُوا بِاللَّهِ**: يقوله بعضهم **لبعض** (٤٨٨٩)^(٧). (ز)

٤٨٨٩ ذكر ابن عطية (٦/٥٤٥ - ٥٤٦) في قوله تعالى: **فَقَاتَسُوا** احتمالين، فقال: **وَقُولُهُ**: **فَقَاتَسُوا** حكى الطبرى أنه يجوز أن يكون فعلًا ماضيًا في موضع الحال، كأنه =

(١) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٩ - ٩٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٠، ٢٩٠٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/٨٩، وابن أبي حاتم ٩/٢٨٩٩، وأخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٥١ من طريق ابن مجاهد مختصراً. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥١.

(٤) أفعدتهم: أهلكتهم. النهاية (همد).

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٥١ مختصراً، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠١ - ٢٩٠٢، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٨٣ من طريق معمر مختصراً. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٥٥١.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٢/٣١١.

﴿ آثار متعلقة بالآيات: ﴾

٥٧٥٨١ - عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: سمعت مالك بن دينار يقول: تلا هذه الآية: **هُوَكَانَ فِي الْأَرْضِ يَتَعَمَّدُ رَقْطَهُ يَقْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَهُ**. قال: فكم اليوم في كل قبيلة من الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون! ^(١). (ز)

﴿ وَتَكُرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾

٥٧٥٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿ وَتَكُرُوا مَكْرًا ﴾** قال: مكرهم الذي أرادوا بصالح، **﴿ وَمَكَرْنَا مَكْرًا ﴾** قال: مكر الله الذي مكر بهم، رماهم بصخرة فأهدمتهم ^(٢). (٣٨٧/١١).

٥٧٥٨٣ - قال مقاتل بن سليمان: يقول **﴿ وَتَكُرُوا مَكْرًا ﴾** حين أرادوا قتل صالح **﴿ وَأَهْلَهُ ﴾** وأهلها، يقول الله تعالى: **﴿ وَمَكَرْنَا مَكْرًا ﴾** حين جسم الجبل عليهم، **﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾** ^(٣). (ز)

﴿ فَاظْرُرْ كُنْكَ كَانَ عَيْنَةً مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْتُهُمْ وَقَوْنَهُمْ أَجْعَنْ ﴾

٥٧٥٨٤ - قال عبد الله بن عباس: أرسل الله الملائكة تلك الليلة إلى دار صالح يحرسونه، فأتى التسعة دار صالح شاهرين سيفهم، فرمتهم الملائكة بالحجارة من

== قال: متقاسمين، أي: متحالفين بالله، وكان قولهم **﴿ لَتَبْتَثَنُنَّهُ ﴾** حلف. ويؤيد هذا التأويل أن في قراءة عبد الله: **(وَلَا يُصْلِحُونَ * تَقَاسَمُوا)** بسقوط: **﴿ قَالُواهُ ﴾**. ويحمل - وهو تأويل الجمهور - أن يكون **﴿ تَقَاسَمُوا ﴾** فعل أمر، أشار بعضهم على بعض بأن يتحالفوا على هذا الفعل بصالح، فهو **﴿ تَقَاسَمُوا ﴾** هو قولهم على هذا التأويل، وهذه الألفاظ الدالة على قسم أو حلف تجاوب باللام، وإن لم يتقدم قسم ظاهر؛ فاللام في **﴿ لَتَبْتَثَنُنَّهُ ﴾** جواب ذلك.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٠/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٢/٩، وأخرجه عبد الرزاق ٢/٨٣، وابن جرير ٩٤/١٨ كلاما من طريق معمر بنحوه. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢. وفي تفسير الثعلبي ٧/٢١٧، وتفسير البغوي ٦/١٧٠: قال مقاتل: نزلوا في سفح جبل ينظرون بعضهم البعض ليأتوا دار صالح، فجسم عليهم الجبل فأهلتهم.

حيث يرون الحجارة ولا يرون الملائكة، فقتلهم^(١). (ز)

٥٧٥٨٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿فَانظُرْ كَيْكَ كَانَ عَنِيقَةً مَكْرِيمَهُ﴾**، قال: شر، والله، كان عاقبة مكرهم أن دمرهم الله وقومهم أجمعين، ثم صيرهم إلى النار^(٢). (٣٨٧/١١).

٥٧٥٨٦ - عن إسماعيل السُّدِّي - من طريق أسباط - قال: **﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَتُبَيِّنُنَّهُ وَأَفْلَهُ نُورُ الْقَوْنَ﴾** إلى قوله: **﴿أَجَمِيعِنَ﴾**، قال: دمرنا التسعة وقومهم أجمعين، **﴿فَتَلَكَ بَيْوَهُمْ خَاوِيَّةً بِمَا ظَلَمُوا﴾**^(٣). (ز)

٥٧٥٨٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَانظُرْ﴾** يا محمد **﴿كَيْكَ كَانَ عَنِيقَةً مَكْرِيمَهُ﴾** يعني: عاقبة عملهم وصنيعهم؛ **﴿أَنَا دَمَرْنَهُم﴾** يعني: التسعة، يعني: أهلناهم بالجبل حين جنم عليهم، **﴿وَدَمَرْنَا قَوْمَهُمْ أَجَمِيعِنَ﴾** بصيحة جبريل عليه السلام، فلم تُبقَ منهم أحداً^(٤). (ز)

٥٧٥٨٨ - عن عبيد الله بن سعد، عن عميه، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، قال: كانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالح حين سأله عن ذلك: تصبحون غداً يوم مؤنس - يعني: يوم الخميس - وجوهكم مضفرة، وتصبحون يوم العروبة - يعني: الجمعة - وجوهكم محمرة، ثم تصبحون يوم شيبان - يعني: السبت - وجوهكم مسودة، ثم يصبحكم العذاب يوم أول - يعني: يوم الأحد .. فلما قال لهم ذلك قال التسعة الذين عقروا الناقة بعضهم لبعض: هل حتى نقتل صالح؟ فإن كان صادقاً عجلنا قتلها، وإن كان كاذباً الحقناه بناقتها. فأتوه يوماً ليبيته في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة، فلما أبطنوا على أصحابهم أتوا منزل صالح، فوجدوهم مشدحين قد رُضخوا بالحجارة، فقالوا لصالح: أنت قتلتهم. وقُمُوا به، فقامت عشيرته، وقالوا: والله، لا تصلون إليه، قد وعدكم أن ينزل بكم العذاب، فإن كان صادقاً فلا تزيدون ربك عصياناً عليكم، وإن كان كاذباً فأنت من وراء ما تريدون. فانصرفو عنهم تلك. والنفر التسعة الذين رضختهم الملائكة بالحجارة - فيما يزعمون - الذين

(١) تفسير الشعبي ٢١٧/٧، وتفسير البغوي ٦/١٧٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٥. وفي تفسير الشعبي ٧/٢١٧: خرجوا ليأتوا صالحًا، فنزلوا خرقًا من الأرض يتمكنون فيه؛ فأنهار عليهم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣.

ذكرهم الله في القرآن: ﴿فَكَاتِكَ فِي الْمَيْتِ وَفِي سَهْلٍ تَغْطِي يَقْنُوتَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، وقرأ إلى قوله: ﴿فَتَلَكَ بَيْوَثُمْ خَاوِيَّةً إِيمَانًا ظَلَمُوا إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآتِيَّةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾، فأصبحوا من تلك الليلة التي انصرفا عن صالح وجوههم مصفرة، فرأينا بالعذاب، وعلموا أن صالحًا صدقهم^(١). (ز)

٥٧٥٨٩ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَبَيْكُرُوا مَكْرَرًا وَمَكْرَنَا مَكْرَرًا﴾، قال: احتالوا لأمرهم، واحتال الله لهم، مكرروا صالح مكررا، ومكرنا بهم مكررا وهم لا يشعرون بمكرنا، وشعروا بمكرهم. قالوا: زعم صالح أنه يفرغ منا إلى ثلات، فنحن نفرغ منه وأهله قبل ذلك. وكان له مسجد في الجحر في شغب يصلى فيه، فخرجوا إلى كهف، وقالوا: إذا جاء يصلى قتلناه، ثم رجعنا إذا فرغنا منه إلى أهله، ففرغنا منهم. وقرأ قول الله - تبارك وتعالى -: ﴿فَأَلَوْا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَتَبِعَتْهُ أَهْلَهُمْ ثُمَّ لَقُولَنَّ لَوْلَيْهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلَكَ أَهْلِهِ وَلَيْنَا لَصَدِيقُونَ﴾. فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم، فلا يدرى قومهم أين هم؟ ولا يدرىون ما فعل بقومهم؟ فعذب الله - تبارك وتعالى - هؤلاء هاهنا، وهؤلاء هنا، وأنجى الله صالحًا ومن معه^(٢). (ز)

٥٧٥٩٠ - قال يحيى بن سلام: ﴿فَاقْتُلُرْ كَيْكَ كَانَ عَيْبَةً مَكْرِيمٌ أَنَا دَمَرْنَهُمْ﴾ بالصخرة، ﴿وَقَوْمُهُمْ أَبْغَيُونَ﴾ بعد ذلك بالصيحة^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالأية:

٥٧٥٩١ - عن علي بن أبي طالب - من طريق شمر بن عطية، عن رجل - قال: المكر غدر، والغدر كفر^(٤). (ز)

﴿فَتَلَكَ بَيْوَثُمْ﴾

٥٧٥٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: ﴿فَتَلَكَ

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا /٤ ٤٦٠ (١٣٦) - .

(٢) أخرجه ابن جرير ٩٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩٠٢/٩ - ٢٩٠٣ من طريق أصين.

(٤) أخرجه ابن جرير ٩٣/١٨ .٥٥٢/٢.

(٣) تفسير يحيى بن سلام

يُوْثِمُهُمْ، قال: فتلك منازلهم^(١). (ز)

٥٧٥٩٣ - قال يحيى بن سلام: **فَتَلَكَ يُوْثِمُهُمْ**، يعني: بالحجر^(٢). (ز)

﴿خَاوِيَّةٌ﴾

٥٧٥٩٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: **خَاوِيَّةٌ**، قال: والخاوية: سقوط أعلاها على أسفلها^(٣). (ز)

٥٧٥٩٥ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق جوير - **خَاوِيَّةٌ**، قال: خواوها: خرابها^(٤). (ز)

٥٧٥٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: **فَتَلَكَ يُوْثِمُ خَاوِيَّةٌ**، يعني: خربة ليس بها سكان^(٥). (ز)

٥٧٥٩٧ - قال يحيى بن سلام: **خَاوِيَّةٌ** ليس فيها أحد^(٦). (ز)

﴿وَمَا ظَلَمُوا﴾

٥٧٥٩٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قول الله: **وَمَا ظَلَمُوا**، يقول: بما كفروا^(٧). (ز)

٥٧٥٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: **وَمَا ظَلَمُوا**، يعني: بما أشركوا^(٨). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

٥٧٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً** يعني: أنَّ في هلاكهم لعبرة **لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** بتوحيد الله **بِهِ**^(٩). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٣.

(٤) تفسير يحيى بن أبي حاتم ٢/٥٥٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

(٦) تفسير يحيى بن سليمان ٣/٣١٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٣.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٢.

وَأَنْجَنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَنْقُولُونَ

٥٧٦١ - قال مقاتل بن سليمان: «وَأَبْيَسْنَا الَّذِينَ أَمْتَثَّا» يعني: الذين صدوا من العذاب، «وَكَانُوا يَتَغَوَّلُونَ» الشرك^(١). (ز)

٥٧٦٠ - قال مقاتل: خرج أول يوم على أيديهم مثلُ الْحُمَّاصَةِ أحمر، ثم اضطرَّ من الغد، ثم اسْوَدَ اليوم الثالث، ثم تفقات، وصاح جبريل ﷺ في خلال ذلك بهم، فحمدوا، وكانت الفرقة المؤمنة الناجية أربعة آلاف، خرج بهم صالح إلى حضرموت، فلما دخلها صالح مات، فسمى: حضرموت^(٢). (٣)

٥٧٦٣ - قال يحيى بن سلام: قال: «وَأَبْحِسَنَا الَّذِينَ مَأْمُونُهُمْ» صالحًا والذين آمنوا معه ^(٣) . (ز)

وَلُولُمَا إِذْ كَانَ لِعَوْمَيْهِ أَنَّأْتُكَ الْفَدْحَشَةَ وَأَنْتَ شَبَرُوكَ

٥٧٦٤ - تفسير إسماعيل السُّدَّيْ: قوله ﷺ: «وَلُوطًا إِذْ قَاتَلَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُكُمُ الْفَتْحَةَ»، بمعنى: المقصة^(٤). (ز)

٥٧٦٥ - قال مقاتل بن سليمان: «ولو طأ إذ كأأ لِتُوْمَه أَنْتُونَ الْمُدْجَحَةَ»،
يعني: المعاصر. يعني بالمعنى: اتيان الحال شديدة من دون النساء^(٥). (:

٥٧٦٠٦ - قال يحيى بن سلام: «وَانْتُمْ تُصْرِهُونَكُمْ» أَنَّهَا الفاحشة ^(٦). (ز)

﴿أَيُّكُمْ تَأْنُونَ إِلَيْهَا شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْإِسْلَامِ بَلْ أَنْتُمْ قَمْ بِعَمَلِهِ﴾

^{٥٧٦٠٧} - قال مقاتل بن سليمان: **«بَلْ أَنْتُمْ»** يعني: ولكن أنتم **«فَوْمٌ تَجْهَلُونَ»**. (٤٧). (ز)

ذكر ابن عطية (٥٤٧/٦) هذا القول، ثم ذكر أنّ فرقة قالت: تُبصرون بأبصاركم؛ لأنكم تتذكّرون بفعل ذلك، ولا يُستر بعضكم من بعض.

^{١١}) تفسیر مقاتل بن سلیمان ٣/٣١٢.

(٢) تفسير الشعاعي، ٢١٧/٧، وقال عقبه: قال الفصحاک: ثم بن، الأربعة آلاف مدينة يقال لها: حاضروا.

(٣) تفسیر بحث بن سلام / ٢٠٥٢ . (٤) علّقه بحث بن سلام / ٢٠٥٣ .

(٢) تفسير مقاييس بـ: سلطانة /٣-٣١٢-٣١٣

(۲) تفسیر مسائل بن سینا (۱۳۳۷-۱۳۳۸) / ۱۳۳۸

٦) تفسیر مقالل بن سلیمان ١١١/١

٥٧٦٠٨ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَإِنْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾** بل أنتم قوم جاهلون^(١). (ز)

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا أَخْرِيًّا مَالَ لُوطِينَ فَرَيَّكُمْ إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾

٥٧٦٠٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مجاهد - في قوله: **﴿أَنَّاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾**، قال: من إتيان الرجال والنساء في أدبارهن^(٢). (٦). (٤٦٨/٦)

٥٧٦١٠ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيع - في قوله: **﴿إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾**، قال: من أدبار الرجال وأدبار النساء؛ استهزاء بهم^(٣). (٤٦٨/٦)

٥٧٦١١ - تفسير الحسن البصري: **﴿أَخْرِيًّا مَالَ لُوطِينَ فَرَيَّكُمْ إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾** عن الفاحشة^(٤). (ز)

٥٧٦١٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق عمر - أنه تلا: **﴿أَنَّاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾**، قال: عابوه بغير عيب! أي: إنهم يتظاهرون من أعمال السوء^(٥). (٤٦٨/٦)

٥٧٦١٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾** قوم لوط حين نهاهم عن المعاصي **﴿إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا﴾** بعضهم البعض: **﴿أَخْرِيًّا مَالَ لُوطِينَ﴾** يعني: لوطاً وابتنيه **﴿فَرَيَّكُمْ إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾** يعني: لوطاً وحده، **﴿يَنْظَهُرُونَ﴾** مثلها في الأعراف^(٦) **﴿يَنْظَهُرُونَ﴾** يعني: يتزهرون عن إتيان الرجال، فإنما لا نجحُ أن يكون بين ظهرنا من ينهانا عن عملنا^(٧). (ز)

٥٧٦١٤ - عن أصيخ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول في قول الله: **﴿إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾**، قال: من أعمالهم الخبيثة التي كانوا يعملون؛ إتيانهم

(١) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٣/٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٠، ٣٠٧/١٨، ٩٧/١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق، وابن المتندر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٣٠٦/١٠، ٣٠٦/١٨، ٩٧/١٨. ومن طريق ابن جرير أيضاً، وابن أبي حاتم ١٥١٨/٥. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٤/٢. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتندر، وأبي الشيخ.

(٤) علقة يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٣٠٧/١٠، ٣٠٧/١٨، ٩٧/١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٤/٢ بلفظ: من أعمال قوم لوط.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: **﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا أَخْرِيًّا مَالَ لُوطِينَ فَرَيَّكُمْ إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْظَهُرُونَ﴾** [الأعراف: ٨٢].

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣ - ٣١٣.

الرجال^(١). (ز)

٥٧٦١٥ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿فَقَاتَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ فَأْتُوا﴾ قاله بعضهم لبعض: ﴿لَاخْرِجُوكُمْ مَالَ لَوْلَىٰ مِنْ قَرْبَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَّاسٌ يَنْطَهِرُونَ﴾ ينتظرون^(٢). (ز)

﴿فَأَبْيَنْتُهُ وَأَفْلَمْتُهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدْرَنَاهَا مِنَ الْقَدِيرِ﴾ ٤٨٩٣

٥٧٦١٦ - تفسير قتادة بن دعامة: قال الله: ﴿فَأَبْيَنْتُهُ وَأَهْلَمْتُهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدْرَنَاهَا مِنَ الْقَدِيرِ﴾، أي: غيرت؛ بقيت في عذاب الله^(٣). (ز)

٥٧٦١٧ - قال مقاتل بن سليمان: يقول الله ﴿فَأَبْيَنْتُهُ﴾ من العذاب، ﴿وَأَفْلَمْتُهُ﴾ يعني: وابتليه؛ ربنا، وزعوتنا. ثم استثنى، فقال سبحانه: ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ﴾ لم ننجها؛ ﴿قَدْرَنَاهَا﴾ يقول: قدرنا تركها ﴿مِنَ الْقَدِيرِ﴾^(٤). (ز)

﴿وَأَنْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾

٥٧٦١٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَأَنْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾، يعني: العجاجرة^(٥). (ز)

٥٧٦١٩ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَأَنْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾، وهي الحجارة التي رمي بها أهل السفر منهم ومن كان خارجاً من المدينة، وخسيف بمدينتهم، وهي في تفسير قتادة ثلاث مداين، وهو قوله: ﴿وَالْمُتَقْبَكَتُ﴾ [التوبه: ٧٠]^[٤٨٩٤]. (ز)

قال ابن عطية (٥٤٨/٦): «هذه الآية أصل لمن جعل من الفقهاء الرجم في اللوطية، وبها تأسٌ؛ لأن الله تعالى عندهم على كفرهم به، وأرسل عليهم الحجارة لمعصيتهم، ولم يقس هذا القول على الزنا فيعتبر الإحسان. بل قال مالك وغيره: يرجمان في اللوطية أخصنا أو لم يخصنا. وإنما ورد عن النبي ﷺ: «اقتلو الفاعل، والمحروم به». فذهب من ذهب إلى رجمهما بهذه الآية».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٣/٢.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٥/٩.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣ - ٣١٣.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣ - ٣١٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

﴿فَسَاءَ مَطْرُ الْمُنَذِّرِينَ﴾ (٦٨)

٥٧٦٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَسَاءَ﴾** يعني: فبئس **﴿مَطْرُ الْمُنَذِّرِينَ﴾** يعني: الذين أذنروا بالعذاب، فذلك قوله **﴿وَلَقَدْ أَنْذَرْهُمْ بَطَّسَنَا﴾** [القمر: ٣٦]، يعني: عذابنا ^(١). (ز)

٥٧٦٢١ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَسَاءَ مَطْرُ﴾** أي: فبئس مطر **﴿الْمُنَذِّرِينَ﴾** يعنيهم، أنذرهم لوط فلم يتذروا ^(٢). (ز)

﴿وَقِيلَ لِحَمْدَ اللَّهِ وَسَلَامُ عَلَى عِكَارِيِّ الَّذِينَ أَصْطَفَيْتَ﴾

✿ نزول الآية، وتفسيرها:

٥٧٦٢٢ - عن سفيان الثوري - من طريق ابن المبارك - في قوله: **﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِكَارِيِّ الَّذِينَ أَصْطَفَيْتَ﴾**، قال: نزلت في أصحاب محمد ﷺ خاصة ^(٣). (٣٨٩/١١)

٥٧٦٢٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق السدي، عن أبي مالك - في قوله: **﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِكَارِيِّ الَّذِينَ أَصْطَفَيْتَ﴾**، قال: هم أصحاب محمد ﷺ، اصطفاهم الله لنبيه ﷺ ^(٤). (٣٨٨/١١)

٥٧٦٢٤ - عن إسماعيل السدي، نحو ذلك ^(٥). (ز)

٥٧٦٢٥ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: **﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِكَارِيِّ الَّذِينَ أَصْطَفَيْتَ﴾**: هم أمة محمد ﷺ، اصطفاهم الله لمعرفته وطاعته ^(٦). (ز)

علق ابن عطية (٥٤٩/٦) على قول ابن عباس هذا بقوله: «في هذا الاختصاص توييج للمعاصرين من الكفار».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٢/٣ - ٣١٣ - ٥٥٤/٢.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٩٩/١٨ - ٩٩/٩. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٠٦/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه البزار (٢٢٤٣ - كشف)، وابن جرير (٩٨/١٨)، وابن أبي حاتم ٢٩٠٦/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر. وأخرجه أبو عمرو الداني في المكثفي ص ١٥٤ (٢٤) من قول السدي.

(٤) علقه ابن أبي حاتم ٢٩٠٦/٩.

(٥) تفسير الشعلي ٢١٨/٧، وتفسير البغوي ١٧٢/٦.

٥٧٦٢٦ - قال مقاتل بن سليمان: **وَهُنَّا** يا محمد: **لَمْ يَكُنْ لِّهِ فِي هَلاَكِ الْأَمْمَالِ خَالِيَّةً**، يعني: ما ذكر في هذه السورة من هلاك فرعون وقومه وثمود وقوم لوط، وقل الحمد لله الذي علمك هذا الأمر الذي ذكر. ثم قال: **وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ أَصْطَفَنِيهِ**، يعني: الذين اختارهم الله تعالى لنفسه للرسالة، فسلام الله على الأنبياء **أَصْطَفَنِيهِ**. (ز)

٥٧٦٢٧ - عن أصيغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في قول الله: **وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ أَصْطَفَنِيهِ**، فقرأ: **سَلَّمَ عَلَى نُجُجِ الْعَالَمِينَ** [الصفات: ٧٩]، **وَسَلَّمَ عَلَى إِنْزَهِتَهِ** [الصفات: ١٠٩]، **وَسَلَّمَ عَلَى الْمَرْسَلِينَ** [الصفات: ١٨١]، ثم قال: **وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ أَصْطَفَنِيهِ**، فجعلهم في السلام مثل الأنبياء **أَصْطَفَنِيهِ**. (ز)

٥٧٦٢٨ - قال يحيى بن سلام: قوله **وَهُنَّا**: **لَمْ يَكُنْ لِّهِ فِي هَلاَكِ الْأَمْمَالِ خَالِيَّةً** يعني: الأنبياء والمؤمنين **أَصْطَفَنِيهِ**. (ز)

٤٨٩٣ اختلف في المراد بالعباد في قوله تعالى: **عِبَادِهِ أَصْطَفَنِيهِ** على ثلاثة أقوال: أولها: أنهم الأنبياء والمرسلون. وهو قول عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومقاتل. والثاني: أنهم أصحاب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. وهو قول ابن عباس، وسفيان الثوري. والثالث: أنهم الأنبياء والمؤمنون. وهو قول يحيى بن سلام.

وَهُنَّا ابن جرير **٩٨/١٨** مستنداً لأقوال السلف إلى القول الثاني، ولم يذكر قوله غيره. وهو الظاهر من كلام ابن تيمية **٦٥/٥**.

ويفهم من كلام ابن عطية **٥٤٩/٦** **مَيْلَهُ** إلى القول الثالث **مُسْتَدِّلاً لِلْعُمُومِ**; حيث قال: «هذا ابتداء تقرير و[تنبيه] لقريش، وهو ينذر يعُم كلَّ مكْلَفٍ من الناس جمِيعاً، وافتتح ذلك بالقول بحمده وتمجيده، وبالسلام على عباده الذين اصطفاهم للنبؤة والإيمان، فهذا اللفظ عام لجميعهم من بني آدم، وكان هذا صدر خطبة للتقرير المذكور».

وَمَالَ ابن كثير **٤١٩/١٠** إلى القول الأول، ولم يذكر **مُسْتَدِّلاً**، ثم قال **جَامِعاً** بين القولين الأول والثاني: «لا منافاة؛ فإنهم إذا كانوا من عباده الذين اصطفى فالأنبياء بطريق الأولى والأخرى، والقصد أنَّ الله تعالى أمر رسوله ومن اتباهه - بعد ما ذكر لهم ما فعل بأوليائه من النجاة والنصر والتأييد، وما أحَلَّ بأعدائه من الخزي والنکال والقهر - أن يحمدوه على جميع أفعاله، وأن يُسْلِمُوا على عباده المصطفين الأخيار».

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٣/٣. وفي تفسير الثعلبي ٢١٨/٧، وتفسير البغوي ١٧١/٦ نحوه مختصرًا منسوبًا إلى مقاتل دون تعينه.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٦/٩.

﴿مَالَهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾

- ٥٧٦٢٩ - قال الحسن البصري : يقول: أمن خلق هذا خير أو أوثانهم؟^(١). (ز)
- ٥٧٦٣٠ - عن قتادة بن دعامة أنه كان إذا قرأ: ﴿مَالَهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾، قال: بل الله خير، وأبقى، وأجل، وأكرم^(٢). (٣٨٩/١١).
- ٥٧٦٣١ - عن إسماعيل السدي - من طريق صدقة - يعني: قوله: ﴿أَمَا يُشْرِكُونَ﴾، يقول: عما أشرك المشركون^(٤). (ز)
- ٥٧٦٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال الله تعالى: ﴿مَالَهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ به، يقول: الله تبارك وتعالى أفضل، أم الآلهة التي تعبدونها؟ يعني: كفار مكة. كان النبي إذا قرأ هذه الآية قال: «بل الله خير، وأبقى، وأجل، وأكرم»^(٥). (ز)
- ٥٧٦٣٣ - قال يحيى بن سلام: قوله تعالى: ﴿مَالَهُ خَيْرٌ أَمَا يُشْرِكُونَ﴾ على الاستفهام، أي: أن الله خير من أوثانهم التي يعبدونها من دون الله^(٦). (ز)

﴿أَمَنَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَا شَاءَ فَأَنْتُمْ بِهِ حَدَّابُونَ﴾

- ٥٧٦٣٤ - عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حَدَّابُونَ﴾. قال: البساتين. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت الشاعر يقول:

[٤٩٤] قال ابن عطية (٦/٤٩) بتصرف: «في هذا التفضيل بلفظة ﴿خَيْر﴾ أقوال: أحدها: أن التفضيل وقع بحسب معتقد المشركين؛ إذ كانت تعتقد أن في آلهتها خيراً بوجه ما. وقالت فرقـة: في الكلام حذف مضاد في الموصعين، التقدير: أتوحـيد الله خـير أم عبـادة ما تـشـرـكـونـ. فـاماـ في هـذـهـ الآـيـةـ بـعـنـيـ: الـذـيـ. وـقاـلتـ فـرقـةـ: ﴿ماـ﴾ مـصـدرـيـةـ، وـحـذـفـ المـضـادـ إنـماـ هوـ أـولـاـ، تـقـدـيرـهـ: أـتوـحـيدـ اللهـ خـيرـ أـمـ شـرـكـمـ. وـقـيـلـ: ﴿خـيـرـ﴾ هـنـاـ لـيـسـ بـأـغـفـلـ، إـنـماـ هيـ قـعـلـ كـمـ تـقـولـ: الصـلـاةـ خـيـرـ، دـوـنـ قـصـدـ تـفـضـيلـ. وـقاـلتـ فـرقـةـ: تـقـدـيرـ هـذـهـ الآـيـةـ: اللهـ ذـوـ خـيـرـ، أـمـ تـشـرـكـونـ؟ـ». وـانتـقـدـ القـوـلـ الـآخـرـ بـقـوـلـهـ: ﴿وـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـحـذـفـ بـعـدـ تـأـوـلـهـ﴾.

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٣/٣.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(٤) أخرى ابن أبي حاتم ٢٩٠٦/٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٤/٢.

بلاد سقاها الله أما سهولها فقضب ودر مغدق وحدائق؟^(١).
 (٣٨٩/١١)

٥٧٦٣٥ - عن **الضحاك بن مزاحم** - من طريق جونيير - في قوله: «حدائق»، قال: البساتين عليها الحيطان^(٢). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٣٦ - قال **الحسن البصري**: «حدائق»، والحدائق: النخل^(٣). (ز)

٥٧٦٣٧ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - في قوله: «حدائق»، قال: النخل والحسان^(٤). (٣٨٩/١١)

٥٧٦٣٨ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: «حدائق»، قال: جنات^(٥). (ز)

٥٧٦٣٩ - قال محمد بن السائب الكلبي: الحديقة: الحائط من الشجر والنخل^(٦). (ز)

٥٧٦٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: «فَأَبْتَنَّا يِهِ حَدَائِقَ»، يعني: حيطان النخل والشجر^(٧). (ز)

٥٧٦٤١ - قال يحيى بن سلام: قوله **ﷺ**: «فَأَبْتَنَّا يِهِ» بذلك الماء^(٨). (ز)

﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُنْ ثَلِيثًا شَجَرَهَا﴾

٥٧٦٤٢ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: «حدائق ذات بهجة»، قال: البهجة: الفتح - يعني: النوار - مما يأكل الناس والأنعام^(٩). (٣٩٠/١١)

(١) آخرجه الطسطي - كما في الإتقان ٢/٨٥ - ..

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.

(٤) آخرجه عبد الرزاق ٢/٨٦، ٨٥ - وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣.

(٨) آخرجه ابن جرير ١٨/١٠٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦ من طريق ابن جريج بلفظ: من كل شيء يأكله الناس والأنعام. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

- ٥٧٦٤٣ - عن الضحاك بن مزاحيم - من طريق جوير - في قوله: **﴿ذاتٌ بِهِ حَكْرٌ﴾**، قال: ذات حُشْنٍ^(١). (١١/٣٩٠)
- ٥٧٦٤٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - في قوله: **﴿ذاتٌ بِهِ حَكْرٌ﴾**، قال: ذات نَضَارَةٍ^(٢). (١١/٣٨٩)
- ٥٧٦٤٥ - قال قتادة بن دعامة: **﴿ذاتٌ بِهِ حَكْرٌ﴾** ذات حُشْنٍ^(٣). (ز)
- ٥٧٦٤٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿ذاتٌ بِهِ حَكْرٌ﴾** يعني: ذات حسن، **﴿هَنَا كَانَ لَكُنْ﴾** يعني: ما ينبغي لكم **﴿أَنْ تُنْبِثُوا شَجَرَهَا﴾** فتجعلوا للآلهة نصيباً مِمَّا أخرج الله **﴿بِكَلِّ﴾** لكم مِنَ الأرض بالطراوة^(٤). (ز)
- ٥٧٦٤٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿هَنَا كَانَ لَكُنْ أَنْ تُنْبِثُوا شَجَرَهَا﴾**، أي: أنَّ الله هو أبتهما، يقول: **﴿إِنَّ مَنِ﴾**^(٥) خلق هذا. وهذا تبع لقوله - تبارك وتعالى -: **﴿هُنَّ اللَّهُمَّ إِنَّمَا يُنَشِّرُ كُوْكُبٌ﴾** وهو على الاستفهام، يقول: أَمْنَ خلق هذا خير أو أوثانهم؟ أي: أنَّ الله خير منهم. هذا تفسير الحسن [البصري]^(٦). (ز)

﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾

- ٥٧٦٤٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾**: أي: ليس مع الله إله^(٧). (١١/٣٩٠)
- ٥٧٦٤٩ - عن زيد بن أسلم - من طريق جامع بن أبي راشد - **﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾**، قال: إله مع الله فعل هذا!^(٨)! (ز)
- ٥٧٦٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: استفهم: **﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾؟** يُعيّنه على صنعته^(٩). (ز)
- ٥٧٦٥١ - قال يحيى بن سلام: قال: **﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾** على الاستفهام، أي: ليس معه

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٧. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٥، وعَقْبَ عَلَيْهِ بِقُولِهِ: أي: حسنة.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣.

(٥) كذا ضبطه محققته، وذكرت أن في بعض النسخ: أَمْ من، وبعضها: أَمْن. ولعل لفظ: **«أَمْ من»** أَنْسَب.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٥.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٨ عن سعيد بن أبي عروبة، وسقط منه ذكر قتادة.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٠٨. تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٣.

إله، وهذا استفهام على إنكار^(١). (ز)

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾

٥٧٦٥٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿يَعْدِلُونَ﴾**، قال: **يُشْرِكُونَ**^(٢) . (١٤/٦)

٥٧٦٥٣ - عن قتادة بن دعامة: **﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾**، قال: **يُشْرِكُونَ**^(٣) . (٣٩٠/١١)

٥٧٦٥٤ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: **﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾**، يعني:

قال ابن القيم (٤٨٩٥/٢): «الصحيح من القولين في تقدير الآية: إله مع الله فعلَ هذا؟ حتى يتم الدليل، فلا بد من الجواب بـ«لا»، فإذا لم يكن معه إله فعلَ كفعله فكيف تعبدون آلهة أخرى سواه؟! فعلم أن إلهية ما سواه باطلة، كما أن ربوبية ما سواه باطلة بإقراركم وشهادتكم. ومن قال: المعنى: هل مع الله إله آخر؟ من غير أن يكون المعنى: «فعلَ هذا» قوله ضعيف؛ لوجهين: أحدهما: أنهم كانوا يقولون: مع الله آلهة أخرى، ولا ينكرون ذلك. الثاني: أنه لا يتم الدليل، ولا يحصل إفحامهم وإقامة الحاجة عليهم إلا بهذا التقدير، أي: فإذا كنتم تقولون: إنه ليس معه إله آخر فعل مثل فعله. فكيف يجعلون معه إليها آخر لا يخلق شيئاً وهو عاجز؟! وهذا قوله: **﴿هُمْ جَحَّادُوْنَ يَوْمَ خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ فَتَسْأَلُهُ الْمُنْتَهٰيُّ عَلَيْهِمْ قُلْ إِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْمُهْتَمِّ﴾** [الرعد: ١٦]، قوله: **﴿هَذَا خَلْقُ اللّٰهِ فَأَرُوْفُ مَا نَمَّا خَلَقَ اللّٰهُ أَنَّمَا يَخْلُقُ لِي شَيْئاً وَهُوَ عَاجِزٌ﴾** [العنان: ١١]، قوله: **﴿أَفَنَّ يَخْلُقُ كُنْ لَا يَخْلُقُ﴾** [النحل: ١٧]، قوله: **﴿وَالَّذِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ لَا يَخْلُقُنَّ شَيْئاً وَهُمْ يَخْلُقُونَ﴾** [النحل: ٢٠]، قوله: **﴿وَأَنَّهُمْ مِنْ دُونِهِ مَا لَهُمْ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يَخْلُقُونَ﴾** [الفرقان: ٣]، وهو كثير في القرآن، وبه تتمُّ الحجّة كما تبيّن».

وبنحوه قال ابن تيمية (٥/٥ - ٦٧).

وبيّن ابن كثير (٤٢٠/٦) أنَّ القول الأول يرجع إلى معنى الثاني، وقال معللاً ذلك: «لأنَّ تقدير الجواب أنهم يقولون: ليس ثم أحد فعلَ هذا معه، بل هو المتفرد به. فيقال: فكيف تعبدون معه غيره وهو المستقلُ المتفرد بالخلق والتدبیر؟ كما قال: **﴿أَفَنَّ يَخْلُقُ كُنْ لَا يَخْلُقُ﴾** [النحل: ١٧]».

(١) تفسير يحيى بن سلام / ٢٥٥.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٤٨/٩، وابن أبي حاتم ١٢٦٠/٤، ٢٩٠٨/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

يشركون، يعني: كفار مكة^(١). (ز)

٥٧٦٥٥ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع - ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَتَدَلَّوْنَ﴾: الآلة التي عذلوها بالله، ليس الله عذل ولا نذر، ولا اتخاذ صاحبة ولا ولدًا^(٢). (٣٩٠/١١).

٥٧٦٥٦ - قال يحيى بن سلام: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَتَدَلَّوْنَ﴾ بالله، فيعدلون الأوثان من دونهن، يعدلونهم بالله^(٣). (ز)

* آثار متعلقة بالأية:

٥٧٦٥٧ - عن عبدالصمد بن معقل، أنه سمع عمّه وهب بن مneath، يقول: قالت مريم بنت عمران: إِنَّ اللَّهَ أَنْبَتَ بِقُدْرَتِهِ الشَّجَرَ بِغَيْرِ غَيْثٍ، وَإِنَّهُ جَعَلَ بِتِلْكَ الْقَدْرَةِ الْغَيْثَ حَيَاةً لِلشَّجَرِ بَعْدَ مَا خَلَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا وَحْدَهُ^(٤). (ز)

﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَابًا وَجَعَلَ خَلَائِهَا أَنْهَرًا وَجَعَلَ مَا رَوَيْسَ﴾

٥٧٦٥٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿وَجَعَلَ مَا رَوَيْسَ﴾، قال: رواسيها: جبالها^(٥). (٣٩٠/١١).

٥٧٦٥٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: **﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَابًا﴾** يعني: مستقرًا، لا تَبِعُدُ بأهلها، **﴿وَجَعَلَ خَلَائِهَا﴾** يعني: فجر نواحي الأرض **﴿أَنْهَرًا﴾** فهي تطرد، **﴿وَجَعَلَ مَا رَوَيْسَ﴾** يعني: الجبال، فثبتت بها الأرض لِنَلَا تزول بِمَنْ عَلَى ظُهُورِهَا^(٦). (ز)

٥٧٦٦٠ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿وَجَعَلَ مَا رَوَيْسَ﴾** الجبال^(٧). (ز)

ذكر ابن عطية (٥٥٠/٦) أن قوله: **﴿يَتَدَلَّوْنَ﴾** يجوز أن يراد به: يعدلون عن طريق الحق، أي: يجرون في فعلهم. ويجوز أن يراد به: يعدلون بالله غيره، أي: يجعلون له عديلاً ومثيلاً.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٥/٢.

(٣) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٧/٩.

(٤) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٠٩/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾

٥٧٦٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق جابر - قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض^(١). (ز)

٥٧٦٦٢ - تفسير مجاهد بن جبر: حاجزا لا يرى^(٢). (ز)

٥٧٦٦٣ - عن الضحاك بن مذاجم - من طريق جونيير: ثم جعل بينهما حاجزا من أمره، لا يسفل المالع على العذب، ولا العذب على المالع^(٣). (ز)

٥٧٦٦٤ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو - قوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال: بحر فارس، والروم^(٤). (ز)

٥٧٦٦٥ - عن قتادة بن دعامة، ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال: حاجزا من الله، لا يبغى أحدهما على صاحبه^(٥). (٣٩٠/١١)

٥٧٦٦٦ - قال قتادة بن دعامة: لا يبغى أحدهما على الآخر، ولا يبغى المالع على العذب، ولا العذب على المالع^(٦). (ز)

٥٧٦٦٧ - قال قتادة بن دعامة: المالعين: بحر فارس، والروم^(٧). (ز)

٥٧٦٦٨ - عن أسباط [بن نصر] - من طريق عامر [بن الفرات] - ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾، قال: هما بحر الشام وبحر العراق، والناسُ بينهما^(٨). (ز)

٥٧٦٦٩ - تفسير محمد بن السائب الكلبي: البرزخ: الخلق الذي بينهما. يعني: بحر فارس، والروم^(٩). (ز)

٥٧٦٧٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال سبحانه: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ﴾ الماء المالع، والماء العذب ﴿حَاجِزًا﴾ حجز الله تعالى بينهما بأمره فلا يختلطان^(١٠). (ز)

٥٧٦٧١ - قال يحيى بن سلام: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ من الله. وقال بعضهم: وجعل بينهما حاجزا من الأرض بين البحرين، حاجزا من الله^(١١). (ز)

(٢) عَلَّةٌ يَحِيَّى بْنُ سَلَامٍ ٥٥٦/٢.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٠٩/٩.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٠٩/٩.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٠٩/٩.

(٦) عَلَّةٌ يَحِيَّى بْنُ سَلَامٍ ٥٥٦/٢.

(٥) عَزَّاهُ السِّيوطِيُّ إِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ.

(٧) عَلَّةٌ يَحِيَّى بْنُ سَلَامٍ ٥٥٦/٢.

(٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ٢٩٠٩/٩. ويعتمد أن يكون عن السدي من طريق أسباط، سقط السدي من النسخة.

(١٠) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٩) عَلَّةٌ يَحِيَّى بْنُ سَلَامٍ ٥٥٦/٢.

(١١) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾

٥٧٦٧٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾** يُعيّنه على صنعته **﴿كُلُّ﴾**. (ز)^(١)

٥٧٦٧٣ - قال يحيى بن سلام: قال: **﴿أَوْلَهُ مَعَ اللَّهِ﴾**, وهو على الاستفهام، أي: ليس معه إله^(٢). (ز)

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

٥٧٦٧٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾** يعني: لكن أكثرهم، يعني: أهل مكة **﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾** بتوحيد ربهم^(٣). (ز)

﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾

٥٧٦٧٥ - قال عبد الله بن عباس، في قوله **﴿كُلُّ﴾**: **﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾**: المجهود^(٤). (ز)

٥٧٦٧٦ - قال إسماعيل السدي^(٥)، في قوله **﴿كُلُّ﴾**: **﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾**: المضطر: الذي لا حول له ولا قوة^(٦). (ز)

﴿وَيَكْتُشُ الشَّوَّةَ﴾

٥٧٦٧٧ - تفسير إسماعيل السدي^(٧): قوله **﴿كُلُّ﴾**: **﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْتُشُ الشَّوَّةَ﴾**, يعني: الضر^(٨). (ز)

٥٧٦٧٨ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - في قوله: **﴿وَيَكْتُشُ الشَّوَّةَ﴾**, قال: الضر^(٩). (٣٩١/١١)

٥٧٦٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْتُشُ الشَّوَّةَ﴾**,

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٣) علقة يحيى بن سلام ٥٥٦/٢.

(٤) تفسير العلبي ٧/٢١٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠٢/١٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

يعني: **الضر**^(١). (ز).

﴿أَثَارٌ مَتَعْلِقَةُ بِالآيَةِ﴾

٥٧٦٨٠ - عن رجل من بلهجم، قال: قلت: يا رسول الله، إلام تدعوه؟ قال: «أدعوا إلى الله وحده، الذي إن مسأك ضرّ فلنحوته كشف عنك، والذي إن ضللت بأرضي قفرٌ فلنحوته رد عليك، والذي إن أصابك سنة فلنحوته أنزل لك»^(٢). (٣٩١/١١).

﴿وَيَجْعَلُوكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٧)

٥٧٦٨١ - عن سعد بن جنادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من فارق الجماعة فهو في النار على وجهه؛ لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿أَتَنْ يُبَيِّنُ الْمُضْطَرَ لِدَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشَّوَّهَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾». فالخلافة من الله تعالى، فإن كان خيراً فهو يذهب به، وإن كان شراً فهو يؤخذ به، عليك أنت بالطاعة فيما أمر الله تعالى به^(٣). (٣٩٢/١١).

٥٧٦٨٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿وَيَجْعَلُوكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾**، قال: خلماً بعد خلف^(٤). (٣٩٢/١١).

٥٧٦٨٣ - عن إسماعيل السُّنْدِي - من طريق أسباط - **﴿وَيَجْعَلُوكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾**، قال: خلفاء لمن قبلكم من الأمم^(٥). (٣٩٣/١١).

٥٧٦٨٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَجْعَلُوكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ يُعِينُهُ عَلَى صُنْعَهُ﴾**! **﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾** يقول: ما أقلَّ ما تذكرون!^(٦). (ز).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٢) أخرجه أحمد ٣٤/٣٤، ٢٣٩/٣٤ (٢٠٦٣٦)، ٢٥٣/٣٨، ٢٥٤ (٢٣٢٠٥).

قال الهيثمي في المجمع ٨/٧٢ (١٣٠٠٣): «فيه الحكم بن فضيل، وثقة أبو داود وغيره، وضيقه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال الألباني في الصحاح ١/٧٨١ (٤٢٠): «هذا سند صحيح، رجاله كلهم ثقات، رجال البخاري».

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ٥٣/٦.

قال الهيثمي في المجمع ٥/٢٢٠ (٩١١٧): «وفيه جماعة لم أعرفهم». وقال الألباني في الضعيفة ٨٠٧/١٢ (٥٨٨٦): «متنازع».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠. (٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

٥٧٦٨٥ - قال يحيى بن سلام: **«وَيَعْلَمُهُمْ خَلْقَةَ الْأَرْضِ»** قال فتادة: خلقاً بعد خلف. وهو على الاستفهام، يقول: فمن يفعل هذا خير أو أوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: **«هُنَّ أَمَّا يُشَكُونَ»** أي: أن الله خير من أوثانهم. قال: **«أَوَلَهُ مَعَ اللَّهِ»** على الاستفهام، أي: ليس معه إله، **«فَإِلَّا مَا نَذَّكَرُونَ»** أقلهم المذكور، يعني: أقلهم من يومن^(١). (ز)

﴿أَنَّ يَهْدِيْكُمْ فِي ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾

٥٧٦٨٦ - عن الضحاك بن مراحيم - من طريق جوينير - **«فِي ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ»**، قال: البر: بادية الأعراب. والبحر: الأمصار والقرى^(٢). (ز)

٥٧٦٨٧ - قال إسماعيل السدي: يعني: في أهوال البر والبحر^(٣). (ز)

٥٧٦٨٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَنَّ يَهْدِيْكُمْ فِي ظُلْمَتِ﴾** يقول: أم من يرشدكم في أهوال **﴿الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾**^(٤). (ز)

٥٧٦٨٩ - عن عبد الملك ابن جربج - من طريق حجاج - **﴿أَنَّ يَهْدِيْكُمْ فِي ظُلْمَتِ الْبَرِّ﴾** قال: ضلال الطريق، **﴿وَالْبَحْرِ﴾** قال: ضلال طريقة، وموجه، وما يكون فيه^(٥). (٣٩٣/١١).

٥٧٦٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿أَنَّ يَهْدِيْكُمْ فِي ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾** من شدائ드 البر والبحر^(٦). (ز)

﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الْرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَةِ﴾

٥٧٦٩١ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: **﴿يُرْسِلُ الْرِّيحَ﴾** قال: إن الله يرسل الرياح، فتأتي بالسحب من بين الخافقين؛ طرف السماء والأرض

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٧.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٠. وأخرجه أيضاً عند تفسير قوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي يُسْرِكُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾** [تونس: ٢٢].

(٣) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٧.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٤.

(٥) آخرجه ابن جرير ١٨/١٠٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٧.

حيث يلتقيان، فيخرجه من ثَمَّ ينشره، فيبسطه في السماء كيف يشاء، ثم يفتح أبواب السماء ليسليل الماء على السحاب بعد ذلك، **﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾** أَمَّا رحمته فهو المطر. وفي لفظ: ينشر السحاب بين يدي المطر^(١). (ز)

٥٧٦٩٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَنَنْسِلُ الْيَتَمَّ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾**، يقول: يبسط السحاب قُدَّام المطر. كقوله في «عسى»: **﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾** [الشورى: ٢٨] يعني: ويبسط رحمته بالمطر^(٢). (ز)

٥٧٦٩٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَنَنْسِلُ الْيَتَمَّ بُشْرًا﴾** يعني: مُلْقَحات للسحاب **﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾** بين يدي المطر، وهو على الاستفهام، يقول: أَمَّنْ يفعل هذا خير أو أوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَا مَا يُشْرِكُونَ﴾** أي: أَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّنْ أوثانهم^(٣). (ز)

﴿أَوْلَاهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَنَّا يُشْرِكُونَ ﴾

٥٧٦٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿أَوْلَاهُ مَعَ اللَّهِ﴾** يُعيّنه على صنعه **﴿تَعَالَى﴾**، ثم قال: **﴿تَعَالَى اللَّهُ﴾** يعني: ارتفع الله، بُعْظُم نفسه **﴿عَنَّا يُشْرِكُونَ﴾** به من الآلهة^(٤). (ز)

٥٧٦٩٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿أَوْلَاهُ مَعَ اللَّهِ﴾** على الاستفهام، أي: ليس معه إله، **﴿تَعَالَى اللَّهُ﴾** ارفع **﴿عَنَّا يُشْرِكُونَ﴾** ينْزِه نفسه عما يُشركون به^(٥). (ز)

﴿أَمَّنْ يَبْدُوا لِلْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾

٥٧٦٩٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال تعالى: **﴿أَمَّنْ يَبْدُوا لِلْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾**، يقول: مَنْ بدأ الخلق فخلّقهم، ولم يكونوا شيئاً، ثم يعيده في الآخرة^(٦). (ز)

٥٧٦٩٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿أَمَّنْ يَبْدُوا لِلْخَلْقِ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾**، يعني:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٠/٩ - ٢٩١١.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٤/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٧/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

البعث^(١). (ز)

﴿وَمَن يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾

٥٧٦٩٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَمَن يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ﴾** يعني: المطر، **﴿وَالْأَرْضِ﴾** يعني: النبت، **﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾** يعنيه على صنعته **﴿هُنَّا﴾**?^(١) . (ز)

٥٧٦٩٩ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿وَمَن يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾** وهو على الاستفهام، يقول: أمن يفعل هذا خير أو أوثانهم؟ وهذا تبع لقوله: **﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَا يُشَرِّكُكُمْ﴾**، أي: أنَّ الله خير من أوثانهم، **﴿أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ﴾** على الاستفهام، أي: ليس معه إله^(٢) . (ز)

آثار متعلقة بالأية:

٥٧٧٠٠ - عن أبي ثعلبة الحشني، عن أبي عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِذَلِكَ هَذَا الْأَمْرُ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، وَكَانَتْ خَلْفَةً وَرَحْمَةً، وَكَانَتْ مُلْكًا عَضُوضًا، وَكَانَتْ عَنْوَةً وَجَبَرَيْةً وَفَسَادًا فِي الْأَرْضِ؛ يَسْتَحْلُونَ الْفَرَوْجَ، وَالْخَمُورَ، وَالْحَرِيرَ، وَيُنَصَّرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَيُرْزَقُونَ أَبْدًا حَتَّى يَلْقَوْا اللَّهَ»^(٣) . (ز)

﴿فَلَمْ يَكُنْ مِّنْ أَهْلِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَّ﴾

٥٧٧٠١ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الريبع -: **﴿كَمَا تَوَلَّا بِرْتَنَكُمْ﴾** أي:

ذكر ابن عطية (٦/٥٥٢) أنَّ المراد بـ**﴿لَتَقَ﴾** هنا: المخلوق من جميع الأشياء، لكن المقصود: بتو آدم؛ من حيث ذكر الإعادة، والبعث من القبور، ثم أورد احتمالاً آخر، فقال: «ويحتمل أن يريد بـ**﴿لَتَقَ﴾** مصدر: خلق يخلق، ويكون **﴿يَدِهِ﴾** و**﴿يَعْبِدُ﴾** استعارة للإتقان والإحسان: كما تقول: فلان يدي ويعبد في أمر كذا وكذا؛ أي: يقتنه».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.

(٤) أخرجه الطيالسي ١٨٤/٢٢٥، والطبراني في الكبير ٥٣/٢٠ - ٩٢، وأبن أبي حاتم ٩/٢٩١٢.

(٥) أخرجه الطيالسي ١٨٩/٥، والطبراني في الصدقة ٥٦/٧: «فِيهِ لِيَثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ، وَهُوَ ثَقَةٌ، وَلَكِنَّهُ مُنْكَرٌ، وَبِقِيَةٍ رَجَالٍ ثَقَاتٍ». وقال الألباني في الصدقة ٣٠٥٥: «مُنْكَرٌ بِهَذَا التَّعَامِ».

حُجَّتُكُمْ؛ **﴿إِنْ كُنْتُمْ مُكْدِرِقِكُمْ﴾** بما تقولون أَنَّهُ كَمَا تقولون^(١). (ز)

٥٧٧٠٢ - وعن مجاهد بن جبر =

٥٧٧٠٣ - وإسْمَاعِيلُ السُّدَّيْ، نحو ذلك^(٢). (ز)

٥٧٧٠٤ - تفسير الحسن البصري: **﴿مَا تُؤْثِرُ بِرُّهُنْدَكُمْ﴾** حُجَّتُكُمْ^(٣). (ز)

٥٧٧٠٥ - عن قادة بن دعامة - من طريق شيبان - **﴿فَقُلْ مَا تُؤْثِرُ بِرُّهُنْدَكُمْ﴾**، قال: يبتكم على ذلك **﴿إِنْ كُنْتُمْ مُكْدِرِقِكُمْ﴾**^(٤). (ز)

٥٧٧٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَقُلْ﴾** لکفار مكة: **﴿مَا تُؤْثِرُ بِرُّهُنْدَكُمْ﴾** يعني: هُلُّمُوا بـحُجَّتُكُمْ بـأَنَّهُ صنع شَيْئاً مِنْ هَذَا غَيْرَ اللَّهِ شَيْئاً مِنَ الْآلهَةِ؛ فـتـكـوـنـ لـكـمـ الـحـجـةـ عـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ؛ **﴿إِنْ كُنْتُمْ مُكْدِرِقِكُمْ﴾** بـأـنـ مـعـ اللـهـ آلـهـةـ كـمـ زـعـمـتـ، يـعـنيـ: الـمـلـائـكـةـ^(٥). (ز)

٥٧٧٠٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَقُلْ مَا تُؤْثِرُ بِرُّهُنْدَكُمْ﴾** يقول للنبي ﷺ، أي: يقول للمرشكين: **﴿مَا تُؤْثِرُ بِرُّهُنْدَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُكْدِرِقِكُمْ﴾** أَنَّ هـذـهـ الـأـوـثـانـ خـلـقـتـ شـيـئـاـ، أـوـ صـنـعـتـ شـيـئـاـ مـنـ هـذـاـ^(٦). (ز)

﴿فَقُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَتَعْرِفُ إِيمَانُ يَعْثُورُ﴾

٥٧٧٠٨ - عن مسروق، قال: كنت مُتَكَبِّراً عند عائشة، فقالت: ثلاث مَنْ تَكَلَّمُ بـواحدةـ مـنـهـنـ فقدـ أـعـظـمـ عـلـىـ اللـهـ الـفـرـيـةـ. قـلـتـ: وـمـاـ هـنـ؟ قـالـتـ: مـنـ زـعـمـ أـنـ مـحـمـداـ رـأـيـ رـئـيـهـ فـقـدـ أـعـظـمـ عـلـىـ اللـهـ الـفـرـيـةـ. قـالـ: وـكـنـتـ مـُتـكـبـراـ فـجـلـسـ، فـقـلـتـ: يـاـ أـمـ الـمـؤـمـنـينـ، أـنـظـرـنـيـ وـلـاـ تـعـجـلـيـ عـلـيـ، أـلـمـ يـقـلـ اللـهـ: **﴿وَلَقَدْ رَأَهُ إِلَّا لَغْنَىَ الظَّيْنِ﴾** [التوكير: ٣٢]، **﴿وَلَقَدْ رَأَهُ تَرْلَةً لَغْرَى﴾** [النجم: ٩١٣]. فـقـالـتـ: أـنـاـ أـوـلـاـ هـذـهـ الـأـمـةـ سـأـلـ عنـ هـذـاـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ، فـقـالـ: «جـبـرـيـلـ لـمـ أـرـهـ عـلـىـ صـورـتـهـ الـتـيـ خـلـقـ عـلـيـهـ غـيـرـ هـاتـيـنـ الـمـرـتـيـنـ؛ رـأـيـتـهـ مـنـ هـبـطـاـ مـنـ السـمـاءـ، سـادـاـ جـعـلـهـ خـلـقـهـ مـاـ بـيـنـ السـمـاءـ إـلـىـ الـأـرـضـ».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٢/٩ - ٢٩١٣.

(٢) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥٥٨/٢ عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّدِيْ بِلِفْظِهِ: حُجَّتُكُمْ أَنَّ مَعَهُ إِلَهٌ، وَعَلَقَهُ ابْنُ أَبِي حَاتَمٍ ٢٩١٢/٩.

(٣) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥٥٨/٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٢/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣. تفسير يحيى بن سلام ٥٥٨/٢.

قالت: أَوْلَمْ تسمع اللَّهُ هُوَ يَقُولُ: ﴿لَا تُدِرِّكُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يَدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْأَطْيَفُ لِتَقْرِيرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١٠٣]، أَوْلَمْ تسمع اللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِشَرِيكَهُ أَنْ يُنَكِّلَهُمْ أَنَّهُ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَيْهِ حَكْيَمٌ﴾ [الشورى: ٩٥١]. قالت: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً كَتَمَ شَيْئاً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْزِيَّةِ، وَاللَّهُ - جَلَ ذِكْرُهُ - يَقُولُ: ﴿يَعْلَمُهُ أَرْسَوْلُ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِزْكِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْوِذُكُمْ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الإِيمَان: ٦٧]. قالت: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْزِيَّةِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَلَمْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١). (٣٩٤/١١)

٥٧٧٠٩ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَمْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ يعني: الملائكة **وَالْأَرْجُونَ** الناس **الْغَيْبِ** يعني: البعث، يعني: غيب الساعة إلا الله وحده **هُوَ**. ثم قال **هُوَ**: **وَمَا يَشْعُرُوكُمْ أَيَّانَ يَعْمَلُونَ** يقول للكفار مكة: وما يشعرون متى يبعثون بعد الموت؛ لأنهم يكفرون بالبعث^(٢). (ز)

٥٧٧١٠ - قال يحيى بن سلام: قوله **هُوَ**: **فَلَمْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ** الغيب هاهنا: القيامة، لا يعلم مجئها إلا الله، **وَمَا يَشْعُرُونَ** وما يشعر جميع الخلق **أَيَّانَ يَعْمَلُونَ** متى يبعثون^(٣). (ز)

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧١١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: إِنَّ اللَّهَ - تبارك وتعالى - إنما جعل هذه النجوم لثلاث خصال: جعلها زينة للسماء، وجعلها يُهتَدَى بها، وجعلها رجوماً للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصبيه، وتکلف ما لا علِمَ له به، وإنَّ ناساً جَهَلَهُ بأمر اللَّهِ قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة؛ من أغرس بنجم كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا وكذا وكان كذا وكذا. ولعمرى ما من نجم إلا يُولَدُ به الأحمر والأسود، والطويل والقصير، والحسن والذئب، وما علم هذا النجم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من الغيب، وقضى اللَّهُ أَنَّ لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله، وما يشعرون أیان يبعثون، ولعمرى لو أنَّ أحداً علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه اللَّه بيده، وأسجد له ملائكته، وعلمه

(١) أخرجه البخاري ٥٢/٤٦١٢ (٤٨٥٥)، ٦/١٤٠ (٧٣٨٠)، ٩/١٥٥ (٧٥٣١)، ومسلم ١٥٩/١ - ١٦٠ - ١٧٧) واللقطة له، وابن جرير ٨/٥٧١، ٩/٤٦٢، ٢٢/٢٨، ٢٩ - ٣١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٥٨.

أسماء كل شيء، وأسكنه الجنـة يأكل فيها رغداً حيث شاء، ونـهي عن شجرة واحدة، فلم يزل به البلاء حتى وقع بما نـهي عنه. ولو كان يعلم الغـيب لعلـمه الجنـ حين مـات نـبـي الله سليمـان ﷺ، فلـبـثـتـ تـعـملـ له حـوـلـاً في أـشـدـ الـهـوانـ، لا يـشـعـرونـ بـموـتهـ، ما دـلـهـمـ عـلـىـ موـتهـ إـلاـ دـاـبـةـ الـأـرـضـ تـأـكـلـ منـسـأـتـهـ، أيـ: تـأـكـلـ عـصـاهـ، فـلـمـ خـرـجـ تـبـيـنـتـ الـجـنـ - وهيـ فيـ مـصـحـفـ اـبـنـ مـسـعـودـ: (تـبـيـنـتـ الـإـنـسـ وـالـجـنـ) - لوـ كـانـواـ يـعـلـمـونـ الـغـيبـ ما لـبـثـواـ فيـ الـعـذـابـ الـمـهـينـ، وـكـانـتـ الـجـنـ تـقـولـ قـلـ ذـلـكـ أـنـهـ تـعـلـمـ الـغـيبـ، وـتـعـلـمـ ماـ فيـ غـدـ، فـأـبـلـاهـمـ اللهـ بـذـلـكـ، وـجـعـلـ موـتـ سـلـيمـانـ لـلـجـنـ عـظـةـ^(١). (ز)

﴿بِلَّ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾

قراءات:

- ٥٧٧١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني - **﴿بِلَّ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾**، قال: حين لم ينفع العلم^(٢). (٣٩٤/١١)
- ٥٧٧١٣ - عن عبد الله بن عباس، أنه قرأ: **﴿بِلَّ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾**. قال: لم يدرك علمهم^(٤). (٣٩٥/١١)

علق ابن كثير (٤٢٦/١٠) على كلام قتادة هذا بقوله: «رواه ابن أبي حاتم عنه بحروفه، وهو كلام جليل متين صحيح».

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٣/٩.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩. ولفظ ابن جرير: بصرهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر، وبهذا اللفظ آخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه من قوله. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

و﴿بِلَّ أَذْرَكَ﴾ بقطع الهمزة، وإسكان الدال من غير ألف بعدها قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر، وقرأ بقيمة العشرة: **﴿بِلَّ أَذْرَكَ﴾** بوصل الهمزة، وتشديد الدال مفتوحة، وألف بعدها. انظر: النـشرـ ٢٣٩ـ/ـ٢ـ، والإتحـافـ صـ٤ـ٢ـ.

(٣) كذا أثبتـهـ مـحقـقـوـ الدـرـ، وـهـوـ كـذـلـكـ فـيـ «ـفـضـائـلـ الـقـرـآنـ»ـ لأـبـيـ عـبـيدـ، وـنـصـ ابنـ جـرـيرـ عـلـىـ أـنـهـ «ـبـلـهـ»ـ بـأـثـيـاتـ الـيـاءـ، وـكـذـلـكـ نـصـ عـلـيـ الـفـرـاءـ فـيـ مـعـانـيـ الـقـرـآنـ»ـ ٢٩٩ـ/ـ٢ـ، وـيـنـتـرـ: تـفـيـسـ الـقـرـطـيـ ٢٢٦ـ/ـ١٣ـ.

(٤) آخرجه ابن عبيـدـ فـيـ فـضـائـلـ الـقـرـآنـ صـ١٨ـ، وـعـقـبـ عـلـيـ بـقـولـهـ: يـعـنـيـ: أـنـ قـرـأـهـ بـالـاسـتـهـامـ، وـأـثـبـتـ تـعـقـيـبـهـ السـيـوطـيـ فـيـ الـدـرـ عـقـبـ الـأـثـرـ. وـعـزـاـ السـيـوطـيـ الـأـثـرـ إـلـىـ سـعـيدـ بـنـ مـصـورـ، وـعـبدـ بـنـ حـمـيدـ، وـابـنـ المنـذـرـ. وـأـخـرـجـهـ ابنـ جـرـيرـ ١٠٧ـ/ـ١ـ مـنـ طـرـيقـ أـبـيـ حـمـزةـ. كـذـلـكـ فـيـ الـمـطـبـوعـ، وـلـعـلـهـ: أـبـوـ جـمـرةـ. بـلـفـظـ: بـلـ.

وـعـلـىـ كـلـ فـهـيـ شـادـةـ؛ لـخـرـوجـهـ عـنـ الـقـرـاءـاتـ الـعـشـرـ الـمـتـوـاتـرـةـ.

٥٧٧١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ»، يقول: غاب علمهم^(١). (٣٩٥/١١).

٥٧٧١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - آنَّهُ قرأ: (أَمْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ)^(٢). (ز)

٥٧٧١٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق حميد -: (أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ)^(٣). (ز)

٥٧٧١٧ - عن الحسن البصري - من طريق عمرو بن عبيد - آنَّهُ كان يقرأ: (بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ). قال: اضْمَحِلَّ عِلْمُهُمْ فِي الدُّنْيَا حِينَ عَابَنَا الْآخِرَةُ^(٤). (٣٩٦/١١)

٥٧٧١٨ - عن قتادة بن دعامة - من طريق الحسين - في قوله: «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ»، قال: كان يقرأها: «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ»، قال: لم يبلغ لهم فيها علمٌ، ولا يصل إليها منهم رغبة^(٥). (ز)

٥٧٧١٩ - عن عاصم بن أبي النجود - آنَّهُ قرأ: «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ» مثقلة مكسورة اللام، على معنى: تدارك^(٦). (٣٩٥/١١) [٤٨٩]

[٤٨٩] اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ» على أربعة أوجه: أولها: بكسر اللام من «بَلْ» وتشديد الدال من «أَذْرَكَ» هكذا: «بَلْ أَذْرَكَ»، بمعنى: بل تدارك علمهم، أي: تتبع علمهم بالأخرة. وهي قراءة عامة أهل المدينة سوى أبي جعفر، وعامة أهل الكوفة. والثانية: وقرأه عامة قراء أهل مكة: بسكون الدال وهمزة مفتوحة، هكذا: «بَلْ أَذْرَكَ»، بمعنى: هل أدرك علمهم علم الآخرة؟ وكذلك قرأها مجاهد ولكن مع إبدال «أَمْ» بـ«بَلْ»، هكذا: (أَمْ أَذْرَكَ). والثالث: بإباتبات (باء) في «بل»، ثم يبتدئ «أَذْرَكَ» بهمزة مفتوحة وتشديد الدال، هكذا (بَلْيَ أَذْرَكَ)، على وجه الاستفهام. وهي قراءة ==

(١) آخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) آخرجه ابن جرير ١٠٧/١٨.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١١.

(٣) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن ابن مسعود. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١١.

(٤) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦ مختصرًا، وابن أبي حاتم ٢٩١٤/٩.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الأعرج. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١١.

(٥) آخرجه ابن جرير ١١٠/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩ من طريق سعيد بن بشير، وزاد: يجعلهم ربهم.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

✿ تفسير الآية:

- ٥٧٧٢٠ - عن عبد الله بن عباس - من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني - «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ»، قال: حين لم ينفع العلم^(١). (٣٩٤/١١)
- ٥٧٧٢١ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ»، يقول: غاب علمهم^(٢). (٣٩٥/١١)
- ٥٧٧٢٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي جمرة - «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ»، يقول: لم يدرك شيئاً^(٣). (ز)
- ٥٧٧٢٣ - عن مجاهد بن جبر، في قوله: «بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ»، قال: (أَمْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ). «أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ» [الطور: ٥٣]، قال: بل هم طاغون^(٤). (٣٩٥/١١)

== لابن عباس. والرابع: بسكنون الدال ومد الألف، هكذا (بَلْ أَذْرَكَ)، بمعنى: لم يدرك علمهم في الآخرة. وهي قراءة ابن محيصن.

ورجح ابن حمير (١٠٨/١٨) القراءتين الأولى والثانية؛ لأنهما المعروفتان في قراءة الأمصار، وقال: «بأيتها قرأ القارئ فمصيب عندها». وعلق على قراءة ابن عباس هذه بقوله: «كأنَّ ابن عباس وجَّه ذلك إلى أن مخرج مخرج الاستهزاء بالمكتوبين بالبعث». ثم انتقدتها بقوله: «إنه وإن كانت صحيحة المعنى والإعراب، فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين، وذلك أنَّ في (بَلَى) زيادة ياء في قراءته ليست في المصاحف، وهي مع ذلك قراءة لا نعلمها قرأ بها أحد من قراء الأمصار». ونقل إنكار أبي عمرو بن العلاء لقراءة ابن محيصن، فقال (١٠٦ - ١٠٧): «كان أبو عمرو بن العلاء ينكر - فيما ذُكر عنه - قراءة من قرأ: (بَلْ أَذْرَكَ)، ويقول: إنَّ «بَل» إيجاب، والاستفهام في هذا الموضع إنكار». ثم قال (١٠٨/١٨): «(الذِي) قال فيها أبو عمرو قول صحيح؛ لأنَّ العرب تحقق بـ«بَل» ما بعدها، لا تنفيه، والاستفهام في هذا الموضع إنكار لا إثبات، وذلك أنَّ الله قد أخبر عن المشركين أنهم من الساعة في شك، فقال: «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ يَنْهَا عَمُونَ»^(٥).

(١) آخرجه ابن حمير /١٨، وابن أبي حاتم /٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. ولفظ ابن حمير: بصرهم في الآخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر. وبهذا اللفظ آخرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه من قوله.

(٢) آخرجه ابن حمير /١٨، وابن أبي حاتم /٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) آخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٥١.

(٤) آخرجه ابن حمير /١٨ من طريق ابن أبي نجيع مختصرًا، ومن طريق عثمان بلفظ: أَمْ أَذْرَكَ عِلْمَهُمْ؟، ومن طريق ابن جريج بنحوه، وابن أبي حاتم /٩ مختصرًا. وعزاه السيوطي = من أين يدرك علمهم؟، ومن طريق ابن جريج بنحوه، وابن أبي حاتم /٩ مختصرًا. وعزاه السيوطي =

- ٥٧٧٢٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق رجل - في قول الله: **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾**، قال: ما جهلوه في الدنيا علموا في الآخرة^(١). (ز)
- ٥٧٧٢٥ - تفسير الحسن البصري: **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾** على الاستفهام، تبعاً للاستفهام الأول، أي: لم يبلغ علمهم في الآخرة، ولو ادارك علمهم في الآخرة، أي: لو بلغ علمهم أن الآخرة كائنة لامنوا بها في الدنيا كما آمن بها المؤمنون^(٢). (ز)
- ٥٧٧٢٦ - عن قتادة بن دعامة: **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾** قال: تتبع علمهم في الآخرة بسألهم وجهلهم، **﴿بِلَّا هُمْ يَنْهَا عَمُونَ﴾**^(٣). (٣٩٥/١١)
- ٥٧٧٢٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد بن بشير - قال: **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾** قال: يجهلهم ربهم، يقول: لم ينفذ لهم إلى الآخرة علم، ولم يصل إليه منهم رغبة، **﴿بِلَّا هُمْ فِي شَكٍّ يَنْهَا﴾**^(٤). (ز)
- ٥٧٧٢٨ - عن إسماعيل السدي، **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾**، يقول: اجتمع في يوم القيمة^(٥). (ز)
- ٥٧٧٢٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾**، يقول: علموا في الآخرة حين عاينوها ما شاؤوا فيه وعموا عنه في الدنيا^(٦). (ز)
- ٥٧٧٣٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾**، قال: يقول: ضلّ علمهم في الآخرة، فليس لهم فيها علم، هم منها عمون^(٧). (ز)

= إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المتن. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٩/٢ قال: تفسير مجاهد: **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾** ألم يدرك، أي: لم يدرك، مثل قول قتادة.

(١) أخرجه ابن وهب في الجامع ٥٢/٢ (٩٩). وبنحوه في تفسير الشعبي ٧/٢٢٠، وتفسير البغوي ٦/١٧٤.

(٢) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٥٨. وأخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٦ من طريق إسماعيل وعوف بالنظر: (بل أدرك علمهم) [كذا] استفهام.

(٣) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن. وقال يحيى بن سلام ٢/٥٥٩: في تفسير قتادة: **﴿بِلَّا أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾** قال: سفههم وجهلهم، أي: ما بلغ علمهم في الآخرة، أي: أن علمهم لم يبلغ ذلك في الدنيا، يسفههم بذلك.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٣١٥/٣. وفي تفسير البغوي ٦/١٧٤ نحوه متسبوا إلى مقاتل دون تعينه.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠٩/١٨.

٥٧٧٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾** علِمُوا في الآخرة أنَّ الأمر كما قال الله، فَامْنُوا حين لم ينفعهم علمُهم ولا إيمانُهم ^(١) . (ز)

﴿بَلْ هُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾

٥٧٧٣٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق عثمان بن الأسود - في قول الله: **﴿بَلْ هُمْ فِي شَيْءٍ مِّنْهَا﴾** يعني: الآخرة، **﴿بَلْ هُمْ﴾** إذ هم **﴿مِنْهَا عَمُونَ﴾** ^(٢) . (ز)

٥٧٧٣٣ - عن قادة بن دعامة - من طريق شيبان - **﴿بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ﴾** ، قال: عموا عن الآخرة ^(٣) . (٣٩٥/١١) . (ز)

٥٧٧٣٤ - عن إسماعيل السدي: **﴿بَلْ هُمْ﴾** اليوم **﴿فِي شَيْءٍ مِّنْهَا﴾** ^(٤) . (ز)

٤٩٠٠ اختلاف في تأويل قوله تعالى: **﴿بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾** على أربعة أقوال: أولها: أنَّ معناها: بل أدرك علمهم في الآخرة فأيقنواها؛ إذ عاينوها، حين لم ينفعهم بقائهم بها؛ إذ كانوا بها في الدنيا مكذبين. والثاني: أنَّ معناها: بل غاب علمُهم في الآخرة. والثالث: أنَّ معناها: لم يبلغ لهم فيها علم. والرابع: أنَّ معناها: أم أدرك علمهم في الآخرة؟ ورجح ابن جرير (١٨/١١١ بتصريف) على قراءة من قرأ: **﴿بَلْ أَذْرَكَ﴾** القول الأول - وهو قول ابن عباس، من طريق عطاء الخرساني - استناداً إلى أنه الأظهر من المعاني، فقال: «إنما قلت: هذا القول أولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب، على القراءة التي ذكرت؛ لأنَّ ذلك أظهر معانيه. فالكلام إذا كان ذلك معناه: وما يشعرون أيان يبعثون، بل أدرك علمهم بذلك في الآخرة، بل هم في الدنيا في شك منها». ورجح (١٨/١١١ بتصريف) على قراءة من قرأ **﴿بَلْ أَذْرَكَ﴾** القول الرابع - وهو قول مجاهد - استناداً إلى لغة العرب، وقال: «العرب تضع [أم] موضع [بل]، وموضع [بل] [أم] إذا كان في أول الكلام استفهام. فيكون تأويل الكلام: وما يشعرون أيان يبعثون، بل تدارك علمهم في الآخرة، يعني: [أم] تتابع علمُهم في الآخرة، أي: بعلم الآخرة، أي: لم يتتابع بذلك ولم يعلمه، بل غاب علمُهم عنه، وضل فلم يبلغوه ولم يُدرِّكه».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢٩١٥/٩

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٥٨/٢

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩. وعلقه يحيى بن سلام ٥٥٩/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩

- ٥٧٧٣٥ - قال محمد بن السائب الكلبي: **﴿بَلْ هُمْ يَنْهَا عَمُونَ﴾** لا يدرؤن ما الحساب فيها، وما العقاب^(١). (ز)
- ٥٧٧٣٦ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿بَلْ هُم﴾** اليوم **﴿فِي شَيْءٍ يَنْهَا﴾** يعني: من الساعة، **﴿بَلْ هُمْ يَنْهَا عَمُونَ﴾** في الدنيا^(٢). (ز)
- ٥٧٧٣٧ - قال يحيى بن سلام: **﴿بَلْ هُمْ فِي شَيْءٍ يَنْهَا﴾** من الآخرة^(٣). (ز)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كَانَ تُرْبَةً وَمَابَأْتُنَا أُبَيْنَا لَمْخَرُجُوكُنَ﴾

✿ نزول الآية:

- ٥٧٧٣٨ - قال مقاتل بن سليمان: نزلت في أبي طلحة، وشيبة، ومشافع، وشريحيل، والحارث، وأبوه^(٤)، وأرطاة بن شريحيل^(٥). (ز)

✿ تفسير الآية:

- ٥٧٧٣٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿أَإِذَا كَانَ تُرْبَةً وَمَابَأْتُنَا أُبَيْنَا لَمْخَرُجُوكُن﴾**: قال ذلك مشركون قريش والمشركون من الناس: يبنثكم إذا أكلتم الأرض، وصرتم رفاتاً وعظاماً، وقطعتكم السباع والطير أنكم تبعثون!^(٦) (ز)
- ٥٧٧٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كَانَ تُرْبَةً وَمَابَأْتُنَا أُبَيْنَا لَمْخَرُجُوكُن﴾** من القبور أحياء^(٧). (ز)

- ٥٧٧٤١ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كَانَ تُرْبَةً وَمَابَأْتُنَا﴾** على الاستفهام؛ **﴿أُبَيْنَا لَمْخَرُجُوكُن﴾** لم يمعنون. كقوله: **﴿أَدَنَا مَا مِثْ لَسْوَقَ أَخْرَجَ حَيَّا﴾** [مريم: ٦٦]، أي: لا نُبَعِّثُ، وهذا استفهام منهم على إنكار^(٨). (ز)

(١) علقة يحيى بن سلام ٥٥٩/٢، وفي تفسير البغوي ١٧٤/٦: يقول: هم جهلة بها.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٩/٢.

(٤) كذا وقع في المطبوع.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٦) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٥/٩.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٥٩/٢ - ٥٦٠.

﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَمَا بَأْتُنَا مِنْ قَبْلٍ﴾

٥٧٧٤٢ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَمَا بَأْتُنَا مِنْ قَبْلٍ﴾، أي: فلم تبعث. وهذا قول مشركي العرب، أي: قد وعدت آباءنا من قبل بالبعث كما وعدنا محمد، فلم نرها بعثت، يعني: من كان من العرب على عهد موسى، وقد كان موسى يومئذ حجة على العرب، في تفسير الحسن، وهو قوله: ﴿فَاتَّلُوا تَوْلَةً أُوْقَتْ مِثْلَ مَا أُوْقَتْ مُؤْمِنٌ أَوْلَمْ يَكْتُمُوا بِمَا أُوْقَتْ مُؤْمِنٍ مِنْ قَبْلٍ فَاتَّلُوا سِخْرَانَ نَظَهَرًا وَقَاتَلُوا إِلَيْكُلَّ كَفَرْوْنَ﴾ [القصص: ٤٨]، يعني: موسى ومحمدًا ﷺ، في تفسير الحسن. وقال سعيد بن جبير: يعنون: موسى وهارون^(١). (ز)

٥٧٧٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا﴾ الذي يقول محمد ﷺ، يعنون: البعث، ﴿نَحْنُ وَمَا بَأْتُنَا مِنْ قَبْلٍ﴾ يعنون: من قبلنا^(٢). (ز)

٥٧٧٤٤ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلامة - يعني: قوله: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَمَا بَأْتُنَا مِنْ قَبْلٍ﴾ أي: قد جئت تخبرنا أنّا سنبعث بعد موتنا، ﴿لَوْلَا كُنَّا عَذَّلَاهُ وَرَفَنَاهُ﴾ وذلك لا يكون^(٣). (ز)

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيلُ الْأَوَّلِينَ﴾

٥٧٧٤٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿أَسْطِيلُ الْأَوَّلِينَ﴾: أي: كذب الأولين، وباطلهم^(٤). (٣٤/٦)

٥٧٧٤٦ - عن الضحاك بن مزاحم، نحو ذلك^(٥). (ز)

٥٧٧٤٧ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيلُ الْأَوَّلِينَ﴾: أساجع الأولين^(٦). (٣٤/٦)

٥٧٧٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِنْ هَذَا﴾ الذي يقول محمد ﷺ ﴿إِلَّا أَسْطِيلُ

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٠، وابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦ بلغة: أحاديث الأولين وباطلهم. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩١٦.

الأولين) يعني: أحاديث الأولين، وكذبهم^(١). (ز)

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنْقَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾

٥٧٧٤٩ - عن الحسن البصري - من طريق عباد بن منصور - في قوله: **﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾** قال: لم يسروا في الأرض، **﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنْقَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾** قال: كيف عذب الله قوم نوح، وقوم لوط، وقوم صالح، والأمم التي عذب الله^(٢). (٣٩٦/١١)

٥٧٧٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنْقَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾** قال: بئس - والله - كان عاقبة المجرمين، دمر الله عليهم، وأهلكهم، ثم صرّهم إلى النار^(٣). (٢١/٦)

٥٧٧٥١ - عن قتادة بن دعامة - من طريق شيبان - قوله: **﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنْقَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾** قال: عاقبة الأولين والأمم قبلكم. قال: كان سوء عاقبة، متّهم الله قليلاً، ثم صاروا إلى النار^(٤). (ز)

٥٧٧٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿قُلْ﴾** لكفار مكة: **﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنْقَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾** يعني: كُفار الأمم الخالية، كيف كان عاقبتهما في الدنيا؛ الهلاك، يُحَوَّفُ كفار مكة مثل عذاب الأمم الخالية لِنَلَا يكذبوا محمداً ﷺ، وقد رأوا هلاك قوم لوط وعاد وثモود^(٥). (ز)

٥٧٧٥٣ - قال يحيى بن سلام: قال الله للنبي ﷺ: **﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنْقَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾** المشركين، كان عاقبتهما أن دمر الله عليهم ثم صرّهم إلى النار، أي: فاحذروا أن يتزلّبكم من عذاب الله ما نزل بهم، يعني: المشركين^(٦). (ز)

﴿وَلَا تَخْرُنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّنَ يَنْكِرُونَ﴾

٥٧٧٥٤ - عن إسماعيل السُّدَّي - من طريق أسباط - **﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّنَ يَنْكِرُونَ﴾**، يقول: في شك^(٧). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩١٦/٩.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٦/٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٠/٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٦/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٥/٣.

(٧) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩.

٥٧٧٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال للنبي ﷺ: **﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾** يعني: على كُفار مكة إن تَوَلُوا عنك ولم يُجيبوك، **﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّنَ الْمُنْكَرِ﴾** يقول: لا يضيق صدرك بما يقولون، هذا دأبنا ودأبك أيام الموسم، وهم الخرّاصون، وهم المستهزئون^(١). (ز)

٥٧٧٥٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: **﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾** إن لم يؤمنوا، كقوله: **﴿فَلَا تَذَهَّبْ تَقْسِكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتْ﴾** [فاطر: ٨]، **﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّنَ الْمُنْكَرِ﴾** لا يضيق عليك أمرك مما يمكرون بك ويدينك، فإنَّ الله سينصرك عليهم ويُذلُّهم لك^(٢). (ز)

﴿وَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُثُرْ صَادِقِينَ﴾ ٦١

٥٧٧٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْوَعْدُ﴾** يعني: العذاب؛ **﴿إِنْ كُثُرْ صَادِقِينَ﴾** يعني: النبي ﷺ وحده؛ **بَأْنَ الْعَذَابَ نَازَلَ بِنَا﴾**^(٣). (ز)

٥٧٧٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: **﴿وَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْوَعْدُ﴾** الذي تَعَدُّنا به من عذاب الله إن كنت من الصادقين^(٤). (ز)

﴿فَقُلْ عَسَّاقَ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي شَتَّقْ جِلْوَادَ﴾ ٦٢

٥٧٧٥٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي، والعلوفي - في قوله: **﴿عَسَّاقَ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾**، قال: اقترب لكم^(٥) ٤٩٦/١١.

٥٧٧٦٠ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿عَسَّاقَ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ لَكُمْ﴾**، قال:

علق ابن كثير (٤٢٨/١٠) على قول ابن عباس هذا بقوله: «وهكذا قال مجاهد، والضحاك، وعطاء الخراساني، وقادة، والستي، وهذا هو المراد، قوله تعالى: **﴿وَيَقُولُونَ مَنْ هُوَ قُلْ عَسَّاقَ أَنْ يَكُونَ رَدْفَ﴾** [الإسراء: ٥١]، وقال تعالى: **﴿بَتَسْقِيلُكَ لِلْمَذَابِ رَلِلَّهِ جَهَنَّمَ لِتَسْجِطَةً بِالْكُفَّارِ﴾** [المتكوب: ٥٤].

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٦١/٢.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٦١/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٣/١٨، وابن أبي حاتم - كما في الإنقاذ ٣٥/٢ .. وعزاه السيوطي إلى ابن المتن.

حضركم^(١). (ز)

٥٧٧٦١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - ﴿عَسَقَ أَنْ يَكُونَ رَوْفَ لَكُمْ﴾، قال: عِجل لَكُم^(٢). (١١/٣٩٦).

٥٧٧٦٢ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - في قوله: ﴿رَوْفَ لَكُمْ﴾، قال: أَزِفَ لَكُم^(٣). (١١/٣٩٦).

٥٧٧٦٣ - تفسير مجاهد بن جبر: قوله ﴿فَلَعْنَقَ أَنْ يَكُونَ رَوْفَ لَكُمْ﴾، أي: اقترب لكم^(٤). (ز)

٥٧٧٦٤ - عن الضحاك بن مزاحيم - من طريق عبيد - في قوله: ﴿رَوْفَ لَكُمْ﴾، قال: اقترب لكم^(٥). (ز)

٥٧٧٦٥ - عن قتادة بن دعامة، ﴿عَسَقَ أَنْ يَكُونَ رَوْفَ لَكُمْ﴾، قال: اقترب منكم^(٦). (١١/٣٩٦)

٥٧٧٦٦ - عن إسماعيل السُّنْيَي =

٥٧٧٦٧ - وعطاء الخراساني، نحو ذلك^(٧). (ز)

٥٧٧٦٨ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿فَلَعْنَقَ أَنْ يَكُونَ رَوْفَ لَكُمْ﴾، يعني: قريب لكم^(٨). (ز)

٥٧٧٦٩ - قال يحيى بن سلام: قال الله للنبي ﷺ: ﴿فَلَعْنَقَ أَنْ يَكُونَ رَوْفَ لَكُمْ﴾، أي: دَنَا منكم^(٩). (ز)

﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْمِلُونَ﴾

٥٧٧٧٠ - تفسير الحسن البصري: قوله: ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْمِلُونَ﴾ بعض الذي

(١) تفسير العطلي ٧/٢٢١.

(٢) أخرجه ابن حجر، ١١٣/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩ بمعناه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن حجر، ١١٤/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المثغر.

(٤) عَلَّهَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٦١.

(٥) أخرجه ابن حجر، ١٠٩/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٥١. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩.

(٦) عَلَّهَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٢/٥٦١، وابن أبي حاتم ٢٩١٧/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) عَلَّهَ ابْنَ أَبِي حَاتَمٍ ٢٩١٧/٩. (٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٢.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦١.

ستتعجلون من عذاب الله، يعني: قيام الساعة التي يهلك بها آخر كُتّار هذه الأمة الدالئين بدين أبي جهل وأصحابه^(١). (ز)

٦٧٧٧١ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿تَعْصِيُّ الَّذِي تَتَعَجَّلُونَ﴾ فكان بعض العذاب: القتل بيدر، وسائر العذاب لهم فيما بعد الموت^(٢). (ز)

٦٧٧٧٢ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - ﴿رَدْفَ لَكُمْ بَعْشُ الَّذِي تَتَعَجَّلُونَ﴾، قال: من العذاب^(٣). (٣٩٦/١١). (ز)

﴿وَلَئِنْ رَأَكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى الْأَنَاسِ﴾

٦٧٧٧٣ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَئِنْ رَأَكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى الْأَنَاسِ﴾، يعني: على كفار مكة حين لا يعدل عليهم بالعذاب حين أرادوه^(٤). (ز)

٦٧٧٧٤ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿وَلَئِنْ رَأَكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى الْأَنَاسِ﴾ ففضل الله خلق الكافر، وبفضله يتقلب في الدنيا، ويأكل، ويشرب^(٥). (ز)

﴿وَلَكُنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾

٦٧٧٧٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَلَكُنَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾، قال: إن المؤمن ليشكر نعم الله عليه وعلى خلقه^(٦). (ز)

٦٧٧٧٦ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: ﴿وَلَكُنَّ أَكْثَرُهُمْ﴾ يعني: أكثر أهل مكة ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ الرَّبُّ ﷺ في تأخير العذاب عنهم^(٧). (ز)

٦٧٧٧٧ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿وَلَكُنَّ أَكْثَرُهُمْ﴾ أكثر الناس ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ أكثرهم من لا يشكر؛ من لا يؤمن، ومنهم من يشكر، وهو المؤمن^(٨). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(١) علقة يحيى بن سلام ٥٦١/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٥/١٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣. وفي تفسير البغوي ٦/١٧٥ نحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٨/٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٦١/٢.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.

﴿وَلَئِنْ رَأَيْتَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلَمُونَ﴾ (٧٤)

- ٥٧٧٧٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿وَلَئِنْ رَأَيْتَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلَمُونَ﴾**، قال: يعلم ما عملوا بالليل والنهر ^(١). (٣٩٧/١١).
- ٥٧٧٧٩ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: **﴿وَلَئِنْ رَأَيْتَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾** يعني: ما تُسرُّ قلوبهم، **﴿وَمَا يُعْلَمُونَ﴾** بالستهم ^(٢). (ز).
- ٥٧٧٨٠ - عن عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - في قوله: **﴿لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾**، قال: السر ^(٣). (٣٩٧/١١).
- ٥٧٧٨١ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿وَلَئِنْ رَأَيْتَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾** يعني: المشركين، من عداوة رسول الله ﷺ، **﴿وَمَا يُعْلَمُونَ﴾** من الكفر ^(٤). (ز).

﴿وَمَا مِنْ غَيْرِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ثَيْنِ﴾ (٧٥)

- ٥٧٧٨٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - **﴿وَمَا مِنْ غَيْرِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾**، يقول: ما من شيء في السماء سيراً ولا علانية إلا يعلمه ^(٥). (٣٩٧/١١).
- ٥٧٧٨٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن زيد - **﴿وَمَا مِنْ غَيْرِهِ﴾** الآية، يقول: ما من قول ولا عمل في السماء والأرض إلا وهو عنده، **﴿فِي كِتَابٍ﴾** في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السموات والأرض ^(٦). (٣٩٧/١١).
- ٥٧٧٨٤ - تفسير الحسن البصري: قوله **﴿وَمَا مِنْ غَيْرِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ثَيْنِ﴾**: الغائية القيامة ^(٧). (ز).

علق ابن كثير (٤٢٩/١٠) على قول ابن عباس هذا بقوله: **«وَهذا كَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** [الحج: ٧٠].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣١٦/٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٩١٨/٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٥/١٨ - ١١٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١٦/١٨، وابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٥٦٢/٢.

(٧) علقة يحيى بن سلام ٢٩١٩/٩.

٥٧٧٨٥ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال: **﴿وَمَا يَنْعَلِهُ﴾** يعني: علم غيب ما يكون من العذاب في السماء والأرض، وذلك حين استعجلوه بالعذاب، **﴿وَلَا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾** يقول: إلا هو بِيَنْ في اللوح المحفوظ^(١). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق أبي ظبيان - قال: أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب. قال: رب، ما أكتب؟ قال: ما هو كائن. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيمة. قال: فأعمال العباد تُعرَض كل يوم اثنين وخميس، فيجدونه على ما في الكتاب^(٢). (ز)

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَيْنِ إِسْرَئِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَغْتَلُفُونَ﴾

٥٧٧٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَيْنِ إِسْرَئِيلَ﴾**: يعني: اليهود والنصارى، **﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَغْتَلُفُونَ﴾** يقول: هذا القرآن يُبَيِّن لهم الذي اختلفوا فيه^(٣). (٣٩٧/١١)

٥٧٧٨٨ - قال محمد بن السائب الكلبي: إن أهل الكتاب اختلفوا فيما بينهم، فصاروا أحزاباً يطعن بعضهم على بعض، فنزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه^(٤). (ز)

٥٧٧٨٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَيْنِ إِسْرَئِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ﴾** يعني: في القرآن **﴿يَغْتَلُفُونَ﴾** يقول: هذا القرآن مبين لأهل الكتاب اختلافهم^(٥). (ز)

٥٧٧٩٠ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿يَقُصُّ﴾**: **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَيْنِ إِسْرَئِيلَ﴾** قال قتادة: يعني: اليهود والنصارى. يعني: الذين أدركوا النبي ﷺ **﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَغْتَلُفُونَ﴾** يعني: ما اختلف فيه أولئك، وما حرفوا من كتاب الله، وما كتبوا بأيديهم ثم قالوا: هذا من عند الله^(٦). (ز)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩. وعلق يحيى بن سلام ٥٦٢/٢ شطره الأول. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٤) تفسير البغوي ١٧٥/٦.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٢/٢.

﴿وَلَئِنْهُ لَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾
٦٧٧٩١

- ٥٧٧٩١ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - **﴿لَدَىٰ﴾**: يعني: **تَبِيَانًا**^(١). (ز).
- ٥٧٧٩٢ - عن عامر الشعبي - من طريق بيان - **﴿لَدَىٰ﴾**, قال: **هُدَىٰ** من **الضلال**^(٢). (ز).
- ٥٧٧٩٣ - عن إسماعيل السدي - من طريق أسباط - **﴿لَدَىٰ﴾**, قال: **نُورٌ**^(٣). (ز).
- ٥٧٧٩٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَلَئِنْهُ لَدَىٰ﴾** من الضلال، **﴿وَرَحْمَةً﴾** من العذاب **لِمَنْ آمَنَ بِهِ**, فذلك قوله **﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾** بالقرآن **أَنَّهُ مِنْ رِبِّكَ**^(٤). (ز).
- ٥٧٧٩٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَلَئِنْهُ لَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾** **هُدَىٰ** يهتدون به إلى **الجنة**^(٥). (ز).

✿ آثار متعلقة بالآية:

٥٧٧٩٦ - عن علي بن أبي طالب، قال: قيل لرسول الله ﷺ: إِنَّ أَمَّتَكَ سُتُّقَنْنَ مِنْ بَعْدِكَ. فسأل رسول الله ﷺ أو سئل: ما المخرج منها؟ فقال: «كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه، تنزيل من حكيم حميد، من ابتنى العلم في غيره أصله الله، ومن ولـي هذا الأمر فحكم به عصـمه الله، وهو الذـكر الحـكـيم، والنـورـ الـمـبـيـنـ، والـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ، فيه خـبـرـ مـنـ قـبـلـكـمـ، ونبـأـ مـنـ بـعـدـكـمـ، وحـكـمـ ما بـيـنـكـمـ، وـهـوـ الفـصـلـ لـيـسـ بـالـهـزـلـ»^(٦). (٣٩٨/١١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩١٩/٩.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٠/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٠/٩.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٣/٢.

(٦) أخرجه الترمذى ١٧٢ - ١٧٢٠ / ٥٣١٣٠، والدارمى ٥٢٧ / ٥٣٣٢ (٣٣٣٢) واللفظ له.

قال الترمذى: «هـذا حـدـيـثـ غـرـبـ، لـاـ نـعـرـفـ إـلـاـ مـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ، وـإـسـنـادـ مـجـهـولـ، وـفـيـ الـحـارـثـ مـقـالـ». قال ابن كثير في تفسيره ١/٢١: «وـقـصـارـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ أـنـ يـكـوـنـ مـنـ كـلـامـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ ﷺـ، وـقـدـ وـهـمـ بـعـضـهـ فـيـ رـفـقـهـ، وـهـوـ كـلـامـ حـسـنـ صـحـيـحـ؛ عـلـىـ أـنـ قـدـ روـيـ لـهـ شـاهـدـ عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـسـعـودـ ﷺـ عـنـ النـبـيـ ﷺـ». وأـرـدـهـ الـفـتـنـيـ فـيـ تـذـكـرـ الـمـوـضـوعـاتـ صـ٧٦ـ. وـقـالـ الـأـلـيـانـيـ فـيـ الـضـعـيـفـةـ ٨٨٣ـ/١٣ـ (٦٣٩٢ـ). «ضـعـيـفـ».

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ بِيَنَّهُمْ بِحَكْمَةٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيُّ﴾



٥٧٧٩٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ بِيَنَّهُمْ بِحَكْمَةٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيُّ﴾** يعني: بين بني إسرائيل **«بِحَكْمَةٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيُّ»** ^(١). (ز)

٥٧٧٩٨ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ بِيَنَّهُمْ بِحَكْمَةٍ﴾** بين المؤمنين والكافرين في الآخرة، فيدخل المؤمنين الجنة، ويدخل الكافرين النار، **﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيُّ﴾** لا أعز منه، ولا أعلم منه ^(٢). (ز)

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾

٥٧٧٩٩ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾** يعني: فتق بالله ^ﷺ، وذلك حين دعا إلى ملة آبائه، فأمره أن يتق بالله ^ﷺ، ولا يهوله قول أهل مكة ^(٣). (ز)

﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِيقَ الْبَيِّنِ﴾



٥٧٨٠٠ - قال إسماعيل السدي: يعني: الإسلام ^(٤). (ز)

٥٧٨٠١ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِيقَ الْبَيِّنِ﴾**، يعني: على الدين البين، وهو الإسلام ^(٥). (ز)

٥٧٨٠٢ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِيقَ الْبَيِّنِ﴾** البين ^(٦). (ز)

﴿إِنَّكَ لَا تُشْعِي الْمَوْقَدَ لَا تُشْعِي الصُّمَ الْدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مُذَبِّرِينَ﴾

قراءات:

٥٧٨٠٣ - عن إسماعيل بن مسلم، قال: سأله الحسن البصري عن هذا الحرف. فقال: **﴿وَلَا يَشْمَعُ الصُّمُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مُذَبِّرِينَ﴾** ^(٧). (ز)

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٣ - ٥٦٤.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.

(٤) عَلَّهُ يَحْيَى بْنُ سَلَيْمَانٍ ٢/٥٦٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٤.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٦.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.

(٧) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.

❖ تفسير الآية:

٥٧٨٠٤ - عن عروة بن الزبير، قال: ذُكِرَ عند عائشة أنَّ ابن عمر يرفع إلى النبي ﷺ: «إِنَّ الْمَيْتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبَكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». فقالت: وَهُلْ^(١)، إنما قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطَايَتِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ، إِنَّ أَهْلَهُ لِيُبَكِّونَ عَلَيْهِ الْآنَ». وذاك مثل قوله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَفِيهِ قُتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشَرِّكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «إِنَّهُمْ لَيُسْمَعُونَ مَا أَقُولُ». وَقَدْ وَهَلَّ، إِنما قَالَ: «إِنَّهُمْ لِيُعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: «إِنَّكَ لَا تُشْعِيْلَمُوا أَنَّ يُسْتَحْيِيْلَمُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ» [فاطر: ٢٢]، يَقُولُ: حِينَ تَبُوْءُوا مَقَادِعَهُمْ مِنَ النَّارِ^(٢). (ز)

٥٧٨٠٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: «إِنَّكَ لَا تُشْعِيْلَمُوا أَنَّ يُسْتَحْيِيْلَمُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ» قال: هذا مَثَلٌ ضَرِبهُ اللَّهُ لِلْكَافِرِ، كَمَا لَا يُسْمَعُ الْمَيْتُ، كَذَلِكَ لَا يُسْمَعُ الْكَافِرُ وَلَا يَتَفَعَّلُ بِهِ، «وَلَا تُشْعِيْلَمُوا أَنَّهُمُ الْذَّاغِلَةُ إِذَا وَلَوْا مُدْبِرِيْنَ» يَقُولُ: لَوْ أَنَّ أَصْنَمْ وَلَى مُدْبِرًا ثُمَّ نَادَيْتَهُ

قال ابن عطية (٥٥٧/٦ - ٥٥٨ بتصريف): «احتجَتْ عائشة رضي الله عنها في إنكارها أنَّ النبي ﷺ أسمع موته بدر بهذه الآية، ونظرت هي في الأمر بقياس عقلٍ، ووقفت مع هذه الآية، وقد صَحَّ أنَّ النبي ﷺ قال: «مَا أَنْتَ بِأَسْمَعِهِمْ مِنْهُمْ». فيشبه أنَّ قصة بدر هي خرق عادة لِمُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ في أنَّ رَدَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ إِدْرَاكًا سمعوا به مقالة، ولو لا إِخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ بسماعهم لحملنا نداء إِيَّاهُمْ على معنى التَّوبِيعِ لِمَنْ يَقِيِّ من الكفرة، وعلى معنى شفاء صدور المؤمنين منهم. وقد عُورِضَتْ هذه الآية بالسلام على القبور، وبِمَا رُوِيَ في ذلك من أنَّ الأرواح تكون على شفير القبور في أوقات، قالوا: فلو لم يسمع الميت لم يسلم عليه. قال القاضي أبو محمد: وهذا كله غير مُعَارِضٍ للآية؛ لأنَّ السلام على القبور إنما هو عبادة، وعند اللَّهِ الثواب عليها، وهو تذكير للنفس بحالَةِ الموت وبحالةِ الميت في حياتهم، وإن جُوَزَنا مع هذا أنَّ الأرواح في وقت على القبور؛ فإنَّ سمع فليس الروح بميت، وإنما المراد بقوله: «إِنَّكَ لَا تُشْعِيْلَمُوا أَنَّهُمُ الْأَشْخَاصُ الْمُوْجَدَةُ مَفَارِقَةً لِأَرْوَاحِهِمْ»، وفيها نقول: خرقت العادة لِمُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ في أهل القليب. وذلك كَنْهُ قولِهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَلَامٌ في الموتى إذا دخل عليهم الملَّكان: «إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ حَقْقَ النَّعَالِ».

= وهي قراءة متواترة، قرأ بها ابن كثير، وقرأ بقية العشرة: «لَا تُشْعِيْلَمُوا أَنَّهُمُ الْأَشْخَاصُ» بالثاء مضمومة، وكسر الميم، ونصب «أَشْخَاصُ». انظر: النشر ٣٣٩/٢، والإتحاف ص ٤٣١.

(١) وَهُلَّ: سَهَا وَغَلَطَ وَذَهَبَ وَفَهَمَ لِغَيْرِ الصَّوَابِ. النَّهَايَةُ (وَهُلَّ).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ ٥/٧٧ (٣٩٧٨)، وَمُسْلِمٌ ٢/٦٤٣ (٩٣٢).

لم يسمع، كذلك الكافر لا يسمع ولا يتفع بما يسمع^(١). (١١/٣٩٨).

٥٧٨٠٦ - تفسير إسماعيل السُّلْطَنِي: قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُشِيعُ الْمَوْقَتَ﴾، يعني: الكفار؛ لأنهم بمنزلة الأموات في سمع الإيمان^(٢). (ز).

٥٧٨٠٧ - قال مقاتل بن سليمان: ثم ضرب للكفار مكة مثلاً، فقال سبحانه: ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَا تُشِيعُ الْمَوْقَتَ﴾ في النداء، فشبَّه كفار مكة بالأموات، كما لا يسمع الميت النداء كذلك لا تسمع الكفار النداء ولا تفقهه، ﴿وَلَا تُشِيعُ الصُّمُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مَدْبِرِينَ﴾ يقول: إنَّ الأصم إذا ولَّ مدبراً ثم ناديه لم يسمع الدعاء، وكذلك الكافر لا يسمع الإيمان إذا دعي إليه^(٣). (ز).

٥٧٨٠٨ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّكَ لَا تُشِيعُ الْمَوْقَتَ﴾ يعني: الذين يلقون الله بکفرهم؛ مثُلُّهم فيما يدعوهـمـ إـلـيـهـ مـثـلـ الـأـمـوـاتـ الـذـيـنـ لـاـ يـسـمـعـونـ، ﴿وَلَا تُشِيعُ الصُّمُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مَدْبِرِينَ﴾ يعنيـهـمـ. وهي تقرأ على وجه آخر: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْا مَدْبِرِينَ﴾، يقول: إنَّ الأصم لا يسمع الدعاء إذا ولَّ مدبراً^(٤). (ز).

﴿وَمَا أَنْتَ بِهِدَى الْمُتَّقِيِّ عَنْ حَلَالَتِهِمْ﴾

٥٧٨٠٩ - عن يحيى بن يعمر - من طريق يحيى بن عقيل - قوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهِدَى الْمُتَّقِيِّ عَنْ حَلَالَتِهِمْ﴾، أي: ما تفعل ذلك^(٥). (ز).

٥٧٨١٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم قال ﷺ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهِدَى الْمُتَّقِيِّ﴾ إلى الإيمان ﴿عَنْ حَلَالَتِهِمْ﴾ يعني: عن كفرهم^(٦). (ز).

٥٧٨١١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهِدَى الْمُتَّقِيِّ﴾ عن الهدى ﴿عَنْ حَلَالَتِهِمْ﴾ يعني: [الذين] يموتون على كفرهم^(٧). (ز).

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٤/٢، وابن أبي حاتم ٢٩٢١/٩ واللفظ له. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المنذر.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٣) عَلَقَ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ ٥٦٤/٢.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٤/٢.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢١/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٥/٢.

﴿إِن تُشْرِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِيَقِينِنَا فَهُم مُسْلِمُونَ﴾

٥٧٨١٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِن تُشْرِعُ﴾** يقول: ما تسمع الإيمان **﴿إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِيَقِينِنَا﴾** إلا من يصدق بالقرآن أنه من الله **﴿فَهُم مُسْلِمُونَ﴾** يقول: فهم مخلصون بتوحيد الله **﴿ز﴾**. (١)

٥٧٨١٣ - قال يحيى بن سلام: **﴿إِن تُشْرِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِيَقِينِنَا﴾** من أراد الله أن يؤمن، **﴿فَهُم مُسْلِمُونَ﴾** وهذا سمع القبول، فأماماً الكافر فتشتم أذناه، ولا يقبله قلبه **﴿ز﴾**. (٢)

﴿وَلَا وَقَعَ﴾

٥٧٨١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: **﴿وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾**، قال: حق عليهم **﴿ز﴾**. (٣) (٤٠٠/١١)

٥٧٨١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - **﴿وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾**، قال: إذا وجب القول عليهم **﴿ز﴾**. (٣٩٩/١١)

٥٧٨١٦ - قال قتادة بن دعامة، في قوله **﴿وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾**: أي: حق القول عليهم **﴿ز﴾**. (٥)

﴿وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾

٥٧٨١٧ - عن أبي سعيد الخدري، قال: سئل رسول الله **ﷺ** عن قول الله: **﴿وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَمَّا دَأَبَّهُ مِنَ الْأَرْضِ ثَكَلَهُمْ﴾**. قال: «إذا تركوا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ وجب السخط عليهم» **﴿ز﴾**. (٣٩٩/١١)

٥٧٨١٨ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق عبدالله بن عتبة - قال: أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يُرفع وينسى الناس مكانه، وأكثروا تلاوة القرآن قبل أن يُرفع. قيل:

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٥/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٩/١٨. وعزاه السيوطي إلى الفريابي.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٩/١٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علقة يحيى بن سلام ٥٦٥/٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

وَكَيْفَ يُرَفَّعُ مَا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ؟ قَالَ: يَسْرِي عَلَيْهِمْ لَيْلًا، فَيُضْبِحُونَ مِنْهُ قُفْرًا، وَيُنْسِوْنَ قَوْلًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَيَقْعُونَ فِي قَوْلِ الْجَاهْلِيَّةِ وَأَشْعَارِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ يَقْعُونَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ^(١). (٤٠٠/١١).

٥٧٨١٩ - عن حذيفة - من طريق أبي ظبيان - قال: والله، ما تلا عن قوم لوط^(٢). (ز)

٥٧٨٢٠ - عن حفصة بنت سيرين، قالت: سَأَلْتُ أَبَا الْعَالِيَّةِ الرِّبَاحِيَّ عن قَوْلِهِ: «وَلَمَّا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَمْ دَانَةَ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَمَهُ»، مَا وَقْعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نُوحَ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ». قَالَتْ: فَكَانَمَا كَشْفَ عَنْ وَجْهِي شَيْئًا^(٣). (٣٩٩/١١).

٥٧٨٢١ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - «وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ»، قال: حق العذاب^(٤). (ز)

٥٧٨٢٢ - عن موسى أبي العلاء، أَنَّ الْحَسْنَ الْبَصْرِيَّ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: «وَلَمَّا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَمْ دَانَةَ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَمَهُ». قَالَ: فَجَاءَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَوْمَنْذَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ سَاخِطٌ^(٥). (ز)

٥٧٨٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - «وَلَمَّا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ»: والقول: الغضب^(٦). (ز)

٥٧٨٤٤ - قال مقاتل بن سليمان: «وَلَمَّا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ»، يقول: إذا نزل العذاب بهم^(٧). (ز)

٥٧٨٤٥ - عن مقاتل بن حيان - من طريق شبيب - في قوله: «وَلَمَّا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ»، قال: السخط^(٨). (ز)

(١) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩.

(٢) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩. ولقطع الأثر كذا وقع في مطبوعة المصدر.

(٣) آخرجه عبد الرزاق ٨٢/٢ مختصرًا، وابن جرير ١٨/١٢٠ وأخره: ... قالت: فكأنما كان على وجهي غطاء نُكْشَفُ، وابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) آخرجه ابن جرير ١٨/١١٩.

(٥) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩.

(٦) آخرجه ابن جرير ١٨/١٢٠. وعلقه يعني بن سلام ٢/٥٦٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.

(٨) آخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٢/٩.

٥٧٨٢٦ - قال عبد الملك ابن جرير - من طريق حجاج - القول: العذاب^(١). (ز)

﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ﴾

٥٧٨٢٧ - عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ، في قوله: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ الْقُرْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: إذا حين لا يأمرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر^(٢). (٣٩٩/١١)

٥٧٨٢٨ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عطية العوفي - في قوله: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ الْقُرْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر^(٣). (٣٩٩/١١)

٥٧٨٢٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، مثله^(٤). (ز)

٥٧٨٣٠ - عن عطية [العوفي] - من طريق شعبة - في قوله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: إذا لم يعرفوا معروفاً، ولم يُنكروا منكراً^(٥). (ز)

٥٧٨٣١ - عن سفيان بن عيينة - من طريق ابن أبي عمر - في قوله: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ الْقُرْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾، قال: إذا لم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر^(٦). (ز)

﴿دَائِبَةً﴾

٥٧٨٣٢ - عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان الوعدُ الذي قال الله: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَائِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾؛ قال: ليس ذلك حديثاً ولا كلاماً،

(١) أخرجه ابن جرير إلى ابن مردوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٨٥/٢، وأبن أبي شيبة (ت: محمد عوامة ١٩٨/١٩)، ونبعيم بن حماد في الفتن ١٨٥٤، ١٨٦٧، ١٨٦٢، ١٢٢١، ١٢٠١ - ١٢٠٢، وابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف - موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٢/٢٠١ - ٢٠٣، - وابن جرير ١٨/١٨ - ١٢٠١، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢١، والحاكم ٤/٤٨٥، وعزاء السيوطي إلى ابن المبارك في الزهد، والفرجاني، وعبد بن حميد، وابن مردوه.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢١ - ١٢٢.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص. ٢٨.

ولكته سيمه تسم من أمرها الله به، فيكون خروجها من الصفا ليلة منى، فصيبحون بين رأسها وذنبها، لا يدخلن داخلاً، ولا يخرج خارجاً، حتى إذا فرغت ممأة أمرها الله، فهلك من هلك، ونجا من نجا، كان أول خطوة تضعها بأنطاكية^(١). (٤٠١/١١).

٥٧٨٣٣ - عن **عمر بن الخطاب** - من طريق ابن شوذب - قال: لا تخرج الدابة حتى لا يبقى في الأرض مؤمن، واقرروا إن شئتم: «وَلَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا فَمِمْ دَائِبَةً إِنَّ الْأَرْضَ تُكَلِّمُهُمْ» الآية^(٢). (ز)

٥٧٨٣٤ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق عكرمة - قال: الدابة التي يخرج الله تعالى **«فِنَّ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ»** هو الشعبان الذي كان في جوف الكعبة، فاختطفه العقاب، فألقاه بأصل حراء لم يمحسِّف العمالق بقية قوم عاد^(٣). (ز)

٥٧٨٣٥ - قال مقاتل بن سليمان: **«أَخْرَجْنَا فَمِمْ دَائِبَةً إِنَّ الْأَرْضَ»** تخرج من الصفا الذي بمكة^(٤). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٧٨٣٦ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنْ بَيْنَ يَدِيَ السَّاعَةِ: الدِّجَالُ، وَالدَّابَةُ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَالدُّخَانُ، وَطَلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(٥). (٤٠٥/١١).

٥٧٨٣٧ - عن **وهب بن متبّه**، قال: أول الآيات الروم، ثم الدجال، والثالثة يأجوج وأماجوج، والرابعة عيسى، والخامسة الدخان، والسادسة الدابة^(٦). (٤١٢/١١).

(١) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتنة / ٢٦٧، والفاكهبي في أخبار مكة ١٨/٤ (٢٣٥٩) بلفظ: لا يدخل داخل، من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى، عن أبيه، عن ابن عمر به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

إسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن الرحمن بن البيلمانى، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٠٦٧): «ضعف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان». وفيه أيضاً أبو عبد الرحمن بن البيلمانى، قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٨١٩): «ضعف».

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتنة / ٢٦٤.

(٣) أخرجه الفاكهبي في أخبار مكة ٣٧/٤ - ٣٨.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٧/٣.

(٥) أخرجه ابن بشران في الأمالى / ٥٣٧ (٢٣٣)، والطبراني في كتاب الدعاء ص ٦١٦ (٢٢٤٨)، من طرق عن عبد الله بن رجاء، عن عباد بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به. إسناده حسن.

(٦) أخرجه نعيم بن حماد (١٤٥٣، ١٤٥٨، ١٨٥٣).

فصل:

٥٧٨٣٨ - عن النزال بن سبرة، قال: قيل لعلي بن أبي طالب: إنَّ ناساً يزعمون: أنك دابة الأرض. فقال: والله، إنَّ لدابة الأرض ريشاً وزاغباً، وما لي ريش ولا زاغب، وإن لها لحافراً، وما لي من حافر، وإنها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثة، وما خرج ثلثاها^(١). (٤٠٩/١١)

٥٧٨٣٩ - عن محمد بن كعب القرظي، عن علي بن أبي طالب، أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنِ الدَّابَّةِ قَالَ: أَمَا - وَاللَّهُ - مَا لَهَا ذَنْبٌ، وَإِنَّ لَهَا لِعْنَةً^(٢). (ز)

٥٧٨٤٠ - عن أبي هريرة - من طريق أبي مريم - قال: إِنَّ الدَّابَّةَ فِيهَا مِنْ كُلِّ لُونٍ، مَا بَيْنَ قَرْنَيْهَا فَرْسَنْخُ الْلَّرَاكِبِ^(٣). (٤٠٩/١١)

٥٧٨٤١ - عن عمر بن الحكم، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: تَخْرُجُ الدَّابَّةِ مِنْ شَعْبٍ، فَيَمْسُّ رَأْسَهَا السَّحَابَ، وَرِجْلَاهَا فِي الْأَرْضِ مَا خَرَجَتْ، فَتَمُرُّ بِالْإِنْسَانِ يَصْلِي، فَتَقُولُ: مَا الصَّلَاةُ مِنْ حاجَتِكَ. فَتَحْكِيمُهُ^(٤). (ز)

٥٧٨٤٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق حماد بن سلمة، عن طلحة بن عبد الله بن كريز - قال: تخرج الدابة، فيفزع الناس إلى الصلاة، فتأتي الرجل وهو يصلي، فتقول: طول ما شئت أن تطول، فوالله، لا تحيطناك^(٥). (٤٠٣/١١)

٥٧٨٤٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: الدابة: زباء، ذات وَيْرٍ وَرِيش^(٦). (٤٠٢/١١)

٥٧٨٤٤ - عن قابوس بن أبي ظبيان، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسَ عَنِ الدَّابَّةِ. فَقَالَ: هِيَ مِثْلُ الْحَرْبَةِ الضَّخْمَةِ^(٧). (ز)

٥٧٨٤٥ - عن عبد الله بن عباس: الدابة مؤلفة، ذات زَغْبٍ وَرِيشٍ، فِيهَا مِنْ أَلوانِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩.

(٤) تَحْكِيمُهُ: تُصَبِّبُ خَطْمَهُ، أَيْ: أَنْفَهُ، فَتَرْكَ أَثْرًا كَائِنًا بِنَطْعَ الْبَعِيرِ، وَهُوَ الْكَنْتُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَنْفِهِ إِلَى خَلْدَهُ. الْهَنَاءِ (خطم).

(٥) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٨٥٢)، وابن جرير ١٢٦/١٨.

(٦) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وزاد يحيى بن سلام: قال عبد الله بن عمرو: ولو أشاء أن أضع قدمي على مكانها الذي تخرج منه لفعلت. وذكر قبله: قال حماد: يومئذ يُعرف الماتفاق من المؤمن.

(٧) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٤/٩.

الدواب كلها، وفيها من كل أمة سينا، وسيماها من هذه الأمة أنها تتكلّم بلسان عربي مبين، تكلّمهم بكلامهم^(١). (٤١١/١١).

٥٧٨٤٦ - عن عبد الله بن عباس، قال: الدابة ذات وَبَرْ وريش، مؤلفة فيها من كل لون، لها أربع قوائم، تخرج بعقب من الحاج^(٢). (٤٠٢/١١).

٥٧٨٤٧ - عن عامر الشعبي - من طريق داود بن يزيد الأودي - قال: إِنَّ دَابَةَ الْأَرْضِ ذات وَبَرْ، تَنَاعِي السَّمَاءَ^(٣). (٤٠٢/١١).

٥٧٨٤٨ - عن الحسن البصري - من طريق هشام: - أَنَّ مُوسَى ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيهِ الدَّابَةَ، فَخَرَجَتْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلِيَلِيهِنَّ تَذَهَّبُ فِي السَّمَاءِ، لَا يَرَى [وَاحِدًا] مِنْ طَرْفِيهَا. قال: فَرَأَى مِنْظَرًا فَظِيْعًا، فَقَالَ: رَبُّ، رُدَّهَا. فَرَدَّهَا^(٤). (٤٠٢/١١).

٥٧٨٤٩ - قال وهب بن مُنبه: وجهها وجه رجل، وسائر حلقها كحَلْقِ الطَّيْرِ^(٥). (ز).

٥٧٨٥٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق مَغْمُرٌ - قال: هي دابة ذات زغب وريش، ولها أربع قوائم، تخرج من بعض أودية تهامة^(٦). (ز).

٥٧٨٥١ - عن أبي الزبير - من طريق ابن جرير: - أَنَّهُ وصف الدابة، فقال: رأسها رأس ثور، وعيتها عين خنزير، وأذنها أذن فيل، وقرنها قرن أيل، وعنقها عنق نعامة، وصدرها صدرأسد، ولونها لون نمر، وخارصتها خاصرة هرة، وذنبها ذنب كبش، وقوائمها قوائم بعير، بين كل مفصلين منها اثنا عشر ذراعاً، تخرج معها عصا موسى، وخاتم سليمان، ولا يبقى مؤمن إلا نكثت في مسجده بعضاً موسى نكتة بيضاء، فتفسو تلك النكتة حتى يَبْيَضَ لها وجهه، ولا يبقى كافر إلا نكثت في وجهه نكتة سوداء بخاتم سليمان، فتفسو تلك النكتة حتى يَسْوَدَ لها وجهه، حتى إن الناس

٤٩٠٤ ذكر ابن عطية (٦/٥٦٠) أنه رُوي: أنها دابة مبثوث نوعها في الأرض، فهي تخرج في كل بلد وفي كل قوم، ثم عَلَّ بقوله: «فقوله - على هذا التأويل - : «دَابَةٌ» إنما هو اسم جنس».

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) آخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) آخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢، وابن أبي شيبة ١٥/٦٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) آخرجه ابن جرير ١٢٦/١٨.

(٥) تفسير البغوي ٦/١٨٠.

يتباهيون في الأسواق: بكم ذا، يا مؤمن؟ وبكم ذا، يا كافر؟^(١). (٤١١/١١).
 ٥٧٨٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: لها أربع قوائم، وزغب وريش، ولها جناحان،
 واسمها: أفضى، فإذا خرجت بلغ رأسها السحاب^(٢). (ز).

✿ فصل:

٥٧٨٥٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض ومعها عصا موسى، وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالخاتم، وتختطف أنف الكافر بالعصا، حتى يجتمع الناس على الخوان، يُعرف المؤمن من الكافر»^(٣). (٤٠٦/١١).

٥٧٨٥٤ - عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة يوم تخرج وهي ذات عصب وريش، تكلّم الناس، فتنقطع في وجه المؤمن نقطة بيضاء، فيبيطئ وجهه، وتنقطع في وجه الكافر نقطة سوداء، فيسْوَد وجهه، فيتباهمون في الأسواق بعد ذلك: يمْ تبيع هذا، يا مؤمن؟ ويمْ تبيع هذا، يا كافر؟ ثم يخرج الرجال وهو أعور، على عينه ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه: «ك ف ر»، يقرأه كل مؤمن وكافر»^(٤). (٤٠٣/١١).

٥٧٨٥٥ - عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «تخرج الدابة، فتسُمُ الناس على خراطيمهم، ثم يغمرون فيكم، حتى يشتري الرجل الدابة، فيقال: مِنْ اشتريت؟ فيقال: مِنْ الرجل المخطوم»^(٥). (٤٠٤/١١).

٥٧٨٥٦ - عن حذيفة بن اليمان، قال: تخرج الدابة مرتين قبل يوم القيمة، حتى

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧.

(٣) أخرجه أحمد ٣٢١/١٣ (٧٩٣٧)، ٢٣٦ (١٠٣٦١)، والترمذني ٤٠٧/٥ - ٤٠٨ (٣٤٦٤)، وأبن ماجه ١٨٥/٥ (٤٠٦٦)، والحاكم ٥٣٢/٤، وابن جرير ١٢٥/١٨، وأبن أبي حاتم ٢٩٢٣/٩ (١٦٥٩٢)، والتعليق ٧/٢٢٤.

قال الترمذني: «هذا حديث حسن». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٢٣٣ (١١٠٨): «منكر».

(٤) ظفرة - بفتح الطاء والناء -: لحمة تنبت عند المآقي، وقد تنتد إلى السواد فتشبه. النهاية (ظفر).

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٦) أخرجه أحمد ٣٦/٦٤٧ - ٦٤٨ (٢٢٣٠٨). وعزاه السيوطي إليه ولالي سمويه وأبن مردوه بلفظ: ثم يعمرون فيكم - بالعين المهملة -.

قال الهيثمي في المجمع ٦/٨ (١٢٥٧٤ - ١٢٥٧٣): «رجاله رجال الصحيح، غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية، وهو ثقة». وقال المناوي في التيسير ١/٤٤٦: «بإسناد رجاله ثقات». وقال الألباني في الصحاحية

(٧) (٣٢٢): «وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات معروفون، غير عمر هذا».

يضرب فيها رجال، ثم تخرج الثالثة عند أعظم مساجدكم، فتأتي القوم وهم مجتمعون عند رجل، فتقول: ما يجمعكم عند عدو الله؟ فيبتدرؤن، فتسيم المؤمن والكافر، حتى إن الرجلين ليتباعان، فيقول هذا: خذ، يا مؤمن. ويقول هذا: خذ، يا كافر^(١). ((٤١٢/١١)).

٥٧٨٥٧ - عن محمد بن إسحاق: أنَّه بلغه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: تخرج دابة الأرض ومعها خاتم سليمان وعاصاً موسى، فأمام الكافر فتختم بين عينيه بخاتم سليمان، وأما المؤمن فتسخ وجده بعاصاً موسى، فيتپض^(٢). (ز)

٥٧٨٥٨ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق عبد الرحمن بن البيلماني - قال: بيت الناس يسرون إلى جمع، وبيت دابة الأرض تسرى إليهم، فيصبحون قد جعلتهم بين رأسها وأذنيها، فما من مؤمن إلا تمسحه، ولا كافر ولا منافق إلا تخطمه، وإنَّ التوبَةَ لمفتوحة^(٣). (ز)

٥٧٨٥٩ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق العلاء بن زياد - قال: لا تقوم الساعة حتى يجتمع أهلُ بيت على الإناء الواحد، فيعرفون مؤمنهم من كفارهم. قالوا: كيف ذلك؟ قال: إن الدابة تخرج وهي ذائمة للناس، تمسح كلَّ إنسان على مسجده، فأما المؤمن ف تكون نكتة بيضاء، فتفشو في وجهه حتى يبيض لها وجهه، وأما الكافر ف تكون نكتة سوداء، فتفشو في وجهه حتى يسود لها وجهه، حتى إنهم ليتباعون في أسواقهم، فيقولون: كيف تبيع هذا، يا مؤمن؟ وكيف تبيع هذا، يا كافر؟ فما يرد بعضهم على بعض^(٤). ((٤٠٢/١١)).

٥٧٨٦٠ - عن عبد الله بن عمر - من طريق ابن البيلماني - قال: تخرج الدابة ليلة جمع، والناس يسرون إلى مني، فتحملهم بين نحرها وذنبها، فلا يبقى منافق إلا خطمتها، وتمسح المؤمن، فيصبحون وهو يشرُّ من الدجال^(٥). ((٤٠٩/١١)).

٥٧٨٦١ - عن صدقة بن يزيد - من طريق ضمرة - قال: تجيء الدابة إلى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد، فتكتب بين عينيه: كذاب^(٦). ((٤١١/١١)).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٦٦ / ١٥ .

(٣) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٧ / ٢ .

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٧ / ٢ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، واللفظ له.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٨٠ / ١٥ ، وابن أبي حاتم ٢٩٢٣ / ٩ - ١٨١ .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٦ / ٩ .

﴿وَنَّ الْأَرْضَ﴾

٥٧٨٦٢ - عن حذيفة بن اليمان، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، فقال حذيفة: يا رسول الله، من أين تخرج؟ قال: «من أعظم المساجد حرمة على الله، بينما عيسى يطوف بالبيت ومهما المسلمين إذ تضطرب الأرض من تحتهم، تُحرّك القنديل، وتُشَقِّعُ الصفا مما يلي المسعى، وتخرج الدابة من الصفا، أول ما يبدو رأسها، ملمعة ذات وبير وريش، لن يدركها طالب، ولن يفوتها هارب، تسم الناس؛ مؤمن وكافر، أمّا المؤمن فبئر وجهه كأنه كوكب دري، وتكتب بين عينيه: مؤمن، وأمّا الكافر فتشتت بين عينيه نكتة سوداء: كافر». (٤٠٥/١١)

٥٧٨٦٣ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بس الشعب جياد». مرتين أو ثلاثة، قالوا: ويم ذاك، يا رسول الله؟ قال: «تخرج منه الدابة، فتصرخ ثلات صرخات، فيسمعها من بين الخافقين». (٤٠٨/١١)

٥٧٨٦٤ - عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض من جياد، فيبلغ صدرها الركن، ولم يخرج ذنبها بعد». قال: «وهي دابة ذات وبر وقوائم». (٤٠٨/١١)

٥٧٨٦٥ - عن بريدة، قال: ذهب بي رسول الله ﷺ إلى موضع بالبادية، قريب من مكة، فإذا أرض يابسة حولها رمل، فقال رسول الله ﷺ: «تخرج الدابة من هذا الموضع». فإذا شبر في شبر. (٤٠٩/١١)

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٤/١٨ - ١٢٥، والعلبي ٧/٢٢٥. قال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩/٢٥٠: «في إسناده نظر».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٣١٩ (٤٣١٧)، والعقيلي في الصعفاء ٢/٦١. قال العقيلي: «لا يحفظ إلا عن رياح». وقال ابن عدي في الكامل في الصعفاء ٤/١٠٩: «ورياح بن عبيد الله ذكر هذا الحديث، وأنكر عليه». وقال ابن القيساني في ذخيرة الحفاظ ٢/١٠٩٢ (٢٣١٨): «أنكر على رياح رفعه». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٧ (١٢٥٧٧): «فيه رياح بن عبيد الله بن عمر، وهو ضعيف». وقال الألباني في الصعفة ٧/٣٨٨ (٣٣٧٦): «ضعيف».

(٣) أخرجه النهبي في ميزان الاصفاد ٣/٨٤ - ٨٥، في ترجمة عقبة بن أبي الحسنة (٥٦٨٥)، والعلبي ٧/٢٢٤.

قال الألباني في الصعفة ٣/٢٣٤ (١١٠٩): «ضعيف».

(٤) أخرجه أحمد ١٢٩/٣٨ (٢٣٠٢٣)، وابن ماجه ٥/١٨٦ (٤٠٦٧)، بلطف: فتر في شبر، والبخاري في تاريخه ٣/١٦١ - ١٦٢ (٥٥٤) واللفظ له.

٥٧٨٦٦ - عن حذيفة بن أسد، أراه رفعه، قال: «تخرج الدابة من أعظم المساجد حرمة، في بينما هم قعود بربو الأرض، في بينما هم كذلك، إذ تصدّعْت». =

٥٧٨٦٧ - قال ابن عبيدة: تخرج حين يسري الإمام من جمّع، وإنما جعل سابق الحاج ليخبر الناس أنَّ الدابة لم تخرج^(١). (٤٠٤/١١).

٥٧٨٦٨ - عن عبدالله بن عمر، أنه قال: ألا أريككم المكان الذي قال لي رسول الله ﷺ أنَّ دابة الأرض تخرج منه! فضرب بعصاه قبل الشق الذي في الصفا^(٢). (٤٠٥/١١).

٥٧٨٦٩ - عن حذيفة بن أسد الغفاري، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، فقال: «الها ثلاث خرجات من الدهر، فتخرج خرجة في أقصى البايدية، ولا يدخل ذكرها القرية - يعني: مكة -، ثم تكمن زماناً طويلاً، ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك، فيعلو ذكرها في أهل البايدية، ويدخل ذكرها القرية». يعني: مكة. قال رسول الله ﷺ: «ثم بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرّها - المسجد الحرام - لم يرّعهم إلا وهي ترقو^(٣) بين الركن والمقام، وتنفس عن رأسها التراب، فارفأضن^(٤) الناس عنها شتى، وتثبت عصابة من المؤمنين، ثم عرّفوا أنهم لن يعجزوا الله، فبدأت بهم، فجلّت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرّي، وولت في الأرض لا يدركها طالب، ولا ينجو منها هارب، حتى إنَّ الرجل ليتعود منها بالصلة، فتائبٍ من خلفه، فتقول: يا فلان، الآن تصلي؟! فيُغَيِّلُ عليها، فتَسِمُّهُ في وجهه، ثم تنطلق، ويشترك الناس في الأموال، ويصطحبون في الأمسّار، يعرف المؤمن من الكافر، حتى إنَّ المؤمن ليقول: يا كافر، اقضني حقي. وحتى إنَّ الكافر ليقول: يا مؤمن، اقضني حقي^(٥). (٤٠٧/١١).

= قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٤/١٩٩ (٨٣٤١): «هذا إسناد ضعيف، خالد بن عبيد قال البخاري: في حدثه نظر. وقال ابن حبان والحاكم: حدث عن أنس بأحاديث موضوعة». وأورده ابن الجوزي في العلل المتأتية ٢/٤٣١ (١٥٢٥).

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/١٧٦ - ١٧٧ (١٦٣٥). وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جرير إلا سفيان، ثنا عبد الله بن حمزة بن سعيد».

(٢) أخرجه أبو يعلى ٥٧٠٣ (٥٧٠٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

قال محقق أبي يعلى: «إسناده ضعيف».

(٣) الرُّغَاء: صوت الإبل. النهاية (رغاء). (٤) أي: ترقوا. اللسان (رفض).

(٥) أخرجه الحاكم ٤/٥٣٠ (٨٤٩٠)، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٣ (١٦٥٩٣)، وفيه طلحة بن عمرو الحضرمي. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض، ولم يخرجاه». وقال =

٥٧٨٧٠ - عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض، ولها ثلات خرجات، فأول خرجة منها بأرض البادية، والثانية في أعظم المساجد وأشرفها وأكملها، ولها عنق مُشَرِّفٍ، يراها من بالشرق كما يراها من بالغرب، ولها وجه كوجه إنسان، ومنقار كمنقار الطير، ذات وبر وزغب، معها عصا موسى، وخاتم سليمان بن داود، تنادي بأعلى صوتها: هَلْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَكْيِنُونَ لَا يُوقَنُونَ» . ثم بكى رسول الله ﷺ، قيل: يا رسول الله، وما بعد؟ قال: «هَنَّتْ وَهَنَّتْ، ثُمَّ خَصْبٌ وَرِيفٌ حَتَّى السَّاعَةِ» ^(١) . (٤٠٤/١١).

٥٧٨٧١ - عن حذيفة بن اليمان - من طريق أبي الطفيل - قال: إن للدابة ثلات خرجات، خرجة تخرج في بعض البوادي، ثم تنكحني ^(٢) ، وخرجة تخرج في بعض القرى حتى تذكر وحتى تهريق الأماء فيها الدماء، ثم تنكحني، فيبينا الناس عند أشرف المساجد وأفضلها وأعظمها - حتى ظننا أنه يسمى المسجد الحرام، وما سماه - إذ ارتفعت بهم الأرض، فانطلق الناس هرابةً، فلا يفوتها هارب، وتبقى عصابة من المسلمين، فيقولون: إنَّه لا ينجينا من أمر الله شيء. فتخرج عليهم الدابة، فتجلو وجوههم مثل الكوكب الدرى، ثم تنطلق، فلا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، ثم تأتي الرجل وهو يصلى، فتقول: أتعوذ بالصلة؟! والله، ما كنت من أهل الصلة. فليلفت إليها، فتختلطها، وتجلو وجه المؤمن، وتخطم الكافر، قال: قلنا: وما الناس يومئذ، يا حذيفة؟ قال: جيران في الرباع، وشركاء في الأموال، أصحاب في الأسفار ^(٣) . (ز)

٥٧٨٧٢ - عن عائشة - من طريق أبي إسحاق - قالت: الدابة تخرج من أجياد ^(٤) . (٤٠٥/١١)

= النهي: «طلحة بن عمرو الحضرمي ضيقوه، وتركه أحمده». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ١٩/٢٤٩ = ٢٥٠: «فيه غرابة». وقال الهيثمي في المجمع ٧/٨ (١٢٥٧٦): «رواوه الطبراني، وفيه طلحة بن عمرو، وهو متروك».

(١) آخرجه ابن مردوه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٠ - ٢١ للزيلعبي -، من طريق محمد بن سلم الطافئي، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس به. إسناده لين؛ فيه محمد بن سلم الطافئي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٩٣): «صدوق، يخطئ من حفظه».

(٢) تنكحني: تستر. النهاية (كما).

(٣) آخرجه عبد الرزاق ٢/٨٤.

(٤) آخرجه ابن أبي شيبة ١٥/١٨١.

٥٧٨٧٣ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق صالح مولى التوأمة - قال: تخرج الدابة بأجياد مما يلي الصفا^(١). (٤٠٣/١١).

٥٧٨٧٤ - عن عطاء، قال: رأيت عبد الله بن عمرو بن العاص - وكان منزله قريباً من الصفا - رفع قدمه وهو قائماً، وقال: لو شئت لم أضعها حتى أضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة^(٢). (ز).

٥٧٨٧٥ - عن حسان بن جمصة، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: لو شئت لانتعلت بتعليق هاتين، فلم أمس الأرض قاعداً حتى أقف على الأحجار التي تخرج الدابة من بينها، ولكنني بها قد خرجت في عقب ركب من الحاج. قال: فما حججت فظلاً إلا خفت تخرج بعثينا^(٣). (ز).

٥٧٨٧٦ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان - قال: تخرج الدابة من شعب بالأجياد، رأسها يمس السحاب، وما خرجت بِرِجْلِهَا من الأرض، تأتي الرجل وهو يصلى، فتقول: ما الصلاة من حاجتك، ما هذا إلا تعوداً ورباء! فتخطمها^(٤). (٤١٢/١١).

٥٧٨٧٧ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال وهو يومئذ بمكة: لو شئت لأخذت سبتيتي هاتين، ثم مشيت حتى أدخل الوادي التي تخرج منه دابة الأرض، فإنها تخرج، وهي آية للناس، فتلقي المؤمن فتسمه في وجهه واكتئه^(٥)، فيبيض لها وجهه، وتسم الكافر واكتئه، فيسود لها وجهه، وهي دابة ذات زغب وريش، فتقول: «إنَّ الْأَنَامَ كَافُورًا يَكَيْنَتَا لَا يُوقَنُونَ»^(٦). (٤٠٦/١١).

(١) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٥ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٤، كما أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٦٧، ١٨١ من طريق عبد الملك بن عمير بن نحو.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتنة (١٨٥٢). وعزاه السيوطي إليه من قول عمرو بن العاص! ولعل في النسخة سقط.

(٥) كذا في مطبوعة الدر: واكتئ بالألف، على صورة اسم الفاعل من الوكت، وهو الأثر البسيير في الشيء، والوكتة كال نقطة في الشيء من غير لونه. اللسان (وكت).

(٦) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث. وأخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/٣٩ (٢٣٤٧) عن عبد الله بن عمر، من طريق الحسن البصري، وفيه: «وَكَفَنَهُ بدل واكتئه، والظاهر أن «وَكَفَنَهُ» تصحيف.

٥٧٨٧٨ - عن عبد الله بن عمرو، قال: تخرج الدابة من تحت صخرة بجیاد، وتستقبل المشرق، فتصرخ صرخة تنفسه، ثم تستقبل الشام، فتصرخ صرخة تنفسه، ثم تستقبل المغرب، فتصرخ صرخة تنفسه، ثم تستقبل اليمن، فتصرخ صرخة تنفسه، ثم تروح من مكة فتصبح بعسفان. قيل: ثم ماذا؟ قال: لا أعلم^(١). (٤١٠/١١)

٥٧٨٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق قتادة -: أنَّ دابة الأرض تخرج من بعض أودية تهامة، ذات زغب وريش، لها أربع قوائم، فتنكت بين عيني المؤمن نكتة بيض منها وجهه، وتنكت بين عيني الكافر نكتة سوداء يسود منها وجهه^(٢). (٤٠٦/١١)

٥٧٨٨٠ - عن عبد الله بن عباس: أنَّ قرع الصفا بعصايه وهو محرم، وقال: إنَّ الدابة لتسمع قرع عصايه هذه^(٣). (ز)

٥٧٨٨١ - عن عبد الله بن عمر - من طريق عطية - قال: تخرج الدابة من صدْع في الصفا كجري الفرس ثلاثة أيام، لم يخرج ثلثها^(٤). (٤١٠/١١)

٥٧٨٨٢ - عن عبد الله بن عمر، قال: تخرج الدابة من جبل جياد في أيام التشريق، والناس يمني. قال: فلذلك جاء سابق الحاج بخبر سلامة الناس^(٥). (٤١٠/١١)

٥٧٨٨٣ - عن إبراهيم [النخعي] - من طريق سماك - قال: تخرج الدابة من مكة^(٦). (٤٠٣/١١)

٥٧٨٨٤ - عن عبدالصمد بن معقل، أنَّه سمع عمه وهب بن منبه يقول: قال عزيز: أتاني الملك، قلت: أخبرني: ما بقي من الدنيا؟ قال: لا علم لي، ولم تسألني عما لا أعلم؟! قال: أنا أعلم أنَّه عند انتفاضة الدنيا واقتراب الآخرة، وأية ذلك أنَّ يكثر الكذب، ويقل الصدق، ويظهر الفجور، وينعدم البر، وتعدُّ الأرض عقيماً من الأنوار، وترى الشمس في أثر ذلك من مغربها، وتقطَّر الشجر دمًا، وتتجول الأنواء،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٥/٢ مختصرًا، ونعميم بن حماد (١٨٦٢)، وابن أبي حاتم ٩٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في البعث.

(٣) تفسير البغوي ١٨٠/٦.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٦٧، ونعميم بن حماد (١٨٥٩)، وابن جرير ١٨/١٢١ - ١٢٢، وابن أبي حاتم ٩٢٥/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة ١٥/٦٧، ١٨١، والخطيب في تالي التلخيص (٢٣٢). وعند ابن أبي شيبة في الموضع الأول: عبد الله بن عمرو.

(٦) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٥، وابن أبي شيبة ١٥/١٨١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وتنطق الحجارة، ويملك من لم يكن برجًا^(١) الملك، وتخبر الطير، وتخرج من تحت سدوم دابة تكلم الناس كل يسمعها... . (ز)

﴿تَكَلَّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِأَيَّاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾

قراءات:

٥٧٨٨٥ - عن الأعمش: في قراءة عبد الله [بن مسعود]: (تَكَلَّمُهُمْ بِأَنَّ النَّاسَ) ^(٣) . (ز)

٥٧٨٨٦ -قرأ أبو زرعة بن عمرو: (تَكَلَّمُهُمْ) بفتح التاء، وتحقيق اللام، بمعنى: ^(٤)
تَسِمُّهُمْ . (ز)

٥٧٨٨٧ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - (أَغْرَقْنَا لَهُمْ دَاهِنَةً بَيْنَ الْأَرْضِ
تَكَلَّمُهُمْ)، قال: وهي في بعض القراءة: (ثَحَدَثُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِأَيَّاتِنَا لَا
يُوقِنُونَ) ^(٥) . (٣٩٩/١١)

٥٧٨٨٨ - عن عاصم بن أبي التجود أنه قرأ: (دَاهِنَةً بَيْنَ الْأَرْضِ تَكَلَّمُهُمْ) مشددة من الكلام، (إِنَّ النَّاسَ) بنصب الألف ^(٦) . (٤٠١/١١)

٥٧٨٨٩ - عن عاصم الجحدري - من طريق هارون - (تَكَلَّمُهُمْ): تخلصهم ^(٧) . (ز)

(١) الرَّجَالَة: هم أصحاب رِكَابِ التَّلِكِ وَمَنْ يَتَصَرَّفُ فِي أَمْوَالِهِ. شَرْحُ التَّوْرِي عَلَى مُسْلِمٍ ١٣٢/١٢

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٢٥/٩

(٣) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ٣٢٧/١، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩ من طريق هارون الأعور.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٢، والمحتب ١٤٥/٢.

(٤) عَلَقَهُ أَبْنُ جَرِيرٍ ١٢٧/١٨

وهي قراءة شاذة، تروي أيضًا عن ابن عباس، ومجاهد، وعاصم الجحدري، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٢، والمحتب ١٤٤/٢.

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٨/٢، وابن جرير ١٢٧/١٨. وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير بلطف: (ثَحَدَثُهُمْ تَقُولُ لَهُمْ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِأَيَّاتِنَا لَا يُوقِنُونَ). وجاء عند يحيى بن سلام ٥٦٨/٢: وقال بعضهم: (تَقُولُ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِي لَا يُوقِنُونَ).

وهي بكل هذه الألفاظ قراءة شاذة. انظر: البحر المحيط ٩١.

(٦) وزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يعني: بفتح معزة «إِنَّ»، وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: (إِنَّ النَّاسَ) بكسر الهمزة. انظر: الإتحاف ص ٤٣٢.

(٧) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩.

٥٧٨٩٠ - قال يحيى بن سلام: وبعضهم يقرأها: (تَكْلِمُهُمْ)، أي: تَسْمُهُمْ^(١). (ز)

تفسير الآية:

﴿تَكْلِمُهُمْ﴾

٥٧٨٩١ - عن أبي الزعراة: أنَّ رجلاً سأَلَ عبدَ الله عن الدابة، فقال له: سل عَلَيْاً، فإنه بذلك. فسأل عَلَيْاً، فقال: تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتكلم الناس **﴿فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُبَايِثُنَا لَا يُؤْقُثُنَا﴾**^(٢). (ز)

٥٧٨٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿دَابَّةٌ مِّنَ الْأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ﴾**، قال: **تُحَدِّثُهُمْ**^(٣). (٤٠٠/١١).

٥٧٨٩٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطاء الخراساني - في قوله: **﴿تَكْلِمُهُمْ﴾**، قال: كلامها تنبئهم **﴿فَإِنَّ النَّاسَ كَانُوا يُبَايِثُنَا لَا يُؤْقُثُنَا﴾**^(٤). (٤٠٠/١١).

٤٩٠٥ - اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **﴿تَكْلِمُهُمْ﴾** على وجهين: الأول: بضم الناء وتشديد اللام، هكذا: **﴿تَكْلِمُهُمْ﴾**، بمعنى: تخبرهم وتحذثهم. وهي قراءة عامة فُرَاء الأمصار. والثاني: بفتح الناء وتحقيق اللام، هكذا: **﴿تَكْلِمُهُمْ﴾**، بمعنى: تَسْمُهُمْ. وهي قراءة أبي زرعة بن عمرو.

ورَجَحَ ابن جرير (١٢٧/١٨) القراءة الأولى، فقال: «القراءة التي لا تستجيب غيرها في ذلك ما عليه قراءة الأمصار».

واختلفوا كذلك في قراءة قوله: **﴿فَإِنَّ النَّاسَ﴾** فقرأ قوم: **﴿فَإِنَّ النَّاسَ﴾** بالفتح، وقرأ آخرون بالكسر، وذكر ابن عطية (٥٦١/٦) أن قراءة عبد الله **﴿تَكْلِمُهُمْ يَأْنَ﴾** تصدق للفتح، وبين أنه قوله: **﴿فَإِنَّ النَّاسَ﴾** - على قراءة الفتح - يكون من تمام كلام الدابة. ثم قال: «ويحتمل أن يكون ذلك من كلام الله تعالى».

٤٩٠٦ - علق ابن كثير (٤٣٠/١٠) على قول علي هذا بقوله: «واختاره ابن جرير، وفي هذا نظر لا يخفى».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٥.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٧، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٧ - ١٢٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦.

٥٧٨٩٤ - عن أبي داود نفيع الأعمى، قال: سألت عبد الله بن عباس عن قوله: «أَفَرَجَنَا لَمْ دَأْبَةٌ مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُنَا» أو: (تُكَلِّمُهُمْ)؟ قال: كل ذلك - والله - تفعل، تُكَلِّمُ المؤمن، وتُكَلِّمُ الكافر؛ تَجَرَّحُهُ [٤٩٠٧] [٤٠١/١١].

٥٧٨٩٥ - عن المغيرة، عن إبراهيم النخعي، قال: قلنا له: «أَفَرَجَنَا لَمْ دَأْبَةٌ مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُنَا»، أو (تُكَلِّمُهُمْ)؟ قال: لا بل تكلمهم. يعني: الكلام [٢]. (ز)

٥٧٨٩٦ - قال وهب بن منبه: ... فتخبر من رآها: أنَّ أهل مكة كانوا بمحمد والقرآن لا يوقنون [٣]. (ز)

٥٧٨٩٧ - عن الحسن البصري - من طريق يونس بن عبيد - قال: تخرج دابة إذا فسد الناس، ولهم دابة تكلمهم كلاماً [٤]. (ز)

٥٧٨٩٨ - تفسير الحسن البصري، في قوله **﴿كَانُوا يَعَالِمُونَا لَا يُؤْفَقُونَ﴾**: تكلمهم بهذا الكلام [٥]. (ز)

٥٧٨٩٩ - عن عطية العوفي - من طريق شعبة - «أَفَرَجَنَا لَمْ دَأْبَةٌ مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُنَا»، قال: معها عصا، تمسح وجه المؤمن، وتحطم وجه الكافر [٦]. (ز)

٥٧٩٠٠ - قال إسماعيل السدي: تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام [٧]. (ز)

٥٧٩٠١ - عن صدقة بن يزيد - من طريق ضمرة - قال: تجيء الدابة إلى الرجل وهو قائم يصلي في المسجد، فتكتب بين عينيه: كذاب [٨]. (ز)

٥٧٩٠٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿تُكَلِّمُهُنَا﴾** بالعربية، تقول: **﴿وَإِنَّ الْقَاسِمَ كَانُوا يَعَالِمُونَا لَا يُؤْفَقُونَ﴾** [٩]. (ز)

٤٩٠٧ علق ابن كثير (٤٣٠/١٠) على قول ابن عباس هذا، بقوله: «وهو قول حسن، ولا مناقاة».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأiben المتندر.

(٢) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤٣/٤ (٤٣٥٦). (٣) تفسير البغوي ٦/١٨٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦. (٥) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٦٨.

(٦) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٦/٦٠٨.

(٧) تفسير الشعابي ٧/٢٢٢، وتفسير البغوي ٦/١٧٧.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٦.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧. وفي تفسير البغوي ٦/١٧٧ بعنوانه منسوباً إلى مقاتل دون تعينه.

﴿أَنَّ النَّاسَ﴾

- ٥٧٩٠٣ - عن إسماعيل السُّدِّي، في قوله ﴿تَكَبَّرُهُمْ أَنَّ النَّاسَ﴾، قال: يعني: أهل مكة خاصة^(١). (ز)
- ٥٧٩٠٤ - قال مقاتل بن سليمان: تقول: ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾ يعني: كفار مكة^(٢). (ز)
- ٥٧٩٠٥ - قال يحيى بن سلام: وهم مشركون أهل مكة^(٣). (ز)

﴿كَافُرًا يَعْبَثُنَا لَا يُوقَنُونَ﴾

- ٥٧٩٠٦ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿كَافُرًا يَعْبَثُنَا﴾ يعني: بخروج الدابة **﴿لَا يُوقَنُونَ﴾** هذا قول الدابة للناس: إنَّ الناس بخروجي لا يوقنون. لأن خروجها آية من آيات الله **﴿لَا يُوقَنُونَ﴾**, فإذا رأها الناس كلهم عادت إلى مكانها من حيث خرجت . (ز)
- ٥٧٩٠٧ - قال يحيى بن سلام: وقال بعضهم: تقول: إنَّ الناس كانوا بي لا يوقنون... **﴿أَنَّ النَّاسَ كَافُرًا يَعْبَثُنَا لَا يُوقَنُونَ﴾** لا يؤمنون^(٤). (ز)

﴿وَيَوْمَ تَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَتَحَمَّا يَمْنَنْ يَكْذِبُ يَعْبَثُنَا﴾

- ٥٧٩٠٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - قوله: **﴿وَيَوْمَ تَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَتَحَمَّا يَمْنَنْ يَكْذِبُ يَعْبَثُنَا فَهُمْ يُؤْزَعُونَ﴾**: يعني: الشيعة عند الحشر^(٥). (ز)
- ٥٧٩٠٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجح - في قوله: **﴿وَيَوْمَ تَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَتَحَمَّا﴾**, قال: زمرة^(٦). (٤١٣/١١)
- ٥٧٩١٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَيَوْمَ تَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَتَحَمَّا﴾** يعني: زمرة، **﴿فَتَنَنْ﴾**

(١) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٦٧.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٧. وفي تفسير البغوي ٦/١٧٧: قال مقاتل: تخبر الناس أن أهل مكة لم يؤمنوا بالقرآن والبعث.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/١٢٩، وأخرجه من طريق ابن جريج بلفظ: زمرة زمرة. وأخرجه ابن أبي حاتم ٩٢٧/٢٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

يُكَذِّبُ بِعَائِنَتَنَا^(١) . (ز)

٥٧٩١١ - قال يحيى بن سلام: قوله ﷺ: «وَيَوْمَ تَخْشَى مِنْ كُلِّ أُنَوْرٍ قَوْمًا»، يعني: كفار كل أمة^(٢). (ز)

﴿فَهُمْ يُؤْرَعُونَ﴾

٥٧٩١٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - قوله: «مَنْ يُكَذِّبُ بِعَائِنَتَنَا فَهُمْ يُؤْرَعُونَ»، قال: يقول: فهم يَذَّعُونَ^(٣) . (ز)

٥٧٩١٣ - عن أبي الأحوص [عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي] - من طريق ابن الأقرم - «وَيَوْمَ تَخْشَى مِنْ كُلِّ أُنَوْرٍ قَوْمًا مَنْ يُكَذِّبُ بِعَائِنَتَنَا فَهُمْ يُؤْرَعُونَ»، قال: يُحبس الأول على الآخر، حتى إذا تكاملت العدة إذ هم جمِيعاً^(٤) . (ز)

٥٧٩١٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق منصور - في قوله: «فَهُمْ يُؤْرَعُونَ»، قال: يحبس أولهم على آخرهم^(٥) . (٤١٣/١١)

٥٧٩١٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - «فَهُمْ يُؤْرَعُونَ»، قال: وَزَعَةٌ تَرُدُّ أَوْلَاهُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ^(٦) . (٣٤٥/١١)

٥٧٩١٦ - قال إسماعيل السدي: «يُؤْرَعُونَ»، يعني: يُساقون^(٧) . (ز)

٥٧٩١٧ - قال مقاتل بن سليمان: «فَهُمْ يُؤْرَعُونَ»، يعني: فهم يُساقون إلى النار^(٨) . (ز)

٥٧٩١٨ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق أصبع - في قوله: «فَهُمْ يُؤْرَعُونَ»، قال: يُساقون^(٩) . (٤١٣/١١)

(١) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣١٧ / ٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام / ٢ / ٥٦٨.

(٣) أخرجه ابن جرير / ١٨ / ١٢٩، وابن أبي حاتم / ٩ / ٢٩٢٧.

(٤) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٢٩.

(٥) أخرجه ابن جرير / ١٨ / ١٢٩، وابن أبي حاتم / ٩ / ٢٨٥٦. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المتن.

(٦) أخرجه ابن جرير / ١٨ / ١٢٩، وابن أبي حاتم / ٩ / ٢٩٢٧.

(٧) عَلَقَهُ يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ / ٢ / ٥٦٨.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان / ٣ / ٣١٧.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم / ٩ / ٢٩٢٧.

﴿حَقٌّ إِذَا جَاءُوكَ أَكَذَّبْتُمْ بِيَقِنِي وَلَرَتْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا كُنْتُمْ تَسْلُونَ﴾

٥٧٩١٩ - عن سعيد بن جبیر - من طريق عطاء - في قول الله: **﴿بِيَقِنِي﴾**: يعني: بالقرآن^(١). (ز)

٥٧٩٢٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿حَقٌّ إِذَا جَاءُوكَ أَكَذَّبْتُمْ بِيَقِنِي﴾** يعني: بالساعة، **﴿وَلَرَتْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾** أنها باطل، **﴿أَمَّا كُنْتُمْ تَسْلُونَ﴾**?!^(٢) (ز)

٥٧٩٢١ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿حَقٌّ إِذَا جَاءُوكَ﴾** الله **﴿أَكَذَّبْتُمْ بِيَقِنِي وَلَرَتْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾** أي: لم تحيطوا بها علمًا بأنّ ما عبدتم من دوني ما خلقوا معي شيئاً، ولا رزقوا معي شيئاً، وأنّ عبادتكم إياهم لم تكن منكم بإحاطة علم علمتهم، وإنما كان ذلك منكم على الظن، **﴿أَمَّا كُنْتُمْ تَسْلُونَ﴾**?! يستفهمهم، وهو أعلم بذلك منهم، يحتاج عليهم^(٣). (ز)

﴿وَرَفَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ﴾

٥٧٩٢٢ - تفسير مجاهد بن جبیر: قوله: **﴿وَرَفَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ﴾**, أي: وحق القول عليهم، والقول: الغضب^(٤). (ز)

٥٧٩٢٣ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَرَفَعَ الْقَوْلَ﴾**, قال: وجب القول، والقول: الغضب^(٥). (٤١٣/١١)

٥٧٩٢٤ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَرَفَعَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ﴾**, يعني: ونزل العذاب بهم^(٦). (ز)

﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾

٥٧٩٢٥ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾**, يعني: بما أشركوا^(٧). (ز)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٦٨.

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٦٩ من طريق ابن مجاهد، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠ مختصراً من طريق ابن حرب بلطف: حق.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٢٧.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

٥٧٩٢٦ - قال يحيى بن سلام: قوله: **﴿بِمَا ظَلَمُوا﴾** بما أشركوا^(١). (ز)

﴿فَهُمْ لَا يَنْطَقُونَ﴾

٥٧٩٢٧ - قال قتادة بن دعامة، في قوله: **﴿فَهُمْ لَا يَنْطَقُونَ﴾**: كيف ينطقون ولا حجّة لهم!^(٢). (ز)

٥٧٩٢٨ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَهُمْ لَا يَنْطَقُونَ﴾**، يعني: لا يتكلمون فيها^(٣). (ز)

﴿أَلَرْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا الْيَلَّ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبَصِّرًا﴾

٥٧٩٢٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَالنَّهَارَ مُبَصِّرًا﴾**، قال: منيراً^(٤). (٤١٣/١١)

٥٧٩٣٠ - قال مقاتل بن سليمان: ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا في صنعه، فيوحدوه **﴿إِنَّ﴾**، فقال تعالى: **﴿أَلَرْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا الْيَلَّ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبَصِّرًا﴾**^(٥). (ز)

٥٧٩٣١ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿إِنَّ﴾**: **﴿أَلَرْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا الْيَلَّ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبَصِّرًا﴾** منيراً^(٦). (ز)

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِّقُورٍ يُؤْمِنُونَ﴾

٥٧٩٣٢ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِّقُورٍ يُؤْمِنُونَ﴾** يقول: إنَّ فيما لعبرة **﴿لِّقُورٍ يُؤْمِنُونَ﴾** يعني: لقوم يصدّقون بتوحيد الله **﴿إِنَّ﴾**. (ز)

٤٩٠٨ - قال ابن عطية (٥٦١/٦): «وهذا في موطن من مواطن القيامة، وفي فريق من الناس؛ لأنَّ القرآن يقتضي أنهم يتكلمون بحُجّج في غير هذا الموطن».

(١) تفسير يحيى بن سلام ٦١/٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٦١/٢.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٣١٨/٣.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

﴿وَيَوْمَ يُنَفَّعُ فِي الْأَصْوَرِ﴾^(١)

- ٥٧٩٣٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جرير - قال: الصور: البوة. قال: هو البوة، صاحبه أخذ به، يقبض قضتين بكفيه على طرف القرن^{٤٩٩} ، بين طرفه وبين فيه قدر قبضة أو نحوها، قد برك على ركبة إحدى رجليه، فأشار، فبرك على ركبة يساره مفعياً على قدمها، عقبها تحت فخذه وأليته، وأطراف أصابعها في التراب^(٢). (ز)
- ٥٧٩٣٤ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَفَّعُ فِي الْأَصْوَرِ﴾: أي: في الخلق^(٣). (ز)

- ٥٧٩٣٥ - تفسير قتادة بن دعامة - من طريق سعيد: أن المنادي - وهو صاحب الصور - ينادي من الصخرة من بيت المقدس^(٤). (ز)
- ٥٧٩٣٦ - عن أبي بكر بن عبد الله [بن محمد بن أبي سبرة] - من طريق حجاج - قال: الصور كهيئة القرن، قد حَجَّنَ^(٥) إحدى ركبتيه إلى السماء، وخفض الأخرى، لم يُلْقِ جفون عينيه على عُمُّضٍ من ذِرَّةِ خلق الله السموات، مستعداً مستجداً، قد وضع الصور على فيه يتظاهر متى يؤمر أن ينفع فيه^(٦). (ز)

﴿فَقَرَّبَ مَنِ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْلَمُ﴾

- ٥٧٩٣٧ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِ**
ذَهَبَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٦٦٢/٦) إِلَى أَنَّ الصُّورَ: هُوَ الْقَرْنُ، فَقَالَ: «هُوَ الْقَرْنُ فِي قَوْلِ
جَمِيعِ الْأَمَّةِ، وَهُوَ مَقْضِيُّ الْأَحَادِيثِ».^{٤٩٠٩}

(١) تقدمت الآثار مفصلاً في معنى الصور عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَلَّ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنَفَّعُ فِي الْأَصْوَرِ﴾ [الأعام: ٧٣]، وقد ذكر ابن جرير في تفسير آية سورة النمل: ﴿وَيَوْمَ يُنَفَّعُ فِي الْأَصْوَرِ﴾ ما لم يذكره في تفسير آية سورة الأعام، وأحال على تفسير آية سورة الأعام.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣٢/١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٢٩/٩ ، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٠ مختصراً، كما أخرجه يحيى بن سلام ٥٦٩/٢ من طريق ابن مجاهد مختصراً.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٤/١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٢٩/٩ .

(٤) أخرجه يحيى بن سلام ٥٧٢/٢ .

(٥) حَجَّنَ: عَطَّلَ، والْعَطَّانُ: أَعْوَاجُ الشَّيْءِ. اللسان (حجن).

(٦) أخرجه ابن جرير ١٣٢/١٨ .

السموات والأرض خلق الصور، فأعطيه إسرافيل، فهو واضعه على فيه، شاخص ببصره إلى العرش، ينتظر متى يؤمر». قال أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «قرن». قال: وكيف هو؟ قال: «قرن عظيم ينفع فيه ثلاث نفحات؛ الأولى: نفحة الفزع، والثانية: نفحة الصعق، والثالثة: نفحة القيام لرب العالمين؛ يأمر الله تعالى إسرافيل بالنفحة الأولى، فيقول: انفع نفحة الفزع. فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره الله فبيدهما ويطلولها فلا يفتر، وهي التي يقول الله: **وَمَا يَنْظَرُ** **هَذِهِ إِلَّا صَيْمَةً وَيَوْمَ مَا لَهَا يَنْ فَوَاقِهِ** [ص: ١٥]، فيسير الله الجبال ف تكون سراباً، وترج الأرض بأهلها رجاً، وهي التي يقول الله: **وَيَوْمَ تَرْجُّهُ الْأَرْجُنَةُ** **وَتَبَعُّهَا أَرَادَةُهُ** **وَلُؤْلُؤُ** **يَوْمَئِذٍ وَلَيَوْمَهُ** [النازعات: ٦ - ٧]. ف تكون الأرض كالسفينة الموبقة في البحر تضربها الأمواج، تكفا بأهلها، أو كالقنديل المتعلق بالعرش، ترجمح الأرواح، فيميد الناس على ظهرها، فتليل المراضع، وتضع الحوامل، وتشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار، فتلقاها الملائكة، فتضرب وجوهها فترجع، ويولي الناس مدبرين، ينادي بعضهم بعضاً، وهو الذي يقول الله: **وَيَوْمَ النَّسَادِ** **يَوْمَ تُولَّنَ مُتَبَرِّنَ** **مَا لَكُمْ يَنْ أَلَوْنَ وَنْ عَوِيشَ وَنَ يُضَبِّلَ اللَّهُ فَأَنَّ اللَّهَ يَنْ حَاوِهِ** [غافر: ٣٢ - ٣٣]. في بينما هم على ذلك، إذ تصدع الأرض من قطر إلى قطر، فرأوا أمراً عظيماً، وأخذهم لذلك من الكرب ما الله أعلم به، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم خُسيف شمسها، وخُسيف قمرها، وانتشرت نجومها، ثم كَشَطَت عنهم». قال رسول الله ﷺ: **(وَالْأَمْوَاتُ لَا يَعْلَمُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ)**. فقال أبو هريرة: فمن [ثُمَّ] استثنى الله حين يقول: **وَفَتَنَعَّ** **مَنْ فِي الْأَسْكُوتِ وَنَ فِي الْأَرْجُنِ إِلَّا مَنْ شَاهَ اللَّهُ**. قال: **(أَوْلَىكُمُ الشَّهَادَةِ، وَإِنَّمَا يَصِلُّ** الفزع إلى الأحياء، أولئك أحياء عند ربهم يرزقون، وقامهم الله فزع ذلك اليوم وأتمهم، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه، وهو الذي يقول: **وَبَتَائِهَا أَنَّاسٌ أَتَقْوَ رَبِّكُمْ** **إِنَّكُمْ زَلَّةَ السَّاعَةِ شَوْءٌ عَظِيمٌ** إلى قوله: **وَلَكُنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ** **(٤٩١٠)**. (ز)

٤٩١٠ ذَهَبَ ابْنُ عَطِيَّةَ (٦/٥٦٢) إِلَى أَنَّ الْمَلَكَ لَهُ ثَلَاثٌ نَفْخَاتٌ فِي الصُّورِ، كَمَا وَرَدَ فِي ==

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٨٤/١، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٣/٨٢١، ٣/٨٢٦، ٣/٨٢٣، كلاماً مطولاً، وابن جرير ٤١٩/١٥ - ٤٤٧/١٦ - ٤٤٩، واللّفظ له، وابن أبي حاتم ٢٩٢٨/٩، ٢٩٢٩/٩ - ٢٩٣٠، ٢٩٣٧، من طريق إسماعيل بن رافع المداني، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل، عن محمد بن كعب القرطي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به.

- ٥٧٩٣٨ - عن أبي هريرة - من طريق العوام، عَمِّنْ حَدَّهُ - في قوله: ﴿فَقَنَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْلَم﴾، قال: هم الشهداء^(١). (٤١٣/١١).
- ٥٧٩٣٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير، وعطاء - في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْلَم﴾، قال: هم الشهداء؛ لأنهم أحياء عند ربهم، لا يصل الفزع إليهم^(٢). (ز)
- ٥٧٩٤٠ - عن الضحاك بن مزاحم، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْلَم﴾، قال: هم رضوان، والجور، ومالك، والزيانية^(٣). (ز)
- ٥٧٩٤١ - تفسير الحسن البصري، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْلَم﴾، قال: استثنى الله طوائف من أهل السماء، يموتون بين النفحتين^(٤). (ز)
- ٥٧٩٤٢ - قال محمد بن السائب الكلبي، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْلَم﴾: يعني: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، فلا يبقى بعد النفحـة إلا هؤلاء الأربعـة، ثم يقبض الله روح ميكائيل، ثم روح إسرافـيل، ثم روح مـلك الموـت، ثم روح جـبرـيل، فيـكون آخرـهم موـتاً جـبرـيل^(٥). (ز)

-- أثر أبي هريرة^(٦)، ذكر قوله أولاً آخر، فقال: «قالـت فرقـة: إنـما هـما نـفـختـانـ. كـانـهـ جـعلـواـ الفـزـعـ وـالـصـعـقـ فـيـ نـفـخـةـ وـاحـدـةـ، وـاسـتـدـلـواـ عـلـىـ ذـلـكـ بـقـولـهـ عـالـىـ: ﴿لَمْ يُقْبَلْ فِيهِ أَخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قَيَّامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، وـقـالـواـ: «أـخـرـىـ لـا تـقـالـ إـلـاـ فـيـ الثـانـيـةـ». ثـمـ اـنـتـقـدـ قـولـهـ، فـقـالـ: «وـالـقـوـلـ الـأـوـلـ أـصـحـ، وـ«أـخـرـىـ تـقـالـ فـيـ الثـالـثـةـ، وـمـنـ قـوـلـ رـبـيعـةـ بـنـ مـقـرـومـ: وـلـقـدـ شـفـعـتـهـمـ بـآخـرـ ثـالـثـةـ».

وـمـنـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَتَنَزَّلُ الْأَنْوَافُ الْأَغْرِيَةُ﴾ [النـجـمـ: ٢٠].

^(٦) قال ابن عطية (٥٦٤/٦): «تـظـاهـرـتـ الرـوـاـيـاتـ بـأـنـ الـاستـثـنـاءـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ إـنـمـاـ أـرـيدـ بـهـ الشـهـدـاءـ؛ لأنـهـ أـحـيـاءـ عـنـدـ رـبـهـ يـرـزـقـونـ، وـهـمـ أـهـلـ لـلـفـزـعـ؛ لأنـهـ بـشـرـ، لـكـنـ فـضـلـواـ بـالـأـمـنـ فـيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ».

وبـحـوـجـهـ أـبـنـ جـرـيرـ (١٣٥/١٨)، وـكـذـاـ أـبـنـ كـثـيرـ (٤٣٦/١٠).

= إـسـنـادـ ضـعـيفـ جـلـداـ؛ فـيـ إـسـمـاعـيلـ بـنـ رـافـعـ الـمـدـنـيـ، قـالـ عـنـهـ أـبـنـ حـجـرـ فـيـ التـقـرـيبـ (٤٤٢): «ضـعـيفـ الـحـفـظـ». وـفـيـ أـيـضاـ بـيـزـيدـ أـبـيـ زـيـادـ قـالـ عـنـهـ أـبـنـ حـجـرـ فـيـ التـقـرـيبـ (٧٧١٧): «ضـعـيفـ، كـبـرـ فـتـيـزـ، وـصـارـ يـتـلـقـنـ». وـفـيـ جـهـالـةـ شـيـخـ بـيـزـيدـ، وـجـهـالـةـ الرـاوـيـ عـنـ أـبـيـ هـرـيرـةـ.

(١) أـخـرـجـهـ أـبـنـ جـرـيرـ (١٣٥/١٨). وـعـزـاءـ السـيـوطـيـ إـلـىـ سـعـيدـ بـنـ مـنـصـورـ.

(٢) تـفـسـيرـ الـبغـويـ (١٨١/٦).

(٣) تـفـسـيرـ الـبغـويـ (١٨٣/٦).

(٤) عـلـقـهـ يـحـيـيـ بـنـ سـلامـ (٥٦٩/٢).

(٥) تـفـسـيرـ الـبغـويـ (١٨٢/٦).

٥٧٩٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: **«وَيَوْمَ يُنْهَىٰ فِي الْأَشْوَرِ فَتَرَىٰهُ»** يقول: فمات **هُنَّ** في السَّمَوَاتِ وَهُنَّ فِي الْأَرْضِ^(١) من شدة الخوف والفزع، **إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ** يعني: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت **فَتَرَىٰهُ**^(٢). (ز)

٥٧٩٤٤ - قال يحيى بن سلام، في قوله: **«فَتَرَىٰهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَهُنَّ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ»**: وهذه النفحه الأولى^(٣). (ز)

﴿وَكُلُّ أُنْوَهٌ﴾

قراءات:

٥٧٩٤٥ - عن عبدالله بن مسعود، قال: حفظت عن رسول الله ﷺ في التمل: **﴿وَكُلُّ أُنْوَهٌ دَاخِرِينَ﴾**، على معنى: جاءوه^(٤). (٤١٤/١١)

٥٧٩٤٦ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق أبي جبر، عن أبيه - أنه قرأ: **﴿وَكُلُّ أُنْوَهٌ دَاخِرِينَ﴾** خفية بحسب الناء، على معنى: جاءوه. يعني: بلا مد^(٥). (٤١٤/١١)

٥٧٩٤٧ - عن عاصم بن أبي النجود - من طريق أبي بكر - أنه قرأ: **﴿وَكُلُّ أُنْوَهٌ دَاخِرِينَ﴾** ممدودة، مرفوعة الناء، على معنى: فاعلوه^(٦). (٤١٣/١١)

٤٩١٢ ذكر ابن عطية (٤/٢٧٢) دار الكتب العلمية أن مقاتل قال: هي في جبريل **﴿وَكُلُّ أُنْوَهٌ دَاخِرِينَ﴾**، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، وإذا كان الفزع الأكبر لا ينالهم فهم حرiron أن لا ينالهم هذا. ثم علق (٦/٥٦٣) بقوله: «على أن هذا في وقت ترقب، وذلك في وقت أمن؛ إذ هو إبطاق جهنم على أهلها».

٤٩١٣ اختلف القراء في قراءة قوله تعالى: **﴿وَكُلُّ أُنْوَهٌ دَاخِرِينَ﴾** على وجهين: الأول: بمد **أَلْفِ** من **﴿أُنْوَهٌ﴾** على مثال: **فَاعْلُوْهُ**، هكذا: **﴿أُنْوَهٌ﴾**. وهي قراءة عامة قراء الأمصار. ==

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٦. وفي تفسير البغوي ١٨٢ نحوه منسوباً إلى مقاتل دون تعبيته، وفيه زيادة كما في أثر الكلبي السابق.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٦٩/٢.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وهي قراءة متواترة، قرأ بها حفص، وحمزة، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: **﴿وَكُلُّ أُنْوَهٌ﴾** بالمد، وضم الناء. انظر: الإتحاف ص ٤٣٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٢/٩. وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٢/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

﴿ذَرِّينَ﴾

- ٥٧٩٤٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿ذَرِّينَ﴾، قال:
صاغرين^(١) . (٤١٤/١١) .
- ٥٧٩٤٩ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٢) . (٤١٤/١١)
- ٥٧٩٥٠ - عن الحسن البصري =
- ٥٧٩٥١ - وسفيان الثوري، مثل ذلك^(٣) . (ز)
- ٥٧٩٥٢ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَكُلُّ أَنَّةٌ ذَرِّينَ﴾ يعني: ﴿وَكُلُّ﴾ البر والفاجر
﴿أَنَّةٌ﴾ في الآخرة صاغرين^(٤) . (٤٩١٤) . (ز)
- ٥٧٩٥٣ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - قال: الداخرا:

== الثاني: بفتح الهمزة بلا مد، هكذا ﴿أَنَّةٌ﴾. وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، واتبعه على القراءة به المتأخرن: الأعمش، وحمزة، وحفص، وخلف العاشر.
وبيّن ابن جرير (١٣٧/١٨) أنّ كلتا القراءتين صواب، فقال: «الصواب من القول في ذلك عندي أنها قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار، ومتقاربتا المعنى، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب». وبيّن علة قراءة الجمهور، فقال: «اعتلَّ الذين قرموا ذلك على مثال «فاعلوه» ياجماع القراء على قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ مَا يَدْرِي﴾ [مريم: ٩٥] قالوا: فكذلك قوله: ﴿أَنَّةٌ﴾، في الجمع»، ووجه قراءة عبد الله بن مسعود، بقوله: «أما الذين قرموا على قراءة عبد الله، فإنهم ردوه على قوله: ﴿فَقَرَعَ﴾، لأنهم وجهوا معنى الكلام إلى: ويوم ينفع في الصور فزع من في السماوات ومن في الأرض، وأنوته كلهم داخرين، كما يقال في الكلام: رأني فرق، وعاد وهو صاغر».

قال ابن كثير (٤٣٧/١٠): «أي: صاغرين مطعيين، لا يختلف أحدٌ عن أمره، كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَدْعَكُمْ فَتَسْجُبُونَ يَحْتَمِلُونَ﴾ [الإسراء: ٥٢]، وقال: ﴿فَمَ إِذَا دَعَكُمْ دَعْوَةً يَنْ أَلْأَرْضِ إِذَا أَنْشَأْتَ خَرْجُونَ﴾ [الروم: ٢٥].

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٨ ، وابن أبي حاتم ٢٩٣٢/٩ . وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٥٧٠/٢ ، عبد الرزاق ٨٦/٢ من طريق معمر، وابن جرير ١٣٦/١٨ . وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٢/٩ . وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) علقة ابن أبي حاتم ٢٩٣٢/٩ .

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣ .

الصاغر الراغم؛ لأنَّ المرء إذا فزع إنما همته الهرب من الأمر الذي فزع منه، فلما نفح في الصور فزعوا، فلم يكن لهم من الله منجي^(١). (٤٤/١١)

٥٧٩٥٤ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿وَرَأَى لِجَائِلَ تَحْسِبَهَا جَائِدَةً﴾**، يعني: النفخة الأخيرة^(٢). (ز)

﴿وَرَأَى لِجَائِلَ تَحْسِبَهَا جَائِدَةً﴾

٥٧٩٥٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿وَرَأَى لِجَائِلَ تَحْسِبَهَا جَائِدَةً﴾**، قال: قائمة^(٣). (٤١٥/١١)

٥٧٩٥٦ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - في قوله: **﴿وَرَأَى لِجَائِلَ تَحْسِبَهَا جَائِدَةً﴾** أي: تحسبها ثابتة في أصولها لا تتحرك، **﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّعَابِ﴾**^(٤). (٤١٥/١١)

٥٧٩٥٧ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَرَأَى لِجَائِلَ تَحْسِبَهَا جَائِدَةً﴾**، يعني: تحسبها مكانها^(٥). (ز)

٥٧٩٥٨ - قال يحيى بن سلام: قوله **﴿وَرَأَى لِجَائِلَ تَحْسِبَهَا جَائِدَةً﴾** ساكنة^(٦). (ز)

﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّعَابِ﴾

٥٧٩٥٩ - عن أبي هريرة أنَّه قال: حدثنا رسول الله ﷺ، قال: «... يُسَيِّرُ اللَّهُ الْجَبَّالُ، فَتَمُرُّ مِنَ السَّعَابِ، ثُمَّ يَجْعَلُهَا سَرَايَا، وَتَرْجُ الأَرْضَ بِأَهْلِهَا رَجًا...». (ز)

قال ابنُ جرير (١٣٧/١٨) ميسنَ المعنِي استنادًا إلى أثر ابن عباس **﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّعَابِ﴾**: «يقول - تعالى ذكره - : **﴿وَرَأَى لِجَائِلَ﴾** يا محمد، **﴿تَحْسِبَهَا﴾** قائمة، **﴿وَهِيَ تَمُرُّ﴾** ». (٤٩١٥)

(١) أخرجه ابن جرير ١٣٦/١٨، وأiben أبي حاتم ٢٩٣٢/٩ من طريق أصبع بلطف: «الراهب» بدل «الراغم»، وقد عزاه السيوطي اليهما بهذا اللفظ: «الراهب».

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٠/٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٧/١٨، وأiben أبي حاتم ٢٩٣٣/٩. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٣/٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٢/٢.

(٧) أخرجه إسحاق بن راهويه ١/٨٤ - ٨٥ (١٠) مطولاً، والبيهقي في البعث والنشر ص ٣٣٦ (٦٠٩)، = وابن جرير ٤٤٨/١٦ - ٤٤٧/١٦ مطولاً، وأiben أبي حاتم ٢٩٢٩/٩ (٢٩٦٢٧) مطولاً، ٢٩٣٣/٩ (١٦٦٣٦).

- ٥٧٩٦٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿وَهُوَ تَمَرُّ مِنَ السَّمَاءِ﴾** فستوي في الأرض^(١). (ز)
- ٥٧٩٦١ - قال يحيى بن سلام: **﴿وَهُوَ تَمَرُّ مِنَ السَّمَاءِ﴾** تكون **﴿كَالْمِهِنَ الْمَنْثُوشَ﴾** [القارعة: ٥] كالصوف المنفوش، وتكون **﴿كَيْبَا مَهْلَأ﴾** [المزمول: ١٤]، وتبسّم بـأنا كما يبسّ السوق، وتكون سراباً، ثم تكون **﴿هَبَّةً مُثْبَثَةً﴾** [الواقعة: ٦]، فذلك حين تذهب من أصولها فلا يرى منها شيء، فنصير الأرض كلها مستوية^(٢). (ز)

﴿صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾

- ٥٧٩٦٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: **﴿صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾**، قال: أخْحَمَ كل شيء^(٣). (٤١٥/١١)
- ٥٧٩٦٣ - عن عطاء الخراصاني =
- ٥٧٩٦٤ - وسفيان الثوري، مثل ذلك^(٤). (ز)
- ٥٧٩٦٥ - عن عبد الله بن عباس - من طريق العوفي - في قوله: **﴿صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾**، يقول: أحسن كل شيء خلقه وأوثقه^(٥). (٤١٥/١١)
- ٥٧٩٦٦ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾**، قال: أثْرَصَ^(٦) كل شيء، وسوئي^(٧). (٤١٥/١١)
- ٥٧٩٦٧ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾**: أحصى كل شيء^(٨). (ز)
- ٥٧٩٦٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي يحيى - قال: أحسن كل شيء^(٩). (ز)

= مختصرًا، والتعليق ٢٢٧/٧ مطلوبًا.

وقد تقدم بتمامه مطلوبًا مع تخرجه في تفسير الآية السابقة.

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣. (٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤.

(٦) أثرص: أحكام. اللسان (ترصد).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٣٨/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣ من طريق ليث، وأخرجه من طريق ابن أبي نجيج بلطفه: أبرم. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٨) أخرجه ابن جرير ٥٩٨/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٣ من طريق أبي يحيى.

(٩) أخرجه يحيى بن سلام ٢/٥٧٢.

- ٥٧٩٦٩ - عن الحسن البصري - من طريق هشام بن حسان - ﴿مُصْنَعُ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أحكم^(١). (ز)
- ٥٧٩٧٠ - عن الحسن البصري - من طريق قرة بن خالد - ﴿الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أَوْلَئِنِي تَرَى كُلَّ دَابَّةٍ كَيْفَ تَنْقِي عَلَى نَفْسِهَا!^(٢). (٤١٦/١١)
- ٥٧٩٧١ - عن الحسن البصري - من طريق أشعث - ﴿مُصْنَعُ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: هَذِي كُلُّ شَيْءٍ لِمَنْفَعَتْهُ^(٣). (ز)
- ٥٧٩٧٢ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - ﴿مُصْنَعُ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، قال: أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ^(٤). (٤١٥/١١)
- ٥٧٩٧٣ - عن إسماعيل السُّنْدِي =
- ٥٧٩٧٤ - وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، مثل ذلك^(٥). (ز)
- ٥٧٩٧٥ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿مُصْنَعُ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَنَ﴾ يعني: الذي أحكم **كُلَّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**^(٦) يعني: إنه خبير بما فعلتم. نظيرها في الروم^(٧). (ز)
- ٥٧٩٧٦ - قال يحيى بن سلام: قوله ﴿مُصْنَعُ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أحكم كُلَّ شَيْءٍ^(٨). (ز)



﴿هُنَّ جَاءُ بِالْحَسْنَةِ فَلَمَّا حِدَّتِ مِنْهَا وَهُنَّ بِنْ فَيَّعْ يُوَمِّدُ عَامِنُونَ
وَهُنَّ جَاءُ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجْهُهُمْ فِي أَنَارَى﴾

- ٥٧٩٧٧ - عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، ﴿هُنَّ جَاءُ بِالْحَسْنَةِ فَلَمَّا حِدَّتِ مِنْهَا﴾، قال: «هي لا إله إلا الله». **﴿وَهُنَّ جَاءُ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجْهُهُمْ فِي أَنَارَى﴾**، قال: «هي الشرك»^(٩). (٤١٦/١١)

(١) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٤. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٣/٩.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١/٢٢٢، ٥٧٢/٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعقب يحيى بن سلام عليه بقوله: ليس يعني الحسن: أَنْفَنَ: تنقى، ولكن من الإنكان أن جعل كل دابة تنقى على نفسها.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/١٣٩. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٧) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٢/٢.

(٨) أخرجه إسحاق بن راهويه ١/٢٢٤، ١٩٢/١، ٤٦٥/١، ٤٥٤/١، والمحاملي في الأمالى ص ٣٩٤ (٤٥٨)، وابن جرير ١٨/١٣٩ - ١٤٠ من طريق يحيى بن أيوب قال: سمعت أبا زرعة يقول: قال أبو هريرة به.

إسناده حسن.

٥٧٩٧٨ - عن جابر بن عبد الله، قال: سُئل رسول الله ﷺ عن المُوْجَبَيْنِ، قال: **هُمْ جَاهَةٌ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَّا مِنْ أَنْوَنَ** (١١)، **وَمَنْ جَاهَةٌ بِالْسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَشْرُكُ إِلَّا مَا كَتَبَتْ تَعْصِيَنَهُ**، قال: **مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بَهُ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بَهُ دَخَلَ النَّارَ** (١٢). (٤١٦/١١)

٥٧٩٧٩ - عن صفوان بن عسال، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَ الإِيمَانُ وَالشَّرُكُ يَجْهَوْنَ بَيْنَ يَدِيِ الرَّبِّ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْإِيمَانِ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ إِلَى الْجَنَّةِ. وَيَقُولُ لِلشَّرِكِ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ إِلَى النَّارِ». ثُمَّ تَلا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هُمْ جَاهَةٌ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا**» يعني: قول لا إله إلا الله، **وَمَنْ جَاهَةٌ بِالْسَّيِّئَةِ** يعني: الشرك، **فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ** (١٣). (٤١٦/١١)

٥٧٩٨٠ - عن أبي هريرة، وأنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «يُجِيءُ الْإِخْلَاصُ وَالشَّرُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَجْهَوْنَ بَيْنَ يَدِيِ الرَّبِّ، فَيَقُولُ الرَّبُّ لِلْإِخْلَاصِ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ إِلَى الْجَنَّةِ. ثُمَّ يَقُولُ لِلشَّرِكِ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ إِلَى النَّارِ». ثُمَّ تَلا هَذِهِ الْآيَةُ: **هُمْ جَاهَةٌ بِالْحَسَنَةِ** بِشَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ **فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا**» يعني بالخير: الجنة، **وَمَنْ جَاهَةٌ بِالْسَّيِّئَةِ** بالشرك؛ **فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ** (١٤). (٤١٧/١١)

٥٧٩٨١ - عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ، في قول الله: **هُمْ جَاهَةٌ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا** يعني بها: شهادة أن لا إله إلا الله، **وَمَنْ جَاهَةٌ بِالْسَّيِّئَةِ** يعني بها: الشرك. قال: «فَهَذِهِ تُنْجِي، وَهَذِهِ تُرْدِي» (١٥). (٤١٧/١١)

(١) أخرجه جعفر بن محمد البغدادي كما في مجموع فيه ثلاثة أجزاء حديثية ص ٢٠١ (١٦٦)، والمقدسي في كتاب التوحيد ص ٧٤ - ٧٥ (٥٦). وهو عند مسلم ٩٤/١ (٩٣)، ويحيى بن سلام ٥٧٣/٢، ٦١٢/٢، ٦١٣، عبدالرزاق ٤٨٥/٢ (٢١٨٥) دون ذكر الآية.

(٢) أخرجه ابن الفاخري الأصفهاني في كتاب موجبات الجنة ص ٤٦ (٤٣)، والواحدي في الوسيط ٣٨٧/٣ (٦٩٤)، من طريق محمد بن أشرس، عن حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن صفوان به.

إسناده تاليف: فيه محمد بن أشرس السلمي النيسابوري، متهم في الحديث، وتركه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ وغيره، كما في لسان الميزان لابن حجر ٥٧٨/٦.

(٣) أورده الدليلي في الفردوس ٤٩٧/٥ (٨٨٧٣) عن أبي هريرة. وعزاه السيوطي إلى ابن مردوه.

(٤) أخرجه الخطيب في تلخيص المتشابه ص ٥٤٧، وأبو الطاهر المخلص في المخلصيات ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ (١٨٦٠)، من طريق مقاتل [بن سليمان]، عن ثابت الباتاني، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة به. وقد علق مقاتل بن سليمان آخره في تفسيره ٣١٨/٣.

إسناد الحديث تاليف، فقد قال ابن حجر في ترجمة مقاتل في التقريب (٦٨٦٨): «كتابه، وهجروه».

٥٧٩٨٢ - عن عقبة بن عامر الجهني، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في جيش، فسرحت ظهر أصحابي، فلما رجعت تلقاني أصحابي يبتذروني، فقالوا: بينما نحن عند رسول الله ﷺ أذن المؤذن، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أنَّ محمداً رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «وجبت بهذا الجنة». ونظر بعضاً إلى بعض، قال: «لَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَشْهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَحْدَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»؛ دخل الجنة». وهي عرض رسول الله ﷺ على أبي طالب أن يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، أَشْفِعْ لَكَ بِهَا». فأبى الله ذاك، وغلبت عليه شقوته، وقال [أبو طالب]^(١): ملة الشيخ، يا ابن أخي. فقال الله: «إِنَّكَ لَا تَهْمِي مَنْ أَحْبَبْتَ» [القصص: ٥٦]، وهي التي قال الله: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يُخِدِّرْ مَنْهَا وَمَنْ مِنْ فَنَّعْ يَوْمَهُ مَأْمُونٌ وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ رُؤُومُهُمْ» الآية، ولا إله إلا الله كلمة الإخلاص، وهي الحسنة، والسيئة كلمة الإشراك، قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْفَرُ أَنْ يُشَرِّكَ بِهِ» [النساء: ١١٦]، وقال: «إِنَّمَا مَنْ يُشَرِّكَ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» [السائد: ٧٢] الحديث^(٢). (ز)

٥٧٩٨٣ - عن عبد الله بن مسعود - من طريق الأسود بن هلال - «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ» قال: بلا إله إلا الله، «وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ» قال: بالشرك^(٣). (٤١٧/١١)

٥٧٩٨٤ - عن أبي هريرة، نحو ذلك^(٤). (ز)

٥٧٩٨٥ - عن الشعبي، قال: كان حذيفة بن اليمان جالساً في حلقة، فقال: ما تقولون في هذه الآية: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَمْ يُخِدِّرْ مَنْهَا وَمَنْ مِنْ فَنَّعْ يَوْمَهُ مَأْمُونٌ وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ رُؤُومُهُمْ فِي الْأَنَارِ»؟ فقالوا: نعم، يا حذيفة، من جاء بالحسنة ضفت له عشرًا أمثالها. فأخذ كفًا من حصا يضرب به الأرض، وقال: تباً لكم. وكان حديداً، وقال: من جاء بلا إله إلا الله وجبت له الجنة، ومن جاء بالشرك

(١) جاء في مطبوعة مسند الروياني: أبو لهب!

(٢) أخرجه الروياني في مسنده ١/١٨٦ - ١٨٧ - ٢٤٦)، والطبراني في الكبير ١٧/٣٤٤ (٩٤٨) مختصرًا. قال الهيثمي في المجمع ١/٣٣٠ - ٣٣١ - ١٨٦٢: «رواه الطبراني في الكبير، والزهري لم يسمع من عقبة بن عامر».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤، والحاكم ٢/٤٠٦، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٣). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، والخراطي في مكارم الأخلاق.

(٤) علّق ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٥ - ٢٩٣٤ على قوله، وأسنده آخرين من طريق أبي زرعة.

وجبت له النار^(١). (٤١٨/١١).

٥٧٩٨٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْمُسْنَدِ﴾** قال: لا إله إلا الله؛ **﴿وَمَنْ جَاءَ بِخَدْرٍ مِّنْهَا﴾** قال: فمنها وصل إلى الخير، **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالشَّيْءِ بَلْ لِلَّهِ﴾** قال: **الشَّرُكُ**^(٢). (٤١٨/١١).

٥٧٩٨٧ - عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - من طريق سعيد بن سعيد - وكان رجلاً غزاءً، قال: بينما هو في بعض خلواته حتى رفع صوته: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قادر. قال: فرداً عليه رجل: ما تقول، يا عبد الله؟ قال: أقول ما تسمع. قال: أما إنما الكلمة التي قال الله: **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ مِنْ فِعْلٍ يَوْمَئِذٍ يَأْمُوْنَ﴾**^(٣). (ز).

٥٧٩٨٨ - عن إبراهيم التخخي - من طريق أبي معشر - قال: كان يحلف ما يستثنى: أن **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْمُسْنَدِ﴾** قال: لا إله إلا الله، **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالشَّيْءِ بَلْ لِلَّهِ﴾** قال: **الشَّرُكُ**^(٤). (٤١٨/١١).

٥٧٩٨٩ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْمُسْنَدِ﴾** قال: هي كلمة الإخلاص، هي: لا إله إلا الله، **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالشَّيْءِ بَلْ لِلَّهِ﴾** قال: **الشَّرُكُ**^(٥). (٤١٨/١١).

٥٧٩٩٠ - عن الضحاك بن مزاحم - من طريق سلمة في أوله، وعبيد في آخره - **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالْمُسْنَدِ﴾** قال: لا إله إلا الله، **﴿وَمَنْ جَاءَ بِالشَّيْءِ بَلْ لِلَّهِ﴾** يعني: **الشَّرُكُ**^(٦). (ز).

٥٧٩٩١ - عن سعيد بن جبير =

٥٧٩٩٢ - وأبي صالح [باداًم]، مثله^(٧). (٤١٨/١١).

٥٧٩٩٣ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - =

٥٧٩٩٤ - وعطاء [بن أبي رباح] - من طريق ابن جريج - =

(١) عزاء السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المتن.

(٢) آخرجه ابن جرير ٤١/١٠، ١٤٠/١٨، وأبي حاتم ٩/٢٩٣٤، والبيهقي ص ٢٠٦. وعزاء السيوطي إلى ابن المتن.

(٣) آخرجه ابن جرير ١٤١/١٨.

(٤) آخرجه ابن جرير ١٤١/١٨، وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) تفسير مجاهد ص ٥٢١، وأخرجه ابن جرير ٤١/١٠، ٤١/١٨، ١٤٠/١٨ - ١٤١، وعزاء السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٦) آخرجه ابن جرير ٤١/١٠، ١٤٢/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره شطره الثاني ص ٣٦. وعلقه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤ - ٢٩٣٥.

(٧) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤. وعزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

- ٥٧٩٩٥ - وقادة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(١). (٤١٨/١١).
- ٥٧٩٩٦ - عن محمد ابن شهاب الزهري =
- ٥٧٩٩٧ - وزيد بن أسلم، مثله^(٢). (ز)
- ٥٧٩٩٨ - عن علي بن الحسين، نحو الشطر الأول^(٣). (ز)
- ٥٧٩٩٩ - وعن أنس بن مالك =
- ٥٨٠٠٠ - وأبي وائل [شقيق بن سلمة] =
- ٥٨٠٠١ - وإسماعيل السدي، مثل الشطر الثاني^(٤). (ز)
- ٥٨٠٠٢ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - قوله: **وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسْنَةِ** قال: شهادة أن لا إله إلا الله، **وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ** قال: السيئة: الشرك. قال الحكم: قال عكرمة: كل شيء في القرآن «السيئة» فهو الشرك^(٥). (ز)
- ٥٨٠٠٣ - قال إسماعيل السدي: **وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسْنَةِ** يعني: التوحيد، **وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ** يعني: الشرك؛ **فَكُبِّثَتْ وُجُوهُهُمْ فِي الظَّارِيَّةِ**^(٦). (ز)
- ٥٨٠٠٤ - عن ابن جرير قال: سمعت عطاء [بن أبي رباح] يقول فيها: الشرك. يعني: في قوله: **وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ**^(٧). (ز)
- ٥٨٠٠٥ - عن يحيى بن أبي أنيسة: أنه سأله عطاء بن أبي رباح عن قول الله: **وَمَنْ جَاءَ بِالْحَسْنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ فَعَّلَ يَوْمَهُ مَا مَرَّنَهُ**. قال عطاء: من جاء بالتوحيد فله خير وقوته، **وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ فَكُبِّثَتْ وُجُوهُهُمْ فِي الظَّارِيَّةِ** فقال عطاء: من جاء بالشرك. قال: وسمعت عطاء يقول: ألم تسمع لقوله: **فَلَمَّا مَنْ أَعْلَمَ وَلَمَّا وَسَدَّ**^(٨) **وَلَمَّا كَبَّ**^(٩) **وَلَمَّا سَقَنَ**^(١٠) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١١) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١٢) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١٣) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١٤) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١٥) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١٦) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١٧) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١٨) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(١٩) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٠) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢١) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٢) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٣) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٤) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٥) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٦) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٧) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٨) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٢٩) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٠) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣١) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٢) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٣) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٤) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٥) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٦) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٧) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٨) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٣٩) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٠) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤١) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٢) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٣) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٤) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٥) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٦) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٧) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٨) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٤٩) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٠) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥١) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٢) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٣) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٤) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٥) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٦) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٧) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٨) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٥٩) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٠) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦١) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٢) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٣) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٤) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٥) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٦) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٧) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٨) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٦٩) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٠) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧١) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٢) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٣) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٤) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٥) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٦) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٧) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٨) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٧٩) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨٠) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨١) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨٢) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨٣) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨٤) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨٥) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨٦) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨٧) **وَلَمَّا كَذَّبَ**^(٨٨).

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٨٦، وأiben جرير ١٨/١٤١ - ١٤٢، وأiben أبي حاتم ٩/٢٩٣٤ - ٢٩٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعلق آخره يحيى بن سلام ٢/٥٧٣ عن قنادة.

(٢) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤ - ٢٩٣٥.

(٣) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤ - ٢٩٣٥.

(٤) علقة ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٤ - ٢٩٣٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤٢.

(٦) علقة يحيى بن سلام ٢/٥٧٣.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤١.

(٨) أخرجه ابن وهب في الجامع ص ١٤٢ - ١٤٣ (٨٨).

فَلَمَّا حَيَرَتْهُمْ فِي الْأَنَارِيِّ، قَالَ: الشَّرْكُ^(١). (ز)

٥٨٠٧ - عن يحيى بن يحيى الغساني - من طريق ابنه هشام - في قول الله عز وجل: **فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ** قال: لا إله إلا الله، **فَلَمَّا حَيَرَتْهُمْ** قال: له منها خير^(٢). (ز)

٥٨٠٨ - قال مقاتل بن سليمان: **فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ** في الآخرة، يعني: بلا إله إلا الله، **فَلَمَّا حَيَرَتْهُمْ** فيها تقديم، يقول: له منها خير، **وَعُوْدُمْ تَنْفَعُ بِوَيْلَةِ مَا تَمْوَنَّ** **وَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ** يعني: بالشرك؛ **فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْأَنَارِيِّ** ثم تقول لهم خزنة جهنم: **فَمَلَّ تَجْزِيزَنَّ إِلَّا مَا كَثُرَ تَعْمَلُونَ** من الشرك^(٣). (ز)

٥٨٠٩ - عن زرعة بن إبراهيم - من طريق محمد بن شعيب - **فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ**، قال: لا إله إلا الله^(٤). (٤١٩/١١)

٥٨٠١٠ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - **فَمَنْ جَاءَ بِالْسَّيِّئَةِ** **فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْأَنَارِيِّ**، قال: السيدة: الشرك، الكفر^(٥). (ز)

٥٨٠١١ - قال يحيى بن سلام: قوله عز وجل: **فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ** بلا إله إلا الله مخلصا.

٥٨٠١٢ - وقال قنادة: بالإخلاص. وهو واحد^(٦). (ز)

﴿فَلَمَّا حَيَرَتْهُمْ﴾

٥٨٠١٣ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - **فَلَمَّا حَيَرَتْهُمْ**، قال: فمنها وصل إليه الخير^(٧). (٤١٨/١١)

٥٨٠١٤ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - **فَلَمَّا حَيَرَتْهُمْ**، قال:

(١) أخرجه ابن جرير ١٤١/١٨، وإسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥ - ٣٦ من طريق حميد بن زياد، بلغه: ليست سباتهم، ولكنها الشرك. وعلق ابن أبي حاتم ٢٩٤/٩ - ٢٩٥. وذكر عنه معلقاً: أن الحسنة: لا إله إلا الله.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(٣) أخرجه الطبراني في الدعاء ١٥٠٤/٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٤٢/١٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٢/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٨، وأورد عقبه: يعني ابن عباس بذلك: من الحسنة وصل - إلى الذي جاء بها - الخير. وأخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩ من طريق عطاء الخراساني بن حمودة، والبيهقي ص ٢٠٦. وعزاه السيوطي إلى ابن المثر.

ثواب (١). (٤١٩/١١).

٥٨٠١٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق الحكم - قوله: **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾**، قال: ليس شيء خيراً من لا إله إلا الله، ولكن له منها خير (٢). (ز)

٥٨٠١٦ - عن عكرمة مولى ابن عباس، **﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾**، قال: يعطي به الجنة (٣). (٤١٩/١١).

٥٨٠١٧ - عن الحسن البصري - من طريق معمر - قال: من جاء بلا إله إلا الله فله منها خير (٤). (ز)

٥٨٠١٨ - عن سعيد بن جبير =

٥٨٠١٩ - ومجاحد بن جبر، نحو ذلك (٥). (ز)

٥٨٠٢٠ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قوله: **﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾**، يقول: له منها حظ (٦). (ز)

٥٨٠٢١ - قال محمد بن كعب القرظي: **﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾**، يعني: الأضعاف، أعطاء الله تعالى بالواحدة عشرًا فصاعداً، فهذا خير منها (٧). (ز)

٥٨٠٢٢ - قال إسماعيل السدي: **﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾**، يعني: فله منها خير (٨). (ز)

٥٨٠٢٣ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾** فيها تقديم، يقول: له منها خير، **﴿وَمَنْ تَنْفَعَ بِيَوْمِيَّةِ مَائِشَةِ﴾** (٩). (ز)

٥٨٠٢٤ - عن عبد الملك ابن جريج - من طريق حجاج - **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾**، قال: له منها خير؛ فأئمًا أن يكون له [خير] من الإيمان فلا، ولكن منها خير: يصيب منها خيراً (١٠). (ز)

٥٨٠٢٥ - عن زرعة بن إبراهيم - من طريق محمد بن شعيب - **﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾** قال: لا إله إلا الله؛ **﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾** قال: لا إله إلا الله خير، ليس شيء أخير من

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٤/١٨.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢٩٣٤/٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٨٦/٢، وابن جرير ١٤٢/١٨. وعلقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩.

(٥) علقه ابن أبي حاتم ٢٩٣٥/٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٨. وعلقه يحيى بن سلام ٥٧٣/٢.

(٧) تفسير الشعبي ٧/٢٣٠، وتفسير البغوي ٦/١٨٣. (٨) علقه يحيى بن سلام ٥٧٣/٢.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣١٨/٣.

(١٠) أخرجه ابن جرير ١٤٣/١٨.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . (١١) . (٤١٩/١١)

٥٨٠٢٦ - قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا»**، قال: أعطاه الله بالواحدة عشرًا، فهذا خير منها^(٢). (ز)

٥٨٠٢٧ - قال يحيى بن سلام: قوله: **«فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا»**، أي: فله منها خير، وهي الجنة، وفيها تقديم: فله منها خير^(٣). (ز)

آثار متعلقة بالآية:

٥٨٠٢٨ - عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ؟ قال: **«هِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْحَسَنَاتِ»**^(٤). (ز)

٥٨٠٢٩ - عن أبي جعفر الباقر - من طريق سعيد بن سعيد الأنصاري - قال: كان رجل يكثر من قول: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قادر. بينما هو في فلة من الأرض إذ قالها، فتبداه رجل على برذون أبيض، وعليه ثياب بيضاء، فقال له: أما إنها الكلمة التي قال الله - جل ذكره -: **«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَنْفَعْ يَوْمَئِذٍ مَّا مِنْ ذَنْبٍ»**^(٥). (ز)

قال ابن عطية (٥٦٥/٦): قوله: «خَيْرٌ مِّنْهَا» يحتمل أن يكون للتفضيل، ويكون في قوله: **«مِنْهَا»** حذف مضارف، تقديره: خير من قدرها واستحقاقها، بمعنى: أن الله تعالى تفضل عليه فوق ما تستحق حسته، قال ابن زيد: يعطى بالواحدة عشرًا. والداعية إلى هذا التقدير: أن الحسنة لا يتصور بينها وبين الشواب تفضيل. ويعتذر أن يكون خبراً ليس للتفضيل، بل اسم للثواب والنعم، ويكون قوله تعالى: **«مِنْهَا»** لابتداء الغاية، أي: هذا الخير الذي يكون له هو من حسته وبسببه، وهذا قول الحسن وابن جريج، وقال عكرمة: ليس شيء خيراً من لا إله إلا الله، وإنما له الخير منها.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٤٤/١٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٩٣٥/٩.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٣.

(٤) أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء ص ٤٣٩ - ٤٤٠ (١٤٩٨ - ١٥٠١)، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٩٣٤/٩ - ٢٦٧/٢٦٨ (٢٠١)، وابن جرير ٤٢/١٠ بشرحه، وابن أبي حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٤)، ٣٠٤٢/٩ (١٧١٨٨)، من طريق الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخ من التيم، عن أبي ذر به.

إسناده ضعيف لانقطاعه، وقد أغلق الدارقطني في العلل ٦/٢٦٨ (١١٢٦) بالانقطاع.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٥.

﴿وَهُمْ بَنِ فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ مَا مِنْهُنَّ﴾ ﴿١٩﴾

قراءات:

٥٨٠٣٠ - عن عاصم بن أبي النجود أَنَّهُ قرأ: «وَهُمْ بَنِ فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ مَا مِنْهُنَّ» ينسون «فَزْعٍ»، وينصب «يَوْمَئِذٍ» ^{﴿٤٩١٧﴾ (٤١٩/١١)}.

تفسير الآية:

٥٨٠٣١ - عن أبي هريرة أَنَّهُ قال: حدثنا رسول الله ﷺ، قال: «الشهداء هم أحباب عند ربهم يرزقون، وقادهم الله فزع ذلك، وأتمهم منه» ^(٢). (ز)

٤٩١٧ اختلاف القراء في قراءة قوله تعالى: «وَهُمْ بَنِ فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ مَا مِنْهُنَّ» على وجهين: الأول: بإضافة «فَزْعٍ» إلى «الليوم»، هكذا: «فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ». والثاني: بالتنوين وترك الإضافة، هكذا «فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ».

وبيّن ابن جرير (١٤٤/١٨) أنَّ كلتا القراءتين صواب، فقال: «الصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءاتان مشهورتان في قراءة الأنصار، متقاربتي المعنى، فبأيتهما قرأ القاريء فمصيب». ثم مَآلٌ إلى قراءة الإضافة، مستندًا إلى اللغة، فقال: «غير أن الإضافة أعجب إلى؛ لأنَّه فزع معلوم. وإذا كان ذلك كذلك كان معرفة، على أن ذلك في سياق قوله: «يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الْأَصْوَرِ فَقَرَعَ مَنْ فِي الْشَّمَوْتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَشَاءُ»، فإذا كان ذلك كذلك فمعلوم أنهعني بقوله: «وَهُمْ بَنِ فَزْعٍ يَوْمَئِذٍ مَا مِنْهُنَّ» من الفزع الذي قد جرى ذِكرُه قبله. وإذا كان ذلك كذلك كان لا شك أنه معرفة، وأن الإضافة إذا كان معرفة به أولى من ترك الإضافة. وأخيرًا أن ذلك إذا أضيف فهو أبين أنه خير عن أمانه من كل أحوال ذلك اليوم منه إذا لم يضف ذلك، وذلك أنه إذا لم يضف كان الأغلب عليه أنه جعل الأمان من فزع بعض أحواله».

(١) عزاء السيوطي إلى عبد بن حميد.

و﴿فَزْعٍ﴾ بالتنوين قراءة متواترة، قرأ بها عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة: «فَزْعٍ» بغير تنوين، وأما «يَوْمَئِذٍ» بفتح الميم فقراءة متواترة كذلك، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وقرأ بقية العشرة «يَوْمَئِذٍ» بكسر الميم. انظر: النشر /٢، ٣٤٠ - ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٢) أترجحه إسحاق بن راهويه /١٠٤)، والبيهقي في البعث والنشور ص ٣٣٦ (٦٠٩)، وابن جرير /١٨ - ١٣٣، ٢٥٦ /٢٠ مطولاً، وابن أبي حاتم /٩ ٢٩٣٥ /٩ (١٦٦٢٨)، ٢٩٣٥ (١٦٦٤٨)، واللقط له.

﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْنَّارِ هَلْ تُبْرِزُكُ إِلَّا مَا كُنْتَ تَعْمَلُونَ﴾

- ٥٨٠٣٢ - عن عبد الله بن عباس، في قوله: **﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْنَّارِ﴾**، قال: أقيمت^(١). (ز)
- ٥٨٠٣٣ - عن أبي العالية الرياحي، في قوله: **﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْنَّارِ﴾**، قال: قليلت^(٢). (ز)
- ٥٨٠٣٤ - عن الضحاك بن مراحם، في قوله: **﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْنَّارِ﴾**، قال: طرحت^(٣). (ز)

٥٨٠٣٥ - قال يحيى بن سلام: **﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْنَّارِ﴾** ألقوا في النار على وجوههم . . . ، **﴿هَلْ تُبْرِزُكُ إِلَّا مَا كُنْتَ تَعْمَلُونَ﴾** في الدنيا، يقال لهم في الآخرة^(٤). (ز)

﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّهُ كَذِئْنَوَ الْبَلْدَةَ الَّتِي حَرَمَهَا﴾

- ٥٨٠٣٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضحاك - في قوله: **﴿أَنْ أَعْبُدَ رَبَّهُ كَذِئْنَوَ الْبَلْدَةَ﴾**، قال: مكة^(٥). (٤٢٠/١١)
- ٥٨٠٣٧ - عن قاتدة بن دعامة - من طريق سعيد -، مثله^(٦). (٤٢٠/١١)
- ٥٨٠٣٨ - عن أبي العالية الرياحي - من طريق الربيع - قال: هي ميني^(٧). (٤٢٠/١١)
- ٥٨٠٣٩ - عن عبد الملك ابن جرير، قال: زعم الناس أنها مكة^(٨). (٤٢٠/١١)
- ٥٨٠٤٠ - قال مقاتل بن سليمان: **﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّهُ كَذِئْنَوَ الْبَلْدَةَ﴾**، يعني: مكة الذي حرمتها من القتل والسبى، وحرم فيها الصيد وغيره، فلا يستحل فيها ما لا ينبغي^(٩). (ز)

= تقدم بتنامه مع تخرجه عند تفسير قوله تعالى: **﴿فَنَفَخْتُ مَنْ فِي الْكَوْكَبِ وَنَفَخْتُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾**.

(١) تفسير الشعبي ٢٣١/٧.

(٢) تفسير الشعبي ٢٣١/٧.

(٣) تفسير الشعبي ٢٣١/٧.

(٤) تفسير يحيى بن سلام ٥٧٢/٢، ٥٧٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٦.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/١٤٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٧٥، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٦.

(٨) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٣١٩.

٥٨٠٤١ - عن خلاد بن يحيى، قال: حدثنا سفيان [الشوري]، قال: ﴿إِنَّا أُمِرْتُ أَنْ أَبْعَدَ رَبَّكَ هَذِهِ الْأَلْدَةَ﴾، قال: هي مبني^(١) . (ز)

٥٨٠٤٢ - قال يحيى بن سلام: ﴿إِنَّا أُمِرْتُ﴾ أي: قل: إنما أمرت... ﴿أَلَّذِي حَرَّمَهَا﴾ أي: أن أعبد ربها الذي حرمها^(٢) . (ز)

﴿وَلَهُ كُلُّ شَفَاعَةٍ وَلَمْرَأَتْ أَنَّ أَكُورَتْ مِنَ الْمُشْلِمِينَ﴾ (١١)

٥٨٠٤٣ - قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَلَهُ﴾ ملك ﴿كُلُّ شَفَاعَةٍ وَلَمْرَأَتْ أَنَّ أَكُورَتْ مِنَ الْمُشْلِمِينَ﴾ يعني: من المخلصين بالتوحيد^(٣) . (ز)

﴿وَأَنَّ أَتَلُوا الْقُرْآنَ فَنِّيْنَ أَهْتَدَنِيْ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ حَلَّ فَقْلُ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ (١٥)

قراءات:

٥٨٠٤٤ - عن هارون، قال: في حرف ابن مسعود: (وَأَنْ اثْلُ الْقُرْآنَ) على الأمر^(٤) .

قال ابن جرير (١٤٦/١٨): «إنما قال - جل ثناؤه -: ﴿وَرَبِّكَ هَذِهِ الْأَلْدَةُ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ فخَصَّها بالذكر دون سائر البلدان، وهو رب البلاد كلها؛ لأنَّه أراد تعريف المشركين من قوم رسول الله ﷺ - الذين هم أهل مكة - بذلك نعمته عليهم، وإحسانه إليهم، وأنَّ الذي ينبعي لهم أن يبعدوه هو الذي حرم بلدتهم، فمنع الناس منهم، وهم في سائر البلاد يأكل بعضهم بعضاً، ويقتل بعضهم بعضاً، لا مَنْ لَمْ تَجْرِ لَهُ عَلَيْهِمْ نَعْمَةٌ، وَلَا يَقْدِرُ لَهُمْ عَلَى نَفْعٍ وَلَا ضَرًّا». **وقال** ابن عطية (٥٦٦/٦): «أضاف في هذه الآية التحرير إلى الله تعالى من حيث ذلك بقصائه وسابق علمه، وأضافه النبي ﷺ إلى إبراهيم في قوله: «إن إبراهيم حرم مكة، واني حرمت المدينة». من حيث كان ظهور ذلك بدعائه ورغبته وتبلغه لأمته؛ فليس بين الآية والحديث تعارض».

بَيْنَ ابن عطية (٥٦٧/٦) المعنى على هذه القراءة، فقال: «معنى: وقيل لي: ==

(١) أخرجه الفاكهي في أخبار مكة ٤/٢٥١، عن أبي يحيى بن أبي مسرا، قال: ثنا خلاد بن يحيى به... وقال عقبه: قال أبو يحيى: ولذلك العرب تسميه البلدة إلى اليوم. فأقول أنا: وقد قال النبي ﷺ وقد خطب: «أي بلد هذا؟». قالوا: حرام.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٥.

(٣) تفسير يحيى بن سليمان ٣/٣١٩.

- ٥٨٠٤٥ - وفي حرف **أبي بن كعب**: (وَأَتَلُّ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ) ^(١). (١١/٤٢٠).
- ٥٨٠٤٦ - عن هارون، قال: قراءة **عثمان**: «وَأَنْ أَتَلُّوا الْقُرْآنَ» ^(٢). (ز)

﴿وَأَنْ أَتَلُّوا الْقُرْآنَ﴾

تفسير الآية:

- ٥٨٠٤٧ - عن هارون، قال: قراءة **عثمان**: «وَأَنْ أَتَلُّوا الْقُرْآنَ»، يقول: أمزٹ ان أَفْصُل القرآن ^(٣). (ز)
- ٥٨٠٤٨ - قال مقاتل بن سليمان: «وَهُوَ أَمْرَتْ «أَنْ أَتَلُّوا الْقُرْآنَ» عَلَيْكُمْ، يَا أَهْلَ مَكَّةَ» ^(٤). (ز)
- ٥٨٠٤٩ - قال يحيى بن سلام: قوله «وَأَنْ أَتَلُّوا الْقُرْآنَ»، أي: وأمرت أن أتلوا القرآن ^(٥). (ز)

﴿فَنَنْ أَتَكَدَّ فَإِنَّا يَهْبِطُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ شَأْ فَقْلَ إِنَّا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ ^(٦)

- ٥٨٠٥٠ - قال مقاتل بن سليمان: «فَنَنْ أَتَكَدَّ فَإِنَّا يَهْبِطُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ شَأْ فَقْلَ» عن الإيمان بالقرآن، مثلها في الزمر ^(٧)؛ «فَقْلَ إِنَّا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ» يعني: من المرسلين، يعني: أنا كأحد الرسل ^(٨). (ز)

== اتل القرآن. و«اتل» معناه: تابع بقراءتك بين آياته، واسرد. وتلاوة القرآن سبب الاهتداء إلى خير كثير.

(١) أخرجه أبو عبيد ص ١٨١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرج إسحاق البستي قراءة أبي ص ٣٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص ١١٢.

(٢) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦.

وهي قراءة العشرة.

(٣) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص ٣٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ص ٣٩٦/٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ص ٥٧٦/٢.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: «فَنَنْ أَتَكَدَّ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ شَأْ فَإِنَّا يَهْبِطُ عَلَيْهَا وَإِنَّا أَنَّ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ» [الزمر: ٤١].

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ص ٣٩٦/٣.

٥٨٠٥١ - عن مقاتل بن حيان - من طريق بكير بن معروف - قوله: «وَمَنْ صَلَّى»، يقول: أخطأ^(١). (ز)

٥٨٠٥٢ - قال يحيى بن سلام: «فَتَنَ أَهْتَدَنَاهُ لِئَلَّا يَهْتَدِي لِتَقْسِيمِهِ وَمَنْ صَلَّى فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذَرِينَ»، أي: ولا أستطيع أن أكرههم عليه^(٢). (ز)

﴿وَقُلْ لِلْحَمْدُ لِلَّهِ سَبِيلٌ كَمَا يَنِيدُ فَتَعْرِفُوهُنَّا﴾

٥٨٠٥٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن أبي نجيح - «سَبِيلٌ كَمَا يَنِيدُ فَتَعْرِفُوهُنَّا»، قال: في أنفسكم، وفي السماء، وفي الأرض، وفي الرزق^(٣). (٤٢٠/١١)

٥٨٠٥٤ - تفسير الحسن البصري: قوله تعالى: «وَقُلْ لِلْحَمْدُ لِلَّهِ سَبِيلٌ كَمَا يَنِيدُ فَتَعْرِفُوهُنَّا» في الآخرة، على ما قال في الدنيا مِنْ وَعْدِه^(٤). (ز)

٥٨٠٥٥ - قال مقاتل بن سليمان: «وَقُلْ» يا محمد «اللَّهُمَّ سَبِيلٌ كَمَا يَنِيدُ» يعني: العذاب في الدنيا، «فَتَعْرِفُوهُنَّا» أنها حق، وذلك أن النبي ﷺ أخبرهم بالعذاب أنه نازل بهم، فكذبواه، فنزلت «سَبِيلٌ كَمَا يَنِيدُ» يعني: القتل بدر، إذا نزل بكم، فلا تستعجلون^(٥). (ز)

﴿وَمَا رَبَّكَ يَنْقِلِ عَنَّا تَعْلُمُونَ﴾

قراءات:

٥٨٠٥٦ - عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «ما كان في القرآن: «وَمَا اللَّهُ يَنْقِلِ عَنَّا تَعْلُمُونَ» بالباء، وما كان: «وَمَا رَبُّكَ يَنْقِلِ عَنَّا يَعْلَمُونَ» [الأنعام: ١٣٢] بالباء»^(٦). (٤٢٠/١١)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٦.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/٥٧٦.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤٨/١٨، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٣٦. وعلقه يحيى بن سلام ٢/٥٧٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) تفسير يحيى بن سليمان ٣/٣١٩.

(٥) أخرجه حفص بن عمر الدوراني في جزء قراءات النبي ص ٦٦ - ٦٧ (١٦) بنحوه.

وعزاه السيوطي إلى ابن ماروبيه، من طريق عبد الرحمن بن زيد القمي، عن أبيه، عن شقيق بن سلمة، عن عبد الرحمن به. إسناده ضعيف، إذا كان عبد الرحمن بن زيد هو اليامي، فإنه هو من يروي عن أبيه، وأبوبه يروي عن =

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٧٠	آثار متعلقة بالآية ﴿وَالْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَىٰ الْكُفَّارِ عَسِيرًا﴾	٣٩	قراءات
٧٠	آثار متعلقة بالآية ﴿وَوَيْمَ يَعْلَمُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدِيهِ يَكُفُّلُ يَنْتَهِي أَخْذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سِيلًا﴾	٤١	تفسير الآية
٧١	آثار متعلقة بالآية ﴿وَوَيْمَ يَعْلَمُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدِيهِ يَكُفُّلُ يَنْتَهِي أَخْذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سِيلًا﴾	٤٢	﴿فَقَدْ كَبَرُوكُمْ بِمَا تَفَرَّزُونَ...﴾
٧١	آثار متعلقة بالآية ﴿لَيْتَنِي...﴾	٤٣	قراءات
٧٢	نزول الآيات	٤٣	قراءات
٧٧	تفسير الآية	٤٤	تفسير الآية
٨٠	﴿وَكَانَ الْقَيْطَنُ لِلْأَسْكَنِ حَذَّلًا﴾	٤٥	﴿فَنَّا سَتَّلِيْعُنَ مَرْقًا وَلَا نَصْرًا﴾
٨١	آثار متعلقة بالآية ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَدْعِي إِنْ قَوْمٍ أَخْذَوْا هَذَا الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾	٤٥	قراءات
٨١	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبْيٍ عَذَّلًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ...﴾	٤٨	نحو الآية
٨٢	نزوٰل الآية	٤٨	نحو الآية
٨٣	تفسير الآية	٤٨	نحو الآية
٨٤	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جِلَّهُ وَجَدَهُ...﴾	٤٩	﴿أَنْصَرُونَ﴾
٨٤	نزوٰل الآية	٤٩	نزوٰل الآية
٨٥	تفسير الآية	٤٩	نحو الآية
٨٩	﴿وَلَا يَأْتُوكُمْ بِمُثْلِ إِلَّا حَنَّتَكُمْ بِالْعَقَّ وَلَمْنَنْ تَقْسِيْمًا﴾	٥٢	آثار متعلقة بالآية
٩٠	﴿الَّذِينَ يَحْشُرُوكُمْ عَلَىٰ شُجُورِهِمْ إِنْ جَهَّمَ...﴾	٥٢	نزوٰل الآية
٩١	آثار متعلقة بالآية ﴿وَلَقَدْ مَأْتَنَا مُؤْمِنَ الْكُتُبَ وَعَطَنَا مَعَهُ أَخَاهُمْ حَذَرُوكُمْ وَرِزْكًا﴾	٥٣	نحو الآية
٩٢	آثار متعلقة بالآية ﴿فَقَدْ نَأْتَنَا أَذْهَابًا إِلَىٰ الْقُوْرُ الدِّينَ كَذَبُوا يُشَاهِدُونَا فَلَعْنَاهُمْ تَكْوِيْنًا﴾	٦٣	آثار متعلقة بالآية
٩٣	آثار متعلقة بالآية ﴿يُشَاهِدُونَا فَلَعْنَاهُمْ تَكْوِيْنًا﴾	٦٣	﴿أَنْسَبْتُ الْجَنَّةَ يَوْمَئِذٍ خَدَّ مُسْتَقْرًا وَأَحَسْنَ مَيْلًا﴾
		٦٧	آثار متعلقة بالآية
		٦٨	﴿وَوَيْمَ تَفَقَّعَ السَّاءَةَ يَأْتُكُمْ فَنِيلَ الْكَبَكَةَ تَنْزِيلًا﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرَّبِيعَ بُشْرًا يَتَكَبَّرُ إِذَنِي رَحْمَيْهِ...﴾		﴿وَقَوْمٌ شَجَعُ لَمَّا كَنَبُوا أَرْسَلَ أَغْرِقَتْهُمْ وَجَاهَتْهُمْ لِلثَّائِينَ مَاءِهِ...﴾
١١٩	قراءات	٩٤	﴿وَعَادَا وَقَمُودًا وَأَصْبَحَ الْأَرْبَعَ...﴾
١٢٠	تفسير الآية	٩٥	قراءات
١٢٠	﴿وَأَرْزَقْنَا مِنَ النَّاسِ مَاهِهِ رَبِيعَهُ...﴾	٩٥	تفسير الآية
١٢١	آثار متعلقة بالآية	٩٨	آثار متعلقة بالآية
	﴿يَتَعْجِلُ يَهُ بِهِ بَلَةَ مَيْتَانَ وَشَقِيقَهُ مِنَ حَلَقَتَانَ أَفْتَانَ وَأَنْسَاقَ كَثِيرَهِ...﴾	١٠١	﴿إِنَّ ذَلِكَ كَبِيرًا﴾
١٢٢		١٠٣	آثار متعلقة بالآية
١٢٢	﴿وَلَقَدْ صَرَفْتَهُمْ لِيَذْكُرُوا...﴾		﴿وَكُلَّا مَنْتَهِيَةً لَهُ الْأَمْتَلُ وَكُلَّا تَبَرِّيَةً تَنْبِرِيَةً...﴾
١٢٤	آثار متعلقة بالآية	١٠٣	
١٢٦	آثار متعلقة بالآية	١٠٤	﴿وَلَقَدْ أَتَوْ عَلَى الْقَرْبَةِ الَّتِي أُنْطَرَتْ مَطَرَّ السَّوْءِ...﴾
١٢٦	﴿وَلَرَأَ شَتَّى لَمَسْنَتِي كُلُّ فَرِيقٍ نَبِرِيَّا...﴾	١٠٦	﴿لَوْلَا دَرَأْتَ إِنْ يَنْخَذُوكَ إِلَّا هُنْدًا أَهْنَدًا الَّذِي يَعْكِسُ اللَّهَ رَسُولَهُ﴾
١٢٦	﴿فَلَا تُطْلِعُ الْكَنْدِيفَةَ وَجَهَنَّمَ يَهُ جَهَادًا كَبِيرًا﴾	١٠٦	نزل الآية
	﴿وَهُوَ الَّذِي مَنَّ الْبَعْثَرَهُ هَذَا عَذَبُ قَرَاثَ وَهَذَا يَلْعُجُ لَجْجَ...﴾	١٠٦	تفسير الآية
١٢٧		١٠٦	﴿لَهُ كَادَ لَيُغَيِّلُنَا عَنْ مَا لَهُتَنَا لَوْلَا أَنْ صَدَقَتَا عَلَيْهَا...﴾
	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَلَوْ بَشَرَ فَجَعَلَهُ لَهَا وَصَهْرَ وَكَانَ رَبُّكَ قَبِيرًا﴾	١٠٧	﴿أَرَيْتَ مِنَ الْخَدَ إِلَهَهُ هَوَنَهُ...﴾
١٣٢		١٠٧	نزل الآية
١٣٢	نزل الآية	١٠٨	نزل الآية
١٣٣	تفسير الآية	١٠٨	تفسير الآية
١٣٥	آثار متعلقة بالآية	١٠٩	آثار متعلقة بالآية
	﴿وَسَعَدَوْنَ مِنْ دُوبِ اللَّهِ مَا لَا يَنْعَمُهُمْ وَلَا يَضْرِبُهُمْ...﴾	١٠٩	﴿أَنَّا تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾
١٣٦		١١٠	النسخ في الآية
١٣٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَيِّنًا وَنَذِيرًا﴾	١١٠	﴿لَهُمْ تَشَبَّهُ أَنْ أَتَكُلُّمُ بِمَعْرُوتَ أَوْ بِمَوْلَوتَ...﴾
	﴿فَلَمَّا أَنْتَلَكُمْ مَلِئْهُ مِنْ أَنْجَرِ إِلَامَ شَاهَ أَنْ يَتَجَدَّدَ إِنْ رَفِيقَ سَيِّلَهُ﴾	١١٠	
١٣٩		١١١	﴿أَلَمْ تَرَ إِنْ رَبُّكَ كَيْفَ مَدَ أَنْظَلَ...﴾
	﴿وَتَوَكَّلَ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَّعَ يَحْمِلُهُ...﴾	١١٥	﴿شَدَّ بَقْسَتَهُ إِلَيْنَا قَبْضَنَا يَسِيرًا﴾
١٤٠			﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَيْلَلَ لِيَاسًا وَالْتَّمَّ سَبَاتًا...﴾
١٤١	آثار متعلقة بالآية	١١٨	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٧٣	آثار متعلقة بالأية	١٤١	﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا فِي سَمَاءٍ أَيْمَارٍ...﴾
١٧٣	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَا أَخْرَجَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ...﴾	١٤٢	﴿وَلَا فِي الْأَرْضِ أَنْجَدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ...﴾
١٧٣	نزول الآية	١٤٣	قراءات
١٧٤	تفسير الآية	١٤٤	نزول الآية
١٧٦	﴿هُوَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَأْتِي أَنَّا مَاهِ﴾	١٤٥	تفسير الآية
١٧٦	قراءات	١٤٥	آثار متعلقة بالأية
١٧٦	﴿يُضْعَفُ لَهُ الْمَكَابِثُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَخَلَطَ فِيهِ مُهَكَّمًا﴾	١٤٥	﴿تَبَارَكَ اللَّهُ جَمِيلُ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا...﴾
١٧٩	قراءات	١٤٩	﴿وَجَمِيلٌ فِي أَرْضِكَمَا﴾
١٨٠	تفسير الآية	١٤٩	قراءات
١٨٠	آثار متعلقة بالأية	١٥٠	تفسير الآية
١٨٠	﴿إِلَّا مَنْ كَانَ مَأْمَنَ وَعَمِيلَ حَسْكَلًا مَهْلِحًا فَأَذْنِي لَكَ يَبْرُلَ اللَّهُ سَيِّنَاقِهِمْ...﴾	١٥٠	﴿وَقُوَّتُ اللَّهُ جَعَلَ الْأَيْلَ وَالْهَمَارَ حَلَّةً...﴾
١٨٠	نرول الآية	١٥٣	آثار متعلقة بالأية
١٨٥	تفسير الآية	١٥٤	﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْسِرَ أَوْ أَرَادَ شَكْرَهَا﴾
١٩٤	النسخ في الآية	١٥٤	قراءات
١٩٦	آثار متعلقة بالأية	١٥٤	تفسير الآية
١٩٦	﴿هُوَ مَنْ كَانَ وَعِيلَ حَسْلَكًا فَإِنَّهُ يَنْوِي إِلَى اللَّهِ مَكَابِثًا﴾	١٥٥	﴿وَعِكَادُ الرَّحْمَنِ اللَّهُ يَسْتَوِي عَلَى الْأَرْضِ هَذِنَا...﴾
١٩٧	﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ إِلَزَادَ وَلَا مَشَا بِالْغَنَوْ مَرْوَا كَرَاماً﴾	١٥٩	آثار متعلقة بالأية
٢٠٣	النسخ في الآية	١٥٩	﴿وَلَا خَاطِبُهُمُ الْجَعِيلُنَّ كَافُلُ سَلَنَهَا﴾
٢٠٤	آثار متعلقة بالأية	١٦١	النسخ في الآية
٢٠٤	﴿وَالَّذِينَ إِذَا دُكَّرُوا عَيَّابَتْ رَيْهَنَهُ لَمْ يَهِرُوا عَلَيْهَا حَسَنًا وَعَمِيَّانًا﴾	١٦٢	آثار متعلقة بالأية
٢٠٦	آثار متعلقة بالأية	١٦٤	﴿وَالَّذِينَ يَسْتَوِنُونَ لِرَيْهَنَهُ شَجَدَكَا وَمِنَهَا﴾ ..
٢٠٦	﴿وَالَّذِينَ يَقْرُبُونَ رَيَّانَهُ أَصْفَرَ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِذَا عَذَابَهَا كَانَ حَرَماً﴾	١٦٧	﴿إِنَّهَا سَامَتْ مَسَقَرًا وَمَقَامًا﴾
٢٠٦	قراءات	١٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْقَلُوا لَمْ يَسْرُوا وَلَمْ يَقْرُبُوا...﴾
٢٠٦	تفسير الآية	١٦٧	قراءات
٢٠٦	﴿وَالَّذِينَ يَقْرُبُونَ رَيَّانَهُ هَبَ لَنَا مِنْ أَنْجِنَانَا وَدَرِّيَّنَا قَرْنَةً أَغْنِيَّنَا...﴾	١٦٨	تفسير الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	﴿وَمَا يَلْهُمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّبِّنِيِّ مَتَّهُوا إِلَّا كَثُرًا عَنْهُ مُغْرِبِينَ﴾	٢٠٦	قراءات
٢٣١		٢٠٦	تفسير الآية
	﴿فَنَذَرَ كَذِيرًا فَسَأَلَهُ أَنْتَ مَا كَذَّا وَهِيَ يَسْتَهِنُونَ﴾	٢١١	﴿أَذْتَهَكَ يَجْزِيَنَ السُّرْكَةَ بِمَا سَبَرَهُ﴾
٢٣١		٢١١	قراءات
	﴿إِذْ أَتَمْ يَرْوَى إِلَى الْأَضْرَبِ كَأَنْتَ بِهَا يَمْلُى فَنَجَعَ كَيْوِيَ﴾	٢١١	قراءات
٢٣٢		٢١٣	تفسير الآية
	﴿إِذْ أَنَّ فِي ذَلِكَ لَهْيَةً وَمَا كَانَ أَكْرَاهُمْ مُشْوِدِينَ﴾	٢١٣	﴿وَلَقَرَبَتْ فِيهَا حَيَّةٌ وَسَلَّمَ﴾
٢٣٣		٢١٣	قراءات
	﴿فَلَمَّا رَأَيْكَ لَهْرَ الْعَيْرِ الْأَرْبِيمَ﴾	٢١٣	تفسير الآية
	﴿وَلَمَّا نَادَيْ رَيْكَ مُوَسَّعَ أَنْتَ الْقَوْمُ الظَّلَّابِينَ	٢١٤	آثار متعلقة بالآية
٢٣٥		٢١٤	﴿خَلَبِيلَتْ فِيهَا حَسَنَتْ شَتَّرَقَرَ وَمَقَامَهُ﴾
	﴿قَوْمٌ قَرْعَوْنٌ إِلَّا يَنْقُونَ﴾	٢١٥	﴿وَقَلَ مَا يَسْبُوا يَكْرِبَنَ لَوَلَ دَعَازَمَهُ﴾
	﴿قَالَ رَبَّ إِنَّ أَنْفَ أَنْ يَكْبُرُوْدَ﴾	٢١٨	﴿فَنَذَرَ كَذِيشَ﴾
٢٣٥		٢١٨	قراءات
٢٣٥		٢١٨	قراءات
	﴿صَنَدِريَ﴾		تفسير الآية
			سورة الشعراء
٢٣٦		٢٢٢	مقدمة السورة
	﴿وَقَمْ عَلَّ ذَبَّ فَلَحَافَ أَنْ يَقْشُونَ﴾	٢٢٣	آثار متعلقة بالسورة
٢٣٦		٢٢٣	﴿مُلْسَتَ﴾
	﴿قَالَ كَلَّا فَأَذْهَبَا يَعَانِيَنَ إِلَّا مَعْكُمْ شَتَّيْشَنَ﴾	٢٢٣	نزول الآية
٢٣٧		٢٢٤	تفسير الآية
	﴿فَأَيْنَا فَرَغَرَتْ فَقُولَا إِلَّا رَسُولُ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ	٢٢٥	﴿فَلَكَ مَيْدَثُ الْكَشِبِ الْبَيْنِ﴾
٢٣٨		٢٢٦	﴿لَمَّاكَ بَدَعَ مَسَكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
	﴿أَنْ أَرْسِلَ مَنَا بَيْنَ لَسْكَيْلَ﴾	٢٢٦	نزوِل الآية
	﴿فَقَالَ أَرَرْ زَرِيكَ فِيَنَا وَلِيَنَا وَلَيَشَتَ فِيَنَا مِنْ عُشَرَكَ مِنِينَ﴾	٢٢٦	تفسير الآية
٢٣٩		٢٢٨	﴿إِنْ شَأْنَ تَنَوِّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَشْلَوَ مَلَيَّهَ...﴾
٢٤٠		٢٢٨	نزوِل الآية
	﴿وَقَعَتْ فَعَلَنَكَ أَلَقَ فَعَلَتَ...﴾	٢٢٨	تفسير الآية
٢٤٠			﴿فَقَرَرَتْ مَكْنُمَ لَنَا خَنْشَكَ فَوَهَبَ لِيَنَ حَكَمَا وَحَلَّيَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾
٢٤٢			﴿وَفَنِلَكَ رَضَهَ شَنَهَ عَلَّ أَنْ عَدَدَ بَيْعَ إِنْرَهَ بَلَّ﴾
٢٤٢			٢٤٥
	قراءات		تفسير الآية
	تفسير الآية		
٢٤٣			
	﴿فَقَرَرَتْ مَكْنُمَ لَنَا خَنْشَكَ فَوَهَبَ لِيَنَ حَكَمَا وَحَلَّيَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾		
٢٤٤			
	﴿وَفَنِلَكَ رَضَهَ شَنَهَ عَلَّ أَنْ عَدَدَ بَيْعَ إِنْرَهَ بَلَّ﴾		
٢٤٥			

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
﴿فَقَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾	٢٤٦	﴿فَقَالَ رَبُّ الْأَسْنَدَوْنِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهَا...﴾	٢٤٦
﴿فَقَالَ رَبُّ الْشَّرِيفِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا يَنْهَا إِنْ كُنْتُ مُقْلِنَ﴾	٢٤٨	﴿فَقَالَ لَيْلَى أَخْذَتِ إِلَيْهَا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ السَّاجِنِ﴾	٢٤٩
﴿فَقَالَ أَرْلَوْ حِشْتَكَ يَنْعِو شِيزِرَ﴾	٢٤٩	﴿فَقَالَ فَلَتِ يَدْعُونَ بِيَهِ...﴾	٢٤٩
﴿فَقَالَ فَلَتِ يَهِيَّا هِيَ مَبْيَانٌ مَبْيَانٌ﴾	٢٥٠	﴿فَقَالَنِ عَصَاهَ فَلَادَا هِيَ مَبْيَانٌ مَبْيَانٌ﴾	٢٥٠
﴿فَوْزِعَ يَهِيَّا هِيَ بَشَّاهَ لِلَّظَّيْنِ﴾	٢٥٣	﴿فَوْزِعَ يَهِيَّا هِيَ بَشَّاهَ لِلَّظَّيْنِ﴾	٢٥٣
﴿فَقَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنْ هَذَا لَسَيْرُ عِلْمِي﴾	٢٥٥	﴿فَرِيدُ أَنْ يَهِيَّكُمْ يَنْ أَنْسِكُمْ يَسْخِرُو فَمَاذَا تَأْثِيرُونَ﴾	٢٥٥
﴿فَقَالَوْ أَتَيْهِ رَلَدَهُ وَلَصَتِ في الْمَلَائِكَةِ حَشِيشِينَ﴾ ..	٢٥٦	﴿فَقَالَوْ أَتَيْهِ رَلَدَهُ وَلَصَتِ في الْمَلَائِكَةِ حَشِيشِينَ﴾ ..	٢٥٦
﴿بِأَنْلُوكَ يَكْشِلْ سَحَارَ عَلِيمِي﴾	٢٥٧	﴿بِأَنْلُوكَ يَكْشِلْ سَحَارَ عَلِيمِي﴾	٢٥٧
﴿تَسْجِعَ السَّكَّرَهُ لِيَقْدِتِ يَورَ مَقْلُومِي﴾	٢٥٨	﴿تَسْجِعَ السَّكَّرَهُ لِيَقْدِتِ يَورَ مَقْلُومِي﴾	٢٥٨
﴿وَقِيلَ لِلْأَنَاسِ مَلَ أَنْمُ مُجْتَمِعُونَ﴾	٢٥٩	﴿وَقِيلَ لِلْأَنَاسِ مَلَ أَنْمُ مُجْتَمِعُونَ﴾	٢٥٩
﴿لَقَلَّا نَتَيَّعَ السَّعْرَهُ إِنْ كَافَلَهُمُ الْقَلِيلِينَ﴾	٢٦٠	﴿لَقَلَّا نَتَيَّعَ السَّعْرَهُ إِنْ كَافَلَهُمُ الْقَلِيلِينَ﴾	٢٦٠
﴿لَقَلَّا جَاهَ السَّعْرَهُ قَالَوا لِيَزْعَونَ أَيْنَ لَنَ لَأْجِرَا...﴾	٢٦٠	﴿لَقَلَّا جَاهَ السَّعْرَهُ قَالَوا لِيَزْعَونَ أَيْنَ لَنَ لَأْجِرَا...﴾	٢٦٠
﴿فَقَالَ نَسَمَ وَلَكُمْ إِلَيْنَ الْمَقْرَبِينَ﴾	٢٦١	﴿فَقَالَ نَسَمَ وَلَكُمْ إِلَيْنَ الْمَقْرَبِينَ﴾	٢٦١
﴿فَقَالَ لَمَ مُشَقَّ أَقْلَاهُ مَا لَمَ ثَلَقُونَ﴾	٢٦٢	﴿فَقَالَ لَمَ مُشَقَّ أَقْلَاهُ مَا لَمَ ثَلَقُونَ﴾	٢٦٢
﴿فَقَالُوا جَاهَلَمَ دَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا يَرْعَهُ...﴾	٢٦٢	﴿فَقَالُوا جَاهَلَمَ دَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا يَرْعَهُ...﴾	٢٦٢
﴿فَرَعَوْنَ...﴾	٢٦٣	﴿فَقَالَنِ مُؤَمِّنَ عَصَاهَ فَلَادَا هِيَ تَلْفُتَ مَا يَأْكُلُونَ﴾	٢٦٣
﴿فَقَالَنِ السَّعْرَهُ سَيْدِيَّنِ﴾ ..	٢٦٤	﴿فَقَالَنِ السَّعْرَهُ سَيْدِيَّنِ﴾ ..	٢٦٤
﴿وَقَالَأَرْلَوْ مَائَشَةَ بَيْرَ الطَّائِيَّنَ﴾	٢٦٤	﴿وَقَالَأَرْلَوْ مَائَشَةَ بَيْرَ الطَّائِيَّنَ﴾	٢٦٤
﴿وَهَذُونَ﴾	٢٦٤	﴿وَهَذُونَ﴾	٢٦٤
﴿وَلَقَلَّا عَلَيْهِمْ تَأْ إِنْزِيدَهَ﴾	٢٩٤		
﴿وَلَقَلَّا مُوَسَّيَ وَنَنَ مَهَّدَ أَجْعِينَ﴾	٢٩٠		
﴿وَلَقَلَّا لَأَيْهَهُ وَمَا كَانَ أَكْرَهُمْ مُقْلِنِينَ﴾ ..	٢٩٣		
﴿وَلَقَلَّا رَيْكَ قَوْ العَيْرَ الرَّيْمَهَ﴾ ..	٢٩٤		
﴿وَلَقَلَّا عَلَيْهِمْ تَأْ إِنْزِيدَهَ﴾	٢٩٤		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١٠	آثار متعلقة بالأية	٢٩٦	﴿إِذْ قَالَ لِأَيْدِيهِ وَقَوْبَاهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾
٣١١	﴿تَعْبُدُ أَنْسَانًا فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ أَجْمَعُونَ﴾	٢٩٧	﴿فَأُولُو لَّهُوَ الْأَعْلَمُ﴾
٣١٢	﴿فَأَلْوَاهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾	٢٩٨	﴿أَوْ يَنْقُوتُهُمْ أَوْ يَضْرُبُهُمْ﴾
٣١٢	﴿شَكَلَ شَيْئَنَ﴾	٢٩٩	﴿فَأَلْوَاهُمْ بَلْ وَصَلَّى إِلَيْهِمْ كُلُّكُمْ يَقْلِدُهُمْ﴾
٣١٣	﴿فَإِذْ شَوَّكُوكُمْ وَرَبَّ الْمُلْكَيْنَ﴾	٣٠٠	﴿فَقَالَ أَفَرَبْشُرْ مَا كُنْتَ تَعْبُدُونَ ﴾
٣١٣	﴿وَرَبَّاً أَسْلَأْنَا إِلَّا الْمُشْرِكُونَ﴾	٣٠١	﴿أَنْتُمْ وَمِلَائِكَتُكُمُ الْأَقْمَعُونَ ﴾
٣١٤	﴿فَقَاتَ لَهَا بَنْ شَفَعِينَ ﴾	٣٠٢	﴿إِنَّ فِي أَنَّهُمْ عَذَّلُ لِلْأَرْضَ النَّاسِيَّةِ﴾
٣١٦	آثار متعلقة بالأية	٣٠٣	﴿وَلَمَّا هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ أَنْتُمْ تُنْظَرُونَ ﴾
٣١٦	﴿فَقَاتَ أَنَّ لَهَا كُرْبَةً فَنَكَرُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَّةً وَمَا كَانَ أَكْرَهُمْ﴾	٣٠٤	﴿وَلَمَّا مَرَضَتْ فَهُوَ يَتَعَذَّرُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُطْهَرِينَ ﴾
٣١٧	﴿كَذَّبَ قَوْمُ نُوحَ الْمُرْسَلِيْنَ﴾	٣٠٤	﴿وَلَدَى الْأَرْضِ أَطْمَعُ أَنْ يَقْرَأَ لِهِ طَبِيعَتِيْنَ﴾
٣١٧	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَتُوَهْرُ بِنُجْ أَلَا تَنْقُونُ﴾	٣٠٥	﴿وَرَبَّتِي لِي حَسَنَةً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣١٨	﴿إِنِّي لَكُمْ رَّسُولُ اللَّهِ وَأَطْبَعُونِي﴾	٣٠٥	﴿وَلَمَّا هَبَطَتِي لِي حَسَنَةً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣١٨	﴿فَأَنْتُوا اللَّهَ وَأَطْبَعُونِي﴾	٣٠٦	﴿وَلَمَّا هَبَطَتِي لِي حَسَنَةً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣١٩	﴿فَأَلْوَاهُمْ أَنْوَمُ لَهُ وَأَبْعَدُكُمُ الْأَزْدَارُونَ﴾	٣٠٧	﴿وَلَمَّا هَبَطَتِي لِي حَسَنَةً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣٢٠	﴿فَقَالَ وَمَا عَلِيَّ بِمَا كَانُوا يَسْلُكُونَ﴾	٣٠٨	﴿وَلَمَّا هَبَطَتِي لِي حَسَنَةً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣٢١	﴿إِنْ جَاءُهُمْ لِأَعْلَمُ بِنَحْنُ لَوْ تَشَعُّرُونَ﴾	٣٠٨	﴿أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣٢١	آثار متعلقة بالأية	٣٠٩	﴿وَلَا تَغُرِّبُنِي بِمَا يَمْسِكُونَ﴾
٣٢١	﴿وَمَا أَنَا بِيَطَّافِرُ بِالْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ شَيْئَنَ﴾	٣٠٩	﴿أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣٢١	﴿فَقَاتَ لَهُمْ أَنَّهُ نَذِيرٌ يَنْشُعُ لَكُونَنَّ بَنَ الرَّجُوْنَ﴾	٣١٠	﴿وَلَمَّا هَبَطَتِي لِي حَسَنَةً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣٢٣	﴿فَقَالَ رَبِّي إِنَّ فَرَسِيْكَ دَكْبُونَ﴾	٣١٠	﴿وَلَمَّا هَبَطَتِي لِي حَسَنَةً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣٢٣	﴿فَاقْتَعَ بَيْنَ دَيْنِهِمْ فَهَمَا وَجَهْنَ وَمَعَهُ بَنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٣١٠	﴿أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣٢٣	﴿فَلَمْ يَبْلُغْهُمْ وَمَنْ مَعَهُمْ فِي الْأَرْضِ الْمُشَاهِدُونَ﴾	٣١٠	﴿وَرَبَّتِي لِي حَسَنَةً أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ ﴾
٣٢٤	﴿فَمَنْ أَفْرَقْنَا بَعْدَ الْأَيْمَانَ إِنَّ فِي ذَلِكَ أَلْوَاهٌ...﴾	٣١١	﴿وَقَلَّ مَنْ أَنَّهُ مَنْ مَعَهُمْ مِنْ دُونِهِ أَلْوَاهٌ...﴾
٣٢٦	﴿لَكِبِكِيرًا فِيهَا...﴾	٣١١	﴿لَكِبِكِيرًا فِيهَا...﴾

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
﴿فَقَالُوا إِنَّا أَنَا مِنَ الْمُسْرِّيْنَ﴾	٣٤٨	﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسِلِيْنَ﴾	٣٢٦
قراءات	٣٤٨	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ لَئِنْ تُؤْمِنُمْ هُوَ أَلَا تَنْقُونَ إِنَّ لِّكُنْ رَسُولُ أَمِينٍ﴾	٣٢٧
تفسير الآية	٣٤٨	﴿أَتَبْشِّرُنَّ يَعْلَمُ بِرِبِّيْهِ فَإِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾	٣٢٧
﴿هُنَّا أَنَّسٌ إِلَّا شَرٌّ وَشَنَّا فَأَتَ يُعَذِّبُهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾	٣٥٠	﴿أَثَارٌ مُتَعْلِقَةٌ بِالآيَةِ	٣٣١
﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَمَّا يَزَّبَتْ وَلَكُنْ شَرٌّ يُوْمَ تَمَوِّلُ﴾	٣٥١	﴿وَنَسْخُدُنَّ مَسَاجِعَ لَعَلَّكُمْ تَمَذَّلُنَّ﴾	٣٣١
﴿وَلَا تَسْوُهَا يُسْتُو فَيَأْخُذُمْ عَذَابٌ يُوْمَ عَطْبِيْر﴾	٣٥٢	قراءات	٣٣٢
﴿فَقَرَبُوهُمْ فَأَضَبَّحُوا نَبِيِّيْنَ﴾	٣٥٣	﴿تَفِيرُ الْآيَةِ	٣٣٣
﴿فَأَخْذُمُمُ الْعَذَابَ إِذَا فِي ذَلِكَ لَذِيْهَ وَمَا كَانَ أَكْتَفِيْمُ ثَوْبِيْنَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ...﴾	٣٥٤	﴿أَثَارٌ مُتَعْلِقَةٌ بِالآيَةِ	٣٣٣
أثار متعلقة بالآية	٣٥٤	﴿هُوَذَا يَكْشِفُ بَطْشَتَرَ جَاهِلِيْنَ﴾	٣٣٤
﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسِلِيْنَ﴾	٣٥٥	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا يُطِيعُوْنَ﴾	٣٣٤
﴿هُوَذَا أَنَّسٌ إِلَّا شَرٌّ وَشَنَّا فَأَتَ لَهُمْ رَسُولُ أَمِينٍ﴾	٣٥٥	﴿إِنَّ أَنَّاسًا عَلَيْكُمْ عَذَابٌ يُوْمَ عَطْبِيْر﴾	٣٣٥
﴿وَتَذَرُّوْنَ مَا خَلَقَ لَكُنْ رَبُّكُمْ إِنْ أَنْتُمْ بِأَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُوْتُ﴾	٣٥٦	﴿فَقَالُوا سُوكَةٌ عَلَيْنَا أَوْقَنَتَ أَنَّ لَرَنْ كَنْ بَنَ الْوَرْعَيْطَكَ﴾	٣٣٥
﴿فَقَالُوا لَنَّ لَرَنْ تَنَّهَ يَلَوْطَ لَتَكُونُنَّ مِنَ الْمُغْرِبِيْنَ﴾	٣٥٧	قراءات	٣٣٦
﴿فَنَجَّيْتَهُ وَاهْلَهُ الْجَمِيْعِ﴾	٣٥٧	﴿تَفِيرُ الْآيَةِ	٣٣٦
قراءات	٣٥٧	﴿وَرِبَّا نَعْنَ بِعَدِّيْنَ﴾	٣٣٧
تفسير الآية	٣٥٧	﴿فَكَذَّبُوهُمْ أَهْلَكَتْهُمْ إِذَا فِي ذَلِكَ لَذِيْهَ وَمَا كَانَ أَكْرَهُهُمْ ثَوْبِيْنَ﴾	٣٣٧
﴿الْأَعْجَوْرَا فِي الْقَدِيْرِيْنَ﴾	٣٥٨	﴿كَذَّبَتْ تَمُودُ الْمُرْسِلِيْنَ إِنَّ قَالَ لَهُمْ لَئِنْ تُؤْمِنُمْ مَسْلِحَ الْأَنْتَقُونَ﴾	٣٣٩
﴿شِمْ دَرَّيَا الْأَخْرِيْنَ إِنَّ أَطْرَافَهُمْ مَكْرَأً فَسَاءَ مَطْرَ الْمَدِيْرِيْنَ﴾	٣٥٩	﴿أَنْتَرُكُونَ فِي مَا هَنَّا مَارِيْدَتَ (٦١) فِي جَنَّتِيْنَ وَعَبِيْرَوْنَ (٦٢) وَنَدِيْرَوْنَ وَغَنِيْرَ طَلَّهَا فَهَيْدَيَتَ﴾	٣٤٠
قراءات	٣٦٠	﴿وَتَسْجُنُوْنَ مِنَ الْجَيْالِيْنَ بِيُونَ قَرِيْهَنَ﴾	٣٤٣
﴿كَذَّبَ أَصْنَبَ لَيْكَوْنَ الْمُرْسِلِيْنَ﴾	٣٦٠	قراءات	٣٤٣
﴿هُوَذَا أَنَّسٌ إِلَّا شَرٌّ وَشَنَّا فَأَتَ لَهُمْ رَسُولُ أَمِينٍ﴾	٣٦٢	﴿تَفِيرُ الْآيَةِ	٣٤٤
﴿أَلَيْنَ مَقِيْسِيْنَ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَكُونُوْنَ مِنَ الْمُخْسِرِيْنَ﴾	٣٦٣	﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا يُطِيعُوْنَ (٦٣) وَلَا يُلْبِيْعُوا أَنَّ الشَّرِيْفِيْنَ﴾	٣٤٧

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	﴿وَوَرَأْتُ زِلَّةً عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ فقراءٌ	٣٦٤	آثار متعلقة بالآية
٣٨٤	﴿عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾	٣٦٤	﴿وَرَبُّكُمْ بِالْفَسَطَلِينَ الْمُسْتَقِيمِ﴾
٣٨٥	﴿كَذَّاكَ سَلَكْتُهُ فِي قُلُوبِ الظَّرِيفِ﴾	٣٦٥	﴿وَلَا تَبْخُسُوا أَنَاسًا أَشْيَاهُهُرَ﴾
٣٨٧	﴿لَا يَرَوْنَكُمْ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْكِتابَ الْأَلِيمَ﴾	٣٦٦	آثار متعلقة بالآية
٣٨٧	﴿فَمَا يَرَبُّمُ بَعْثَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	٣٦٦	﴿وَأَقْفَرُوا لِلَّهِ حَلْقَمُ وَالْجِبَرُ الْأَلَبِينَ﴾
٣٨٧	قراءات	٣٦٨	﴿فَالْأَوْلَى إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ السَّخَرِينَ﴾
٣٨٨	تفسير الآية	٣٦٨	﴿هُوَيَا أَنَّ إِلَّا بَشَرٌ مَتَّلِئٌ وَلَدَنْتُكَ لَيْنَ الْكَدِينَ﴾
٣٨٨	﴿فَيَقُولُوا هَلْ مُخْنَعٌ مُنْظَرُونَ﴾	٣٦٨	﴿فَأَقْسَطَ عَلَيْنَا كَسَّا مِنَ السَّلَامِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾
٣٨٨	﴿أَفَمَنَّا بِمَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾	٣٦٩	﴿فَالْأَوْلَى رَبِّ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
٣٨٨	نزول الآية	٣٦٩	﴿فَكَذَّبُوهُ فَلَأَخْذُهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الْقِطْعَةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ قَوْمٍ عَظِيمِ﴾
٣٨٨	تفسير الآية	٣٧٠	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِيَّةً وَمَا كَانَ أَكْرَمُمُ شَوَّهِنَ﴾
٣٨٩	آثار متعلقة بالآية	٣٧٥	﴿فَلَدَرَ رَيْكَ لَكُو الْمَرِيزُ الْرَّحِيمُ﴾
٣٨٩	﴿أَنَّكُمْ إِنْ مَعَكُمْ مُنْتَهِمْ بَيْنَ رَبِّ جَاهَمْ مَا كَانُوا بِوَعْدُوكُمْ﴾ (٢٠٧)	٣٧٥	﴿وَلَهُمْ لِتَزِيلِ رَبِّ الْكَوَافِرِ﴾
٣٨٩	نحو الآيات	٣٧٥	نحو الآية
٣٨٩	تفسير الآيات	٣٧٦	فسر الآية
٣٩٠	آثار متعلقة بالآية	٣٧٦	نحو الآية
٣٩١	﴿وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا مَا مُنْدُرُونَ﴾	٣٧٦	فسر الآية
٣٩١	﴿ذَكَرَى وَمَا كَانَتْ طَلَبِيَّةً﴾	٣٧٦	نحو الآية
٣٩٢	﴿وَمَا نَرَكَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾	٣٧٦	قراءات
٣٩٢	نحو الآية	٣٧٧	فسر الآية
٣٩٢	تفسير الآية	٣٧٦	آثار متعلقة بالآية
٣٩٣	﴿وَمَا يَلْبِسُ كُمْ وَمَا يَسْتَعْلِمُونَ﴾	٣٧٩	﴿عَلَ قَلْيَكَ لَتَكُونُ مِنَ الْمُلْدُرِينَ﴾
٣٩٣	﴿أَنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَغَرِيبُونَ﴾	٣٧٩	﴿بِلْسَانٍ عَرَفَهُ مَيِّنَ﴾
٣٩٤	آثار متعلقة بالآية	٣٨٠	آثار متعلقة بالآية
	﴿فَلَا تَنْعَثْ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا مَاحَرَّ فَتَكُونُ مِنَ الشَّغَلِيَّنَ﴾	٣٨١	﴿وَلَهُمْ لِتُرِيَ الْأَوْلَى﴾
٣٩٤		٣٨١	﴿وَأَوْرَكَ يَكْنَمْ عَلَيْهِ أَنْ يَلْمَدُ عَلَسْتُو بَيْتَ إِسْكَهِيلَ﴾
٣٩٥	قراءات	٣٨٢	قراءات
٣٩٥	نحو الآية	٣٨٢	فسر الآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٢٧	آثار متعلقة بالآية	٤٠٢	تفسير الآية
سورة النمل		٤٠٣	آثار متعلقة بالآية
٤٢٨	مقدمة السورة	٤٠٣	﴿وَلَا يُخْفِي جَنَاحَكَ لَمَّا أَبْعَدَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٤٢٩	﴿طَسْ تَلَكَ مَاهِيَّةُ الْقُرْآنِ وَسِكَافَ ثَيَّبِينَ﴾	٤٠٣	نزل الآية
٤٣٠	﴿هَذِهِ كُلُّ فَتْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤٠٤	تفسير الآية
٤٣٠	﴿الَّذِينَ يُقْسِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُنَوِّنُونَ الرَّكْزَةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُفْسِدُونَ﴾	٤٠٤	﴿فَإِنْ عَصَمُوكُ فَقُلْ إِلَيْهِ رَبِّكَ مَمَّا تَحْمَلُنَ﴾
٤٣١	﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ زَرِّا مِمَّ أَعْنَاطَهُمْ فَقُمْ يَسْمُئُونَ﴾	٤٠٤	النسخ في الآية
٤٣٢	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كُمْ شَهِيدُ الْكِتَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِمَّ الْأَخْرَى﴾	٤٠٤	آثار متعلقة بالآية
٤٣٢	﴿وَلَكَ لَئَلَئِي الْقَوْمَاتِ مِنْ أَنَّهُنَّ حَكِيرُ عَلَيْهِ﴾	٤٠٥	﴿وَتَرَوُكَ عَلَى الْمُرِيزِ الرَّجِيمِ﴾
٤٣٣	﴿إِذَا قَالَ مُؤْمِنٌ لِلْكُفَّارِ إِلَيْهِ مَا نَسِيَّتْ نَارُ سَانِيْكَ بِنَهَا بَغَيْرِ...﴾	٤٠٥	﴿الَّذِي بِرَبِّكَ حِينَ قَمَ﴾
٤٣٦	﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُورِيَ أَنْ بُولَكَ مَنْ فِي الْأَنْارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾	٤٠٦	﴿وَتَنْتَلِكَ فِي الشَّيْطِينِ﴾
٤٣٦	قراءات	٤٠٩	آثار متعلقة بالآية
٤٣٦	تفسير الآية	٤١٠	﴿إِنَّهُ هُوَ الشَّيْعَ الظَّلِيمُ﴾
٤٤٠	آثار متعلقة بالآية	٤١٠	﴿فَهُلْ أُنْشِكُمْ عَلَى مَمَّ نَزَّلَ الشَّيْطَنُ بِنَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفْلَامِ أَبْيَارِ﴾
٤٤١	﴿يَنْسُوَقُ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْمُرِيزُ الْمَكِيمُ﴾	٤١١	آثار متعلقة بالآية
٤٤١	﴿وَلَقَنَ حَصَالَ فَلَمَّا رَأَاهَا هَبَّرَ كَانَهَا جَانَّ﴾	٤١١	﴿يُلْقَوُنَ الشَّمْعَ وَأَكْتَرُهُمْ كَنِيْزُونَ﴾
٤٤٤	﴿لَا مَنْ ظَلَّرَ ثُرَّ بَدَلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوْرَ﴾	٤١٢	آثار متعلقة بالآية
٤٤٤	قراءات	٤١٣	﴿وَالْمُعَرَّةَ بَيْعُهُمُ الْمَاعُونَ إِنَّرَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادِي يَهِمُونَ﴾
٤٤٤	تفسير الآية	٤١٣	نزل الآيات
٤٤٦	﴿وَأَدْجِلْ يَدَكَ فِي جَهِيلَكَ تَخْرُجَ يَعْصَمَةَ...﴾	٤١٤	تفسير الآيات
٤٤٦	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا يَكْثِرُ مُبْرُرَةً قَالُوا هَذَا بِحُرْثَرِ	٤١٨	النسخ في الآية
٤٤٩	﴿ثَيْثَ﴾	٤١٨	﴿إِلَّا الَّذِينَ مَاءَنُوا وَعَصَمُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَبِيرًا وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا...﴾
٤٥٠	﴿وَحَمَدُوا يَهِا وَاسْتَقْسَمُوا أَقْسَمُمُ ظَلَّمَ وَظَلَّمُوا...﴾	٤١٨	قراءات
٤٥٠	نَزُول الآية	٤١٨	نَزُول الآية
٤٥٠	تفسير الآية	٤٢٠	تفسير الآية
٤٢٣	آثار متعلقة بالآية	٤٢٣	آثار متعلقة بالآية
٤٢٥	﴿وَسَيْعَ الَّذِينَ ظَلَّمُوا أَيَّ مُنْقَلِبَ يَنْقِلُونَ﴾	٤٢٥	آثار متعلقة بالآية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٨٢	﴿وَأُوتِتَ بِنَ كَلْيَ شَوَّه﴾	٤٥١	قراءات
٤٨٣	آثار متعلقة بالأية ﴿وَجَدُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّيْءِ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾	٤٥١	تفسير الآية
٤٨٥	﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يَخْرُجُ الْخَبَةَ فِي الشَّمَوْكَ وَالْأَرْضِ...﴾	٤٥٢	﴿وَلَقَدْ مَأْتَنَا دَاؤِدَ وَسَلِيمَنَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ الْمُتَّهِّدُ لِلْوَهِ...﴾
٤٨٦	قراءات	٤٥٣	﴿وَوَرَثَ سَلِيمَنَ دَاؤِدَ وَقَالَ يَكْتُبُهَا أَنَّا...﴾ ..
٤٨٦	تفسير الآية	٤٥٦	آثار متعلقة بالأية
٤٨٨	آثار متعلقة بالأية	٤٥٧	﴿وَأُوتِتَنَا مِنْ كُلِّ مُغْرِيَةٍ إِنَّ هَذَا هُوَ النَّصْلُ الشَّيْءُ...﴾
٤٨٩	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ...	٤٥٧	آثار متعلقة بالأية
٤٩٠	﴿قَالَ سَنَظُرُ أَسْدَقَتْ أَنَّمَا كُتُبَ مِنَ الْكَذَبِ...﴾ ..	٤٥٩	﴿وَسَخَرَ لِسَلِيمَنَ جُمُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْكَذَبِ...﴾
٤٩٠	آثار متعلقة بالأية ﴿أَذْهَبْ يَكْتُبُنِي هَذَا فَاقْتَلْهُ مَا لَيْهُ ثُمَّ تُوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾	٤٥٩	آثار متعلقة بالأية
٤٩٣	﴿فَقَاتَ يَكْتُبُنِي الْمَلَوْأَ إِلَيْهِ الْقِيَامَ كَذَبَ...﴾ ..	٤٦٢	﴿حَقَّ لِمَا إِنَّا أَنْوَعْنَا وَادَّ الْتَّنْبِيلِ...﴾ ..
٤٩٥	آثار متعلقة بالأية	٤٦٢	﴿فَنَبَسَ ضَاجِكَ مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّي أَرْزَعْنِي...﴾ ..
٤٩٦	﴿لَهُنَّ مِنْ شَيْئِنَ وَلَهُنَّ يَسْرُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الْبَرِّيَّهِ﴾ ..	٤٦٦	آثار متعلقة بالأية
٤٩٦	نزل الآية	٤٦٨	﴿وَنَقَدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَالِكٌ لَا أَرَى الْهَدْهُدَ...﴾
٤٩٧	تفسير الآية	٤٦٩	آثار متعلقة بالأية
٤٩٨	آثار متعلقة بالأية	٤٧٢	آثار متعلقة بالأية
٤٩٨	﴿أَلَا تَلَوْأُ عَلَى وَاقْتُو شَلِيمِيَّهِ...﴾ ..	٤٧٣	﴿لَا حَرَبَتْهُ عَذَابًا شَكِيدَنَا أَوْ لَا ذَنَبَتْهُ...﴾ ..
٥٠٠	﴿فَقَاتَ يَكْتُبُنِي الْمَلَوْأَ أَقْتُفُ فِي أَمْرِي مَا كَثُرَ فَاطِمَةَ أَمْ...﴾ ..	٤٧٦	آثار متعلقة بالأية
٥٠١	﴿فَعَلَّمَنِي أُولَوْا قُوَّهُ وَأَلَوَّا تَأْبِي شَبِيرَ...﴾ ..	٤٧٦	قراءات
٥٠٣	﴿فَقَاتَ لِمَنِ الْمَلَوْأَ إِذَا دَخَلُوا قَرْبَكَ أَسْدُرُوا ...﴾ ..	٤٧٧	تفسير الآية
٥٠٥	﴿وَلِي مَرْسَلَةُ مَا لَيْهُ بِهِمْ فَنَاظِرَهُ يَمْ تَبَعُ الْمَرْسَلَهُ...﴾ ..	٤٧٨	﴿وَيَشْتَكِي مِنْ سَلَكِهِ﴾ ..
٥١١	﴿فَلَمَّا جَاءَهُ سَلِيمَنَ قَالَ أَتَيْدُونَنِي بِمَا لَيْهُ فَمَا مَا نَدِيَهُ اللَّهُ...﴾ ..	٤٧٨	قراءات
		٤٧٨	تفسير الآية
		٤٨٠	﴿إِنَّ وَبَدَتْ أَنْرَاهُ تَلِكُمْ...﴾ ..
		٤٨٢	آثار متعلقة بالأية

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٥٩	﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ نِسْعَةٌ رَقِطٌ يُقْبَدُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾	٥١٢	﴿أَنْجَعَ النَّهِيمَ فَلَتَأْتِيهِمْ بِمُشْرِبٍ لَا يَقْدِلُ لَهُمْ بِهِمْ...﴾
٥٦١	﴿فَأَلْوَأُنْقَاصُمَا بِإِلَهِ الْمُبَتَّسِدِ وَأَهْلَهُ ثُرَّ لِقَوْلَنَ لَوْلِيدِ...﴾	٥١٤	﴿فَقَالَ يَكْتَبُهُ اللَّهُ أَكْمَمْ بِأَيْمَنِ بِرَقِيشَهَا...﴾
٥٦٣	آثار متعلقة بالآيات	٥١٩	﴿فَقَالَ يَغْيِرُهُ مِنْ لَمْعَنَ أَنَا مَالِكُ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقْعُمَ بِنَ مَقَارِيكِ...﴾
٥٦٣	﴿وَمَكَرُوا مَكَرًا وَمَكَرُنَا مَكَرًا وَهُمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾	٥٢٢	﴿وَلَيَ عَلَيْهِ لَعْنَى أَمِينَ﴾
	﴿فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَيْنَةً مَكْرِمَ أَنَا دَمَرْتُهُمْ دَفَوْهُمْ لَمْعَيَنَ﴾	٥٢٢	قراءات
٥٦٥	آثار متعلقة بالأية	٥٢٢	تفسير الآية
٥٦٥	﴿فَقَتَلَكَ شَرُوتُهُمْ خَاوِيْكَ يَمَا ظَلَمُوا إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْرَيْ يَسْلُونَ﴾	٥٢٣	﴿فَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ طَلْعٌ مِنَ الْكِتَبِ أَنَا مَالِكُ بِهِمْ...﴾
٥٦٧	﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِيْ كَانُوا وَكَانُوا يَنْثَرُونَ﴾	٥٢٣	قراءات
٥٦٧	﴿وَلَوْلَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُكُمُ الْفَتْحَةَ وَأَنْشَرْتُ شَبِيرُوكِ...﴾	٥٢٣	تفسير الآية
٥٦٧	﴿وَلَيَكُنْتُمْ لَأَتُؤْنَ الْيَمَالَ شَهَوَةً مِنْ دُونِ النَّسَاءِ...﴾	٥٢٣	آثار متعلقة بالأية
٥٦٩	﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْيَهِ إِلَّا أَنْ قَاتَلُوا أَخْرِجُوا كَالْأَوْلَى مِنْ قَرِيبَكُمْ...﴾	٥٣٥	﴿فَقَالَ يَأْتِيَنَا نَظَرَ أَهْنَدَ أَنْ تَكُونُ...﴾
٥٦٨	﴿فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَأَهْلَهُمْ إِلَّا أَمْرَأَهُمْ قَدْرَتْنَاهَا مِنَ الْأَنْدَيْنِ﴾	٥٣٨	﴿فَلَمَّا جَاءَتْ يَقْلَ أَهْكَنَا عَرْشَهُ فَأَنَّتْ كَانَهُ هُوَ...﴾
٥٧٩	﴿وَأَنْطَرَنَا عَلَيْهِمْ مَطْرَّ فَسَاءَ مَطْرَّ الشَّدَوِينَ﴾	٥٣٩	﴿وَصَدَعَنَا مَا كَانَتْ تَبَدِّيَ مِنْ دُونِ أَنْجَوْ إِنَّهَا كَانَتْ بَيْنَ قَوْرَ كَنْيَنِنَ﴾
٥٧٠	﴿قُلْ لِمَسْدَ لَوْ وَسَلَمَ عَلَى عِسَادِو الَّذِيْ أَسْكَلَنُ...﴾	٥٤٧	﴿فَقِيلَ لَمَّا آتَنَنِي الصَّرْجَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبَّيْتَهُ لَجَّهَةً...﴾
٥٧٠	نزل الآية، وتفسيرها	٥٤٧	آثار متعلقة بالأية
٥٧٢	﴿أَنَّنَ خَلَقَ الْكَنْكَوْنَ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّلَمَ مَاهَ...﴾	٥٤٧	آثار مطولة في القصة
٥٧٦	آثار متعلقة بالأية	٥٥٤	آثار متعلقة بالقصة
		٥٥٥	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِنَّ شَوَّدَ أَنَّهَمْ كَلِيلَهَا أَنْ أَغْبَلُوا اللَّهَ...﴾
		٥٥٦	﴿فَقَالَ يَنْقُورَ لَمَّا شَتَّجَلَوْ يَالْسَيْنَهَ قَبْلَ الْحَسَنَهَ...﴾
		٥٥٧	﴿فَأَلْوَأُنْقَاصُمَا يَكَ وَيَسَنْ مَعَكَ قَالَ طَبِيرَكُمْ عِنْ اللَّهِ...﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٩٥	﴿وَهُوَ رَبُّكَ لَنُوْ فَضَلَّ عَلَى الْأَنْتَادِ وَلَكِنَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾	٥٧٦	﴿أَنَّ هَذِهِ رَحْمَةٌ مِّنْ رَبِّكَ وَمَعَ الْحَلَّةِ أَنَّهُمْ لَا رَوْسَيْنَ...﴾
٥٩٥	﴿وَهُوَ رَبُّكَ لَيَعْلَمُ مَا تَكُونُ صُدُورُهُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ﴾	٥٧٨	﴿أَنَّ يَجِدُ الْعَصْطَرَ إِلَيْهَا دَعَاءً وَيَكْتُشِفُ الْأَسْوَةَ...﴾
٥٩٦	﴿وَهُوَ مِنْ غَاَيْرِهِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ شَيْئِنَ﴾	٥٧٩	آثار متعلقة بالآية
٥٩٧	آثار متعلقة بالآية	٥٨٠	﴿أَنَّ يَهْدِيَهُمْ فِي طَلَمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يَرْسِلُ الْأَرْبَاحَ...﴾
٥٩٧	﴿إِنَّ هَذِهِ الْقُرْآنَ يَعْصُ عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ...﴾	٥٨١	﴿أَنَّ يَبْدِئَ الْفَلَقَ نُورًا يُبَشِّرُهُ وَمَنْ يَرْفَعُ كُلَّ بَنَاءٍ إِلَّا سَوَاءَ...﴾
٥٩٨	﴿وَإِنَّهُ مَدِيٌّ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٨٢	آثار متعلقة بالآية
٥٩٨	آثار متعلقة بالآية	٥٨٣	﴿فَلَمَّا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
٥٩٩	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ بِيَتْهُمْ بِحَكْمَةٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْأَلِيمُ...﴾	٥٨٤	آثار متعلقة بالآية
٥٩٩	﴿فَنَوَّلَ عَلَى أَقْوَى إِلَكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ...﴾	٥٨٥	﴿فَبِإِذْرَكَ عَلَمْهُمْ فِي الْآخِرَةِ...﴾
٥٩٩	﴿إِنَّكَ لَا تُشْعِيُ الْمَوْتَنَ وَلَا تُشْعِيُ الصَّمَدَ إِذَا وَلَوْا مَذْبِيَنِ...﴾	٥٨٥	قراءات
٥٩٩	قراءات	٥٨٧	تفسير الآية
٦٠٠	تفسير الآية	٥٩٠	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كَانَتْ رُنْدًا وَمَا يَأْتُونَ أَهْمَانَ الْحَرْثُونَ﴾
٦٠١	﴿وَوَيْأَتَ أَنَّ يَهْدِيَ الْمُنْتَهَى عَنْ حَلَّتِهِمْ إِنْ شَتَّيْشَعَ لِلْأَمَنِ يَوْمَشَعَ...﴾	٥٩٠	نزلو الآية
٦٠٢	﴿وَوَلَدَا وَقَعَ الْقَرْلَ عَلَيْهِمْ أَخْرَحَنَاهُمْ دَاهَةً...﴾	٥٩٠	تفسير الآية
٦٠٥	آثار متعلقة بالآية	٥٩١	﴿فَلَقَدْ وَهَدَنَا هَذَا سَخْنٌ وَمَا يَأْتُونَ أَهْمَانَ هَذَا...﴾
٦٠٦	فصل	٥٩١	فصل
٦٠٨	فصل	٥٩٢	﴿فَلَقَدْ سَبَوْا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظَرُوا حَكَبَ كَانَ عَيْنَةَ الْمُجْرِمِنَ...﴾
٦١٥	﴿شَكَلُوهُمْهُ أَنَّ الْأَنْسَ كَانُوا يَأْيَنُوا لَا يُؤْمِنُونَ...﴾	٥٩٢	﴿وَلَا تَخْرُنَ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ يَمَّا يَسْكُونَ...﴾
٦١٥	قراءات	٥٩٣	﴿وَيَوْلُوكَ مَنْ هَذَا الْأَعْدَ إِنْ كَثُرَ صَدِيقُونَ...﴾
٦١٦	تفسير الآية	٥٩٣	﴿فَلَقَدْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدَفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي شَغَلُوكُوا بِهَا عَلَمَانِ...﴾
٦١٨	﴿وَوَيْمَ شَتَّرَ مِنْ كُلِّ أُمُورِ قَوْمَهَا يَمَّنْ يَكْتُبُ يَأْيَنُوا...﴾	٥٩٣	﴿فَلَقَدْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدَفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي شَغَلُوكُوا بِهَا عَلَمَانِ...﴾
٦٢٠	﴿سَعَى إِذَا جَاءُوكَ قَالَ أَكْلَدَتُمْ يَأْيَنِي وَلَرْ خَيْطُوا إِلَيْهَا عَلَمَانِ...﴾	٥٩٣	﴿شَغَلُوكُوا بِهَا عَلَمَانِ...﴾

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٦٣٧	قراءات قراءات	٦٢٠	»وَرَعَقَ الْقَوْلُ عَلَيْهِ بِمَا ظَلَّمُوا فَهُمْ لَا يَنْطَقُونَ«
٦٣٧	تفسير الآية تفسير الآية	٦٢١	»أَلَّا يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا الْأَيَّلَ لِيَشْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ تَبَصِّرُ...«
٦٣٨	»وَنَكْبَتْ وَجْهُهُمْ فِي الظَّاهِرِ مَلَكُوتِ إِلَّا مَا كَنْتَ تَسْأَلُنَّ« تفسير الآية	٦٢٢	»وَيَوْمَ يُنْهَى فِي الْعُشُورِ فَقَدْبَعَ مَنْ فِي الْأَسْعَدِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...«
٦٣٨	»إِنَّمَا أَرَيْتُ أَنَّ أَعْبُدَ رَبِّكَ هُكُومُ الْبَلْقَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا...« تفسير الآية	٦٢٥	»وَزَلَّ أَنْوَهُ« قراءات
٦٣٩	»وَأَنَّ أَنْلَوْا الْقُرْمَادَ فَمَنْ أَهْنَدَهُ فَلَمَّا يَهْنَى لِتَسْهِيَةِ وَمَنْ ضَلَّ...« تفسير الآية	٦٢٥	»وَزَرَى الْبَلَالَ تَسْهِيَةً جَاءِلَةً وَهُوَ تَمَّرُ مَرَّ اسْتَهَابٍ...«
٦٣٩	قراءات قراءات	٦٢٧	»مِنْ جَاهَ إِلَيْهِنَّوْ فَلَمَّا خَيَّرَ بَنَّهَا وَقَمْ بِنْ فَرَعَ يَوْمَيْهِ مَائِشُونَ (٤٤) وَمِنْ جَاهَ إِلَيْهِنَّوْ...«
٦٤٠	تفسير الآية تفسير الآية	٦٢٩	»فَلَمَّا خَيَّرَ بَنَّهَا...« آثار متعلقة بالآية
٦٤١	»وَلَئِنْ لَّمْ يَكُنْ لِّلَّهِ سُرُورٌ كُلِّ كِنْدِيِّ فَقَرِيقُهُنَّا وَمَا رَبُّكَ يَنْتَلِعُ عَنَّا تَسْلُونَ« تفسير الآية	٦٣٤	»وَقَمْ بِنْ فَرَعَ يَوْمَيْهِ مَائِشُونَ
٦٤١	قراءات قراءات	٦٣٦	
٦٤٢	تفسير الآية تفسير الآية	٦٣٧	
٦٤٣	* فهرس الموضوعات فهرس الموضوعات		